كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات

تأليف

الإمام نور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي
المتوفى ٥٤٣ هـ

تحقيق

الشيخ عبد الرحيم الطرهوني
تخصص في القراءات وعلوم القرآن
ومدرس القراءات والتجويد بالأزهر

دار الكتب العلمية®
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKI
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

Title : kašf al-muškilāt wa'īḍāḥ al- mu'ḍilāt fī i'rāb al-Qur'ān wa'ilal al-qirā'āt

Classification: Recitation of The Holy Qur'an

Author : Imām Nūruddīn al-Bāqūli

Editor : Al-šayḫ 'Abdul-Raḥīm al-Ṭarhūni

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages : 736

Size : 17*24

Year : 2011

Printed in : Lebanon

Edition : 1st

الكتاب : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات

التصنيف : علم القراءات

المؤلف : الإمام نور الدين الباقولي

المحقق : الشيخ عبد الرحيم الطرهوني

الناشر : دار الكتب العلميــة - بيروت

عدد الصفحات : 736

قياس الصفحات: 24*17

سنة الطباعة : 2011

بلد الطباعة : لبنــان

الطبعة : الأولى

DKi
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN 978-2-7451-6303-5

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وشرَّفنا بحفظه وتلاوته، ومنَّ علينا بتجويده، وتحريره، وجعل ذلك من أعظم عباداته.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المقرئين والقارئين، القائل فيما يرويه عن رب العزة في حديثه الشريف: يقول الله -سبحانه وتعالى- «**من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**»[(1)] وفضل كلام الله -سبحانه وتعالى- على سائر الكلام كفضل الله -تعالى- على خلقه.

والقائل: «أقرأني جبريل القرآن على حرف فَرَاجَعْتُهُ فلم أزل أَسْتَزِيدُهُ فيَزِيدُنِي حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ[(2)].

فطوبى لمن أعرض عن كل شاغل يشغله عن تدبره ودراسته.

وبعد: فإن أشرف ما نطق به اللسان، وصرف إلى تفهمه الفكر والأذهان كلام العزيز الرحمن، وإن أولى ما قدم من علومه علم قراءته وترتيله.

فعلم القراءات القرآنية هو ذروة سنام العلوم القرآنية، وأعظمها على الإطلاق؛ وذلك لتعلقه بكتاب رب العالمين والعمل على حفظه من اللحن والخطأ، وقراءته

---

(١) رواه الترمذي (١٨٤/٥، رقم: ٢٩٢٦)، عن أبي سعيد الخدري، وقال الترمذي حديث حسن.

(٢) أخرجه أحمد (٢٩٩/١، رقم: ٢٧١٧)، والبخاري (١١٧٧/٣، رقم: ٣٠٤٧)، ومسلم (٥٦١/١، رقم: ٨١٩)، وابن جرير في التفسير (١١/١). وأخرجه أيضاً: البيهقي (٣٨٤/٢، رقم: ٣٨٠٣)، والطبراني في الأوسط (٢٢٠/٢، رقم: ١٧٩٢)، وفى الصغير (٧١/١، رقم: ٨٨).

بقراءاته الصحيحة المروية بالسند الصحيح عن النبي ﷺ.

ولأنه كتاب الله الكريم وفرقانه المبين الذي يفرق بين الحق والباطل وهو نبراس البشرية الهادي لها في الظلمات فإن أهل الضلال الخائضين في الظلمات تحروا نقضه وتربصوا له يبغون رفضه فقام لهم سدنة الحق من العلماء، فشمّروا عن ساعد الجد، وقاموا يدفعون عنه كل زيغ وضلال، ومن ثَم لم يحظ كتاب عبر تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله -تعالى- قراءة وحفظًا، وتجويدًا، وأداء، ورسمًا وضبطًا، وفهمًا واستنباطًا. فمن حيث قراءاته، اتجهت همم السلف من علماء الأمة إلى العناية بعلم القراءات القرآنية، رواية ودراية، فألَّفوا فيها التآليف البديعة، وصنفوا التصانيف المفيدة، مؤصِّلين أصوله، ومقعدِّين قواعده فكان أول إمامٍ معتبر في جمع القراءات في كتاب، أبو عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين، على اختلاف في ذلك. ثم تلاه من جاء بعده، فساروا على سَنَنه، فكثرت التآليف وانتشرت التصانيف، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل والتقليل.

ومن ثَم عزيزي القارئ الكريم أردنا أن نضع بين يديك هذا السفر الجليل:

كشف المشكلات وإيضاح المعضلات
في إعراب القرآن وعلل القراءات

وهذا السِّفر في علم من علوم القرآن الكريم: وهو علم إعراب القرآن الكريم والاحتجاج (الذي هو علم بيان الوجوه والعلل للقراءات القرآنية).

فهو فن ينتقل بك من إعراب تتجلى به المعاني، إلى تفسير للغريب، أو بيانٍ لسبب النزول، وما يعضد ذلك من شواهد من القرآن أو الحديث أو الأثر أو الشعر أو المثل أو القول الذي ضربت جذوره في أعماق عصور الاحتجاج.

فهو بستان ينقلك من يانع إلى يانع من الثمار، متنسمًا لعبير معنى كلام الله يغوص بك في أعماق الأصل اللغوي للقراءة.

ولقد أخرجناه في ثوب قشيب فيه من الجدة ما يثلج الصدور، وهو عون للقاري المبتدي وتذكرة للمقري المنتهي، يعين العقول على فهم هذا العلم الجليل، وإدراك مبهمه، وإيضاح ما استغلق منه، وكان منهجنا في هذا السِّفر ما سنوضحه فيما يلي:

منهج العمل بكتابنا هذا:

١- قمنا بنسخ الأصول المتوفرة لدينا على ما يوافق قواعد الإملاء الحديثة.

٢- أثبتنا علامات الترقيم والأقواس حسب المتعارف عليه الآن.

٣- نظمنا النص على نسقٍ واحدٍ من أوله إلى آخره بما يفيد فهم النص فهمًا جيدًا، فتظهر معانيه ودِلالاته واضحة جلية.

٤- وقع في بعض نصوص كتابنا أخطاء لغوية، وفي بعضها الآخر إسقاط في نص القرآن، فقد قمنا بإصلاح ذلك كله داخل النصوص؛ وذلك لكونها من أخطاء النُّساخ.

٥-عُنينا عناية بالغة بمقابلة أسماء الأعلام، وكذا المادة التراجمية الواردة عنهم، ومقابلتها بما احتوته أمهات كتب التراجم المعنية بها، ولا سيما كتب تراجم القراء، فإذا وجدناها متفقة معها سكتنا، ولم نعلِّق على صحة الاسم أو المادة، أما إذا وجدنا خلافا فقد عُنينا بالتعليق عليه، ورجّحنا الصواب بعد التحليل، وأحلنا على الموارد التي أدت إلينا هذا الترجيح.

٦- ترجمنا للأعلام؛ تتميمًا لعموم النفع.

٧- بينّا المصطلحات الواردة بكتابنا هذا؛ شارحين لها ومعلِّقين عليها.

٨- ذكرنا معاني الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى شرح وإيضاح.

٩-جعلنا ترقيم الآيات القرآنية ضمن مادة كتابنا، ولم نجعلها في الهامش؛ وذلك لعدم ثقل الهوامش، كما ذكرنا أرقام الآيات عند ورود كل سورة بجانبها ولم نذكرها بالهامش إلا في حالة إشارة المؤلف إلى ورود حرف ما بمواضع عديدة، فعند ذلك فقط نشير إلى أرقام تلك الآيات في الهامش.

١٠-وأما القسم الخاص بفرش السور داخل كتابنا فإننا اكتفينا فيه بذكر رقم الآية بجانبها اعتمادًا منا على أن المصنف يناقش آيات سورةٍ واحدةٍ، فلا داعي لتكرار اسم السورة إلا إذا دعت الحاجة إلى عكس ذلك.

١١-في ضبط الآيات القرآنية، قمنا بضبطها على ما يوافق قراءة حفص عن عاصم إلا إذا عمد المصنف إلى غير ذلك.

١٢-خرّجنا القراءات القرآنية على الكتب المعنية بها من كتب القراءات، وكتب حُجج القراءات وعللها، وكتب إعراب القرآن، والتفاسير، وكل ما له صلة بذلك.

١٣- وضعنا في صدر كل صفحة من أول الكتاب إلى آخره عناوين متكررة بخطٍ فاصل، توضح للقارئ في أي مكانٍ هو من الكتاب.

١٤- عرضنا النص وأخرجناه بصورة تعين القارئ وتسهل عليه الرجوع إلى ما يريد.

وفي الخاتمة فالله أسألُ أن يكتبَ السداد والرشاد، وأن يُلْهِمَ الإخلاص في القول والعمل، فإن أصبت فذلك الفضل من الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

وصلِّ اللهمَّ وسلِّم وبارِك على عبدك ونبيك محمد ﷺ.

المحقق

عبد الرحيم الطرهوني

سوهاج في الرابع من رمضان سنة ١٤٢٩هـ

الموافق: الرابع من سبتمبر سنة ٢٠٠٨م

ترجمة المؤلف

يبدو أن القول المشهور: «ومن شدة الظهور الخفاء» قد انطبق على الجامع النحوي، إذ لم نعثر على ترجمة وافية لحياته، على الرغم من المكانة التي تبوأها في عصره، وصيته الذي ذاع في زمانه .

فلم نظفر بمصادر تكلمت عليه إلا مصادر قليلة تحدثت عنه بشيءٍ وجيز، مع أننا لم نأل جهداً في البحث والتفتيش في الكتب المطبوعة منها والمخطوطة.

ولا عجب في ذلك، فالجامع النحوي لم يكن منفرداً بهذه الحالة، إذ أن هناك كثيراً من العلماء الكبار لم نعلم عن حياتهم الشخصية سوى النزر القليل، كما هو الحال مع الرضي شارح الكافية والشافية لابن الحاجب.

وهذه المصادر التي تحدثت عنه لم تذكر لنا شيئاً عن حياته الشخصية من حيث نشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ورحلاته العلمية، ولم تشر إلى أحدٍ من أولاده وعائلته.

اسمه وأهم مصادر ترجمته

الباقولي:

هو نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الضرير النحوي الباقولي الأصبهاني (٠٠٠ - نحو ٥٤٣ هـ = ٠٠٠ - نحو ١١٤٨ م).

أهم مصادر ترجمته:

١- معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٣/١٦٤، ١٦٧).

٢- إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي (٢/٢٤٧، ٢٤٩).

٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١/٣٣٥).

٥- كشف الظنون لحاجي خليفة (ص: ٢٦٣، ٦٠٣، ١١٦٠، ١٤٩٣).

٦- روضات الجنات للخوانساري (ص: ٤٨٥).

٧- هدية العارفين للبغدادي (١/٦٩٧).

٨- معجم المؤلفين (٧/٧٥).

٩- الأعلام للزركلي (٤/٢٧٩).

كشف المشكلات وإيضاح المعضلات

في

إعراب القرآن وعلل القراءات

تأليف

الإمام نور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي
المتوفى ٥٤٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رب تمّم

الحمد لله وحده، وصلواته على نبيه محمد وآله بعده.

أما بعد:

فإن هذا الكتاب مؤلف في نكت[1] المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة[2] الذين يقتدى بهم في درس القرآن والآخذ عنهم. ألفته وهذبته وحبرته[3]، لينتفع به المسلمون. وأسأل الله –في ذلك –العون والقوة والتوفيق.

وأول ذلك القول في تفخيم لفظة الله تعالى وترقيقه[4] في قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللام في قوله: «الله» مفخمة مغلظة[5] إذا كان قبله حرف مفتوح أو مضموم.

---

(١) نكت: جمع نكتة، وهي المسألة اللطيفة التي تؤثر في القلب. انظر: تاج العروس (٥٩٣/١) - نكت.

(٢) يقصد القراء السبعة، وستأتي ترجمة كل واحد منهم عند ورود اسمه في نص الكتاب إن شاء الله.

(٣) حبرت الشيء تحبيرًا: حسنته. انظر: اللسان (١٥٧/٤) –حبر.

(٤) التفخيم لغةً: التسمين. وفي الاصطلاح: عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف (صوته) فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتضخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد. والترقيق لغة: التنحيف. وفي الاصطلاح: هو عبارة عن تنحيفٍ يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه. انظر: الصحاح (١٤٨٣/٤) –رقق، و(٢٠٠١/٥) –فخم، والنشر (٩٠/٢).

(٥) التفخيم والتغليظ مصطلحان لمعنى واحد، وهو تسمين الحرف، إلا أنه غلب- لدى القراء ومن كتب عنهم- استعمال التفخيم مع الراء، والتغليظ مع اللام. انظر: الوافي في شرح الشاطبية (ص:١٧٠).

فالمفتوح: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣، ١٨٢، ١٩٩] ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [محمد: ٣٨]. والمضموم: نحو قوله ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وإن كان ما قبله مكسورًا لم يجز إلا الترقيق، كقوله: باسم الله، وبالله، وعن الله، وفي الله، وما أشبه ذلك.

والتفخيم في الموضعين اللذين ذكرناهما لغة العرب ومذهبهم، وقد جعلوا هذا التفخيم من خاصية هذه اللفظة[1]، كأشياء أخر خصوه بها.

منها: التاء في القسم نحو تالله، ولا يجوز في غيره، لا يقولون: تالرحمن ولا تالرحيم.

ومنها: قولهم في النداء: اللهم اغفر لنا، فيدخلون الميم المشدد في آخره عوضًا عن ياء في أوله نحو يا الله.

ومنها: نداؤهم لفظة (الله) من غير إدخال (أيها) فيها، فيقولون: يا الله، وكل ما كان فيه اللام إذا نودي فيه بـ (أي) نحو يا أيها الرجل، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الانفطار: ٦] و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، ولا يجوز يا الإنسان.

وقوله: «الله» أصله إلاه من قوله أله يأله إلاها، إذا عبد فهو مصدر بمعنى مألوه، أي: معبود، كقوله: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ١١] أي: مخلوقة، وكما يقال: هذا ضرب الأمير، أي: مضروبة.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص: ٥٨).

سورة الفاتحة

قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

من قرأ (مالك) فهو اسم فاعل، من مَلك يَمْلكُ مُلكًا فهو مالك، فهو جار على الفعل[(١)]. ومن قرأ[(٢)] (ملك) فهو غير جار على الفعل، وهو بناء المبالغة[(٣)] يقال: مَلِكٌ بين المُلك بالضم، ومالك بين الملك بالكسر.

ومن قرأ (مالك) فهو بدل من قوله: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ولا يكون صفة؛ لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال وكان مضافًا لم يكن الإضافة فيه للتعريف، بل كان يفيد التنكير، كما لو كان غير مضاف، بخلاف من قرأ (مَلِكِ) فإنه على هذا يكون نعتًا لما قبله[(٤)].

قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

أي ثَبّتنا على الهداية.

ومن قرأ[(٥)] (السراط) بالسين، فلأنه الأصل في الكلمة[(٦)]، من قولهم: سَرَطْتَ الشيء أَسرُطُهُ[(٧)].

ومن قرأ[(٨)] بالصاد أبدل الصاد من السين، ليوافق لفظة الطاء في الإطباق؛ لأن

---

(١) هي قراءة عاصم والكسائي. انظر هذه القراءة في: السبعة في القراءات (ص: ١٠٤)، النشر (١/ ٢٧١).

(٢) أي: موازن للفعل المضارع في الحركات والسكنات. انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٦/ ٦٨).

(٣) هي قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو وحمزة ونافع، ورواها أبو الحارث عن الكسائي أيضًا. انظر هذه القراءة في: السبعة في القراءات (ص: ١٠٤)، النشر (١/ ٢٧١).

(٤) انظر: البحر المحيط (١/ ٢١)، وتاج العروس (٧/ ١٨٥)-ملك.

(٥) هي قراءة ابن كثير وهي عنده كذلك في القرآن كله. وروي عنه أنه قرأها بالصاد، ورويت قراءة السين عن أبي عمرو أيضًا، وهي لغة في «الصراط». انظر هذه القراءة في: السبعة في القراءات (ص: ١٠٥)، والحجة لأبي علي (١/ ٣٦).

(٦) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٦٢).

(٧) أي بلغته وغيبته. انظر: اللسان (٧/ ٣١٣) -سرط.

(٨) الإطباق فى اللغة: الإلصاق. وفي الاصطلاح: انطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق =

الصاد والضاد والطاء والظاء حروف الإطباق.

ومن قرأ بالزاي قال: الزاي إلى الطاء أقرب؛ لأنه حرف مجهور مثل الطاء.

والحروف كلها قسمان: مجهورة ومهموسة، فالمجهورة: ما قوي فيها الصوت في الاعتماد عليه[١]، ويجمعها قوله: «زاد ظبي غنج لي ضمورًا إذ قطع»، والمهموس: ما خفي فيه الصوت ولان، من الهمس، ويجمعها قولهم: «ستحشثك خصفه»، فلما رأى حمزة أن الصاد تخالف الطاء أبدلها زايًا؛ لأن الصاد مهموسة والزاي مجهورة.

وإذا أردت أن تعرف المجهورة من المهموسة فأسكن الحرف الذي تريد أن تعرف جهره من همسه، وصله بهمزة مكسورة ليتبين منه ذلك، فقل في الزاي: (إزْ)؛ ليخرج الصوت منه جهارًا، وقل في السين: (إس)؛ ليتبين الصوت الخفي فيه. وإنما ذكرنا هذا ها هنا؛ لأنه أصل اعتبره القراء السبعة في كثير من الكلمات.

وأما من أشم[٢] الصاد شيئًا من الزاي[٣]، فإنه رأى جهر الطاء وإطباقه، فأخرج صوت الصاد مراعاة للإطباق، وقربها من الزاي مراعاة لجهر الطاء.

قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

من قرأ: (عليهم) بالضم و(لديهم) و(إليهم) في جميع القرآن قال: إن الأصل في الهاء الضم فأتى به على الأصل، وهو قراءة حمزة[٤]. ومن[٥] كسر الهاء، قال: أكسرها لمجاورة الياء؛ لأن الكسرة أخت الياء.

قال حمزة: هذه الهاء لا ينبغي أن تكسر لأجل الياء في (عليهم)؛ لأن الأصل في (عليهم): علاهم، ألا ترى أنك تقول: على زيد؟ وكذلك (لديهم) أصله: لداهم؛ لأنك

=

بالحرف. انظر: اللسان (١٠/٢١٠) -طبق.

(١) هي قراءة حمزة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٠٦)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٨٠).

(٢) هي قراءة حمزة أيضًا. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٠٦)، والإقناع في القراءات السبع (٢/ ٥٩٥).

(٣) ومعنى إشمام الصاد الزاي خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد بينهما حرف ليس بصاد ولا زاي، ولكن يكون صوت الصاد منقلبا على صوت الزاي. انظر: إبراز المعاني، لأبي شامة (ص: ٧١).

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٠٨)، والحجة لأبي علي (١/٤٥).

(٥) قراءة: ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبي عمرو ونافع والكسائي. انظر: المصدران السابقان.

تقول: لدى زيد، وكذلك (إليهم) أصله: إلاهم؛ لأنك تقول: إلى زيد، فأصل هذه الياءات ألفات؛ لأنها مع المظهر بالألف، وقلبت ياء مع المضمر؛ لأنها كلمات مبنية، ففرق بينها وبين الأسماء المتمكنة، نحو: (عصاهم وفتاهم)، وإذا كسرتموها لزمكم كسرها في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ [الكهف: ٦٠] وهذا في غاية الحسن والبيان. رحم الله سيبويه(١) وأبا علي(٢).

ومن قرأ(٣): (عليهموا) و(إليهموا) و(لديهموا) و(فيهموا) كسر الهاء لأجل الياء، ووصل الميم بالواو، وقال: كما أنه يكون في المؤنث: (عليهن ولديهن) بنون مشددة بعد الهاء- والنون المشددة حرفان وجب أن يكون المذكر علامته ميم وواو؛ لئلا يكون أنقص من المؤنث؛ لأن المذكر أقوى من المؤنث.

وقال أبو عمرو(٤): لا ينبغي أن يوصل الميم بالواو؛ لأنه ليس في الأسماء المتمكنة اسم آخره واو ساكنة مضموم ما قبلها، فلا يجوز مثله في كلامهم. وهذا حديث يطول، والكتاب لا يتسع أكثر منه.

وقول القائل: «آمين».

يجوز قصره ومده، (أمين، وآمين) وأصله القصر؛ ليكون على وزن (فعيل)، وأما (آمين) بالمد فوزنه: (فَاعِيلُ)، وليس هذا البناء من أبنية العرب، وإنما هو من بناء كلام

---

(١) انظر: الحجة لأبي علي (١/٤٥).

(٢) سيبويه (١٤٨ - ١٨٠ هـ = ٧٦٥ - ٧٩٦ م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى: «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، و«سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح، وكان أنيقًا جميلا، توفي شابًا، وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف. انظر: الأعلام (٥/٨١).

(٣) هي قراءة ابن كثير. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٠٨)، وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي (ص: ٢٠٤).

(٤) أبو عمرو ابن العلاء بن عمار بن العريان المازني المقرئ، النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، وأحد الأئمة السبعة، اسمه: زبّان، على أصح الأقوال، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم، وحدّث عن أنس بن مالك وعطاء بن أبي رباح (ت١٥٤هـ). انظر : الأعلام (٣/٤١).

العجم كـ قابيل وهابيل. ووجهه: أنه أشبع[١] فتحة الهمزة فتولدت منها ألف، كقراءة حمزة[٢]: ﴿لا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧] والوجه: ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ ؛ لأنه معطوف على (تخف) ولكنه أشبع فتحة الشين فتولدت منها ألف. ولولا أني خفت الملال لسقت شواهد هذا من أشعارهم. والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) الإشباع: أن ينشأ من الحركة حرف يجانسها، وهو الذي سماه ابن جني مطل الحركات. انظر: الخصائص (٣/١٢١- ١٢٣).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٢١)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٤٥٨-٤٥٩).

سورة البقرة

قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

بكسر الهاء، وقرئ[١]: ﴿فيهي﴾ بالإشباع، وهو الأصل. كقولك: مررت بهي، ومن عندهي، وفي دارهي، فكما لا يقال: في داره ومن عنده، وجب أن لا يقال (فيه).

وقال سيبويه: وجه من قال: (فيه) أن الهاء قبلها ياء ساكنة، والهاء متحركة – في كلامهم- بمنزلة الساكنة، ولا يعتدون بتحريكها، فلو أثبتت الياء بعد الهاء، أدى ذلك إلى الجمع بين ثلاثة أحرف سواكن: الياء قبل الهاء والهاء والياء بعدها[٢].

والدليل على أن حركة الهاء لا عبرة بها أنك تقول في (ردَّ يَردُّ) إذا أمرت: رُدَّ وردُّ ورُدَّ، فيجوز الفتح والضم والكسر، فإذا وصلته بكناية[٣] المذكر قلت: رده بالضم ولا يجوز غيره؛ لأنك كأنك لم تأت بالهاء، فكأنك قلت: ردوا، ولا يكون ما قبل الواو الساكنة إلا مضمومًا. فهذه حجة من كسر الهاء.

وكذلك إذا اتصل به هاء المؤنث قلت: ردها، فلا يجوز إلا الفتح؛ لأنك كأنك قلت: ردا.

قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

موضع ﴿هُدًى﴾ رفع على أن يكون خبرًا بعد خبر، كما تقول: هذا حلو حامض، فيكون ﴿ذَٰلِكَ﴾ ابتداء، و﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ عطف بيان، ويكون ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ خبرًا و﴿هُدًى﴾ خبر ثان.

---

(١) هي قراءة ابن كثير، ووافقه عاصم برواية حفص في ﴿فيه مهانا﴾ [الفرقان: ٦٩]. أما ابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي فقرؤها بالكسر، ووافقهم عاصم في غير الفرقان. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٣٢)، والتبصرة في القراءات السبع (ص: ٢٥٥).

(٢) الذي قاله سيبويه: «فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو في الوصل أحسن، لأن الهاء من مخرج الألف، والألف تشبه الياء والواو تشبههما في المد إذ هي أختهما، فلما اجتمعت حروف مشابهة حذفوا، وهو أحسن وأكثر. إذ صارت الهاء بين حرفي لين، وفيها –مع أنها بين حرفي لين- أنها خفية بين ساكنين».

(٣) بكناية: أي بضمير.

وإن شئت كان ﴿هُدًى﴾ في موضع الحال، أي: هاديًا للمتقين.

وإن شئت كان ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ابتداء وخبرًا على قول سيبويه ويجوز أن يكون حالًا من الضمير المستكن في الظرف وهو (فيه)، ويجوز أن يكون حالًا من ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾، وعلى قول الأخفش[١] يرتفع بالظرف.

والنون الساكنة والتنوين- في جميع القرآن مع الحروف بعدهما لهما ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: الإظهار[٢]، وتلك مع حروف الحلق، كقوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٩] وقوله: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]. وحروف الحلق ستة: الهمزة، والهاء، والغين، والحاء، والعين، والخاء.

والحالة الثانية: الإدغام[٣]، وتلك مع الميم، نحو قوله: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود: ٤٨]، لا يجوز إلا الإدغام هنا؛ لاشتراك النون والميم في الغنة[٤]، والغنة: صوت خفي يخرج من الخيشوم[٥]، فلما اشتركا في هذا كانا بمنزلة الميمين الأولى منهما ساكنة نحو قوله: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، فلما وجب الإدغام[٦] في قوله: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ فكذلك ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾.

---

(١) الأخفش الأوسط (...- ٢١٥ هـ =...- ٨٣٠ م) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبوية، وصنف كتبا منها: تفسير معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني، والاشتقاق، ومعاني الشعر، وكتاب الملوك، والقوافي، وزاد في العروض بحر (المتدارك)، وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر. انظر: الأعلام (٣/ ١٠١).

(٢) الإظهار لغة: الإبانة. واصطلاحًا: إبانة النون والتنوين صافية عند النطق بها. انظر: الصحاح (٢/ ٧٣١) -ظهر.

(٣) الإدغام فى اللغة: الإدخال، يقال: أدغم الشيء فى الشيء أدخله فيه. واصطلاحًا: اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا. انظر: المقتضب (١/١٩٧)، ومقاييس اللغة (٢/٢٨٤- ٢٨٥).

(٤) انظر: الكشف للقيسي (١/١٦٣).

(٥) انظر: سر صناعة الإعراب (١/٦٠).

(٦) انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٢٥).

والحالة الثالثة: النون الساكنة مع سائر الحروف تخفى[1] ولا تدغم ولا تظهر، كقوله تعالى: ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [النحل: ٤٩] وكقوله: ﴿ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤].

وهذا عند جميع القراء[2]، إلا أبا عمرو وحمزة والكسائي[3]، فإنهم يدغمونها في اللام[4] نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، والراء: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [الإسراء: ٨٧] و﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [المائدة: ٢، الأنبياء: ٢]، ويدغمهما حمزة والكسائي في الياء، نحو: ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨، العنكبوت: ١٠] [5]. ويدغمهما حمزة في الواو، نحو: ﴿ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]. فاللام والراء والياء والواو- عندهم – بمنزلة الميم، نحو: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ [هود: ٤٨]، ويقال في هذه الحروف: حروف (يرملون)؛ لأنها -أيضًا- تدغم في النون، نحو قوله: ﴿وَمَا مِنَّآ﴾ [الصافات: ١٦٤] و﴿مِّنِّى﴾ [القيامة: ٣٧].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣].

يجوز أن يكون جرًا صفة ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فوصله بالمتقين حسن[6].

ويجوز أن يكون مرتفعًا بالابتداء وما بعده في صلته، وخبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ . ويجوز أن يكون مرتفعًا لأنه خبر مبتدأ مضمر، أي: هم الذين يؤمنون

---

(١) الإخفاء لغة: الستر. واصطلاحًا: حالة من النطق بين الإظهار والإدغام. انظر: مقاييس اللغة (١/ ٢٠٢)، والتيسير (ص: ٤٥).

(٢) انظر: التيسير (ص: ٤٥).

(٣) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي أبو الحسن الكسائي، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضًا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده وعن عيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، أخذ عنه القراءة عرضًا وسماعًا إبراهيم بن زاذان وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريج وحفص بن عمر الدوري (ت١٨٩هـ). انظر : الأعلام (٤/ ٢٨٣).

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٢٦). ورسمها في المصحف ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢].

(٥) انظر: الإقناع في القراءات السبع (١/٢٤٩).

(٦) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/٤٩١).

بالغيب.

وعلى هذا جميع ما في القرآن من (الذين) و(الذي)، يجوز فيه الوصل بما قبله نعتًا له، وأن تقطعه منه على أحد هذين الوجهين، إلا في سبعة مواضع، فإن الابتداء في هذه المواضع هو الوجه الذي لا يجوز غيره:

الأول: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١].

والثاني: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٠] في البقرة والأنعام جميعًا.

والثالث: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤].

والرابع: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

والخامس: قوله في سورة التوبة: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ [التوبة: ٢٠].

والسادس: في سورة الفرقان: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ [الفرقان: ٣٤].

والسابع: قوله في سورة حم المؤمن: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ [غافر: ٦، ٧].

قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

من جمع بين الهمزتين[(١)] فالهمزة الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة «أنذرتهم» فجمع بينهما على الأصل[(٢)].

ومن قرأ[(٣)]: «آنذرتهم» لين الثانية وجعلها مدة؛ لأن العرب قالت في (آدم) –

(١) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي ورويت عن ابن عامر أيضًا. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٣٧)، والتيسير (ص: ٣٢).

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٦٦).

(٣) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع، ورويت عن الكسائي أيضًا إذا خفف. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٣٦)، والإقناع في القراءات السبع (١/٣٦١).

وأصله أءدم -: بتليين[١] الثانية وإبدالها مدة، وكذلك لينوا الثانية في (آخر) و(آدر) والأصل: أءدَرُ وأءخَرُ[٢].

وقوله: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ لفظة لفظ الاستفهام ومعناه معنى الخبر، والتقدير: إن الذين كفروا سواء عليهم الإنذار وترك الإنذار؛ لأن الاستفهام يأتي -في كلامهم -ويراد به الخبر، كما أن الخبر يأتي ويراد به الاستفهام، قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢]، والمعنى: أو تلك نعمة ؟

فإن قيل: فإنذار النبي ﷺ قد نفع كثيرًا من الخلق حتى أسلموا، فكيف قال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

فالجواب: أن المراد بهذا قوم مخصوصون لم ينفعهم الإنذار والدعوة كأبي جهل[٣]، والوليد بن المغيرة المخزومي[٤]، والعاص بن وائل[١]، وغيرهم من صناديد

---

(١) المراد بالتليين هنا: قلب الهمزة ألفًا. انظر: سر صناعة الإعراب (١/ ١٠١، و٢/ ٦٦٥).

(٢) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٨٦).

(٣) أبو جهل (٠٠٠ - ٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٢٤ م) عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية. قال صاحب عيون الأخبار: سودت قريش أبا جهل ولم يطر شاربه فأدخلته دار الندوة مع الكهول. أدرك الإسلام، وكان يقال له " أبو الحكم " فدعاه المسلمون " أبا جهل ". سأله الأخنس بن شريق الثقفي، وكانا قد استمعا شيئا من القرآن: ما رأيك يا أبا الحكم في ما سمعت من محمد ؟ فقال: ماذا سمعت، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطو فأعطينا، حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه..والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه !. واستمر على عناده، يثير الناس على محمد رسول الله ﷺ وأصحابه، لايفتر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم، حتى كانت وقعة بدر الكبرى، فشهدها مع المشركين، فكان من قتلاها. انظر: الأعلام (٥/٨٧).

(٤) الوليد بن المغيرة (٩٥ ق هـ - ١ هـ = ٥٣٠ - ٦٢٢ م) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، ومن زنادقتها. يقال له "العدل" لأنه كان عدل قريش كلها: كانت قريش تكسو " البيت " جميعها، والوليد يكسوه وحده. وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية، وضرب ابنه هشاما على شربها. وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته. قال ابن الأثير: وهو الذي جمع قريشًا وقال: " إن الناس يأتونكم أيام الحج فيسألونكم عن محمد، فتختلف أقوالكم فيه، فيقول هذا: كاهن، ويقول هذا: شاعر، ويقول هذا: مجنون، وليس يشبه واحدًا مما يقولون، ولكن أصلح ما قيل فيه " ساحر "
=

قريش، قتلوا ببدر. فاللفظ لفظ عام ويراد به الخاص، وهذا كثير في القرآن[٢].

قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٌۖ﴾ [البقرة: ٧].

يقال: كيف قال: قلوبهم وأبصارهم بالجمع، وسمعهم بلفظ المفرد، وهلا قال: وعلى أسماعهم؟

فالجواب: أن السمع - في الأصل - مصدر، يقال: سمعت الشيء سمعًا وسماعًا، والمصدر اسم جنس يقع على القليل والكثير، فلا يحتاج فيه إلى التثنية ولا الجمع.

وقيل: بل ها هنا مضاف محذوف على لفظ الجمع، والتقدير: وعلى مواضع سمعهم.

وقيل: بل أكتفى باللفظ المفرد لما أضافه إلى الجمع؛ لأن إضافته إلى الجمع يعلم بها أن المراد به الجمع، ومثله كثير في الشعر والكلام، أنشد سيبويه قول الشاعر:

=

لأنه يفرّق بين المرء وأخيه والزوج وزوجته ! "، وهلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، ودفن بالحجون. وهو والد سيف الله خالد ابن الوليد. انظر: الأعلام (٨/ ١٢٢).

(١) العاص بن وائل (...- نحو ٣ ق هـ =...- ٦٢٠ م) العاص، أو العاصي بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش: أحد الحكام في الجاهلية. كان نديمًا لهشام بن المغيرة. وأدرك الإسلام، وظل على الشرك. ويعد من المستهزئين ومن الزنادقة الذين ماتوا كفارًا وثنيين. وكان على رأس بني سهم، في حرب الفجار (٣٣ ق هـ، ٥٥١ م)، وقيل في خبر موته: خرج يومًا على راحلته، ومعه أبناء له، يتنزه، ونزل في أحد الشعاب، فلما وضع قدمه على الأرض، صاح، فطافوا فلم يروا شيئًا. وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير، ومات، فقالوا: لدغته الأرض !

قال الزبيدي: وهو الذي منع عمر بن الخطاب من قريش، حين أظهر عمر الإسلام. وكانت وفاته في الأبواء بين مكة والمدينة. وكانت أمه، من بني (بلي) من قضاعة، واسمها سلمى وفيه يقول ابن الزبعرى، من أبيات:

أصاب ابن سلمى خلة من صديقه ... ولولا ابن سلمى لم يكن لك راتق

وهو والد عمرو بن العاص الصحابي فاتح مصر. انظر: الأعلام (٣/٢٤٧).

(٢) من ذلك قوله تعالى: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾ [آل عمران: ١٧٣]. والقائل نعيم بن مسعود الأشجعي. وقوله تعالى: ﴿فنادته الملائكةُ وهو قَائم يصلي في المحراب﴾ [آل عمران: ٣٩]، والمراد جبريل عليه السلام. انظر: الإتقان في علوم القرآن (١٧/٢).

١-كلــوا في بعــض بطــنكم تعفــوا فــإن زمــانكم زمــن خمــيص[١]

أي: في بعض بطونكم. وقال:

٢-............................ في خلقكــم عظــم وقــد شــجينا[٢]

أي: في حلوقكم.

ومن[٣] أمال[٤] ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَـٰرِهِمۡ﴾ [البقرة: ٧]، فلأجل كسرة الراء أمال الألف ليقربها من كسرة الراء، وهي لغة تميمية، أرادوا بها المشاكلة والمطابقة[٥]، ومن لم يملها أجراها على الأصل، وهي الحجازية.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ [البقرة: ٩].

وقرئ: «يُخادعُون». فمن قرأها[٦] «يخادعون» بالألف أراد به أيضا المطابقة[١]

---

(١) البيت من الوافر، وهو من الأبيات الخمسين التي استشهد بها سيبويه ولم يعرف قائلها. والخميص: ذو الجماعة، مجاز عبر به عن القحط. وهو في الخزانة(٥٥٩/٧) رقم الشاهد (٥٧٥).

(٢) عجز بيت من الرجز، وقبله:

لا تنكــــروا القـــتل وقـــد ســـبينا

وهو في الكتاب غير منسوب، ونسبه ابن جني والفارابي إلى طفيل الغنوي، الطُفَيلِ الغَنَوي (؟ - ١٣ ق. هـ / ؟ - ٦٠٩ م) طُفَيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان. شاعر جاهلي، فحل، من الشجعان وهو أوصف العرب للخيل وربما سمي (طفيل الخيل) لكثرة وصفه لها. ويسمى أيضًا (المحبّر) لتحسينه شعره، عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان. كان معاوية يقول: خلوا لي طفيلًا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء.- الموسوعة الشعرية، وانظر: المحتسب (٢٤٦/١)، و(٨٧/٢).

(٣) هي قراءة أبي عمرو والكسائي في رواية الدوري. انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٨٧)، والتيسير (ص: ٥١).

(٤) الإمالة: الانتحاء بالألف نحو الياء وبالفتحة قبلها نحو الكسرة. انظر: الكشف للقيسي (١٦٨/١)، والإقناع في القراءات السبع (٢٦٨/١-٢٧١).

(٥) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٨٧).

(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. وجه من قرأ بألف وبضم الياء على أنها مضارع خادع - والمفاعلة هنا إما بمعنى فعل فتتحد القراءتان، وإما بإبقاء المفاعلة على بابها، فهم يخادعون أنفسهم- أي يمنونها الأباطيل، وأنفسهم تمنيهم ذلك، ووجه من قرأ بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف مضارع خدع. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٢٨)، =

وازدواج الكلام؛ لأن قبله ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ ، فنفى بقوله: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ﴾ ما أثبت لهم بقوله لهم: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ .

ومن قرأ[٢] ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ﴾ قال: خدع وخادع- هنا- بمعنى واحد. ومعنى ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ يخادعون رسول الله، ونبي الله، فحذف المضاف كقوله: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] أي: أهل القرية. وقيل[٣]: أظهروا خلاف ما أبطنوا؛ لأنهم أظهروا الإيمان، وأبطنوا النفاق، وهذا خداع منهم.

قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠].

وقرئ: «يكذبون» بالتشديد[٤]. فمن قرأ ﴿يَكۡذِبُونَ﴾ فالتقدير: ولهم عذاب أليم بكذبهم في قولهم: آمنا بالله، فـ «ما» مع الفعل بمعنى المصدر. ومن قرأ «يكذبون» فالمعنى بتكذيبهم إياك، حيث أنكروا ما جئت به، قالوا: وهذا أبلغ من ﴿يَكۡذِبُونَ﴾؛ لأن من كذب الرسول كذب أيضًا فدل التكذيب على الكذب والزيادة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ﴾ [البقرة: ١١].

= الإملاء للعكبري (١/١٠)، البحر المحيط (١/٥٧)، التيسير (ص: ٧٢)، تفسير الطبري (١/٢٧٧)، تفسير القرطبي (١/١٩٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٦٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٨٧)، السبعة في القراءات (ص: ١٣٩)، الغيث للصفاقسي (ص: ٨٢)، الكشاف للزمخشري (١/٣٢)، الكشف للقيسي (١/٢٢٤- ٢٢٧)، المعاني للأخفش (١/٣٨)، تفسير الرازي (١/١٩٢)، النشر (٢/٢٠٧).

(١) المطابقة في اللغة: الموافقة. وفي اصطلاح البلاغيين: مقابلة الشيء بمثله الذي هو على قدره. انظر: سر الفصاحة (ص: ٢٠٠).

(٢) هي قراءة باقي السبعة. انظر: المصادر السابقة.

(٣) القول للطبري. انظر: تفسير الطبري (١/٩١).

(٤) التشديد: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع. والتخفيف: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الياء مخففًا فهو من الكذب، لإخبار الله تعالى عن كذبهم. ووجه من قرأ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال، من التكذيب، لتكذيبهم الرسل. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٢٩)، البحر المحيط (١/٦٠)، التيسير (ص: ٧٢)، تفسير الطبري (١/٢٨٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٦٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٨٨)، السبعة في القراءات (ص: ١٤١)، الغيث للصفاقسي (ص: ٨٣) الكشف للقيسي (١/٢٢٩، ٢٣٢)، المعاني للأخفش (١/٤٠)، تفسير الرازي (١/١٩٤) النشر (٢/٢٠٧، ٢٠٨).

قرأ الكسائي[١] بإشمام[٢] القاف الضمة، وأراد - بذلك - أن أصله (قول) على وزن (ضُرِبَ) فنبه بهذا الإشمام على أصل الكلمة[٣].

ومن أخلص الكسرة[٤] قال: لا يحتاج إلى هذا الإشمام؛ لأن «قيل» لا يشتبه بفعل سمي فاعله؛ لأن الذي سمي فاعله «قال».

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

كان حمزة يترك همزها في الوقف[٥]، وهمز كل كلمة يوقف عليها، جريًا على عادة العرب من تغيير الكلمة في الوقف، وقال: إن الهمزة حرف ثقيل، فهي بالتغيير أولى.

وبيان تغييرهم الكلمة في الوقف: أنك تقول: هذا عمرو، سررت بعمرو، ورأيت عمرًا، فتبدل من التنوين في النصب ألفا، وتحذفها في الرفع والجر[٦]. ومنهم من يقول: هذا عمرو، مررت بعمرو فينقل الضمة والكسرة من الراء إلى الميم، وقال الشاعر:

٣-أنا ابن مأوية إذ جد النقر .... [٧]

---

(١) وجه من قرأ بإشمام الضم في أوائلهن فعلى أن الإشمام لغة قيس وعقيل؛ وكيفية الإشمام هنا: أن تحرك أوائل الكلمات بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء من الكسرة وهو الأكثر. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٢٩)، الإملاء للعكبري (١/١١) البحر المحيط (١/٦١)، التبيان للطوسي (١/٧٤)، التيسير للداني (ص: ٧٢)، تفسير القرطبي (١/ ٢٠١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٦٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٨٨)، السبعة في القراءات (ص: ٤١) غيث النفع للصفاقسي (ص: ٨٣)، الكشف للقيسي (١/٢٢٩، ٢٣٢)، مجمع البيان (١/٤٨)، النشر (٢/٢٠٨).

(٢) الإشمام هنا: أن تنحو بالكسرة نحو الضمة، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلًا، إذ هي تابعة لحركة ما قبلها. انظر: كشاف اصطلاحات الفنون (٤/١٦٨-١٦٩).

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٦٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٨٨)، السبعة في القراءات (ص: ٤١) غيث النفع للصفاقسي (ص: ٨٣)، الكشف للقيسي (١/٢٢٩، ٢٣٢)، النشر (٢/٢٠٨).

(٤) هي قراءة باقي السبعة. انظر: المصادر السابقة.

(٥) انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٤٤)، والحجة لأبي علي (١/٢٥٩).

(٦) انظر: الأصول في النحو (٢/٣٧١-٣٧٢).

(٧) صدر بيت من الرجز، وبعده:

وجاءت الخيل أثابي زمر

وهذا البيت لا أعلم قائله، وأظنه لعبيد بن ماوية الطائي، لقوله: (أنا ابن ماوية)، وجد النفر: أي =

يريد: النقر.

قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

قال أولًا: ﴿ٱسْتَوْقَدَ﴾ ولم يقل استوقدوا، وقال: ﴿مَا حَوْلَهُۥ﴾ ولم يقل: حولهم، ثم قال: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ ولم يقل بنوره، وإنما قال هكذا؛ لأنه جعل ﴿ٱلَّذِى﴾ بمنزلة (من وما)، ومن وما في كلامهم يكنى عنهما مرة كما يكنى عن المفرد، ويكنى أخرى عنهما كما يكنى عن الجمع، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢]، فجمع ضمير (من)، وقال في موضع آخر: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٢٥، محمد: ١٦]، فكنى عنه بالمفرد، وقال: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١١٢] فكنى عنه بالمفرد، ثم قال: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢]. وقال في (ما): ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ [النحل: ٥٦] فعبر بـ(ما) عن الأصنام، وجمع الضمير بعدها في يعلمون، أي: يجعلون للأصنام اللاتي لا تعلم نصيبًا مما رزقناهم.

ومثل قوله: ﴿ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] قوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] ولم يقل: جاؤوا، ولا صدقوا، ثم قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] ولم يقل هو، وقال: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ [الأحقاف: ١٧]، ثم قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ [الأحقاف: ١٨].

= نقر بالخيل وهو صوت تسكن به الخيل عند اشتداد حركتها. وهو في الكتاب منسوب لبعض السعديين، وفي الصحاح (٨٣٥/٢)، نفر: لعبيد بن ماوية الطائي، وعبيد بن ماوية (٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠) عبيد بن ماوية الطائي: شاعر جاهلي. أورد له أبو تمام في الحماسة قصيده مطلعها:

ألا حـــي ليلـــى وأطلالهـــا ورملـــة ريـــا وأجـــبالها

انظر: الأعلام (١٨٩/٤)

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٩].

هذا معطوف على قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]، والمعنى: أو كأصحاب صيب، أي أصحاب مطر، فحذف الأصحاب. والدليل على أن الأصحاب مراد، قوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ﴾ [البقرة: ١٩]، فهذه الكناية تعود إلى الأصحاب، وهذه الجملة في موضع الجر وصف للأصحاب. ومعنى استوقد: أوقد، كقولهم: استجاب وأجاب. وقيل(١): بل السين في استوقد للطلب، أي: استوقد صاحبه نارًا، أي: طلب من صاحبه إيقاد النار، فحذف صاحبه، وهو المفعول الأول، ونارًا هو المفعول الثاني.

قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣].

الهاء في ﴿مِّثْلِهِۦ﴾ تعود إلى (ما) وهو القرآن، أي: فأتوا بسورة مثل القرآن، ف(من) زيادة على قول الأخفش(٢)، ودليله في الآية الأخرى ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ٣٨]. وقول ثان: فأتوا بسورة من مثل محمد، فتعود الهاء إلى «عبدنا» في قوله: «على عبدنا»، فيكون من «لابتداء الغاية»، أي: ابتدئوا في الإتيان بالسورة من مثل محمد.

فهذان قولان قالهما أصحاب المعاني؛ وعلى قياس قول سيبويه – في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦]: إن الهاء في قوله: ﴿فِى بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦] يعود على الأنعام – يجيء قول ثالث في هذه الآية، وهو أن يعود الهاء من قوله: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣] (٣). أي: من مثل الأنداد؛ لأن الأنداد ذكرت قبل في قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢].

قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

---

(١) قاله أبو الليث السمرقندي. انظر: تأويلات أهل السنة (ص: ٥٥).

(٢) انظر قول الأخفش في البيان في غريب إعراب القرآن (ص: ١/٦٤).

(٣) لعل الأصل: أن يعود الهاء من قوله: ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ [البقرة: ٢٣] إلى الأنداد، وبهذا يستقيم الكلام كما سبق في عود الضمير في «في بطونه» إلى الأنعام كما ذهب إليه سيبويه.

«ما» في قوله: ﴿مَثَلًا مَّا﴾ زيادة، أي: مثلًا بعوضة، و(ما) صلة زائدة. ويجوز أن تكون «ما» نكرة بدلًا من مثل، أي: مثلًا شيئًا بعوضة، أي: ببعوضة فما فوقها، قيل: فما فوقها في الصغر، وقيل: في الكبر.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

قرئ[١] «وهو» بضم الهاء، وقرئ[٢] «وهو» بإسكان الهاء، فمن أسكن الهاء، جعل الواو كأنها من نفس الكلمة؛ لأنها لا تنفصل منها، وصار قوله «وهو» بمنزلة «عضدٍ» وهم يقولون في عضد: «عضد» بالإسكان. وهكذا الخلاف في «فهو» وفي «فهي» فقوله في «فهي» بمنزلة: «فخذ وكبد» وهم يقولون: «فخذ وكبد»[٣]. ومن لم يسكن أخرجها على الأصل[٤].

ولم يسكن هذه الهاء مع «ثم» في قوله: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القصص: ٦١] أحد إلا الكسائي فقرأ: «ثم هو». لأنه قال: إنّ ثم من أخوات الواو والفاء، فكما يقال: «وهو، فهي» يقال: «ثم هو». وغيره يقول: إنّ «ثم» منفصلة مما بعدها، وهي كلمة تستقل بنفسها، بخلاف الواو والفاء[٥].

قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

كسر الكسائي[٦] الفاء من ﴿خَلِيفَةً﴾ في الوقف، وهذا مذهبه في هاء التأنيث في الوقف بعد إذا كان بعد أحد الحروف التي يجمعها قولك: «فجثت زينب لذود

---

(١) هي قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وحمزة. وجه من قرأ بضم الهاء من: ﴿هو﴾، وكسرها من: ﴿هي﴾؛ فعلى الأصل، وإسكان الهاء للتخفيف، وهي لغة مشهورة يقولون في: عَضُدْ وعَجُزْ: «عَضْد وعَجْز»، فيسكنون استخفافا. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٢)، الإملاء للعكبري (١/٨)، البحر المحيط (١/١٣٦)، التيسير للداني (ص: ٧٢) تفسير القرطبي (١/٢٦١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٩٣)، السبعة في القراءات (ص: ١٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ٩٩)، الكشف للقيسي (١/٢٣٤)، النشر (٢/٢٩٠).

(٢) هي قراءة أبي عمرو والكسائي، وعن نافع روايتان: التحريك والإسكان. انظر: المصادر السابقة.

(٣) وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم.

(٤) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٧٣)، والحجة لأبي علي (١/٣٠٩).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (١/٣٠٩)، والكشف للقيسي (١/٢٣٥).

(٦) انظر: التبصرة (ص: ٤٠٢)، والكشف للقيسي (١/٢٠٣).

شمس»[١] وإنما يفعل ذلك؛ لأن الهاء تشبه الألف، والفتحة قبل الألف تمال، نحو: ما حكاه سيبويه من قولهم: «طلبنا» يريدون: طلبنا، فيميلون فتحة النون، فكذلك أمال الكسائي: «خليفة ورحمة ودابة»[٢].

والدليل على شبه الهاء بالألف قولهم: هرقت الماء وأرقته وهياك وإياك، وقالوا: ماء وفي الجمع أمواه، وقالوا: شاء وفي الجمع شياه. وشبه الهاء بالألف أكثر من أن أصفه لك في هذا الموضع.

قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ [البقرة: ٣٠].

أي: نسبح حامدين لك، وهذه الباء تسمى باء الحال، قال الله تعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٦١] أي: قد دخلوا كافرين وخرجوا كافرين وقالت العرب: خرج زيد بسلاحه، أي: متسلحًا.

وقال في الحماسة[٣]:

٤- مشينا مشية الليث عدا والليث غضبان
بضرب فيه توهين وتخضيع وإقران[٤]

أي: مشينا ضاربين.

قوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠].

قرئ بفتح الياء، وإسكانها[٥].

فمن فتح الباء جرى على الأصل؛ لأن هذه الياء- أعني ياء المتكلم - بإزاء

---

(١) انظر: الإقناع في القراءات السبع (١/٣١٦- ٣١٧)، والوافي في شرح الشاطبية (ص: ١٥٨).

(٢) انظر: الكشف للقيسي (١/٢٠٣-٢٠٤).

(٣) (١/٦٠) والرواية فيها: (شددنا شدة الليث...)، وبمثلها جاءت الرواية في شعر الفند المجموع (ص: ٢٦)، والفِند الزِمّاني (؟ - ٩٥ ق. هـ / ؟ - ٥٣٠ م) شهل بن شيبان بن ربيعة، من بكر بن وائل. شاعر جاهلي، كان سيد بكر في زمانه وفارسها وقائدها، شهد حرب بكر وتغلب وقد ناهز عمره المئة. سمي الفند لعظم خلقته تشبيهًا بفند الجبل وهو القطعة منه.-الموسوعة الشعرية.

(٤) البيتان من الهزج، قالهما الفند الزماني. والتوهين: الإضعاف، والإقران: الإطاقة من أقرن. انظر: الحيوان للجاحظ (٦/٤١٦)، والأغاني (٢٤/ ٩١).

(٥) بالفتح: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. وبالإسكان: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٩٦).

الكاف للخطاب، فكما أن الكاف مفتوحة في «إنك وأنك» وجب أن تكون الياء -أيضًا- مفتوحة، ومن أسكن الياء قال: الحركة تستثقل في الياء، ولهذا.

قالوا: القاضي والداعي، ولم يعربوها في الرفع والجر، وقالوا: بادي بدا وقالي قلا[١]، وحقها الفتح وأن يقال: قالي قلا، وبادي بدا، كما قالوا: بعلبك[٢]، وحضر موت[٣]، ففتحوا اللام والراء. وأسكنوا الياء؛ لأن الحركة تستثقل فيها.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١].

ولم يقل عرضها؛ لأنه أراد: ثم عرض أصحاب الأسماء، فأضمر الأصحاب، والكناية إليهم تعود.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

الكاف نصب اسم (إن) و(أنت) مبتدأ وما بعده خبره، والجملة خبر (إن). ويجوز أن يكون «أنت» فصلًا في الكلام، والخبر «العليم». ويجوز أن يكون «أنت» نصبًا صفة للكاف – وإن كان «أنت» ضميرًا مرفوعًا ولا يجوز إدخال (إن) عليه؛ لأنك لا تقول: إن أنت – وجاز هذا؛ لأنه صار تابعًا، ويجوز في التابع مالا يجوز في المتبوع، ألا ترى أنه أجاز[٤]: يا زيد والحارث، ولا يجوز يالحارث، وقال تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] ولا يجوز: يا الطير، فكذلك جاز: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، وجاز: رأيتك أنت، ومررت بك أنت، وإن لم يجز: رأيت أنت، ولا مررت بأنت، وهذا حديث يطول، وفيما ذكرناه كفاية.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

أي: حين أنبأهم بأسمائهم. و(لما) تجئ في التنزيل على ثلاثة معان.

أحدها: بمعنى(حين)، وهي إذا دخلت على الفعل الماضي، كقوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَ

(١) مدينة تابعة لأرمينية، ومنها أبو علي القالي، قيل سميت باسم الملكة التي ملكت الفرس بعد أنوشروان. انظر: معجم البلدان (٤/٢٩٩-٣٠٠).

(٢) مدينة تبعد عن دمشق مسيرة ثلاثة أيام، فيها آثار قديمة عظيمة، وهي الآن تابعة للبنان. انظر: مراصد الاطلاع (١/٢٠٧-٢٠٨).

(٣) مدينة في اليمن معروفة، وسميت باسم رجل نزل فيها. انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (١/٤٥٥)، ومعجم البلدان (٢/٢٦٩- ٢٧٠).

(٤) أي سيبويه.

مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. أي: حين جاء.

والوجه الثاني: أن تأتي (لما) بمعنى(لم)، وهي إذا دخلت على الفعل المستقبل، كقوله: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤] أي: لم يأتكم، وتجزم المستقبل.

والوجه الثالث: أن يأتي(لما) بمعنى(إلا)، قال الله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ، وحكى سيبويه[1]: نشدتك الله لما فعلت، أي: إلا فعلت. قال: وهي كلمة نادرة في العربية؛ لأنه إذا كان بمعنى (حين) كانت ظرفًا، وفي الوجهين الآخرين هي حرف.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

﴿فَتَكُونَا﴾ نصب؛ لأنه جواب النهي بالفاء، ولو لم يكن نصبًا لثبتت النون. ومثله: ﴿لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١].

وجواب الأمر والنهي والنفي والتمني والعرض والاستفهام إذا كان بالفاء كان منصوبًا، كقولك: ائتني فأزورك، ولا تشتمني فأهينك وما تأتيني فتحدثني، وليت لي مالًا فأنفقه، وألا تنزل فتصيب خيرًا، وأين بيتك فأزورك؟

وإنما تنصب بإضمار «أن» أي: فأن أزورك، وأن أهينك، وكذا (فيسحتكم)، أي: فأن يسحتكم، وهو كثير جدًا، والله أعلم. ويكون «أن» مع ما بعده في تقدير المصدر، ومقدرًا به العطف على مصدر مقدر في الأول، فإذا قال: «ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين» فتقديره: لا يكن منكما قربان الشجرة فكون من الظالمين، فالمصدر معطوف على المصدر المقدر، وهكذا في بقية أخواتها.

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦].

قرأها حمزة[2]: «فأزالهُما» من أزالَ يُزيلُ: إذا نحَّى الشيء. وأزلته أي: نحيته،

---

(١) ونص سيبويه: «وسألت الخليل عن قولهم: أقسمت عليك إلا فعلت ولما فعلت لم جاز هذا في هذا الموضع، وإنما أقسمت هاهنا كقولك: والله؟ فقال: وجه الكلام لتفعلن هاهنا، ولكنهم أجازوا هذا لأنهم شبهوه بنشدتك الله».

(٢) وجه من قرأ بألف مع تخفيف اللام فعلى أنها من الزوال، وهي التنحية. ووجه من قرأ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بغير ألف وتشديد اللام، من الزلل، بمعنى أوقعهما في الزلة، والمراد بها المعصية.
=

وأزل أي: أوقعه في الزله.

فإن قيل: فإن حمزة إذا قرأ «أزالهما» وبعده «فأخرجهما» كان في الكلام تكرار؛ لأن الإزالة والإخراج واحد.

فالجواب: أن معنى «أخرجهما»: صار سببًا لإخراجهما، وإذا صار سببًا للإخراج لم يدل على الإزالة، فهما غيران، وليس هناك تكرار.

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

برفع «آدم»، ونصب «كلمات»، ونصب «آدم»، ورفع «كلمات»(١).

فالمرفوع الفاعل، والمنصوب المفعول. والفعل في الإسناد إلى كل واحد منهما في المعنى كالإسناد إلى الآخر، ألا ترى أنك إذا قلت: لقيت زيدًا ولقيني زيد، وتلقيت الحديث وتلقاني الحديث، لم يختلف معناهما؛ لأن كل من لقيته فقد لقيك، فهذه أفعال إسنادها إلى الفاعل كإسنادها إلى المفعول.

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

إن قيل: ذكر الصبر والصلاة ثم قال: «وإنها»، والوجه وإنهما فلم قال: «وإنها»؟

فالجواب: أن العرب تذكر اسمين وتكني عن واحد منهما(٢)، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢] ولم يقل: يرضوهما. وقال- عز ذكره -:

=

انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٤)، الإملاء للعكبري (١/١٩) البحر المحيط (١/ ١٦٥)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (١/٥٤٢)، تفسير القرطبي (١/٣٢٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٥)، المعاني للأخفش (١/٦٧)، المعاني للفراء (١/٢٨)، النشر (٢/٢١١).

(١) نصب «آدمَ» ورفع «كلماتٌ»: قراءة ابن كثير. والعكس قراءة باقي السبعة. ووجه من قرأ: ﴿آدَمَ﴾ بنصب الميم، و﴿كَلِمَاتٌ﴾ برفع التاء؛ فذلك على إسناد الفعل إلى الكلمات وإيقاعه على آدم، كأنه قال: فجاءت كلمات، ولم يؤنث الفعل لكونه غير حقيقي وللفصل. ووجه من قرأ برفع: ﴿آدَمُ﴾، ونصب: ﴿كَلِمَاتٍ﴾ بكسر التاء، إسنادا له إلى «آدم». انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٤)، الإملاء للعكبري (١/١٩)، البحر المحيط (١/١٦٥)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (١/٥٤٢)، تفسير القرطبي (١/٣٢٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٥)، المعاني للأخفش (١/٦٧)، المعاني للفراء (١/٢٨)، النشر (٢/٢١١).

(٢) انظر: الخصائص (٢/٤١٩).

﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤] ولم يقل: ينفقونهما، وقال: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ﴾ [الجمعة: ١١] ولم يقل: إليهما.

وأنشد سيبويه للأنصاري:

٥-نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف[1]

ولم يقل: بما عندنا راضون. فهذا قول.

وفيه قول آخر: وهو أن قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ تعود الكناية[2] إلى المصدر الذي دل عليه ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ﴾؛ لأن ذكر الفعل المصدر لغة[3]، والتقدير: وإن الاستعانة لكبيرة،

---

(١) البيت من المنسرح. وقائله: قيس بن الخطيم، والبيت جاء ضمن قصيدة يقول في مطلعها:

الحافِظُوا عَورَةَ العَشيرَةِ لا يَأتيهُمُ مِن وَرائِنا وَكَفُ

والبيت ورد بنفس لفظه لأحيحة بن الجلاح، من قصيدة يقول في مطلعها:

يا مالُ وَالسَيِّدُ المُعَمَّمُ قَد يُبطِرُهُ بَعضُ رَأيِهِ السَرفُ

قَيس بن الخَطيم (؟ - ٢ ق. هـ / ؟ - ٦٢٠ م) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد. شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما، وقال في ذلك شعرًا. وله في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه. وأُحَيحَةِ بنِ الجَلّاح (؟ - ١٢٩ ق. هـ/؟ - ٤٩٧ م) أُحَيحَة بن الجُلاح بن الحَرِيش الأوسي أبو عمرو، شاعر جاهلي، من دهاة العرب وشجعانهم، قال الميداني: كان سيد يثرب، وكان له حصن فيها سماه المُستَظلّ، وحصن في ظاهرها سماه الضحيان، ومزارع وبساتين ومال وفير، وقال البغدادي: كان سيد الأوس في الجاهلية وكان مرابيًا كثير المال، أما شعره فالباقي منه قليل جدًا، وفي الأغاني أن سلمى بنت عمرو العدوية كانت زوجة لأحيحة وأخذها بعده هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد المطلب وبهذا تكون وفاة أحيحة قبل وفاة هاشم المتوفى نحو عام (١٠٢) قبل الهجرة.-الموسوعة الشعرية، وانظر: ديوان ابن الخطيم (ص: ٢٣٩) في الزيادات. ونسبه الفراء إلى مرار الأسدي. انظر: معاني القرآن (١/٤٣٤- ٤٤٥، و٢/ ٣٦٣، و٢/٧٧). ونسب إلى درهم بن زيد الأنصاري في الإنصاف (١/٩٥).

(٢) الكناية هنا تعني الضمير.

(٣) إذ الفعل دال على الحدث والزمن، والحدث هو المصدر، فالمصدر أحد مدلولي الفعل. انظر: التكملة لأبي علي (ص: ٥٠٨).

والعرب تقول: من كذب كان شرًا له أي: كان الكذب شرًا له. وقرأ ابن عامر[١]: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] بكسر الهاء[٢]، على أن يكون التقدير: اقتد اقتداء؛ لأن «اقتد» يدل على «اقتداء».

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨].

المعنى: اتقوا عقاب يوم لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئًا، فحذف (عقابًا) وهو المضاف، وأقام «يومًا» مقامه، فانتصاب (يوم) على أنه مفعول به، وليس انتصابه على الظرف؛ لأن ذلك يوجب تكليفهم يوم القيامة، ويصير المعنى: اتقوا في ذلك اليوم، وليس المعنى كذا، إنما المعنى: اتقوا عقابه في الدنيا.

ومثله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] أي: أنذرهم عقاب يوم الحسرة، وليس المعنى: أنذرهم في يوم الحسرة.

وحذف (فيه) من قوله: ﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨] ولا بد من إضماره ليعود من الجملة إلى (يوم) عائد؛ لأنها وصفه.

«ولا تقبل منها شفاعة» بالتاء والياء[٣]، فالتاء لتأنيث الشفاعة، والياء لأنه قد وقع الفصل بين قوله: «يقبل» وبين «شفاعة»، وإذا وقع الفصل بين الفعل وما يرتفع به حسن التذكير. حكى سيبويه[٤]: حضر اليوم القاضي امرأة، ولم يقل حضرت، للفصل بين الفعل والفاعل.

قوله تعالى: ﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩].

---

(١) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصُبي، نسبةً إلى يحصب بن دهمان، أحد الأئمة السبعة، وإمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان، روى القراءة عنه عرضًا يحيى بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة (ت ١١٨هـ). انظر: الأعلام (٤/٩٥).

(٢) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٦٠). وابن عامر إنما قرأها بإشباع الكسرة: «اقتدهي».

(٣) التاء: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ورويت عن عاصم أيضًا. والياء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالتاء أي: بتاء التأنيث لإسناده إلى شفاعة، وهي مؤنثة لفظًا، ووجه من قرأ بياء التذكير، لأن المؤنث غير حقيقي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٥)، الإعراب للنحاس (١/ ١٧١)، الإملاء للعكبري (١/٢١)، البحر المحيط (١/١٩٠)، النشر (٢/٢١٢).

(٤) ما في الكتاب: «حضر القاضي امرأة».

يجوز أن يكون التقدير: وفي ذبح الأبناء بلاء، أي: نقمة. ويجوز أن يكون التقدير: وفي إنجائنا إياكم من آل فرعون بلاء، أي: نعمة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾ [البقرة: ٥١].

ووعدنا، بالألف وتركه[١]. فمن قال: وعدنا، قال: إن واعدنا (فاعلنا)، وفاعلنا يكون بين اثنين، فلا يليق بهذا الموضع؛ لأن الله تعالى وعد موسى، ولا يصح أن يكون من قبل موسى وعد الله عز وجل. ومن قال: واعدنا قال: واعدنا بمعنى: وعدنا؛ لأن (فاعلنا) قد جاء ولا يراد به الفعل بين اثنين، كقولك: طارقت النعل، وعافاه الله، وقاتله الله، وما أشبه ذلك، قال: ولأن الوعد من الله عز وجل، والوفاء من موسى[٢].

واعلم: أن إمالة «موسى» حسنة جائزة؛ لأنه (فُعلى)، وألفها تنقلب ياء في التثنية إذا قلت: موسيان، وكذلك (فعلى) نحو عيسى إذا قلت: عيسيان. وكذلك (فعلى) نحو: تقوى: تمال ألفها؛ لأنها تنقلب في التثنية ياء[٣].

والإمالة تجوز فيما كان من بنات الياء[٤]، وكذلك ما كان فيها ياء أو كسره، فالكسرة مثل: (أنصار) و(أبصارهم)، والألف التي من الياء نحو: (اصطفى) و«مأواهم النار»[٥]، والياء نحو(الدنيا). وأما نحو: «جاء» و«شاء»، فالألف فيه بدل من الياء؛ لأنك تقول: جاء يجئ، وشاء يشئ[٦] مشيئة.

قوله تعالى: ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١].

على حذف المضاف، أي: وعدنا موسى تمام أربعين ليلة، أو انقضاء أربعين ليلة، فانتصابه على أنه مفعول ثان لـ «واعدنا»، كما تقول: وعدك زيدًا إتيانه مكان كذا وكذا.

---

(١) حذف الألف: قراءة أبي عمرو. وإثباتها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٥)، الإعراب للنحاس (١/١٧٣)، الإملاء للعكبري (١/٢١)، البحر المحيط (١/٩٩)، التيسير (ص: ٧٣)، النشر (٢/٢١٢).

(٢) أمالها حمزة والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: الأصول في النحو (٣/١٦٢).

(٤) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٥٥).

(٥) انظر: الكشف للقيسي (١/١٧٧).

(٦) الأفضل: «وشاء يشاء» كما جاء في العين (٦/٢٩٧)، ومختار الصحاح (ص: ٣٥٢) -شيأ، ولكن المصنف أورد المضارع هنا على أصله إذ إن أصل عينه الكسر ولكنه فتح لأجل الهمزة. انظر: الكشف للقيسي (١/١٧٥).

وليس قوله: «أربعين ليلة» نصبًا على الظرف؛ لأن المعنى يصير: وعدناه في أربعين ليلة، والمعنى على خلافه إذا المعنى على أن الوعد كان بانقضاء أربعين ليلة.

﴿ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ [البقرة: ٥١] أي: اتخذتم العجل إلهًا من بعد خروجه، أي: خروج موسى، فحذف خروجًا وهو مضاف إليه، وحذف المفعول الثاني، وهو إله. وإدغام الذال في التاء حسن فيها؛ لأن الذال قريبة المخرج من التاء[١]، وإظهارها[٢] - أيضًا - حسن؛ لأن الذال مجهورة، والتاء مهموسة، قالوا: فلا يدغمها فيها؛ لأن المجهورة أقوى من المهموسة، والأقوى لا يدغم في الأضعف.

وكما حذف المفعول الثاني من قوله: ﴿ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [البقرة: ٥١] حذف - أيضًا - من قوله: ﴿بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [البقرة: ٥٤] أي: باتخاذكم إياه إلهًا.

قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٤].

فإن قيل: ذكر التوبة والقتل، ثم قال: «ذلكم» فكان الوجه: ذانكم؛ لأنه تثنية، ذا أشار به إلى التوبة والقتل.

قلت: إنما قال: «ذلكم»، أي: ما ذكرناه أو المذكور، والمذكور مشتمل على المصدرين، ولفظه مفرد.

واختلس أبو عمرو الكسرة في الهمزة من «بارئكم»[٣]، وروى بعضهم[٤] عنه الإسكان، وشبهه بـ(فخذ) ويجوز في فخذ فخذ، فكذلك (رئكم) من «بارئكم» بمنزلة فخذ. والوجه الاختلاس دون الإسكان عنه، وكذلك مذهبه في (يأمركم وينصركم)[٥]

(١) إذ مخرج التاء: ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا. ومخرج الذال: ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. انظر: الإقناع في القراءات السبع (١/١٧٣).

(٢) إظهارها: قراءة ابن كثير وعاصم برواية حفص. وإدغامها: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٥٥)، والإقناع في القراءات السبع (١/٦٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/١٧٦)، الإملاء للعكبري (١/٢٢)، البحر المحيط (١/٢٠٦)، تفسير القرطبي (١/٤٠٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٧)، السبعة (ص: ١٥٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ١١٤)، النشر (٢/٢١٢).

(٤) رواه عنه عباس بن الفضل ومحمد بن المبارك اليزيدي. انظر: المصادر السابقة.

(٥) انظر: إتحاف فضلا البشر (ص: ١٣٦).

روى عنه فيهما الاختلاس لكثرة الحركات.

قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨].

ارتفع «حطة» على خبر ابتداء مضمر، أي: مسألتنا حطة، وإراداتنا حطة.

﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] جزم، جواب الأمر.

وقرئ «نغفر» بضم التاء وفتح الفاء[١]، و«يغفر» بالياء المضمومة[٢] فالتاء لتأنيث «خطاياكم»؛ لأنها جمع خطيئة، والياء للفصل الواقع بين الفعل وما قام مقام الفاعل[٣].

قوله تعالى: ﴿خَطَـٰيَـٰكُم﴾ [البقرة: ٥٨].

جمع «خطيئة». و«خطيئة» مثل صحيفة وكريمة، وجمع صحيفة صحائف، وجمع كريمة كرائم، فوجب أن يكون –أيضًا- خطاياكم – في الأصل - «خطاءأ» ككرائم وصحائف، ولكنه اجتمع همزتان في الكلمة الواحدة – لاسيما والكلمة جمع – فانقلبت الأخيرة ياء، لانكسار ما قبلها، فصار «خطاءئ» مثل «خطاعي» فأبدلت من الكسرة فتحة، ومن الياء ألف؛ لأنهما يفعل بهما ذلك، نحو قوله: ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] والأصل: يا أسفي، فأبدلت من الكسرة فتحة، ومن الياء ألف فصار «أسفا» وكذلك ها هنا صار «خطاءا» فانقلبت الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين فصار «خطايا»، وهذا قول سيبويه.

وقال الخليل[٤]: بل الكلمة مقلوبة قدمت لام الفعل – وهي الهمزة – على الياء،

---

(١) هي قراءة ابن عامر. وجه من قرأ بياء مضمومة أوبتاء مضمومة، وفتح الفاء فوجه هاتين القراءتين، أن الفعل مبني للمجهول، و﴿خَطَايَاكُمْ﴾ نائب فاعل، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأن الفاعل مجازي التأنيث، أما رواية أبان عن عاصم في: ﴿يَغْفِرُ﴾؛ فلا يقرأ بها لعاصم من طرق النشر والشاطبية، وكذلك رواية أبي الأزهر عن ورش في: ﴿يَغْفِرُ﴾ لا يقرأ بها أيضا لورش من تلك الطرق. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٧)، البحر المحيط (١/٢٢٣)، التيسير (ص: ٧٣)، تفسير القرطبي (١/٤١٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٩٨).

(٢) هي قراءة نافع. وقرأها باقي السبعة بالنون. انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: الكشف للقيسي (١/٢٤٣).

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٠ هـ/٧١٨ - ٧٨٦ م) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفًا بها وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد ومات في البصرة، وعاش =

فصار: «خطاءي» ثم أبدلت الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفًا، فصار: «خطاءا» ثم أبدلت الهمزة ياء، فصار: «خطايا». فمذهبه أحط درجة من مذهب سيبويه إذ ليس مذهبه إبدال الياء همزة، وإبدال الهمزة ياء.

قوله تعالى: ﴿لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ﴾ [البقرة: ٦١].

والطعام: (المن والسلوى) فقال: ﴿عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ﴾ وكان اثنين؛ لأنهم كانوا يأكلون المن بالسلوى، فكان تبعًا له، والحكم للمتبوع لا للتابع؛ لأن التبعية في الأشياء لا عبرة بها وإنما العبرة بالمتبوع.

قوله تعالى: ﴿أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌ﴾ [البقرة: ٦١].

معنى: «أدنى» أقرب، أي: أقرب في القيمة، كما يقال: هذا ثوب قريب إذا أردت تقليل قيمته، فمعنى ﴿هُوَ أَدۡنَىٰ﴾ أي: هو أقرب وأقل قيمة. ﴿بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌ﴾ أي: أجود وأغلى وأعز، كما أنك إذا سألت إنسانًا عن قيمة شيء فيرخصه لك فيقول: هذا قريب.

وفيه قول ثان: وهو أن يكون «أدنى» مقلوبًا من «أدون» كما تقول: هذا دون ذلك.

ولا يجوز أن يكون «أدنى» من دنؤ الشيء فهو دنيء؛ لأنه لم يهمزه أحد من السبعة، ولم يقرؤوه: أدنا[1]، واشتقاقه من الدناءة يوجب همزه.

قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١].

الذلة: الجزية، والمسكنة: سوء الهيئة، حتى لا يرى كتابي حسن الزي والمنظر.

=

فقيرًا صابرًا وكان شعثَ الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزّق الثياب، متقطّع القدمين، مغمورًا في الناس لا يُعرَف، وهو الذي اخترع علم العروض وأحدثَ أنواعًا من الشعر ليست من أوزان العرب وكان سبب موته أنه فكر في ابتكار طريقة في الحساب تُسَهِّلُهُ على العامة فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته، والفراهيدي نسبة إلى بطن من الأزد، وكذلك اليحمدي، من مؤلفاته: (كتاب العين) في اللغة، و(جملة آلات العرب)، و(النغَم)، وغير ذلك.انظر: الأعلام (٢/٣١٤).

(١) قرأها من غير السبعة (أدنأ) زهير الفرقبي، ذكر ذلك الفراء، وعدّها ابن جني من الشواذ. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٢)، والمحتسب في وجوه شواذ القراءات (١/٨٨).

هذا هو معنى المسكنة، ولا يريد بها قلة المال[١]؛ لأن ذلك محمود، سألها الله النبي ﷺ، حين قال: «اللهم أحيني مسكينا، وأمتني مسكينًا، واحشرني في زمرة المساكين»[٢]، وأراد به قلة المال، والحظ من الدنيا.

قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١].

و «النبيئين» بالهمز وترك الهمز[٣]، والأصل الهمز؛ لأنه من النبأ: وهو الخبر؛ لأنه مخبر عن الله عز وجل.

والدليل على ذلك قول عباس بن مرداس[٤]:

٦-يا خاتم النبآء إنك مرسل   بالحق كل هدى السبيل هداكا[٥]

(١) لأنها تطلق على المعنيين لغة. انظر: اللسان (١٣/٢١٦-٢١٧) -سكن.

(٢) أخرجه عبد بن حميد (ص: ٣٠٨، رقم: ١٠٠٢). وأخرجه أيضًا: ابن ماجه (٢/١٣٨١، رقم: ٤١٢٦). قال البوصيري (٤/٢١٨) : هذا إسناد ضعيف.

(٣) بالهمز: قراءة نافع. وبغير همز قراءة باقي السبعة. فنافع من رواية قالون لا يقرأ في الموضعين في سورة الأحزاب بياء مشددة كباقي القراء وورش بالهمز على أصله. ووجه قراءة نافع على الأصل؛ لأنه من النبأ وهو الخبر، أما وجه قراءة الباقين فعلى إبدال الهمزة ياء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٨)، الإملاء للعكبري (١/٢٤)، البحر المحيط (١/٢٣٧)، التيسير (ص: ٧٣)، تفسير القرطبي (١/٤٣١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٠، ٨١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٩٨).

(٤) العَبّاسِ بنِ مِرداسِ (؟ - ١٨ هـ/؟ - ٦٣٩ م) العباس بن مرداس بن أبي عامر السُلَمي، من مُضَر، أبو الهيثم، شاعر فارس، من سادات قومه، أمُّه الخنساء الشاعرة، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قُبيل فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم ويُدعى فارس العُبَيْد، وهو فرسه، وكان بدويًا قُحًا، لم يسكن مكة ولا المدينة وإذا حضر الغزو مع النبي ﷺ، لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه وكان ينزل في بادية البصرة وبيته في عقيقها، وهو وادٍ مما يلي سفوان، وأكثر من زيارة البصرة، وقيل: قدم دمشق وابتنى بها دارًا، وكان ممن ذمّ الخمر وحرّمها في الجاهلية، مات في خلافة عمر.- الموسوعة الشعرية، وانظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ١٣٦)، والأعلام (٣/٢٦٧).

(٥) البيت من الكامل، من قصيدة يقول فيها:

إِنَّ الإِلَـهَ بَنـى عَلَيكَ مَحَبَّةً   في خَلقِهِ وَمُحَمَّدًا سَمّاكا

ثُمَّ الَّذينَ وَفَوا بِما عاهَدتَهُم   جُندٌ بَعَثتَ عَلَيهِمُ الضَحّاكا

انظر: الديوان (ص: ٩٥)، والكامل للمبرد (٣/٢١).

فـ «النباء» مهموز جمع «نبيء» ككريم وكرماء، وظريف وظرفاء، ومن ترك الهمزة أبدلها ياء وأدغم الياء في الياء(١).

وليس النبي – فيمن ترك الهمزة- من النباوة التي معناها الارتفاع، لقوله: يا خاتم النباء بالهمز، فالكلمتان بمعنى واحد(٢)، من النبأ وهو الخبر.

قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٢].

قرئ بالهمز وترك الهمز(٣). والأصل الهمز(٤)؛ لأنه من صبأت النجوم: إذا طلعت، والصابئ: المنتقل من دين إلى دين(٥). ومن ترك الهمز حذفها لاستثقالها، وليس حذفها على هذا الوجه حذفًا قياسيًا.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم﴾ [البقرة: ٦٣].

تقديره: وقلنا لكم: خذوا ما آتيناكم بجد واجتهاد، فحذف القول؛ لأن العرب جرت عادتهم بإضمار القول، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]. أي: يقولون سلام عليكم، فحذف القول لأنه معلوم.

* **قوله تعالى:** ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧].

وقرئ «هزءًا» بالإسكان، و«هزوًا» بالواو(٦). والتقدير: أتتخذنا ذوي هزء، فحذف المضاف. وإن شئت كان التقدير: أتتخذنا مهزوءًا بهم، فيكون المصدر بمعنى المفعول،

---

(١) انظر: الكشف للقيسي (٢٤٤/١).

(٢) انظر: الحجة لأبي علي (٧١/٢-٧٥).

(٣) بدون همز: قراءة نافع. وبالهمز: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٨)، الإملاء للعكبري (٢٤/١)، البحر المحيط (٢٤١/١)، التيسير (ص: ٧٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠١).

(٤) انظر: الحجة لأبي علي (٧٧/٢).

(٥) انظر: اللسان (١٠٧/١) -صبأ.

(٦) بإسكان الزاي والهمز: قراءة حمزة ونافع برواية إسماعيل. وبالواو: قراءة عاصم برواية حفص. وبضم الزاي والهمز: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١٨٤/١)، الإملاء للعكبري (٢٥/١)، البحر المحيط (٢٥٠/١)، التيسير (ص: ٧٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨١، ٨٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠١)، السبعة (ص: ١٥٨) الغيث للصفاقسي (ص: ١١٨)، الكشاف (٧٤/١)، تفسير الرازي (٣٦/١).

كما جاء بمعنى المفعول في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ١١] أي مخلوق الله، ويكون بمعنى الفاعل كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠]، يعني غائرًا.

وترك الهمزة فيه لثقلها، والإسكان والتحريك لغتان(١):

فلما قالوا: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾، أجابهم بقوله: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، فجاء به على المعنى، ودل على أن الهازئ جاهل.

والعرب كما تجيب بالكلمة التي تطابق كلام السائل تجيب كلمة لا تطابق الأول في اللفظ وتطابقه في المعنى(٢)، ألا ترى قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٤] فجاء في الجواب: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٥] وهو موافق لقوله: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٨٤]، ثم قال: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ﴾ [المؤمنون: ٨٦]؟ فجاء في الجواب: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٧] -على قراءة الأكثرين(٣)- ولم يجر في السؤال: لمن السماوات، وإنما جرى: من رب السماوات؟ ولكنه لما لم يفترق الحال بين قول القائل: من رب السماوات، ولمن السماوات؟ جاز في الجواب: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون: ٨٧]. فكذلك ها هنا جاز في جواب قولهم: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧] أن يقول: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]؛ لأنه يتضمن معنى: أعوذ بالله أن أكون من الهازئين.

* **قوله تعالى:** ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ﴾ [البقرة: ٦٨].

ارتفع «فارض»؛ لأنه صفة قوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾، ﴿وَلَا بِكْرٌ﴾ عطف عليه. ثم قال: ﴿عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي: بين الفارض والبكر، ولم يقل: بين ذينك؛ لأنه أراد: بين هذا المذكور(٤).

﴿فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ﴾ أي: ما تؤمرون به، فحذف الجار والمجرور من الصلة.

---

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٠١).

(٢) انظر: الخصائص (٢/٤١١).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٤٧)، والحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٨).

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٩٨).

والهمزة في ﴿تُؤۡمَرُونَ﴾ فاء الفعل ووزنه «تفعلون».

وأبو عمرو يترك الهمزة الساكنة ويبدلها واوًا إذا انضم ما قبلها، نحو: يؤمنون ومومنين وتومرون، ويبدلها ألفًا إذا انفتح ما قبلها نحو: الراس والكاس والفاس، وياء إذا انكسر ما قبلها نحو: الذيب والبير، وهذا مذهبه[١].

ولا يبدلها في نحو قوله: ﴿وَتُـْٔوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥١] بل يهمزها؛ لأنه إذا أبدلها واوًا وبعدها واوا اجتمعت واوان، واجتماعهما أثقل من الهمزة[٢].

وكذلك إذا كان الفعل مجزومًا ولامها همزة، بقاها على حالتها، ولا يبدلها بتة[٣]، نحو قوله: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ولا يبدلها واوًا؛ لأنه إذا أبدلها واوًا وجب حذفها للجزم، كما تقول في يغزو: لم يغز، وكذلك ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ﴾ [النساء: ١٣٣] لا يبدلها ألفًا؛ لأنه يصير: إن يشأ، والألف تسقط للجزم[٤] كقوله: ﴿وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨] وكذلك يهمز قوله: ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [مريم: ٧٤]، ولا يقلبها ياء؛ لأنه يشتبه بالري، من قولك: روي من الماء ريا[٥]. ولا يبدلها واوًا في قوله: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ﴾ [الهمزة: ٨] بل يهمزها؛ لأن ﴿مُّؤۡصَدَةٞ﴾ بالهمز، هي لغة[٦] من قال: آصدت الباب، والباب مؤصد بالهمز، وأبو عمرو على هذه اللغة[٧].

ومن قال: «مؤصدة» بلا همز، فهي لغة[٨] من قال: أوصدت الباب، والباب موصد.

وأبو عمرو لا يترك الهمز إذا احتاج أن يترك لغته وينقل عنها إلى لغة أخرى، ولا

---

(١) انظر: التيسير (ص: ٣٦-٣٧).

(٢) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ٥٤).

(٣) انظر: الكشف للقيسي (١/٨٥).

(٤) انظر: الإقناع في القراءات السبع (١/٤٠٩).

(٥) انظر: الصحاح (٦/٢٣٦٤) -روى.

(٦) هي لغة تميم. قال الطبري: «الأصيد لغة نجد، والوصيد لغة تهامة». انظر: تفسير الطبري (١٥/١٤٢).

(٧) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ٥٤).

(٨) هي لغة أهل الحجاز.

يترك الهمز في موضع الجزم، ولا إذا اشتبه المعنى في الكلمة بكلمة أخرى، ولا يتركها إذا كان تركها يؤدي إلى اجتماع الواوين، فهذه أربعة أحوال فافهمها، فقد لخصتها تلخيصًا حسنًا.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

اختلف الناس في الوقف على أي موضع يحسن في هذه الآية؟ فقوم يقفون على ﴿صَفْرَاءُ﴾[١]، ويفسرون قوله: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾. أي: خالص لونها، فعلى هذا يكون ﴿صَفْرَاءُ﴾ صفة لـ ﴿**بقرة**﴾ ، و﴿فَاقِعٌ﴾ فعل ﴿لَوْنُهَا﴾ ، وهو في المعنى -أيضًا- للبقرة؛ لأن ﴿لَوْنُهَا﴾ ارتفع بـ ﴿فَاقِعٌ﴾ ، وجاز ذلك لأن الهاء في «لونها» تعود إلى البقرة. ومثله قوله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] فجرى ﴿الظَّالِمِ﴾ وصفًا للقرية، وهو فعل أهلها، وجاز جريه على القرية - وإن كان الفعل للأهل- لمكان الهاء المتصل بالأهل.

وقوم يقفون على ﴿فَاقِعٌ﴾ [البقرة: ٦٩]، على معنى: إنها صفراء فاقع، كقولهم: أحمر قانئ[٢]، وأبيض يقق[٣]، وأسود حالك[٤]، وأخضر ناصع[٥]. ثم يبتدئون بقوله: ﴿لَوْنُهَا﴾ وخبره ﴿تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ .

فإن قيل: فاللون مذكر، فلم جاز أن يكون الخبر ﴿تَسُرُّ﴾ على لفظ التأنيث؟

فالجواب: أن قوله: ﴿لَوْنُهَا﴾ إنما أنث خبره؛ لأنه بمعنى الصفرة، والمعنى صفرتها تسر الناظرين، والعرب تحمل الشيء على المعنى كثيرًا، وقد جاء ذلك في التنزيل والأشعار: نحو: ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] و﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ص: ٣٤).

(٢) أحمر قانئ: أي شديد الحمرة. انظر: اللسان (١/١٣٤) -قنأ.

(٣) بفتح الياء وبفتح القاف وكسره: شديد البياض ناصعه. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/١٠٣).

(٤) أسود حالك: أي شديد السواد. انظر: اللسان (١٠/٤١٥) -حلك.

(٥) أخضر ناصع: أي خالص صاف. انظر: المصدر السابق (٨/٣٥٥) -نصع.

ﭐﻟﺴَّﻴَّﺎﺭَﺓِ﴾[يوسف: ١٠] [١].

وقيل[٢]: إنما قال: ﴿لَّوْنُهَا تَسُرُّ﴾ [البقرة: ٦٩] لأن اللون مضاف إلى المؤنث، والمضاف إلى المؤنث يكتسي منه التأنيث، كقول العرب: سقطت بعض أصابعه، فأنث الفعل لتأنيث الأصابع وقال جرير[٣]:

٧-إذا بعض السنين تعرقتني كفى الأيتام فقد أبي اليتيم[٤]

فأنث «تعرفتني» لما ذكرنا.

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ﴾ [البقرة: ٧١].

وقف أبو حاتم سهل[٥] — وكان من علماء البصرة بالعربية ويروي عن أبي زيد[٦]،

---

(١) و«تلتقطه» بالتاء قراءة: الحسن ومجاهد وقتادة. انظر: البحر المحيط (٥/٢٨٤).

(٢) من القائلين بهذا المبرد. انظر: الكامل (٢/١٤١).

(٣) جَرير (٢٨ - ١١٠ هـ/٦٤٨ - ٧٢٨ م) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حزرة، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفًا، وهو من أغزل الناس شعرًا. انظر: الأغاني (٨/٣-٨٩)، والأعلام (٢/١١٩).

(٤) البيت من الوافر، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلُمتِ وَما رَفُقتِ بِأَن تَلومي وَقُلتِ مَقالَةَ الخَطِلِ الظَلومِ

ويريد بأبي اليتيم: هشام بن عبد الملك. و(السنين) يريد السنين المجدبة. انظر: الديوان (ص: ٤١٢)، والرواية فيه: (إذا بعض السنين تعرقتنا)، وقد استشهد به سيبويه في الكتاب، ومعنى تعرقتني: نالت مني.

(٥) أبو حاتم السجستاني (...- ٢٤٨ هـ =...- ٨٦٢ م) سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه، له نيف وثلاثون كتابا، منها كتاب: المعمرين، والنخلة، وما تلحن فيه العامة، والشجر والنبات، والطير، والأضداد، والوحوش، والحشرات، والشوق إلى الوطن، والعشب والبقل، والفرق بين الآدميين، وكل ذي روح، والمختصر في النحو على مذهب الأخفش وسيبويه، وله شعر جيد. انظر: الأعلام (٣/٩٢).

(٦) أبو زيد الأنصاري (١١٩ - ٢١٥ هـ = ٧٣٧ - ٨٣٠ م) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري: أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة. ووفاته بها. كان يرى رأي القدرية. وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال: (سمعت الثقة) عنى أبا زيد. من تصانيفه كتاب (النوادر - ط) في اللغة، و(الهمز - ط)، و(المطر - ط)، و(اللبأ واللبن - ط)، و(المياه)، و(خلق الانسان)، =

عن أبي عمرو – على قوله ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾ [١] ثم ابتدأ فقال: ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ أي: هي تثير الأرض، فأثبت لها الإثارة.

ولم يقف الآخرون[٢] بأسرهم وقالوا: إن المعنى: لا ذلول تثير الأرض وجعلوا الإثارة داخلة في النفي، وقالوا: إن قوله تثير الأرض لو كان مبتدأ بها لكان التقدير: هي تثير الأرض، وإذا كان هذا التقدير وجب أن لا يكون الواو ثابتة في قوله: ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ ، وكان ينبغي على قوله: «تثير الأرض لا تسقي الحرث»؛ لأنك لا تقول: يقوم زيد ولا يقعد وإنما تقول يقوم زيد لا يقعد، فالواو إنما تجئ بعد النفي نحو: لا يقوم ولا يقعد[٣]. فثبت أن قوله ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ داخل في النفي، ليصح عطف قوله: ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ عليه.

ولقول أبي حاتم – عندنا- وجه من القياس: وهو أن يكون الواو واو الحال دون العطف والتقدير: تثير الأرض غير ساقيةٍ الحرث، وإذا كان كذلك كان ما قالوه لا يلزمه.

وإن كنت تطالبنا بما يكون شاهدًا لهذا لجأنا إلى كلام أبي علي في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [يونس: ٨٩] بتخفيف النون[٤]، قال: الواو واو الحال، أي: استقيما غير متبعين، وأنشد – في مثله – أبياتًا، أشهرها وأعرفها للفرزدق[٥]:

=

و(لغات القرآن)، و(الشجر)، و(الغرائز)، و(الوحوش)، و(بيوتات العرب)، و(الفرق)، و(غريب الأسماء)، و(الهشاشة والبشاشة). انظر: الأعلام (٣/٩٢).

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/٥٢١).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ١٤٨).

(٣) انظر: الجني الداني (ص: ١٩٠).

(٤) وهي قراءة ابن ذكوان. انظر: الكشف للقيسي (١/٥٢٢)، والتيسير (ص: ١٢٣).

(٥) الفَرَزْدَق (٣٨ - ١١٠ هـ/٦٥٨ - ٧٢٨ م) همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر، كان شريفًا في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية

=

٨-بأيـــدي رجـــال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثـــر القتلـــى بهـــا حين سلت[١]

أي: لم يشيموا غير كاثرةٍ بها القتلى، والمعنى: لم يشيموا سيوفهم إلا في تلك الحالة، وهو كثير جدًا.

* **قوله تعالى:** ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

«الآن» اسم للوقت الحاضر[٢]، وهي من لطائف العربية، وذلك لأنها اسم معرفة، وتعريفها إنما هو بلام التعريف، وليست اللام التي تعرفها هذه اللام التي هي فيها، وذلك لأن «الآن» مبنية، وكل اسم بني وجب أن يكون متضمنًا لحرف معنى لا بد فيه من ذلك، كقولهم: أين وكيف، ألا ترى أنهما بنيا، لتضمنهما معنى الاستفهام، فكذلك «الآن» مبني لتضمنه معنى (لام التعريف).

فإن قيل: فكيف تضمن معناها، وهي نفسها فيه؟

قلنا: هذه اللام التي في «الآن» زيادة، وليست التي عرفته؛ لأن لام التعريف -في كلامهم- هي التي في قولهم: الرجل، والفرس، ألا ترى أنك تقول: رجل، فيكون نكرة، فإذا أردت تعريفه قلت: الرجل، وكذلك فرس، والفرس، وأنت لا تقول (آن) فيكون نكرة، فإذا أردت تعريفه قلت: «الآن» فثبت أن اللام زائدة كزيادتها في (الذي والتي)[٣]، ألا ترى أن تعريف (الذي) بالصلة، كما أن تعريف (ما) بصلتها، وتعريف (من) بالصلة، وهذا حديث يطول.

قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

بالتاء والياء[٤]، والتاء أوجه؛ لأن ما قبله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢] ﴿ثُمَّ قَسَتْ

= البصرة، وقد قارب المائة. انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام (١/٢٩٨)، والأعلام (٨/٩٣).

(١) البيت من الطويل. انظر: ديوان الفرزدق (ص: ١٣٩)، وهو في الكامل للمبرد (١/٣٠٨).

(٢) انظر: حروف المعاني للزجاجي (ص: ٧١).

(٣) انظر: الجنى الداني (ص: ٢١٩).

(٤) بالياء: قراءة ابن كثير. وبالتاء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالياء أي: بياء الغيب فعلى الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، لأن الخطاب كان مع بني إسرائيل، ووجه من قرأ بتاء الخطاب، جريا على نسق قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٩)، البحر المحيط (١/٢٦٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠١)، السبعة في القراءات (ص: ١٦٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٢٠)، الكشف للقيسي (١/٢٤٨)، النشر (٢/٢١٧).

﴿قُلُوبُكُم﴾ [البقرة: ٧٤] وبعده: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥]. والياء انتقال من الخطاب إلى الغيبة، كقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ﴾ [يونس: ٢٢]. ثم قال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس: ٢٢].

* **قوله تعالى:** ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١].

جواب قوله: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ﴾ [البقرة: ٨٠]. و(بلى) يكون جواب النفي و(نعم) جواب الإيجاب، تقول: هل فعلت كذا؟ فجوابه: نعم، وإذا قال: ألست فعلت كذا؟ فجوابه: بلى، ولا يجوز أن تقول: نعم، قال الله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ولم يقل: نعم، ولو قالوها لم يجز؛ لأن المعنى يصير: نعم لست ربنا، ولكن قالوا: بلى؛ لأنه نفي النفي، ونفي النفي إيجاب.

وقوله: ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١]، (من) شرط، و(كسب) في موضع الجزم، وكذلك: «أحاطت» في موضع الجزم بالعطف على «كسب» وجواب الشرط، الفاء في «فأولئك».

وقرئ: «خطيئته»، و«خطيئاته»[١] فالجمع على أن «من» بمعنى الجمع وإن كان لفظه مفردًا، ألا ترى أنه قال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١] فأتى بالكناية المجموعة. ومن قال «خطيئته» أراد التوفيق بين لفظ الخطيئة وبين المضاف إليه، والمعنى معنى الجمع[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣].

يقال: ما تعلق قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ بما قبله؟

والجواب: تعلقه به تعلق جواب القسم بالقسم؛ لأن قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بمنزلة «والله» وبمنزلة خلفناهم، فيكون ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ جوابًا له.

ووجه ثان: وهو أن يكون قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ في تقدير: بأن لا تعبدوا، فيتعلق بـ «أخذنا» تعلق الجار بالفعل، فحذف (أن) وعاد النون التي أوجب حذفها (أن).

---

(١) خطيئاته: قراءة نافع. خطيئته: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٠)، البحر المحيط (١/٢٧٩)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير القرطبي (٢/١٢)، النشر (٢/٢١٨).

(٢) لأن المفرد قد يستعمل بمعنى الجمع.

والوجه الثالث: أن يكون قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ نفيًا ويراد به النهي، والقول مضمر، أي: قلنا لهم: لا تعبدوا إلا الله.

وفيه وجه رابع: وهو أن يكون ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ في موضع الحال، أي: أخذنا ميثاقهم، غير عابدين إلا الله.

وقرئ بالياء والتاء[1] على الغيبة؛ لأنه قال ﴿مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فيليق به «لا يعبدون»، والتاء على تقدير: قلنا لهم: لا تعبدوا إلا الله.

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣] معناه: إحسانًا بالوالدين، ومعنى قوله: إحسانًا بالوالدين، أي: أحسنوا بالوالدين، كما تقول: ضربًا زيدًا، أي: اضرب زيدًا فالمصدر ينوب عن الأمر، يدل على صحة هذا قوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ فلولا أن ما قبله ما هو في تقدير: أحسنوا، لم يقل: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ لأن عطف الأمر يكون على مثله.

وانتصاب- حسن – على تقدير: قولًا ذا حسنٍ.

وقرئ[2]: «حسنًا» أي: قولًا حسنًا.

وقوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]، أي: توليتم – أيها الآباء – وأنتم معرضون –أيها الأبناء – وقيل: جمع بينهما للتأكيد؛ لأن الإعراض والتولي واحد، كقوله تعالى: ﴿بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وقوله ﴿فَتَوَلَّوْاْ عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾ [الصافات: ٩٠] فيكون الحال للتأكيد.

---

(١) بالياء: قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي. وبالتاء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالياء أي: بياء الغيبة، لأن بني إسرائيل لفظ غيبة، ومن قرأ بتاء الخطاب فحكاية لما خوطبوا به، وليناسب قوله تعالى: ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ غير أن رواية المفضل عن عاصم بالياء، لا يقرأ بها لعاصم من طرق النشر والشاطبية. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٢٧)، البحر المحيط (٢٨٢/١)، التيسير (ص: ٧٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٢)، تفسير الرازي (٤٠٥/١)، النشر (٢١٨/٢).

(٢) قراءة حمزة والكسائي. وجه من قرأ بفتح الحاء والسين فهو صفة لمصدر محذوف؛ أي قولا حسنا، ووجه من قرأ بضم الحاء وإسكان السين على أنه مصدر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٠)، الإعراب للنحاس (١٩٢/١)، الإملاء للعكبري (٢٨/١)، البحر المحيط (٢٨٤/١)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (٢٩٤/٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ﴾ [البقرة: ٨٤].

﴿لَا تَسْفِكُونَ﴾ في موضع الحال. وإن شئت كان جواب القسم. وإن شئت كان نفيًا بمعنى النهي. وإن شئت كان التقدير: أخذنا ميثاقكم بأن لا تسفكوا دماءكم، فحذفت (أن) والمعنى: لا يسفك بعضكم دم بعض.

أخذ الله – عز وجل – على بني إسرائيل ثلاثة عهود:

أحدها: أن لا يسفك بعضهم دم بعض.

والثاني: أن لا يخرج بعضهم بعضًا من ديارهم.

والثالث: أنه إذا أخذ منهم أسير فادوه.

فوفوا بالثالث، ونقضوا الاثنين المتقدمين.

وقال السدي[(١)]: بل كانت العهود أربعة[(٢)]، وزاد فيه: أن لا يظاهر بعضهم بعضًا بالإثم والعدوان، وذهب إلى ظاهر النص، وقال:

العهد الأول: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾ .

والثاني: قوله: ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ﴾ .

والثالث: قوله: ﴿تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ .

والرابع: قوله: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ﴾ .

فوفوا بفداء الأسرى، وناقضوا ما سواه.

والذي ذهب إليه من أن قوله: ﴿تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ [البقرة: ٨٥] عهد ثالث خطأ، وإنما القول قول الجماعة، وإن قوله: ﴿تَظَـٰهَرُونَ﴾ ذكر على سبيل الحال من القاتلين، أي: تقتلون أنفسكم، وتخرجون فريقًا منكم من ديارهم متظاهرين عليهم بالإثم والعدوان.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: ٨٥].

---

(١) هذا اللقب لأكثر من شخص، وأرجح أن يكون المقصود هنا هو: إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي (٠٠٠ – ١٢٨ هـ = ٠٠٠ – ٧٤٥ م) تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إمامًا عارفًا بالوقائع وأيام الناس). انظر: الأعلام (٣١٧/١).

(٢) نقل الطبري عن السُّدِّي اثنين منها. انظر: تفسير الطبري (٣١٥/١).

﴿أَنتُمْ﴾ مبتدأ، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بمعنى الذين، و﴿تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ صلة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ مع صلته في موضع خبر ﴿أَنتُمْ﴾ . ويجوز أن يكون ﴿أَنتُمْ﴾ مبتدأ، وهؤلاء نداء، أي: يا هؤلاء، و﴿تَقْتُلُونَ﴾ الخبر، وهو ضعيف[١]؛ لأن ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يوصف بها أيها في النداء، فيقال: يا أيهاؤلاء. وما كان هذا سبيله لا يحذف منه حرف النداء.

وقد قالوا: في قول أبي الطيب[٢]:

٩-هـذي بـرزت لنا فهجت رسيسا ثم انـصرفت ومـا شـفيت نسيسا[٣]

أي: يا هذي، فحذف (يا).

واستضعفه أكثرهم[٤]؛ لأن «هذي» يوصل بـ (يا أيها) فيقال: يا أيهذا الرجل. والوجه في البيت، أن تكون «هذي» إشارة إلى المصدر، أي: هذه البرزة برزت. وإنما

---

(١) والنحاس قال: «هذا خطأ»، انظر: إعراب القرآن (١/١٩٣).

(٢) المُتَنَبّي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ / ٩١٥ - ٩٦٥ م) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب. الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة المعاني المبتكرة. ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. قال الشعر صبيًا، وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص ونائب الإخشيد فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه. وفد على سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه. قصد العراق وفارس، فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي في شيراز. عاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضًا، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسّد وغلامه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد. وفاتك هذا هو خال ضبة بن يزيد الأسدي العيني، الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة، وهي من سقطات المتنبي. انظر: وفيات الأعيان (١/١٢٠)، والأعلام (١/١١٥).

(٣) هو مطلع قصيدة من الكامل، يقول فيها:

(وَجَعَلتِ حَظّي مِنكِ حَظّي في الكَرى وَتَرَكتِنـي لِلفَـرقَدَينِ جَليـسا)

والرَّسِيس: مس الحمى أو الهم، والنَّسِيس: بقية النفس. انظر: ديوان المتنبي بشرح العكبري (٢/١٩٣)، والعرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب (٢/٤).

(٤) انظر: شرح الأشموني (٣/١٣٦-١٣٧).

ذكرنا هذا البيت؛ لأنه كثيرًا ما يمتحن به أولو الخبرة.

ويجوز أن يكون ﴿أَنتُمْ﴾ مبتدأ و﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ خبرًا، و﴿تَقْتُلُونَ﴾، في موضع الحال، أي: أنتم كهؤلاء قاتلين أنفسكم، مخرجين فريقًا منكم من ديارهم.

﴿تَظَـٰهَرُونَ﴾ بالتخفيف والتشديد[1]. والتشديد على إدغام التاء في الظاء؛ لأن الأصل «تتظاهرون». والتخفيف على حذف إحدي التاءين وهي الثانية؛ لأن التكرار بها وقع، والثقل بها حصل.

قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥].

و «أسارى تفادوهم»[2]، فأسرى جمع أسير، مثل مريض ومرضى، وجريح وجرحى، وهو الوجه في جمع أسير. وأما أسارى فهو فعالى، وفعالى يجيء في جمع «فعلان» ككسلان وكسالى، وسكران وسكارى، فشبهوا أسيرًا بكسلان، لما كان الأسير محبوسًا مأخوذًا، أجري مجرى كسلان؛ لأن (كسلان) استولى عليه كسله، فصار كالمحبوس عن التصرف في الأمور.

ومن[3] أمال للراء فقرأ «أسارى»؛ فلأن الألف وقعت حيث يمال مثلها، نحو: حبالى وصحارى، في جمع حبلى وصحراء. و«أسرى» قراءة حمزة، وهو صاحب الإمالة، فليس في السبعة «أسرى» بالتفخيم وترك الإمالة.

وأما ﴿تُفَـٰدُوهُمْ﴾ [4] فهو من قولهم: فاديت الأسير بالمال، أي: تفادوهم

---

(١) التخفيف: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. والتشديد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتخفيف الظاء فيهما فهي من: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ فأسقط إحدى التائين تخفيفا. ووجه من قرأ بتشديد الظاء فيهما فهي أيضا من: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ فأسكن الثانية، وأدغم في الظاء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٠)، الإعراب للنحاس (١٩٤/١)، الإملاء للعكبري (٢٩/١)، البحر المحيط (٢٢٩)، تفسير الطبري (٣١٨/٢)، تفسير القرطبي (٢٠/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٤)، المعاني للأخفش (١٢٨/١)، تفسير الرازي (٤١٠/١).

(٢) أسرى: قراءة حمزة. أسارى: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف فهو جمع أسير، ووجه من قرأ بضم الهمزة وفتح السين وبألف بعدها على وزن: (فُعَالى)، فهو جمع أسرى، أي: جمع الجمع. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤١)، البحر المحيط (٢٩١/١)، التيسير (ص: ٧٤).

(٣) أمالها أبو عمرو وحمزة والكسائي. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٦٤).

(٤) هي قراءة عاصم ونافع والكسائي. وجه من قرأ بألف وضم التاء فهي من فادى يفادي مفاداة، =

بالأموال، لا بد من إضمار الباء مع المجرور[١]، .... ألا ترى قول الأعشى[٢] في إياس بن قبيصة الطائي[٣]:

١٠-عـــند ذي تـــاجٍ إذا قـــيل لـــه: فـــاد بالمـــال، تراخـــي ومـــزح[٤]

أي: فاد الأسير بالمال، فحذف المفعول الأول، وفي الآية حذف المفعول الثاني، وهو الجار والمجرور.

ومن قرأ[٥]: «تفدوهم» فهو أيضًا يؤول إلى معنى «تفادوهم»؛ لأنه دفع المال

=

والمفاعلة على بابها، لأن الأسير يعطي المال، ويعطي هو الإطلاق، ووجه من قرأ بفتح التاء وسكون الفاء من فدى، والقراءتان بمعنى واحد. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤١)، الإملاء للعكبري (١/٩١)، البحر المحيط (١/٢٩١)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (٢/٣١١)، تفسير القرطبي (٢/٢١).

(١) انظر: معجم الأفعال المتعدية بحرف (ص: ٢٧٠).

(٢) الأعشى (؟ - ٧ هـ/؟ - ٦٢٨ م) ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كلَّ مسلك، وليس أحدٌ ممن عرف قبله أكثر شعرًا منه، وكان يُغنّي بشعره فسمّي (صناجة العرب)، قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره، عاش عمرًا طويلًا وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ١١٤)، والأعلام (٧/ ٣٤١).

(٣) إياس الطائي (؟ - ٤ ق. هـ / ؟ - ٦١٨ م) إياس بن قبيصة الطائي. من أشراف طيِّئ وفصحائها وشجعانها في الجاهلية. اتصل بكسرى أبرويز، فولاه الحيرة، ثم نحاه وولى النعمان (أبو قابوس) وتعدى الروم تخوم العجم في أيام ابرويز فوجه إياسًا لقتالهم فظفر بهم، وبالغ كسرى في تقديمه. ثم كانت غضبة ابرويز على النعمان وقتله إياه فأعاد إياسًا إلى ولاية الحيرة سنة (٦١٣م) وحدثت في أيامه وقعة ذي قار التي انتصف فيها العرب من العجم، وكان على العجم إياس، فانهزم ولم يبرح واليًا على الحيرة إلى أن مات. انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (١/ ٢٩٢)، والأعلام (٢/٣٣).

(٤) البيت من الرمل. انظر: الديوان (ص: ٢٣٧)، رقم القصيدة (٣٦).

(٥) هي قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو وحمزة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤١)، الإملاء للعكبري (١/٩١)، البحر المحيط (١/٢٩١)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري

=

وتخليص الأسير، وهذا المعنى يكون من اثنين. و«فداء» في قوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤] يجوز أن يكون مصدر: فأدى يفادي مفاداة وفداء كما تقول: قاتل يقاتل مقاتلة وقتالًا، ويجوز أن يكون «فداء» مصدر: فدى يفدي فداء، مثل كتب يكتب كتابًا.

فلا يجوز أن يحتج من قرأ: «تفادوهم» بقوله: «وإما فداء»؛ لأنا أريناك مثله في الثلاثي، وهو (كتاب).

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥].

«هو» كناية عن المصدر وهو الإخراج، وارتفاعه بالابتداء، و﴿مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ خبره، و﴿إِخْرَاجُكُمْ﴾ تفسير وتبيين لـ «هو».

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وهو فداء الأسير، ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ من سفك الدماء، وإخراج بعضكم بعضًا من دياركم.

﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ﴾ ، يكون استفهامًا أي: أي شيء جزاء من يفعل ذلك؟ فيكون (ما) مبتدأ، و(جزاء) خبره. ويجوز أن يكون (ما) نفيًا، و(جزاء) مبتدأ، وقوله: «إلا خزي» خبره. وعلى الوجه الأول، يكون (خزي) بدلًا من الجزاء.

﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء والياء[1]. فالياء؛ لأن قبله ﴿يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ . والتاء؛ لأنه ذكر قبل: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ، وكلاهما حسن.

قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧].

قرئ بضم الدال وإسكانها[2]، وهما لغتان؛ لأن (فعلا) تخفف، كالعنُق، والعنْق،

=

(٣١١/٢)، تفسير القرطبي (٢١/٢).

(١) بالياء: قراءة ابن كثير ونافع. وبالتاء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالياء أي: بياء الغيب، موافقة لقوله: ﴿اشْتَرَوُا﴾. ووجه من قرأ بتاء الخطاب موافقة لقوله: ﴿أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤١)، الإملاء للعكبري (٢٩/١)، البحر المحيط (٢٩٤/١)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (٣١٥/٢)، تفسير الرازي (٤١١/١)، النشر (٢١٨/٢).

(٢) الإسكان قراءة ابن كثير. والضم: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤١)، الإملاء للعكبري (٢٩/١)، البحر المحيط (٢٩٩/١)، التيسير (ص: ٧٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٥)، السبعة في القراءات (ص: ١٦٣)، الغيث

=

والطنُب، والطنْب.

قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

والوجه: قتلتم، ليطابق «كذبتم»؛ ولكن لأجل الفواصل جاء: «تقتلون»؛ ولأن «تقتلون» حكاية الحال.

﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾ [البقرة: ٨٨]، قيل[١]: هو جمع غلافٍ، مثل (مِثَالْ ومُثُلِ) وأصله: «غلف» كمثلٍ، لكنه خفف، والمعنى: قلوبنا لا تفقه ما تقول.

وقيل[٢]: المعنى قلوبنا أوعية للعلوم، فلو كان ما جئت به حقًا لقلبناه، فإذا كان جمع (غلافٍ) فسر بأوعية من العلم، فحينئذ يقال: هي أوعية للعلم لا تدرك ما تقول. وإذا كان جمع (أغلف) كان المعنى: هي في غلاف مما تقول.

والإسكان في «غلف» يوجب أن يكون كأحمر وحمر. وإذا كان كمثل فالاختيار الضم، كما روى عباس[٣] عن أبي عمرو، والإسكان فيه ضرورة [٤].

=

للصفاقسي (ص: ١٢٣)، الكشف للقيسي (١/٢٥٣)، تفسير الرازي (١/٤١٢).

(١) قاله النحاس. انظر: إعراب القرآن (١/١٩٦).

(٢) القول للزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه (١/١٤٣).

(٣) هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة، أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، قاضي الموصل أستاذ حاذق ثقة، قال الحافظ أبو العلاء وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة روى القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي عمرو بن العلاء وضبط عنه الإدغام، وروى القراءة أيضًا عن خارجة بن مصعب عن نافع، وأبي عمرو عن مطرف بن معقل الشقري عن ابن كثير، وله اختيار في القراءة رويناه في الكامل، روى القراءة عنه حمزة بن القاسم وعارم بن عمر الموصلي، وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الرحمن البيروتي، وعبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، ومحمد بن عمر الرومي، وأبو موسى الهروي، ومحمد بن عمر القصبي، وناصر الكسائي في الإمالة، وجاء عن أبي عمرو أنه قال: لو لم يكن في أصحابي إلا عباس لكفاني. قال الذهبي الحافظ وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للأقراء،، وقال كان عظيم القدر جليل المنزلة في العلم والدين والورع مقدما في القرآن والحديث من أجلاء أصحاب أبي عمرو قدم العراق فلقي أبا عمرو فقرأ عليه ثم ولي القضاء بالموصل فانتقل إليها وأقام بها قاضيًا إلى أن مات، توفي سنة (١٨٦هـ). انظر: الأعلام (٣/٢٦٤).

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٦٤).

﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٨٨] أي: بسبب كفرهم، وعن فارسهم(١) أن التقدير: بل بكفرهم لعنهم الله، أي: بسبب كفرهم صارت قلوبهم غلفًا لا تفهم ما يقولون، وقوله: ﴿لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ اعتراض بين «بل» وما استدرك به، من باب قوله: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا﴾ [الروم: ١٧، ١٨].، أي: حين تمسون وحين تصبحون وعشيًا، وقد ذكرناها في «كشف الحجة».

﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

أي: فيؤمنون إيمانًا قليلًا، و«ما» صلة زائدة، و«قليلا» صفة لمصدر محذوف، وهو: إيمانًا، أي: إيمانًا قليلًا، والمعنى: لا إيمان لهم، كما تقول: قليلًا ما تأتينا، أي: لا تأتينا، فالقلة في مثل هذه المواضع يراد بها النفي، وكذلك في جميع التنزيل: ف ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢] أي: تذكرًا قليلًا، والمعنى النفي: وكذلك ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣] أي: لا تشكرون أصلًا.

والعرب تقول: قل رجل يقول ذاك إلا زيد، والمعنى: ما رجل يقول ذاك إلا زيد، وأنشدوا لذي الرمة(٢):

١١-أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة ... قليل بها الأصوات إلا بغامها(٣)

---

(١) يريد بفارسهم: أبا علي وقد استعمل هذا اللقب لأبي علي في كتابه «إعراب القرآن» المنسوب للزجاج خطأ.

(٢) ذو الرُّمَّة (٧٧ - ١١٧ هـ/٦٩٦ - ٧٣٥ م) غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة، كان شديد القصر دميمًا، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين وكان مقيمًا بالبادية، يختلف إلى اليمامة والبصرة كثيرًا، امتاز بإجادة التشبيه، قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) لكان أشعر الناس، عشق (ميّة) المنقرية واشتهر بها، توفي بأصبهان، وقيل: بالبادية. انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام (٢/٥٣٤، و٥٤٩-٥٧٠)، والأعلام (٥/١٢٤).

(٣) البيت من الطويل، من قصيدة يقول في مطلعها:

مَـررنا عَلـى دارٍ لِمَـيَّةَ مَـرَّةً ... وَجاراتِهـا قَـد كـادَ يَعفـو مَقامُهـا

(بلدة) الأولى: صدر الناقة، والثانية الأرض التي أنيخت فيها، وبُغامها: صوتها. انظر: الديوان =

أي: ليس بما صوت

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٨٩].

أي: حين جاءهم، و(لما) هذه تحتاج إلى جواب، وليس في ظاهر التنزيل ما يكون جوابًا له. فقال قوم[١]: جوابه محذوف والتقدير: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم جحدوه، فحذف جحدوه للعلم به. وقيل[٢]: إن قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ في موضع جواب الأول، وكرر «لما» لطول الكلام. وقيل[٣]: جواب الثاني يغني عن جواب الأول.

قوله تعالى: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾ [البقرة: ٩٠].

في «ما» ها هنا وجهان:

أحدهما: أن يكون نكرة بمعنى «شيء»، والتقدير: بئس شيئًا، ويكون قوله: ﴿ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾ صفة له.

والثاني: أن يكون «ما» بمعنى «الذي» أي: بئس الذي اشتروا به أنفسهم كفرهم، فتكون الجملة صلة، وقوله: ﴿أَن يَكۡفُرُواْ﴾ في تقدير المصدر، وهو المخصوص بالذم.

وقد قيل: هو مبتدأ وما تقدم خبره.

وقيل: هو خبر مبتدأ مضمر، أي: هو كفرهم.

«بغيًا» أي: للبغي أن ينزل الله، أي: بغيًا على أن ينزل الله[٤]، أي: حسدًا عليهم.

قوله تعالى: ﴿قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٩١].

أي: فلم قتلتم؟ فوضع المستقبل موضع الماضي، والدليل عليه قوله: ﴿مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١].

=

(ص: ٧١٦). وهو في المقتضب (٤٠٩/٤).

(١) منهم الأخفش. انظر: معاني القرآن (١٣٦/١).

(٢) القول للفراء. انظر: المصدر السابق (٥٩/١).

(٣) القول للفراء أيضًا. نفسه (٥٩/١).

(٤) لأن «بغي» بهذا المعنى يعدى بـ (على). انظر: معجم الأفعال المتعدية بحرف (ص: ٢٠).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٢].

أي: اتخذتم العجل إلهًا من بعد خروج موسى، فأضمر المفعول الثاني وحذف المضاف وهو الخروج.

قوله تعالى: ﴿وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ [البقرة: ٩٣].

أي: أشربوا في قلوبهم حب عبادة العجل، فحذف المضاف والمضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦] أي: من أثر حافر فرس الرسول، ومثله قوله: ﴿تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ﴾ [الأحزاب: ١٩] أي: كدور عين الذي يغشي عليه من الموت، أي: من حذر الموت، فحذف المضاف والمضاف إليه جميعًا.

قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ﴾ [البقرة: ٩٦].

اختلف الناس في الوقف على هذه الآية.

فوقف قوم[1] على قوله: «حياة»، ثم ابتدؤوا فقرؤوا ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾ فعلى هذا في الكلام محذوف، تقديره: ومن الذين أشركوا قوم «قوم أحدهم»، فحذف (قوم) وهو مبتدأ، و﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ﴾ صفة له، و﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ﴾ خبر مقدم.

ووقف قوم على قوله: ﴿أَشۡرَكُواْ﴾ [2] وقالوا: التقدير: ولتجدنهم أحرص من الناس على حياة ومن الذين أشركوا، فحمل الكلام على المعنى.

فقيل لهم: هذا لا يصح؛ لأن المشركين قد دخلوا تحت قوله: ﴿أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ﴾ فيكون في الآية تكرار.

والجواب: أن المشركين- وإن دخلوا تحت قوله: «أحرص الناس»- جاز تخصيصهم بالذكر؛ لشدة عنادهم، كما أن جبريل وميكائيل خصا بالذكر – وإن دخلا تحت الملائكة – تفخيمًا لهما وتشريفًا[3]، وكذلك ها هنا، فدلت هذه الآية على أن

---

(١) منهم نافع. انظر: القطع والائتناف (ص: ١٥٤).

(٢) انظر: المكتفي في الوقف والابتداء (ص: ١٢٤).

(٣) في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ =

أفعل إذا كان مضافًا كان بمنزلته إذا كانت معه (من)، ألا ترى أنه قال: ﴿أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ﴾ فوحد، كما لو قال: ولتجدنهم أحرص من الناس؟ فكما لا يجمع ولا يثنى ولا يؤنث مع (من) فكذا إذا كان مضافًا[١]

فطعن الطاعن- على قول ثعلب[٢]: «فاخترنا أفصحهن»[٣] لو قال: فاخترنا فصحاهن كان أحسن – طعن ساقط، ألا ترى كيف جرى «أحرص» مفردًا على «هم» في: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ﴾ وهو أفصح الكلام؟! فلو توجه هذا الطعن توجه أيضًا

ها هنا.

ومعنى قوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]: أن يعمر ألف سنة فـ «لو» ها هنا نائبة عن (أن)، و(أن) مع الفعل في موضع المصدر، وهو مفعول «يود» أي: يود أحدهم تعمير ألف سنة.

﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾ «هو» يعود إلى «أحدهم» أي: ما أحدهم، ويرتفع لأنه اسم «ما»، وقوله: «بمزحزحه» خبر «ما». وقوله: «أن يعمر» يرتفع بـ «مزحزحه»، والتقدير: ما أحد يزحزحه من العذاب التعمير، هذا هو الوجه الجيد في الآية.

وقيل[٤]: «أن يعمر» بدل من «هو»، أي: ما تعميره بمزحزحه من العذاب.

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧].

=

[البقرة: ٩٨]. انظر: تفسير النسفي (١/ ٦٤).

(١) انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك (٢/ ١١٣٩).

(٢) ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩١٤ م) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، ولد ومات في بغداد، وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر، من كتبه: (الفصيح - ط)، و(قواعد الشعر - ط) رسالة، و(شرح ديوان زهير - ط)، و(شرح ديوان الأعشى - ط)، و(مجالس ثعلب - ط) مجلدان، وسماه (المجالس)، و(معاني القرآن)، و(ما تلحن فيه العامة)، و(معاني الشعر)، و(الشواذ)، و(إعراب القرآن)، وغير ذلك. انظر: الأعلام (١/ ٢٦٧).

(٣) انظر: الفصيح لثعلب (ص: ٢٦٠).

(٤) قاله مكي. انظر: مشكل إعراب القرآن (١/ ١٠٥).

«من» شرط، وقوله: «كان عدوا» فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: من كان عدوًا لجبريل فليمت غيظًا، فإنه نزل الوحي على قلبك بإذن الله.

وقد كثرت القراءات في «جبريل»، وفي السبعة منها أربع قراءات: «جبرئيل»[(١)] كسلسبيل، و«جبرئل» بحذف الياء[(٢)]، وجبريل كشهريز بكسر أوله[(٣)]، و«جبريل» بفتح أوله[(٤)]، كلها لغات تؤول إلى شيء واحد؛ لأن الكلمة إذا لم تكن عربية، ثم استعملتها العرب، استعملتها على لغات مختلفة لما لم تعتده في كلامها، فيتكلم بها كل واحد من القبائل بحسب ما يتأتي له.

وقيل: «جبر» هو عبد و«إيل» هو الله[(٥)]، كما تقول: عبد الله وهذا لو كان كذلك لقلت في الرفع: هذا جبرئيلٍ، ورأيت جبرئيلٍ، ومررت بجبرئيل، وكنت تعرب الراء كما تقول: هذا عبد الله، ورأيت عبد الله، ومررت بعبد الله.

وكما اختلفوا في «جبرئيل»، اختلفوا في «ميكائيل» [البقرة: ٩٨]، فقرأ قوم[(٦)]: «ميكائيل» و«ميكائل» بحذف الياء[(٧)]، وقوم «ميكال»[(٨)]. وهو أيضًا أعجمي ليس من

---

(١) بفتح الجيم والراء مع الهمز: حمزة والكسائي. وجبريل: اسم أعجمي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وقد تصرف فيه العرب على عادتها في تغيير الأسماء الأعجمية، وكل القراءات التي وردت فيه لغات للعرب، إلا أن من قرأ (جَبريل) على وزن: (فَعليل)، فقد جاء على وزن أبنية العرب مثل: (قَنديل). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٠٠)، البحر المحيط (١/٣١٨)، التيسير (ص: ٧٥)، تفسير القرطبي (٢/٣٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٥، ٨٦) الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٦)، السبعة (ص: ١٦٦)، النشر (٢/٢١٩).

(٢) بفتح الجيم والراء مع الهمز: قراءة عاصم برواية أبي بكر. انظر: المصادر السابقة.

(٣) بكسر الجيم وكسر الراء بلا همز: قراءة ابن عامر وأبي عمرو ونافع ووافقهما عاصم برواية حفص. انظر: المصادر السابقة.

(٤) بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز: قراءة ابن كثير. انظر: المصادر السابقة.

(٥) انظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/١٤٤).

(٦) هي قراءة ابن عامر وابن كثير وحمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية يحيي. ميكال: هو أيضًا اسم أعجمي تصرفت فيه العرب، وكل القراءات التي فيه لغات. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٤)، البحر المحيط (١/٣١٨)، التيسير (ص: ٧٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٦)، تفسير الرازي (١/٤٢٥)، النشر (٢/٢١٩).

(٧) هي قراءة نافع. انظر: المصادر السابقة.

(٨) هي قراءة أبي عمرو، ووافقه عاصم برواية حفص. انظر: المصادر السابقة.

كلام العرب، فتستعملها بحسب ما أرادات.

وقوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ ، أي: عدو لهم، فوضع الظاهر موضع المضمر، وإنما قلنا هذا، ليعود من قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ عائد يعود إلى «من» من قوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ﴾ .

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

«اتبعوا» عطف على قوله: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [البقرة: ١٠١].. واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وتتلو: تتبع بمعنى: تلت. ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾ (ما) نفي. ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ ، «يعلمون» في موضع الحال، أي: كفروا معلمين الناس السحر.

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ قيل فيه قولان:

أحدهما: أن (ما) بمعنى الذي، والتقدير: والذي أنزل على الملكين، فيجوز أن يكون نصبًا، عطفًا على قوله: ﴿مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ . وأن يكون جرًا عطفًا على قوله: ﴿مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ . ويجوز أن يكون نصبًا عطفًا على «السحر». وقيل[١]: قوله: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ نفي عطف على قوله: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾ أي: وما كفر وما أنزل على الملكين، فعلى هذا يكون قوله: ﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ قبيلتين من الشياطين، والتقدير: ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا.

قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ [البقرة: ١٠٢].

قيل[٢]: من الملكين. وقيل[٣]: من السحر والكفر اللذين دل عليهما قوله تعالى: ﴿كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ . وقوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ الفاء عطف على قوله: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ أي: يعلمونهم فيتعلمون. وقيل: بل التقدير: فيأتون فيتعلمون، فيكون

(١) القول للزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه (١/١٦١).

(٢) القول للفراء وأبي الليث السمرقندي. انظر: معاني القرآن (١/٦٤)، وتفسير القرآن الكريم -بحر العلوم للسمرقندي (١/٤٣٩).

(٣) قاله أبو مسلم كما في مجمع البيان (١/١٧٢).

«فيتعلمون» عطفًا على المضمر[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

اللام في ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ لام الابتداء، و«من» مبتدأة بمعنى «الذي» وقوله: ﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾ صلة له، وقوله: ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ﴾ خبر «من»، و«من» مع خبره في موضع النصب مفعول ﴿عَلِمُواْ﴾ . ويجوز أن يكون «من» شرطًا و﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾ فعل الشرط في موضع الجزم بـ «من»، وجواب الشرط قوله: ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ ، وهو – وإن كان في الظاهر جواب الشرط إلا أنه جواب القسم في الحقيقة؛ لأن التقدير: والله لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق، فاللام في ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ هي اللام التي تدخل على (إن) التي للشرط، كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ﴾ [الإسراء: ١١] و﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠]. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥].

«من» زيادة في قوله: «من خبر» أي: أن ينزل عليكم خير من ربكم. قوله تعالى: «ينزل وينزل» بالتخفيف والتشديد، لغتان[٢]، يقال: نزل الوحي، وأنزله الله ونزله الله، فيتعدي مرة بالهمز ومرة بالتشديد.

والإنزال في الغيث أكثر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤] وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الشورى: ٢٨].

وأبو عمرو خفف كل ما جاء من ذلك في التنزيل نحو: «ينزل وينزل»، إلا قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ [الأنعام: ٣٧] فإنه شدد ها هنا؛ لأن

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٦٤). ويعني بالمضمر الفعل المحذوف.

(٢) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٠٦).

صدر الآية: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [الأنعام: ٣٧]، فأراد المطابقة بينهما[١].

وابن كثير[٢] مثل أبي عمرو بالتخفيف في جميع القرآن[٣]، إلا في حرفين في سورة بني إسرائيل: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٨٢] وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ [الإسراء: ٩٣] فإنه شددهما[٤]؛ لأن بعدهما قوله: ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦].

«ما» شرط منصوب الموضع بـ «ننسخ» و«ننسخ» جزم بـ(ما) وقرئ: ننسخ وننسخ بالفتح والضم[٥]، فمن فتح فهو من نسخت الشيء: إذا رفعته وجعلت مكانه آخر، ومن قرأ: «نُنسِخْ» فهو من أنسخت فلانًا الشيء: إذا حملته على نسخه وإبدال آخر مكانه[٦].

﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ جزم عطف على قوله «ننسخ»، وعلامة الجزم سقوط الياء. ومعنى «ننسها» نأمرك بتركها، فحذف المفعول الأول وهو الكاف أي: ننسكها.

ومن قرأ[٧]: «ننساها» بالهمز أي: نؤخرها من نسأت، أي: أخرت.

---

(١) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٨٥)، والكشف للقيسي (١/٢٥٤).

(٢) ابن كثير (٤٥ - ١٢٠ هـ = ٦٦٥ - ٧٣٨ م) عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد: أحد القراء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكة. وكانت حرفته العطارة. ويسمون العطار "داريًّا" فعُرف بالداريّ. وهو فارسي الأصل. مولده ووفاته بمكة. انظر: الأعلام (٤/١١٥).

(٣) وقرأها باقي السبعة: بالتشديد في جميع القرآن. انظر: الكشف للقيسي (١/٢٥٣-٢٥٤).

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٦٥)، والكشف للقيسي (١/٢٥٣).

(٥) بضم النون الأولى وكسر السين: قراءة نافع. وبفتح النون والسين: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم النون وكسر السين فهي من مضارع: (أنسخ) الرباعي، ووجه من قرأ بفتح النون والسين مضارع: (نسخ)، وبه قرأ الداجوني عن أصحابه عن هشام. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٥)، الإملاء للعكبري (١/٣٣)، البحر المحيط (١/٢٤٢)، التيسير (ص: ٧٦)، تفسير الطبري (٢/٤٧٨)، تفسير القرطبي (٢/٦٧)، الكشاف (١/٨٧)، المعاني للأخفش (١/١٧٩).

(٦) انظر: المصادر السابقة.

(٧) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وقرأ باقي السبعة «نُنسِهَا». وجه من قرأ بفتح النون والسين، مع إثبات همزة ساكنة فهو من النسأ بمعنى التأخير. ووجه من قرأ بضم النون وكسر السين بلا همز، من النسيان الذي بمعنى الترك. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٥)، الإعراب =

﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ أي: في مصلحة العباد ومنفعتهم، ولا يريد أن بعض الآيات خير من بعض؛ لأن القرآن كله واحد، لا فضيلة لبعضه على بعض، بل كله تنزيل من حكيم حميد، فالخيرية تعود إلى مصلحة العباد.

قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩].

«كفارًا» ينتصب على الحال من الكاف والميم في ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾ ، ومعنى ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾ : أن يردوكم وقوله: ﴿حَسَدًا﴾ أي: للحسد. ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ ، ﴿مِّن﴾ يتعلق بـ ﴿وَدَّ﴾ أي: ودوا من عند أنفسهم من غير أن ينزل عليهم وحي بذلك. وقيل: بل يتعلق قوله ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ بـ ﴿حَسَدَ﴾ ، وهذا ضعيف؛ لأنه لا فائدة فيه إذ لا يكون حسد الإنسان إلا من عند نفسه، وانتصب ﴿حَسَدًا﴾ لأنه مفعول له، أي: لأجل الحسد.

﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٠٩]، يقال: العفو والصفح بمعنى واحد، فلم جمع بينهما؟

فالجواب: أن الصفح أن تعرض عن الشيء وتوليه صفحة وجهك ويبقى له أثر ما[١]، والعفو أن تعفو عنه ولا يبقى له أثر[٢] فلهذا جمع بينهما.

وهذه الآية تدل على أن الواو لا توجب الترتيب؛ لأن الصفح قبل العفو؛ لأنه لا يجوز أن يقال: اعف عنه واجعله لا يبقى له أثر، فيعطف عليه فيقال: اجعله بحيث يبقى له أثر. وإنما يراد ضد ذلك، فثبت أن الواو لا توجب الترتيب، وأنه لو غسل رجليه أو يديه قبل غسل وجهه[٣] صح بمقتضي قوله تعالى: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى

= للنحاس (٢٠٦/١)، البحر المحيط (٢٤٣/١)، التيسير (ص: ٧٦) تفسير الطبري (٤٧٨/٢). تفسير القرطبي (٦٧/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٦).

(١) انظر: اللسان (٥١٢/٢-٥١٥) -صفح.

(٢) انظر: اللسان (٧٢/١٥) -عفا.

(٣) وهو رأي ابن مسعود، وفي رواية عن علي وابن عباس، وبه أخذ كثير من المجتهدين. انظر: الهداية شرح بداية المبتدى (١٣/١).

﴿ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]، ألا ترى أنه عطف الأيدي على الوجه بالواو، والواو لا توجب الترتيب، وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥ - ٨٦]، ولوط كان قبل عيسى وقبل يونس، وكذلك إلياس كان قبل عيسى وجاز لأن الواو لا توجب الترتيب، وقال لبيد[١]:

١٢-أغلي السباء بكل أدكن عاتقٍ أو جونةٍ قدحت وفض ختامها[٢]

وفض الختم قبل القدح، فثبت أن الواو لا توجب الترتيب.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١١].

﴿هُودًا﴾ جمع هائد، وهائد: تائب من قوله: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] أي: تبنا إليك، فهائد وهود كعائذٍ وعوذٍ وعائطٍ وعوطٍ[٣]، ويعني به اليهود.

ومعنى الآية: وقالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيًا، فلفق الله بين قوليهما في لفظ واحد، وهذا كثير في الكلام، ومثله قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] المعنى: وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله؟ فقال الرسول ﷺ: **ألا إن نصر الله قريب**، فلفق بين القولين.

---

(١) لَبيد بن ربيعة العامِري (؟ - ٤١ هـ/؟ - ٦٦١ م) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ، يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتًا واحدًا، وسكن الكوفة وعاش عمرًا طويلًا، وهو أحد أصحاب المعلقات. انظر: لباب الألباب لأسامة بن منقذ (ص: ٩٣)، والأعلام (٢٤٠/٥).

(٢) البيت من الكامل، وهو من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

عَفَتِ الدِيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها بِمَنىً تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجامُها

والأدكن: زق الخمر الأغبر الضارب إلى السواد. والعاتق: إما صفة للخمر؛ أي: متعلقة، وأما للزق إذا لم يفتح. والجونة: الخابية المطلية بالقار. وقدحت: غرفت أو مزجت. وفض ختامها: كسر طينها. انظر: الديوان (ص: ١٧٥)، وشرح المعلقات العشر للشنقيطي (ص: ١٣١).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٧٣/١)، ومعاني القرآن للأخفش (١٤٤/١). وناقة عائذ: عاذ بها ولدها، وناقة عائط: حائل. انظر: اللسان (٥٠٠/٣) -عوذ. و(٣٥٧/٧) -عوط.

ولا بد من تقدير التلفيق[1] في الآيتين: أما قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١١]، فلو حمل على الظاهر لكان المعنى: وقالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى، واليهود لا تقول ذلك، ألا ترى قوله بعده: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ [البقرة: ١١٣]، فكل واحد من الفريقين يكفر الآخر، فلا يشهد له بالجنة، فثبت وصح أنه محمول على التلفيق.

وكذلك لا يجوز - في الآية الأخرى - أن يقول الرسول: متى نصر الله؟؛ لأن الرسول ﷺ لا يستبطئ نصر الله؛ لأن ذلك يدل على ضعف اليقين، والرسول ﷺ موحي من جهة الله تعالى، فلا يتصف بضعف اليقين، فثبت أنه محمول على التفليق.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦].

قرئ بإثبات الواو[2] وبحذفه، فالإثبات لأجل أنه قصة معطوفة على ما قبلها كسائر القصص، وحذف الواو يوجب ابتداء الكلام واستئناف قصة أخرى[3]. وكلا الوجهين حسن جيد[4].

ومعنى ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ تنزيهًا له تعالى وتسبيحًا، فـ(سبحان الله) موضوع موضع (تسبيح)، فإذا قال القائل: سبحان الله، فالمعنى: أسبح الله تسبيحًا.

ثم يستغني عن ذكر الفعل بذكر المصدر، فيقال: تسبيح الله، فيضاف المصدر إلى المفعول، و«سبحان» ثلاثي، فيوضع موضع «تسبيح»، فيقال: سبحان الله، فمعنى

---

(١) التلفيق لغة: الملاءمة بين أمرين. وفي اصطلاح البلاغيين: ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين، ثقة بأن السامع يرده إليه. وهو الذي يسمونه اللف والنشر. انظر: مقاييس اللغة (٥/٢٧٥).

(٢) حذف الواو: قراءة نافع. وإثباتها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، الإملاء للعكبري (١/٣٥)، البحر المحيط (١/٣٦٢)، التيسير (ص: ٧٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٨)، السبعة (ص: ١٦٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٣٣)، الكشف للقيسي (١/٢٦٠)، النشر (٢/٢٢٠).

(٣) انظر: الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٨)، السبعة (ص: ١٦٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٣٣).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

«سبحان الله»: أسبح الله تسبيحًا، ومثله: عمرك الله، تقديره: عمرتك الله تعميرًا، أي: سألت الله أن يعمرك، فحذف الفعل واستغني بالمصدر، وأضيف إلى المفعول، فصار تعميرك الله، فعمرك الله، موضوع موضع تعميرك الله، فمعنى عمرك الله، أي: سألت الله أن يعمرك تعميرًا.

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

الوجه الرفع[١] في ﴿فَيَكُونُ﴾ لأنه معطوف على قوله: ﴿يَقُولُ﴾ ، ومعنى ﴿يَقُولُ لَهُۥ كُن﴾ : يكونه ويخلقه ويوجده، ولا فرق بين أن يقال: فإذا قضى أمرًا فإنه يكونه فيكون، وبين أن يقول: فإنما يقول له كن فيكون، هذا هو حقيقة هذا الكلام، وإذا كان كذلك فالنصب[٢] في قوله: «فيكون» ضعيف[٣]؛ لأن من نصب حمله على لفظ «كن»، وزعم أن «كن» أمر، وجواب الأمر بالفاء نصب[٤]، وقد قلنا: إن «كن» ليس بأمر على الحقيقة؛ لأن معنى: ﴿يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ : يكونه، ولا يقال: إن حقيقة «كن» - هنا - الأمر؛ لأنه لا يخلو: إما أن يكون خطابًا لموجود والموجود لا يؤمر بـ «كن»، وإما أن يكون لمعدوم، والمعدوم لا يخاطب معدومًا، فثبت أن المعنى: يكونه فيكون أي: يحدثه فيحدث، إلا أن ابن عامر اعتبر لفظ الأمر فحمل النصب عليه[٥].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩].

﴿تُسْـَٔلُ﴾ على الخبر، و«تسأل» على النهي[٦]. وكلاهما حسن. فمن قرأ: «ولا

---

(١) وهي قراءة السبعة إلا ابن عامر. وجه النصب: أنه جواب على لفظ: ﴿كن﴾ لأنه جاء بلفظ الأمر فشبه بالأمر الحقيقي. ووجه من قرأ بالرفع في الكل؛ فعلى الاستئناف، أي: فهو يكون. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، الإملاء للعكبري (١/٣٥)، البحر المحيط (١/٣٦٦)، التيسير (ص: ٧٦)، تفسير الرازي (١/٤٥٤)، النشر (٢/٢٢٠).

(٢) وهي قراءة ابن عامر. انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، النشر (٢/٢٢٠).

(٤) انظر: التيسير (ص: ٧٦)، النشر (٢/٢٢٠).

(٥) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، التيسير (ص: ٧٦)، النشر (٢/٢٢٠).

(٦) «تسأل» على النهي: قراءة نافع. «تسأل» على الخبر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح التاء وسكون اللام فعلى النهي. ووجه من قرأ بضم التاء ورفع اللام فعلى البناء للمفعول، والجملة مستأنفة، أي: لا تسئل يا محمد عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا، لأنه ليس عليك إلا البلاغ. انظر =

تسأل» كانت الجملة في موضع الحال، والتقدير: إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا غير مسؤولٍ عن أصحاب الجحيم، فيكون حالًا بعد حال، فلا يجوز الوقف على قوله: «نذيرا» على هذه القراءة[1].

ومن قرأ: «ولا تسأل» على النهي، وقف على «نذيرا» وابتدأ: «ولا تسأل»، نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن سؤاله عن حال أصحاب الجحيم، حيث قال: ليت شعري ما فعل أبواي[2]؟

قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

قيل: التقدير: مالك من عذاب الله من ولي.

والصحيح أن المعنى: مالك الله وليًا ولا نصيرًا، والعرب تفعل مثل هذا بحروف الجر[3]، ومثله قوله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] أي: كونوا أمة يدعون إلى الخير، وقال تعالى جده: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗۖ لَّكُم مِّنۡهُ شَرَابٞ وَمِنۡهُ شَجَرٞ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: ١٠] أي: ماء لكم هو شراب، وقال تعالى: ﴿ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ﴾ [فصلت: ٢٨] أي: هي لهم دار الخلد، وقال: تعالى ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠] أي: لجعلناكم ملائكة، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ [الملك: ٦] أي: بعذاب ربهم عذاب جهنم، وقال الفرزدق:

١٣-........................... وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل[4]

=

هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، الإعراب للنحاس (١/٢٠٩)، الإملاء للعكبري (١/٣٦)، البحر المحيط (١/٦٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١١).

(١) انظر: المكتفي في الوقف والابتداء (ص: ١٢٨).

(٢) لم أجد هذا الحديث إلا في تفسير الطبري (١/٤٠٩)، والكشاف (١/٣٠٨).

(٣) انظر: الخصائص (٢/٢٧٤-٢٧٦).

(٤) عجز بيت من الطويل، وصدره:

أفاءت بنو مروان ظلماً دماءنا

ولم أجده في ديوان الفرزدق، وهو في الخصائص (٢/٤٧٥)، ومعاهد التنصيص (٣/١٦).

أي: الله حكم عدل.

وقال أعشي باهلة[(١)]:

١٤-أخـــو رغائـــب يعطـــيها ويسألها يـــأبي الظلامـــة مـــنه الـــنوفل الزفر[(٢)]

أي: هو النوفل الزفر[(٣)].

وحكى سيبويه: أما أب فلك به أب، أي: فلك هو أب. وقال الشاعر:

١٥-فـــيا لـــرزام رشـــحوا بي مقدما إلى المـــوت خواضـــا إلـــيه الكتائبا[(٤)]

أي: رشحوني.

فهذه أشياء على هذا الوجه تسمى التجريد[(٥)].

وقيل في قوله تعالى: ﴿**فسئل به خبيرا**﴾ [الفرقان: ٥٩] أي: فاسأل بالله خبيرًا، أي: سله، وهو كثير جدًا.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١].

المعنى: يقرؤونه حق قراءته، في الترتيل والتحقيق وأداء الحروف كل واحد منها في مخارجها.

---

(١) أعشى باهلة (؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م) أبو قحفان عامر بن الحَرث بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن. ومعن بن أعصر أبو باهلة وهي امرأة من همدان نسب إليها أولاد معن. شاعر جاهلي مجيد، أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمه (المنتشر بن وهب) أوردها البغدادي برمتها. ومن غرائب أخطاء الأصفهاني: أنه ذكر قصة مجلس فيه بشار بن برد (المتوفى سنة ١٦٧ هـ ٧٨٣م) وعقبة بن سلم وحماد عجرد وأعشى باهلة المتوفى في الجاهلية. وله شعر في الأصمعيات. انظر: المؤتلف والمختلف للآمدي (ص: ١٤)، والأعلام (٣/٢٥٠).

(٢) البيت من البسيط، والرغائب: العطايا، والظلامة: ما يطلب عند الظالم، والنوفل: البحر، والزفر: السيد سمي بذلك لأنه يزفر بالأموال في الحمالات مطيقًا لها. انظره في: جمهرة أشعار العرب (ص: ٢٥٥)، وأمالي المرتضى (٢١/٢)، وخزانة الأدب (١٨٥/١)، رقم (٢٧).

(٣) انظر: اللسان (٣٢٥/٤) -زفر.

(٤) البيت من الطويل، وقائله: سعد بن ناشب المازني. هو شاعر إسلامي في الدولة المروانية. ورزام: قبيلة. انظره في: الحماسة لأبي تمام (٦٩/١-٧٠)، رقم (١٠)، والتذكرة السعدية (ص: ٦١)، وخزانة الأدب (١٤٠/٨)، رقم (٦٠١).

(٥) التجريد لغة: التعرية. وفي اصطلاح البلاغيين: أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه. انظر: الإيضاح في علوم البلاغة (٣٦٣/٢).

وقيل[١]: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ يعملون به ويؤمنون بما في مضمونه من نعت النبي ﷺ، وينتصب قوله: ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ على المصدر. والوجه الأول هو الأشبه؛ لأنه يقال: تلوت القرآن تلاوة: إذا قرأته. وتلوت فلانًا أتلوه تلوا: إذا تبعته: فلو كان المعنى هو الثاني لكان: يتلونه حق تلوه، فالوجه الأول هو الجيد.

وقيل[٢]: إن الهاء في قوله: ﴿يَتْلُونَهُۥ﴾ لمحمد ﷺ، أي يتبعونه كما ينبغي أن يتبع، وهذا في الضعف مثل الثاني.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

قرئ: «واتخذوا» على الخبر، و«اتخذوا» على الأمر[٣].

فمن قرأ على الأمر وقف على قوله: «أمنًا»[٤]، ثم يبتدئ، ومن قرأ: «واتخذوا» كان على الخبر ولم يقف عند قوله: «أمنًا»؛ لأن قوله: «واتخذوا» عطف على قوله: «جعلنا البيت»[٥]. و«جعلنا البيت» جملة في موضع الجر بإضافة «إذ» إليه، والتقدير: واذكر إذ جعلنا البيت، أي: وقت جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا واتخاذهم مقام إبراهيم. وإذا كان قوله: «واتخذوا» جملة في موضع الجر بالعطف على «جعلنا» لم يجز الوقف على قوله: «أمنًا».

وإبراهيم وإبراهم وإبراهام ثلاث لغات[٦]. فمن قرأ[٧] في بعض المواضع

---

(١) نقله الطبرسي عن الحسن البصري. انظر: مجمع البيان (١/١٩٨).

(٢) نقله الطبرسي عن الحسن البصري. انظر: مجمع البيان (١/١٩٨).

(٣) «اتخذوا» على الخبر: قراءة ابن عامر ونافع. و«اتخذوا» على الأمر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الخاء فذلك على الخبر عمن كان قبلنا من المؤمنين، أنهم اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وهو معطوف على ما قبله، إما على مجموع إذ جعلنا فتضمر إذ، وإما على نفس: ﴿جَعَلْنَا﴾ فلا إضمار. ووجه من قرأ بكسرها فعلى الأمر، بأن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، وهذا الأمر للندب وليس للوجوب. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٧)، الإعراب للنحاس (١/٢١٠)، الإملاء للعكبري (١/٣٦)، البحر المحيط (١/٣٨٤)، تفسير الطبري (٣/٣٢)، تفسير القرطبي (٢/١١٢).

(٤) انظر: القطع والائتناف (ص: ١٦٢).

(٥) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء (ص: ١٢٨).

(٦) انظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/٩٨).

(٧) هو ابن عامر.

«إبراهام» وفي بعضها: «إبراهيم» أحب الجمع بين اللغتين لفصاحتهما وجودتهما، وقيل: «إبراهيم» بالسريانية: أب رحيم[١].

﴿**وعهدنا إلى إبراهم**﴾ [البقرة: ١٢٥] أي: أوصينا إليه[٢].

و «السجود» جمع ساجد، كما أن الشهود جمع شاهد[٣]، والسجود صفة للركع.

قوله تعالى: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٢٦].

و «أمتعه» لغتان، بالتخفيف والتشديد[٤]، وانتصاب (قليل) على المصدر، أي: تمتيعًا قليلًا. وقيل: بل هو نصب على الظرف، أي: زمانًا قليلًا.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ [البقرة: ١٢٧].

قال المفسرون: التقدير: يقولان ربنا فحذف القول. وكان نافع[٥] يقف على قوله: «من البيت»، ويبتدئ «وإسماعيل ربنا»[٦] أي: وإسماعيل يقول: ربنا يشير بهذا القول إلى أن الباني -عليه السلام- كان إبراهيم وحده، والداعي كان إسماعيل وحده.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨].

أي: وأمة مسلمة لك من ذريتنا، ففصل بين واو العطف والمعطوف بالجار والمجرور، وقد جاء مثله في مواضع من التنزيل، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات (٩٨/١).

(٢) انظر: الصحاح (٥١٥/٢) -عهد.

(٣) انظر: اللسان (٢٠٤/٣) -سجد.

(٤) بالتخفيف: قراءة ابن عامر. وبالتشديد: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٨)، البحر المحيط (٣٨٤/١)، التيسير (ص: ٧٦)، تفسير القرطبي (١١٩/٢).

(٥) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أخذ القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم ابن جماز ومالك بن أنس وعيسى بن مينا قالون (ت١٦٩ هـ). انظر: الأعلام (٥/٨).

(٦) انظر: القطع والائتناف (ص: ١٦٣).

مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ [هود: ١٧] والتقدير: ويتلوه شاهد منه وكتاب موسى من قبله، ففصل بين الواو وبين قوله: ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ بالجار والمجرور.

وهذا جائز حسن، إذا كان الفصل بينهما، أعني: بالجار والمجرور بين الواو والمرفوع والواو والمنصوب، فأما بين الواو والمجرور فهو ضعيف[(١)]، ولهذا ضعف قول من قال – في قوله: ﴿فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾ [هود: ٧١] بفتح الباء[(٢)]: إن التقدير: فبشرناها بإسحاق ويعقوب من وراء إسحاق؛ لأنه فصل بين الواو والمجرور. وإنما ضعف هذا في الجار والمجرور؛ لأن الواو قائم مقام الباء، والفصل بين الباء وما انجر به ممتنع، فينبغي أن يمتنع – أيضًا- مع الواو؛ لأن الواو نائبة عن الجار.

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢].

وصى وأوصى لغتان[(٣)]. وقوله: «بها» يعود إلى الملة، وقد جرى ذكرها في قوله: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ﴾ [البقرة: ١٣٠]، ونصب «نفسه» بإسقاط «في»، والتقدير: ألا من سفه في نفسه[(٤)]، كقوله تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي: من قومه. وقال قوم[(٥)]: معنى «سفه»: سفه، كأنه قال: إلا من سفه

---

(١) انظر: الخصائص (٢/٣٩٥).

(٢) هي قراءة ابن عامر وحمزة. انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٤٧)، والكشف للقيسي (١/ ٥٣٤-٥٣٥).

(٣) أوصى: قراءة ابن عامر ونافع، ووصى: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد كذلك هو في مصاحف أهل المدينة والشام. ووجه من قرأ بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين، معدى بالتضعيف، وكذلك هو في مصاحفهم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٨)، الإملاء للعكبري (١/٣٨)، البحر المحيط (١/٣٩٨)، التيسير (ص: ٧٧)، تفسير الطبري (٣/٩٦)، تفسير القرطبي (٢/١٣٥).

(٤) وهو قول الكسائي، وأحد قولي الأخفش. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/١٤٨)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٢١٤).

(٥) منهم الأخفش. انظر: معاني القرآن (١/١٤٨-١٤٩).

نفسه. وقال قوم(١): معنى «سفه»: أوبق، أي: إلا من أوبق نفسه. وزعم الفراء(٢): أن قوله: «سفه نفسه» انتصب «نفسه» على التميز، قال: وهو بمنزلة قولك: طاب زيد نفسًا(٣). وهذا الذي ذكره خطأ؛ لأن قولهم: طاب زيد نفسًا، «نفسًا» فيه نكرة، و«نفسه في»: «سفه نفسه» معرفة، ولا يجوز أن يكون التميز معرفة، ولهذا المعنى قلنا: إن الرجل إذا قال لامرأته: أنت طالق ثلاثًا ينتصب «ثلاثًا» على الظرف، ولا يجوز أن ينتصب على التميز، كما يقول أصحاب الشافعي(٤) رحمه الله؛ لأنه لو قال: أنت طالق الثلاث، فعرفها باللام، كان معناه: أنت طالق ثلاثًا، وإذا عرفها باللام لم يكن إلا ظرفًا دون التمييز(٥)؛ لأن لتمييز لا يكون معرفة، وإذا لم يصح نصبه على التمييز كان نصبه

(١) منهم أبو عبيدة. انظر: مجاز القرآن (١/٥٦).

(٢) الفراء (١٤٤ - ٢٠٧ هـ = ٧٦١ - ٨٢٢ م) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: «لولا الفراء ما كانت اللغة»، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يومًا في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة، وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلما، عالما بأيام العرب وأخبارها، وكان يتفلسف في تصانيفه، واشتهر بالفراء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل: «لأنه كان يفري الكلام»، ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقيل: «إنه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته»، من مصنفاته: المصادر في القرآن، آلة الكتاب، الوقف والابتداء، المقصور والممدود، واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف. انظر: الأعلام (٨/١٤٥).

(٣) انظر: معاني القرآن (١/٧٩)، وشبهه الفراء بـ «ضقت به ذرعًا وهو أوسعكم دارًا».

(٤) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الائمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة، ولد في غزة (بفلسطين)، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة (١٩٩هـ) فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة، قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات، وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منة، وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة، وكان ذكيًا مفرطا، له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب: الأم -في الفقه، ومن كتبه: المسند -في الحديث، وأحكام القرآن، والسنن، والرسالة -في أصول الفقه، واختلاف الحديث، والسبق والرمي، وفضائل قريش، وأدب القاضي، والمواريث، (ت٢٠٤ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٦/٢٦).

(٥) انظر: مغني المحتاج (٣/٢٩٥)، وأعربه الإمام الشافعي نفسه صفة مصدرٍ محذوفٍ أي: طلاقًا =

على الظرف، والتقدير: أنت طالق ثلاث مرات[1]، وإذا كان التقدير هكذا كان إذا قال: أنت طالق، ثم قال: نويت به ثلاث طلقات لم يسمع منه، وإنما يقع بقوله: أنت طالق، طلقة واحدة، ولا يصح نية الثلاث به. وقولهم: إنه ينبغي أن يجوز أن ينوي به ثلاثًا؛ لأنه لو قال: أنت طالق ثلاثًا، كان «ثلاثًا» تفسيرًا وتمييزًا. فنبطل قولهم: إنه تفسير وتمييز بما ذكرنا، كما أبطلنا قول الفراء في قوله: «سفه نفسه» إنه تمييز.

وقال البجلي[2] في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠] تقديره: ولقد اصطفيناه في الآخرة وأنه لمن الصالحين في الدنيا، وهذا حسن.

ولكن الجماعة حملوه على النظم الذي هو عليه، كقوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣] يريد في الآخرة، ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤] هو اصطفاؤه في الدنيا. وقال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النحل: ١٢٢].

قوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾ [البقرة: ١٣٣].

ما تعبدون من بعد وفاتي، فحذف المضاف، و«ما» نصب، مفعول ﴿تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾ .

قوله تعالى: ﴿إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ [البقرة: ١٣٣].

نصب، بدل من قوله «إلهك» أي: نعبد إلهك إلهًا واحدًا.

=

ثلاثًا.

(١) إذ أن لفظ «مرة» ظرف.

(٢) رفاعة البجلي (...- ٦٦ هـ =...- ٦٨٥ م) رفاعة بن شداد البجلي: قارئ، من الشجعان المقدمين، من أهل الكوفة. كان من شيعة علي. ولما قتل الحسين وخرج المختار يطالب بدمه انحاز إليه رفاعة، ثم ظهر له أن المختار يبطن غير ما يظهر، فاعتزله. ولما نشبت الحرب بين أهل الكوفة والمختار كان رفاعة في صفوف مقاتليه وأبلى بلاء عجيبًا إلى أن صاح أحد الكوفيين: يا لثارات عثمان، فغضب رفاعة وقال: لا أقاتل مع قوم يبغون دم عثمان. وعاد عنهم، فقاتل مع المختار حتى قتل. انظر: الأعلام (٣/٢٩).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾ [البقرة: ١٣٥].

هذا على التلفيق، أي قالت اليهود: كونوا هودًا، وقالت النصارى: كونوا نصارى تهتدوا.

قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥].

أي: قل: بل نتبع ملة إبراهيم، فحذف الفعل، وهذا قول البصريين[١].

وقال الكوفيون[٢]: بل التقدير: بل نكون أهل ملة إبراهيم، والأول الوجه؛ لأنه على قولهم يكون إضمارًا بعد إضمار، إضمار الفعل وإضمار المضاف. وانتصب قوله «حنيفًا» على الحال.

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ [البقرة: ١٣٧].

يقال: ظاهر الآية يوجب أن لله تعالى مثلًا، عز وجل وعلا عن ذلك.

والجواب: أن الباء زائدة، والتقدير: فإن آمنوا مثل ما آمنتم به.

أي: مثل إيمانكم بالله، و«ما» مع الفعل بتأويل المصدر، والهاء تعود إلى الله تعالى.

وزيادة الباء كثيرة في كلامهم[٣]، تقول: بحسبك زيد، وحسبك زيد، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: ٢٧]والتقدير: جزاء سيئة مثلها، لقوله تعالى في الأخرى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

ويجوز أن يكون «المثل» زيادة، أي: فإن آمنوا بما آمنتم به[٤]. وأن يكون الحرف زيادة أحسن من زيادة الاسم، وستراه من بعد، إن شاء الله.

قوله تعالى:﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٣٨].

أي: دين الله، ونصبه بإضمار فعل، أي: ابتغوا دين الله تعالى، وقيل[٥]: هو نصب

---

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/١٥٠).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٨٢)، ومجمع البيان (١/٢١٦). وقد نسب المصنف هذا القول إلى الكسائي في إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطأ (١/١٤).

(٣) انظر: سر صناعة الإعراب (١/١٣٣).

(٤) وهي قراءة لابن مسعود. انظر: تفسير النسفي (١/٧٧).

(٥) القول للكسائي كما ذكر القرطبي. انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢/١٤٤).

على الإغراء، أي: عليكم دين الله، وقيل[١]: هو نصب بدل من قوله: ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥] أي: نتبع ملة إبراهيم حنيفًا صبغة الله.

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] أي دينًا، وانتصابها على التمييز، كما تقول: زيد أحسن منك وجهًا.

قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠].

بالتاء والياء[٢]. فالتاء لقوله: ﴿أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٩] وبعده: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠] [٣].والياء لقوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧] [٤].

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ﴾ [البقرة: ١٤٣].

إن قال قائل: إن هذا الكلام يوجب أن يكون تحويل القبلة سببًا لأن يعلم الله من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وليس الأمر هكذا؛ لأنه عالم قبل الأشياء، وقبل تحويل القبلة، فما وجه هذا الكلام؟

فالجواب: قال قوم[٥]: معنى قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ : إلا لنرى، فعبر عن الرؤية بالعلم. وقال قوم[٦]: «إلا لنعلم» أي: إلا لنميز هؤلاء من هؤلاء. وقال قوم[٧]: إن علم الله تعالى يشتمل على الموجود والمعدوم، فالعلم بالموجود يوجب الثواب والعقاب،

---

(١) القول للفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (٨٢/١)، ومعاني القرآن للأخفش (١٥٠/١).

(٢) بالتاء: قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص. وبالياء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالتاء أي: بتاء الخطاب. ووجه من قرأ بالياء أي: بياء الغيب. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٩)، الإعراب للنحاس (٢١٩/١)، الإملاء للعكبري (٣٩/١)، البحر المحيط (٤١٤/١)، التيسير (ص: ٧٧).

(٣) انظر: الحجة لأبي علي (١٧٦/٢-١٧٧)، والكشف للقيسي (٢٦٦/١).

(٤) انظر: الحجة لأبي علي (١٧٦/٢-١٧٧)، والكشف للقيسي (٢٦٦/١).

(٥) القول لعلي بن أبي طالب ﷺ كما ذكر القرطبي. انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٥٦/٢).

(٦) القول لابن عباس كما ذكر الطبري. انظر: تفسير الطبري (٩/٢).

(٧) انظر: تأويلات أهل السنة (ص: ٢٧٤).

والعلم بالمعدوم لا يوجب شيئًا حتى يوجده، فإذا أوجده علمه موجودًا، فهذا العلم بعد الوجود حينئذ يوجب الثواب والعقاب، فهذا شيء يرجع إلى المعلوم لا إلى العلم، فإذا حصل المعلوم تعلق به ما يتعلق بسائر الموجودات، وإذا لم يحصل المعلوم لم يتعلق به حكمه.

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣].

أي: وإن كانت التولية عن بيت المقدس إلى الكعبة لثقيلة، فأضمر التولية؛ لأن قوله: «ما ولاهم» يدل عليه.

وقيل[١]: وإن كانت الصلاة لثقيلة ﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ .

«وإنْ» ها هنا مخففة من (إنَّ)، وذلك لأنّ (إنَّ) المشددة تدخل على الأسماء للتوكيد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] فإذا خففت بقي فيها معنى التوكيد، وجاز دخولها بعد التخفيف على الأسماء والأفعال[٢]، تقول: إن زيدًا لمنطلق، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١] [٣] أي:: وإن كلا، والفعل قوله: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وقوله: ﴿وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات: ١٦٧]، وقوله: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢]، وقوله: ﴿كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦]، وقوله: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ [يونس: ٢٩]، وقوله: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ [الفرقان: ٤٢]. وقوله: ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]. ف (إن) في هذه الآي بمعنى(إنَّ)، ودخلت اللام فيما بعدها للتأكيد، ليفصل بين (إنْ) بمعنى إنّ وبين (إنْ) بمعنى (ما)، كقوله تعالى: ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ۝٢٠﴾ [الملك: ٢٠]، وقوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الفرقان: ٤٤]. فالتي بمعنى (ما)

---

(١) القول لابن زيد كما ذكر الطبري. انظر: تفسير الطبري (١١/٢).

(٢) انظر: الجنى الداني (ص: ٢٢٨، و٣٨٠).

(٣) وهي قراءة ابن كثير ونافع، وأبي بكر وباقي السبعة بالتشديد. انظر: الكشف للقيسي (٥٣٦/١)، والتيسير (ص: ١٢٦).

تدخل (إلا) في خبرها، والتي بمعنى (إن) تدخله اللام[١].

و(إنْ) أيضًا يكون شرطًا وجزاء[٢]، كقوله تعالى: ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف: ١٧٦].

و(إن) تأتي أيضًا زيادة في الكلام، كقول الشاعر:

فما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا[٣]

أي: ما طبنا جبن.

فهذه أربعة أقسام من أقسام (إن)

﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، أي: هداهم الله، فحذف العائد من الفعل إلى «الذين» وهو كثير في التنزيل، كقوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، أي: بعثه الله فحذف الهاء، ولم يثبتها كما أثبتها في قوله: ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقوله: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧١]، وقوله: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقرئ: لرؤف[٤].

فـ (رؤوف) فعول وفيه معنى المبالغة[٥]. و(رؤف) فعل مثل: حذر وندس ويقظ،

---

(١) انظر: الجنى الداني (ص: ٢٢٩).

(٢) انظر: حروف المعاني للزجاجي (ص: ٥٧).

(٣) البيت من الوافر، وقائله: فروة بن مُسَيك المرادي. من قصيدة له يقول في مطلعها:

مررنَ على لُفَاتَ وهنَّ خُوصٌ ... يُبارين الأعنَّة ينتَحِينا

و(طبنا): عادتنا. وقد استشهد به سيبويه في الكتاب، وانظره في: الأصول في النحو (١/٢٣٦)، وخزانة الأدب (٤/١١٢، ١١/٢١٨)، رقم (٢٧٠). ونسبه اليمني في كشف المشكل (١/٣٤٥) إلى جرير. ولم أجده في ديوانه.

(٤) رؤوف على فعول: ابن عامر وابن كثير ونافع، ووافقهم عاصم برواية حفص. ورؤف على فعل: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٩)، الإعراب للنحاس (١/٢٢٠)، البحر المحيط (١/٤٢٧)، التيسير (ص: ٧٧)، تفسير الطبري (٣/١٧٢)، تفسير القرطبي (٢/١٥٨)، الكشف للقيسي (١/٢٦٦)، النشر (٢/٢٢٣).

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٨٩-٩٠).

وما أشبه ذلك[1]، وقد جاء في شعر جرير:

١٧-............ كفعـل الـوالد الـرؤف الـرحيم[2]

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

قرئ: «موليها» بكسر اللام، و«مولاها» بفتح اللام[3].

فمن قرأ «موليها» بكسر اللام، فـ «هو» مبتدأ و«موليها» خبره، والجملة صفة «وجهة»، و«هو» يعود إلى «كل»، والتقدير: ولكل إنسان وجهة يوليها وجهه. ويجوز أن يكون «هو» يعود إلى الله تعالى، والتقدير: ولكل إنسان وجهة الله يوليها إياه، فحذف المفعول الثاني من «موليها» على القولين.

ومن قرأ: «مولاها»، فـ «هو» يعود إلى (كل) بتة، وفي «مولى» ضمير يعود إليه، أي: ولكل إنسان وجهة هو وليها، ولا يجوز - في هذه القراءة - أن يكون «هو» كناية عن الله عز وجل؛ لاستحالة ذلك في المعنى.

ومعنى «لكل»، أي لكل إنسان، والمضاف إليه (كل) مضمر، بمنزلة الملفوظ به، والدليل عليه: أن أكثر النحويين لا يجيزون إدخال الألف واللام على «كل» و«بعض»، لا يجيزون: أخذت الكل، وأخذت البعض، قالوا: لأن كلا وبعضا في تقدير الإضافة، والألف واللام والإضافة لا تجتمعان.

وقد أجاز إدخال الألف واللام عليهما سيبويه، وهو القياس؛ لأن بعض الشيء

---

(١) انظر: الكشف للقيسي (١/٢٦٦-٢٦٧).

(٢) عجز بيت من الوافر، وصدره:

تـرى للمـسلمين علـيك حقـا

والبيت جاء ضمن أبيات له يقول في مطلعها:

وأنـت إذا نظـرت إلـى هـشام عـرفت نجـار منـتخب كـريم

انظر: الديوان (ص: ٤١٢)، وشرح الديوان للصاوي (ص: ٥٠٧).

(٣) بفتح اللام. قراءة ابن عامر. وبكسرها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بألف بعد اللام فهو اسم مفعول، وفعله يتعدى إلى مفعولين. ومن قرأ بكسر اللام وبعدها ياء، فعلى أنه اسم فاعل. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٠)، الإملاء للعكبري (١/٤٠)، البحر المحيط (١/ ٤٣٧)، التيسير (ص: ٧٧)، تفسير القرطبي (٢/١٦٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٧)، السبعة في القراءات (ص: ١٧١).

بمنزلة جزئه، وكل الشيء بمنزلة أجزائه؛ وإدخال الألف واللام على الجزء والأجزاء حسن جدًا، فكذلك على «كل وبعض»؛ ولأنك تقول: بعض الشيء، وكله، ونصفه وثلثه، وثلثاه، ويجوز أن تقول: النصف والثلث والثلثان، فينبغي أن يجوز: البعض والكل، وأي فرق بين هذا وبين ذاك؟

قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ [النساء: ١١]، وقال تعالى: ﴿فَهُمْ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ﴾ [النساء: ١٢].

و «وجهة» شاذة في بابها[١]، وذلك لأنك تقول: وعد عدةً، ووصل صلةً، ووزن زنةً، ووفر فرةً، فتحذف الواو. وها هنا لم يحذفوها وقالوا: وجهة، والقياس: جهة كصلةٍ وعدةٍ.

قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١].

اختلف الناس فيما يتعلق به هذا الكاف: فقال قوم[٢]: هذا الكاف يتعلق بقوله: ﴿وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي **عليكم**﴾ [البقرة: ١٥٠]، والمعنى: ولأتم نعمتي عليكم في تحويل القبلة كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم، فعلى هذا لا يجوز الوقف على قوله: ﴿عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ **تهتدون**﴾ [البقرة: ١٥٠]، وإنما الوقف عند قوله[٣]: ﴿مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١].

وقال آخرون[٤]: هذه الكاف تتعلق بقوله: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ أي: أذكروني كما أرسلنا فيكم رسولًا، فعلى هذا يكون الوقف على قوله[٥]: ﴿عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، دون قوله: ﴿مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ ، فالمراقبة قائمة بين ﴿تَهْتَدُونَ﴾ وبين ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ، كما أنبأتك به.

---

(١) انظر: شرح الشافية للرضي (٣/٨٩).

(٢) قاله الفراء والطبري. انظر: معاني القرآن (١/٩٢)، وتفسير الطبري (٢/٢٢).

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/٥٣٦).

(٤) قاله الفراء أيضًا والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٩٢)، ومعاني القرآن للأخفش (١/ ١٥٣).

(٥) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٣٠).

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٥، ١٥٦].

يجوز أن يكون «الذين» نصبًا، صفة لـ «الصابرين»، فيكون الوقف حينئذ على قوله: «راجعون»[١]. ويجوز أن يكون «الذين» مبتدأ وخبره «أولئك عليهم صلوات من ربهم»، فيكون الوقف على «الصابرين» دون قوله: «راجعون».

قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

الطواف – بين الصفا والمروة – ليس بفرض عند أبي حنيفة[٢]. وعند الشافعي رحمة الله عليهما فرض[٣]، فعلى قوله يقف القارئ على قوله: «جناح» ثم يبتدئ: «عليه أن يطوف بهما»[٤]. ونحن نقول: هو واجب، وليس بفرض، وإنما قال: «فلا جناح عليه أن يطوف بهما»؛ لأن المسلمين كانوا يتحرجون عن الطواف بهما لما كانوا رأوا فيه من الأصنام، فرفع الله تعالى الجناح عنهم.

ومن قال:؛ إن قوله: ﴿عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨] وابتدأ، جعل «عليه» كلمة الإغراء، وإنما جاء هذا في الخطاب دون الغيبة، نحو: عليك زيدًا، قال سيبويه: ولا يجوز هذا في الغيبة إلا على الشذوذ، وكتاب الله لا يحمل على الشذوذ،

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٤٣).

(٢) أبو حنيفة (٨٠ - ١٥٠ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٧ م) النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس. ولد ونشأ بالكوفة. وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقين) على القضاء، فامتنع ورعًا. وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات (قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح). وكان قوي الحجة، من أحسن الناس منطقًا، قال الإمام مالك، يصفه: رأيت رجلًا لو كلمته في السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجته ! وكان كريمًا في أخلاقه، جوادًا، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدث انطلق في القول وكان لكلامه دوي، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة. له "مسند - ط" في الحديث، جمعه تلاميذه، و"المخارج - خ" في الفقه، صغير، رواه عنه تلميذه أبو يوسف. وتنسب إليه رسالة "الفقه الأكبر - ط" ولم تصح النسبة. توفي ببغداد وأخباره كثيرة. انظر: الأعلام (٣٦/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٠/٢)، والمغني لابن قدامة (٣٨٩/٣).

(٤) انظر: القطع والائتناف (ص: ١٧٠).

وهذا لفظ سيبويه، قال: «حدثني عمن سمعه أن بعضهم قال: عليه رجلًا ليسني، وهذا قليل، شبهوه بالفعل يعني أنه أمر غائبًا فقال (عليه).

وأما ما روي عن النبي – عليه السلام - أنه قال: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، وإلا فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[1] فإنما أمر الغائب بهذا الحرف – على شذوذه – لأنه قد جرى للمأمور ذكر، فصار الذكر الذي جرى له كالحاضر، فأشبه أمر الحاضر. بخلاف الآية لأنه قد وقف على قوله «جناح» ثم ابتدأ يبتدي بقوله: «عليه أن يطوف بهما» ولا يعلقه بما قبله.

قوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٥٨].

قرئ على المضي، ومن يطوع خيرًا وعلى الاستقبال[2]، وأصله: يتطوع فأدغم التاء في الطاء، وجزمه بـ(من)؛ لأن (من) شرط، والجواب: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ ، والتقدير: ومن يطوع بخير، فحذف الجار، ويجوز أن يكون:؛ ومن تطوع تطوعًا خيرًا، فيكون نعتًا لمصدر مضمر.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا﴾ [البقرة: ١٥٩].

(الذين) نصب، اسم إن، وتمام الصلة عند قوله: «في الكتاب». وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ : مبتدأ وخبر في موضع الرفع خبر (إن). فوقف قوم عند قوله: ﴿يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ وابتداؤوا: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾ ، فيكون الاستثناء من قوله: «ويلعنهم اللاعنون»، فيكون الوقف – حينئذ – على قوله:

---

(١) أخرجه أحمد (١/٣٧٨، رقم: ٣٥٩٢)، والبخارى (٥/١٩٥٠، رقم: ٤٧٧٨)، ومسلم (٢/١٠١٨، رقم: ١٤٠٠)، وأبو داود (٢/٢١٩، رقم: ٢٠٤٦)، والترمذى (٣/٣٩٢، رقم: ١٠٨١)، والنسائى (٤/١٧٠، رقم: ٢٢٤٢)، وابن ماجه (١/٥٩٢، رقم: ١٨٤٥)، وابن حبان (٩/٣٣٥، رقم: ٤٠٢٦).

(٢) «يطوع» بالمستقبل. قراءة حمزة والكسائي. و«تطوع» بالماضي: قراءة باقي السبعة. فمن قرأ بالياء وتشديد الطاء وسكون العين في الموضعين؛ فهو مضارع مجزوم بمن الشرطية، وأصله: (يتطوع) فأدغمت التاء في الطاء. ومن قرأ: (تطوع) بالتاء، وتخفيف الطاء، وفتح العين على أنه فعل ماض موضعه جزم، والموضعان هما قوله: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨] وقوله: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [البقرة: ١٨٤]. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٠)، الإعراب للنحاس (١/٢٢٥)، الإملاء للعكبري (١/٤١)، البحر المحيط (١/٤٥٨).

«الله»، ثم قوله[١]: «وبينوا». وقال قوم: بل قوله: «ويلعنهم اللاعنون» عطف على قوله: «يلعنهم الله»، فيقفون على قوله: «اللاعنون»، ويبتدئون بقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ ، ويرفعون «الذين» بالابتداء[٢]، والخبر: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ﴾ . ويجوز أن يكون «إلا الذين تابوا» استثناء – على هذا – مما قبله، فيكون الوقف[٣]: «وبينوا فأولئك أتوب عليهم»، أي: أقبل توبتهم، ويقال: تاب الله على العبد: إذا قبل توبته، وتاب العبد إلى الله تعالى إذا أقلع عن الذنب[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١].

«أولئك» مبتدأ، وقوله: «عليهم لعنة الله» خبره، والجملة خبر «إن» والملائكة عطف على لفظ «الله» و«الناس» عطف عليه، وقوله: «أجمعين» تأكيد للناس.

وقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢].

نصب على الحال من الهاء والميم المجرورة بـ «على» من قوله: «أولئك عليهم» والمعنى: خالدين في عقوبتها، أي: في عقوبة اللعنة، فحذف المضاف.

قوله تعالى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

«لا» حرف نفي، و«إله» نصب اسم «لا» والخبر محذوف، والتقدير: لا إله في الوجود. وقوله «إلا هو» في موضع الرفع؛ لأنه بدل من موضع «لا إله» لأن «لا» مع ما بعده مبتدأ، وهكذا جميع ما جاء في التنزيل. وهكذا قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥، محمد: ١٩] «الله» رفع، بدل من موضع «لا إله»؛ لأن «لا» مع ما بعده مبتدأ، والتقدير: الله في الوجود.

وقوله: «الرحمن الرحيم» ليس بوصف لقوله: «هو» لأن «هو» اسم مضمر، والمضمر لا يوصف بتة، ولكن يكون خبر مبتدأٍ مضمرٍ، أي: هو الرحمن الرحيم، أو يكون بدلًا من «هو»، وكلا الوجهين حسن جيد.

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٤٣-٤٤).
(٢) لأن ما بعد (إلا) قد يعرب مبتدأ وتكون (إلاّ) بمنزلة (لكن).
(٣) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٣٠).
(٤) انظر: اللسان (٢٣٣/١) -توب.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

لا وقف في هذه الآية[١]؛ لأن اسم «إن» قوله ﴿لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ، وخبره: «في خلق السماوات والأرض» وما بعده عطف عليه.

وقوله: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، «الفلك»: اسم يقع على الواحد والجمع[٢]، فمن الواحد قوله: ﴿فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]، ومن الجمع قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس: ٢٢] فقال: «وجرين بهم» فأخبر عنه بلفظ الجمع.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ١٦٥].

فتحت نون «من» مع لام التعريف؛ لأنهم لو كسروها لتوالت كسرتان، فعدلوا عنها إلى الفتح، ولم يقولوا مع غير لام التعريف- نحو: ممن ابنك - إلا بالكسر؛ لأن «من» مع لام التعريف أكثر استعمالًا. وقالوا: عن الرجل فكسروا لأنه لا يتوالى كسرتان[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ [البقرة: ١٦٥].

بالياء والتاء[٤].

فالياء على أن يكون «الذين ظلموا» هم الفاعلون، وقوله: ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ متعلق بجواب «لو»، والتقدير: ولو يرى الظالمون - إذ يرون العذاب - لعلموا أن القوة لله جميعًا[٥].

ومن قرأ بالتاء فالخطاب للنبي ﷺ، و«الذين ظلموا» في موضع النصب، و«أن القوة» أيضًا متعلق بجواب (لو)، أي: لعلمت أن القوة لله جميعًا.

---

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ١٧١).

(٢) انظر: الأصول في النحو (٤٣١/٢).

(٣) انظر: المصدر السابق (٢٧٥/٢).

(٤) بالتاء: قراءة ابن عامر ونافع. وبالياء: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥١)، الإعراب للنحاس (٢٢٧/١)، الإملاء للعكبري (٤٣/١)، البحر المحيط (٤٧١/١)، تفسير الطبري (٣٨٣/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٩)، السبعة في القراءات (ص: ١٧٣).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (٢٠٠/٢-٢٠١)، والكشف للقيسي (٢٧١/١-٢٧٢).

ولا يجوز أن يكون «أن القوة لله جميعًا» بدلًا من «الذين ظلموا»، إذ لا تعلق له به.

ولا يجوز أن يكون «الذين ظلموا» مفعولًا، و«أن القوة لله جميعا» في موضع المفعول الثاني؛ لأن ذلك يوجب كسر «إن»؛ لأنه لا ضمير فيه - يعود إلى الأول.

والأوجه: أن يكون: «أن القوة لله جميعا» استئنافًا، وتقف على قوله: «إذ يرون العذاب»، وهي قراءة يعقوب[1].

قوله تعالى: ﴿لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٦٧].

انتصب قوله: «فنتبرأ منهم»؛ لأن قوله: «لو أن لنا كرة» تمن، بمنزلة: ليت لنا كرة، فجرى مجرى (ليت)، ومثله في السورة الأخرى: ﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

وتحقيقة: أن «كرةً» مصدر في تقدير «أن» مع الفعل، والتقدير: لو أن لنا أن نكر. فيكون «فنتبرأ» عطفًا عليه، كقولها:

١٨-للبس عباءةٍ وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف[2]

فنصبت قولها «وتقر»؛ لأن قولها «للبس» في تقدير: لأن ألبس عباءة وتقر عيني.

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ﴾ [البقرة: ١٦٧].

«يرى» فعل يتعدى إلى ثلاثة مفعولين: فالهاء والميم المفعول الأول، وقوله: «أعمالهم» هو المفعول الثاني، وقوله: «حسرات عليهم» في موضع المفعول الثالث.

والكاف في «كذلك» يتعلق بمحذوف صفة مصدر، كأنه قال: يريهم الله أعمالهم

---

(١) يعقوب ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الإمام المجود الحافظ، مقرئ البصرة، أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، تلا على أبي المنذر سلام الطويل، وأبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شرنفة، وسمع أحرفا من حمزة الزيات، وسمع الكثير من شعبة، وهمام، وأبي عقيل الدورقي (ت٢٠٥هـ). انظر: الأعلام (١٩٥/٨).

(٢) البيت من الوافر، وقائلته: ميسون بنت بحدل الكلبية. ومَيْسون بنت بَحْدل (؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م) شاعرة إسلامية تزوجها معاوية بن أبي سفيان ومن قبله تزوجت من زامل بن عبد الأعلى فقتله أخ له كان قد خطبها ثم تزوجها معاوية فولدت له يزيد، وطلقها وهي حامل به.-الموسوعة الشعرية. والعباءة: ثوب الصوف، والشفوف: الرقيق من الثياب. انظره في: المحتسب في شواذ القراءات (٢٣٢٦/١)، وشذور الذهب (ص: ٣١٤).

حسرات عليهم إراءة مثل ذلك.

قوله تعالى: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [البقرة: ١٦٨].

و «خطوات» بالإسكان والضمتين[١]. وما كان على وزن «فعلة» نحو: ظلمة وغرفة، جاز في جمعه ثلاثة أوجه:

فعلات: بضمتين كغرفات وظلمات.

ويجوز الإسكان: مثل ظلمات وغرفات.

ويجوز الفتح: ظلمات وغرفات.

قال الشاعر:

١٩- ولما رأونا باديًا ركباتنا ... على موطنٍ لا نخلط الجد بالهزل[٢]

إلا أن الفتح لم يرد في «خطوات».

قوله تعالى: ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

فيه إضمار والتقدير: أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئًا ولا يهتدون أفيتبعونهم ؟ فحذف قوله: أفيتبعونهم للعلم به.

قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ﴾ [البقرة: ١٧١].

والتقدير: ومثل داعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق، فحذف «الداعي»، وإنما قدرنا (الداعي) لأن المعنى: مثلك – يا محمد مع الذين كفروا – كمثل الناعق بالغنم،

---

(١) بالإسكان: أي إسكان الطاء: قراءة أبي عمرو وحمزة ونافع، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وبالضمتين قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٢)، الإملاء للعكبري (١/٤٣)، البحر المحيط (١/٤٧٩)، التيسير (ص: ٧٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٢٠)، الكشاف (١/٧٠).

(٢) البيت من الطويل، وقائله عمرو بن شأس. من أبيات له يقول فيها:

تَوَلَّوا وَأعطَونا الَّذي يَتَّقي بِهِ ال ... ذَليلُ وَمِنّا الخِرقُ ذو المَنطِقِ الفَصلِ

عمرو بن شأس الأسدي (؟ - ٢٠ هـ/؟ - ٦٤٠ م) عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي، أبو عِرار، شاعر جاهلي مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، عدّه الجمحي في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية، وقال: كثير الشعر في الجاهلية والإسلام، أكثر أهل طبقته شعرًا، وكان ذا قدر وشرف في قومه. قال التبريزي: أدرك الإسلام وهو شيخ كبير، وقال ابن حجر: شهد القادسية وله فيها أشعار.-الموسوعة الشعرية. وباديًا ركباتنا: كناية عن الاستعداد للحرب. انظر: ديوان عمرو بن شأس (ص: ٧٤). وانظره في: الحلل (ص: ٤٠٦)، والرواية فيه: (على حالةٍ).

فالكفار بمنزلة الغنم، وليسوا كالناعق، وفي الظاهر شبه الكفار بالناعق، فإذا قدرت: ومثل داعي الذين كفروا، كان تشبيه الداعي بالراعي.

قال سيبويه: هذا من أفصح الكلام إيجازًا واختصارًا؛ لأن الله تعالى أراد تشبيه شيئين بشيئين: الداعي والكفار، بالراعي والغنم، فاختصر وذكر المشبه بالغنم في الطرف الأول، فدل ما أبقى على ما ألقى، فهذا معنى كلامه.

وإن شئت كان التقدير: ومثل دعاء الذين كفروا كمثل دعاء الذي ينعق، فحذف المضاف من الاسمين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ [البقرة: ١٧٣].

قال النحويون[١]: «إنما» تأتي في الكلام لإثبات المذكور ونفي ما عداه، فإذا قلت: إنما زيد قائم، فالتقدير: ما زيد إلا قائم. وكذلك ها هنا: «إنما حرم عليكم الميتة» تقديره: ما حرم عليكم إلا الميتة، ويستشهدون – في هذا الكلام – بقول الفرزدق:

٢٠- أنـــا الرجل الداعي عليهم وإنما يدافـــع عـــن أحـــسابهم أنا أو مثلي[٢]

وقال: إنما يدافع عن أحسابهم أنا، وأنت لا تقول، يقوم أنا، وإنما تقول: أقوم أنا، وإنما جاز: يدافع أنا؛ لأن التقدير: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا، فحمل الكلام على إثبات المذكور، ونفي ما عداه.

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣].

بكسر النون وضمها[٣].

وأصل نون «من» السكون، إلا أنه حرك ها هنا لالتقاء الساكنين: أحدهما النون، والآخر: الضاد. فمن كسر فلالتقاء الساكنين على الأصل[٤]، ومن ضم فلتبع ضمة

---

(١) انظر: الجني الداني (ص: ٣٨١)، ومغني اللبيب (ص: ٤٠٦).

(٢) البيت من الطويل، وقد جاء في الديوان (١٥٣/٢) بلفظ:

أنـــا الـــضامن الراعـــي علـــيهم وإنمـــا ....

وانظره في المحتسب (١٩٥/٢).

(٣) بكسر النون: قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة. وبضمها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٣)، البحر المحيط (٤٩٠/١)، التيسير (ص: ٨٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٢٠)، النشر (٢٢٥/٢).

(٤) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٣)، البحر المحيط (٤٩٠/١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٢).

الطاء[1]. وكذلك: ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟﴾ [النساء: ٦١]، ﴿أَوِ ٱخْرُجُوا۟﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿وَعَذَابٍ ۝ ٱرْكُضْ﴾ [ص: ٤١، ٤٢]، ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ [المزمل: ٣]، ﴿فَتِيلاً ۝ ٱنظُرْ﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠]، ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، يجوز في هذا كله الكسر والضم[2]، فالكسر لالتقاء الساكنين، والضم تبع للحرف الثالث لأنهم كرهوا الخروج من الكسر إلى الضم[3].

والتقدير في قوله: «غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» أي: فأكل غير باغ.

وإن شئت: فأكل فلا إثم عليه، تقديره بعد قوله: «غير باغ» أي: فأكل فلا إثم عليه، فحذف قوله: «فأكل».

وقد تقدم[4] نحو هذا من قوله: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ﴾ [البقرة: ٦٠] أي: فضرب فانفجرت، ومثله قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤] أي: فأفطر فعدة، وكذلك قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي: فحلق ففدية، ومثله في التنزيل كثير.

قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤].

التقدير: ما يأكلون إلا النار ثابتة في بطونهم، ومعنى أكل النار: أكل ما يؤدي إلى النار، فسمى الشيء باسم ما يؤول إليه، كقوله تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] أي: عنبًا، فسماه باسم ما يؤول إليه، فلذلك سمي ها هنا المال الذي ليس من وجهه نارًا؛ لأنه يؤول إلى النار.

والظرف الذي هو «في بطونهم» متعلق بمحذوف في موضع النصب على الحال من «النار»، كما إن قوله: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠] أي: يأكلون نارًا في بطونهم، والظرف صفة للنار في الأصل فلما تقدم عليه انتصب على الحال؛

---

(١) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٩٢)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٢٢)، والنشر (٢/ ٢٢٥).

(٢) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٣)، والكشف للقيسي (١/٢٧٤)، والتيسير (ص: ٧٨).

(٣) انظر: التيسير (ص: ٨٧)، والكشف للقيسي (١/٢٧٥)، والنشر (٢/٢٢٥).

(٤) لم يتطرق المصنف لهذه الآية من قبل، ولعله يقصد تقدمت في القرآن.

لأن صفة النكرة إذا تقدمت على النكرة انتصبت على الحال؛ كقول كثير[(١)]:

٢١- لمــــية موحـــــشاً طلـــــل يلــــــوح كأنــــــه خلـــــل

أي: لمية طلل موحش، فكذا ها هنا، كان التقدير: إنما يأكلون نارًا ثابتة في بطونهم، ثم تقدم، ولا يجوز حمله على الظاهر؛ لأن الآكل لا يأكل في البطن.

قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٧].

قرئ[(٢)] برفع الراء ونصبها.

فالرفع على أن يكون اسم «ليس» و«أن تولوا» في موضع النصب خبر «ليس»، أي: «ليس البر توليتكم». ومن نصب جعل «البر» خبر ليس، و«أن تولوا» في موضع الرفع اسم «ليس»[(٣)].

واختار أبو علي النصب[(٤)]؛ لأن «أن» أعرف من «البر»؛ لأن «أن» لا توصف كما لا يوصف المضمر، والمضمر أعرف المعارف[(٥)]. ولهذا أجمعوا على نصب قوله:

---

(١) كُثَيِّر عزة (٤٠ - ١٠٥ هـ/٦٦٠ - ٧٢٣ م) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة وأمه جمعة بنت الأشيم الخزاعية، شاعر متيم مشهور، من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر ولد في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك، وتوفي والده وهو صغير السن وكان منذ صغره سليط اللسان وكفله عمه بعد موت أبيه وكلفه رعي قطيع له من الإبل حتى يحميه من طيشه وملازمته سفهاء المدينة، واشتهر بحبه لعزة فعُرِف بها وعُرِفت به وهي: عزة بنت حُميل بن حفص من بني حاجب بن غفار كنانية النسب كناها كثير في شعره بأم عمرو ويسميها تارة الضميريّة وابنة الضمري نسبة إلى بني ضمرة. وسافر إلى مصر حيث دار عزة بعد زواجها وفيها صديقه عبد العزيز بن مروان الذي وجد عنده المكانة ويسر العيش، وتوفي في الحجاز هو وعكرمة مولى ابن عباس في نفس اليوم فقيل: مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس.-الموسوعة الشعرية. وانظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام (٢/٥٤٠)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (ص: ٢٥٤).

(٢) النصب: قراءة حمزة، ووافقه عاصم برواية حفص. والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بنصب الراء فذلك على أن: ﴿البِرَّ﴾ خبر مقدم، و﴿إنْ تَوَلَّوْا﴾ اسمها في تأويل مصدر. ومن قرأ بالرفع فعلى أنه اسم (ليس). انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٢٣٠)، الإملاء للعكبري (١/٢٤٥)، البحر المحيط (٢/٢)، التيسير (ص: ٧٩).

(٣) انظر: البحر المحيط (٢/٢)، والتيسير (ص: ٧٩)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٢٣٠)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٢٣).

(٤) انظر: الإملاء للعكبري (١/٢٤٥)، والبحر المحيط (٢/٢)، والحجة لأبي علي (٢/٢٠٦-٢٠٧).

(٥) انظر: شرح شذور الذهب (ص: ١٣٤).

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟﴾ [النمل: ٥٦]، وقوله: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٥١] وما أشبههما.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي: ولكن ذا البر من آمن بالله، أي: صاحب البر المؤمن. وإن شئت كان التقدير: ولكن البار المؤمن. وإن شئت كان التقدير: ولكن البر بر من آمن بالله، فحذف المضاف.

وقوله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧].

قيل[1]: على حب المال، فالمصدر مضاف إلى المفعول.وإن شئت قلت: على حبه المال، فحذف المفعول فتعود الهاء إلى «من». وإن شئت قلت: على حب الله عز وعلا. والوجه الأول أوجه؛ لأنه أقرب إليه.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُوفُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

قيل[2]: هو رفع، عطف على «من آمن»، أي: ولكن البار المؤمنون والموفون. وقيل: هو رفع على المدح، أي: وهم الموفون.

﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾ [البقرة: ١٧٧] نصب على المدح، أي: امدح الصابرين. وقيل[3]: هو عطف على قوله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ، أي: وآتى الصابرين، وفيه حديث يطول لا يتسع هذا الموضع له، وقد ذكرته في «البيان».

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

فيها أقاويل:

الأول: فمن عفي عن الاقتصاص منه فاتباع بالمعروف، هو أن يطلب الولي الدية بمعروف، ويؤدي القاتل الدية بإحسان، عن ابن عباس[4] رضي الله عنه.

---

(١) القول للطبري. انظر: تفسير الطبري (٥٦/٢).

(٢) القول للفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (١٠٥/١)، ومعاني القرآن للأخفش (١٥٦/١).

(٣) القول للأخفش. انظر: معاني القرآن (١٥٧/١).

(٤) ابن عباس (٣ ق هـ - ٦٨ هـ = ٦١٩ - ٦٨٧ م) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له في الصحيحين وغيرهما (١٦٦٠) حديثًا. قال ابن =

والثاني: فمن فضل له فضل، أي: فمن فضل قبل أخيه القاتل له شيء، عن السدي.

قال أبو علي: فمن عفي له، أي: من يسر له من أخيه القاتل، فاتباع بالمعروف، أي: ليتبعه ولي المقتول بالمعروف فيجمل في المطالبة، وليؤد القاتل إليه الدية بإحسان فلا يمطله.

والأداء في تقدير فعل المفعول، أي: فله أن يؤدي إليه، يعني الميسر له. ولو قدر تقدير: أن يؤدي القاتل جاز. والباء حال، ولم يكن من تمام الأداء لتعلق «إلى» به[1].

قال عثمان[2]: قد يمكن أن يكون تقديره: فمن عفي له من أخيه عن شيء، فلما

=

مسعود: نعم، ترجمان عباس. وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسًا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر. وقال عطاء: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم، فما منهم صنف إلا يقبل عليهم بما يشاؤون. وكان كثيرًا ما يجعل أيامه يومًا للفقه، هو ابن خالة عثمان بن عفان، وهو الذي افتتح عامة فارس وخراسان وكابل ". ويومًا للتأويل، ويومًا للمغازي، ويومًا للشعر، ويومًا لوقائع العرب. وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال له: أنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحدًا سواه. وكان آية في الحفظ، أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته التي مطلعها: "أمن آل نعم أنت غاد فمبكر"، فحفظها في مرة واحدة، وهي ثمانون بيتًا، وكان إذا سمع النوادب سد أذنيه بأصابعه، مخافة أن يحفظ أقوالهن. ولحسان بن ثابت شعر في وصفه وذكر فضائله. وينسب إليه كتاب في "تفسير القرآن - ط" جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية فجاء تفسيرًا حسنًا. وأخباره كثيرة. انظر: الأعلام (٤/٩٥).

(١) يريد بذلك أن الباء في قوله: «بإحسان» في موضع الحال، أي ملتبسًا بإحسان. ولا يتعلق بقوله: «وأداء» لأنه قد تعلقت به «إلى». انظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج خطأ (٤٩/١).

(٢) ابن جني (٠٠٠ - ٣٩٢ هـ = ٠٠٠ - ١٠٠٢ م) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو ٦٥ عامًا. وكان أبوه مملوكًا روميًّا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في "من نسب إلى أمه من الشعراء - خ"، و"شرح ديوان المتنبي - ط"، و"المبهج - ط" في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و"المحتسب - ط" في شواذ القراءات، و"سر الصناعة - ط" في اللغة، و"الخصائص - ط" ثلاثة أجزاء، في اللغة، و"اللمع - خ" في النحو، و"التصريف الملوكي - ط" و"التنبيه - ط" في شرح ديوان الحماسة، و"المذكر والمؤنث - ط" و"المصنف - ط" باسم "المنصف" و"الصنف في شرح "التصريف" للمازني، و"التمام - ط" في تفسير أشعار هذيل، و"إعراب أبيات ما استصعب

=

حذف حرف الجار، ارتفع «شيء» لوقوعه موقع الفاعل، كما أنك لو قلت: سير بزيد، وحذفت الباء قلت: سير زيد.

ويجوز فيه وجه آخر: وهو أن يكون «شيء» مرتفعًا بفعل محذوف يدل عليه قوله: «عفي له»؛ لأن معناه: ترك له شيء من أخيه، أي: من حق أخيه، ثم حذف المضاف، وقدم الظرف الذي هو صفة للنكرة عليها، فنصب على الحال في الموضعين منها.

وقال أبو علي في موضع آخر، أي: من جناية أخيه، وتقديره: من جنايته على أخيه، فالعفو: التيسير دون الصفح، كالذي في قوله: «وآخره عفو الله»[1] أي: يسر قبول الصلاة في آخره كقبولها في أوله، ولم يضيق على المصلي.والمعنى: فمن عفي له من أخيه شيء أي شيء من القصاص، وهو أن يعفو أحد الأولياء عن حقه، فـ «شيء» نكرة ينصرف إلى القصاص المقدم ذكره، كما ترجع الكناية إلى المكني المذكور قبله، ولا يحمل على «فمن عفي له من أخيه شيء» من العفو بعفو القصاص دون البدل؛ لأن العفو لم يذكر قبل؛ ولأنك إذا أردت شيئًا من العفو فكأنك قلت: فمن عفي له من أخيه عفو، ثم وضعت (شيئًا) موضع (عفو)، وأجمعوا على أنه لا يجوز: جلس جلوس؛ لأن «جلس» يدل على جلوس ما.

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٨٠].

أي: إذا حضر أحدكم أسباب الموت فحذف المضاف.

وقوله: «إن ترك خيرًا» اختلف الناس في الوقف على هذا الموضع، فروي عن نافع الوقف عليه[2]، ويكون الذي قام مقام الفاعل قوله: «عليكم»، أي: فرض عليكم وأوجب، فترتفع «الوصية» بالابتداء، وقوله: «للوالدين» خبر له، أي: الوصية ثابتة

=

من الحماسة - خ" و"المقتضب من كلام العرب - ط" رسالة، وغير ذلك وهو كثير. وكان المتنبي يقول: ابن جني أعرف بشعري مني. انظر: الأعلام (٤/٢٠٤).

(١) جزء من حديث للرسول ﷺ وتمامه: «أول الوقت رضوان الله، ووسط الوقت رحمة الله، وآخر الوقت عفو الله». أخرجه الدارقطني (١/٢٤٩)، والبيهقي (١/٤٣٥، رقم: ١٨٩٢). وأخرجه أيضًا: ابن عدى (١/٢٥٦، ترجمة: ٨٦).

(٢) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٣١).

للوالدين. والآية منسوخة بآية الإرث[١]، وبقوله ﷺ: **«لا وصية لوارث»**[٢]. وسائر الناس لا يقفون على قوله: «خيرًا»[٣] ولهم في قوله: «الوصية للوالدين» قولان:

أحدهما[٤]: أنه يرتفع بـ «كتب» أي: كتب عليكم الوصية للوالدين.

والقول الثاني: أنه على إضمار الفاء، أي: إذا حضر أحدكم الموت - إن ترك خيرًا- فالوصية للوالدين، والفاء جواب الشرط وقد أضمر، وهو قول الأخفش[٥].

وليس بحسن؛ لأن إضمار الفاء ليس بالفصيح وموضعه الشعر[٦]، كقوله:

٢٢-مـــن يفعل الحسنات الله يشكرها والـــشر بالـــشر عـــند الله مـــثلان[٧]

هكذا إنشاد سيبويه.

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]. انظر: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه (ص: ٢٥).

(٢) أخرجه الدرامي في سننه (١٥٢/٤، رقم: ١٢)، وأبي داود في سننه (١٠٣/٢).

(٣) انظر: القطع والائتناف (ص: ١٧٦).

(٤) وهو قول الفراء. انظر: معاني القرآن (١١٠/١).

(٥) انظر: معاني القرآن (١٥٨/١).

(٦) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح (١١٠١/٢-١١٠٢).

(٧) البيت من البسيط. وقائله: عبد الرحمن بن حسّان الأنصاري، وكذلك روي بنفس لفظه عن كعب بن مالك الأنصاري. وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري (٦ - ١٠٤ هـ/٦٢٧ - ٧٢٢ م) شاعر، ابن الصحابي الشاعر حسَّان بن ثابت، كان مقيمًا في المدينة، وتوفى فيها، اشتهر بالشعر في زمن أبيه، قال حسَّان:

فمـــن للقوافـــي بعـــد حـــسان وابـــنه ومـــن للمثانـــي بعـــد زيـــد بـــن ثابـــت

وكعب بن مالك الأنصاري (؟ - ٥٠ هـ/؟ - ٦٧٠ م) صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة واشتهر في الجاهلية وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ وشهد أكثر الوقائع، ثم كان من أصحاب عثمان وأنجده يوم الثورة وحرض الأنصار على نصرته ولما قتل عثمان قعد عن نصرة عليّ فلم يشهد حروبه، وعمي في آخر عمره وعاش سبعًا وسبعين سنة، قال روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه قول كعب بن مالك: نصل السيوف إذا قصرن بخطونا يومًا ونلحقها إذا لم تلحق. له (٨٠حديثًا)، و(ديوان شعر -ط) جمعه سامي العدل في بغداد.- الموسوعة الشعرية، وانظر: شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري (ص: ٦١). وهو أيضًا في خزانة الأدب (٤٩/٩، و٧٧)، رقم الشاهد (٦٩١).

وزعم المبرد[١] أن الرواية:

من يعمل الخير فالرحمن يشكره.

وزعم أن إضمار الفاء قبيح جدًا[٢].

قوله تعالى: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

نصب على المصدر، أي: حق حقًا، وأضمر لأن قوله: «الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف» ناب عن: حق حقًا.

ثم قال: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨١] ولم يقل: فمن بدلها- والذي تقدم ذكر الوصية – لأنه أراد: فمن بدل الإيصاء، والإيصاء والوصية واحد.

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٨٣، ١٨٤].

المعنى يقتضي أن يكون قوله: «أيامًا معدودات» منتصبا بالصيام من قوله: «كتب عليكم الصيام» أي: الصيام في أيام معدودات، وهذا – وإن كان صحيحًا في المعنى – إلا أن الصناعة تمنع منه؛ لأن الصيام مصدر، فلو كان عاملًا في قوله: «أيامًا» لم يجز الفصل بينه وبين أيام بقوله: «كما كتب» لأن قوله: «كما كتب» صفة مصدر محذوف، والتقدير: كتب عليكم الصيام كتابة مثل ما كتب، فلما فصل بـ «كما كتب» بين الصيام وأيام علمت أنه ليس من صلته. فإذا انتصابه بفعل مضمر تقديره: صوموا أيامًا، فحذف

---

(١) المبرد (٢١٠ - ٢٨٦ هـ = ٨٢٦ - ٨٩٩ م) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد، من كتبه (الكامل - ط)، و(المذكر والمؤنث - خ)، و(المقتضب - ط)، و(التعازى والمراثي - خ)، أخذ عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وعنه: أبو بكر الخرائطي، ونفطويه، وأبو سهل القطان، وإسماعيل الصفار، والصولي، وأحمد بن مروان الدينوري، وعدة، وكان إماما، علامة، جميلا، وسيما، فصيحا، مفوها، موثقا، صاحب نوادر وطرف، قال ابن حماد النحوي: كان ثعلب أعلم باللغة، وبنفس النحو من المبرد، وكان المبرد أكثر تفننا في جميع العلوم من ثعلب، له تصانيف كثيرة، يقال: إن المازني أعجبه جوابه، فقال له: قم فأنت المبرد، أي: المثبت للحق، ثم غلب عليه: بفتح الراء، وكان آية في النحو، كان إسماعيل القاضي يقول: ما رأى المبرد مثل نفسه. انظر: الأعلام (٧/١٤٤).

(٢) نقل ذلك عن المبرد ابن هشام أيضًا في مغني اللبيب (ص: ٢١٨)، ولم أجد المبرد يمنع ذلك ولم يجعله قبيحًا. انظر: المقتضب (٢/٧٢-٧٣).

صوموا؛ لأن قوله: «كتب عليكم الصيام» يدل عليه.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤].

أي: يطيقون الصوم.

«فدية طعام مسكين»[١]، «فدية» مبتدأ و«طعام» بدل منه، و«مسكين» جر بالإضافة، والخبر مقدم وهو قوله: «وعلى الذين يطيقونه».

ومن قال: «فدية طعام مساكين»[٢]، أضاف الفدية إلى الطعام، وجمع المسكين؛ لأنه كان على كل واحد منهم في ابتداء الإسلام إطعام مسكين؛ ثم نسخ بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والطعام بمعنى: الإطعام، كما أن الإسلام بمعنى: التسليم، وأنشدوا:

٢٣- .... وبعد عطائك المائة الرتاعا[٣]

---

(١) ﴿فديةٌ﴾ بالتنوين: قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي. وجه من قرأ: ﴿فِدْيَةٌ﴾ بغير تنوين، و﴿طَعَامٍ﴾ بالخفض؛ وذلك على الإضافة، ووجه من قرأ: ﴿فِدْيَةٌ﴾ بالتنوين، فعلى أنه مبتدأ وخبره في المجرور قبله، وهو قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾، و﴿طَعَامٍ﴾ بالرفع بدل من فدية. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٤)، الإعراب للنحاس (١/٢٣٦)، الإملاء للعكبري (١/٤٦)، البحر المحيط (٢/٣٧)، تفسير الطبري (٣/٤٣٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٢٤)، السبعة في القراءات (ص: ١٧٦)، النشر (٢/٢٢٦).

(٢) هي قراءة ابن عامر ونافع. انظر: المصادر السابقة.

(٣) عجز بيت من الوافر، وصدره: (أكفرًا بعد رد الموت عني). وقائله: القطامي. من قصيدة يقول في مطلعها:

قِفي قَبلَ التَفَرُّقِ يا ضُباعا ... ولا يَكُ مَوقِفٌ مِنك الوَداعا

القطامي التغلبي (؟ - ١٣٠ هـ/؟ - ٧٤٧ م) عُمير بن شُييم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشَم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم، وجعله ابن سلّام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكرًا وأمتن شعرًا، وأورد العباسي (في معاهد التنصيص) طائفة حسنة من أخباره يفهم منها أنه كان صغيرًا في أيام شهرة الأخطل، وأن الأخطل حسده على أبيات من شعره، ونقل أن القطامي أول من لُقب (صريع الغواني)، بقوله:

صريع غوان راقهنّ ورقنه ... لدن شبَّ حتى شاب سود الذوائب

من شعره البيت المشهور:

=

أي: بعد إعطائك.

ومعنى: «فمن شهد منكم الشهر» أي: فمن شهد منكم المصر في الشهر، فحذف المفعول وهو «المصر»، وحذف «في»؛ لأن انتصاب «شهر» على الظرف.

ولا بد من إضمار «المصر» في الآية؛ لأن المسافر قد شهد الشهر ولم يلزمه الصوم، فثبت أن الإقامة بالمصر شرط لوجوب الصوم[1]، فلا بد من إضمار «المصر».

ثم قال: «فليصمه» ولم يقل: فليصم فيه؛ لأنه نصبه نصب المفعول به، ولم يرده إلى الأصل، إلى الظرف الذي يجب إبراز «في» مع ضمير، نحو: اليوم صمت فيه.

ومحل قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ رفع؛ لأن خبر المبتدأ الذي هو قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ ؛ لأن قوله: «شهر رمضان» مبتدأ[2]، وقوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ رفع صفة الشهر، وقوله: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ في موضع الحال، أي: هاديًا للناس، ﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ﴾ عطف عليه، ﴿وَٱلْفُرْقَانِ﴾ عطف على الهدى، ثم أخبر عنه.

وكان حقه أن يقال: فمن شهده منكم فليصمه، ولكنه أظهر «الشهر» ووضعه موضع الهاء لطول الكلام، كما قال الشاعر:

٢٤-لا أرى الموت يسبق الموت شيء   نغص الموت ذا الغنى والفقيرا[3]

=

قد يدرك المتأني بعض حاجته   وقد يكون مع المستعجل الزلل

له (ديوان شعر- خ)، والقطامي بضم القاف وفتحها. قال الزبيدي: الفتح لقيس، وسائر العرب يضمون.-الموسوعة الشعرية، وانظر: الديوان (ص: ٣٧). وانظره في: الخصائص (١/٢٣٨)، وشرح ابن عقيل (٢/٩٩).

(١) انظر: المغني لابن قدامة (٣/٩٩).

(٢) رفع «شهرُ»: قراءة ابن عامر وابن كثير وحمزة ونافع والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٤)، الإملاء للعكبري (١/٤٨)، البحر المحيط (٢/٣٨)، تفسير الطبري (٣/٤٤٥)، تفسير القرطبي (٢/٢٩٧).

(٣) البيت من الخفيف، وقائله عدي بن زيد العبادي. من قصيدة له يقول في مطلعها:

إنَّ لِلدَهـرِ صَـولَةً فَاِحـذَرنَها   لا تَـنامَنَّ قَـد أَمِـنتَ الدُهـورا

عدي بن زيد (؟ - ٣٦ ق. هـ/؟ - ٥٨٧ م) عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قرويًا من أهل الحيرة، فصيحًا، يحسن العربية والفارسية، والرمي

=

وكان حقه: لا أرى الموت يسبقه شيء، فأعاد لفظه تفخيمًا لشأنه، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [آل عمران: ١٠٩] ولم يقل: وإليه.

ويجوز أن يرتفع: «شهر رمضان الذي» على أنه بدل من الصيام في قوله: «كتب عليكم الصيام شهر رمضان، أي: صيام شهر رمضان.

وقد قرئ بالنصب عن حفص[1] عن عاصم[2]: «شهر رمضان» على أن يكون بدلًا من قوله: «أيامًا معدودات» أي: صوموا أيامًا معدودات شهر رمضان.

فإن قال قائل: لم قال: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠] وقال ها هنا: أيامًا معدودات؟

=

بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجمانًا بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولًا إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هندًا بنت النعمان، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة.-الموسوعة الشعرية، وانظر: الديوان (ص: ٦٥). ونسبه سيبويه إلى سواد بن عدي. انظر: الخصائص (٣/٥٣)، وخزانة الأدب (١/٣٧٩)، رقم الشاهد (٦٠).

(١) حفص بن سليمان (٩٠ - ١٨٠ هـ = ٧٠٩ - ٧٩٦ م) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء، أبو عمر، ويُعرف بحفيص: قارئ أهل الكوفة. بزاز، نزل بغداد، وجاور بمكة. وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقه قراءة أهل المشرق. انظر: الأعلام (٢/٢٦٤).

(٢) عاصم القارئ (...- ١٢٧ هـ =...- ٧٤٥ م) عاصم بن أبي النَّجُود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القراء السبعة، تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها، كان ثقة في القراءات، صدوقا في الحديث، قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه. وقرأ القرآن على أبي عبدالرحمن السلمي، وزر بن حبيش الاسدي، وحدَّث عنهما، وعن أبي وائل، ومصعب بن سعد، وطائفة من كبار التابعين، وروى فيما قيل عن الحارث بن حسان البكري، ورفاعة بن يثربي التميمي، أو التيمي، ولهما صحبة، وهو معدود في صغار التابعين، حدَّث عنه عطاء بن أبي رباح، وأبو صالح السمان، وهما من شيوخه، وسليمان التيمي، وأبو عمرو بن العلاء، وشعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، وشيبان النحوي، وأبان بن يزيد، وأبو عوانة، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة وعدد كثير. وتصدر للإقراء مدة بالكوفة، فتلا عليه أبو بكر، وحفص بن سليمان، والمفضل بن محمد الضبي، وسليمان الأعمش وغيرهم، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي شيخه (ت١٢٧هـ). انظر: الأعلام (٣/٢٤٨).

فالجواب: أن جمع التكسير يؤنث، نحو قولك: الرجال قامت، والقصور شيدت وقصور مشيدة، هذا هو الأصل[1]. وإنما يجمع بالألف والتاء ما كان جمعًا لمؤنث، كقولك: نساء مسلمات؛ لأن واحده مسلمة، ثم يشبه الجمع الذي ليس للعقلاء الذي واحده، مذكر بجمع المؤنث فيقال: كوز مكسور للواحد، وكيزان مكسورات، تشبيهًا بـ «مسلمات»، والأصل كيزان مكسورة؛ لأن التأنيث للجماعة[2]، لا أن واحده مؤنث. فكذلك الأصل: إلا أيامًا معدودة؛ لأن واحده «يوم» مذكر، وحيث قال «معدودات» فللتشبيه بـ «مسلمات».

فإن قيل: فلم كرر قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] مرتين؟

فالجواب: أنه إنما كرره؛ لأنه ذكره أولًا مع قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾، قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ منسوخ كما ذكرنا بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فأعاد ذكره مع الناسخ؛ ليعلم أنه حكم باق غير منسوخ[3].

قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

بالتخفيف والتشديد[4]، وهما لغتان: كملت وأكملت[5]. والواو في قوله: «ولتكملوا العدة» معطوف على مضمر والتقدير: يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم ولتكملوا العدة، فحذف الفعل الذي هو: ليسهل عليكم.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

---

(١) انظر: شرح الكافية للرضي (٢/١٧٠-١٧١).

(٢) انظر: المقتضب (٢/١٨٦، و٣/٣٤٨).

(٣) انظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن (ص: ٢٢).

(٤) أي تخفيف الميم: وهي قراءة عاصم. وتشديدها: وهي قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الكاف وتشديد الميم؛ فعلى أنه مضارع : (كمل). ووجه من قرأ بإسكان الكاف وتخفيف الميم؛ فعلى أنه مضارع: (أكمل). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٤)، الإعراب للنحاس (١/٢٣٩)، البحر المحيط (٢/٤٥)، التيسير (ص: ٧٩)، تفسير القرطبي (٢/٣٠٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٢٦)، السبعة في القراءات (ص: ١٧٦).

(٥) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٤/٣٨٨).

قوله: «وتدلوا» جزم عطف على قوله: «ولا تأكلوا» أي: لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحكام فأضمر «لا» لجري ذكره. ومعنى ﴿وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾: ترشونها إليهم ليحكموا لكم بالباطل، يقال: أدليت الدلو في البئر، إذا أرسلتها فيه(١). ويجوز أن يكون قوله: «وتدلوا بها إلى الحكام» نصبًا على إضمار «أن» والمعنى:: لا تجمعوا بين أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وبين أن تدلوا بها إلى الحكام، ومنه قول عبد الرحمن بن حسان(٢):

٢٥-لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عار عليك-إذا فعلت – عظيم(٣)

أي: لا تجمع بين أن تنهي عن خلق وبين أن تأتي مثله.

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة:١٨٩].

إن قال قائل: لم اختلف القراء في قوله: «ليس البر أن تولوا وجوهكم» فقرأها بعضهم بالرفع، وبعضهم بالنصب، ولم يختلفوا فيه ها هنا، بل قرأه كلهم: «وليس البر بأن تأتوا البيوت» بالرفع دون النصب؟

فالجواب: أن الأمر- حيث قرؤوها بالرفع والنصب – متردد بين أن يجعل «البر» اسم ليس و«أن تولوا» خبره، وبين «أن تولوا» اسمه و«البر» خبره، فاحتملت الآية

---

(١) انظر: اللسان (١١/٥٩٨) -كمل.

(٢) تقدمت ترجمته قريبًا.

(٣) البيت من الكامل، واختلف في قائله والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي، من قصيدة يقول في مطلعها:

حَسَدوا الفَتى إذ لَم يَنالوا سَعيهُ فَالقَومُ أَعداءٌ لَهُ وَخُصومُ

أبو الأسود الدؤلي (١ ق. هـ - ٦٩ هـ/٦٠٥ - ٦٨٨ م) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، تابعي، واضع علم النحو، كان معدودًا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، قيل: إن علي بن أبي طالب ﷺ رسم له شيئًا من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وفي صبح الأعشى: أن أبا الأسود وضع الحركات والتنوين لا غير. سكن البصرة في خلافة عمر ﷺ، وولي إمارتها في أيام علي ﷺ، ولم يزل في الإمارة إلا أن قتل علي ﷺ، وكان قد شهد معه: (صفين) ولما تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية في إكرامه، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف، مات بالبصرة.-الموسوعة الشعرية، وانظر: ذيل ديوان أبي الأسود الدؤلي (ص: ٢٣١-٢٣٣). وهو في إعراب القرآن للنحاس (١/١٦٩، و٢٤١)، وخزانة الأدب (٨/٥٦٤)، رقم الشاهد (٦٧١).

الوجهين، فجاز الرفع والنصب.

وها هنا لا يحتمل إلا وجهًا واحدًا، وهو أن يكون «البر» اسمه «و» بأن تأتوا البيوت خبره؛ لأجل دخول الباء، والباء لا تدخل إلا على خبر ليس، كقولك: ليس زيد بقائم، ولا يجوز: ليس قائمًا بزيد وتجعل بزيد اسمه.

وقرئ: «البيوت والبيوت» بضم الباء وكسرها. فالضم هو الأصل؛ لأنه على وزن (فعول) مثل: كعب وكعوب. ومن كسر الباء، فلمكان الياء التي بعدها[1].

وبعض الناس[2] استضعف هذه الكسرة، فقال: هي توجب الخروج من كسر إلى ضم وهو قبيح.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ﴾ [البقرة: ١٩١].

وقرئ: «ولا تقتلوهم»، «حتى يقاتلوكم» و«حتى يقتلوكم[3]»، فمن قال: «ولا تقاتلوهم» قال: المعنى: ولا تبدؤوا بقتالهم عند المسجد الحرام حتى يبتدئوا. ومن قال: «ولا تقتلوهم» قال: إن النهي عن القتل يتضمن النهي عن القتال فهذا أبلغ[4].

قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

في الموضعين في موضع الرفع؛ لأن التقدير: فالواجب ما استيسر من الهدي،

---

(١) وجه من قرأ: ﴿الْبُيُوتَ﴾ بضم الباء، وكذلك العين من: ﴿الْعُيُونِ﴾ [يس: ٣٤]، والغين من: ﴿الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، والجيم من: ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، والشين من: ﴿شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧]، من قرأهن بالضم أنه أتى بهن على الأصل، لأن (أفعل) تجمع على (فعول)، ووجه القراءة بالكسرة، أن الكسرة مع الياء أخف من الضمة لمجانسة الكسرة الياء، وقال ابن الجزري: «قرأ أبو جعفر والبصريان، وورش وحفص: (البيوت، وبيوت)، حيث وقع بضم الباء، وقرأ الباقون: بكسرها، وكذا كسر حمزة وأبو بكر الغين من: ﴿الْغُيُوبِ﴾، وكسر ابن كثير وحمزة والكسائي وابن ذكوان وأبو بكر العين من: ﴿الْعُيُونِ﴾، والشين من: ﴿شُيُوخًا﴾ في غافر، والجيم في النور، إلا أنه اختلف عن أبي بكر في: ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾، وقرأ الباقون: بضم ذلك». انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٥)، الإملاء للعكبري (٤٩/١)، البحر المحيط (٦٤/٢)، التيسير (ص: ٨٠)، تفسير القرطبي (٣٤٦/٢)، السبعة في القراءات (ص: ١٧٨).

(٢) هو أبو حاتم كما في الكشف للقيسي (٢٨٥/١).

(٣) «تقتلوهم»: قراءة حمزة والكسائي. و«تقاتلوهم»: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٥)، الإعراب للنحاس (٢٤٣/١)، الإملاء للعكبري (٤٩/١)، البحر المحيط (٦٧/٢)، التيسير (ص: ٨٠)، النشر (٢٢٦/٢).

(٤) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٢٨).

فحذف المبتدأ.

وقال قوم[1]: التقدير: فعليكم ما استيسر من الهدي، فيكون (ما) مرفوعًا بالابتداء، و«عليكم» خبرًا مضمرًا.

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

إن قال قائل: فالعشرة بنفسها كاملة، فما وجه تقييدها بقوله: «كاملة»؟

فالجواب: أن الله تعالى لما قال: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ ، وأوجب صوم ثلاثة أيام هناك، وصوم سبعة أيام بعد الرجوع -جاز أن يتوهم أنه مخير بين الثلاثة والسبعة، فأزال ذلك التوهم ورفع اللبس بقوله: «كاملة»، فلا يجوز له إلا تمام العشرة؛ لأجل قوله: «كاملة».

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

إن قال قائل: ما وجه قوله: «الحج أشهر»، والأشهر تكون غير الحج. فالجواب: أن التقدير أشهر الحج أشهر معلومات[2]، فحذف المضاف. وإن شئت قلت: الحج حج أشهرٍ معلومات، فحذف المضاف من الاسم الثاني.

قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧].

اختلفوا في رفع «رفث وفسوق» ونصبهما[3].

فمن قرأها: «فلا رفث ولا فسوق» جعل (لا) مع (رفث) كالشيء الواحد وبناهما على الفتح نحو: خمسة عشر. ومن قال: «لا رفث» رفع رفثًا بالابتداء، والخبر مضمر، أي: لا رفث في الحج ولا فسوق في الحج.

فإن قيل: فلم رفعهما أبو عمرو وابن كثير، ولم يرفعا: «ولا جدال في الحج»؟

قيل: إنهما أرادا أن يفرقا بين الرفث والفسوق، وبين الجدال؛ لأن المعنى في قوله: «فلا رفث ولا فسوق» أي: لا ترفثوا ولا تفسقوا. والمعنى في قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ : لا شك في الحج، أي: في وقت الحج، فنفي الخصومة التي كانت

---

(١) القول للأخفش والطبري. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/٦٢١)، وتفسير الطبري (٢/١٢٧).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٢٤٥).

(٣) الرفع: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. والنصب قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٨٠).

يتعاطاها المشركون في ذلك.

فمن قال: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ ففتحها كلها جعل قوله: «في الحج» خبرًا عن الأسماء الثلاثة. ومن قال: «فلا رفث ولا فسوق» فرفعهما. «ولا جدال» فنصبه لم يجز أن يجعل قوله: «في الحج» خبرًا، عن الأسماء الثلاثة بتة؛ لأنه رفع الاسمين قبله ونصب الثاني بـ (لا)، فلا يجوز الجمع بين خبرين في خبر واحد[(١)].

ومن قال: إن قوله: «ولا جدال» (لا) مع الاسم مبتدأ معطوف على قوله: «لا رفث ولا فسوق» جاز الجمع بينهن في خبر واحد، ويكون «في الحج» خبرًا عن الأسماء الثلاثة.

وقوله: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾ ، (ما) كلمة شرط في موضع النصب بـ «تفعلوا» و«تعفلوا» جزم بـ(ما)، وقوله: «يعلمه الله» جزم جواب الشرط.

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

«واتقوني» بإثبات الياء وحذفها[(٢)]. والأصل الإثبات، والحذف للاجتزاء والاكتفاء عنها بالكسر[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

«الخصام» جمع خصم، والمعنى وهو ألد من جملة الخصوم. ويجوز أن يكون «الخصام» مصدرًا بمعنى الخصومة، أي: هو شديد الخصومة.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

كان حمزة إذا وقف على «مرضاة» وقف بالتاء فيقرأ: «مرضات»[(٤)] وهذا يكون عند انقطاع النفس والضرورة دون حال السعة؛ لأن المضاف لا يقطع من المضاف إليه بتة[(٥)].

---

(١) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٢٢١).

(٢) إثبات الياء: قراءة أبي عمرو. وحذفها: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٩٧)، والتيسير (ص: ٨٦).

(٣) انظر: الكشف للقيسي (١/٣٣٣).

(٤) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٩٥)، وحجة القراءات (ص: ١٣٠).

(٥) انظر: الخصائص (٢/٣٦٢-٣٦٣).

وإنما وقف بالتاء وحق هذا في الوقف أن يوقف عليها بالهاء نحو: مسلمه ومؤمنه إذا وقفت قلت: مسلمة ومؤمنة، ولكنه لغة[١] قوم يقفون على تاء التأنيث بالتاء. أنشد أبو الحسن الأخفش:

٢٥-مـا بال عيني عن كراها قد جفت مـسبلة تـستن لمـا عـرفت

داراً لـسلمى بعـد حـول قـد عفت بـل جـوز تـيهاء كظهـر الحجفت[٢]

ويجوز أن يكون: لما كان المضاف إليه - في التقدير - منويًا أثبت التاء، كما يثبته في الوصل؛ ليعلم أن المضاف إليه مراد، كما أشم من أشم الحرف المضموم؛ ليعلم أنه في الوصل مضموم[٣]، وكما شدد من شدد نحو: فرج؛ ليعلم أنه في الوصل متحرك[٤]، وكما حرك من قال: «إذ جد النقر»، بالضم ليعلم أنه في الوصل مضموم.

فإن قال قائل: في وقفه على التاء، من «مرضات» ما تنكر أن يكون هذا خلاف قول سيبويه؛ لأنه قد قال: لو سميت بـ «خمسة عشر» فرخمته، لقلت: يا خمسة فوقفت بالهاء. ولو كان على قياس وقف حمزة في: «مرضاة» لقال: يا خمست، ألا ترى: أن الاسم الثاني المحذوف للترخيم مراد، كما أن المضاف إليه مراد؟!

قيل: لا يدل ما قال سيبويه في خمسة عشر في الترخيم على أن وقف حمزة في المضاف بالتاء خلاف ما ذهب إليه سيبويه؛ لأن الترخيم بناء آخر وصيغة أخرى، وليس حذف المضاف إليه من المضاف كذلك، ألا ترى أنه مراد ضمه إلى المضاف إذا ذكر

---

(١) انظر: الصحاح (١٣٤١/٤) -حجف.

(٢) من الرجز، وقد ذكرها أبو علي في الحجة من غير نسبة (٢٢٨/٢، و٢٧٥). ونسبهما ابن منظور في اللسان إلى سؤر الذئب (٣٩/٩)-جحف، والرواية فيه:

مـا بـال عينـي عـن كـراها قـد جفـت وشـفها مـن حـزنها مـا كلفـت

كـان عـواراً بهـا أو طـرفت مـسبلة تـستن لمـا عـرفت

داراً لليلـى بعـد حـول قـد عفـت كأنهـا بهـارق قـد زخـرفت

قـد تـبلت فـؤاده وشـغفت بـل جـوز تـيهاء كظهـر الحجفـت

وتستن: تجري بدمعها مرسلة إياه من غير تفريق، والجوز: الوسط، والتيهاء: الصحراء، والحجفت: الترس.

(٣) انظر: الجمل للزجاجي (ص: ٣٠٩).

(٤) انظر: الأصول في النحو (٤٥١/٣).

أو حذف[١]، والترخيم ليس كذلك؛ لأنه على ضربين:

أحدهما: أنه يقدر فيه المحذوف.

والآخر: أنه يكون ارتجال اسم على حدة.

والمقدر فيه إثبات ما حذف منه يجري مجرى ما هو اسم على حياله[٢]، كما جرى حذف حرف اللين في قولهم في الإنكار إذا قلت: ضربت زيدًا: أزيدنيه؟ فأثبت التنوين فيه قبل حرف اللين[٣] ولم تحذفه كما حذفت في الندبة، في قول من قال: وازيداه؛ لأن (أزيدنيه) في الإنكار يجري مجرى أزيدًا إنيه فكما يثبت مع (إن) يثبت بغير (إن). وكذلك الترخيم يجري ما أريد فيه الحرف المحذوف للترخيم مجرى ما ارتجل؛ لأن النداء موضع ترتجل فيه الأسماء، ألا ترى أن فيه ما لا يستعمل في غيره، نحو: يا نومان[٤]، ويا هناه[٥]، ويا فل، فلما كان فيه هذا الضرب، وكان الضرب المرتجل أغلب من الآخر، فكذلك لم يكن المحذوف في الترخيم كالمضاف والمضاف إليه[٦].

قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١].

«سل» أمر من سأل يسأل، على لغة من قال: سال يسال فخفف، وانتصب قوله: «بني إسرائيل»؛ لأنه مفعول أول، و«كم» ينتصب على الظرف، أي: كم مرة، والعامل فيه قوله: «آتيناهم»، و«آتيناهم» مع «كم» في موضع المفعول الثاني لـ «سل».

قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢١٢].

لم يقل: زينت – والحياة مؤنثة –، للفصل الواقع بين «زين» و«الحياة». وتمام الكلام عند قوله: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ، ثم ابتدأ فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ

---

(١) انظر: الخصائص (٢/٣٦٣).

(٢) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح (٢/٧٩٢).

(٣) حروف اللين: هي الواو والياء والألف السواكن المفتوح ما قبلهم، وسميت بذلك لأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها.

(٤) نومان: كثير النوم. انظر: المقتضب (٤/٢٣٧).

(٥) كناية عما يستقبح. انظر: المصدر السابق (٤/٢٣٧).

(٦) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٢٣٠).

يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[1]. فـ «الذين اتقوا» مبتدأ، و«فوقهم» خبره، أي: فوقهم في الحجة والقهر والغلبة.

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

أي: ليحكم الله بين الناس. وقيل[2]: ليحكم الكتاب بين الناس.

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٢١٤].

اعلم أن «أم» في القرآن تأتي على وجهين:

أحدهما: أن تكون متصلة.

والآخر: أن تكون منقطعة.

فشرط المتصلة: أن تكون قبلها همزة الاستفهام، وتكون بمعنى: أيهما، ويكون ما بعدها مفردًا، وجوابه تعيين المسؤول عنه،، مثال ذلك في الكلام: أعندك زيد أم عمرو؟ فـ «أم» هذه متصلة؛ لأن قبله همزة الاستفهام، ومعناه: أيهما عندك؟ وجوابه: زيد إن كان عنده زيد، وعمرو إن كان عنده عمرو. قال الله تعالى: ﴿فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠] والتقدير: أحاضر هو أم كان من الغائبين؟ ومعناه: أحاضر أم غائب؟ فلو أجيب قيل له: غائب بهذا اللفظ.

وأما المنقطعة: فإنها تقع بعد الاستفهام، وبعد الخبر جميعًا، وتكون بمعنى بل والهمزة جميعًا.

فقوله: «أم حسبتم»، (أم) ها هنا منقطعة، والتقدير: بل أحسبتم وهو كثير في التنزيل.

﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ ، بنصب لام (يقول) ورفعه.

فالنصب بإضمار (أن)؛ لأن (حتى) إذا دخلت على الفعل المستقبل وانتصب الفعل بعدها، كان لها معنيان:

أحدهما: إلى أن. **والثاني:** بمعنى كي. **فالأول:** قولك: سرت حتى أدخلها، أي: إلى أن أدخلها، فالسير والدخول قد وجدا معًا. **ومثال الثاني:** أطع الله حتى يدخلك

---

(١) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٣٤).

(٢) القول للطبري. انظر: تفسير الطبري (٢/١٩٦).

الجنة، أي: كي يدخلك الجنة، والآية من الضرب الأول. والرفع قراءة نافع[١]، ويكون المعنى: وزلزلوا حتى قال الرسول؛ لأن الفعل المستقبل إذا ارتفع بعد حتى كان بمعنى الماضي، وكان ما قبل «حتى» سببًا لما بعدها، كقولك: سرت حتى أدخلها، أي: حتى دخلتها، فالسير سبب الدخول، وكذلك في الآية، الزلزلة سبب لقول الرسول.

ويجوز أن يكون: سرت حتى أدخلها، إذا رفعت- أدخلها-، أن يكون السير واقعًا والدخول الآن، فيكون الفعل فعل الآن، وعلى هذا أيضًا تحمل قراءة نافع: «وزلزلوا حتى يقول الرسول» أي حتى أن بلغ من شأن الرسول أن يقول هذا فيكون حكاية الحال، كقوله تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص: ١٥] فحكى تلك الحالة، ألا ترى أنك لو لم تحمله على حكاية الحال لم يصح؛ لأن «هذا» إشارة إلى الحاضر، وليس الآن الرجلان حاضرين، فالمعنى: فوجد فيها رجلين حالهما أنهما يقتتلان يشار إليهما بأن هذا من شيعته وهذا من عدوه[٢]، وحكاية الحال في القرآن كثير جدًا.

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

«قتال» جر بدل من «الشهر الحرام»، وهو بدل الاشتمال، ألا ترى أن الشهر مشتمل على القتال وغيره؟

﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ ، قتال مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة -هنا- وإن لم يجز: رجل قائم؛ لأنه خصص بقوله: «فيه» وإذا اختصت النكرة جاز الابتداء بها، و«كبير» خبر المبتدأ.

فإن قيل: فلم قال: «قتال فيه كبير» ولم يقل: «قل القتال فيه كبير»، وحقه أن يكون باللام؛ لأن النكرة إذا تكررت تعرفت باللام، كقوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥، ١٦] فقال أولًا: «رسولًا» ثم قال: «فعصى فرعون الرسول» لما تكررت النكرة، قال: ولهذا المعنى قال المفسرون[٣]

---

(١) والنصب: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٨١)، والإقناع في القراءات السبع (٦٠٨/٢).

(٢) انظر: الحجة لأبي علي (٢٣٣/٢)، والكشف للقيسي (٢٨٩/١-٢٩٠).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٧٥/٣)، وتفسير الطبري (١٥١/٣٠).

في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦] مع عسر واحد يسران؛ لأن قوله «يسرًا» ثانيًا، لو كان هو الأول لقال: فإن مع العسر يسرًا إن مع العسر اليسر، فلما لم يقله باللام علمت أنه يسر آخر غير الأول، فيكون مع العسر يسران.

ولهذا المعنى لو قال إنسان- عند حاكم من حكام المسلمين-: لفلان علي مائة درهم، لفلان علي مائة الدرهم، لزمه مائة واحدة؛ لأن الثاني هو الأول لما عرفها باللام، ولو قال: لفلان علي مائة درهم، لفلان علي مائة درهم، لزمه مائتان؛ لأن الثاني غير الأول لما لم يكرر باللام.

فكذلك ها هنا وجب أن يقال: قل القتال فيه كبير؟

فالجواب: إنهم سألوه بقوله: «قتال فيه» واقع في ذلك الوقت بعينه؛ لأن لها قصة معلومة: من أن النبي ﷺ بعث سرية إلى حرب المشركين، فأظلهم شهر رجب، فبعثوا إليه ﷺ بمن يسألونه عن ذلك القتال الذي وجههم فيه، فأجابهم بالآية: بأن قتالًا في هذا الشهر كبير في كل الأوقات[1]. فليس هو ذلك القتال الواحد بعينه حتى يلزمه التعريف باللام، وإنما هو إخبار بكل قتال يقع في هذا الشهر، فـ «قتال فيه كبير» مبتدأ وخبر.

والوقف على «كبير» حسن[2] -عند البصريين قاطبة -؛ لأنهم يقولون في قوله: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ : إنه مبتدأ، ﴿وَكُفْرٌۢ بِهِۦ﴾ عطف عليه، ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ﴾ عطف عليه أيضًا، فهذه ثلاثة أسماء خبرها كلها قوله: ﴿أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ .

فأما قوله: «والمسجد الحرام» فمعطوف على قوله: «عن سبيل الله»، أي: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام، ألا ترى قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الفتح: ٢٥] كذا زعمه أبو علي وأراد به أنه محمول على صد آخر دون هذا الظاهر؛ لأن قوله: «وكفر به» عطف عليه، والعطف عليه يمنع تعلقه به، ويجوز أن يكون معطوفًا على الشهر على تقدير: يسألونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام.

---

(١) انظر: أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٦٠).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ١٨٥).

وزعم الفراء[1] أن قوله: «والمسجد الحرام» جر عطف على الهاء المجرورة بالباء، أي: وكفر به وبالمسجد الحرام. وهذا غير مرضٍ عندنا؛ لأن المضمر المجرور لا يعطف عليه الظاهر إلا بإعادة حرف الجر، لا تقول: مررت به زيدٍ، حتى تقول: وبزيد. فكذلك ها هنا، لو كان معطوفًا على الهاء لقال: وكفر به وبالمسجد الحرام، فلما لم يقل هذا ولم يعد الباء، علمت أنه غير معطوف عليه. على أنه- وإن أجازه مجيز – لم يصح أن يقال: كفر بالله وبالمسجد الحرام. وفي الجملة فقوله: «والمسجد الحرام» لا يخلو جره من أن يكون محمولًا على قوله: «عن سبيل الله» كما تقدم، أو على الهاء في «به» وقد أبطلناه، أو على الشهر الحرام في قوله: «يسألونك عن الشهر الحرام» وعن المسجد الحرام قالوا: فلا يجوز حمله على الشهر الحرام؛ لأنه يصير السؤال عن المسجد الحرام، وإنما السؤال وقع عن قتال في الشهر الحرام، دون المسجد الحرام.

وقال قوم[2]: يجوز حمله على الشهر الحرام؛ لأن السؤال وقع عن قتال في الشهر الحرام، وفي المسجد الحرام.

وقيل: الهاء في قوله: «وكفر به» يعود إلى الشهر الحرام، أي: وكفر بالشهر الحرام.

فإن قيل: فأنتم إذا حملتم قوله: «والمسجد الحرام» على قوله: «سبيل الله» كان التقدير: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام، فيكون في صلة الصد؛ لأن المعطوف على الصلة في الصلة، فلا يجوز الفصل بين «سبيل الله» وبين قوله: المسجد الحرام – حينئذ- بقوله: «وكفر به»؛ لأنه معطوف على الصد، والموصول لا يعطف عليه إلا بعد تمامه.

قلنا: نضمر له ما يتعلق به لجري ذكره، فكأنه قال: وصدوكم عن المسجد الحرام.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

و «العفو» فمن نصب العفو جعل (ما) و(ذا) كالشيء الواحد في موضع النصب

---

(١) نقله عن القرطبي والنسفي. انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣/٤٥)، وتفسير النسفي (١/١٠٨).

(٢) انظر: مجمع البيان (١/٣١٢)، والبحر المحيط (٢/١٤٧).

بـ «ينفقون» فرد «العفو» إليه، والتقدير: قل: ينفقون العفو. ومن قال: «العفو»[(١)] جعل (ما) مبتدأ، و(ذا) بمعنى الذي، و«ينفقون» صلته، أي: ما الذي ينفقونه، فجاء الجواب: العفو، أي: هو العفو، وكلاهما حسن جيد.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

و «يطَّهَّرنَ»[(٢)] فمن قال: «يطهرن» فمعناه يغتسلن، وأصله يتطهرن فأدغم التاء في الطاء[(٣)]، لقرب مخرجيهما[(٤)]. ومن قال: «يَطهُرنَ» فمعناه: يقطع دمهن[(٥)]، وكلاهما حسن.

و «يطَّهَّرنَ» حجة أبي حنيفة؛ لأن عنده يجوز أن تجامع المرأة إذا انقطع دمها قبل الاغتسال[(٦)]. و«يطهرن» حجة الشافعي؛ لأنه يقول: لا تجامع المرأة إلا بعد أن تغتسل[(٧)]. فالقراءتان بمنزلة الآيتين، يحتج كل واحد من الفريقين بقراءة.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

قيل[(٨)]: التقدير: ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم لأن لا تبروا، فحذفت (لا).

وقيل[(٩)]: بل التقدير: كراهة أن تبروا، أي: لكراهة البر. وهذا أولى؛ لأن حذف المضاف أكثر من (لا).

فعلى هذين الوجهين لا يجوز الوقف على «أيمانكم»[(١٠)].

---

(١) «العفوُ» بالرفع: قراءة أبي عمرو. وبالنصب: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٨٢).

(٢) بتشديد الطاء: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. وبتخفيفها: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٨٢)، والتبصرة (ص: ٤٣٩).

(٣) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٢٤٣).

(٤) انظر: الإقناع في القراءات السبع (١/١٧٣).

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٩٦).

(٦) انظر: أحكام القرآن للجصاص (١/٣٤٨-٣٤٩).

(٧) انظر: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (١/٨٧).

(٨) القول للطبري والنحاس. انظر: تفسير الطبري (٢/٢٣٨-٢٣٩)، وإعراب القرآن (١/٢٦٢).

(٩) القول للنحاس والمهدوي. انظر: إعراب القرآن (١/٢٦٢)، والمحرر الوجيز (٢/١٨٥).

(١٠) انظر: القطع والائتناف (ص: ١٨٩).

وقال أبو إسحاق[1]: «قوله: «أن تبروا» مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى وأحرى، أي: البر والإصلاح والتقوى أولى من تركها. فعلى هذا يكون الوقف على قوله: «لأيمانكم» حسنًا[2].

قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآبِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

اللام تفيد الاستحقاق، كما تقول: اللعن للكفار، وقوله: «من نسائهم» يتعلق بالظرف، كما تقول: لك مني نُصرةٌ، ولك مني معونة، أي: للمولين من نسائهم تربص أربعة أشهر. وليست (من) تتعلق بـ «يؤلون»؛ لأن اللغة تحكم على أن يقال: آلى فلان على امرأته، وقول القائل: آلى فلان من امرأته وهم، إنما توهمه من هذه الآية لما سمع الله تعالى يقول: «للذين يؤلون من نسائهم»، ظن أن (من) تتعلق بـ (يؤلون)، فكروا في كتاب «الإيلاء»: آلى من نسائه وآلى من امرأته، والصواب ما ذكرته لك.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

إن قال قائل: «قروء»، جمع قروء، وهو جمع الكثرة، وجمع القلة: أقراء، وكل ما يوجد له جمع القلة فإضافة العدد إليها أولى من إضافتها إلى الكثرة، فلم لم يقل: ثلاثة أقراء، ولم قال: ثلاثة قروء؟

فالجواب: أن التقدير: ثلاثة أقراء من قروء، فقروء تبين الأقراء، والأقراء مقدر، وإذا جاز حذف المضاف إليه – من قوله:

٢٧– مـا لك عندي غير سهم وحجر ... وغـير كـيداء شـديدة الوتـر

---

(١) الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدبًا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره، من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان، والأمالي -في الأدب واللغة، وفعلت وأفعلت -في تصريف الألفاظ، والمثلث -في اللغة، وإعراب القرآن (ت ٣١١ هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١/ ٤٠).

(٢) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٥٠).

جــادت بكفي كان من أرمى البشر[(١)]

أي: بكفي رجل كان، فحذف المضاف إليه، وأقام الفعل والفاعل مقامه — كان هذا أولى.

قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

في هذه اللفظة ثلاثة ظروف «لهن وعليهن» وقوله «بالمعروف». فقوله: «مثل» مبتدأ، و«لهن» خبره. و«عليهن» صلة «الذي». وقوله: «بالمعروف» معمول «لهن»، والتقدير: وثبت لهن حق مثل الذي عليهن بالمعروف، أي: ثبت لهن بالمعروف، أي: بما أمر الله من المعروف، أي: بما أمر الله تعالى في ذلك.

قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

هذا كلام متسع فيه، وتقديره: الطلاق في مرتين، فالطلاق في موضع التطليق، والمعنى: ينبغي للرجل إذا أراد الطلاق أن يطلق مرتين، فالطلاق الذي تملك فيه الرجعة مرتان.

وقوله: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ﴾ . أي: فعليكم إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.

﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ وقرئ «يخافا» بضم الياء[(٢)]، فـ «يخافا» مرتب للمفعول، أي: يخاف الزوجان ألا يقيما حدود الله، و«يخافا» أي: يخافاهما.

والأفعال على ثلاثة أضرب:

فعل يكون لليقين والثبات نحو علمت وتيقنت.

وفعل يكون في الاستقبال وقوع ما بعده، نحو: طمعت، ورجوت وحسبت وخفت.

وفعل يتردد بين العلم والخشية.

فما كان من العلم والبتات وقع بعدها «أن»، نحو قولك: «علمت أنك تقوم، وإن

---

(١) من الرجز، لم يعلم قائله. وهو في البيان في غريب إعراب القرآن (١/١٥٦)، وحاشية الصبان على الأشموني (٣/٧١).

(٢) ضم الياء: قراءة حمزة. وفتحها: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٨٢)، والتيسير (ص: ٨٠).

وقع بعدها (أن) كان بمعنى (أنه) كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠] أي: أنه، ولهذا المعنى ارتفع «يكون».

وما كان من باب الطمع جاءت بعدها(أن) المخففة التي تنصب الفعل المستقبل، كقولك: طمعت في أن تقوم، وخفت أن تقول؛ ولهذا المعنى جاء: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وما كان الأمر فيه مترددًا بين البتات والشك جاز وقوع (أن) الناصبة للفعل، و(أن) المخففة من الثقيلة بعدها، كقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١] بالرفع والنصب[1]، فالرفع على تقدير: أنه لا يكون فتنة، والنصب لأنه شك ليس بيقين.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر، أي: فليرضعن؛ وجاز ذلك لأن المعنى مفهوم.

﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ ولو لم يذكر «كاملين» وقال: «حولين» لجاز أن يكون قد نقص شهر أو شهران من الحولين؛ لأن العرب تقول: هذان حولان، وإن كان قد نقص منهما أيام. فلما قيد «حولين» بـ «كاملين» علمت أنه لا يجوز إلا إتمامهما.

قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

«لا تضار» بالرفع والنصب[2].

فمن قال: «لا تضار» بالنصب كان نهيًا، والأصل: لا تضارر، فأدغمت الراء الأولى في الثانية بعد أن أسكنت، فالتقى ساكنان ففتحت الثانية، لالتقاء الساكنين[3].

ومن قال: «لا تضار» بالرفع كان نفيًا معطوفًا على قوله: «لا تكلف»، وأصله: لا

---

(١) الرفع: قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي. والنصب: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٤٧)، والكشف للقيسي (١/٤١٦).

(٢) الرفع: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. ووافقهما عاصم برواية أبان. والنصب: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٨)، الإعراب للنحاس (١/٢٦٨)، الإملاء للعكبري (١/٥٧)، البحر المحيط (٢/٢١٤)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير الطبري (٥/٤٧)، تفسير القرطبي (٣/١٦٧).

(٣) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٢٥١-٢٥٢)، والكشف للقيسي (١/٢٩٦).

تضارر بفتح الأولى وضم الثانية، فأدغمت الأولى في الثانية.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

أي: لأولادكم، فحذف اللام فانتصب الاسم بحذف اللام، كقوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي: من قومه.

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ ، «آتيتم» بالمد و«أتيتم» بالقصر[١]، آتيتم أي: أعطيتموه المرأة، فحذف المفعولين[٢]. ومن قرأ «آتيتم» بالقصر، فالتقدير: إذا سلمتم ما أتيتم به، فحذف به للعلم به[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤].

فـ «الذين يتوفون منكم» مبتدأ، و«يتوفون منكم ويذرون أزواجًا» في صلته، وقوله: «يتربصن بأنفسهن»، تقديره: يتربصن بعدهم بأنفسهن، فحذف (بعدهم) للعلم به، ولا بد من تقديره؛ لأن الفعل والفاعل إذا كان خبرًا لمبتدأ لم يكن له بد من عائد يعود إلى المبتدأ.

و مثله قوله: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣] أي ذلك منه، فحذف (منه) للعلم به.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

أي: على عقدة النكاح، فحذف (على)، وموضوع هذا الكتاب على الإضمار[٤] في التنزيل.

قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

---

(١) بالقصر: قراءة ابن كثير. والمد: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٨)، البحر المحيط (٢/٢١٨)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير القرطبي (٣/١٧٣)، الحجة لأبي زرعة
(ص: ١٣٧).

(٢) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٣٧)، والكشف للقيسي (١/٢٩٦-٢٩٧).

(٣) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٣٧)، والكشف للقيسي (١/٢٩٦-٢٩٧).

(٤) يقصد بذلك أن كتابه هذا من مهماته بيان الإضمار الحاصل في القرآن الكريم.

أي: إن لم تمسوهن، فـ (ما) ها هنا شرط. ويجوز أن يكون (ما) ها هنا بمعنى المدة، أي: مدة لم تمسوهن فيها فيكون نصبًا على الظرف.

﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾ وقدره لغتان، الإسكان والفتح[(١)].

﴿مَتَٰعًا بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ نصب على المصدر، أي: متعوهن متاعًا، وكذلك قوله: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ، تقديره: حق ذلك حقًا، ووجب وجوبًا.

قوله تعالى: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

أي: فالواجب نصف ما فرضتم، فالواجب مبتدأ، ونصف ما فرضتم خبره.

﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ (أن) حرف ينصب الأفعال المستقبلة، ولم تحذف النون في «يعفون» من أجلها؛ لأن «يعفون» فعل النسوة، وفعل النسوة مبنى يستوي فيه الرفع والنصب والجزم، وإذا كان كذلك صح فيه ثبات النون. بخلاف فعل الرجال نحو: هم يعفون، ولن يعفوا، ولم يعفوا.

﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أي: عفوكم أقرب للتقوى، فـ (أن) مبتدأ و«تعفوا» نصب بـ (أن) وقوله: «أقرب» خبر عنه.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠].

و «وصية لأزواجهم»، بالرفع والنصب[(٢)]. فالرفع على إضمار: فلهم وصية

(١) إسكان الدال: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وفتحها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الدال في الموضعين، ومن قرأ بسكون الدال، فعلى أنهما بمعنى واحد، وهو ما يطيقه الزوج. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٩)، البحر المحيط (٢٣٣/٢)، التيسير (ص: ٨١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٧).

(٢) الرفع: قراءة ابن كثير ونافع والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. والنصب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب؛ فعلى أنها مفعول مطلق، أي: (يوصون وصية). ووجه من قرأ بالرفع فعلى أنها مبتدأ، وخبره: ﴿لأَزْوَاجِهِمْ﴾، وسوغ الابتداء به نكرة، كونه موضع تخصيص، مثل: (سلام عليكم). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٤٧)، الإملاء للعكبري (٥٩/١)، البحر المحيط (٢٤٥/٢)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير الطبري (٢٥١/٥)، تفسير القرطبي (٢٢٧/٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٨)، السبعة في القراءات (ص: ١٨٤)، تفسير الكشاف (١٤٦/١).

لأزواجهم، وإن شئت: فعليهم وصية لأزواجهم، فـ «وصية» مبتدأ، و«لأزواجهم» خبره، و«عليهم» خبر آخر وإن شئت كان «لأزواجهم» صفة له، وعليهم خبر عنه، ومن نصب كان التقدير: فليوصوا وصية لأزواجهم، فأضمر (فليوصوا) لأنها مفهومة.

ومن غرائب التنزيل هذا موضع؛ لأن كل ما جاء في التنزيل منسوخًا ففي التلاوة مقدم على الناسخ، وهذا الموضع منسوخ وناسخه، متقدم عليه[١]، وهو قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤].

والتقدير: وعشر ليال، ولهذا المعنى أسقط الهاء من قوله: «وعشرا»؛ لأن الليالي مؤنثة، وهي تغلب على الأيام. ألا تراك تقول: لعشرٍ خلون، وأنت تريد لعشر ليال، ولسبع خلون، تريد لسبع ليال. ولو أراد الأيام بقوله: «وعشرا»، لأثبت الهاء، وكان يقول: وعشرة، كما قال: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] فحذف الهاء من «سبع» لأنه أراد الليالي، وأثبتها في الثمانية لما أراد به الأيام.

قوله تعالى: ﴿مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

أي: متعوهن متاعًا إلى الحول غير إخراج، فغير صفة لمتاع، أي: متاعًا لا يخرجهن.

قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

عطف قوله: « ثم أحياهم» على قوله: «فقال لهم الله موتوا محمول على المعنى؛ لأن معنى قال لهم الله موتوا: أماتهم الله، أي: أماتهم الله ثم أحياهم.

قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

بالرفع في «يضاعفه» والنصب[٢].

فالرفع؛ لأنه معطوف على «يقرض»، فيكون داخلًا في صلة «الذي»، ومن نصب

---

(١) انظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم للنحاس (ص: ٧٢).

(٢) النصب: قراءة ابن عامر وعاصم. والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بنصب الفاء؛ فذلك على أن الفعل منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء لوقوعها بعد الاستفهام، وهو قوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ﴾، ووجه من قرأ بالرفع فعلى الاستئناف، أي: (فهو يضاعفه). انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/٦٠)، البحر المحيط (٢/٢٥٢)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير القرطبي (٣/٢٤٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٩)، السبعة في القراءات (ص: ١٨٥).

كان جواب الاستفهام بالفاء، كما تقول: أين بيتك فأزورك؟ والمعنى: إن أعرف بيتك أزرك، فجواب الاستفهام إذا كان بالفاء نصب[١].

فإن قال قائل: كيف يكون قوله: «فيضاعفه» جواب الاستفهام - والاستفهام ها هنا عن المقرض لا عن الإقراض، وإنما كان يكون «فيضاعفه» جوابًا أن لو قال أيقرض الله؟ ولم يقل هكذا، وإنما قال: «من ذا الذي يقرض الله قرضا»-؟

فالجواب: قلنا: الكلام محمول على المعنى؛ لأن السؤال إذا كان عن المقرض كان كالسؤال عن الإقراض، فإذا قال: من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا، فكأنه قال: أيقرض الله أحد، فيجيء الجواب منصوبًا على هذا الوجه.

و «يُضاعِفه ويَضعّفه» لغتان حسنتان لمعنى واحد[٢].

قوله تعالى: ﴿هَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

وهل عسيتم، بالفتح والكسر لغتان[٣].التاء والميم اسم «عسى»، وخبره ﴿أَلَّا تُقَـٰتِلُواْ﴾ ، والشرط الذي هو ﴿إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ فاصل بين التاء والميم وبين الخبر.

﴿قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦] (ما) مبتدأة، و(لنا) في موضع خبرها. وقوله تعالى: «ألا نقاتل»، «أن» زيادة عند الأخفش[٤]، و«ولا نقاتل» في موضع الحال، والتقدير: ما لنا غير مقاتلين في سبيل الله. وقال غيره[٥]: تقدير الكلام مالنا في أن لا نقاتل، أي: أي شيء لنا في ترك القتال؟ فحذفت (في)، فلما حذفت انتصب «أن» عند سيبويه، وبقيت على جرها عند الخليل، وهذا الخلاف بينهم قائم في

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٥٧)، والحجة لابن خالويه (ص: ٩٨).

(٢) «يضعفه»: قراءة ابن عامر وابن كثير. و«يضاعفه»: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/٦٠)، البحر المحيط (٢/٢٥٢)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير القرطبي (٣/٢٤٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٩)، السبعة في القراءات (ص: ١٨٥).

(٣) بالكسر: قراءة نافع. وبالفتح قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٢٧٧)، الإملاء للعكبري (١/٦٠)، البحر المحيط (٢/٢٥٥)، تفسير القرطبي (٣/٢٤٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٠).

(٤) انظر: معاني القرآن (١/١٨٠).

(٥) هو الكسائي. انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٦٥).

كل «أن وأن» إذا حذف منهما حرف الجر، كقوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥] [١]؛ لأن التقدير: بأن لهم، كما قال: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٨]. وبينهما حوار وحديث يطول في المسألة.

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

قيل: «واسع» بمعنى: ذو سعة، كما أن لابنا بمعنى: ذو لبن، وتامرًا بمعنى: ذو تمر، ونايلًا بمعنى: ذو نيل، وامرأة حامل بمعنى: ذات حمل، وأنشد الحطيئة[٢].

٢٨- وغـــررتني وزعمت أنك لابن في

يهجو بذلك الزبرقان بن بدر[٤].

وقيل: «واسع» بمعنى: موسع، على حذف الزوائد، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] يعني: ملقحات.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

و «غرفة» بالضم والفتح.فالضم معناه: ملء الكف، والغرفة: المرة الواحدة[٥]. وهي قراءة أبي عمرو[٦]، قال: وكان أبو عمرو يطلب شاهدًا على قراءته «غرفة» من

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/١٥١).

(٢) الحُطَيئَة (؟ - ٤٥ هـ/؟ - ٦٦٥ م) جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءًا عنيفًا، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب ﷺ، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس. انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام (١/ ٤٠-٩٧)، والأعلام (٢/١١٨).

(٣) البيت من الكامل. انظر: الديوان (ص: ٣٣). وهو في الصحاح (٦/٢١٩٢) -لبن.

(٤) هو حصين بن بدر بن امرئ القيس بن قيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب التميمي، سيد في الجاهلية، وشاعر معروف. توفي نحو سنة ٤٥هـ. انظر: الأعلام (٣/٤١).

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٩٩)، واللسان (٩/٢٦٣)-غرف.

(٦) وابن كثير ونافع أيضًا، وقرأها باقي السبعة بضم الغين. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١ /٢٧٩)، الإملاء للعكبري (١/٦١)، البحر المحيط (٢/٢٦٢)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير الطبري (٥/٣٤٢).

أشعار العرب العرباء، فلما طلبه الحجاج[١] وهرب منه إلى اليمن خرج ذات يوم مع أبيه، فإذا هو براكب ينشد قول أمية بن أبي الصلت[٢]:

٢٩-ربمـا تكـره النفوس من الأمـ ـر لـه فـرجة كحـل العقـال[٣]

(١) الحجاج الثقفي (٤٠ - ٩٥ هـ = ٦٦٠ - ٧١٤ م) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفَّاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز)، وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلَّده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرَّق جموعه، فولَّاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة). وكان سفَّاكًا سفاحًا باتفاق معظم المؤرخين. قال عبد بن شوذب: (ما رؤي مثل الحجاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه). وقال أبو عمرو بن العلاء: (ما رأيت أحدًا أفصح من الحسن البصري والحجاج). وقال ياقوت في معجم البلدان: (ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوء، فغضب وقال: إنما تذكرون المساوئ ! أو ما تعلمون أنه أول من ضرب درهمًا عليه "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من أتخذ المحامل، وأنّ امرأة من المسلمين سبيت في الهند فنادت ياحجاجاه، فاتصل به ذلك فجعل يقول: لبيك لبيك ! وأنفق سبعة آلاف درهم حتى انقذ المرأة ؟. واتخذ (المناظر) بينه وبين قزوين فكان إذا دخن أهل قزوين دخنت المناظر إن كان نهارًا وإن كان ليلًا أشعلوا نيرانًا فتجرد الخيل إليهم، فكانت المناظر متصلة بين قزوين وواسط، وأصبحت قزوين ثغرًا حينئذ). وأخبار الحجاج كثيرة. مات بواسط، وأجري على قبره الماء، فاندرس. انظر: الأعلام (١٦٨/٢).

(٢) أمية بن أبي الصلت (؟ - ٥ هـ/؟ - ٦٢٦ م) أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي، حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام وكان مطلعًا على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبدًا وهو ممن حرَّموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ورحل إلى البحرين فأقام ثماني سنين ظهر في أثنائها الإسلام، وعاد إلى الطائف فسأل عن خبر محمد ﷺ، وقدم مكة وسمع منه آيات من القرآن وسألته قريش رأيه فقال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه؟ فقال: حتى أنظر في أمره، ثم خرج إلى الشام وهاجر رسول الله ﷺ، إلى المدينة وحدثت وقعة بدر وعاد أمية يريد الإسلام فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خالٍ له فامتنع وأقام في الطائف إلى أن مات، أخباره كثيرة وشعره من الطبقة الأولى، إلا أن علماء اللغة لا يحتجون به لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب، وهو أول من جعل في مطالع الكتب: (باسمك اللهّم)، فكتبتها قريش. انظر: جمهرة أنساب العرب (ص: ٢٦٩)، والأعلام (٢٣/٢).

(٣) البيت من الخفيف.

قال: فقلت: ما الخبر؟ قال: مات الحجاج.

قال أبو عمرو: فلا أدري بأي الأمرين كان فرحي أكثر، بموت الحجاج، أم بقوله له «فرجة»؟ لأنه شاهد قراءته: «إلا من اغترف غرفة»(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥١].

قرئ: «دفع الله» و(دفاع) الله(٢). وكلاهما مصدر مضاف إلى الفاعل، وهو لفظة «الله» عز وجل، و«الناس» نصب مفعول به، و«بعضهم» نصب بدل من «الناس»، والتقدير: ولولا أن دفع الله الناس بعضهم ببعض، أي: بعض الناس ببعض.

و «الدفاع» يجوز أن يكون مصدر دفع دفاعًا، كما تقول: كتب كتابًا، ويجوز أن يكون مصدر دافع يدافع مدافعة ودفاعًا، كما تقول: قاتل يقاتل مقاتلة وقتالًا.

قوله تعالى: ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

بالرفع والنصب(٣). فالنصب بـ«لا» كما تقول: لا رجل في الدار، والرفع بالابتداء، و«فيه» الخبر. وقد تقدم هذا.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

«الطاغوت» اسم يقع على الواحد والجمع(٤). وها هنا يراد به الجمع؛ لأنه قال: «أولياؤهم الطاغوت» فكما أن «أولياءهم» جمع وجب أن يكون الطاغوت جمعًا؛ لأن الخبر موفق المبتدأ، وكونه واحدًا قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ﴾ [النساء: ٦٠]، فكنى عن «الطاغوت» بقوله: «به»، وهو كعب بن

---

(١) انظر هذه القصة في: شرح شواهد المغني للسيوطي (ص: ٧٠٨).

(٢) «دفاع»: قراءة نافع. و«دفع»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر الدال مع إثبات الألف، على أنه مصدر: (دافع)، كقاتل قتالا، ووجه من قرأ بفتح الدال وسكون الفاء؛ فعلى أنه مصدر: (دفع). انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢٧٩/١)، الإملاء للعكبري (٦١/١)، البحر المحيط (٢/ ٢٦٩)، التيسير (ص: ٨٢)، تفسير الطبري (٣٧٦/٥)، تفسير القرطبي (٢٥٩/٣).

(٣) بالنصب: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وبالرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب من غير تنوين وكذلك: ﴿لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١]، و﴿لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]؛ فعلى أن (لا) نافية للجنس تعمل عمل (إن)، ووجه من قرأ بالرفع والتنوين؛ فعلى أن (لا) نافية للوحدة تعمل عمل (ليس). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٥)، الإعراب للنحاس (٢٨٢/١)، البحر المحيط (٢٧٦/٢)، التيسير (ص: ٨٢).

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن (١٣٧/١)، واللسان (٩/١٥) -طغى.

الأشرف[١]، و«الطاغوت» في الأصل مصدر، من طغى يطغى طغيانًا، وأصله طغيوت على وزن فعلوتٍ، مثل: الرغبوت والرهبوت والرحموت،، بمعنى الرغبة والرهبة والرحمة، فكذلك هنا بمعنى: الطغيان، إلا أنه مقلوب، قدمت الياء على الغين، فأبدلت ألفًا، فصار طاغوتًا. ثم قال: ﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] فجمع ضمير الطاغوت.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

أي: لأن آتاه الله الملك، فحذف اللام، وكانت «أن» منصوبة عند سيبويه، ومجرورة عند الخليل. والهاء في: «أن آتاه الله» تعود إلى إبراهيم، والملك النبوة، أي: أن آتى إبراهيم النبوة. وقيل[٢]: يعود إلى «الذي حاج إبراهيم، وهو نمرود –لعنه الله –، خاصم إبراهيم في ربه لأن آتاه الله الملك.

﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ ، «إذ قال» نصب بدل من قوله: ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ أي: حاجه في ذلك الوقت.

﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ وقرأ حمزة[٣]: «رب الذي يحيي» لأنه أسكن ياء المتكلم ولم يفتحها كما فتحها الآخرون، ثم حذفها لالتقاء الساكنين.

﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ ، بإثبات الألف وإسقاطها[٤]، ....

---

(١) كعب بن الأشرف (٠٠٠ – ٣ هـ = ٠٠٠ – ٦٢٤ م) كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان: شاعر جاهلي. كانت أمه من "بني النضير" فدان باليهودية. وكان سيدًا في أخواله. يقيم في حصن له قريب من المدينة، ما زالت بقاياه إلى اليوم، يبيع فيه التمر والطعام. أدرك الإسلام، ولم يسلم، وأكثر من هجو النبي ﷺ وأصحابه، وتحريض القبائل عليهم وإيذائهم، والتشبيب بنسائهم. وخرج إلى مكة بعد وقعة "بدر" فندب قتلى قريش فيها، وحضَّ على الأخذ بثأرهم. وعاد إلى المدينة. وأمر النبي ﷺ بقتله، فانطلق إليه خمسة من الأنصار، فقتلوه في ظاهر حصنه، وحملوا رأسه في مخلاة إلى المدينة. انظر: الأعلام (٥/٢٢٥).

(٢) القول للحسن البصري وأبي علي الجبائي. انظر: مجمع البيان (١/٣٦٧).

(٣) انظر: التيسير (ص: ٦٦).

(٤) إثبات الألف: قراءة نافع. وإسقاطها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿أَنَا أُحْيِي﴾ [٢٥٨]، بإثبات الألف في الوصل، وكذلك: ﴿أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، و﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ =

والأصل الإسقاط[١]، كما تقول: أنا فعلت، ولكن من قال: «أنا أحيي» بإثبات الألف فهو على لغة من قال في الوقف على «أنا»: «أنا»، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف[٢]، وهو كثير جدًا.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

تقديرها: أو الذي مر على قرية، فالكاف زائدة، و«الذي» جر عطف على قوله: «إلى الذي حاج». وقيل[٣]: الكلام محمول على المعنى؛ لأن معنى «ألم تر إلى الذي حاج»، وألم تر كالذي حاج واحد، فجاء: «أو كالذي مر على قرية» على المعنى.

وقوله: «على قوله وهي خاوية على عروشها» تقديرها: أو كالذي مر على قرية على عروشها وهي خاوية، أي: خالية، فقوله: «على عروشها» بدل من قوله: «على قرية».

وفسره قوم[٤]: وهي ساقطة على سقوفها، فعلى هذا لا يكون في الكلام تقديم وتأخير، وعلى الأول يكون «وهي خاوية» اعتراضًا بين بعض الصلة وبعضها؛ لأنها تسدد الأول وتبينه.

=

[الأعراف: ١٤٣]، و﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ﴾، و﴿أَنَا أَخُوكَ﴾ [يوسف: ٤٥، ٦٩]، و﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ﴾، و﴿أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ﴾ [الكهف: ٣٤، ٣٩]، و﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾، و﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ [النمل: ٣٩، ٤٠]، و﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر: ٤٢]، و﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]، و﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا﴾ [الممتحنة: ١]، وذلك إذا وقع بعد (أنا) همزة مضمومة أو مفتوحة كما في الأمثلة المذكورة. ومن قرأ بحذفها وصلا، وهم متفقون على إثباتها في حالة الوقف موافقة للرسم، وإثبات الألف وصلا ووقفا لغة بني تميم، ولغة غيرهم حذفها في الوصل، ولا تثبت عند غير بني تميم وصلا إلا في ضرورة الشعر. وزاد أبو نشيط من طريق الطبري إثباتها في الأعراف من قوله: ﴿إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، خاصة من طرق النشر والشاطبية. ولقالون في (أنا) إذا وقعت بعدها همزة مكسورة وجهان في حالة الوصل: حذف الألف وإثباتها. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٢٨٤)، الإملاء للعكبري (١/٦٣)، البحر المحيط (٢/٢٨٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٢)، السبعة في القراءات (ص: ١٨٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٦٩)، النشر(٢/٢٣١).

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٤٢).

(٢) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٢٧٣)، والكشف للقيسي (ص: ٣٦-٣٠٧).

(٣) القول للكسائي والفراء. انظر: معاني القرآن (١/١٧٠)، ومشكل إعراب القرآن (١/١٣٨).

(٤) نقله أبو حيان عن السدي. انظر: البحر المحيط (٢/٢٩١).

قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قيل[١]: أصله لم يتسنن، الفعل منه تسننت، من قوله: ﴿مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾[٢] [الحجر: ٢٨]. فأبدلت من النون الآخرة ياء، فقيل: تسنيت، كما تقول: تظنيت، وأصله تظنيت فحذفت الياء للجزم فجاء: لم يتسن، فمن قال: «لم يتسنه» فالهاء للوقف.

وقيل[٣]: بل هو من تسنه وسانهت، فتكون الهاء لام الفعل. وكلاهما وجه.

قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قيل: الواو زيادة[٤]، والتقدير: انظر إلى حمارك لنجعلك آية للناس.

وقيل: بل الواو عطف على مضمر، والتقدير: انظر إلى حمارك لتتيقن ما تعجبت منه - حين قلت: «أني يحيي هذه الله بعد موتها»- ولنجعلك آية للناس.

قوله تعالى: ﴿نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وننشرها. فمن قال: «ننشرها» بالراء غير معجمة، فهو من أنشر الله الموتى، أي: كيف نحييها؟ ومن قال: «ننشزها» بالزاي، أي كيف نرفعها؟ من النشز وهو الارتفاع[٥].

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ﴾ ، و«قال اعلم» على الخبر والأمر جميعًا[٦]. فالخبر ظاهر، أي: أعلم أنا. ومن قال: قال اعلم، فالمعنى قال الله له: اعلم. وقيل[٧]: قال هو يخاطب نفسه: اعلم أن الله على كل شيء قدير.

---

(١) القول للمبرد كما نقل أبو حيان. انظر: البحر المحيط (٢/٢٨٥).

(٢) انظر: سورة الحجر (٢٦-٢٨-٣٣)، وانظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/٣٥١).

(٣) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (١/١٧٢).

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/١٧٢).

(٥) انظر: الصحاح (٢/٨٩٩) -نشز.

(٦) بصيغة الأمر: قراءة حمزة والكسائي. وبصيغة الخبر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بوصل الهمزة؛ فعلى الأمر، والابتداء على قراءتها بكسر الهمزة وبإسكان الميم وفاعل: (قال)، ضمير يعود على (الله)، أو (الملك)، ووجه من قرأ بقطع الهمزة المفتوحة ورفع الميم؛ فعلى أنه فعل مضارع خبر عن المتكلم. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/٦٤)، البحر المحيط (٢/ ٢٩٦)، التيسير (ص: ٨٢)، تفسير الطبري (٥/٤٨١)، تفسير القرطبي (٣/٢٩٦).

(٧) القول لأبي علي. انظر: الحجة (٢/٢٨٨-٢٨٩).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وقرئ: «أرني» بإسكان الراء واختلاسها[١]، .... فمن قال: «أرني» بكسر الراء[٢] فهو من أرى يري والأمر منه أر. ومن قال: «أرني» فأسكن شبه الكلمة بفخذٍ وكبدٍ فكما يقال: فخذ وكبد كذلك قال أرني يريد أرني، ومن اختلس أراد منزلة بين الحركة والسكون[٣].

﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾، هذا لام الأمر والدعاء، كأنه يدعو لقلبه بالطمأنينة، كأنه يقول: صار قلبي ذا طمأنينة إذ رأى إحياء الموتى.

﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ قيل: التقدير: خذ أربعة من الطير إليك فصرهن، فقوله: «إليك» من صلة «خذ».

وقيل في «صرهن»: أملهن، من صار يصور إذا أمال، من قول الشاعر:

٣٠- يصور عنوقها أحوى زنيم ... له ظأب كما صخب الغريم[٤]

أي: يميل.

فعلى هذا يكون «إليك» من صلة: أملهن وصرهن.

وقرئ بكسر الصاد[٥] «فصِرهنَّ» أي: فقطعهن، فتكون «إليك» من صلة «خذ».

---

(١) إسكان الراء: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. واختلاس حركتها: قراءة أبي عمرو أيضًا. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٨).

(٢) قراءة باقي السبعة. انظر: غيث النفع في القراءات السبع (ص: ٥٥).

(٣) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٨).

(٤) البيت من الوافر، وقائله: المعلى بن حمال العبدي. وهو ملفق من بيتين هما:

وجاءت خلعة دهس صفايا ... يصور عنوقها أحوى زنيم

يفرق بينها صدع رباع ... له ظأب كما صخب الغريم

انظر: مجاز القرآن (١/٨١).

(٥) الكسر: قراءة حمزة. والضم: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر الصاد، وبضمها، فعلى أنهما لغتان، وهما فعل أمر من: (صار، يصير، يوصوره)، بمعنى: (أماله)، وقيل الكسر بمعنى: (القطع)، والضم بمعنى: (الإمالة). انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/٦٥)، البحر المحيط (٢/٣٠٠)، التيسير (ص: ٨٢)، تفسير الطبري (٥/٤٩٧).

﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾، و«جزؤا» بالضم والإسكان[١]، وهما لغتان.

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

لا يريد بها أن كل حبةٍ بهذه الصفة، وإنما يريد التشبيه بحبةٍ متصفةٍ بهذه الصفة؛ لأن في الحبوب ما يكون بهذه الصفة، وما لا يكون بهذه الصفة.

وإدغام التاء في السين من «أنبتت سبع» حسنة جدًّا[٢]، لقرب التاء من السين، ألا تراهم قالوا: ست، وأصله سدس؛ لأنه من السدس، وسدست القوم فلقربه منه حسن الإدغام[٣].

قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

«أكْلُها وأكُلُها»، وأكْلُهُ وأكُلُهُ، ورُسْلُنا ورُسُلُنا، بالإسكان والضم لغتان[٤]. فالضم على الإصل، والإسكان لكثرة الحركات[٥]. ومن[٦] أسكن بعضها وحرك بعضًا أخذ باللغتين.

قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

لا وقف فيها إلى قوله: «فاحترقت»[٧]؛ لأن قوله: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ من صفة الجنة المرتفعة بقوله «تكون»، و«أن تكون» مفعول «يود»، وقوله: ﴿لَهُۥ فِيهَا مِن

---

(١) بالضم: قراءة عاصم برواية أبي بكر. وبالإسكان: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٥٨-١٥٩)، وحجة القراءات (ص: ١٤٥).

(٢) أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٢٠)، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٠٤).

(٣) انظر: سر صناعة الإعراب (١/١٥٥)، والإقناع في القراءات السبع (١/١٧٣-١٧٤).

(٤) الإسكان: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. والضم: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٣)، البحر المحيط (٢/٣١٢)، التيسير (ص: ٨٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٦)، السبعة في القراءات (ص: ١٩٠).

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٢)، والكشف للقيسي (١/٣١٤).

(٦) هو أبو عمرو. انظر: الحجة لأبي علي (٢/٢٩٥)، والكشف للقيسي (١/٣١٤).

(٧) انظر: إيضاح الوقف والابتدا (١/٥٥٧).

﴿كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ حال لقوله: «أحدكم».

﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾ عطف على قوله: «له فيها».

وقوله: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ﴾ صفة لـ «جنة» أيضًا.

وقوله: «فيه نار» صفة لـ «إعصار»، والتقدير: إعصار ثابت فيه نار، و«نار» مرتفع بالظرف وهو «فيه»، لا خلاف في هذا؛ لأن قوله «فيه» نائب عن «ثابت».

وقوله: «فاحترقت» عطف على قوله: «فأصابها».

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

بتشديد التاء وتخفيفها(١). فالتشديد لأن أصله: لا تتيمموا، فأدغمت التاء الأولى

---

(١) التشديد: قراءة ابن كثير برواية البزي. والتخفيف: قراءة باقي السبعة. والتاءات المشددة في القرآن الكريم هي: ﴿وَلا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧]، وفي آل عمران: ﴿وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [١٠٣]، وفي[النساء: ٩٧]: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ﴾ ، وفي المائدة: ﴿وَلا تَعَاوَنُوا﴾ [المائدة: ٢]، وفي الأنعام: ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وفي الأعراف: ﴿هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الأعراف: ١١٧]، وفي الأنفال: ﴿وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ [٣٠]، وفيها: ﴿وَلا تَنَازَعُوا﴾ [٤٦]، وفي التوبة: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ [٥٢]، وفي هود: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ﴾ [٣]، وفيها: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ [٥٧]، وفيها: ﴿لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ [١٠٥]، وفي الحجر: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ﴾ [٩]، وفي طه: ﴿تَلْقَفْ﴾ [٦٩]، وفي النور: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [١٥]، وفيها: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ﴾ [٥٤]، وفي الشعراء: ﴿تَلْقَفُ﴾ [٤٥]، وفيها: ﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ﴾ [٢٢١]، وفيها: ﴿الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ﴾ [الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢]، وفي الأحزاب: ﴿وَلا تَبَرَّجْنَ﴾ [٣٣]، وفيها: ﴿أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ [٥٢]، وفي الصافات: ﴿لا تَنَاصَرُونَ﴾ [٢٥]، وفي الحجرات: ﴿وَلا تَنَابَزُوا﴾ [١١]، وفيها: ﴿وَلا تَجَسَّسُوا﴾ [١٢]، وفيها: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ [١٣]، وفي الممتحنة: ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [٩]، وفي الملك: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [٨]، وفي ن: ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ [٣٨]، وفي عبس: ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [١٠]، وفي الليل: ﴿نَارًا تَلَظَّى﴾ [١٤]، وفي القدر: ﴿شَهْرٍ * تَنَزَّلُ﴾ [٣، ٤]. وجه من قرأ بتشديد التاء؛ أن الأصل تاءان تاء المضارعة وتاء التفاعل أو التفعل، فأدغمت التاء في التاء تخفيفها مراعاة للأصل والرسم، فإن كان قبل التاء حرف مد نحو ﴿وَلا تَيَمَّمُوا﴾، و﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾ وجب إثبات حرف المد وإشباعه، وإن كان قبلها حرف ساكن غير الألف يجمع بين الساكنين، إذ الجمع بينهما في ذلك جائز لصحة الرواية، وذلك نحو ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾: ﴿مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ﴾، ووجه من قرأ بعدم التشديد، والقصر، على حذف إحدى التائين للتخفيف وهو الوجه الثاني للبزي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٤)، الإملاء للعكبري (١/٦٧)، البحر المحيط (٢/٣١٧)، التيسير (ص: ٨٣)، تفسير القرطبي (٣/ ٣٢٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٦).

في الثانية، والتخفيف على حذف إحدي التاءين[١].

ومن حذفها قال: هذا أولى؛ لأنك إذا أدغمت الأولى في الثانية وجب إسكانها، والتاء الأولى ابتداء الكلمة، والابتداء بالساكن لا يجوز[٢]. وهذا لا يلزمهم؛ لأن قوله: «لا» في أول الكلمة - وإن لم تكن لازمة - أجريت مجرى اللازمة، وإذا كان كذلك فالابتداء بـ(لا) دون التاء؛ لأن التاء وقعت حشوًا دون الابتداء[٣].

قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

أي: فنعم شيئًا إبداؤها، فـ(ما) نصب على التمييز بمنزلة «شيء» وهي مرتفعة لأنها مخصوصة بالمدح، أي: نعم شيئًا إبداء الصدقة، فإبداء محذوف و«هي» قائمة مقامه، وكنى بها عن الصدقة.

وقرئ[٤] بفتح النون وكسر العين على ومن (علم).

وقرئ[٥] بكسر النون وإسكان العين.

وقال قوم[٦]: إسكان العين ها هنا لا يصح؛ لأنه يؤدي إلى التقاء الساكنين: العين والميم الأولى، فينبغي أن يكون هذا الراوي سمع الاختلاس[٧] فخفي عليه فرواه مسكنًا وإنما هو مختلس[٨].

ومن قرأ[٩] «فنعما» بكسر النون والعين، فأصله: نعمما، بكسر العين وفتح النون، ولكنه كسر النون لمكان العين، لاسيما وهم يكسرون الحرف الأول فيما عينه حرف

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: الكشف للقيسي (١/٣١٤-٣١٥).

(٣) انظر: الكشف للقيسي (١/٣١٥).

(٤) وهي قراءة: ابن عامر وحمزة والكسائي. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٩٠)، والتبصرة (ص: ٤٥٠).

(٥) وهي قراءة: أبي عمرو، ووافقه عاصم برواية أبي بكر، ونافع برواية قالون. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٩٠)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٢٩٠).

(٦) القول للنحاس، ونسبه الأزهري إلى نحاة البصرة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٢٩١).

(٧) الاختلاس هنا: إخفاء حركة العين. انظر: الكشف للقيسي (١/٣١٦).

(٨) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٢٩٧)، والتيسير (ص: ٨٤).

(٩) وهي قراءة ابن كثير، ووافقه عاصم برواية حفص، ونافع برواية ورش. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٩٠)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٤٧).

الحلق[١]، تقول في رغيف: رغيف، وفي شعير: شعير وفي شهد: شهد، وفي صعقى صعقي، وهو كثير جدًا، وأدغموا الميم في الميم.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١].

قوله: «فهو خير لكم» في موضع الجزم جواب (إن).

فمن[٢] جزم: «يكفر» فهو على موضع الفاء.

ومن[٣] رفع فعلى الاستئناف.والياء[٤] على معنى: يكفر الله عنكم سيئاتكم. والنون[٥] على معنى: نحن نكفر.

قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

أي: هذه الصدقات للفقراء الذين أحصروا، فاللام خبر مبتدأ مضمر. وإن شئت علقته بقوله: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾ أي: وما تنفقوا من خير للفقراء.

وقوله: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ﴾ و«يحسبهم»[٦] لغتان.

ومعنى قوله: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ أي: لا يسألون ولا يلحفون وليس المعنى على أنهم يسألون ولا يلحفون، ومثله قوله:

٣١-قد يفزع الأرنب أهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر[٧]

(١) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٢٩٧).

(٢) هم حمزة ونافع والكسائي. انظر: الحجة لأبي علي (٢/٢٩٨)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٤٨).

(٣) هم باقي السبعة. انظر: المصدران السابقان.

(٤) هي قراءة: ابن عامر وعاصم برواية حفص. انظر: الكشف للقيسي (١/٣١٧).

(٥) هي قراءة باقي السبعة. المصدران السابقان.

(٦) كسر السين: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع والكسائي. وفتحها: قراءة باقي السبعة. ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾ [٢٧٣]، و﴿يَحْسَبَنَّ﴾ [آل عمران: ١٧٨]، و﴿تَحْسَبُ﴾ [الفرقان: ٤٤]، بفتح السين أو بكسرها، فالفتح لغة بني تميم وهو الأصل، كعلم يعلم، والكسر لغة أهل الحجاز كورث يرث. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٥)، الإملاء للعكبري (١/٦٨)، البحر المحيط (٢/٣٢٨)، التيسير (ص: ٨٤).

(٧) البيت من السريع، وقائله: عمرو بن أحمر الباهلي، من قصيدة يقول في مطلعها:

=

والمعنى: وليس بها ضب فينحجر، وليس المعنى على أنه بها ضب ولا ينحجر.

قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

وقرئ «فآذنوا»[١]. فمن قال: فآذنوا فالمعنى: فأعلموا غيركم ذلك، ومن قال: فأذنوا فالمعنى: فاعلموا، من قولهم: أذن يأذن إذا علم[٢].

قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وميسرة[٣]، لغتان. وقرئ[٤]: ميسره بالإضافة، فيكون مفعلًا، ومفعل قليل[٥]، جاء في الشعر قوله:

= قـد بكـرت عاذلتـي بكـرةً تـزعُمُ أنّـي بالـصِبا مُـشتَهِر

عمرو بن أحمر الباهلي (؟ - ٧٥ هـ / ؟ - ٦٩٤ م) عمرو بن أحمر الباهلي. شاعر جاهلي مخضرم، ولد ونشأ في نجد، أدرك الإسلام وأسلم وشارك في الفتوحات ويروى أنه شارك في الفتوحات مع خالد بن الوليد وكذلك في مغازي الروم. مدح الخلفاء الراشدين عدا أبي بكر الصديق ومدح بعض الخلفاء الأمويين، وكان من المطالبين بدم عثمان والمعادين لعلي بن أبي طالب. وقد هجا في شعره يزيد بن معاوية وظل مختفيًا عنه حتى وفاته. ثم عاد فأصلح ما فسد بينه وبين بني أمية فمدح عبد الملك بن مروان وغيره واختلف في تاريخ وفاته فقال المرزباني إنه توفي في عهد عثمان بن عفان، والأرجح أنه توفي في عهد عبد الملك بن مروان كما أشار أبو الفرج الأصفهاني؛ لأنه مدح عبد الملك بن مروان ومدح واليه على المدينة يحيى بن الحكم بن العاص سنة ٧٥ هـ.-الموسوعة الشعرية، وانظر: شعر عمرو بن أحمر الباهلي (ص: ٦٧)، والرواية فيه: (لا تفزع الأرنب أهوالها). وخزانة الأدب (١٠/١٩٢)، رقم (٨٣٣). وينحجر: يدخل في جحره. أي: وليس في تلك المغارة ضب منحجر.

(١) «آذِنوا» بالمد وكسر الذال: قراءة حمزة، ووافقه عاصم برواية أبي بكر. و«أذنوا» بالقصر وفتح الذال: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٥)، الإملاء للعكبري (١/٦٨)، البحر المحيط (٢/٣٣٨)، التيسير (ص: ٨٤)، تفسير الطبري (٦/٢٤)، تفسير القرطبي (٣/٣٦٤)، الكشف للقيسي (١/٣١٨).

(٢) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٣٠١-٣٠٢).

(٣) بضم السين: قراءة نافع. وبفتحها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٦)، الإعراب للنحاس (١/٢٩٥)، البحر المحيط (٢/٣٤٠)، التيسير (ص: ٨٥).

(٤) هي قراءة عطاء ومجاهد. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٢٩٥)، والبحر المحيط (٢/٣٤٠).

(٥) انظر: شرح الشافية للرضي (١/١٦٨-١٦٩).

٣٢-......................... لـــــيوم روعٍ أو فعـــــال مكـــــرم[1]

وقال الشاعر:

٣٣-بثين الزمي (لا) إن (لا)، إن لزمته علـــى كثـــرة الواشـــين أي معـــون[2]

﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ، وقرئ: تصدقوا[3].فالتشديد على الإدغام، والتخفيف على حذف إحدى التاءين؛ لأن المعنى: تتصدقوا، فحذف.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وقرئ: ترجعون[4]. فترجعون مستقبل رجعتم ترجعون، ورجع يكون لازمًا

---

(١) عجز بيت من الرجز المشطور، وصدره:

مـــروان مـــروان أخـــو الـــيوم اليمـــي

وقائله: أبو الأخزر الحماني. واليمي: أصله: يوم كفرح بكسر الراء نقلت اللام إلى موضع العين فانقلبت الواو ياء، ومعنى يوم: اليوم الشديد. انظره في: إصلاح المنطق لابن السكيت (ص: ٢٢٣)، وشرح الشافية للرضي (١/١٦٩، و٤/٦٨).

(٢) البيت من الطويل، وقائله: جميل بثينة، من قصيدة يقول في مطلعها:

حَلِفــتُ بِــرَبِّ الراقِــصاتِ إِلــى مِنــىً هُــوِيَّ القَطــا يَجتَــزنَ بَطــنَ دَفــينِ

جَميل بُثَينَة (؟ - ٨٢ هـ/؟ - ٧٠١ م) جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو، شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما، شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر، كانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية. فقصد جميل مصر وافدًا على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلًا ومات فيه.-الموسوعة الشعرية، وانظر: الديوان (ص: ١٢٦)، وهو في المصنف (١/٣٠٨)، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب (٣/٤٢١).

(٣) التخفيف: قراءة عاصم. والتشديد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتخفيف الصاد فذلك على حذف إحدى التائين، لأن أصلها: (تتصدقوا)، ووجه من قرأ بتشديد الصاد فعلى إبدال التاء صادًا وإدغامها في الصاد. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٦)، البحر المحيط (٢/ ٣٤١)، السبعة في القراءات (ص: ١٩٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٨٠)، الكشف للقيسي (١/ ٣١٩)، النشر (٢/٢٣٦).

(٤) «ترجعون» بالبناء للمعلوم: قراءة أبي عمرو. وبالبناء للمجهول: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣١)، البحر المحيط (٢/٣٤١)، التيسير (ص: ٨٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٩)، السبعة في القراءات (ص: ١٩٣).

ومتعديًا[١]، تقول: رجع زيد ورجعته، كما تقول: وقف زيد ووقفته[٢]، وغاض الماء وغضته[٣]، وخسأ الكلب وخسأته[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

يجوز أن تكون هذه الكاف من صلة قوله: «أن يكتب»، فيكون الوقف على قوله: «علمه الله»[٥] ويجوز أن تكون الكاف من صلة قوله: «فليكتب» أي: فليكتب كما علمه الله، فيكون الوقف على قوله « أن يكتب».

قوله تعالى: ﴿أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

القول في إسكان الهاء من «هو» و«هي» قد تقدم.

قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

والتقدير: فالشاهد رجل وامرأتان. وقيل[٦]: التقدير: فليكن رجل وامرأتان، ويكون «فليكن» تامة.

وقوله: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ هذا الظرف في موضع الجر بدل من قوله: ﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾ ، أي: واستشهدوا شهيدين من رجالكم ممن ترضون، وإن شئت: كان نعتًا لـ «شهيدين»، أي: شهيدين ممن ترضون.

﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ أي: فليكن رجل وامرأتان لأجل أن تضل إحداهما ذكرتها الأخرى. ومعنى «أن تضل» أن تنسى.

ومن قرأ[٧]: «إن تضل» بكسر «إن» فهو شرط، فيكون قوله: «فتذكر»

---

(١) انظر: الصحاح (٣/١٢١٦) -رجع.

(٢) انظر: الصحاح (٤/١٤٤٠) -وقف.

(٣) انظر: الصحاح (٣/١٠٩٦) -غيض.

(٤) انظر: الصحاح (١/٤٧) -خسأ.

(٥) انظر: منار الهدى في الوقف والابتدا (ص: ٥٦).

(٦) القول للفراء ونسبه أبو علي إلى الأخفش. انظر: معاني القرآن (١/١٨٤)، والحجة (٢/٣١٠).

(٧) «أن تضل» بالكسر: قراءة حمزة. وبالفتح: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر الهمزة؛ فهي (إن) الشرطية و(تضل) جزم به، وفتحت اللام للإدغام. ووجه من قرأ بفتح الهمزة فعلى أنها مصدرية ناصبة لتضل، وجه من قرأ برفع الراء مع التشديد؛ فذلك على أن الفاء في جواب الشرط، ورفع الفاعل للتجرد من الناصب والجازم، ووجه من قرأ بالتشديد ونصب الراء؛ فذلك عطفا على:
=

مرفوعًا[١] على إضمار (هما تذكر) أي: فهما تذكر إحداهما الأخرى.

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢].

بنصب «تجارة» ورفعها[٢]. فالرفع على أن قوله: «تكون» تامة مكتفية بالاسم لا تحتاج إلى الخبر، والنصب على التقدير: إلا أن تكون المبايعة تجارة حاضرة. وكلاهما حسن.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

يجوز أن يكون التقدير: ولا يضارر كاتب بفتح الراء مما لم يسم فاعله، أي: لا يضارر بأن يشغل عن عمله وتصرفه.

ويجوز أن يكون التقدير: ولا يضارر، أي: لا يضارر الكاتب فيكتب أقل مما قيل له أو أزيد، وكذلك الشهيد، لا يشهد بزيادة ولا نقصان.

قوله تعالى: ﴿فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

وقرئ: «فرهن» على وزن «فعل» بالضم[٣]. وكلاهما جمع رهنٍ، ورهن في الأصل مصدر سمي به، ثم كسر تكسير الأسماء، وكلا البناءين بناء الكثرة[٤].

وقد خفف قوم[٥] فقالوا: «رهن كما قالوا في رسل: رسل وفي أكل: أكل، وفي

=

﴿تَضِلَّ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٦)، الإملاء للعكبري (١/٧٠)، البحر المحيط (٢/٣٤٩)، تفسير الطبري (٦/٦٣).

(١) الرفع: قراءة حمزة. والنصب: قراءة باقي السبعة. انظر: المصادر السابقة.

(٢) النصب: قراءة عاصم. والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب فيهما؛ فعلى أن كان ناقصة واسمها مضمر؛ أي إلا أن تكون المعاملة تجارة، ووجه من قرأ بالرفع؛ فعلى أنها تامة، أي إلا أن تحدث أو تقع تجارة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٦)، الإعراب للنحاس (١/٣٠٠)، الإملاء للعكبري (١/٧٠)، البحر المحيط (٢/٣٥٣)، التيسير (ص: ٨٥).

(٣) «رهن»: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. و«رهان»: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٧)، الإعراب للنحاس (١/٣٠٢)، الإملاء للعكبري (١/٧١)، البحر المحيط (٢/٣٥٥).

(٤) انظر: الكشف للقيسي (١/٣٢٢)، ومجمع البيان (١/٣٩٩).

(٥) هو ابن كثير برواية البزي، وأبو عمرو برواية عبد الوارث وعبيدة بن عقيل، ورواها النحاس عن عاصم. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٣٠٢)، والحجة لأبي علي (٢/٣٢٤).

أسد: أسد، وقالوا: سقف وسقف، كما قالوا ثط وثط[١]، وورد وورد، وسهم حشر وسهام حشر[٢].

وقال قوم: رِهان جمع رهنٍ لا جمع رهنٍ[٣]، وهذا خلاف قول سيبويه؛ لأنه لا يرى جمع الجمع قياسًا مستمرًا بتة.

فإن قلت: فقد قالوا: طريق وطرق وطرقات.

فمثل هذا يسمع سماعًا ولا يقاس عليه[٤].

فرهَانُ جمع رَهْنٍ ككعبٍ وكعابٍ، وليس بجمع رهنٍ لما ذكرنا.

قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

«أُؤتُمنْ»[٥] افتعل، من الأمن، مثل: اقتتل واصطبر وما أشبه ذلك[٦]. فإذا وصلت الكلمة بما قبله حذفت الألف المضمومة؛ لأنها همزة وصل، فتقرأ[٧]: فليؤد الذِ ائتمن بذال مكسورة بعدها همزة ساكنة خالصة، كما تقول: الذئْبُ والبِئْرُ، ومن قال الذيب والبير فأبدل الهمزة ياء لانكسار ما قبلها[٨]. قال: فليؤد الذيتُمِنَ بياء محضة.

وإذا كان هكذا فرواية من روى[٩] عن حمزة أنه كان يقرأ: فليؤد الذي ائتمن بإشمام الهمزة شيئًا من الضم غلط؛ لأن هذه الهمزة ساكنة لاحظ لها في الحركة، بمنزلة القاف من اقتتل، والصاد من اصطبر، وما أشبه ذلك[١٠].

فإن قلت: إن أصله أؤتمن، فالإشمام إنما هو إشمام تلك الضمة.

قيل: إنك إذا فعلت ذلك لزمك نقل الضمة من الهمزة الأولى إلى الثانية ثم

---

(١) رجل ثط: ثقيل البطن بطئ. انظر: اللسان (٢٦٧/٧) -ثطط.

(٢) سهام حشر: دقاق. انظر: تاج العروس (١٤١/٤) -حشر.

(٣) انظر: الحجة لأبي علي (٣٢٨/٢).

(٤) انظر: المصدر السابق (٣٢٨/٢).

(٥) «أُؤتمن» بضم الهمزة: قراءة عاصم وحمزة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٩٤)، والحجة لأبي علي (٣٢٨/٢).

(٦) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٥).

(٧) هي قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٩٤)، والحجة لأبي علي (٣٢٨/٢).

(٨) انظر: المقتضب (١٧٦/١).

(٩) هو خلف. انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٩٤)، والحجة لأبي علي (٣٢٩/٢).

(١٠) انظر: الحجة لأبي علي (٣٢٩/٢).

تشمها، وهذا لا يجوز؛ لأن همزة الوصل تسقط في الدرج، فنقل الحركة عنها محال؛ ولأن هذا خلاف كلام العرب؛ لأن العرب لا تنقل الحركة التي قبل الحرف إلى الحرف بعده، وإنما تنقل حركة الحرف إلى الحرف قبله، ألا ترى أنك تقول: إستعد يا زيد، والأصل: إستعدد، فلما أردت الإدغام نقلت كسرة الدال إلى العين وفتحت الدال، لالتقاء الساكنين، فلا وجه لإشمام الهمزة من قوله: «الذيتمن» لأنها لا حركة لها أصلًا[(١)].

وليس إشمام الحركة الهمزة في قوله: «الذي ائتمن» كإشمام أبي عمرو- فيما حكى سيبويه – من قراءته ﴿يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٧]؛ لأنه أشم الحركة التي على الحاء، ولها حركة هي الضمة، ولا حركة للهمزة في: «الذي ائتمن»، ولم يقلب أبو عمرو الياء التي أبدلت من الهمزة التي هي فاء واوًا؛ لتشبيهه المنفصل بالمتصل، نحو: (قيل) ولا يلزمه على هذا أن يقول: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى﴾ [التوبة: ٤٩]؛ لأنه إنما فعل ذلك في حركة بناء، وحركة البناء في النداء - نداء المفرد- كحركة البناء في (قيل)، فإذا فعل ذلك في حركة البناء لم يلزمه أن يجرى حركة الإعراب كحركة البناء[(٢)].

ومن شبه حركة الإعراب بحركة البناء في قوله:

٤٤- فاليوم أشرب غير مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغل[(٣)]

(١) انظر: المصدر السابق (٢/٣٢٠).

(٢) انظر: نفسه (٢/٣٣٠).

(٣) البيت من السريع، وقائله امرؤ القيس، من قصيدة يقول في مطلعها:

يا دارَ ماوِيَّةَ بِالحائِلِ فَالسُهبِ فَالخَبتَينِ مِن عاقِلِ

امرؤ القَيس (١٣٠ - ٨٠ ق. هـ/٤٩٦ - ٥٤٤ م) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. أقام زهاء خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيرًا وحملني دمه كبيرًا، لا صحو اليوم ولا سكر غدًا، اليوم خمر وغدًا أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في =

بحركة عضد وفخذ- وهو قياس قول سيبويه -لزمه أن يشم الضمة في: «يقول ائذن لي» الكسرة، كما جاء ذلك في: (قيل) ولعل أبا عمرو يفصل بينهما كما فصل غيره من النحويين[١].

وليس ذلك أيضًا كما حكاه أبو الحسن من أن بعضهم قال في القراءة ﴿فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ﴾ [البقرة: ١٧٨] فأشم الفتحة التي على اللام التي هي لام الفعل من «القتلى» الكسرة كما كان يميله، والألف التي في «القتلى» ثابتة؛ لأن الألف التي في «القتلى» حذفت لالتقاء الساكنين، وقد وجد الحرف المحذوف لالتقاء الساكنين في حكم الثبات[٢]، ألا ترى أنهم أنشدوا:

٣٥-فألفيته غير مستعتبٍ ولا ذاكر الله إلا قليلا[٣]

أي: ذاكرِ الله، فنصبوا الاسم مع حذف التنوين، كما كانوا ينصبونه مع إثباته لما كان المحذوف في حكم الإثبات، فكذلك الألف في «القتلى» في حكم الإثبات، وإذا كان في حكمه جازت إمالة الفتحة مع حذف الألف، كما جازت إمالتها مع ثباتها. ونظير ذلك في كلامهم قولهم: صعقي، ألا ترى أنه إنما كسرت الصاد لمكان كسرة العين، ثم انفتح ما كانت الفاء[٤] كسرت لكسرته، فبقيت الصاد على كسرتها، فكذلك الفتحة في «القتلى» أميلت لمكان الألف، ثم ارتفع ما كانت أميلت له الفتحة وذهب،

= ذلك شعرًا كثيرًا، كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرؤ القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره ومكث عنده مدة، ثم قصد الحارث بن أبي شمر الغسَّاني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسيره الحارث إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية فوعده وماطله ثم ولاه إمارة فلسطين، فرحل إليها، ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات.-الموسوعة الشعرية.

(١) انظر: الخصائص (٢/٣٥٠).

(٢) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٣٣١).

(٣) البيت من المتقارب، وقائله أبو الأسود الدؤلي، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَرَيتَ امرَءً كُنتُ لَم أبلُهُ أتاني فَقالَ اتَّخِذني خَليلا

انظر: ذيل ديوان أبي الأسود (ص: ٢٠٣)، وانظره في: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠٢).

(٤) يقصد فاء الفعل من «صعقى» وهي الصاد نفسها.

فبقيت اللام على إمالة فتحتها، كما بقيت الفاء في «صعقى» على كسرتها[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

بالرفع والجزم[٢].

فالجزم بالعطف على قوله: «يحاسبكم»، وهو جواب الشرط، والرفع على الاستئناف دون العطف على «يحاسبكم»[٣].

والنصب في «فيغفر» ضعيف ها هنا وليس بقوي؛ لأنه إذا استوفى الشرط الجزاء ضعف النصب فيما بعد الجزاء.

فإن قائل قائل: فإذا كان ضعيفًا، فلم قرأ الناس كلهم[٤] - غير نافع وابن عامر[٥] -قوله عز وجل: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ﴾ [الشورى: ٣٤، ٣٥] بنصب الميم ولم لم يرفعوا قياسًا على «فيغفر» أو يجزموا؟ ولم نصبوا- وقد استضعفه سيبويه-؟

فالجواب: أن النصب في هذا ضعيف في أصل الباء، وإنما قوي في الآية؛ لأنه وجد مع جواز النصب سبب آخر، وهو فتح اللام قبل الميم، فاجتمع سببان فقوي النصب الذي كان ضعيفًا مع سبب واحد، فلهذا عدل الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير عن الرفع في «ويعلم» إلى النصب، وعدلوا كلهم عن النصب في قوله: «فيغفر»، لما لم يجدوا الفاء في «فيغفر» مفتوحًا.

قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

---

(١) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٣٣١).

(٢) الرفع: قراءة ابن عامر وعاصم. والجزم: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٧)، الإعراب للنحاس (١/٣٠٤)، الإملاء للعكبري (١/٧١)، البحر المحيط (٢/٣٦٠)، التيسير (ص: ٨٥)، تفسير القرطبي (٣/٤٢٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٥٢).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٨١)، والتيسير (ص: ١٩٥).

(٥) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٨١)، والإقناع في القراءات السبع (٢/٧٥٨).

اختلف الناس في الوقف على قوله: «بما أنزل إليه من ربه» وقوله: «والمؤمنون»، فوقف قوم[1] على قوله: «من ربه» ثم ابتدأوا فقالوا: «والمؤمنون» وهو رفع بالابتداء، و«كل» ابتداء ثان، وقوله: «آمن بالله» خبره، والجملة خبر قوله: «والمؤمنون».

وقال قوم[2]: الوقف عند قوله: «والمؤمنون»؛ لأنه معطوف على «الرسول» أي: آمن الرسول والمؤمنون، وقوله: «كل آمن» مبتدأ وخبر، وقال: «آمن» حملًا على لفظ «كل»، ولم يقل: آمنوا، ولو قال: آمنوا لكان حسنًا حملًا على المعنى؛ لأن لفظ «كل» مفرد ومعناه الجمع.

«وملائكته وكتبه»، و«كتابه»[3].

فمن قرأ: «وكتابه» وضع الواحد موضع الجمع- وإن كان مضافًا- كقوله: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ [النحل: ١٨]، وكذلك قوله تعالى: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧].

ومن قرأ: «وكتبه» فهو لأن لكل نبي كتابًا[4].

﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ أضاف بين إلى أحد؛ لأن أحدًا ها هنا للكثرة والجنس، ولولا أنه أراد بـ «أحد» معنى الكثرة لم يجز إضافة «بين» إليه؛ لأن بين يضاف أبدًا إلى اسم يدل على أكثر من واحد، كقولهم: المال بين القوم، ولا يجوز: المال بين زيد حتى تقول: وعمرو، والدليل على أن أحدًا في النفي يدل على الكثرة قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ﴾ [البقرة: ١٠٢] ثم قال: «فيتعلمون» وقال

---

(١) هو يعقوب. انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٠٨).

(٢) منهم الأخفش والنحاس. انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٠٨)، ومنار الهدى في الوقف والابتدا (ص: ٥٧).

(٣) «كتابه»: قراءة حمزة والكسائي. و«كتبه»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالتوحيد؛ أن المراد به القرآن، أو جنس الكتاب، ووجه من قرأ بالجمع، أن المراد به الكتب التي أنزل الله. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٧)، الإملاء للعكبري (١/٧١)، البحر المحيط (٢/٣٦٤، ٣٦٥)، التيسير (ص: ٨٥)، تفسير الطبري (٦/١٢٥).

(٤) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٥)، والحجة لأبي علي (٢/٣٣٢-٣٣٤).

تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَـٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] فجمع «حاجزين»؛ لأن المراد به الكثرة، وقال: ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣].

قوله تعالى: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥].

أي: اغفر لنا غفرانك، فهو نصب بفعل مضمر، وحذف للعلم به.

❁ ❁ ❁

سورة آل عمران

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝﴾ [آل عمران: ١، ٢].

فتحت الميم[١] من آخر ميم؛ لالتقاء الساكنين؛ لسكونها وسكون اللام التي في لفظة «الله» عز وجل، واختير الفتح لخفة الفتحة[٢]. وليس فتح الميم لسكونها وسكون الياء التي قبلها؛ لأن الساكنين يجوز اجتماعهما في حروف التهجي[٣]، نحو جيم وصاد وسين وشين، ألا ترى أن فتح الميم لو كان لأجل الياء التي قبلها لوجب فتحا في (حم)، ولوجب فتح النون في ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القلم: ١] لسكون الواو قبلها، ولوجب الفتح في دال (صاد[٤])، وفاء كاف من قوله: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝﴾[٥] [مريم: ١]، فلما جاءت أواخرها ساكنة، والحرف قبلها ساكن، علمت أن فتح الميم من قوله: «الم الله»، لأجل اللام دون الياء.

ولا يجوز ما قال الفراء[٦] من أن فتح الميم هو فتحة همزة «الله»، نقلت إلى الميم؛ لأن تلك الهمزة همزة وصل تسقط في الدرج وتسقط معها حركتها، ولو جاز نقل حركتها لجاز إثباتها، وإثباتها غير جائز عند الناس قاطبة من العرب والقراء والنحويين[٧].

وارتفع لفظة «الله» بالابتداء، وقوله: «لا إله إلا هو» في موضع الخبر، وخبر «لا» مضمر والتقدير: لا إله في الوجود إلا هو. و«هو» في موضع الرفع بدل من موضع لا واسمه. و«الحي القيوم» خبر ابتداء مضمر أي: هو الحي القيوم، أو يكون بدلًا من «هو». وإن شئت كان مرفوعًا بالابتداء، و«القيوم» نعت له، والخبر قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ

---

(١) هي قراءة عاصم برواية حفص. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٠٠).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٣٠٧)، والحجة لأبي علي (٢/٣٤٠).

(٣) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٣٤٠)، ومجمع البيان (١/٤٠٥).

(٤) وهي مفتتح سورة (ص).

(٥) وهي مفتتح سورة (مريم).

(٦) انظر: معاني القرآن (١/٩).

(٧) انظر: سر صناعة الإعراب (١/١٢٨).

﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ .والباء في «بالحق» باء الحال، أي: نزله حقًا واجبًا ثابتًا، كما تقول: خرج زيد بسلاحه، أي: متسلحًا، يدل عليه قوله: ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ ، فكما أن «مصدقا» حال فكذلك قوله «بالحق» حال.

﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ ، يجوز التفخيم في «التوراة» والإمالة[(١)]. فالتفخيم حجازية، والإمالة تميمية. وجازت الإمالة لأن الألف في «التوراة» بدل من الياء؛ لأن تَوَرَيةُ (فَوَعَلَةُ)، من روي الزند يرى[(٢)]، وأصله تورية، فأبدلت الياء ألفًا، والتاء في أوله بدل من الواو؛ لأن الواو في: وري فاء الفعل، وهذا قول البصريين[(٣)].

وقال الكوفيون[(٤)]: تورية أصله: تَورِيةُ كتوصِيةٍ، مصدر ورَّى يُورِّي تَورِيةً مثل: وَصَّى يوَصِّي تَوصِيةً، فأبدلت من الكسرة فتحة ومن الياء ألف، كما قالوا في جارية: جاراة، وفي ناصبة: ناصاة.

﴿مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ﴾ ، قبل وبعد إذا أفردا عن الإضافة ونوي فيهما المضاف إليه بنيا على الضم؛ لأنهما في هذه الحالة غير كاملين حين قطعا عن الإضافةِ، والمضاف بعض المضاف إليه، وصارا بعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق الإعراب.وإذا كان معهما المضاف إليه أعربا بالنصب والجر، كقولك: جئت قبلك ومن قبلك، وبعدك ومن بعدك، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ﴾ [الأنبياء: ٧] فأعربهما بالنصب والجر، وقال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ﴾ [طه: ٨٥]، وقال: ﴿بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ [الأنفال: ٦]، فلما كان كذلك وجب لهما البناء، إذا بنيا أن يكونا على الضم.

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧].

---

(١) التفخيم: ابن عامر وابن كثير وعاصم. والإمالة: أبو عمرو والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٠)، السبعة في القراءات (ص: ٢٠١)، البحر المحيط (٢/٣٧١)، التيسير (ص: ٨٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٥)، الكشف للقيسي (١/١٨٣).

(٢) انظر: مقاييس اللغة (٦/١٠٤).

(٣) انظر: الممتع في التصريف (١/٣٨٣).

(٤) انظر: شرح الشافية للرضي (٣/٨٠-٨٢).

«منه» في موضع النصب على الحال، والتقدير: هو الذي أنزل عليك الكتاب ثابتًا منه آيات محكمات، فارتفع «آيات» بالظرف الذي هو «منه»؛ لأنه نائب عن ثابت»، و«محكمات» صفة لـ «آيات»، وكذلك قوله: «هن أم الكتاب» صفة لـ «آيات».

و «أخر» رفع عطف على قوله: «آيات محكمات»، والتقدير: وآيات أخر، إلا أن «أخر» لا ينصرف، فلا يدخله الجر والتنوين، تقول: مررت بنسوتك ونسوة أخر.وإنما لم ينصرف لأنه صفة ولأنه معدول عن الألف واللام، وإنما قلنا: هو معدول عن الألف واللام؛ لأنه على وزن (فُعَل)و (فُعَلَ) إذا كان صفة كان في الألف واللام، كالصغر والكبر والفصل، في جمع: الصغرى والكبرى والفضلى، فكذلك كان ينبغي أن يكون «أخر».

فإن قيل: إن قوله: «وأخر» تقديره: وآيات أخر، وآيات نكرة وآخر نعت لها، فكيف تقدر فيه الألف واللام وتقول: إنه معدول عنه، وما تعرف باللام لا يكون صفة للنكرة؟!

فالجواب: قلنا: هو معدول عن اللام باعتبار أنه صفة، فأما إذا كان جاريًا على النكرة لم يقدر فيه اللام من هذه الجهة، والشيء يقدر في الشيء لجهة ولا يقدر فيه من جهة أخرى، كقولهم: لا أبا لك، فاللام في (لك) بقدر إسقاطه حتى يكون التقدير: لا أباك، فثبتت الألف في الأب إذا قدرت اللام ساقطة؛ لأن الألف إنما تثبت إذا كان الاسم مضافًا، فأما إذا كان غير مضاف فلا؛ لأن الألف في (أبا) إنما يبقى عند الأضافة، فإذا كان اللام موجودًا لا تمكن إضافة الأب إلى كاف الضمير، فيقدر إسقاط اللام. فإذا أرادت إعمال (لا) فلا بد من تقدير إثبات اللام؛ لأنه إذا أسقطت اللام وأضفت الأب إلى كاف الضمير يتعرف الأب بذلك، فلا يعمل فيه (لا)؛ لأن (لا) يعمل في النكرات، فها هنا لا بد من تقدير ثباته، فهذا وجه إسقاط اللام. ووجه ثباتها: أنها لولاها لم تعمل (لا) فيما بعدها؛ لأن (لا) إنما تعمل في النكرة دون المعرفة، فإذا ثبتت اللام كان الاسم نكرة، فكذلك ها هنا تقدر اللام في «آخر» حتى يصير معدولًا عنه؛ ليصح منع الصرف، ولا تقدر حيث جرى على النكرة.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧].

أكثر الناس[١] على أن الوقف في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وتم الكلام ها هنا، أي: لا يعلم أحد ما يؤول إليه أمر هذه الأمة إلا الله، خلافًا لما ادعته اليهود، حين أرادوا حساب حروف الجمل[٢]، فحاسبوه وادعوا أن أكلة[٣] هذه الأمة كيت وكيت[٤]، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أي: ميل، يعني اليهود: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ﴾ أي: من حروف الجمل، ﴿مِنْهُ﴾ أي: من الكتاب. ﴿ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾ طلبًا للفتنة، ليفتتن الناس ويقولوا: لا نؤمن بني أكلة أمته هذا القدر، ﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ أي: ما يؤول إليه أمر النبي ﷺ وأصحابه، ثم قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ؛ لأن انقضاء أكلة هذه الأمة عند قيام الساعة، وأحد لا يعلم متى تقوم القيامة إلا الله عز وجل.

ثم قال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ رفع بالابتداء، وخبره ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ .

وقال قوم[٥]: لا وقف على قوله: «إلا الله» وإنما الوقف على قوله: «في العلم»؛ لأنه رفع قوله: «والراسخون» بالعطف على لفظة «الله» عز وعلا، قال: لأنهم يعلمون تأويله ذلك؛ وذلك لأن الله تعالى قال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل: ٨٩] فلا يجوز أن يكون في القرآن ما لا يعلمه الراسخون في العلم.

وهذا -من هذا القائل - غلط؛ لأنا قلنا: إن هذا من جملة الغيوب الخمسة التي استأثر الله بعلمها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤] إلى آخر الآية.

قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٠، ١١].

يجوز أن يكون الكاف متعلقًا بما دل عليه ﴿هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝ كَدَأْبِ ءَالِ

(١) وهم السلف. انظر: القطع والائتناف (ص: ٢١٢).

(٢) حروف الجمل: هي الحروف المقطعة في أوائل السور. انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٩٠)، وتفسير الطبري (٣/١١٨- ١٢١).

(٣) أُكْلة: بضم الهمزة وسكون الكاف: اسم للقمة. انظر: اللسان (١١/١٩) -أكل.

(٤) كناية عن القصة والحدث. انظر: اللسان (٢/٨٢) -كيت.

(٥) وهم الخلف. انظر: القطع والائتناف (ص: ٢١٢- ٢١٣).

﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ أي: يتوقدون توقد آل فرعون. ويجوز أن يكون التقدير: دأبهم كدأب آل فرعون، فحذف المبتدأ، فحينئذ يقف على قوله: ﴿وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ ثم يقف علي ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ لأن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ مبتدأ، وخبره: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [١]. وإن وقفت على «من قبلهم» دون «فرعون» كان «الذين» في موضع الجر بالعطف على «آل فرعون»[٢].

قوله تعالى: ﴿يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٣].

بالتاء والياء.فالتاء للخطاب، والهاء والميم المفعول الأول و«مثليهم» نصب على الحال، ولا يكون مفعولًا ثانيًا؛ لأنه من رؤية العين بدلالة قوله: «رأي العين»، والمعنى: ترون الفئة الكافرة ضعفي المؤمنين؛ لأن المؤمنين كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، فأراهم الله الكافرين: ستمائة وعشرين، فرأوهم مثليهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ﴾ [الأنفال: ٤٤]، و«يرونهم» أي: يرى المؤمنون الكافرين مثليهم.

قال الفراء[٣]: «مثليهم» معناه: ثلاثة أمثالهم؛ لأن مثلي الشيء مع ما يماثله ثلاثة أمثال، والمشركون كانوا تسعمائة، والمؤمنون كانوا ثلاثمائة، فهم ثلاثة أمثالهم.

قلنا له: كانوا تسعمائة، ولكن الله تعالى قللهم في أعين المسلمين، حتى رآهم المسلمون ستمائة، فوطنوا أنفسهم على قتالهم؛ لأن الله تعالى أخبرهم بقوله: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾ [الأنفال: ٦٦] فإذا غلب المائة المائتين، غلب ثلاثمائة ستمائة.

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤].

«القناطير» جمع القنطار، وهو ملء مسك ثور ذهبًا، وجمع قناطير، وأقل الجمع ثلاثة، فإذا قنطر ثلاثة قناطير فقد ضوعف، فتصير مقنطرة، فتكون تسعة قناطير، فهذا معنى القناطير المقنطرة.

قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٥].

---

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢١٥).

(٢) انظر: المكتفي في الوقف والابتداء (ص: ١٤١).

(٣) انظر: معاني القرآن (١/١٩٤).

تم الكلام ها هنا عند قوله: «ذلكم»[١]. ثم قال: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٌ﴾ ، فـ «جنات» مبتدأ، و«للذين اتقوا» خبره، وقوله: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ صفة لـ «جنات»، وقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ حال من «للذين» المجرور باللام، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ﴾ جر بدل من قوله: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ ، وكذلك قوله: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ﴾ نعت «للذين» فالوقف إذًا من قوله: «للذين اتقوا» قوله: «بالاسحار»[٢].

ومن قال إن «الصابرين» نصب على المدح، أي: أمدح الصابرين، أو نصب «الذين» بأمدح، كان الوقف[٣] على قوله: «بالعباد» و«النار» جائزًا. ويجوز أن يكون «الذين يقولون» نعتًا للعباد[٤]، وكذلك الصابرين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

بالكسر والفتح[٥].

فالكسر على الاستئناف، والفتح على أن يكون بدلًا من قوله: «أنه لا إله إلا هو» أي: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام.

قوله تعالى: ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٩].

نصب بفعل مضمر، أي: اختلفوا للبغي والحسد، فأضمر «اختلفوا»؛ لأن قوله: «وما اختلف» دليل عليه.

قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

«من» رفع، عطف على التاء، أي: أسلمت أنا ومن اتبعني.

وفتح الياء من «وجهي» على الأصل[١]. وإسكانها للتشبيه بالألف[٢].

---

(١) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٤١).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢١٧-٢١٨).

(٣) انظر: المكتفي في الوقف والابتداء (ص: ١٤١).

(٤) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢١٧).

(٥) بالفتح: قراءة الكسائي.والكسر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالفتح على أنه بدل كل من قوله: ﴿أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾، أو بدل اشتمال، لأن الإسلام يشتمل التوحيد، ووجه من قرأ بالكسر على الاستئناف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٢)، الإملاء للعكبري (١/٧٥)، البحر المحيط (٢/٤٠٧)، التيسير (ص: ٨٧)، السبعة في القراءات (ص: ٢٠٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٥).

وكذلك إثبات الياء في «اتبعني» وحذفها[٣]. فالإثبات على الأصل، والحذف لتشبيه الآي بالقوافي، ألا ترى أن العرب تحذف الياء في القافية كقوله:

٣٦-ومن شانئ كاسفٍ باله إذا ما انتسبت له أنكرن

وهل يمنعني ارتيادي البلا د من حذر الموت أن يأتين[٤]

أي: أنكرني، وأن يأتيني.

«أأسلمتم» لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الأمر، أي: أسلموا، كقوله تعالى: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] أي: انتهوا.

قوله تعالى: ﴿وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾ [آل عمران: ٢٧].

الميت والميت واحد[٥].

وقال قوم[٦]: الميت ما مات، والميت ما سيموت، واحتج بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠] أي: ستموت وسيموتون.

وهذا ليس بصحيح، وإنما هما واحد، ودليله قول الشاعر- وهو رعلاء الغساني:

=

(١) وهي قراءة: ابن عامر ونافع، ووافقهما عاصم برواية حفص. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٢٢)، والتبصرة (ص: ٤٧٠).

(٢) وهي قراءة باقي السبعة. المصدران السابقان.

(٣) أثبتها: أبو عمرو ونافع برواية قالون وورش في الوصل،، وحذفاها في الوقف. وحذفها: باقي السبعة في الوصل والوقف. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٢٣)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٥٨).

(٤) البيتان من المتقارب، وقائلهما الأعشى، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَعَمرُكَ ما طولُ هَذا الزَمَن عَلى المَرءِ إِلّا عَناءٌ مُعَن

والشانئ: المبغض، والكاسف: العابس لونه. انظر: الديوان (ص: ١٥)، رقم القصيدة (٢).

(٥) إسكان الياء: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وتشديدها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٢)، الإملاء للعكبري (١/٧٦)، البحر المحيط (٢/٤١٢)، التيسير (ص: ٨٧)، تفسر الطبري (٦/٣١٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٥٩)، تفسير الرازي (٢/٤٣٤).

(٦) القول للطبري. انظر: تفسير الطبري (٣/ ١٥١).

٣٧-لـــيس مـــن مات فاستراح بميت   إنمــــا المــــيت مــــيتُ الأحــــياء[1]

فجمع بين اللغتين فيما سيموت[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨].

أي: من دين الله في شيء، وإن شئت: ليس من ثواب الله في شيء، فحذف المضاف. فقوله: «في شيء» خبر «ليس»، وقوله: «من الله» في موضع النصب على الحال؛ لأنه في الأصل: فليس في شيء ثابت من دين الله، فلما تقدم انتصب على الحال، ومثله قوله:

٣٨-..........................   لـيـــسوا مـــن الشر في شيء وإن هانا[3]

تقديره: ليسوا في شيء ثابت من الشر.

قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٠].

أي: عذاب نفسه، وحذف المضاف. والوقف على قوله: ﴿أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ واجب[4]؛ لأن قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مرفوع ليس بمعطوف على قوله: «يعلمه

---

(١) البيت من الخفيف، واختلف في نسبته وأشهر من نسب إليه هو البحتري، والبيت جاء ضمن أبيات له يقول في مطلعها:

يـــــا قَتـــــيلاً لِلّحــــيَةِ الـــسَوداءِ   آفَــةُ المُــردِ فــي خُــروجِ اللِحــاءِ

البُحتُرِيّ (٢٠٦ - ٢٨٤ هـ / ٨٢١ - ٨٩٧ م) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي أبو عبادة البحتري. شاعر كبير، يقال لشعره سلاسل الذهب، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم، المتنبي وأبو تمام والبحتري، قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري. وأفاد مرجوليوث في دائرة المعارف أن النقاد الغربيين يرون البحتري أقل فطنة من المتنبي وأوفر شاعرية من أبي تمام. ولد بمنبج بين حلب والفرات ورحل إلى العراق فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي وتوفي بمنبج. له كتاب الحماسة، على مثال حماسة أبي تمام.-الموسوعة الشعرية، وهو في الأصمعيات (ص: ١٥٢)، والبيان في غريب إعراب القرآن (١/١٩٨).

(٢) انظر: الكشف للقيسي (١/ ٣٤٠).

(٣) عجز بيت من البسيط، وصدره:

لكـــــن قومــــي وإن كانــــوا ذوي عـــــدد

وقائله: قريط بن أنيف العنبري. انظره في: الحماسة (١/ ٥٨)، ومجالس ثعلب (٢/ ٤٠٥).

(٤) انظر: منار الهدى في الوقف والابتدا (ص: ٦٢).

الله»، فالابتداء به واجب.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ [آل عمران: ٣٠].

«يوم» نصب بفعل مضمر، والتقدير: اذكر يوم تجد.

وقال قوم[١]: هو متعلق بقوله: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿يَوْمَ تَجِدُ﴾ ، فعلى هذا لا وقف على الكلم بينهما[٢].

وقوله: «ما عملت»، (ما) بمعنى الذي في موضع النصب بـ «تجد»، وقوله: «محضرا» مفعول ثان.

وقوله: ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ [آل عمران: ٣٠].

إن جعلته معطوفًا على قوله: «ما عملت» كان بمعنى الذي أيضًا، ويكون قوله: «تود» في موضع الحال، أي: وتجد ما عملت من سوء وادة لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا، فعلى هذا لا وقف على قوله: «محضرًا»[٣].

وقال قوم[٤] في قوله: «وما عملت من سوء»، «ما» شرط، و«عملت» في موضع الجزم بـ «ما»، وقوله: «تود» على إضمار الفاء، أي: فتود، لتكون جواب الشرط، فعلى هذا يجوز الوقف على: «محضرًا». وفيه وجه ثالث[٥]: وهو أن يكون قوله «وما عملت من سوء» بمعنى الذي مرفوعًا بالابتداء، والخبر قوله: «تود لو أن بينها»، فعلى هذا أيضًا يجوز الوقف على «محضرًا»[٦].

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران: ٣٦].

بإسكان التاء وضمها[٧]. فمن أسكنها وقف عند قوله: «إني وضعتها أنثى»،

---

(١) منهم: الزجاج والنحاس. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٩٩)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٢١).

(٢) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٦٢).

(٣) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٤٣).

(٤) القول للفراء والنحاس. انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٠٦- ٢٠٧)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٢١).

(٥) قاله مكي. انظر: مشكل إعراب القرآن (١/ ١٥٥).

(٦) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٤٢).

(٧) الإسكان: قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص. والضم: =

ويكون قوله: «والله أعلم بما وضعتْ» ابتداء إخبار من الله عز وجل، ومن قرأ: والله أعلم بما وضعت» كان داخلًا في القول، أي: قالت إني وضعتها أنثى، وقالت: الله أعلم بما وضعت[١].

قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧].

بتشديد الفاء[٢] ونصب «زكريا»؛ لأنه مفعول به. ومن قال: «وكفلها» بالتخفيف[٣].

رفع «زكريا» بفعله.

ويقصر «زكريا» ويمد، وهما لغتان حسنتان[٤].

و «زكريا» لا ينصرف؛ لأن فيه ألفي التأنيث.

وقال الفراء[٥]: إنما لم ينصرف لأنه معرفة أعجمي.

وهذا منه غلط؛ لأنه وجب أن يصرف في النكرة، وقد أجمعوا على أنه لا ينصرف لأنه معرفة أعجمي في النكرة.

=

قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بإسكان العين وضم التاء فهو للمتكلم، أي: (من كلام أم مريم)، ووجه من قرأ بفتح العين وبتاء التأنيث الساكنة فعلى أنه من: (كلام الباري تعالى). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٣)، الإعراب للنحاس (٣٢٥/١)، الإملاء للعكبري (٧٧/١)، السبعة (ص: ٢٠٤).

(١) انظر: الحجة لأبي علي (٢/ ٣٥٤ – ٣٥٥).

(٢) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٣)، الإملاء للعكبري (٧٧/١)، البحر المحيط (٤٢٢/٢)، السبعة في القراءات (ص: ٢٠٤)، الغيث للصفاقسي (١٧٥)، الكشف للقيسي (٣٤١/١)، المعاني للأخفش (٢٠٠/١)، المعاني للفراء (٢٠٨/١)، النشر (٢٣٩/٢).

(٣) وهي قراءة باقي السبعة. انظر: المصادر السابقة.

(٤) القصر: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص. والمد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتشديد الفاء فعلى أن فاعل (كفل) ضمير يعود على الله تعالى، و(الهاء) مفعول ثان مقدم و(زكريا) مفعول أول، أي جعله كافلا لها وضامنا لمصالحها. ووجه من قرأ بتخفيف الفاء على إسناد الفعل إلى (زكريا)، و(الهاء) مفعول به. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣٢٦/١)، الإملاء للعكبري (٧٧/١)، البحر المحيط (٤٢٢/٢)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٥)، الكشاف (١٨٧/١)، الكشف للقيسي (٣٤١/١)، المعاني للأخفش (٢٠٠/١).

(٥) انظر: معاني القرآن (١/ ٢٠٨).

قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩].

وقرئ[١]: «فناداه الملائكة».

فالأول على تقدير: نادته جماعة الملائكة، والتذكير على تقدير: فناداه جمع الملائكة[٢]. و«الملائكة» ها هنا لفظه لفظ الجمع ومعناه المفرد؛ لأنه يراد به جبريل وحده؛ إذ هو المنادي.

قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ [آل عمران: ٣٩].

بفتح الألف وكسره من (إن) [٣]. فالفتح على أنه مفعول ثان لـ «نادته» أي: نادته بأن الله، والكسر على معنى ناداه وقال: إن الله[٤].

و يبشرك بالتخفيف والتشديد لغتان[٥]. يقال: بشرته كذا، وبشرته بكذا[٦].

قوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

هذه الآية تدل على أن الواو لا توجب الترتيب؛ لأنه ذكر الركوع بعد السجود

---

(١) «فناداه»: قراءة حمزة والكسائي. و«فنادته»: قراءة باقي السبعة. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٣)، الإملاء للعكبري (١/٧٨)، البحر المحيط (٢/٤٤٦)، التيسير (ص: ٨٧)، تفسير الطبري (٦/٣٦٣)، تفسير القرطبي (٤/٧٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٦٢).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) الكسر: قراءة ابن عامر وحمزة. والفتح: قراء باقي السبعة. وجه من قرأ بالكسر؛ فذلك إجراء للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين، أو على إضمار القول على مذهب البصريين، وقرأ الباقون: بالفتح على حذف حرف الجر أي: (بأن). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٤)، الإملاء للعكبري (١/٧٨)، البحر المحيط (٢/٤٤٦)، التيسير (ص: ٨٧)، تفسير الطبري (٦/٣٦٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٥)، الكشف للقيسي (١/٣٤٣)، المعاني للفراء (١/٢١٠).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) التخفيف: قراءة حمزة والكسائي. والتشديد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة، من البشر، وهو البشارة، ووجه من قرأ بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة في الجميع، من بشر المضعف. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٣٢٨)، الإملاء للعكبري (١/٧٨)، البحر المحيط (٢/٤٤٧)، الكشاف (١/١٨٨)، الكشف للقيسي (١/ ٣٤٢، ٣٤٣).

(٦) انظر: اللسان (٤/ ٦٢) -بشر.

وهو في الرتبة قبله.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

قوله: «إذ يختصمون» بمعنى اختصموا؛ لأن (إذ) اسم وقت ماض فيضاف إلى الماضي، فـ «يختصمون» مضارع، فوجب أن يكون بمعنى الماضي.

وقوله: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٥] بدل من قوله: «إذ يختصمون»، أي: ما كنت لديهم إذ قالت الملائكة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥].

فـ «اسمه» مبتدأ، و«المسيح» خبره، والجملة في موضع الجر صفة لـ «كلمة».

وقوله: ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ ، عيسى بدل من «المسيح»، و«ابن مريم» حبر مبتدأ مضمر، أي: هو ابن مريم، أو بدل من «عيسى». ولا يجوز أن يكون(ابن) هاهنا صفة «عيسى»؛ لأن اسمه عيسى حسب، وليس اسمه عيسى ابن مريم، وإذا كان كذلك وجب إثبات الألف في الخط من قوله: «ابن مريم»؛ لأن الألف من (ابن) إنما تسقط إذا كان «ابن» صفة لاسم علم قبله مضافًا إلى علم مثله، كقولك: هذا زيد بن عمرو، وكذلك في الكنية: أبو محمد بن زيد.

﴿وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا﴾ نصب على الحال، أي: ذا جاه، وهو حال من الكلمة. وكذلك قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ أي: وثابتًا من المقربين. وكذلك قوله: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ﴾ [آل عمران: ٤٦] أي: ومكلمًا الناس، ﴿فِى ٱلْمَهْدِ﴾ أي: ثابتًا في المهد، فهو حال من الضمير في «ويكلم»، وقوله: «وكهلًا» عطف عليه، أي: ويكلمهم كهلًا. وكذلك قوله: ﴿وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ في موضع الحال، أي موجودًا من الصالحين.

وكذلك قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ٤٨] في موضع الحال فيمن قرأ بالياء[1]، فأما من قرأ بالنون[2] فلا يكون في تقدير: معلمًا وإنما يكون في

(١) قراءة عاصم ونافع. وجه من قرأ بياء الغيب لمناسبة قوله: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾، ووجه من قرأ بالنون فعلى أنه إخبار من الله بنون العظمة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٤)، الإعراب للنحاس (١/٣٣٤)، الإملاء للعكبري (١/٧٩)، البحر المحيط (٢/٤٦٣)، التيسير (ص: ٨٨)، تفسير الطبري (٦/٤٢٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٦٣)، المعاني للأخفش (١/٢٠٥)، تفسير الرازي (٢/٤٥٧).

(٢) قراءة باقي السبعة. انظر: المصادر السابقة.

تقدير: ومعلمًا من جهتنا الكتاب والحكمة. وكذلك قوله: ﴿وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٩] في موضع الحال، أي وجيهًا في الدنيا والآخرة ورسولًا إلى بني إسرائيل، إلى قوله: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾ [آل عمران: ٥٠] كل هذه الأسماء أحوال.

قوله تعالى: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

بالفتح والكسر[١]. فالفتح على تقدير: بأني أخلق لكم من الطين، والكسر على تقدير: قلت لكم: إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير.

ف «يكون طيرًا» و«طائرًا»[٢]. أي: يكون هذا الشخص طائرًا؛ لأن الهيئة والشخص واحد.

وقيل[٣] في قوله: «ومصدقا لما بين يدي»: تقديره: وجئتكم مصدقًا لما بين يدي من التوارة.

«ولأحل لكم» عطف على فعل مضمر، أي: لأبين لكم ولأحل.

وقيل[٤]: الواو زائدة.

وقيل[٥] في قوله: ﴿بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ﴾ أي: كل الذي حرم عليكم؛ لأنه بين جميع ما حرم عليهم، ف «بعض» بمعنى كل، واستشهدوا بقول لبيد:

---

(١) الكسر: قراءة نافع. والفتح: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالفتح فذلك على إضمار القول؛ أي فقلت: إني، أو الاستئناف، ووجه من قرأ بالفتح، فعلى أنه بدل من: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٥)، الإملاء للعكبري (١/٧٩)، البحر المحيط (٢/٤٦٥)، التيسير (ص: ٨٨)، تفسير الرازي (٢/٤٥٨).

(٢) «طائرًا»: قراءة نافع. و«طيرًا»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بزيادة الألف فذلك على إرادة الواحد، ووجه من قرأ: ﴿الْطَير﴾ من غير ألف وبياء ساكنة بعد الطاء على أن المراد به اسم الجنس، أي: جنس الطير. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٣٣٤)، الإملاء للعكبري (١/٧٩)، البحر المحيط (٢/٤٦٦)، التيسير (ص: ٨٨)، تفسير الطبري (٦/٤٢٥).

(٣) القول للفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١٦)، ومعاني القرآن للأخفش (١/٢٠٥).

(٤) القول للكوفيين كما نقله الأنباري. انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٢٦٤).

(٥) القول لأبي عبيدة، وثعلب. انظر: مجاز القرآن (١/٩٤)، ومجالس ثعلب (١/٥٠).

٣٩-تـــراك أمكـــنةٍ إذا لم أرضـــها أو يعـــتلق بعـــض الـــنفوس حمامها[١]

أي: كل النفوس.

وهذا الذي ذكره معمر[٢] غير معروف في اللغة ولا حجة له في قوله: أو يعتلق بعض النفوس؛ لأنه يريد به نفسه، وعيسى قد بين بعض المحرمات، وأحل لهم ما كان محرمًا عليهم في التوراة، فالبعضية صحيحة، فلا معنى للعدول عنه.

قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٥٢].

قيل[٣]: التقدير: من أنصاري إلى الله، و«إلى» بمعنى مع. والصحيح: أن «إلى» هاهنا على معناها، والتقدير: من يضيف نصرته إياي إلى نصرة الله عز وعلا.

قوله تعالى: ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران: ٥٥].

قيل[٤]: التقدير: إني رافعك إلى ومتوفيك، ولكنه لما كان الواو لا توجب الترتيب قدم وأخر.

وقيل[٥] معنى «متوفيك»: قابضك ورافعك إلى كرامتي وقربتي.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩].

---

(١) البيت من الكامل، وقائله لبيد بن ربيعة العامري، والبيت جاء في معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

عَفَـــتِ الـــدِيارُ مَحَلُّهـــا فَمُقامُهـــا بِمَنـــىً تَأَبَّـــدَ غَـــولُها فَـــرِجامُها

وحمامها: قدرها وموتها. انظر: الديوان (ص: ١٧٥)، وشرح المعلقات السبع للزوزني (ص: ١٣٠).

(٢) معمر بن المثنى (١١٠ - ٢٠٩ هـ = ٧٢٨ - ٨٢٤ م) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري (أبو عبيدة) أديب، لغوي، نحوي عالم بالشعر والغريب والاخبار والنسب، ولد وتوفي بالبصرة، من تصانيفه الكثيرة: معاني القرآن، نقائض جرير والفرزدق، مقاتل الفرسان، أخبار قضاة البصرة، وغريب بطون العرب. انظر: الأعلام (١٢/٣١٠).

(٣) القول للفراء، ونسبه الرازي إلى أكثر أهل اللغة. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١٨)، ومفاتيح الغيب (٨/٦٨).

(٤) القول للفراء والزجاج. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١٩)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/٤٢٥).

(٥) القول للفراء أيضًا. انظر: معاني القرآن (١/٢١٩).

هذه الجملة تفسير لـ(المثل)، ولا يجوز أن تكون صفة لـ(آدم) لأن (آدم) معرفة، فلا يوصف بالجملة؛ لأن الجملة نكرة، ولا يجوز أن تكون ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ في موضع الحال من (آدم)؛ لأن الحال لا يكون بالفعل الماضي.

﴿ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ .

إن قال قائل: ليس قوله: (كن) بعد خلقه، فلم قال: «ثم قال له كن فيكون»، و(ثم) لترتيب الفعل على الفعل، فإذا خلقه فكيف يقول بعد ذلك «كن»؟

فالجواب: أن (ثم) هاهنا لترتيب الخبر على الخبر، كأنه أخبر أولًا بخلقه من تراب، ثم أخبر ثانيًا بقوله له «كن فيكون»، فالترتيب في الخبر لا في الفعل. ومثله قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، قال بعده تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ [الأنعام: ١٥٤].

والتقدير: ثم قل: آتينا موسى الكتاب. وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] هذا أيضًا لترتيب خبر على خبر، أخبر أولًا بخلق السماوات والأرض، ثم بأنه استوى على العرش، أي: اقتدر واعتلى، وهو لم يزل مقتدرًا مالكًا للملك، متصفًا بصفة الربوبية، فلا يجوز أن يكون هذا الوصف مرتبًا على خلق السماوات والأرض، تعالى وتقدس عن قول الظالم الزائغ عن الحق علوًا كبيرًا. وقال تعالى: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]. والمعنى: ثم أخبركم بهدايته. وقال الشاعر:

٤٠- قل لمن ساد ثم ساد أبوه ... ثم قد ساد بعد ذلك جده(١)

---

(١) البيت من الخفيف، وقائله أبو نواس الحسن بن هانئ، والبيت جاء مطلع قصيدة له يقول فيها:

وَأَبُو جَدِّهِ فَسَادَ إِلَى أَنْ ... يَتَلاقَى نِزَارُهُ وَمَعَدُّه

أبو نُوّاس (١٤٦ - ١٩٨ هـ/٧٦٣ - ٨١٣ م) الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم، وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها، وعاد إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي فيها، كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه، وفي تاريخ ابن عساكر أن أباه من أهل دمشق، وفي تاريخ بغداد أنه من طيّئ من بني سعد العشيرة، هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من =

والتقدير: قل للذي أخبركم أولًا بسيادته، ثم أخبركم ثانيًا بسيادة أبيه، ثم أخبركم ثالثًا بسيادة جده.

فكذلك هو هاهنا، أخبر أولًا بخلقه من تراب، ثم أخبر ثانيًا بقوله له: «كن فيكون».

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

اختلفوا في الوقف على «سواء» وعلى قوله: «بينكم».

فوقف قوم على «سواء»، أي: إلى كلمة تامة مستوية، ثم ابتدؤوا بقوله: «بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله»، أي: بيننا وبينكم ترك عبادة غير الله[١]، ويكون «ألا نعبد» مرتفعًا بالظرف عند الأخفش[٢].

وقيل[٣]: «بينكم»، ويكون «ألا نعبد» مرتفعًا على إضمار «هي».

والوجه أن يكون «ألا نعبد» في موضع الجر بدلًا من «كلمة»، فيكون الوقف من أول الآية قوله: «من دون الله».

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣].

ابتداء الآية قوله تعالى: «وقالت طائفة»، وقفه الحسن: «أو يحاجوكم عند ربكم»[٤]؛ لأنه إلى هاهنا داخل في القول، وذلك فيمن قرأ[٥]: «أن يؤتي أحد». بغير استفهام مفعول «ولا تؤمنوا»، أو متعلق بقوله ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ كراهة أن

=

اللهجة البدوية، وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود شعره خمرياته.-الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ٤٩٣).

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٦٦).

(٢) نقله عنه أبو حيان. انظر: البحر المحيط (٤٨٣/٢).

(٣) القول لنافع. انظر: منار الهدى في الوقف والابتدا (ص: ٦٦).

(٤) انظر: إيضاح الوقف والابتدا (٥٧٩/٢).

(٥) هي قراءة ابن عامر وعاصم وأبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي. انظر: الحجة لأبي علي (٣٦٧/٢)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٦٥).

يؤتي، على قول المبرد[١]، أو لئلا يؤتي على قول الفراء[٢].

فأما على قراءة ابن كثير[٣]: «أأن يؤتي» على الاستفهام، فيجوز الوقف على «دينكم»، وعلى قوله: «هدى الله»[٤]، ويرفع «أأن يؤتي» بالابتداء، وخبره مضمر على تقدير: أأن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم تصدقونه.

وقيل[٥] في قوله: «إلا لمن تبع دينكم»: إن اللام زيادة، وهو استثناء مقدم، والتقدير: أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم، وقد ذكرنا هذا في «الجواهر» بأتم من هذا.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١].

قرؤوها بفتح اللام وكسرها[٦]. فأما من كسر اللام فلا إشكال في أن (ما) بمعنى الذي. وأما من فتح اللام فإنه سأله عنه فأجابه: بأنه بمعنى الذي، فيكون على هذا (ما) مبتدأ، و«آتيتكم» صلته لا محل لها من الإعراب، وتقديره: آتيتكموه. وقوله: «ثم جاءكم» معطوف على الصلة، والعائد منه إلى (ما) -أعني من المعطوف على الصلة- محذوف، والتقدير: ثم جاءكم به رسول مصدق لما معكم عنده.

وأبو الحسن[٧] يرى أن العائد من المعطوف على الصلة إلى الموصول هو قوله: «مصدق لما معكم»، على أن يكون وضع الظاهر موضع المضمر، أي: مصدق له، فوضع «ما معكم» موضع الهاء.

وهو[٨] لا يرى ذلك في قوله:

---

(١) نقله عنه الزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه (٤٢٨/١).

(٢) انظر: معاني القرآن (٢٢٢/١-٢٢٣).

(٣) انظر: الكشف للقيسي (٣٤٧/١).

(٤) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٢٨).

(٥) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٢٢٢/١).

(٦) الكسر: قراءة حمزة. والفتح: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢١٣)، والتبصرة (ص: ٤٦٢).

(٧) هو الأخفش. نقل عنه هذا الرأي مكي والرازي. انظر: مشكل إعراب القرآن (١٦٥/١)، ومفاتيح الغيب (١٢٩/٨).

(٨) أي سيبويه.

٤١-لعمـــرك مـــا معـــن بتارك حقه ولا منـــسئ معـــن ولا متيـــسر[١]

لا يرى جر «منسىء» بالعطف على «تارك»؛ لأنه رفع معنًا وليس فيه ضميره، والمظهر لا يوضع عنده موضع المضمر، فإذا تم الصلة عند قوله: «معكم».

وقوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران: ٨١].

خبر المبتدأ، واللام الأولى لام الابتداء أعني «لما آتيتكم»، واللام الثانية في «لتؤمنن»: لام القسم.

وزعم أبو عثمان[٢] أن قوله: «لما آتيتكم»: (ما) شرط[٣] منصوب بـ «آتيتكم» و«آتيتكم» مجزوم به، وكذا: «ثم جاءكم» في موضع الجزم، وقوله: «لتؤمنن به» جواب قسم مضمر ينوب عن جواب الشرط، ولام (لما) -عنده- لام لئن في قوله عز وجل: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٨].فـ «لا يأتون» جواب قسم مضمر ينوب عن جواب(إن)، وليس بجواب (إن) ألا تراه قال: «لا يأتون» فأثبت النون؟

وهذه اللام كما دخلت على إن – وهي شرط – دخلت على (ما) في قوله:

٤٢-ولمـــا بقـــيت ليـــبقين جـــوى بـــين الجـــوانح مـــضرع جـــسمي[٤]

---

(١) البيت من الطويل، وقائله: الفرزدق، من أبيات له يقول فيها:

أَتطلُـــبُ يـــا عـــورانُ فَـــضلَ نَبـــيذِهِم وَعِـــندَكَ يـــا عـــورانُ زِقٌّ مُوَكَّـــرُ

والمراد بـ (معن) رجل من البادية يبيع بالنسيئة يضرب به المثل في شدة التقاضي. انظر: الديوان (ص: ٣١٠).

(٢) المازني (٠٠٠ - ٢٤٩ هـ = ٠٠٠ - ٨٦٣ م) بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازني، من مازن شيبان: أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة. ووفاته فيها. له تصانيف، منها كتاب (ما تلحن فيه العامة)، و(الألف واللام)، و(التصريف)، و(العروض)، و(الديباج). انظر: الأعلام (٢/ ٦٩).

(٣) نقل ذلك عنه مكي والرازي. انظر: مشكل إعراب القرآن (١/١٦٧)، ومفاتيح الغيب (٨/١٢٩).

(٤) البيت من الكامل، وقائله: أبو صخر الهذلي وهو شاعر إسلامي، والبيت جاء ضمن أبيات له يقول في مطلعها:

قـــد كـــان صـــرم فـــي الممـــات لـــنا فعجلـــت قـــبل المـــوت بالـــصرم

مضرع: منحل، والجوانح: الضلوع. أبو صخر الهذلي (؟ - ٨٠ هـ / ؟ - ٧٠٠ م) عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة. شاعر، من الفصحاء، كان في العصر الأموي، مواليًا =

(ما) شرط، قد دخلت عليه اللام كما دخلت على (إن) في الآية. وفي قوله:

٤٣-لـئن عـاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكـنني مـنها -إذا- لا أقـيلها[1]

والقول في الآية قول سيبويه والخليل، يدل عليه كسر من كسر اللام.

وقد ذكرنا في «الخلاف» ما هو أتم من هذا، لكن الغرض هاهنا التنبيه دون الحجاج، لكي لا يمل القارئ.

فمن فتح اللام احتمل(ما) أن تكون بمعنى الذي، وأن تكون شرطًا، ومن كسر لم يكن إلا بمعنى الذي.

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أي: أمم النبيين، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

قوله تعالى: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

(ما) بمعنى المصدر، أي: بتعليمكم الناس الكتاب فيمن شدد[2]. وبعلمكم الكتاب فيمن خفف[3] وقرأ «تعلمون».

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠].

= لبني مروان، متعصبًا لهم، وله في عبد الملك وأخيه عبد العزيز مدائح. وكان قد حبسه عبد الله بن الزبير عامًا وأطلقه بشفاعة رجال من قريش وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها:

عجـبت لـسعي الدهـر بيـني وبيـنها فلمـا انقـضى مـا بينـنا سـكن الدهـر

انظر: الحماسة (٢/٩٨)، والبيان في غريب إعراب القرآن (١/٢١٠).

(١) البيت من الطويل، وقائله: كثير عزة، من قصيدة يقول في مطلعها:

إذا اِبـتَدَرَ الـناسُ المَكـارِمَ بَـذَّهُم عَراضَـةُ أَخـلاقِ اِبـنِ لَيلـى وَطـولُها

انظر: الديوان (ص: ٣٠٥)، وانظره في: شرح الجمل لابن هشام (ص: ٢٧٧).

(٢) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٧)، الإعراب للنحاس (١/٣٤٦)، الإملاء للعكبري (١/٨٢)، البحر المحيط (٢/٥٠٦)، التيسير (ص: ٨٩).

(٣) هي قراءة باقي السبعة. انظر: المصادر السابقة.

من رفع الراء[١]، وقف على ما قبله وهو ﴿تَدْرُسُونَ﴾[٢]. ومن نصب[٣] فقال «ولا يأمركم» عطف على قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ فليس له أن يقف من أول الآية من قوله «ما كان لبشر» إلى قوله: ﴿أَرْبَابًا﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [آل عمران: ٨٨].

وقف فيمن رفع «الذين» بالابتداء، والخبر ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، على ما تقدم. فأما من جعله استثناء فوقفه «وأصلحوا»[٥].

قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥، ١٠٦].

من[٦] نصب «يوم تبيض» باذكره وقف على «عظيم»، فأما من[٧] نصبه بقوله: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فوقفه وتسود وجوه[٨].

وقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾. فتقديره: فيقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم، فحذف الفاء والقول جميعًا للعلم به.

قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

---

(١) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٧)، الإعراب للنحاس (١/٣٤٧)، الإملاء للعكبري (١/٨٣)، البحر المحيط (٢/٥٠٧)، التيسير (ص: ٨٩).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٢٩).

(٣) قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٧)، الإعراب للنحاس (١/٣٤٧)، الإملاء للعكبري (١/٨٣)، البحر المحيط (٢/٥٠٧)، التيسير (ص: ٨٩).

(٤) انظر: منار الهدى في الوقف والابتدا (ص: ٦٩).

(٥) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٣٠).

(٦) هو الزمخشري. انظر: الكشاف (١/٤٥٣).

(٧) هو الطبري. انظر: تفسير الطبري (٤/٢٦).

(٨) انظر: منار الهدى في الوقف والابتدا (ص: ٧١).

قيل[1]: المعنى: كنتم في حكم الله. وقيل[2]: كنتم بمعنى: أنتم، والوجه الأول.

قوله تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣].

والتقدير: وأمة غير قائمة فحذف، وارتفاع قوله: (أمة) على البدل من الضمير في «ليسوا»، وهذا عند من لم يقف على «سواء»[3]. ومن وقف ارتفع عنده بالظرف أو الابتداء على الخلاف[4] فيه.

قوله تعالى: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

(ها) للتنبيه، وهو في موضعه، وأدخل التنبيه على الجملة.

وقيل: التقدير: هاؤلاء أنتم تحبونهم، فعلى هذا، «هؤلاء» مبتدأ، و«أنتم» مبتدأ ثان، و«تحبونهم» خبر أنتم، والجملة خبر «هؤلاء».وعلى الأول: «أنتم» مبتدأ، و«أؤلاء» بمعنى الذين، و«تحبونهم» صلة الذين، والموصول والصلة خبر «أنتم». ويجوز أن يكون «أنتم» مبتدأ، و«أؤلاء» على أصله اسم للإشارة خبر «أنتم»، و«تحبونهم» في موضع الحال.

وقال: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ﴾ ، والتقدير: ولا يؤمنون، ليكون موازيًا لقوله: «تحبونهم ولا يحبونكم» فحذف، كقوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥]، والمعنى: وسبيل المؤمنين فحذف، وقال: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]، ولم يقل: وتقيكم البرد، وهو كثير في الكلام جدًا.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وقرئ[5]: «لا يضركم» من ضاره يضيره، بمعنى: ضره، وهو واضح؛ لأنه جزم «لا يضركم» لما كان جواب: «وإن تصبروا»[6].

---

(١) القول للزجاج والنحاس. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/٤٦٦)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٣٥٧).

(٢) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (١/٢٢٩).

(٣) انظر: منار الهدى في الوقف والابتدا (ص: ٧١).

(٤) الذي تقدم عند قوله تعالى: ﴿قُلْ يأَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٦٤].

(٥) هي قراءة: ابن كثير وأبي عمرو ونافع. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٩)، الإملاء للعكبري (١/٨٧)، البحر المحيط (٣/٥١)، التيسير (ص: ٩٠)، ا لنشر (٢/٢٤٢).

(٦) انظر: المصادر السابقة.

فأما من قال: «لا يضركم» فضم الراء وشدد[١]، فهو من ضره يضره.

وضم الراء مشكل؛ لأنه جواب الشرط، وجواب الشرط مجزوم، فقياس مذهب سيبويه: أن يكون على التقديم والتأخير، على تقدير: ولا يضركم كيدهم شيئًا إن تصبروا وتتقوا، ومثله قول أبي ذؤيب[٢]:

٤٤-فقيل له: احمل فوق طوقك إنها مطبعة من يأتها لا يضيرها[٣]

قال: التقدير: لا يضيرها من يأتها.

وقال:

٤٥-وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول: لا غائب مالي ولا حرم[٤]

---

(١) هي قراءة: ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

(٢) أبو ذُؤَيب الهذلي (؟ - ٢٧ هـ/؟ - ٦٤٨ م) خويلد بن خالد بن محرِّث أبو ذُؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) غازيًا، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وقيل مات بإفريقية، أشهر شعره «عينية» رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: «أمن المنون وريبه تتوجع»، قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجّى وشهد دفنه، له: (ديوان أبي ذؤيب - ط). انظر: الأعلام (٢/٣٢٥).

(٣) البيت من الطويل، وهو من قصيدة يقول في مطلعها:

وما حُمِّلَ البُختِيُّ عامَ غِيارِهِ عَلَيهِ الوُسوقُ بُرُّها وَشَعيرُها

طوقك: أي طاقتك، ومطبعة: مملوءة. انظر: شرح أشعار الهذليين للسكري (١/٢٠٨).

(٤) البيت من البسيط، وقائله: زهير بن أبي سلمى، والبيت جاء ضمن قصيدة له يقول في مطلعها:

قِف بِالدِيارِ الَّتي لَم يَعفُها القِدَمُ بَلى وَغَيَّرَها الأَرواحُ وَالدِيَمُ

والخليل: الفقير: وحرم: ممنوع. زُهَير بن أبي سُلمَى (؟ - ١٣ ق. هـ/؟ - ٦٠٩ م) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد)، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمّى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم)، ويقال : إن أبياته في =

فهو على التقديم.

وأبو العباس[١] يقدر الفاء، أي: فلا يضركم.

وضرّ فعل يتعدي إلى مفعول واحد[٢]، كقولك: ضررته ونفعته، وإذا كان كذلك كان قوله: «لا يضركم»: الكاف والميم المفعول، وقوله: «كيدهم» الفاعل، و«شيئًا» نصب على المصدر، كأنه: لا يضركم كيدهم ضررًا، فوضع «شيئًا» موضع ضرر، كقوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ [النساء: ٣٦] أي: ولا تشركوا به إشراكًا، وقال أبو خراش الهذلي[٣]:

٤٦-تعاديت شيئاً والدريس كأنما يزعزعه وعك من العوم مردم[٤]

أي: تعاديت[٥] تعاديًا، فوضع شيئًا موضع تعاديا.

فإن قيل: فقد قال تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗى﴾ [آل عمران: ١١١]، والكاف والميم هو المفعول الأول، و«أذى» هو المفعول الثاني، فلم قلت: إنه يتعدي إلى مفعول واحد؟

والجواب: أن «أذى» في موضع المصدر، والتقدير: إلا ضررًا ما، فـ «أذى» موضوع موضع ضرر فلا يلزم ما قال.

قوله تعالى: ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

أي: إصابة حسنة تسؤهم، أي: تسؤهم إصابتها، وكذلك «وإن تصبكم سيئة

=

آخرها تشبه كلام الأنبياء.-الموسوعة الشعرية، وانظر: الديوان (ص: ٩١).

(١) انظر: المقتضب (٢/٦٩-٧٠).

(٢) انظر: كتاب الأفعال (٢/٢٠٥).

(٣) أبو خراش الهذلي (؟ - ١٥ هـ/؟ - ٦٣٦ م) أبو خراش الهذلي خويلد بن مرة الهذلي المضري، شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور، أدرك بالعدو، فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر، وله معه أخبار، نهشته أفعى فقتلته، له شعر مطبوع في ديوان الهذليين. انظر: الأعلام (٢/٣٢٥).

(٤) البيت من الطويل، من قصيدة لأبي خراش يقول في مطلعها:

رَفَوني وَقالوا يا خُوَيلِدُ لا تُرَع فَقُلتُ وَأَنكَرتُ الوُجوهَ هُمُ هُمُ

(٥) أي: «فعاديت».

يفرحوا بها»، أي إصابة سيئة، وقوله: «بها» أي: بإصابتها.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٢١].

أي: واذكر إذ غدوت من أهلك، فالناصب لـ «إذ» محذوف. وقوله: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢] معمول قوله: (عليم) أي: يعلم إذ ذاك. وقوله: ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ [آل عمران: ١٢] معمول قوله: «نصركم الله» أي: نصركم الله وقت مقالتك هذه المقالة.

قوله تعالى: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

بالفتح والكسر(١). فالفتح معناه: معلمين، والكسر معناه: معلمين أنفسهم، فحذف المفعول به(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

أي: وما جعل الله الإمداد إلا بشرى لكم، فالهاء تعود إلى الإمداد الذي دل عليه قوله: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ .

وقوله: «ولتطمئن» عطف على «بشرى» أي: إلا بشرى لكم ولطمأنينة قلوبكم.

واللام في قوله: «ليقطع طرفا» متعلق بقوله: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ ، أي: لا ناصر لكم إلا الله ليقطع طرفًا من الذين كفروا، فعلى هذا تقف على قوله: «قلوبكم به» وإن علقته بقوله: «وما جعله الله إلا بشرى» أي: جعله بشرى ليقطع طرفًا لم تقف على قوله «به».

وفيه وجه ثالث: وهو أن اللام هاهنا لام القسم، وهي مكسورة بمعنى المفتوحة، وذلك أن هذه اللام.

إذا كانت مفتوحة كان معه النون، نحو قولك: والله لأفعلن، فإذا لم تأت بالنون

---

(١) كسر الواو: قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو. وفتحها قراءة السبعة. وجه من قرأ بالكسر فعلى أنه اسم فاعل من: (سوم)، أي: (مسومين أنفسهم أو خيلهم)، ووجه من قرأ بفتح الواو فعلى أنه اسم: (مفعول)، والفاعل هو الله تعالى. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٨)، الإعراب للنحاس (١/٣٦١)، الإملاء للعكبري (١/٨٦)، البحر المحيط (٣/٤٣)، التيسير (ص: ٩٠).

(٢) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٣٨٣).

كانت مكسورة، فتقول: والله لأفعل كذا، فكذا «ليقطع طرفا» تقديره: والله ليقطعن طرفًا من الذين كفروا.

ويجيء مثل هذا في التنزيل كثيرًا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ١، ٢]، المعنى: والله ليغفرن لك الله، وقال تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ﴾ [الأنعام: ١١٣] والمعنى: والله لتصغين، وأنشدوا:

٤٧-إذا قال قطني قلت والله حلفة لتغني عني ذا إنائك أجمعا[(١)]

أي: والله لتغنين عني.وأنشدوا أيضًا:

٤٨-تألَّ ابن أوس حلفة ليردني إلى نسوةٍ كأنهن مفائد[(٢)]

روي بكسر اللام والفتح على معنى ليردنني، فعلى هذا يجوز الوقف على قوله: «قلوبكم به»، وعلى قوله: «العزيز الحكيم».

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

يجوز في (أو) هذا وجهان: أحدهما: أن يكون عطفًا على قوله: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ۝١٢٧ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٧، ١٢٨]، فعلى هذا لا يجوز الوقف على قوله: «خائبين»[(٣)].

---

(١) البيت من الطويل، وقائله: حريث بن عناب الطائي، من قصيدة له يقول في مطلعها:

عَوى ثُمَّ نادى هَل أَحَستُم قَلائِصاً وُسِمنَ عَلى الأفخاذِ بِالأمسِ أربَعا

حريث الطائي (؟ - ٨٠ هـ / ؟ - ٧٠٠ م) حريث بن عناب بن مطر النبهاني الطائي. هو من الشعراء اللصوص وكان يغير على الناس بين الحين والآخر له شعر في الحب والهجاء، له شعر في كتاب أشعار اللصوص وأخبارهم.-الموسوعة الشعرية، وانظره في: مجالس ثعلب (٢/ ٥٣٨)، والدرر اللوامع (٢/٤٤-٤٥).

(٢) البيت من الطويل، وقائله: زيد الفوارس. انظر: الحصين بن ضرار الضبي -وهو في الحماسة (١/ ٢٨٨)، و«ضرائر الشعر» لابن عصفور (ص: ١٥٧)، وخزانة الأدب (١٠/٦٥)، رقم (٨١٣).

(٣) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٤٨).

وقيل[1]: إن «أو» بمعنى إلى أن، والمعنى: ليس لك من الأمر شيء إلى أن يتوب عليهم أو يعذبهم، فيحسن الوقف حينئذ على قوله: «خائبين»[2]، كقول العرب: لألزمنك أو تقضيني حقي، والمعنى: إلى أن تقضيني حقي.

قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

بإثبات الواو وحذفها[3]. فمن أثبتها قدرها معطوفة على ما قبلها من القصص، ومن حذفها استأنفها[4].

والوقف على قوله: «للمتقين» فيمن[5] جعل قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ﴾ مبتدأ، وعطف عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وجعل الخبر «أولئك».فأما من جعل «الذين ينفقون» وصفًا لـ «المتقين» وعطف عليه «والذين إذا فعلوا فاحشة» فوقفه «يعلمون» «الناس». «المحسنين» فيمن جعل «الذين ينفقون» وصفًا لما قبله وابتدأ «والذين إذا فعلوا فاحشة» وجعل الخبر «أولئك». ومن جعل قوله: «والذين إذا فعلوا» عطفًا على «المحسنين»؛ لم يقف على «المحسنين»؛ لأن وقفه «يعلمون» ولا يجوز الوقف على قوله: ﴿فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ﴾ على كل حالٍ بتة؛ لأن قوله: ﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ﴾ عطف على قوله: ﴿أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ والتقدير: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ولم يصروا على ما فعلوا، فهو داخل في الصلة.

وقوله: ﴿وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ اعتراض بين بعض الصلة وبعضها، فالوقف غير جائز على «ذنوبهم». و(من) مبتدأ، و«يغفر» خبره، وفي «يغفر» ضمير يعود إلى (من).

---

(١) القول للفراء والزجاج. انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٣٤)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٨٠).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٣٣).

(٣) حذف الواو: قراءة ابن عامر ونافع. وإثباتها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بغير واو فعلى الاستئناف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٦٤)، البحر المحيط (٣/ ٥٧)، التيسير (ص: ٩٠)، تفسير القرطبي (٤/ ٢٠٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٤).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) هو نافع. انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٣٤).

وقوله: «إلا الله» رفع بدل من الضمير في «يغفر»، والتقدير: ما أحد يغفر الذنوب إلا الله.

قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

و «قرح»، بالفتح والضم وهما لغتان(١).

وقوله: «وليعلم»، وقيل(٢): الواو زائدة والتقدير: وتلك الأيام نداولها بين الناس ليعلم الله. ولا حاجة إلى هذا التقدير؛ لأنا نعطفه على مضمر، والتقدير: وتلك الأيام نداولها بين الناس لئلا يغتروا وليعلم الذين آمنوا.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

انتصاب قوله: «ويعلم» على الصرف، وحقيقته أنه نصب بإضمار «أن» أي لم يجتمع العلم بالمجاهدين والصابرين، هكذا زعموا(٣).

وعندي: أن قوله: «ويعلم الصابرين» مجزوم بالعطف على قوله: «يعلم الله» لكنه فتح ولم يكسر تبعًا لفتحة اللام، ألا ترى أن قوله: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم﴾ [النساء: ١٤١] مجمع على جزمه، ونصب العين شاذ.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ [آل عمران: ١٤٣].

أي: فقد رأيتم أسبابه، فحذف المضاف. ولا بد من تقدير هذا المضاف؛ لأن من رأى الموت مات، وقال: «فقد رأيتموه» ولم يكونوا ماتوا، فثبت أن التقدير: فقد رأيتم أسبابه.

قوله تعالى: ﴿أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

---

(١) فتح القاف: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو، ووافقهم عاصم برواية حفص. وضمها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٩)، الإعراب للنحاس (٣٦٦/١)، البحر المحيط (٦٢/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٤)، السبعة (ص: ٢١٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٢)، الكشف للقيسي (/٣٥٦).

(٢) القول للزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه (٤٨٤/١).

(٣) هو رأي الفراء والكوفيين. انظر: معاني القرآن (٢٣٥/١)، والإنصاف في مسائل الخلاف (٥٥٥/٢) - مسألة رقم (٧٥).

هذه آية من كتاب الله- عز وجل- جرى فيها الكلام بين يونس[(١)] وسيبويه، وذلك لأنهما اختلفا في مسألة من أصول النحو، وهي قولهم: أإن تأتني آتك، بجزم (آتك) ورفعه.

فسيبويه يقول[(٢)]: أإن تأتني آتك، وأإن تكرمني أكرمك، وأإن تعطني أشكرك، بجزم هذا كله.

ويونس: يرفعه ويثبت الياء، فيقول: أإن تكرمني أكرمك، وأإن تأتني آتيك، ويدعي فيه التقديم على تقدير: أكرمك إن تكرمني، وآتيك إن تأتني، ويقول: إن الهمزة لا بد لها مما تعتمد عليه، فوجب أن يقدر تقديم (أكرمك) و(آتيك) على الشرط، وإذا قدر بهما التقديم كان مرفوعًا.

قال سيبويه: هذا التقدير الذي قدره يونس فاسد بهذه الآية، ألا ترى أن الله قال: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ ، فلو جعل ما تعتمد عليه الهمزة في نية التقديم ها هنا صار التقدير: انقلبتم على أعقابكم فإن مات أو قتل، وهذا التقدير فاسد؛ لأن من قال: أنت ظالم إن فعلت كذا، لا يجوز له أن يقول: أنت ظالم فإن فعلت، وإذا لم يقل هكذا، لم يجز في الآية أن يقدر: انقلبتم على أعقابكم فإن مات؛ لأنه يوجب إسقاط الفاء، فكأنه يبتغي: انقلبتم على أعقابكم إن مات.

فإن قيل: الفاء زيادة، والتقدير: انقلبتم على أعقابكم إن مات؛ لأن الفاء كثرت زيادتها في كلامهم قال الشاعر:

٤٩-لا تجزعـــي إن منفـــساً أهلكـــته وإذا هلكـــت فعـــند ذلـــك فاجزعي[(٣)]

---

(١) يونس بن حبيب (٩٤ - ١٨٢ هـ = ٧١٣ - ٧٩٨ م) يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويُعرف بالنحوي: علامة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره، وهو من قرية "جبل" بفتح الجيم وضم الباء المشددة، على دجلة، بين بغداد وواسط. أعجمي الأصل. أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة. قال ابن النديم: كانت حلقته بالبصرة، ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ووفود البادية. وقال أبو عبيدة: (اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه). وقال ابن قاضي شهبة: (هو شيخ سيبويه الذي أكثر عنه النقل في كتابه). من كتبه "معاني القرآن" كبير، وصغير، و"اللغات" و"النوادر"، و"الأمثال" ومن كلامه: (ليس لعيي مروءة ولا لمنقوص البيان بهاء). انظر: الأعلام (٨/٢٦١).

(٢) المصدر السابق (١/٤٤٣).

(٣) البيت من الكامل، وقائله: النمر بن تولب، من قصيدة له يقول في مطلعها:

=

أي: وإذا هلكت فاجزعي عند ذلك.

وحكى الأخفش[1]: أخوك فوجد، أي: أخوك وجد.

قلنا: الفاء ها هنا لا يجوز تقدير زيادتها؛ لأن الفاء في الآية نظير «ثم» في قوله: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يونس: ٥١] فدخلت الهمزة على «ثم» كما دخلت على الفاء. فكما لا يجوز الحكم بزيادتها «ثم» لم يجز الحكم بزيادة الفاء.

ومثل هذه الآية- في الاحتجاج بها على يونس- قوله تعالى: ﴿أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ألا ترى أنه لو كان التقدير- كما يذهب إليه يونس- من أنه كأنه قال: أفهم الخالدون جاء: أفهم الخالدون فإن مت.

فوجب أن تكون الهمزة في الآيتين تعتمد على الجملة التي من الشرط والجزاء بأسرها، لا على الجزاء فقط، وإذا كان كذلك كان حرف الشرط جازمًا للجواب كما هو جازم للشرط.

ولو جاز ليونس أن يقول: إإنْ تُكرمنِي أكُرمكَ بالرفع، على تقدير: أُكرِمُكَ إنْ تُكرمنِي، لزمه أن يقول: الذي إن تكرمه يكرمك برفع يكرمك؛ لأنه يصح أن يقدر: الذي يكرمك إن تكرمه. وفي أن العرب والنحويين عن آخرهم مبطقون على جزم الجواب في الذي فساد[2] ما ذهب إليه يونس وصحة قول الخليل وسيبويه، وهذا من سر هاتين الآيتين فافهمه فإنه من معضلات الكتاب.

=

قالَــت لِتَعذُلَنــي مِــنَ اللَــيلِ اِســمَعِ ... سَـــفَهاً تَبيـــتُكَ المَلامَـــةَ فَاهجَعـــي

وقد استشهد به سيبويه على نصب «منفسأ» بفعل مضمر دل عليه ما بعده، لاقتضاء حرف الشرط ذلك. النمر بن تولب (؟ - ١٤ هـ/؟ - ٦٣٥ م) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُد من الصحابة، وروى حديثًا عن الرسول ﷺ، وكان له ولد يُدعى ربيعة، وأخ يُدعى الحرث بن تولب (سيد مُعظّم في قومه)، ونشأ بين قومه في بلاد نجد ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر، توفي في آخر خلافة أبو بكر الصديق، وما عُرف له في المدح إلا قصيدة واحدة مدح فيها الرسول ﷺ وكذلك كان هجاؤه نادرًا وكان شعره صادقًا وألفاظه سهلة جميلة.-الموسوعة الشعرية، وانظر: شعر النمر بن تولب (ص: ٧٢). وانظره في: المقتضب (٢/٧٦).

(١) انظر قول الأخفش في: سر صناعة الإعراب (١/٢٦٠).

(٢) أي في أطباق العرب على جزم الجواب في الذي فساد مذهب يونس.

قوله تعالى: ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

بإسكان الهاء[١]، و«نؤته» باختلاس الكسرة[٢]، و«نؤته» بالإشباع[٣]، كل ذلك جائز حسن، والإشباع أحسن الوجوه؛ لأن الأصل الإشباع ثم الاختلاس، ثم الإسكان واستضعفه النحويون[٤]؛ لأنه إنما أسكن من أسكن تشبيهًا بهاء التأنيث إذا وقف عليه، نحو قاعده وقائمه.

قال أبو إسحاق: إنما يجوز هذا في الشعر دون الكلام، كقول الشاعر:

٥٠- لست إذا لزغبله إن لم أغير بكلتي

إن لم أشاو بالطول[٥]

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾ على وزن كاعن، وهو قراءة المكي[٦]، والأصل: كأي إلا أنه قلب: فقدمت الياء مشددة على الهمزة فصار: كيئن، ثم خفف كما يخفف ميت حتى يصير ميتًا، فصار: كيئن، فأبدل من الياء ألفًا فصار: كائن، كما يقال في العيب: عاب.

و «قتل» و«قاتل» قراءتان حسنتان[٧]، فمن قرأ «قتل» ارتفع به «ربيون» ويجوز أن

---

(١) هي قراءة أبي بكر وحمزة، ووافقهما أبو عمرو برواية عبد الوارث واليزيدي. انظر: السبعة في القراءات (٢١١-٢١٢)، والتبصرة (ص: ٤٦١).

(٢) هي قراءة قالون وهشام برواية الحلواني. انظر: التيسير (ص: ٨٩)، والإقناع في القراءات السبع (٤٩٩/١).

(٣) هي قراءة ابن عامر وابن كثير والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص، ونافع براوية ورش وإسماعيل بن جعفر. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٠٨-٢١١)، والتبصرة (ص: ٤٦١). وروى ابن ذكوان عن ابن عامر من القراءة بالكسر فقط. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢١٠).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٤٥/١).

(٥) من مسدس الرجز جاء على التمام، ونسب ابن منظور إنشاده إلى ثعلب. وزغبلة. اسم امرأة وبكلتي: حالي وطبيعتي، والطول: الأيام الطويلة، وأشاو: أسابق. انظره في معاني القرآن للفراء (٣٨٨/١)، واللسان (٦٣/١١) -بكل، وتاج العروس (٢٣٢/٧) -بكل.

(٦) هو ابن كثير. وباقي السبعة: «كأين». انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢١٦)، والحجة لأبي علي (٣٨٥/٢-٣٨٦).

(٧) «قتل» بالبناء للمجهول: ابن كثير وأبو عمرو ونافع. و«قاتل»: باقي السبعة. وجه من قرأ بغير =

يجعل في «قتل» ضمير النبي فيكون قوله: «معه ربيون» صفة للنبي، أي: وكأني من نبي مقتولٍ معه ربيون، أي: وثابت معه ربيون. وقال قوم: هذه القراءة ضعيفة؛ لأنه لم يقتل قط نبي في المعركة[1] فينبغي أن تقرأ «قاتل»، ويكون «ربيون» الفاعل.

قوله تعالى: ﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

واستكان: استفعل من كان[2]، فإذا قال: ﴿فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ﴾ [المؤمنون: ٧٦]، المعنى: ما كانوا لطاعة ربهم. وقال الفراء[3]: استكان أصله: استكن على وزن افتعل من السكون، والألف لإشباع الفتحة، كما قلنا في قوله: آمين: إن أصله: أمين، فأشبع الفتحة، وأنشدوا لابن هرمة[4]:

٥١-وأنت من الغوائل حين ترمى ... ومن ذم الرجال بمنتزاح[5]

أي: بمنتزح، والأصل: منتزح، فأشبع الفتحة.

=

الألف فهو على البناء للمفعول، من القتل، و(ربيون) نائب فاعل، ووجه من قرأ: (قاتل) بفتح القاف والتاء وألف بينهما بوزن: (فاعل)، على البناء للفاعل، وهو من القتال، و(ربيون) فاعل. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٠)، البحر المحيط (٣/٧٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٥)، السبعة في القراءات (ص: ٢١٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٣)، النشر (٢/٢٤٢).

(١) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٣٨٧)، والكشف للقيسي (١/٣٥٩).

(٢) انظر: تاج العروس (٩/٣٢٦) -كون.

(٣) قول الفراء في: البحر المحيط (٣/٧٥).

(٤) إبراهيم بن هرمة (٨٠ - ١٧٦ هـ/٦٩٩ - ٧٩٢ م) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيع، ينتهي نسبه إلى الحارث بن فهر، وفهر أصل قريش، تربى في قبيلة تميم وهي من القبائل العربية الكبيرة في شرق الجزيرة، كان لها شأن في الجزيرة والإسلام، شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ذكر الأصمعي أنه رآه ينشد الشعر بين يدي الرشيد، اتفق ابن الأعرابي والأصمعي: على أن الشعر ختم بابن هرمة وبخمسة من معاصريه إلا أن الأصمعي قدمه عليهم وكان يقول: ما يؤخره عن الفحول إلا قرب عهده وقد تنقل بين المدينة ودمشق وبغداد يمدح الخلفاء، له (ديوان -ط)، ودفن بالبقيع بالمدينة. انظر: نسب قريش (ص: ٤٤٦)، والأغاني (٤/٣٦٧-٣٩٧).

(٥) البيت من الوافر، من قصيدة يقول في مطلعها:

صَرَمتَ حَبائِلاً مِن حُبِّ سَلمى ... لِهِندٍ ما عَمَدتَ لِمُستَراحِ

ومنتزاح: من النزح. انظر: الديوان (ص: ٨٧). وانظره في الخصائص (٢/٣١٦، و٣/١٢١).

قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١].

بالضم والإسكان[1]، وهما لغتان[2]، كالعنق والعنق، والطنب والطنب، وقد تقدم ذلك.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

بالياء، و«تغشى» والتاء[3] والإمالة[4]. فالياء لأجل النعاس، والتاء رد إلى الأمنة[5]. والإمالة لأجل الياء؛ لأن أصله غشي[6].

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

بنصب اللام وضمه[7]. فمن نصب اللام جعله تأكيدًا لـ «الأمر»، و«لله» خبر «إن» ومن ضم اللام رفعه بالابتداء، و«لله» الخبر، والجملة خبر «إن».

قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

إن قيل: إن «إذا ظرف لما يستقبل من الزمان، فلم أدخله على: «ضربوا» وهو فعل ماض؟

---

(١) أي: ضم عين «الرعب» وإسكانها. فالضم: قراءة ابن عامر الكسائي. والإسكان: قراءة باقي السعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٠)، الإعراب للنحاس (١/٣٧٠)، الإملاء للعكبري (١/٨٩)، البحر المحيط (٣/٧٧)، التيسير (ص: ٩١)، النشر (٢/٢١٦، ٢٤٢).

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١١٤)، واللسان (١/٤٢٠) -رعب.

(٣) التاء: قراءة حمزة والكسائي. والياء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتاء التأنيث إسنادًا إلى ضمير: ﴿أَمَنَةً﴾، ووجه من قرأ بياء التذكير إسنادًا إلى ضمير النعاس. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٠)، الإملاء للعكبري (١/٩٠)، البحر المحيط (٣/٨٦)، التيسير (ص: ٩١)، النشر (٢/٢٤٢).

(٤) الإمالة مع التاء فقط. انظر: التبصرة (ص: ٤٦٥)، والإقناع في القراءات السبع (١/٢٩٢).

(٥) انظر: الحجة لأبي علي (٢/٣٩٠-٣٩١)، والكشف للقيسي (١/٣٦٠).

(٦) انظر: اللسان (١٥/١٢٦) -غشا.

(٧) الضم: قراءة أبي عمرو. والنصب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالرفع فعلى أنها مبتدأ و(لله) خبر، والجملة خبر (إن)، ووجه من قرأ بالنصب فعلى أنها تأكيدًا لاسم (إن). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٠)، الإعراب للنحاس (١/٣٧١)، الإملاء للعكبري (١/٩٠)، البحر المحيط (٣/٨٨)، التيسير (ص: ٩١)، تفسير الطبري (٧/٣٢٣).

فالجواب: أنه بمنزلة (إن) أصله الاستقبال ثم يدخل على الماضي فيقلبه إلى الاستقبال، كقولك: إن قمت قمت، فالمعنى: إن تقم أقم، فكذلك: ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: إذا يضربون في الأرض، ويسافرون فيها.

﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ، اللام لام العاقبة[١]، أي: لتصير عاقبتهم إلى أن يجعل الله -غزوة المؤمنين، وإصابة الغنيمة، أو الفوز بالشهادة- حسرة على قلوبهم.

قوله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

بالكسر، و«متم» بالضم، وهما لغتان[٢]، فمن قال: مِتَّ، فلأن أصله: مَوِتَ[٣]، فنقلت الكسرة من الواو إلى الميم، كما قالوا في خاف: خِفْتَ وأصله: خَوِفْتَ، وفي هَابَ: هَبتَ، وأصله هَيِبتَ. ومن قال: مُتَّ قال: مات أصله: مَوَتَ، فهو مثل قال في أن أصله: قول، فكما نقول: قلت بالضم قال: مُت بالضم.

وخص حفص عن عاصم هذين الحرفين ها هنا[٤] بالضم بالضم فقرأ «ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم»، و﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٨]، وإنما خصهما بالضم؛ لأن قبله «قتلتم» في الأول، وبعده أيضًا «قتلتم» فأراد الوفاق بين أول الفعلين، فضم الميم في مت تبعًا للقاف في «قتلتم» و«قتلتم».

قوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨].

إن قال قائل: العرب تقول: لئن جئتني لأفعلن، تدخل اللام على (إن) ثم تقول

---

(١) هي اللام التي تبين مآل الشيء وعاقبته، وسماها الكوفيون لام الضرورة. انظر: معاني الحروف للرماني (ص: ٥٦)، والجني الداني (ص: ١٦٠).

(٢) كسر الميم: قراءة حمزة ونافع والكسائي. وضمها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر الميم فهو من: (مَاتَ، يُمَاتُ)، كـ(خَافَ، يَخَافُ). والأصل: (مَوِتَ) بفتح الفاء وكسر العين، فإذا أسند إلى التاء قيل: «مِت» بكسر الفاء، لنقل حركة العين إلى الفاء بعد حذف حركتها ثم حذف الواو لالتقاء الساكنين، ووجه من قرأ بضم الميم من: (مَاتَ، يَمُوتُ)، كـ(قَامَ، يَقُومُ)، وهما لغتان. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨١)، الإعراب للنحاس (١/٣٧٣)، الإملاء للعكبري (١/١٩٠، ١٩١)، البحر المحيط (٣/٩٦)، التيسير (ص: ٩١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٤)، الكشف للقيسي (١/٣٦١، ٣٦٢).

(٣) انظر: اللسان (٢/٩١).

(٤) وقرأ بالكسر في باقي القرآن. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢١٨)، والحجة لأبي علي (٢/٣٩٣).

في الجواب: لأفعلن، ولا تقول: لئن جئتني أفعل بتة[1]، وقال تعالى: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ﴾ [الإسراء: ٨٦]، ﴿وَلَئِن جِئْتَهُم بِءَايَةٍ لَّيَقُولَنَّ﴾ [الروم: ٥٨]، ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾ [هود: ٨]، وقال: ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [هود: ٧] فأدخل اللام والنون في هذه الأفعال، فلم لم يدخلها مع اللام في قوله: ﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ ولم يقل: لإلى الله لتحشرن؟

فالجواب: أن بين هذه الآية وبين تلك الآي فرقًا، وهو أنه فصل بين اللام وبين الفعل في هذه الآية بالجار والمجرور، فلما وقع الفصل بهما لم يأت بالنون وفي سائر الآي لم يقع الفصل بين اللام وبين الفعل فلزم النون الفعل؛ لأن النون إنما يدخل مع هذه اللام لكيلا تشتبه بلام الابتداء، وها هنا زال الاشتباه؛ لدخول اللام على الظرف، ولام الابتداء لا تدخل على الفضلة ومثله: ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الشعراء: ٤٩]، لم تدخل النون لأن لام الابتداء لا تدخل على «سوف».

والفعل – هاهنا – ليس بجواب الشرط الذي تقتضيه «إن» من قوله: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ ، ﴿وَلَئِن شِئْنَا﴾ ، وإنما هو جواب قسم مضمر، وأصل هذا الكلام إذا قلت: لئن جئتني لأفعلن: والله لأفعلن، قسم على البتات، ثم يبدو لك بعدما مضى كلامك: لأفعلن، فكأنه في التقدير: والله لأفعلن إن جئتني، فتضمر القسم، فيؤتي باللام في «إن» لتكون عوضًا عن ذلك القسم، فيقال: لئن جئتني لأفعلن؛ هذا معنى هذا الكلام. وقد جاء حذف هذه اللام في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المائدة: ٧٣]، والتقدير: ولئن لم ينتهوا، لا بد من إضمار هذه اللام؛ لقوله: «ليمسن» ألا ترى أنك لو لم تضمر اللام لم تأت بما يكون عوضًا عن القسم، وإذا لم يكن هناك قسم ولا ما يقوم مقامه، لم يصح «ليمسن» الذين» والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

تقديره: فبرحمة من الله، و«ما» صلة زائدة، والتقدير: لنت لهم برحمة من الله، فقدم الباء على الفعل.

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٥٧/٧).

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١].

بفتح الباء[١]، من غل يغل، والمعنى: ما كان لنبي أن يخون. وقرئ: «أن يغل»[٢] أي يخون، أي: ليس لكم أن تخونوه، تنسبوه إلى الخيانة.

قوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣].

قالوا[٣]: التقدير: هم ذوو درجات، وحملوه على حذف المضاف، فإذا نحن بمحمد بن إسماعيل[٤] يذكر أن التقدير: لهم درجات، فحمله على نزع الخافض.

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٧، ١٦٨].

قيل: في موضع «الذين قالوا»: وجهان: أحدهما[٥]: أن يكون نصبًا بدلًا من

---

(١) هي قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو. وجه من قرأ بفتح الياء وضم الغين فهو من (غَلَّ) مبني للفاعل، أي: لا يصح أن يقع من نبي غلول، ووجه من قرأ بضم الياء وفتح الغين مبنيًا للمفعول، وهو إما من: (غلَّ) ثلاثيًا، أي: ما صح لنبي أن يخونه غيره، فهو نفي في معنى النهي، أو من: (أغل) رباعيًا، إما من أغله، أي: نسبه إلى الغلول، فيكون نفيًا في معنى النهي، أو أغله، أي: وجده غالًا كأحمدته، أي وجدته محمودًا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨١)، الإعراب للنحاس (١/٣٧٥)، التيسير (ص: ٦١)، تفسير الطبري (٧/٣٥٠).

(٢) بالبناء للمجهول: قراءة باقي السبعة. انظر: المصادر السابقة.

(٣) القول لمجاهد وقتادة، كما في البحر المحيط (٣/١٠٢).

(٤) البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ = ٨١٠ - ٨٧٠ م) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، صاحب (الجامع الصحيح - ط) المعروف بصحيح البخاري، و(التاريخ - ط)، و(الضعفاء - ط) في رجال الحديث، و(خلق أفعال العباد - ط)، و(الأدب المفرد - ط). ولد في بخارى، ونشأ يتيمًا، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠هـ) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو (٦٠٠٠٠٠) حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وهو أول من وضع في الإسلام كتابًا على هذا النحو. وأقام في بخارى، فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم، فأخرج إلى خرتنك (من قرى سمرقند) فمات فيها. وكتابه في الحديث أوثق الكتب الستة المعول عليها، وهي: صحيح البخاري (صاحب الترجمة)، وصحيح مسلم (٢٠١ - ٢٦١ هـ)، وسنن أبي داود (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، وسنن الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)، وسنن ابن ماجه (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)، وسنن النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ). انظر: الأعلام (٦/٣٤).

(٥) القول للطبري. انظر: تفسير الطبري (٤/١١٢).

«الذين» في قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ﴾ أي: وليعلم الذين نافقوا الذين قالوا لإخوانهم، فعلى هذا لا يجوز الوقف من ابتداء الآية إلى قوله: «ما قتلوا»[(١)]. وقيل[(٢)]: بل قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ رفع بالابتداء، وقوله: «وقعدوا» اعتراض بين «قالوا» وبين مفعوله الذي هو: «لو أطاعونا»، والتقدير: الذين قالوا لإخوانهم: لو أطاعونا ما قتلوا وقعدوا، أي: وقعدوا عن القتال.

وقوله: ﴿قُلْ فَٱدْرَءُواْ﴾ في موضع الخبر، والتقدير: قل: لهم فادرؤوا، فحذف الجار والمجرور، كقولهم: السمن منوان بدرهم، أي: منه، وكقوله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]، أي: إن ذلك منه، فعلى هذا يجوز الوقف على قوله: «بما يكتمون»[(٣)]، دون قوله: «ما قتلوا».

قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٧١].

بالفتح والكسر[(٤)]، فمن كسر كان قوله: «وإن الله» مستأنفًا، وتم الوقف على قوله: «وفضل»[(٥)]. ومن فتح كان في موضع الجر بالعطف على «نعمة» والتقدير: يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبأن الله، فالوقف على «فضل» جائز فيمن كسر، دون من فتح[(٦)].

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ﴾ [آل عمران: ١٧٢]، إن جعلته نعتًا لـ «المؤمنين» لم تقف على «المؤمنين»، وإن رفعته بالابتداء وجعلت خبره ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ وقفت «المؤمنين»[(٧)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

---

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٣٩-٢٤٠).

(٢) القول للنحاس. انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٣٩).

(٣) انظر: منار الهدى في الوقف والابتدا (ص: ٧٦).

(٤) الكسر: قراءة الكسائي. والفتح: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٢)، تفسير الطبري (٣٩٨/٧)، التيسير (ص: ٩١)، السبعة في القراءات (ص: ٢١٩)، النشر (٢/ ٢٤٤).

(٥) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٥٠).

(٦) انظر: المصدر السابق (ص: ١٥٠).

(٧) انظر: منار الهدى في الوقف والابتدا (ص: ٧٧).

أي: يخوفكم بأوليائه، فحذف المفعول الأول، وحذف الباء من المفعول الثاني، كقوله: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف: ٢]، والتقدير: لينذركم ببأسٍ شديد، فحذف المفعول الأول، وحذف الباء من بأس، وقد ظهر ذلك في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ﴾ [الأنبياء: ٤٥].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

بفتح الياء[1]، من قولهم: حزنني يحزنني. وقرأ نافع: «يحزنك»[2] من أحزنني، أي: جعل في الحزن، وحزن أفصح من أحزن[3].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

قرأ جميع الناس -إلا حمزة - «يحسبن» بالياء[4]، ويكون «الذين كفروا» في موضع الرفع بـ «يحسبن»، أي: لا يحسبن الكافرون، ويكون قوله: ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ ، أن مع اسمه وخبره في موضع المفعولين لـ «يحسبن»[5]، والتقدير: لا يحسبن الذين كفروا إملاءنا خيرًا لأنفسهم، و«ما» مصدرية.

وأما حمزة فإنه جعل «الذين كفروا» المفعول الأول، أي: لا تحسبن الكافرين، فيكون قوله: ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ بدلًا من الكافرين نائبًا عن المفعولين[6].

وقال أبو علي[7]: يجب على قراءة حمزة انتصاب «خير لأنفسهم»؛ لأنه يجعل

---

(١) هي قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي. وجه قراءة ضم الياء وكسر الزاي: أنها مضارع (أحزن)، ووجه قراءة فتح الياء وضم الزاي: أنه مضارع (حزن) ثلاثيًا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٢)، الإملاء للعكبري (١/٩٢)، البحر المحيط (٣/١٢١)، التيسير (ص: ٩١، ٩٢)، تفسير القرطبي (٤/٢٨٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٨١)، السبعة في القراءات (ص: ٢١٩)، النشر (٢/٢٤٤).

(٢) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٨١).

(٣) انظر: مقاييس اللغة (٢/٥٤)، والصحاح (٥/٢٠٩٨) -حزن.

(٤) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٨١)، السبعة في القراءات (ص: ٢١٩)، النشر (٢/٢٤٤).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤/١٢٤).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/١٧٩).

(٧) انظر: الحجة (٢/٤٠٣).

«إنما نملي لهم» بدلًا من «الذين كفروا»، وإذا جعله بدلًا منه كان كأنه قال: ولا تحسبن إملاءنا خيرًا لأنفسهم. والكلام مع أبي علي يطول ذكرته في «البيان» و«مسائل عثمان»[١].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٠].

قرئ بالياء والتاء[٢]. فمن قرأ بالياء فـ«الذين يبخلون» فاعل، والتقدير: ولا يحسبن الباخلون البخل هو خيرًا لهم، فالبخل محذوف وهو المفعول الأول، وجاز حذفه لجري ذكر «يبخلون». و«هو» فصل[٣]، وإن شئت كان كناية عن البخل وهو أحسن، أي: البخل خيرًا لهم. و«خيرًا لهم» المفعول الثاني.

ومن قرأ بالتاء كان التقدير: ولا تحسبن بخل الباخلين، فحذف المضاف وهو بخل، وأقام «الذين يبخلون» مقامه، و«هو» فصل و«خيرًا» المفعول الثاني[٤].

والقراءة بالياء أحسن؛ لأنه يضمر البخل بعد جري ذكره مع الفاعل، ومن قرأه بالتاء أضمره قبل جري الذكر مع المفعول.

قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ﴾ [آل عمران: ١٨١].

بالنون ونصب اللام من «قتلهم»[٥].

---

(١) هما كتابان للمصنف.

(٢) بالتاء: قراءة حمزة. وبالياء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتاء الخطاب، فعلى أن الخطاب للنبي ﷺ أو لكل أحد: ﴿وَالذِينَ كَفَرُوا﴾ مفعول أول: ﴿وَإِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ إلخ... بدل منه سد مسد المفعولين، ولا يلزم منه أن تكون عملت في ثلاثة إذ المبدل منه في نية الطرح، و(ما) موصولة أو مصدرية: أي لا تحسبن أن الذي نمليه للكفار أو إملاءنا لهم خيرًا لهم. وأما الثاني فيقدر فيه مضاف: أي لا تحسبن بخل الذين يبخلون خيرًا، ووجه من قرأ بالغيب فيهما مسندًا إلى: ﴿الْذِينَ كَفَرُوا﴾ فيهما، و(إنما) في الأول سدت مسد المفعولين، ويقدر في الثاني مفعول دل عليه: ﴿يَبْخَلُونَ﴾ أي: لا يحسبن الباخلون بخلهم خيرًا. انظر هذه القراءة في: السبعة في القراءات (ص: ٢٢٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٦)، تفسير الرازي (٣/١٠٠٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٤٨)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/٥٠٩).

(٤) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٨٣)، والكشف للقيسي (١/٣٦٦).

(٥) وهي قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبي عمرو ونافع والكسائي. وجه من قرأ بياء مضمومة =

وقرأ حمزة[١] «سيكتب» مرتبًا للمفعول. «ما قالوا» مرفوع بـ «يكتب» و«قتلهم» مرفوع بالعطف على «ما»[٢]. و«يقول» بالياء، أي: ويقول الله[٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

بالتاء والياء فيهما[٤]. فالتاء للخطاب، على تقدير: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب وقال لهم: لتبيننه ولا تكتمونه. ومن قال بالياء، فعلى الإخبار عن الغيبة[٥].

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

ومن قرأ[٦] بالياء «ولا يحسبن الذين يفرحون» فـ«الذين يفرحون» الفاعل، و«الذين» موصول، وتمام صلته عند قوله: «لم يفعلوا»، فلما طال الكلام كرر وقال:

=

وفتح التاء من: ﴿سَيُكْتَبُ﴾ فعلى أنه مبني للمجهول، و﴿قُتِلَ﴾ معطوف على ما الموصولية النائبة عن الفاعل، ووجه من قرأ بالنون المفتوحة وضم التاء في: ﴿سَنَكْتُبُ﴾ بالبناء للفاعل، ونصب: ﴿قُتِلَ﴾ بالعطف على (ما) المنصوبة المحل على المفعولية: ﴿وَنَقُولُ﴾ بالنون. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٣)، الإعراب للنحاس (١/٣٨٢)، الإملاء للعكبري (١/٩٣)، البحر المحيط (٣/١٣١)، التيسير (ص: ٩٢)، تفسير الطبري (٧/٤٤٤، ٤٤٥)، المعاني للأخفش (١/٢٤٩).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) نفسه.

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١١٧)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٨٤).

(٤) بالياء: قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. وبالتاء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بياء الغيب إسنادًا لأهل الكتاب، ووجه من قرأ بتاء الخطاب فعلى الحكاية. أي: قلنا لهم: لتبيننه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٣)، البحر المحيط (٣/١٣٤)، التيسير (ص: ٩٢)، تفسير الطبري (٧/٤٥١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٨٥).

(٥) انظر: المصادر السابقة.

(٦) قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٤)، الإملاء للعكبري (١/٩٤)، البحر المحيط (٣/١٣٧، ١٣٨)، التيسير (ص: ٩٣)، تفسير القرطبي (٤/٣٠٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٧)، النشر (٢/٢٤٦).

«فلا يحسبنهم»[١]، ففي «يحسبن» ضمير «الذين»، و«هم» المفعول الأول، وقوله: «بمفازة» في موضع المفعول الثاني، والتقدير: فلا يحسبن أنفسهم بمفازة من العذاب، أي: فائزين، فأغنى ذكر المفعولين في الثاني عن ذكرهما في الأول[٢]، هذا وجه قراءة من قرأهما بالياء.

ومن[٣] قرأهما بالتاء، فـ«الذين يفرحون» في موضع النصب؛ لأنه المفعول الأول، وقوله: «بمفازة» في موضع المفعول الثاني، وكرر أيضًا: «فلا تحسبنهم»[٤]. ومن قرأ[٥] الأول بالياء والثاني بالتاء لم يذكر للأول المفعولين، وجعل «الذين يفرحون» الفاعل.

والفاء في «فلا يحسبنهم» في القراءات كلها زيادة؛ لأنه ليس بموضع عطف، ولا موضع شرط وجزاء، أما معنى الشرط والجزاء فظاهر؛ لأنه ليس فيه، وأما معنى العطف فهو أن «بمفازة» المفعول الثاني، والمفعول الثاني لا يعطف على المفعول الأول. فإذا «فلا يحسبنهم» للتكرار فحسب.

ومن قال: «فلا يحسبنهم» بضم الباء[٦] – فأضمر في «يحسبن» ضمير الفاعلين – فقد عدى الفعل إلى «هم»، و«هم» كناية أيضًا عن الفاعلين[٧]، كما تقول: زيد حسبه قائمًا، أي: حسب نفسه قائمًا، ومثله قوله: تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق: ٦، ٧]، أي: أن رأى نفسه، ولا يجوز أن تقول: زيدُ ضَربَهُ، تريد ضرب نفسَهُ، وإنما تقول: زيدُ ضرب نفسهُ، وكذلك تقول: حسبتني قائمًا، وحسبتك خارجًا، تريد حسبت نفسي قائمًا، وحسبت نفسك قائمًا، ولا يجوز أن تقول: ضربتني، ولا ضربتك، وإنما تقول: ضربت نفسي، وضربت نفسك، وذلك إنما يجوز في

---

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) الثاني قوله: «فلا يحسبنهم». والأول قوله: «لا تحسبن». انظر: مشكل إعراب القرآن (١/١٨٢).

(٣) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢١٩-٢٢٠).

(٤) انظر: الكشف للقيسي (١/٣٦٧)، ومشكل إعراب القرآن (١/١٨٢-١٨٣).

(٥) هي قراءة ابن عامر ونافع. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٢٠).

(٦) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢١٩)، وإرشاد المبتدي (ص: ٢٧٣).

(٧) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ١٨٧)، ومجمع البيان (٢/٥٥٣).

حسبت، وظننت، وخلت، وعلمت، ورأيت – بمعنى علمت -، ووجدت – بمعنى علمت – وزعمت – بمعنى علمت -.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا﴾ [آل عمران: ١٩١].

يجوز أن تجعل «الذين» في موضع الجر صفة ﴿لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، فلا تقف على «الألباب»، وإنما تقف على «الأرض» من قوله: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ . ويجوز أن تقف[1] على قوله: ﴿لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، وتبتدئ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا﴾ ، والخبر ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا﴾ ، على تقدير: الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض يقولون: ربنا، فأضمر القول.

وقوله: «وقنا عذاب النار»، أصحاب[2] الإمالة اختلفوا إذا وقفوا على «النار» والأنصار و«الأبرار»، فمنهم من لا يميلها عند الوقف، احتجاجًا بأن الكسرة سقطت، والإمالة كانت تجوز لأجل الكسرة، فلما زالت الكسرة زالت الإمالة[3]. ومنهم من يميلها في الوقف كما يميلها في الوصل، احتجاجًا بأن الكسرة ثابتة في التقدير[4]، وحكى ذلك سيبويه عن العرب وزعم أنهم يقولون: هذا ماش، إذا أرادوا الوقف على: ماشٍ، من قولك: هذا ماشٍ يا فتى.

قوله تعالى: ﴿وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

أي: على ألسنة رسلك[5]، فحذف المضاف.

قوله تعالى: ﴿وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

قرأها حمزة وعلي[6] «وقتلوا وقاتلوا» وهذا يدل على أن الواو لا توجب

---

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٤٢).

(٢) هم: أبو عمرو والكسائي وورش. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٤)، وغيث النفع في القراءات السبع (ص: ٧٢).

(٣) انظر: الكشف للقيسي (١/١٩٩).

(٤) انظر: التيسير (ص: ٥٣).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/٥١٧)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٣٨٦).

(٦) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٣٨٤)، الإملاء للعكبري (١/٩٤)، البحر المحيط (٣/ =

الترتيب، فلم يبال قدم أو أخر. وقيل: بل المعنى أو قتلوا وقاتل من بقي منهم، ولم ينتهوا بقتل من قتل منهم عن القتال.

قوله تعالى: ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

انتصب قوله: «ثوابًا» لأنه مصدر مؤكد لما قبله؛ لأنه كأنه لما قال: لأدخلنهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار كان بمنزلة من قال: ولأثيبنهم ثوابًا من عند الله، وهو كثير في التنزيل، وستراه من بعد إن شاء الله.

قوله تعالى: ﴿مَتَعٌ قَلِيلٌ﴾ [آل عمران: ١٩٧].

رفع لأنه خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: تقلبهم في البلاد متاع قليل، فأضمر لجري ذكره في قوله: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَدِ﴾ .

قوله تعالى: ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٨].

انتصابه كانتصاب قوله: ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ؛ لأن قوله: ﴿لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَرُ خَلِدِينَ فِيهَا﴾ بمنزلة قولهم: ينزلهم نزلًا من عند الله.

قوله تعالى: ﴿خَشِعِينَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

يجوز أن يكون حالًا من الهاء والميم في قوله: «وما أنزل إليهم»، فتقف على «خاشعين»[1]، ويكون «لله» من صلة: «لا يشترون»[2]، أي: لا يشترون لأجل الله. ويجوز أن «خاشعين» حالًا مقدمًا، أي: لا يشترون خاشعين.

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

لا يجوز إدغام هذه الواو الساكنة[3] في الواو المفتوحة بعدها؛ لأنها واو الضمير،

=

١٣٦)، التيسير (ص: ٩٣)، تفسير الطبري (٤٦٢/٧)، تفسير القرطبي (٣٠٥/٤).

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٤٤).

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ١٩٩].

(٣) وهي الواو من «اصبروا وصابروا».

وهي جارية مجرى الألف التي للتثنية[1]: في اصبر وصابرا.

ولفظ صاحب الكتاب في هذا: أنهم لم يدغموا: ظلموا واقدًا، كما لم يدغموا ظلمًا واقدًا؛ لأن الواو غير لازم، وهي جارية مجرى الألف.

وجاز الإدغام في قوله: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١]، ولم يجز هاهنا؛ لأن «اصبروا» منفصل عن قوله: «وصابروا» فلا يجوز في المنفصل ما يجوز في المتصل.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: الكشف للقيسي (١/١٣٤).

سورة النساء

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [النساء: ١].

قرئ «تسّاءلون» بالتشديد(١)، والأصل: تتساءلون، فأدغمت التاء في السين(٢).
وقرئ «تساءلون» بتخفيف السين(٣)، وعلى حذف إحدى التاءين.

وقرئ «والأرحام» بالجر والنصب(٤)، والنصب أحسن؛ لأن المعنى: واتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها، والجر بالعطف على الهاء المجرورة بالباء، أي: تسألون به وبالأرحام. وهذا جائز عند الكوفيين(٥) دون البصريين(٦)؛ لأن البصريين لا يرون عطف الظاهر المجرور على المضمر المجرور إلا بإعادة الجار، وقد تقدم ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾ [النساء: ٣].

---

(١) هي قراءة ابن عامر وابن كثير ونافع. وجه من قرأ بالتخفيف فعلى حذف إحدى التائين، الأولى أو الثانية، ووجه من قرأ بالتشديد فعلى إدغام تاء الفاعل في السين. انظر هذه القراءة في إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٥)، الإملاء للعكبري (١/٩٦)، البحر المحيط (٣/١٥٧)، التيسير (ص: ٩٣)، تفسير الطبري (٧/٥١٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٨٨)، السبعة في القراءات (ص: ٢٢٦)، المعاني للأخفش (١/٢٥٣)، النشر (٢/٢٤٧).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي. انظر: المصادر السابقة. أما أبو عمرو فقد روي أنه قرأ بالتخفيف وبالتشديد. ولا يقرأ لأبي عمرو بالتخفيف من طرق النشر والشاطبية. انظر: التيسير (ص: ٩٣)، السبعة في القراءات (ص: ٢٢٦)، النشر (٢/٢٤٧).

(٤) الجر: قراءة حمزة. والنصب: باقي السبعة. وجه من قرأ بخفض الميم فعلى أنها معطوفة على المضمر المجرور في (به) على مذهب الكوفيين من غير إعادة الجار، ويؤيده قراءة عبد الله: ﴿وبالأرحام﴾، وكانوا يتناشدون بذكر الله والرحم. ووجه من قرأ بنصب الميم عطفًا على لفظ الجلالة، ويكون ذلك على حذف مضاف، والتقدير: اتقوا الله، وقطع الأرحام، ولا يقرأ لأبي عمرو بخفض الميم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٥)، الإعراب للنحاس (١/٣٩٠)، الإملاء للعكبري (١/٩٦)، البحر المحيط (٣/١٥٧)، التيسير (ص: ٩٣).

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٩)، والإنصاف (٢/٤٦٣) مسألة: ٦٥.

(٦) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/٢٢٤).

أي: في نكاح اليتامى، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

قال أبو علي[١]: جواب: «إن خفتم أن لا تقسطوا» قوله: «فواحدة»، أي إن كثرت عليكم مؤن الزوجات وأحوجتم إلى مال اليتامى فواحدة، أي: فانكحوا واحدة، وقوله: «فانكحوا ما طاب لكم» اعتراض بين الشرط والجزاء، مثل قولك: إن زيدا- فافهم ما أقول – رجل صادق.

قال: فلما طال الكلام باعتراض الجملة المسددة للشرط كرر الشرط ثانيًا، فقيل: «فإن خفتم أن لا تعدلوا» وهو قوله: «وإن خفتم أن لا تقسطوا»، وهذه الجملة متأخرة معنى، أي: في حال الضيق واحدة، وفي السعة أربعًا.

وقوله: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ لا ينصرف شيء منهن للعدل والوصف، ألا ترى أنك إذا قلت: جاءني القوم مثنى، فمعناه: اثنين اثنين، وثلاث فمعناه: ثلاثة ثلاثة، ورباع فمعناه: أربعة أربعة. قال الله تعالى جده: ﴿أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١] أي: لبعضهم جناحان، ولبعضهم ثلاثة ولبعضهم أربعة.

وها هنا في قوله أعني: ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ﴾ ، نصب على الحال؛ لأن «النساء» معرفة، وفي قوله: ﴿أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ﴾ جر؛ لأنه صفة.

ووضع «ما» في قوله: «ما طاب» موضع من طاب؛ لأن (ما) لما لا يعقل، و(من) لما يعقل. وقيل[٢]: «ما» ها هنا إشارة إلى الجنس، أي: فانكحوا الجنس الذي حل لكم، ثم بين الجنس وقال: «من النساء».

قوله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: ٤].

أي: أنفسًا، فوضع الواحد موضع الجمع، وانتصابه على التمييز. ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ ، انتصاب «هنيئا» على المصدر أي: هنأ لكم ذلك هنيئا، ومرأ لكم مريئًا[٣].

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ [النساء: ٥].

و«قيما»[٤]، .... وكلاهما

(١) نقله عنه العكبري. انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/٣٢٨).

(٢) القول للمبرد كما نقل الطبرسي. انظر: مجمع البيان (٣/٥).

(٣) انظر: الصحاح (١/٧٢) –مرأ، و(ص: ٨٤) -هنأ، واللسان (١/١٥٥) -مرأ و(ص: ١٨٥) -هنأ.

(٤) قيما: قراءة ابن عامر ونافع. وقيامًا: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء =

مصدر[١]، وأصل قيام: قوام، فأبدل من الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟﴾ [النساء: ٦].

أي: لا تأكلوها مسرفين ومبادرين الكبر، فـ (إسراف وبدار) مصدران في موضع الحال. و«أن يكبروا» في موضع المصدر منصوب بـ (بدار).

قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦].

أي: كفاك الله حسيبًا، فالكاف المفعول محذوف، والباء زائدة، وفاعل «كفى» لفظة «الله»، كقوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، فـ «كفى» فعل متعدٍ إلى مفعولين، والتقدير: كفاك الله شرهم وأذاهم. و«حسيبًا» نصب على التمييز، وقيل على الحال.

وقال أبو إسحاق: إنما دخلت الباء في «كفى بالله»؛ لأنه -وإن كان خبرًا على لفظ المضي -فهو معنى الأمر، أي: اكتف بالله.

وقال محمد بن السري[٣]: فاعل «كفى» المصدر الذي دل عليه «كفى»، أي: كفى كفاية والصواب هو الأول.

قوله تعالى: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧].

من قال[٤]: إن قوله: «نصيبا مفروضًا» مصدر مؤكد لما قبله -لأن قوله «للرجال

=

(ص: ١٨٦)، الإعراب للنحاس (٣٩٦/١)، الإملاء للعكبري (٩٧/١)، البحر المحيط (١٧٠/٣)، التيسير (ص: ٩٤)، تفسير الطبري (٥٦٩/٧)، تفسير القرطبي (٣١/٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٩٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ١١٨)، الكشف للقيسي (١/ ٣٧٦، ٣٧٧)، المعاني للأخفش (٢٥٦/١)، تفسير الرازي (١٤٣/٣)، النشر (٢٤٧/٢).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: التكملة لأبي علي (ص: ٥٩٢).

(٣) ابن السراج (..- ٣١٦ هـ =..- ٩٢٩ م) محمد بن السري بن سهل، أبو بكر: أحد أئمة الأدب والعربية. من أهل بغداد. كان يلثغ بالراء فيجعلها غينًا. ويقال: ما زال النحو مجنونًا حتى عقله ابن السراج بأصوله. مات شابًا. وكان عارفًا بالموسيقى. من كتبه: (الأصول - ط)، في النحو، و(شرح كتاب سيبويه)، و(الشعر والشعراء)، و(الخط والهجاء)، و(المواصلات والمذكرات) في الأخبار، و(الموجز في النحو - ط)، و(العروض -خ) في خزانة الرباط (المجموع ١٠٠ أوقاف) كتب قبل سنة ٣٥٣ وفي هذا المجموع رسالة (الخط - خ) له أيضا. انظر: الأعلام (١٣٦/٦).

(٤) القول للفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (٢٥٧/١)، ومعاني القرآن للأخفش (٢٧٧/١).

نصيب»، «وللنساء نصيب» معناه: جعل الله لهم نصيبًا، وصار قوله: «نصيبًا مفروضًا» مؤكدًا لذلك – لم يقف عند قوله: «أو كثر»[١].

ومن قال[٢]: «إن نصيبًا مفروضًا» منصوب على تقدير: جعل الله لهم نصيبًا مفروضًا، وقف عند قوله: «أو كثر»[٣].

وقوله: ﴿فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ﴾ [النساء: ٨]، الهاء تعود إلى القسمة، والقسمة مؤنثة، فصار عبارة عن التقسيم أو النصيب أو الحظ، فجاء التذكير لأجل هذا.

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ [النساء: ١١].

قوله: ﴿مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ مبتدأ و﴿لِلذَّكَرِ﴾ خبره، والجملة تفسير لـ ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾.

﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ﴾، أي: فإن كانت الأولاد نساء فوق اثنتين.

فإن قيل: فإن الناس مجمعون على أن البنتين ترثان الثلثين وقد قال تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ وهو خلاف ما قال الناس.

فالجواب: أن قوله: «فوق اثنتين» نص على كون الثلثين للثلاث، وليس فيه دليل على أنه لا ترث البنتان الثلثين، فإنما أعطينا الثلثين بمقتضي قوله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ ، وذلك لأن من مات وخلف بنتًا وابنًا فالثلث للبنت والثلثان للابن، فإذا كان الثلث لبنت واحدة كان الثلثان للبنتين؛ لأنه قال في آخر السورة: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ﴾ [النساء: ١٧٦]، وذلك لأن الله تعالى أعطى الأخت النصف، وأعطى الأختين الثلثين، فكذلك البنت لها النصف، فوجب أن يكون للبنتين الثلثان.

وقوله: «وإن كانت واحدة» أي: وإن كانت المتروكة واحدة، وهذا فيمن

---

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٤٦).

(٢) القول للأخفش أيضًا كما نقل القرطبي. انظر: تفسير القرطبي (٥/٤٨).

(٣) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٨١).

نصب[1]. أما من قرأ[2]: «وإن كانت واحدة» فإنه جعل كان تامة مكتفية بالاسم دون الخبر[3].

قوله تعالى: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١].

بضم الهمزة وكسرها[4]. فالضم على أنه في الأصل مضموم، كقوله ﴿أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾ [النساء: ٢٣] و﴿أُمَّ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ومن قرأ «فلأمه الثلث» بكسر الهمزة، فلمجاورة كسرة اللام[5].

وإذا جاز ما حكاه سيبويه من قولهم:

٥٢-اضـــرب الـــساقين إمك هابل[6]

فكسر الهمزة لمجاورة كسرة النون من «الساقين»، وإحدى الكلمتين منفصلة عن الأخرى، فلأن يجوز كسر الهمزة من «فلأمه» -مع أن اللام لا ينوى به الانفصال من المجرور- كان أولى وأحرى.

فإن قال قائل في قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [النساء: ١١]، إن من مات ووصى بشيء وعليه دين، فالدين مقدم على الوصية، فلم قدم الوصية في التلاوة، وهلا قال: من بعد دينٍ أو وصيةٍ يوصي بها ؟

فالجواب: أن «أو»- أبدًا- تفصيل لما أجمله قولهم: أحد الشيئين، ألا ترى أنك

---

(١) هي قراءة: ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي. وجه من قرأ بالرفع فعلى أن كان تامة. ووجه من قرأ بالنصب فعلى أنها ناقصة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٦)، الإملاء للعكبري (١/٩٧)، البحر المحيط (٣/١٨٢)، التيسير (ص: ٩٤)، تفسير القرطبي (٥/٦٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٩٢).

(٢) هي قراءة: نافع. انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: الإملاء للعكبري (١/٩٧)، البحر المحيط (٣/١٨٢)، تفسير القرطبي (٥/٦٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٩٢).

(٤) الكسر: قراءة حمزة والكسائي. والضم: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالكسر فذلك لمناسبة الكسرة. ووجه من قرأ بضمها في الحالين فعلى الأصل، والقراءتان لغتان. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٧)، الإعراب للنحاس (١/٣٩٩)، الإملاء للعكبري (١/٩٧)، البحر المحيط (٣/١٨٤)، التيسير (ص: ٩٤)، تفسير القرطبي (٥/٧٢)، النشر (٢/٢٤٨).

(٥) انظر: المصادر السابقة.

(٦) عجز بيت من الطويل، لم يعرف صدره ولا قائله. وهابل: من هبلته أمه: ثكلته. وهو مذكور في: الخصائص (٢/١٤، و٣/١٤١)، وتفسير القرطبي (١/١٣٦).

تقول: جاءني زيد أو عمرو، فالمعنى: جاءني أحد الرجلين، فكذلك قوله: «من بعد وصية يوصي بها أو دين» في تقدير: من بعد أحد هذين الشيئين: الوصية أو الدين، ولو قال: بهذا اللفظ لم يدر في الترتيب، بل يجوز تقديم المؤخر وتأخير المقدم.

وقرئ «يوصي ويوصي»[١]. فمن قرأ: «يوصي» أي: يوصي الميت. و«يوصي» بالفتح مرتب للمفعول، ومن كسر الأول وفتح الثاني أو فتح الأول وكسر الثاني جمع بين اللغتين. وخص حفص[٢] الثاني بالفتح دون الأول، لمجاورة قوله: «يورث»، وكسر الأول، لمجاورة قوله: «يوصيكم الله».

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ [النساء: ١٢].

انتصب «كلالة» على الحال من الضمير في «يورث»، أي: يورث هو في هذه الحالة، ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ ، وذكر رجلًا وامرأة في قوله: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾ ثم قال: «وله»، ولم يقل: ولهما، لما تقدم الآن من أن التقدير: وإن كان أحد هذين يورث كلالة وله، فـ «له» يعود إلى مدلول الكلام لا إليهما، ألا تراه قال من بعد: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ١١٢] ولم يقل: بهما؛ لما ذكرناه، فأما قوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥]، وكان حقه على القياس المتقدم، فالله أولى به؛ لأن التقدير: إن يكن أحد هذين الرجلين فالله أولى به، ولكن لما جاز أن يقال: - جالس الحسن أو ابن سيرين، فيجوز له مجالستهما جميعًا - جاء «أولى بهما» على هذا التأويل والتقدير، ومثله قول أبي ذؤيب:

٥٣-وكــان سيان أن لا يسرحوا نعماً أو يــسرحوه بهــا، واغبرت السوح[٣]

---

(١) «يوصي» للفاعل: قراءة أبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي. و«يوصي» للمفعول: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الصاد فذلك على البناء للمفعول، و(بها) في محل رفع نائب فاعل. ووجه من قرأ بالكسر فيهما فعلى البناء للفاعل، و(بها) في محل نصب. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٧)، الإعراب للنحاس (١/٤٠٠)، البحر المحيط (٣/١٨٦)، التيسير (ص: ٩٤)، تفسير الطبري (٨/٤٧)، تفسير القرطبي (٥/٧٣).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) البيت من البسيط، والبيت جاء ضمن قصيدة يقول في مطلعها:

نــامَ الخَلِــيُّ وَبِــتُّ اللَّــيلَ مُــشتَجِراً كَــأَنَّ عَينِــيَ فــيها الــصابُ مَذبــوحُ

والسوح جمع ساحة. والنحاة يرونه بهذه الصيغة، ويبدو أنه ملفق من بيتين، فقد جاء في شرح =

فقال: أو يسرحوه.

ولا يقال: سيان زيد أو عمرو، وإنما يقال: سيان زيد وعمرو، ولا يقال: أو عمرو، فجاء أو يسرحوه بها، على قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ﴾ [النساء: ١٦].

بتشديد النون وتخفيفها. فمن خفف[١] فعلى الأصل[٢]، مثل قولك: الزيدان والعمران، ومن شدد[٣] – وهو ابن كثير – فإن الأسماء المبهمة يسقط منها حرف في التثنية، ألا ترى أن (الذي) حقه في التثنية: اللذيان؟ فلما حذفت الياء جيء بنون، فأدغم في النون، ليفرق بين المبهم وغيره.

ومثله قراءة أبي عمرو «فذانك برهانان»[٤] بتشديد النون[٥] لما ذكرنا، وإنما خص لك أبو عمرو من جملة المبهمات؛ لأن الحذف ألزم لذا، ألا ترى أنها لا ترد في التحقير؛ لأنك تقول في تحقير ذا: ذيا، وترد في الذي فتقول: اللذيا، وقياس ذيا: ذييا،

=

أشعار الهذليين على النحو التالي:

وقال ماشيهم سيان سيركم ... أو أن تقيموا به واغبرت السوح

وكان مثلين أن لا يسرحوا نعماً ... حيث استرادت مواشيهم وتسريح

وكذلك ورد ذكره بالموسوعة الشعرية، وبهذه الرواية يبطل الشاهد به في أن- أو-بمعنى الواو. انظر: شرح أشعار الهذليين (١٢٢/١). وانظره في: الخصائص (٣٤٨/١، و٤٦٥/٢).

(١) هي قراءة ابن عامر وعاصم وأبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي. وجه من قرأ بتشديد النون فعلى المد المشبع للساكنين. ووجه من قرأ بتخفيف النون فعلى القصر. وتسمى هذه الأسماء مبهمات مبنية للافتقار، فالتشديد على جعل إحدى النونين عوضًا عن الياء المحذوفة التي كان ينبغي أن تبقى، وذلك أن (الذي) مثل: (القاضي)، تثبت ياؤه في التثنية فكان حق ياء الذي والتي أن تبقى كذلك، إلا أنهم حذفوها وعوضوا عنها النون المدغمة. أما التخفيف فعلى الأصل في التثنية وعدم التعويض عن الياء المحذوفة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٧)، الإملاء للعكبري (١٠٠/١)، البحر المحيط (١٩٧/٣)، التيسير (ص: ٩٤، ٩٥)، تفسير القرطبي (٨٥/٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢١).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: التيسير (ص: ٩٤-٩٥).

(٤) سورة القصص الآية: ٣٢.

(٥) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٩٣)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٥٤٤).

فحذف العين.

قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨].

في موضع قوله: «الذين يموتون» قولان:

أحدهما: أنه جر[١]، عطف على قوله: «للذين يعملون السيئات»، أي: ليست التوبة للذين يعملون السيئات، ولا للذين يموتون، فيكون الوقف على هذا قوله: «وهم كفار»[٢]. ومن قال[٣]: إن قوله: «وللذين يموتون» لام الابتداء كان «الذين» مرفوعًا بالابتداء، وكان وقله: «أولئك أعتدنا» خبرًا، ويكون الوقف على هذا على قوله: «الآن[٤]»، لتكون المراقبة قائمة بين هذا وبين قوله: «وهم كفار».

قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩].

و«كرها» لغتان، بالفتح والضم[٥].

وقوله: «ولا تعضلوهن» يجوز أن يكون نفيًا منصوبًا بالعطف على قوله: «أن ترثوا النساء»، فلا يجوز الوقف على قوله: «كرهًا»[٦]. ويجوز أن يكون «لا» نهيًا، و«تعضلوهن» جزم بـ «لا»، فيجوز حينئذ أن تقف على قوله: «كرهًا»[٧].

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

لا يجوز الوقف من أوله إلى قوله: «غير مسافحين»، ولكنه أحسن قليلًا على قوله: «كتاب الله عليكم»[٨]، فيمن قرأ[٩] «وأحل» بفتح الهمزة.وإنما لم يجز الوقف إلى

---

(١) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (١/٢٥٩).

(٢) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٥٣).

(٣) ذكر الأنباري أن هذه قراءة أي بفتح اللام ولم يذكر قارئها. انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٢٤٧).

(٤) انظر: منار الهدى في الوقف والابتدا (ص: ٨٢).

(٥) الضم: قراءة حمزة والكسائي. والفتح: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٨)، الإملاء للعكبري (١/١٠٠)، البحر المحيط (٣/٢٠٢)، التيسير (ص: ٩٥)، تفسير القرطبي (٥/٩٥)، الكشف للقيسي (١/٣٨٢، ٣٨٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٩).

(٦) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٤٨).

(٧) انظر: إيضاح الوقف والابتدا (٢/٥٩٥).

(٨) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٥١).

(٩) هي قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وجه من قرأ =

«ثم»؛ لأن قوله: «والمحصنات من النساء» معطوف على قوله: «أمهاتكم».

ولا يجوز الوقف أيضًا على قوله: «إلا ما ملكت أيمانكم» لأن قوله: «كتاب الله» منصوب بما دل عليه «حرمت» لأن معناه: كتب ذلك[(١)].

وروي عن الكسائي: «والمحصنات» و«المحصنات» في جمع التنزيل، بالكسر والفتح، إلا قوله: «إن الله كان غفورا رحيما والمحصنات من النساء»، فإنه فتحه ووافق الجماعة[(٢)]، وإنما وجب فتحه هاهنا؛ لأن المراد بها ذوات الأزواج اللاتي أحصنهن أزواجهن، فينبغي أن يقرأ «محصنات» بفتح الصاد، وفي سائر القرآن يراد بالمحصنات: الحرائر اللاتي أحصن نفوسهن، فهن محصنات ومحصنات جميعًا.

وقال الكسائي[(٣)] أيضًا في نصب «كتاب الله عليكم» إن التقدير: عليكم كتاب الله، كما نقول: عليك زيدًا، أي: احفظ زيدًا، قال: ومثله قول الراجز:

٥٤- يا أيها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا[(٤)]

أي: دونك دلوي. وانتصابه عندنا على المصدر، دون التقديم والتأخير لأنه لا يجوز في قولك: عليك زيدًا: زيدًا عليك؛ لأنه ضعف عمل «عليك»، ولا يجوز التصرف فيه بالتقديم والتأخير، كما يجوز في الفعل.

قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمۡ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣].

تحريم أمهات النساء مطلق غير مقيد بشيء عند عامة الفقهاء[(٥)]. وقال

=

بضم الهمزة وكسر الحاء فعلى أنه مبني للمفعول. ووجه من قرأ بالفتح فيهما فعلى أنه مبني للفاعل. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (١/٤٠٦)، الإملاء للعكبري (١/١٠٢)، البحر المحيط (٣/٢١٦)، التيسير (ص: ٩٥)، تفسير الطبري (٨/١٧٣).

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٤٩).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٣٠).

(٣) انظر قوله في: البحر المحيط (٣/٢١٤).

(٤) لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم. والمانح: الذي يدخل البئر فيملأ الدلو. وهو مذكور في: معاني القرآن للفراء (١/٢٦٠)، وخزانة الأدب (٦/٢٠٠-٢٠٤)، رقم: ٤٥٤.

(٥) انظر: فتح القدير (٣/٢١٠).

قوم[١]: بل هو مقيد بالدخول ببناتهن، وزعموا أن قوله: ﴿ٱلَّتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ وصف لـ «نسائكم» من قوله: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾ ، و«نسائكم اللاتي» انجرت بـ «من» في قوله: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ ، فـ «اللاتي» صفة للنساء الأولى والثانية عندهم، فالدخول شرط في النساءين عندهم. وهذا غلط منهم؛ لأن النساء في قوله: «وأمهات نسائكم» جر بالإضافة، والنساء من قوله: «من نسائكم اللاتي» جر بـ «من»، فقد اختلف جراهما بعاملين مختلفين فلا يجوز جمعهما في صفة واحدة، فينبغي أن يكون «اللاتي» صفة للنساء المجرورة بـ «من» دون النساء المجرورة بالإضافة. فالربيبة تحرم بشرط الدخول بأمها، وأم المرأة تحرم بنفس العقد لا بالدخول[٢]، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥].

هذه الآية يحتج بها الشافعي رحمة الله عليه في مسألة من الفقه[٣]: وذلك أن الرجل إذا أراد أن يتزوج أمة لا يجوز له ذلك عنده -إلا بسببين اثنين-:

أحدهما: أن يكون الرجل لا يكون له ما يكون قدر مهر الحرة.

والثاني: أن يخاف العنت: وهو الزنا[٤]، فيقول في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ «طولًا» أي: لعدم الطول، أي: المال، فيكون في الآية تقديم وتأخير وحذف مضافٍ.

وعندنا يجوز له التزوج بالأمة وإن وجد مهر الحرة[٥]، وإنما ذكر الله تعالى هذا؛ لأنه خارج مخرج العادة؛ لأن الغالب أن الإنسان لا يرغب في الأمة إلا بعد العجز عن مهر الحرة. و(الطول) في الآية – عندنا – مصدر من طلت الجبل طوله، إذا علوته، من

---

(١) منهم علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وجابر وابن الزبير. انظر: أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٣٧٦).

(٢) انظر: الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل (٣/٣٧).

(٣) انظر: الأم للشافعي (٥/٨).

(٤) انظر: اللسان (٢/٦١) -عنت.

(٥) انظر: فتح القدير (٣/٢٣٤-٢٣٥).

قول الفرزدق:

٥٥- .... طالـــت فلـــيس تـــناله الأوعـــالا[1]

أي: علت.

وهو منصوب مفعول «يستطع»، و«أن» من قوله: «أن ينكح المحصنات» مع الفعل مفعول (طول)، والتقدير: ومن لم يستطع منكم اعتلاء على نكاح المؤمنات وقدرة. فليس في الآية حذف ولا تقديم ولا تأخير.

قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢٥].

أي: في الولادة والنسل، وهذه اللفظة تستعمل في هذا المعنى، وتستعمل أيضًا في معنى الولاية والمودة، كقوله تعالى: ﴿ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٦٧]، أي: بعضهم يوالي بعضًا، ألا تراه قال في وصف المؤمنين: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال النابغة[2]:

---

(١) عجز بيت من الكامل، وصدره:

إن الفـــــرزدق صـــــخرة عاديـــــة

من أبيات يُمدح فيها الفرزدق ويُهجا فيها جرير:

قـد قِـسْتُ شِـعْرَكَ يـا جَرِيـرُ وشِـعْرَهُ ... فَنَقُـصْتَ عــنه يــا جَرِيــرُ وطــالا

وَوَزَنْــتُ فَخْــرَكَ يــا جَرِيــرُ وفَخْــرَهُ ... فخَفَفْــتَ عــنه حِــينَ قُلْــتَ وقــالا

والــزَّنْجُ لــو لاقَيْــتَهُمْ فــي صَــفِّهِمْ ... لاقَــيْتَ ثَــمَّ جَحــا جِحــاً أبْطــالا

والأوعال: الأشراف، ولم أجد في الديوان وقد استشهد به ابن جني في المنصف (٣/٤١)، ولم ينسبه، ونسبه ابن منظور إلى سبيح بن رباح الزنجي، أو رباح بن سبيح إذ قاله ردًا على جرير حين هجا الفرزدق وروى البيت برفع «الأوعال» أيضًا. انظر: اللسان (١١/٤١١) -طول، و(١١/٧٣١)- وعل.

(٢) النابِغَة الذُبياني (؟ - ١٨ ق. هـ/؟ - ٦٠٥ م) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، كان حظيًا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنًا، ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه، شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، عاش عمرًا طويلًا. انظر: الأعلام (٣/٥٤-٥٥).

٥٦-إذا حاولـــت في أســـدٍ فجـــورا فـــإني لـــست مـــنك ولـــست مني[١]

ومنه قوله عليه السلام: «سلمان منا أهل البيت»[٢]، أي: من ولايتنا ومودتنا.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥].

و «أحصن»[٣]، فمعنى «أحصن» تزوجن، أي: أحصن أنفسهن بالتزوج، و«أحصن» أي: زوجن، بأن أحصن بالتزوج.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء: ٣٣].

و «عاقدت» واحد[٤]، أي: عاقدتهم أيمانكم، أي: عاهدتهم. «فآتوهم نصيبهم»، وهذه الآية منسوخة بآية الميراث؛ لأن الرجل كان يحالف الرجل ويعاهده، أنه إن مات قبله فماله لصاحبه في ابتداء الإسلام، فنسخ ذلك قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١١][٥] الآيات.

قوله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

«ما» ها هنا مصدرية، أي: بحفظ الله. وإن شئت كان بمعنى (الذي) أي: بالشيء

---

(١) البيت من: الوافر، من قصيدة جاء في مطلعها:

غَـــشيتُ مَـــنازِلاً بِعُـــرَيتِناتٍ فَأعلـــى الجِـــزعِ لِلحَـــيِّ المُـــبِنِّ

انظر: الديوان (ص: ١٢٧).

(٢) أخرجه ابن سعد (٨٢/٤)، والطبراني (٢١٢/٦، رقم: ٦٠٤٠)، قال الهيثمى (١٣٠/٦): فيه كثير بن عبد الله المزنى، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذى حديثه، وبقية رجاله ثقات. والحاكم (٣/ ٦٩١، رقم: ٦٥٤١)، وابن عساكر (٤٠٨/٢١).

(٣) «أحصن» للفاعل: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. و«أحصن» للمفعول: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الهمزة والصاد فعلى أنه مبني للفاعل. ووجه من قرأ بضم الهمزة وكسر الصاد فعلى البناء للمفعول. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤٠٧/١)، الإملاء للعكبري (١٠٣/١)، البحر المحيط (٢٢٤/٣)، النشر (٢/ ٢٤٩).

(٤) عاقدت: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع. وعقدت: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بغير ألف أسند الفعل إلى الإيمان وحذف المفعول به، أي عهودهم. ووجه من قرأ بإثبات الألف من المفاعلة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (٤١٢/١)، البحر المحيط (٢٣٨/٣)، التيسير (ص: ٩٦)، النشر (٢٤٩/٢).

(٥) الآية: ١١، وهي المقصودة بقوله: «منسوخة بآية الميراث».

الذي حفظه الله.

وكنت قد شرطت أن لا أتكلم فيما خرج عن قراءة أئمة الأمصار، ولكني أحوجت هنا إلى توجيه قراءة أبي جعفر[١]: «بما حفظ الله» .... بالنصب[٢]؛ لأن النحاة الجلة أخطؤوا في توجيهه، وذلك لأنهم جعلوا «ما» مصدرية ها هنا، وزعموا أن التقدير: بحفظهن الله، أي: طاعة الله، وهذا – وإن كان في المعنى صحيحًا- فهو خطأ من جهة الصناعة؛ لأن «ما» إذا كانت مصدرية كانت حرفًا، وإذا كانت حرفًا لم يكن في «حفظ» ضمير يعود إليه، فيبقى «حفظ» بلا فاعل، والفعل لا بد له من الفاعل. فوجب أن تكون «ما» بمعنى (الذي) ويكون التقدير: بالشيء الذي حفظ طاعة الله، فيعود إلى «ما» ضمير هو فاعل لـ «حفظ»؛ لأنه اسم.

فإن قيل: فاجعل «ما» مصدرية، واجعل فاعل «حفظ» ضمير «الغيب» لأن «الغيب» يراد به الزوج[٣]، أي: يحفظن الغيب والأزواج بحفظ الأزواج طاعة الله عز وجل.

قلنا: «الغيب» مصدر كـ(الخصم) فإذا عبر به عن الأزواج كان الكناية عنه بلفظ الجمع، كقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١]، ألا ترى أنه قال: «تسوروا»؟ فكذلك هاهنا، وجب أن يكون: بما حفظوا الله.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۝ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ [النساء: ٣٦، ٣٧].

قيل[٤]: «الذين» في موضع النصب؛ لأنه بدل من قوله: «من كان» فعلى هذا لا

---

(١) أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني: أحد القرّاء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وإسماعيل ويعقوب ابناه وميمونة بنته (ت١٣٠هـ).انظر: الأعلام (١٨٦/٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٩/٥)، وإرشاد المبتدي (ص: ٢٨٢).

(٣) أغايت المرأة: إذا غاب عنها زوجها. انظر: المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٦٧).

(٤) القول للزجاج والنحاس. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥٣/٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٤١٦/١).

يجوز الوقف على قوله: «فخورا»[١]، وكذلك يكون قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: ٣٨] إذا كان معطوفًا على «الذين يبخلون» لم يجز الوقف من قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [النساء: ٣٨].

فأما من قال: إن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ [النساء: ٣٧] خبر مبتدأ مضمر على تقدير: هم الذين يبخلون وقف «فخورًا»، ووقف قوله: «من فضله»[٢]. وإن جعل «الذين ينفقون أموالهم» جرا بالعطف على قوله: «للكافرين» لم يقف «مهينا».

ومن جعله خبر مبتدأٍ على تقدير: وهم الذين ينفقون، وقف «مهينا».

وقيل[٣]: إن قوله: «الذين يبخلون» مرفوع بالابتداء وخبره: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] على تقدير: لا يظلمهم، فعلى هذا يكون الوقف على قوله: «مثقال ذرة».

قوله: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠] وحسنة[٤]. أي: وإن تحدث حسنة فيمن رفع، ومن نصب كان التقدير: وإن تك الذرة حسنةً[٥].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢].

اختلفوا في قوله: «ولا يكتمون الله حديثًا» فقيل[٦]: هو داخل في التمني، أي: ودوا تسوية الأرض بهم وكتمان الحديث من الله. فعلى هذا لم يقف قوله:

---

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٥٠).

(٢) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٨٤).

(٣) القول للزجاج والنحاس. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٥٣)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٤١٦-٤١٧).

(٤) «حسنةٌ» بالرفع: قراءة ابن كثير ونافع. وبالنصب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالرفع فعلى أن (كان) تامة. ووجه من قرأ بالنصب فعلى أنها خبر (كان) الناقصة، واسمها يعود على (مثقال). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩)، البحر المحيط (٣/٢٥١)، التيسير (ص: ٩٦)، تفسير الطبري (٨/٣٦٥).

(٥) انظر: المصادر السابقة.

(٦) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (١/٢٧٠).

«الأرض»[١]. وعلى هذا يجب أن تكون «لا» زيادة. إلا أن تجعل الواو للحال، أي: ودوا التسوية غير كاتمين الحديث من الله.

وقيل[٢]: بل هو مستأنف، أي: وهم لا يكتمون الله يوم القيامة حديثًا. وقرئ[٣]: لو تسوى» بالتشديد وفتح التاء، والتقدير: تتسوى، فأدغمت التاء الثانية في السين.

ومنهم من[٤] حذفها فقرأها «تسوى».

ومنهم من ضم التاء فقرأها[٥]: «تسوى» من قولهم: سويت الأرض بهم تسوى، قال الله تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٤].

قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

أي: لا تقربوها في هذه الحالة، فالواو واو الحال، ولهذا عطف عليه قوله «ولا جنبا» أي: ولا تصلوا جنبًا.

«إلا عابري سبيل» استثناء من قوله: «جنبًا»، ويريد بـ «عابري سبيل»: المسافرين؛ لأن الجنب يجوز له أن يتمم في السفر عند عدم الماء، وهذا مذهب أبي حنيفة رحمة الله[٦]. وقال الشافعي رحمة الله[٧]: «لا تقربوا الصلاة»، أي: مواضع الصلاة، يعني المساجد، «ولا جنبا» أي: ولا تقربوا منها جنبًا، «إلا عابري سبيل» فيجوز للجنب العبور في المسجد عند الحاجة.

وعبارة أبي علي في الآية. أن «عابري سبيل» حال من الضمير في قوله «جنبا».

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ﴾ [النساء: ٤٦].

فيما يتعلق به «من» من قوله: «من الذين هادوا» ثلاثة أقوال:

---

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٥٠).

(٢) القول للفراء كما نقله أبو حيان. انظر: البحر المحيط (٣/٢٥٣).

(٣) هي قراءة ابن عامر ونافع. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٠)، الإملاء للعكبري ١/١٠٦)، البحر المحيط (٣/٢٥٣)، التيسير (ص: ٩٦) تفسير الطبري (٨/٣٧٢)، تفسيرالقرطبي (٥/١٩٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٠٤).

(٤) أي حذف التاء، وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

(٥) هي قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٠)، التيسير (ص: ٩٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٠٤).

(٦) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/٢٠٣).

(٧) انظر: الأم للشافعي (١/٤٦).

الأول[١]: أن يكون تبيينًا وتفسيرًا لقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء: ٤٤].. ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ فحينئذ لا يجوز الوقف على قوله: «أن تضلوا السبيل»، ولا على قوله: «بأعدائكم»، ولا على قوله: «نصيرًا»[٢].

والقول الثاني[٣]: إنه يتعلق بقوله «نصيرًا» على حد قوله: ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا﴾ [المؤمن: ٢٩] فعلى هذا يقف على قوله: «أن تضلوا السبيل»، وقوله: «أعلم» بأعدائكم دون نصيرًا[٤].

والقول الثالث[٥]: أنه يتعلق بمحذوف، والتقدير: من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه. فقوم مبتدأ، وقوله: «يحرفون الكلم» صفة له، والخبر «من الذين هادوا» متقدم عليه، وحذف الموصوف وهو قوم، وأقام صفته وهي «يحرفون الكلم» مقامه.

قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ [النساء: ٦٥].

قيل[٦]: «فلا» أي: ليس الأمر كما تقولون، ثم قال: «وربك لا يؤمنون».

وقيل: التقدير: فلا يؤمنون، وربك لا يؤمنون فأخبر بالأول وكرره ثانيًا بالقسم، واستغنى بذكر الفعل في الثاني عن ذكره في الأول.

قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

بالرفع والنصب[٧]. فالرفع على أن يكون بدلًا من الواو في

---

(١) قاله الفراء والزجاج. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٧١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٥٩).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٥١).

(٣) قاله مكي. انظر: مشكل إعراب القرآن.

(٤) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٥١).

(٥) قاله الفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٧١)، ومعاني القرآن للأخفش (١/٢٣٩).

(٦) القول للطبري ونقله الرازي عن الواحدي. انظر: تفسير الطبري (٥/١٠٠)، ومفاتيح الغيب (١٠/١٦٨).

(٧) النصب: قراءة ابن عامر. والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب فعلى الاستثناء، وكذا هو في مصحف الشامي. ووجه من قرأ بالرفع فبدل من فاعل: ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾ وكذا هو في مصاحفهم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٢)، الإعراب للنحاس (١/٤٣١)، =

«فعلوه»(١)، والتقدير: ما فعله إلا قليل منهم. والنصب على الاستثناء.والرفع أحسن وأكثر.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

اختلفوا في هذا الاستثناء، من أي شيءٍ هو؟

فقال قوم(٢): هو استثناء من الهاء والميم في «جاءهم»، أي: إذا جاءهم إلا قليلًا أمر من الأمن، وهم الذين لا يقصدون.

وقال قوم(٣): هو استثناء من قوله: «أذاعوا به» أي: أذاعوا بالخبر كلهم إلا قليلًا منهم. ويجوز أن يكون من الهاء في «به»، فلا يكون الوقف على هذا إلا في آخر الآية.

وقيل(٤): هو استثناء من قوله: «لعلمه الذين يستنبطونه منهم... إلا قليلا» فيقف حينئذ على قوله: «أذاعوا به»(٥)، ثم آخر الآية.

وقيل(٦): هو استثناء من قوله: «لاتبعتم الشيطان» أي: اتبعتموه إلا قليلًا ممن أسلم قبل مبعث النبي ﷺ، وهو زيد بن عمرو بن نفيل(٧)، آمن به قبل مبعثه

= الإملاء للعكبري (١٠٨/١)، البحر المحيط (٢٨٥/٣)، التيسير (ص: ٩٦)، تفسير الطبري (٨/ ٥٢٨)، تفسير القرطبي (٢٧٠/٥)، النشر (٢٥٠/٢).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) الفراء والأخفش والطبري، ونسبه الرازي إلى المبرد، ونقله أبو حيان عن الكسائي. انظر: معاني القرآن للفراء (٢٧٩/١)، ومعاني القرآن للأخفش (٢٤٣/١)، وتفسير الطبري (١١٦/٥)، ومفاتيح الغيب (٢٠٨/١٠)، والبحر المحيط (٣٠٨/٣).

(٣) القول للأخفش ونسبه النحاس أيضًا إلى أبي حاتم وأبي عبيد. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٤٣)، والقطع والائتناف (ص: ٢٥٨).

(٤) قاله الزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه (٨٩/٢).

(٥) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٥٩).

(٦) قاله النحاس. انظر: إعراب القرآن (٤٣٩/١).

(٧) زيد بن عمرو (...- ١٧ ق هـ =...- ٦٠٦ م) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي: نصير المرأة في الجاهلية، وأحد الحكماء. وهو ابن عم عمر بن الخطاب. لم يدرك الإسلام، وكان يكره عبادة الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها. ورحل إلى الشام باحثًا عن عبادات =

عليه السلام.

وقيل[1]: انتصاب «قليلًا» على المصدر، أي: إلا اتباعًا قليلًا، فحذف الموصوف كما قلناه آنفًا، في قوله: «يحرفون الكلم».

قوله تعالى: ﴿فَقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٨٤].

قيل[2]: هذه الآية تتصل بقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٧٥]. إلى آخر الآية، ثم قال: «فقاتل» أي: إن لم يقاتلوا فقاتل أنت، وجر قبله «والمستضعفين»؛ لأن التقدير: ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وسبيل المستضعفين.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا﴾ [النساء: ٩٣].

قوله: «فجزاؤه» مبتدأ، و«جهنم» خبره، وقوله: «خالدًا فيها» نصب على الحال، والتقدير: يجزاها خالدًا فيها، فحذف يجزاها؛ لأن قوله: «فجزاؤه جهنم»، دليل عليه، ولا يجوز أن يكون حالًا من الهاء المجرورة في قوله: «فجزاؤه»؛ لأنه إنما أخبر عن جزائه بقوله: «جهنم» فإذا جعلت «خالدًا» حالًا من الهاء كان في صلته، فلا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بقوله: «جهنم».

قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

=

أهلها، فلم تستمله اليهودية ولا النصرانية، فعاد إلى مكة يعبد الله على دين إبراهيم. وجاهر بعداء الأوثان، فتألب عليه جمع من قريش، فأخرجوه من مكة، فانصرف إلى (حراء) فسلّط عليه عمه الخطاب شبانًا لا يدعونه يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلا سرًّا. وكان عدوًا لوأد البنات، لا يعلم ببنت يراد وأدها (دفنها في الحياة) إلا قصد أباها وكفاه مؤنتها، فيربيها حتى إذا ترعرعت عرضها على أبيها فإن لم يأخذها بحث لها عن كفؤ فزوجها به. رآه النبي ﷺ قبل النبوة، وسئل عنه بعدها فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحده. توفي قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين. وله شعر قليل، منه البيت المشهور:

أربًّا واحدًا أم ألف ربٍّ أدين إذا تقسمت الأمور ؟

انظر: الأعلام (٣/٦٠).

(١) قاله الزمخشري. انظر: الكشاف (١/٥٤٨).

(٢) القول للزجاج والنحاس. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٩٠)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٤٣٩).

بالرفع والنصب[١]، والجر[٢]. فالنصب على الاستثناء، أو على الحال والرفع على أن يكون بدلًا من (القاعدين)، أو يكون وصفًا له. والجر على أن يكون بدلًا من «المؤمنين».

قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً﴾ [النساء: ٩٥، ٩٦].

نصب «درجات» على أنه بدل من قوله: «أجرا عظيما»، والتقدير: أجر درجاتٍ فحذف المضاف.

و «مغفرةً» أي: وغفرهم مغفرة.

«ورحمةً» أي: ورحمهم رحمة، فأضمر الفعلين لذكر المصدرين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٠١].

عدو: اسم يقع على الواحد والجمع[٣]، فمن الواحد قوله: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [طه: ١٢٣]، ومن الجمع هذه الآية، وقوله: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧]، ويروى عن النبي ﷺ أنه كان إذا قرأ هذه الآية علم أصحابه أن يقولوا: **«اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة النبي ﷺ في جنة الخلد»**[٤].

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥].

بمعنى: بما جعلك الله تراه، أي: تعتقده، وهو مأخوذ من قولهم: فلان يرى رأي

---

(١) الرفع: قراءة ابن كثير وعاصم وعمرو وحمزة. والنصب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بنصب الراء فعلى الاستثناء أو الحال من: ﴿الْقَاعِدُونَ﴾. ووجه من قرأ بالرفع فعلى البدل من: ﴿الْقَاعِدُونَ﴾ أو الصفة له. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٧/١)، الإملاء للعكبري (١١١/١)، البحر المحيط (٣٣٠/٣)، التيسير (ص: ٩٧)، المعاني للأخفش (٩٦/٢).

(٢) الجر: قراءة الأعمش وأبي حيوة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤٤٧/١)، والبحر المحيط (٣/ ٣٣٠).

(٣) انظر: الصحاح (٢٤١٩/٦) -عدا.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٦٨/٦، رقم: ٢٩٥٣١).

أبي حنيفة رحمه الله، أي: يعتقد اعتقاده[١]، فأرى منقول من: رأى رأيه، أي: ذهب مذهبه، فهو متعد إلى مفعولين، أحدهما: الكاف، والثاني: هاء محذوفة، أي: بما أراكه الله، فحذف الهاء.

وليس قوله: «أراك» هاهنا (أفعل) من رأى الذي بمعنى علم؛ لأن رأى الذي بمعنى علم يتعدى إلى مفعولين، كقولك: رأيت زيدًا قائمًا، فإذا دخلت عليها الهمزة تعدى إلى ثلاثة مفعولين، وليس في الآية إلا مفعولان، أحدهما: الكاف وهو ظاهر، والآخر: الهاء وهو مضمر.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا﴾ [النساء: ١١٢].

إنما قال: «ثم يرم به» ولم يقل: بهما؛ لأن المعنى: ومن يكسب أحد هذين الشيئين ثم يرم به.

قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [النساء: ١٢٣].

أي: ليس الثواب والتخليد في الجنة بأمانيكم، ثم قال: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ﴾ ، فلا يجوز الوقف على قوله: «يجز به»؛ لأن قوله: «ولا يجد» جزم عطف على قوله: «يجز به»، و«يجز» جواب الشرط الذي هو «من يعمل».

قوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧].

وقفها قوله: «بالقسط»[٢]؛ لأن قوله: «وما يتلى عليكم» عطف على الضمير في «يفتيكم»، أي: يفتيكم الله فيهن، ويفتيكم القرآن الذي يتلى عليكم، وإن شئت كان محمولًا على لفظة «الله»، أي الله يفتيكم والقرآن يفتيكم، وقوله: «في الكتاب» من صلة «يتلى»، وكذلك «في يتامى النساء اللاتي»، «اللاتي» جر صفة لـ «يتامى»، وقوله: «لا تؤتونهن» إلى قوله: «أن تنكحوهن» في صلة اللاتي. وقوله: «والمستضعفين» جر عطف على قوله: «يتامى النساء» أي: يتلي عليكم في يتامى النساء وفي المستضعفين. وقوله: ﴿وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِ﴾ في موضع الجر بالعطف على «المستضعفين»، أي: يتلى عليكم في القيام بالقسط، فوقفها قوله: «بالقسط»[٣]، لما

---

(١) انظر: أساس البلاغة (٣١١/١) -رأي.

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٧٠).

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتدا (٦٠٦/٢).

ذكرناه.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ﴾ [النساء: ١٢٧].

شرط، ووجوابه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا﴾ .

قوله تعالى: ﴿أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا﴾ [النساء: ١٢٨].

ويصَّالحا[١]. والأصل في «يصَّالحا»: يتصالحا تَصَالحًا[٢].

وقال هاهنا: «يصالحا بينهما صلحًا» فنصب «صلحًا» بـ «يصالحا»؛ لأنه ليس بمصدر وإنما هو مفعول به[٣]، وجاء (تفاعل) متعديًا في كلامهم، قال ذو الرمة:

٥٧-ومــن جردة غفل بساط تحاسنت بــه الوشــي قــرات الرياح وخورها[٤]

ومن قرأ: «أن يصلحا بينهما صلحًا» فهو أيضا مفعول به[٥]، ويجوز أن يكون في موضع إصلاح، كما يجوز في الأول أن يكون المعنى: تصالح.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

لا يجوز الوقف على قوله: «من قبلكم»، ولا الابتداء بقوله: «وإياكم أن اتقوا الله»[٦]؛ لأن المعنى يصير: احذروا اتقاء الله، كما هو في الخبر: «إياكم وخضراء

---

(١) «يصالحا» بفتح الياء وتشديد الصاد وفتح اللام: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع. و«يصلحا» بضم الياء والتخفيف وكسر اللام: باقي السبعة. وجه من قرأ بضم الياء وسكون الصاد وتخفيفها، وكسر اللام من غير ألف فهو من أصلح. ووجه من قرأ بفتح الياء والصاد مشددة وبألف بعدهما وفتح اللام، على أن أصلها: (يتصالحا)، فأبدلت التاء صادًا وأدغمت في الصاد. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٤) الإعراب للنحاس (١/٤٥٨)، البحر المحيط (٣/٣٦٣)، تفسير الطبري (٩/٢٧٨).

(٢) انظر: التكملة لأبي علي (ص: ٦٢١-٦٢٢)، والمنصف (١/٣٢٨).

(٣) انظر: الكشف للقيسي (١/٣٩٨).

(٤) البيت من الطويل، من قصيدة يقول في مطلعها:

تَــصابَيتُ فــي أطــلالِ مَــيَّةَ بَعــدَما نَــبا نَــبوَةً بِالعَــينِ عَــنها دُثــورُها

وجردة: لا نبت فيها، والوشي: النقش، وقرأت: باردات، وخورها: الوخور: ما لان من الشيء. انظر: الديوان (ص: ٣٩٧).

(٥) انظر: الكشف للقيسي (١/٣٩٨).

(٦) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٧٠).

الدمن»[1] والمعنى: اتقوها، وقالوا: إياك والشر، أي: احذره، وإياك والأسد، وإنما المعنى: وصيناهم وإياكم بأن اتقوا الله، ومثله: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟﴾ [الممتحنة: ١] أي: يخرجونه معكم لأجل إيمانكم.

قوله تعالى: ﴿تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾ [النساء: ١٣٥].

وقرأ حمزة[2]: «وإن تلوا»، فالأول من اللي[3]، والثاني من الولاية[4]، أي: وإن تلوا أمور المسلمين.

وقيل[5]: وإن تقبلوا عليهم أو تعرضوا عنهم فإن الله كان بما تعملون خبيرًا فيجازي المقبل بإقباله، والمعرض بإعراضه.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٤٠].

«أن» مخففة من الثقيلة، وهو مع الفعل بتأويل المصدر، أي: نزل عليكم في الكتاب سماع آيات الله.

وقال: «إنكم إذا مثلهم» أي: أمثالهم، و(مثل) يكون في الواحد والاثنين والجمع على لفظ المفرد، قال تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٧]، وقال: ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد: ٣٨]، هذا على أصله.

---

(١) أخرجه الرامهرمزى فى الأمثال (١/١٢٠، رقم: ٨٤)، والديلمى (١/٣٨٢، رقم: ١٥٣٧). وأخرجه أيضًا: القضاعى (٢/٩٦، رقم: ٩٥٧)، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٢/٥٠٩، رقم: ٣٠٩). وأورده القاري فى الموضوعات الكبرى (ص ٨٢، رقم: ٣٠٦).

(٢) وجه من قرأ بواو واحدة ساكنة وضم اللام فقيل: هي من الولاية: أي، وإن وليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عن إقامتها والولاية على الشيء هي: الإقبال عليه، وقيل: هي من اللي. ووجه من قرأ بإسكان اللام وبعدها واوان، أولاهما مضمومة والأخرى ساكنة من: لوى يلوي، بمعنى: أمطله. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٥)، الإعراب للنحاس (١/٤٦٠)، الإملاء للعكبري (١/١١٥)، البحر المحيط (٣/٣٧١)، التيسير (ص: ٩٧)، المعاني للفراء (١/٢٩١)، تفسير الرازي (٣/٣٢٧)، النشر (٢/٢٥٢).

(٣) وهو المطل أو المماطلة. انظر: اللسان (١٥/٢٦٣) -لوى.

(٤) وهي السلطان والإمرة. انظر: جمهرة اللغة (١/١٨٨).

(٥) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (١/٢٩١).

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ [النساء: ١٤١].

إن جعلته وصفًا لقوله: ﴿جَامِعُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [النساء: ١٤٠] كان في موضع الجر ولم يجز الوقف على قوله: «جميعًا»[١]. وإن رفعته بالابتداء والخبر قوله: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ جاز الوقف على قوله: «جميعًا»[٢] دون قوله: «يتربصون بكم»، وعلى الأول يكون الوقف على قوله: «يتربصون بكم».

قوله تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [النساء: ١٤٣].

نصب بفعل مضمر والتقدير: أذمُّ مذبذبين بين ذلك فيجوز الوقف على قوله «إلا قليلًا»[٣].

قوله تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧].

يجوز في «ما» أن يكون استفهامًا منصوبًا بـ «يفعل»، ويجوز أن يكون نفيًا فتكون حرفًا لا محل لها من الإعراب، والأول الوجه؛ لأنه لا يحسن أن يقال في معنى: ما يعذبكم الله: ما يفعل الله بعذابكم.

قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُواْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤].

قرأه نافع بتشديد الدال[٤]، وأصله تعتدوا، فأدغم التاء في الدال، وبقي العين

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٩١).

(٢) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٥٩).

(٣) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٧٢).

(٤) وجه من قرأ بسكون العين وتشديد الدال فذلك على أن أصلها: «تَعْتَدُوا» فأدغمت التاء في الدال، وهناك وجه آخر لقالون، وهو اختلاس فتحة العين مع تشديد الدال. ووجه من قرأ بفتح العين مع تشديد الدال فذلك على أن أصلها: «تَعْتَدُوا» أيضًا فنقلت حركة التاء إلى العين، ثم أدغمت التاء في الدال. ووجه من قرأ: ﴿تعدوا﴾ بإسكان العين وتخفيف الدال مضارع: عدا يعدو، كغزا يغزو. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٦)، البحر المحيط (٣/٣٨٨)، التيسير (ص: ٩٨)، تفسير القرطبي (٦/٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢١٨)، السبعة في القراءات (ص: ٢٤٠)، الكشاف (١/٣١٠)، الكشف للقيسي (١/٤٠١، ٤٠٢).

ساكنة في رواية الحلواني[١]، وفي رواية غيره[٢] نقل فتحة التاء إلى العين، فصار: لا تعدوا[٣].

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥] إلى قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ﴾ [النساء: ١٦٠].

تقديره: حرمنا عليهم طيبات بنقضهم ميثاقهم، فالباء من صلة «حرمنا» و«ما» صلة زائدة. وقوله: «فبظلم» بدل منه، وكرر الفاء؛ لأنها بمنزلة العامل. فالوقوف من قوله: «فبما نقضهم ميثاقهم» قوله تعالى: ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [النساء: ١٦٢]، ولا يحسن الوقف على قوله: ﴿أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النسا: ١٦١]؛ لأن قوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [النسا: ١٦١] معطوف على «حرمنا».

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢].

نصب على المدح، أي: أمدح المقيمين الصلاة، وكذلك قوله: «والمؤتون الزكاة» رفع على المدح، أي: وهم المؤتون الزكاة. «والمؤمنون بالله» عطف عليه، وإن شئت كان مبتدأ والخبر «أولئك سنؤتيهم».

---

(١) عن قالون عن نافع. والحلواني هو: أحمد بن يزيد بن ازداذ، ويقال: يزداذ الصفار الأستاذ أبو الحسن الحلواني، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصًا في روايتي قالون وهشام، قرأ بمكة على أحمد بن محمد القواس وبالمدينة على قالون، رحل إليه مرتين وإسماعيل وأبي بكر ابني أبي أويس فيما ذكره الهذلي، وبالكوفة والعراق على خلف وخلاد وجعفر بن محمد الخشكني وأبي شعيب القواس وحسين بن الأسود والدوري وإبراهيم بن الحسن العلاف وعبد الوارث في قول الهذلي وسهيل أبي صالح وبالشام على هشام بن عمار رحل إليه ثلاث رحلات، قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل ومحمد بن بسام ومحمد بن عمرو بن عون الواسطي وأحمد بن سليمان بن زبان وأحمد بن الهيثم والحسن بن العباس الجمال والحسين بن أحمد الجزيري ومحمد بن أحمد بن عمران وجعفر بن محمد بن الهيثم والحسين بن علي بن حماد الأزرق ومحمد بن إسحاق البخاري، توفي سنة نيف وخمسين ومائتين هـ. انظر: غاية النهاية لابن الجزري، ترجمة رقم: (٦٦٥).

(٢) وهو ورش. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٦)، التيسير (ص: ٩٨)، السبعة في القراءات (ص: ٢٤٠)، الكشف للقيسي (١/٤٠١، ٤٠٢).

(٣) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٦)، البحر المحيط (٣/٣٨٨)، تفسير القرطبي (٦/٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢١٨)، الكشاف (١/٣١٠).

قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

فالزبور مفرد مفتوح على وزن (فعول) بمعنى المزبور أي: المكتوب[1] وزبور جمع زبرٍ بمعنى: كتبًا، وهي قراءة حمزة[2].

قوله تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٦].

أي: أنزله معلومًا، والباء للحال، كما تقول: خرج زيد بسلاحه، أي متسلحًا.

قوله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء: ١٧٠].

قال الكسائي[3]: آمنوا يكن خيرًا لكم، أي: يكن الإيمان خيرًا لكم، وهذا غلط؛ لأنه لا يضمر كان إذا احتاج إلى الخبر.

وقال الفراء[4]: التقدير: آمنوا إيمانًا خيرًا لكم، فحذف الموصوف وهو المصدر، وأقام صفته مقامه.

وقال الخليل: إذا أمروا بالإيمان فقد أمروا بإتيان الخير، فالتقدير: فآمنوا وأتوا خيرًا لكم، فأضمر: ائتوا، وكذلك قوله: ﴿ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] تقديره: انتهوا وأتوا خيرًا لكم، وعند الفراء تقديره: انتهاء خيرًا لكم.

قوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ١٧٥].

أي: إلى صراطه صراطًا مستقيمًا، فهو حال من المضاف المحذوف. وإن شئت قلت: لما قال: «ويهديهم إليه» دل هذا الكلام على يعرفهم، فنصب «صراطًا» على أنه مفعول لذا الفعل المضمر، أي: يهديهم إليه معرفًا صراطًا.

قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦].

إن قيل: ما معنى «اثنتين»، و«كانتا» يدل على الاثنتين، وخبر (كان وإن والمبتدأ) يتضمن زياد ة على الأول؟

---

(١) انظر: الصحاح (٦٦٧/٢) -زبر.

(٢) بضم الزاي على وزن فعول مثل: قلوب وفلوس. وجه من قرأ بضم الزاي فيهما فعلى أنه جمع: زبر، نحو: فلس، وفلوس. ووجه من قرأ بفتحها فعلى إفراده، كالحلوب اسم مفعول. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٦)، الإملاء للعكبري (١١٨/١)، البحر المحيط (٣٩٧/٣)، التيسير (ص: ٩٨)، النشر (٢٥٢/٢).

(٣) انظر قوله في: شرح الكافية للرضي (١٢٩/١).

(٤) انظر: معاني القرآن (٢٩٥/١).

فالجواب: أنه لو اقتصر وقال: «فإن كانتا» ولم يقل اثنتين احتمل أن يريد بهما الصغيرتين أو الكبيرتين، فلما قال: «اثنتين» أفاد العدد مجردًا من الصغر والكبر.

وقيل[١]: «فإن كانتا» أي: فإن كان من ترث اثنتين، فأضمر من على معناه.

قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء: ١٧٦].

أي: يبين الله لكم الضلالة. وقيل[٢]: تقديره: يبين الله لكم كراهة أن تضلوا فحذف المضاف، وقيل[٣]: التقدير: يبين الله لكم لئلا تضلوا، والوجه الأول.

(١) القول للأخفش كما في مجالس العلماء للزجاجي (ص: ٧٦).

(٢) القول للمبرد وجماعة من البصريين كما نقل النحاس. انظر: إعراب القرآن (٤٧٧/١).

(٣) القول للفراء وابن قتيبة، ونسبه الطبرسي للكسائي. انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٧/١)، وتأويل مشكل القرآن (ص: ٢٢٥)، ومجمع البيان (١٤٨/٣).

سورة المائدة

قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة: ٢].

أي: ذوي القلائد فأضمر ذوي. وإن شئت: ذوات القلائد؛ لأن القلائد جمع القلادة، وهو: ما قلد البعير من لحاء الشجر وغيره[١].

﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ﴾ . «يبتغون» حال من الضمير في «آمين» أي: ولا تحلوا من قصد البيت الحرام مبتغين فضلًا من ربهم. ولا يجوز أن يكون «يبتغون» صفة لـ «آمين»؛ لأن «آمين» نصب قوله: «البيت الحرام»، وإذا نصبه لم يجز وصفه؛ لأن وصفه يخرجه من شبه الفعل، إذ الفعل لا يوصف.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟﴾ [المائدة: ٢].

«شنآن» بالتحريك والإسكان[٢]. والمعنى: لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء، فيمن حرك. ومن أسكن فالمعنى: لا يحملنكم بغيض قومٍ. فـ «شنآن» كعطشان اسم، و«شنآن» مصدر[٣].

ومحل قوله: «أن تعتدوا» نصب مفعول ثانٍ لقوله: «يجرمنكم» أي: لا يحملنكم على الاعتداء لأجل أن صدوكم، فيمن فتح[٤] «أن صدوكم»، لا بد من هذا التقدير لأنه مفعول له. ومن كسر[٥] «إن صدوكم» فالمعنى: إن استدام صدهم إياكم وتمادى فلا

---

(١) انظر: اللسان (٣/٣٦٦-٣٦٧) -قلد.

(٢) الإسكان: قراءة ابن عامر، ووافقه عاصم برواية أبي بكر، ونافع برواية المسيبي. والتحريك: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٧)، الإملاء للعكبري (١/١٢٠)، البحر المحيط (٣/٢٢)، التيسير (ص: ٩٨).

(٣) انظر: اللسان (١/١٠١) -شنأ.

(٤) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة ونافع والكسائي. وجه من قرأ بكسر الهمزة فعلى أنها شرطية، ووجه من قرأ بالفتح فعلى أنها علة للشنآن. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٩٨)، الإعراب للنحاس (١/٤٨٠)، الإملاء للعكبري (١/١٢٠)، البحر المحيط (٣/٤٢٢)، النشر (٢/ ٢٥٤).

(٥) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو. انظر: المصادر السابقة.

يجرمنكم على الاعتداء بغضهم، أي بغضكم إياهم، وإنما فسرنا «إن صدوكم» باستدامة الصد؛ لأنه شرط، والشرط لا يصح في الماضي، وصدهم كان فيما مضى.

قوله تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَـٰمِ﴾ [المائدة: ٣].

«أن» مع الفعل بتأويل المصدر في موضع الرفع بالعطف على قوله: «الميتة» والتقدير: حرمت عليكم الميتة والاستقسام بالأزلام، وهو قسمتهم الجزور على سهام عشرة.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [المائدة: ٥].

«الإيمان» مصدر بمعنى المفعول، والتقدير: ومن يكفر بالمؤمن به. ويجوز أن يكون التقدير: ومن يكفر برب الإيمان فحذف المضاف.

قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

التقدير: إذا قمتم إلى الصلاة من نوم أو من حدث، لا بد من هذا الإضمار. «فاغسلوا وجوهكم وأيديكم» أي: فاغسلوا هذين العضوين؛ لأن المعطوف بالواو بمنزلة التثنية، ولو صرح وقال: فاغسلوا هذين العضوين كان تقديم أحدهما على الآخر جائزًا، فكذلك إذا كان بالواو.

ومعنى قوله: «إلى المرافق» أي: مع المرافق، و«إلى» بمعنى مع[(١)]؛ لأن المرفق داخل في الغسل[(٢)].

وقال زفر[(٣)]: المرفق لا يدخل في الغسل؛ لأن ما بعد «إلى» لا يدخل فيما قبلها[(٤)]، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧] فلم يدخل الليل في الصوم، والكلام في هذا طويل.

---

(١) انظر: معاني الحروف للرماني (ص: ١١٥).

(٢) انظر: بداية المجتهد (١/١٠).

(٣) زفر بن الهذيل (١١٠ - ١٥٨ هـ = ٧٢٨ - ٧٧٥ م) زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، من تميم، أبو الهذيل: فقيه كبير، من أصحاب الإمام أبي حنيفة. أصله من أصبهان. أقام بالبصرة وولي قضاءها وتوفي بها. وهو أحد العشرة الذين دونوا الكتب، جمع بين العلم والعبادة. وكان من أصحاب الحديث فغلب عليه (الرأي) وهو قياس الحنفية، وكان يقول: نحن لا نأخذ بالرأي ما دام أثر، وإذا جاء الأثر تركنا الرأي. انظر: الأعلام (٣/٤٥).

(٤) انظر: شرح فتح القدير (١/١٥-١٦).

قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائدة: ٦].

بجر «أرجلكم» ونصبها[١]. فمن نصبها عطفها على قوله: «أيديكم» أي: واغسلوا أيديكم إلى المرافق وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم. ومن قال «وأرجلكم» بالجر فهو جر على الجوار، كما قرأ بعضهم[٢]: ﴿وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ﴾ [القمر: ٣] التقدير: مستقر بالرفع إلا أنه جر مستقرًا؛ لأنه جاور الاسم المجرور. وهو قوله: «أمر» فكذلك هاهنا. ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم: جُحْر ضَب خربٍ، أراد: (خَرِبُ) فجر؛ لأنه جاور الاسم المجرور فهذا وجه الجر، دون ما قاله قوم[٣] من أنه مجرور؛ لأنه معطوف على الرؤوس وأن سمح الرجل واجب.

وأما الباء في قوله: «فامسحوا برؤوسكم» فزيادة، والتقدير: وامسحوا رؤوسكم فظاهر النص يقتضي استيعاب الرأس في المسح[٤]، ولكن السنة وردت بمسح ربعه[٥] لأن العرب تعبر عن كل شيء بربعه، تقول: مررت بزيد، إنما وليك منه ربعه لا كله.

والدليل على أن غسل الرجل واجب دون مسحه أنه مقيد بقوله: «إلى الكعبين»، كما أن غسل اليد مقيد بقوله: «إلى المرافق»، فكما لا يجوز أن يقال: فرض اليد المسح لقوله: «إلى المرافق» فكذلك لا يجوز أن يقال: فرض الرجل مسح لقوله: «إلى الكعبين».

قوله تعالى: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

---

(١) انظر: بداية المجتهد (١/٢٧٩)، بالجر: قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وبالنصب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب عطف على أيديكم؛ فإن محلها الغسل، ووجه من قرأ بالخفض عطف على رءوسكم لفظا، والمعنى على قراءة الخفض: أنه نسخ المسح بوجوب الغسل في السنة، أو يحمل المسح على بعض الأحوال، وهو لبس الخف، أو أن الخفض للمجاورة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٤٨٥)، البحر المحيط (٣/٤٣٧)، التيسير (ص: ٩٨)، تفسير الطبري (١٠/٦٠)، تفسير القرطبي (٦/٩١).

(٢) هي قراءة أبي جعفر. انظر: إرشاد المبتدي (ص: ٥٧٥)، وإتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٤).

(٣) منهم ابن عباس وعكرمة وقتادة. انظر: تفسير الطبري (٦/٨٢)، وتفسير القرطبي (٢/١٩٢).

(٤) وهو مذهب مالك وأحمد بن حنبل. انظر: المغني لابن قدامة (١/١٢٥)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٢١/١٢٢-١٢٧).

(٥) وهو ما رواه المغيرة بن شعبة من أن النبي ﷺ «مسح بناصيته وعلى العمامة» وقدر الناصية ربع الرأس. انظر: صحيح مسلم (١/٢٠٣)، والكشاف (١/٥٩٧).

أي: العدل أقرب، وهو كناية عن المصدر؛ لأن الفعل يدل عليه لغة، كقولهم: من صدق كان خيرًا له أي: كان الصدق، ومثله كثير، وقد تقدم شطر منه.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].

أي: على فرقة خائنة منهم فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه. والقول الثاني[١]: أن يكون «خائنة» بمعنى: خيانة؛ لأن «فاعلة» يأتي ويراد به المصدر، كالعافية والعاقبة، وما أشبه ذلك، ومثله: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢] أي: كذب، قال: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥] أي: بالطغيان، ومثله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ﴾ [ص: ٤٦] أي: بإخلاصهم.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ﴾ [المائدة: ١٤].

تعلق «من» من قوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ اختلف الناس فيه: فقال قوم[٢]: هو محمول على قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ١٢]؛ لأن معناه: لقد أخذ الله ميثاقًا من بني إسرائيل، فلما كان المعنى لا يتغير جاء «ومن الذين قالوا» على المعنى: ومثله ما أنشده سيبويه من قول الشاعر:

٥٨- بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا ناعبٍ إلا ببين غرابها[٣]

فجر ناعب لأنه كأنه قال: ولست بمدركٍ ما مضى، فكذلك هاهنا.

---

(١) القول للزجاج، ونقله النحاس عن قتادة. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/١٧٥)، وإعرابه للنحاس (١/٤٨٧).

(٢) بهذا المعنى قال قتادة. انظر: البحر المحيط (٣/٤٤٧).

(٣) البيت من الطويل، وقائله زهير بن أبي سلمى.

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ... ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائيا

من قصيدة يقول في مطلعها:

ألا لَيتَ شِعري هَل يَرى النَاسُ ما أرى ... مِنَ الأمرِ أو يَبدو لَهُم ما بَدا لِيا

والمصنف لفق هذا البيت من بيتين صدره لزهير، وعجزه من بيت للأخوص الرياحي وهو:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ... ولا ناعباً إلا ببين غرابها

وقد اضطرب سيبويه في نسبته إلى زهير، فنسبه مرة له، ونسبه مرة أخرى لصرمة الأنصاري. انظر: خزانة الأدب (٨/٤٩٢، و٩/١٠٢-١٠٥).

وقيل: التقدير: أخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم، فقدم الجار والمجرور على الفعل وفصل بين الفعل والواو بالجار والمجرور.

قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [المائدة: ١٥].

معنى: «تخفون»: تجدونه خافيًا، كقولهم: أحمدت الرجل، أي وجدته محمودًا، فالهمزة همزة الوجدان[١].

قوله تعالى: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ [المائدة: ١٦].

كان أبو بكر[٢] عن عاصم يضم الراء من رضوان في جميع القرآن، إلا في هذا الموضع فإنه كان يكسره[٣]. وإنما كسره لتقدم الكسر في قوله: «به» كما أن حفصًا ضم الميم من قوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٨] بضم أوله ليوافق «قتلتم».

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦].

«أربعين سنة» عند أبي إسحاق ليس بظرفٍ لـ «محرمة»، والوقف عنده على قوله:

---

(١) انظر: الممتع في التصريف (١/١٨٦-١٨٨).

(٢) شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولًا أصحها شعبة، وقيل: أحمد، وعبد الله، وعنترة، وسالم، وقاسم، ومحمد وغير ذلك، ولد سنة (٩٥هـ)، وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب، وأسلم المنقري، عرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى وعبد الرحمن بن أبي حماد وعروة بن محمد الأسدي ويحيى بن محمد العليمي وسهل بن شعيب، قال الداني: ولا يعلم أحد عرض عليه القرآن غير هؤلاء الخمسة، وروى عنه الحروف سماعًا من غير عرض إسحاق بن عيسى وإسحاق بن يوسف الأزرق وأحمد بن جبير وحسين بن عبد الرحمن وحسين بن علي الجعفي وعمّر دهرًا إلا أنه قطع الأقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل: بأكثر، وكان إمامًا كبيرًا عالمًا عاملًا وكان يقول أنا نصف الإسلام، وكان من أئمة السنة، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، توفي سنة (١٩٣هـ). انظر: غاية النهاية (١/٣٢٥-٣٢٧).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٠٢)، والتيسير (ص: ٨٦).

«عليهم»[١]، قال[٢]: والتحريم كان على التأبيد.

وقال الفراء[٣]: بل حرم عليهم أربعين سنة، فـ «أربعين» ظرف لقوله: «محرمة» والوقف عنده على قوله: «سنة». وهو ظرف عند أبي إسحاق لـ «يتيهون»، والتقدير: إنها محرمة عليهم يتيهون في الأرض أربعين سنة.

قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا﴾ [المائدة: ٢٧].

معناه: إذا قرب كل واحد منهما قربانًا، دليله: «فتقبل من أحدهما» أي: تقبل من أحدهما قربانه، ولم يتقبل من الآخر قربانه.

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩].

فإن قيل: ما معنى «بإثمي وإثمك»، وإنما له إثم قتله؟

فالجواب: أن معناه «بإثمي» أي: بإثم قتلي، «وإثمك» أي: بإثمك الذي لم يتقبل من أجله قربانك فهما إثمان، والمعنى: إني أريد أن لا تقتلني كراهة أن تبوء بإثمي وإثمك، فحذف مفعول «أريد» والمضاف جميعًا.

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

«السارق» مبتدأ، «والسارقة» عطف عليه، والخبر محذوف والتقدير: فيما يتلى عليكم السارق والسارقة.

ولا يجوز أن يكون الخبر قوله: «فاقطعوا أيديهما» عند سيبويه؛ لأن الفاء لا تدخل في خبر المبتدأ، ألا ترى أنه قال في قوله:

٥٩- وقائلةٍ خولان فانكح فتاتهم ... وأكرومة الحيين خلو كما هيا[٤]

إن «خولان» خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: هذه خولان، ولا يكون قوله: «فانكح» خبرًا له لمكان الفاء.

وهذا عند أبي الحسن[٥] جائز أن يكون «والسارق» مبتدأ، والخبر «فاقطعوا

---

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتدا (٢/٦١٦).

(٢) أي أبو إسحاق الزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/١٨١).

(٣) انظر: معاني القرآن (١/٣٠٥)، وأجاز الفراء نصبها بـ «يتيهون» أيضًا.

(٤) البيت من الطويل، وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها، وهو في خزانة الأدب (١/٤٥٥-٢٥٧) -رقم: ٧٧.

(٥) أي الأخفش الأوسط. انظر رأيه في البيان في غريب إعراب القرآن (١/٢٩٠)، وشرح الكافية =

أيديهما» ويحتج بقول الشاعر:

٦٠-إلـــه موســى أظلمــي وأظلمـــه فاصــبب علــيه ملكـــاً لا يـــرحمه[١]

تقدير البيت: يا إله موسى أظلمنا فاصبب عليه، فأظلمني مبتدأ، وأظلمه عطف عليه، وقوله: فاصبب هو الخبر، ودخلت الفاء فيه.

«جزاء بما كسب نكالًا من الله». انتصب «جزاء» لأنه مفعول له، أي: فاقطعوا أيديهما للجزاء لكسبهما، ويكون «نكالًا» بدلًا منه ولا يكون كل واحد مفعولًا له؛ لأن فعلًا واحدًا لا ينصب اسمين على هذا الحد، أي: لتجزوهما وتنكلوا بهما.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [المائدة: ٤١].

«من الذين قالوا» تبيين لقوله: « الذين يسارعون في الكفر».

وأما قوله: «ومن الذين هادوا سماعون للكذب» يجوز أن يكون عطفًا على قوله: «من الذين قالوا» أي: من المنافقين واليهود، فيكون الوقف على قوله: «هادوا»[٢]، ويكون قوله: «سماعون للكذب» مرتفعًا على أنه خبر مبتدأ مضمر، أي: وهم سماعون.

ويجوز أن يرتفع «سماعون» بالابتداء وخبره: «من الذين هادوا» فيكون الوقف على قوله: «قلوبهم»[٣].

ومعنى قوله: «سماعون للكذب» أي: يسمعون منك ليكذبوا عليك ويجوز أن يكون المعنى: يسمعون الكذب من اليهود. والأول أقرب لقوله: «سماعون لقوم آخرين» أي: يسمعون منك فينقلون إلى قوم آخرين الكذب عنك.واللام قد يزاد في المفعول، كقوله: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] أي: إن كنتم تعبرون الرؤيا، فكذا ها هنا على القول الثاني: سماعون للكذب.

وقوله: «يحرفون الكلم» جملة في موضع الرفع صفة قوله: «سماعون لقومٍ آخرين» أي: سماعون يحرفون الكلم.

=

للرضي (١/١٠٢).

(١) من الرجز، ولم يعرف قائله. وهو في المقرب (١/٢١٢)، وانظر: الدرر اللوامع (١/٨٠).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٨٧).

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتدا (٢/٦١٩).

قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥].

وما بعده بالرفع عن الكسائي[١]، فيكون رفعه بالابتداء، وقوله: «بالعين» خبر له، ويكون الوقف[٢] على قوله: «بالنفس» في هذا الوجه. ويجوز أن يرتفع قوله: «والعين» بالعطف على الضمير الذي في قوله: «بالنفس» أي: النفس مقتولة بالنفس هي وإن لم يؤكد، كما جاء: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] فعطف «آباؤنا» على الضمير في «أشركنا» ولم يؤكده.

«والجروح قصاص»، بالرفع والنصب، فالنصب بالعطف على ما قبله، أي: إن النفس بالنفس وإن الجروح قصاص، ومن رفع فبالابتداء، والقصاص خبر له.

«فمن تصدق به» أي: بالقصاص وتركه، «فهو كفارة له» أي: للمقتول، ويجوز أن يكون «له» أي: للمتصدق.

قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ﴾ [المائدة: ٤٧].

بسكون اللام وكسرها، وفتح الميم وسكونها[٣]. فمن قال: «وليحكم» فاللام لام الأمر، و«يحكم» جزم بلام الأمر[٤]. وأصل لام الكسر، كقولك: ليخرج زيد، إلا أنه أسكن للاستثقال، وتشبيهًا بما ثانيه مكسور ككبِدٍ وكبْدٍ؛ لأن ولي ككبِدٍ فخفف.

ومن قال: «وليحكم» فمعناه: لكي يحكم، أي قفينا على آثارهم ليحكم أهل

---

(١) وجه من قرأ بالرفع فيهن فذلك على الاستئناف والواو عاطفة جملا اسمية على (أن) وما في حيزها باعتبار المعنى والمحل مرفوع، كأنه قيل: وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين...ووجه من قرأ بنصب الكلمات الخمس عطفًا على اسم (أن) لفظًا، والجار والمجرور بعده خبر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/٤٩٩)، الإملاء للعكبري (١/١٢٦)، البحر المحيط (٣/٤٩٤).

(٢) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٦٦).

(٣) كسر اللام وفتح الميم. قراءة حمزة. وسكون اللام والميم: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر اللام ونصب الميم جعلها لام كي فأضمر (أن) بعدها. ووجه من قرأ بسكون اللام وجزم الميم فعلى أنها لام الأمر، وسكنت تخفيفًا، وأصلها الكسر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/٥٠٠)، الإملاء للعكبري (١/١٢٦)، البحر المحيط (٣/٥٠٠)، التيسير (ص: ٩٩).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

الإنجيل بما أنزل الله فيه[1].

وقوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا﴾ [المائدة: ٤٦]، التقدير: وآتيناه الإنجيل ثابتًا فيه هدى ونور ومصدقًا، فنصب «مصدقًا» بالعطف على ثابت الذي تعلق به «فيه» وقام مقامه فيه، وارتفع «هدى ونور» بثابت الذي قام مقامه «فيه» وكرر «هدى» لأن المراد بالأول التوحيد وبالثاني الشرائع.

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨].

إلى قوله: «وأن احكم بينهم»، لا يجوز الوقف على ما بين قوله: «بالحق» وقوله: «أن احكم»؛ لأن قوله «وأن احكم» عطف على قوله: «بالحق»، أي أنزلنا إليك الكتاب بالحق وبأن احكم، فالوقف على قوله: «ولا تتبع أهواءهم» الثاني[2]. وإن قدرت فالواجب أن احكم وقفت «منهاجًا» ثم «يختلفون»[3].

قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٩].

أي: واعلم أن كثيرًا من الناس فاسقون، فلما دخلت اللام كسرت (إن)، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ [المنافقون: ١]، فلا يجوز الوقف على قوله: «بذنوبهم»[4] لما ذكرنا.

قوله تعالى: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ﴾ [المائدة: ٥٢].

أي: في إفسادهم وإغوائهم فحذف المضاف.

وقوله: «فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده فيصبحوا» انتصب «فيصبحوا» بالعطف على «أن يأتي»، وليس انتصابه كانتصاب الفعل في قوله: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [المؤمن: ٣٦، ٣٧] فيمن نصب؛ لأن (عسى) من الله واجب، وإذا كان واجبًا لم يجيء جوابه منصوبًا؛ لأن النصب إنما يجيء في جواب ما ليس بواجب، كالأمر والنهي والدعاء والعرض والاستفهام.

---

(١) نفسه.

(٢) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١٠١).

(٣) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٨٩).

(٤) انظر: القطع والائتناف (ص: ٢٩٠).

وإذا كان كذلك كان قراءة[١] أبي عمرو: «ويقول الذين آمنوا»[٢] معطوفًا على قوله: «فيصبحوا» الذي هو معطوف على «أن يأتي».

فإن قيل: فكيف يكون معطوفًا على «أن يأتي» وأنت لو قلت: فعسى الله أن يقول الذين آمنوا لم يجز؟

الجواب: قلنا: لا يكون محمولًا على ما ذكرت؛ لأنه لا يعتبر في المعطوف حالة المعطوف عليه، ألا ترى أنه قد جاء:

٦١- متقلداً سيفاً ورمحا[٣]

٦٢- علفتها تبناً وماءً بارداً[٤]

ومن اعتبر هذا المعنى في المعطوف قال: جاز عطف قوله: «ويقول الذين آمنوا» على قوله: «أن يأتي بالفتح»؛ لأن المعنى في «عسى الله أن يأتي بالفتح» وفي عسى أن يأتي الله بالفتح واحد، ولو قال: فعسى أن يأتي بالفتح جاز عطف «ويقول الذين آمنوا» عليه، فكذلك إذا قال: «فعسى الله أن يأتي بالفتح».

وفيه وجه ثالث: وهو أن يكون قوله: «ويقول الذين آمنوا» محمولًا على قوله: «بالفتح»؛ لأن الفتح مصدر في تقدير أن مع الفعل، ألا ترى أن التقدير: فعسى الله أن يأتي بأن يفتح، ويقول الذين آمنوا. ومثله:

وللبس عباءةٍ وتقر عيني   أحب إلي من لبس الشفوف[٥]

والتقدير: لأن ألبس عباءة وتقر عيني.

---

(١) وجه من قرأ بنصب اللام فذلك عطفًا على: ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾، أو عطفا على: ﴿فَيُصْبِحُوا﴾. ووجه من قرأ بالرفع فعلى الاستئناف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، الإملاء للعكبري (١/١٢٧)، البحر المحيط (٣/٥٠٩).

(٢) بسورة المائدة الآية: ٥٣.

(٣) عجز بيت من مجزوء الكامل، قائله عبد الله بن الزبعرى. وصدره: (يا ليت زوجك قد غدا). وهو في الكامل للمبرد (١/٣٤٤)، وانظر: المقتصد في شرح الإيضاح (١/٦٦٢).

(٤) صدر بيت من الكامل، قائله غير معروف، وقيل ذو الرمة: وعجزه: (حتى شتت همالة عيناها). ولم أجده في ديوان ذي الرمة، وهو في أمالي المرتضى (٢/٢٥٩). وانظر: خزانة الأدب (٣/١٣٩-١٤٠) -رقم: ١٨١.

(٥) تقدم تخريجه.

وهذا كثير في الكلام.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٥٧].

بالجر والنصب[١]، فالنصب محمول على قوله: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا... والكفار أولياء»، والجر محمول على قوله: «من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم..» ومن الكفار[٢]. والوجهان حسنان جيدان.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٥٩].

أي: آمنا بالله وبأن أكثركم فاسقون، والإيمان بكون أكثرهم فاسقين تصديق به عليهم، وحكم عليهم باعتقادهم ونسبتهم إليه، ويكون المعنى: عاديتمونا لأنا اعتقدنا توحيد الله، وصدق أنبيائكم، وفسقكم لمخالفتكم لنا في ذلك. ولا يصح عطفه على «أن آمنا» إلا بتقدير حذف اللام التي تسمى لام العلة.

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٠].

«من» في موضع الجر؛ لأنه بدل من قوله: «بشر». ويجوز أن يكون خبر المبتدأ مضمر، على تقدير: من هم؟ فقال: من لعنه الله، أي: هم من لعنه الله وغضب عليه، فيجوز الوقف على هذا في قوله: «مثوبة عند الله»[٣]. وعلى الأول لا يجوز. ويجوز أن يكون «من» رفعًا بالابتداء والخبر «أولئك».ويجوز أن يكون «من» نصبًا على الذم.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠].

معطوف على «لعنه الله» من صلة «من»، وكذلك قوله: «وعبد الطاغوت» في صلته، وتم الصلة عند قوله: «الطاغوت». فأما من قرأ «عبد الطاغوت»، فـ «عبد» اسم للجمع[٤]، وهو منصوب هاهنا بالعطف على قوله: « والخنازير» أي: وجعلهم

(١) بالجر: قراءة أبي عمرو والكسائي. والنصب: قراءة باقي السبعة. أما من قرأ بخفض الراء فوجهه عطف: ﴿والكُفَّارَ﴾ على الموصول المجرور بمن. ووجه النصب العطف على الموصول الأول، المفعول الأول لتتخذوا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، الإعراب للنحاس (١/٥٠٦)، الإملاء للعكبري (١/١٢٧).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٦٨).

(٤) انظر: تاج العروس (٢/ ٤١٠) -عبد.

عبد الطاغوت، أي: عبادًا لهم، وهي قراءة حمزة[١].

قوله تعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ﴾ [المائدة: ٦١].

أي: قد دخلوا كافرين، وخرجوا كافرين، والباء باء الحال، كما تقول: خرج زيد بسلاحه، أي: متسلحًا.

قوله تعالى: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

لفظه لفظ التثنية، والمراد به الكثرة؛ لأن العرب تعبر بلفظ التثنية عن معنى الكثرة، والمعنى: بل نعمه واسعة.

والدليل على صحة هذا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ [الملك: ٤]، ومعلوم أنه لا ينقلب البصر خاسئًا بدفعتين، فالمعنى إذًا دفعة بعد دفعةٍ، وكرة بعد كرة، ومثله: لبيك وسعديك: أي: إلبابًا بعد إلبابٍ، وإسعادًا بعد إسعادٍ[٢].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [المائدة: ٦٩].

كان حق الكلام: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين بالنصب[٣]، كما جاء في الآيتين الأخريين[٤]. ولكن جاء هاهنا «والصابئون» بالرفع. ووجهه ما قال سيبويه: من أنه في نية التأخير، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون كذلك، فقدمه

---

(١) وقرأ باقي السبعة «وعبد الطاغوت» بصيغة الماضي ونصب «الطاغوت». وجه من قرأ ﴿وَعَبُدَ﴾ بضم الباء، و﴿الطَاغُوتِ﴾ بجر التاء على أن: ﴿عَبُدَ﴾ واحد، مراد به الكثرة، وليس بجمع عبد و﴿الطَاغُوتِ﴾ مجرور بالإضافة؛ أي وجعل منهم: ﴿عَبَدَ الطَاغُوتِ﴾ أي خدمه. ووجه من قرأ بفتح العين والباء على أنه فعل ماض ونصب: ﴿الطَاغُوتِ﴾ مفعولا به. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، تفسير الرازي (٣/٤٢٢)، النشر (٢/٥٥).

(٢) انظر: مقاييس اللغة (٥/١٩٩).

(٣) وهي قراءة عثمان وأُبي بن كعب وسعيد بن جبير والجحدري وابن كثير. انظر: المحتسب (١/ ٢١٧)، والبحر المحيط (٣/٥٣١).

(٤) وهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى﴾ [الحج: ١٧].

وحذف الخبر، كقوله:

٦٣-فمـــن يـــك أمسى بالمدينة رحله فـــإني وقـــيار بهـــا لغـــريب[1]

أي: لغريب بها، وقيار كذلك.

ولا يجوز أن يدعى فيه أن الرفع محمول على موضع «إن» كقوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ﴾ [التوبة: ٣]؛ لأن ذلك إنما يجوز بعد ذكر الخبر، فأما قبل الخبر فلا يجوز، تقول: إن زيدًا قائم وعمرًا وعمرو بالنصب والرفع، فالنصب على اللفظ، والرفع على موضع «إن»؛ لأنك ذكرت الخبر ثم ذكرت الاسم. ولا يجوز: إن زيدًا وعمرو قائمان؛ لأن عمرًا جاء قبل الخبر، ولا يفصل بين اسم إن وخبره بالأجنبي[2]؛ لأن «إن» موصولة كالذي.

فإن قال قائل: فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٦] وروي عن أبي عمرو: «وملائكته» بالرفع[3] فحمله على موضع «إن».

فالجواب: أن خبر «إن» محذوف، والتقدير: إن الله يصلي على النبي، وملائكته يصلون على النبي.

قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٧١].

برفع النون ونصبه[4]. فالنصب بـ «أن»، والرفع على أن «أن» مخففة من الثقيلة،

---

(١) البيت من الطويل، وقائله ضابئ بن الحارث البرجمي، والبيت جاء مطلع قصيدة له يقول فيها:

فَـلا تَجـزَعَن قَـيّارُ مِـن حَـبسِ لَـيلَةٍ قَـضِيَّةَ مـا يُقـضي لَـنا فَـنَؤوبُ

وَمـا عـاجِلاتُ الطَيـرِ تُدنـي مِـنَ الفَتـى رَشـاداً وَلا عَـن رَيـثِهِنَّ يَخـيبُ

ضابئ البرجمي (؟ - ٣٠ هـ / ؟ - ٦٥٠ م) ضابئ بن الحارث بن أرطأة بن غالب بن حنظلة البرجمي. شاعر، أدرك النبي ﷺ، وكان قد استعار كلبًا من بني جرول فطال مكثه عنده فطالبوه به فامتنع. ثم عرضوا له فأخذوه، فغضب ورماهم بهجاء شنيع، فحبسه عثمان بن عفان، فلم يزل به إلى أن مات، له شعر في الأصمعيات.-الموسوعة الشعرية. وانظره في: الأصمعيات (ص: ١٨٤).

(٢) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح (١/٤٤٨-٤٥٠).

(٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ص: ١٢٠).

(٤) الرفع: قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي. والنصب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بنصب النون فعلى أن: ﴿أَن﴾ الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفي بلا، وحسب حينئذ على بابها للظن، =

أي: وحسبوا أنه لا تكون فتنة[١].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١].

والوجه: ثم عموا وصم كثير منهم ولكنه جاء وصموا لأنه أبدل الاسم من الواو فيمن أعمل الثاني[٢]. ومن أعمل الأول[٣]: ثم عمي وصموا كثير منهم، ولكنه جاء عموا؛ لأنه أبدل الاسم من الواو. ويجوز أن يكون التقدير: فكثير منهم عموا وصموا، فقدم وأخر. ويجوز أن يكون على لغة من قال: أكلوني البراغيث، يجعل الواو للجمعية لا للفاعل.

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩].

و «عاقدتم» و«عقدتم»[٤]. فالتشديد للتكثير، و«عاقدتم» على أن يكون بمعنى: عقدتم، كقولهم: عافاه الله، وطارقت النعل[٥].

«فكفارته» أي: فكفارة معقود الأيمان، ويجوز: فكفارة الأيمان، ولم يقل فكفارتها؛ لأن أفعالًا - وإن كان جمعًا - فهو في حكم المفرد، وقد ذكرنا هذا[٦].

= لأن (أن) الناصبة لا تقع إلا بعد الظن. ووجه من قرأ برفع النون على أن (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف أي أنه، و(لا) نافي و(تكون) تامة، و(فتنة) فاعلها، والجملة خبر (إن)، وهي مفسرة لضمير الشأن وحسب للتيقن لا للشك لأن لا تقع إلا بع تيقن. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٢)، الإعراب للنحاس (١/٥١٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٩)، البحر المحيط (٣/٥٣٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٣٣، ١٣٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٣٣).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) وهم البصريون. انظر: المقتضب (٤/٧٢).

(٣) وهم الكوفيون. انظر: الجمل للزجاجي (ص: ١١١).

(٤) «عقدتم» بتشديد القاف بغير ألف: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية حفص. و«عقدتم» بتخفيف القاف بغير ألف: قراءة حمزة والكسائي ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. و«عاقدتم» بالألف: قراءة ابن عامر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٢)، الإملاء للعكبري (١/١٣٠)، البحر المحيط (٤/٩)، النشر (٢/٢٥٥).

(٥) انظر: المصادر السابقة.

(٦) «فجزاء» بالتنوين ورفع «مثل»: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. و«جزاء» غير منون وجر «مثل»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿فَجَزَاءٌ﴾ بالتنوين، و﴿مِثْلُ﴾ بالرفع، أي: بتنوين جزاء ورفعها على الابتداء، والخبر محذوف، أي فعليه جزاء، ورفع مثل على أنها صفة لجزاء. ووجه من قرأ: =

قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥].

وقرئ: «فجزاء مثل» منونًا، و«جزاء مثل» غير منون. فمن نون كان «مثل» صفة للجزاء، والتقدير: فعليه جزاء المقتول جزاء يماثل المقتول، فـ «مثل» رفع صفة للجزاء، وإنما يجب جزاء المقتول لا جزاء ما يماثله، فكان التنوين عندهم أولى.

ومن قال: «جزاء مثل ما قتل من النعم» جر مثلًا بالإضافة، والتقدير: فجزاء مثل المقتول، ولا فرق بين قول القائل، فجزاء مثل المقتول، وبين قوله: فجزاء المقتول، كما تقول: مثلي لا يفعل، وأنا لا أفعل[1]، و«مثل» صلة في الكلام.

وقد قال قوم[2]: إنه إذا قرأ: «فجزاء مثل ما قتل» على تقدير: فجزاء مثل المقتول، لا يدخل تحته جزاء المقتول، ألا ترى قول الشاعر:

٦٤-وقال الله يا ابنة آل سعدٍ ... من الإخوان أمثالي ونفسي
فقالت: إنه شيخ كبير ... وهل نبأتها أني ابن أمسي[3]

فقال: أمثالي، ولو كان هو داخلًا تحت قوله: أمثالي، لم يقل: ونفسي، فلما أضيف إلى الاسم لم يدخل تحت الحكم، أعني المضاف إليه، ألا ترى أنهم قالوا في رجل قال لعبده: إن دخل داري هذه أحد فأنت حر، فدخل هو لم يعتق؛ لأنه لما قال: داري وأضافه إلى نفسه خرج عن الحكم المتعلق بدخول أحد.

وقوله: «يحكم به ذوا عدل منكم»، صفة لـ «جزاء» فيمن نون، أي: جزاء محكوم به.ومن أضاف، كان في موضع الحال.

=

برفع (جزاء)، و(مثل) بخفض اللام، فـ(جزاء) مصدر مضاف لمفعوله، أي فعليه أن يجزي المقتول من الصيد مثله من النعم، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٢)، الإعراب للنحاس (٥١٨/١)، تفسير الطبري (١٣/١١)، تفسير الرازي (٤٤٧/٣)، النشر (٢٥٥/٢).

(١) وهم الشافعي وأبو علي الفارسي. وقد نسب الشافعي الحكم بذلك إلى عمر وعثمان وعلي وآخرين من الصحابة. انظر: أحكام القرآن للشافعي (١٢٢/١).

(٢) وهم الشافعي وأبو علي الفارسي، وقد نسب الشافعي الحكم بذلك إلى عمر وعثمان وعلي وآخرين من الصحابة. انظر أحكام القرآن (١٢٢/١).

(٣) البيتان من الوافر. ولم أعثر لهذين البيتين على قائل ولا مصدر.

وقوله: «هديًا بالغ الكعبة»، «هديًا» نصب على الحال من الهاء، أي: يحكم به في حال الهدي، وقوله: «بالغ الكعبة» صفة للهدي، أي: هديًا بالغًا الكعبة.

«أو كفارة طعام مساكين»، و«كفارة طعام» بالتنوين وغير التنوين[١].

«أو عدل ذلك صيامًا» أي: مثل ذلك صيامًا، صيامًا نصب على التمييز، يصوم على كل نصف صاع اشتراها بثمن مثل المقتول يومًا[٢].

«ليذوق وبال أمره» أي: فعليه جزاء بهذه الصفة، أو كفارة طعام مساكين ليذوق وبال أمره.

والجزاء إنما هو من القيمة دون النظير[٣]، لقوله: يحكم به ذوا عدلٍ منكم، وفي النظير لا يحتاج إلى الحكم؛ لأن كل واحد يعرف ذلك.

فإن قيل: فلم قال: «ومن قتله منكم متعمدًا فجزاء مثل»، وأنتم توجبون الجزاء على الخاطئ.

قلنا: الآية واردة في جزاء المتعمد، «ليذوق وبال أمره»، والخاطئ لا يذوق وبال أمره.

والجار في قوله: «من النعم» من صلة «قتل». وقيل: من صلة قوله: «يحكم». ولا يتعلق بالمصدر؛ لأن المصدر موصوف بقوله: «مثل» فيمن نون. و«أو» في الآية للتخيير دون الترتيب.

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [المائدة: ٩٧].

يعني بـ «ذلك» ما تلا عليهم من آية الرجم، وما بين من حكم الزنا في قوله: «سماعون لقوم آخرين لم يأتوك...» الآية، فـ(ذلك) إشارة إلى هذا الموضع من السورة[٤].

---

(١) غير التنوين: قراءة ابن عامر ونافع. والتنوين: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: (أَوْ كَفَارَةُ) بغير تنوين: (طَعَامِ) بالخفض وذلك للتبيين، كخاتم فضة. ووجه من قرأ بالتنوين ورفع: (طَعَامُ) بدل من: (كَفَارةُ) أو عطف بيان لها، أو خبر لمحذوف، أي هي طعام. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٣)، تفسير الرازي (٣/٤٥٠)، النشر (٢/٢٥٥).

(٢) انظر: أحكام القرآن للجصاص (٢/٤٧٥).

(٣) انظر: حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء (٣/٢٧١).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٣١-٢٣٢).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٥].

انتصب قوله: «أنفسكم» على الإغراء، أي: احفظوا أنفسكم، كما تقول: عليك زيدًا. «لا يضركم» جزم، جواب قوله: «عليكم» وكان حقه الفتح «لا يضركم». ولكنه جاء مضمومًا تبعًا للضم(١).

قوله تعالى: ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦].

«شهادة بينكم» مبتدأ، وقوله: «إذا حضر أحدكم الموت» ظرف له، وقوله: «حين الوصية» بدل من «إذا»، و«اثنان» رفع خبر المبتدأ، والتقدير شهادة بينكم شهادة اثنين. ويجوز أن يكون التقدير: أن يشهد بينكم اثنان، فيرتفع «اثنان» بالمصدر، ويكون خبر «شهادة» محذوفًا، أي: عليكم أن يشهد اثنان. «أو آخران من غيركم» عطف على قوله: «اثنان»(٢).

وقوله: «تحبسونهما» من نعت قوله: «أو آخران من غيركم» والتقدير: أو آخران من غيركم تحبسونهما.

وقوله: «إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت» اعتراض بين الصفة والموصوف(٣).

قوله تعالى: ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ﴾ [المائدة: ١٠٧].

والتقدير: فالأوليان آخران يقومان، فـ«الأوليان» مبتدأ، و«آخران يقومان» خبر مقدم، و«يقومان» من نعت «آخران».

ويجوز أن يرتفع «آخران» بالابتداء، و«يقومان» صفته، و«الأوليان» خبر(٤).

وقال الأخفش(٥): «آخران» خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: فشاهدان آخران،

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٢٣٦).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٢٥).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٢٤٢).

(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٠٩).

(٥) انظر: معاني القرآن (١/٢٦٦).

و«الأوليان» بدل من الضمير في «يقومان».

ومعنى «الأوليان»: الأقربان إلى الميت، ومعنى «الأولين» يعني: الأولين في الذكر، وقوله: «من الذين استحق» صفة لـ «الآخرين».

فأما ما يسند إليه «استحق» فلا يخلو من أن يكون الإيصاء أو الوصية أو الإثم أو الجار والمجرور، وإنما جاز: استحق الإثم؛ لأن آخذه - بأخذه - آثم، فسمي آثمًا، كما يسمى ما يؤخذ منك بغير حق: مظلمة، قال سيبويه: المظلمة: اسم ما أخذ منك[١]. وكذلك سمي هذا المأخوذ باسم المصدر.

فأما قوله: «عليهم» فيحتمل ثلاثة أضرب:

أحدهما: أن يكون «على» فيه بمنزلة قولك: استحق على زيدٍ مال بالشهادة، أي لزمه ووجب عليه الخروج منه؛ لأن الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما ما ولياه من أمر الشهادة والقيام بها ووجب عليهما الخروج منها وترك الولاية لها، فصار إخراجهما منها مستحقًا عليهما كما يستحق على المحكوم عليه الخروج مما وجب عليه.

والآخر: أن تكون (على) فيه بمنزلة (من)[٢]، كأنه: من الذين استحق منهم الإثم، ومثل هذا قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾ [المطففين: ٢] أي: من الناس.

والثالث: أن تكون (على) بمنزلة (في)، كأنه: استحق فيهم، وقام (على) مقام (في) كما قام(في) مقام (على) في قوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [طه: ٧١]، والمعنى: من الذين استحق عليهم بشهادة الآخرين اللذين هما من غيرنا.

فإن قلت: هل يجوز أن يسند استحق فيه إلى الأوليان؟

فالقول: إن ذلك لا يجوز أن يستحق الأوليان بالميت، ولا يجوز أن يستحقا فيسند استحق إليهما.

وأما من قرأ[٣]: «من الذين استحق عليهم الأولين» فتقديره: من الأولين الذين

(١) الذي قاله سيبويه: «تظلمني أي ظلمني مالي».

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: ٣٧٩).

(٣) «استحق» بضم التاء، و«الأوليان» بالتثنية: قراء ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو، ونافع والكسائي. «استحق» بفتح التاء، و«الأوليان» بالتثنية: قراءة عاصم برواية حفص. «استحق» بضم التاء، و«الأولين» بالجمع: قراءة حمزة، ووافقه عاصم برواية أبي بكر. وجه من قرأ بفتح التاء والحاء =

استحق عليهم الإيصاء[١] أو الإثم، وإنما قيل لهم: «الأولين» من حيث كانوا الأولين في الذكر، ألا ترى أنه قد تقدم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وكذلك: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦] ذكرا في اللفظ قبل قوله: ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾ [المائدة: ١٠٦].

واحتج من قرأ: «الأولين» على من قرأ «الأوليان» بأن قال: أرأيت إن كان الأوليان صغيرين؟ أراد أنهما إذا كانا صغيرين لم يقوما مقام الكبيرين في الشهادة، ولم يكونا
- لصغرهما- أولى بالميت، وإن كانا لو كانا كبيرين كانا به أولى.

«فيقسمان بالله» أي: يقسم الآخران اللذان يقومان مقام الشاهدين اللذين هما آخران من غيرنا[٢].

قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢].

أي: هل يطيع ربك، فاستطاع وأطاع بمعنى واحد[٣]، مثل أجاب واستجاب، واستحب وأحب، قال الله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [ص: ٣٢] أي آثرت حب الخير، كقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [إبراهيم: ٣] أي: يؤثرون.

ومن قرأ: «هل تستطيع ربك» بالتاء والنصب[٤]، فالتقدير: هل تستطيع

= والابتداء على هذه القراءة بكسر الهمزة على أنه مبني للفاعل. ووجه من قرأ بضم التاء، وكسر الحاء على أنه مبني للمفعول، وإذا ابتدءوا ضموا الهمزة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٣)، الإعراب للنحاس (١/٥٢٦)، الإملاء للعكبري (١/١٣٣)، البحر المحيط (٤/٤٥)، المعاني للأخفش (١/٢٦٦)، تفسير الرازي (٣/٤٦٣).

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٢/٢٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٧/٧٩).

(٣) انظر: مقاييس اللغة (٣/٤٣١).

(٤) وهي قراءة الكسائي. وقرأ باقي السبعة «يستطيع ربك» بالياء والرفع. وجه من قرأ: ﴿هَلۡ تَسۡتَطِيعُ﴾ بالتاء، و﴿رَبَكَ﴾ بنصب الباء، فبتاء الخطاب، خطابًا لعيسى، ونصب: ﴿رَبَكَ﴾، أي: هل تستطيع سؤال ربك. ووجه من قرأ بياء الغيب و﴿رَبُّكَ﴾ بالرفع فعلى الفاعلية، أي: هل يفعل بمسئَلَتِك، أو هل يطيع ربك. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٤/٥٤)، التيسير (ص: ١٠١)، تفسير القرطبي (٦/٣٦٤)، السبعة في القراءات (ص: ٢٤٩)، الكشف للقيسي (١/٤٢٢)، النشر (٢/ =

سؤال ربك فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، كما قال تعالى: «وسل القرية» أي أهل القرية(١).

قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ [المائدة: ١١٦].

المعنى: إن صح أني قلت فيما مضى فقد علمته، لا بد من هذا التقدير؛ لأن الشرط لا يصح فيما مضى(٢). ووقف قوم على قوله: «ما ليس لي» وجعلوا «بحق» قسمًا، وهذا لا يصح(٣)؛ لأن جواب القسم لا يكون شرطًا وجزاء، لا يجوز، والله إن تأتني آتك، ولكن يقال: والله لئن تأتني لآتينك، وقد تقدم هذا ونحوه، فلو كان قوله: «بحق» قسمًا لكان: بحق لئن كنت قلته لقد علمته.

قوله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ [المائدة: ١١٧] المعنى: أي اعبدوا الله، فـ «أن» مفسرة بمعنى أي. ويجوز أن يكون (أن) في موضع الجر بدلًا من الهاء، أي: إلا أمرتني بأن اعبدوا الله.

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

برفع «يوم» ونصبه(٤). فالرفع على أن يكون خبر «هذا»(٥)، والنصب على تقدير: قال الله هذا القول في هذا اليوم، فيكون يومًا نصبًا على الظرف، والعامل فيه «قال»(٦).

=

٢٥٦)، المعاني للأخفش (٢٦٧/١)، المعاني للفراء (٣٢٥/١).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٤٧٦/١).

(٣) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٦٩).

(٤) النصب: قراءة نافع، والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب أنه منصوب على الظرفية وهذا مبتدأ، خبره متعلق الظرف، أي: هذا القول واقع يوم ينفع، فهو معمول الخبر. ووجه من قرأ بالرفع فعلى أنه خبر و﴿هَٰذَا﴾ مبتدأ، أي هذا اليوم يوم ينفع، والجملة في محل نصب مقول القول. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٥٣٣/١)، الإملاء للعكبري (١٣٦/١)، البحر المحيط (٦٣/٤)، التيسير (ص: ١٠١)، تفسير الطبري (٢٤١/١١)، تفسير القرطبي (٣٧٩/٦)، النشر (٢٥٦/٢).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٢٦/١)، والحجة لابن خالويه (ص: ١٣٦).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٤٧/٢)، والكشف للقيسي (ص: ٤٢٣-٤٢٤).

ويجوز أن يتعلق يومًا بمحذوف على تقدير: هذا واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم، فحذف واقعًا.

وعند الفراء: «يوم» مبني[(١)]؛ لأنه مضاف إلى الجملة، وهو قوله: «ينفع الصادقين». قال ومثله: ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ [المؤمن: ١٦] و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] وهذا غلط؛ لأن المضاف من الظروف إنما يبنى إذا أضيف إلى المبني[(٢)]، نحو: ﴿عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ [المعارج: ١١] فيمن فتح[(٣)]، و﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦].

وقال النابغة:

٦٥- على حين عاتبت المشيب على الصبا ... فقلت ألما أصح والشيب وازع[(٤)]

فبنى «حين» على الفتح[(٥)]؛ لأنه مضاف إلى الفعل الماضي، وهو مبني، و«ينفع» في الآية معرب؛ لأنه مستقبل، فلا يبنى «يوم» للإضافة إليه.

۞ ۞ ۞

---

(١) انظر: معاني القرآن (١/٣٢٦).

(٢) انظر: المسائل المشكلة لأبي علي (ص: ٣٣٧).

(٣) وهي قراءة الكسائي، ووافقه نافع برواية قالون وورش.

(٤) هو من الطويل، من قصيدة مطلعها:

عَفَا ذو حُساً مِن فَرتَنى فَالفَوارِعُ ... فَجَنبا أريكٍ فَالتِلاعُ الدَوافِعُ

انظر: الديوان (ص: ١٦٣). وانظره في: المصنف (١/٥٨). والمصنف ذكر البيت بلفظ «ألما يصح»، والصواب: «ألما أصح» كما في الديوان وغيره.

(٥) انظر: همع الهوامع (٣/٢٢٩-٢٣٠).

سورة الأنعام

قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [الأنعام: ١].

إنما جمع «السماوات» وأفرد «الأرض»؛ لأن «السماوات» طباق بعضها فوق بعض، و«الأرض» - وإن كانت سبعة - فليس بعضها فوق بعض، بل بعضها موالٍ لبعضٍ.

«وجعل الظلمات والنور»، «جعل» بمعنى خلق[1]. وجمع «الظلمات» وأفرد «النور»؛ لأن الظلمة كل شيء تختلف باختلاف ذلك الشيء نظيره ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة الموضع المظلم، يخالف كل واحد منها صاحبه. والنور ضرب واحد لا يختلف كما تختلف الظلمات.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام: ٣].

«هو» رفع بالابتداء، وهو كناية عن الأمر والشأن[2]، و«الله» مبتدأ والخبر قوله: «يعلم سركم وجهركم»، والظرف الذي هو قوله: «في السماوات» متعلق بـ «يعلم»، والتقدير: الأمر والشأن الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الأرض.

وقال قوم[3]: إن قوله: «في السماوات» يتعلق بقوله: «الله»؛ لأن معناه المعبود: أي هو المعبود في السماوات وفي الأرض.وأنكره أبو علي[4]؛ لأن هذا الاسم بدخول اللام عليه صار بمنزلة الأعلام التي لا تعمل عمل المصادر، بخلافها في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ﴾ [الزخرف: ٨٤]؛ لأنه يجعل الظرف من صلة «إله» على تقدير: الذي هو مألوه في السماء، إذ ليس كالأعلام، ولهذا جاء: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم: ٦٥] يعني: ما فيه اللام دون ما ثبت فيه الهمزة؛ لأنه قد جاء: ﴿أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًا﴾ [ص: ٥] وقال: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

(١) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/١٨٥).

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣١٣).

(٣) منهم الزجاج والزمخشري. انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٠).

(٤) انظر رأي أبي علي في: التبيان في إعراب القرآن (١/٤٨٠).

وروي عن الكسائي(١)، أنه كان يقف على قوله: «في السماوات» ويبتدئ بقوله «وفي الأرض يعلم سركم وجهركم، فكان يجعل الظرف أعني «في السماوات» من صلة المعبود، ويجعل قوله: «وفي الأرض» من صلة «يعلم».

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ١٠].

بكسر الدال وضمها(٢)، فالكسر لالتقاء الساكنين، الدال والسين، والضم على اتباع ضم التاء(٣)، وقد تقدم هذا.

قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢].

قال الأخفش(٤): «الذين خسروا أنفسهم» في محل النصب؛ لأنه بدل من الكاف والميم في «ليجمعنكم». فعلى هذا لا يجوز الوقف على قوله: «لا ريب فيه»(٥) ويكون هذا من باب بدل الاشتمال.

وهو ضعيف؛ لأن سيبويه قال: لا يجوز: مررت بي المسكين، ولا مررت بك المسكين، فتجعل المسكين بدلًا من الياء والكاف؛ لأن الياء والكاف في غاية الوضوح والبيان، فلا تحتاج إلى البدل والتفسير.

والصواب في الآية قول أبي إسحاق(٦): من أن الكلام تم عند قوله: «لا ريب فيه» ثم ابتدأ وقال: «الذين خسروا أنفسهم» فمحل «الذين» رفع بالابتداء، وتمامه «خسروا أنفسهم»، إذ هو في الصلة، وخبر المبتدأ قوله: «فهم لا يؤمنون». ودخلت الفاء في خبر «الذين»؛ لأن كل اسم موصول وكل اسم نكرة موصوفة يجوز دخول الفاء في خبرهما، كقولك: الذي يأتيني فله درهم، وكل رجل يأتيني فله درهم.

---

(١) انظر رأي الكسائي في: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣١٣).

(٢) كسر الدال: قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة. وضمها: قراءة باقي السبعة. انظر: البحر المحيط (٤/٨٠)، وغيث النفع (ص: ٨٩).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٣٧).

(٤) انظر: معاني القرآن (٢/٢٦٩).

(٥) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١٠٧).

(٦) أي الزجاج. انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٥).

وقال محمد بن الحسن[١]: لو أن رجلًا قال: كل امرأة أتزوجها فهي طالق، فتزوج امرأة طلقت[٢]؛ لأن الكلام محمول على الشرط والجزاء، وكل امرأة مبتدأة، وأتزوجها صفة للمرأة، ودخلت الفاء في قوله: فهي طالق، إذ هي نكرة موصوفة.

قوله تعالى: ﴿مَّن يُصۡرَفۡ عَنۡهُ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٦].

قرئ: «يصرف» مرتبًا للمفعول[٣]، أي: من يصرف العذاب عنه، ففي «يصرف» ضمير يعود إلى العذاب مرتفع به[٤]، والهاء المجرورة بـ «عن» تعود إلى «من».

ومن قال: «من يصرف»[٥] أي: من يصرف الله عنه العذاب، ففاعل «يصرف» ضمير الله عز وجل[٦]، وقد تقدم في قوله: «قل أغير الله أتخذ وليًا. وحذف المفعول كقوله: وهو الشنفرى.

---

(١) وهو الشيباني (١٣١ - ١٨٩ هـ = ٧٤٨ - ٨٠٤ م) محمد بن الحسن بن فرقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله: إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة. أصله من قرية حرستة، في غوطة دمشق، وولد بواسط. ونشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة وغلب عليه مذهبه وعُرف به وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله. ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه، فمات في الري. قال الشافعي: (لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن، لقلت، لفصاحته). ونعته الخطيب البغدادي: (بإمام أهل الرأي). له كتب كثيرة في الفقه والأصول، منها: المبسوط -في فروع الفقه، و(الزيادات - خ)، و(الجامع الكبير - ط)، و(الجامع الصغير - ط)، و(الآثار - ط)، و(السير - ط)، و(الموطأ - ط)، و(الأمالي - ط)، و(المخارج في الحيل - ط) -فقه، و(الأصل - ط)، و(الحجة على أهل المدينة - ط). انظر: الأعلام (٨٠/٦).

(٢) انظر: شرح فتح القدير على الهداية (٤٤٢/٣).

(٣) وهي قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية حفص. وجه من قرأ بفتح الياء وكسر الراء؛ فذلك على البناء للفاعل، والمفعول محذوف، وهو ضمير العذاب. ووجه من قرأ بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمفعول، والنائب ضمير العذاب. انظر هذه القراءة في: الإعراب (٥٣٨/١)، الإملاء للعكبري (١٣٧/١، ١٣٨)، البحر المحيط (٨٦/٤)، التيسير (ص: ١٠١)، تفسير الطبري (٢٨٦/١١)، تفسير القرطبي (٢٩٧/٦)، الكشاف (٦/٢)، النشر (٢٥٧/٢).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٥٣٩/١)، والحجة لابن خالويه (ص: ١٣٦).

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. انظر هذه القراءة في: الإعراب (١/ ٥٣٨)، الإملاء للعكبري (١٣٧/١، ١٣٨)، البحر المحيط (٨٦/٤)، التيسير (ص: ١٠١)، تفسير الطبري (٢٨٦/١١)، تفسير القرطبي (٢٩٧/٦)، الكشاف (٦/٢)، النشر (٢٥٧/٢).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٥٦/٢)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٤٣).

٦٦-كــأن لهـــا في الأرض نسباً تقصه على أمهـــا وإن تحـــدثك تـــبلت[١]

أي: تبلت الحديث. وقال:

٦٧-ولا يتخشى الفحل إن أعرضت به ولا يمـــنع المـــرباع مـــنها فـــصيلها[٢]

أي: ولا يمنع المرباع عقرها منها.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].

يحتج الناس بهذه الآية على أن الله تعالى يسمى شيئًا[٣]؛ لأنه قال: «قل أي شيءٍ أكبر شهادة قل الله» فذكر في جواب «أي شيءٍ» لفظة «الله» عز وجل، فصح إطلاق لفظ الشيء عليه.

وظاهر الآية على أن قوله: «قل الله شهيد بيني وبينكم» يرتفع فيه لفظة «الله» بالابتداء، و«شهيد» خبره[٤]، وليس بجواب «أي شيء».

وعلى مقتضى كلامهم يجب أن يكون الوقف جائزًا على قوله: «قل الله»[٥]، والتقدير: قل الله أكبر شهادة، فأضمر خبر المبتدأ، ويكون قوله: «شهيد بيني وبينكم»

---

(١) البيت من الطويل، وقائله الشنفرى، وهو جاء عنه منفردا، الشنفرى (؟ - ٧٠ ق. هـ / ؟ - ٥٥٤ م) عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان. شاعر جاهلي، يماني، من فحول الطبقة الثانية وكان من فتاك العرب وعدائيهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم. قتلهُ بنو سلامان، وقيست قفزاته ليلة مقتلهِ فكان الواحدة منها قريبًا من عشرين خطوة، وفي الأمثال (أعدى من الشنفرى). وهو صاحب لامية العرب، شرحها الزمخشري في أعجب العجب المطبوع مع شرح آخر منسوب إلى المبرِّد ويظن أنه لأحد تلاميذ ثعلب. وللمستشرق الإنكليزي ردهوس المتوفى سنة ١٨٩٢م رسالة بالانكليزية ترجم فيها قصيدة الشنفرى وعلق عليها شرحًا وجيزًا .-الموسوعة الشعرية. ونسبًا: منقودًا، ونقصه: تتبعه، وتبلت: تنقطع في كلامها. لم أجده في ديوانه. وهو في المفضليات (ص: ١٠٩) -رقم القصيدة: ٢٠، ويروى: تكلمك. انظر: المحتسب (١/٣٣٤). والرواية فيه: «تخاطبك».

(٢) ورد ذكره في المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة الدينور، ونسب إلى ليلى ورجل من بني عكل، وجاء مع البيت المذكور البيت التالي:

لا تأخـــذ الكـــوم الجـــلاد ســـلاحها لـــتوبة فـــي صـــر الـــشتاء الـــصنابر

(٣) نسب الرازي القول بهذا إلى الجمهور. انظر: مفاتيح الغيب (١٢/١٨٦).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٣٩).

(٥) انظر: إيضاح الوقف والابتد (٢/٦٢٩).

خبر مبتدأ مضمر، أي: هو شهيد بيني وبينكم.

﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾، أي: ومن بلغه القرآن[١] إلى قيام الساعة، فيكون جميع الناس إلى قيام الساعة داخلين في الدعوة، فـ «من» في موضع النصب بالعطف على «أنذركم»، وهو موصول بقوله: «بلغ» والعائد إليه محذوف، أي: ومن بلغه، وفاعل «بلغ» ضمير القرآن أي: من بلغه القرآن.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟﴾ [الأنعام: ٢٣].

و «يكن» بالياء والتاء، و«فتنتهم» بالرفع والنصب[٢]. فمن قال: «تكن» بالتاء ورفع الفتنة فظاهر؛ لأن الفتنة اسم تكن، وقوله: «إلا أن قالوا» في موضع النصب خبر «تكن»[٣]، أي: لم تكن فتنتهم إلا مقالتهم. ومن قال: «يكن» بالياء ونصب الفتنة، جعل «أنْ قالوا» اسم «يكن»[٤] أي: لم يكن فتنتهم إلا قولهم.

فأما أبو عمرو وأتباعه فإنهم قرءوا: «تكن» بالتاء ونصب الفتنة[٥]؛ لأنهم حملوا: «أن قالوا» على المقالة، والمقالة مؤنثة، وإن شئت قلت: إن قوله: «أن قالوا» في المعنى هي الفتنة[٦]، فحمل «تكن» على المعنى.

وقوله: «والله ربنا» بكسر الباء وفتحها[٧]. فالكسر على أن يكون نعتًا لقوله:

---

(١) انظر: تفسير مجاهد (١/٢١٣).

(٢) «تكن» بالتاء و«فتنتهم» بالرفع: قراءة ابن عامر، ووافقه ابن كثير برواية قنبل، وعاصم برواية حفص. «يكن» بالياء و«فتنتهم» بالنصب: قراءة حمزة والكسائي. وجه من قرأ بالياء؛ فعلى التذكير، ووجه من قرأ بالتاء؛ فعلى التأنيث، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن: ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ اسم تكن، وهو مجازي التأنيث. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٤٠). ووجه من قرأ بالرفع على أنها اسم تكن. وقرأ الباقون: بالنصب على أنها خبر مقدم. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٥٤٠)، الإملاء للعكبري (١/١٣٧، ١٣٨)، تفسير الطبري (١١/٢٩٨)، الكشاف (٢/٨).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٢٥٨)، والحجة لابن خالويه (ص: ١٣٦).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٤٠)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٤٤).

(٥) قرأها مع أبي عمرو بهذه القراءة: نافع، وعاصم برواية أبي بكر. انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٤٣).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٢٤٨).

(٧) فتح الباء: قراءة حمزة والكسائي. وكسرها: قراءة باقي السبعة. من قرأ بنصب الباء فذلك إما على النداء، وإما على المدح، أو إضمار أعني، وعلى كل فالجملة معترضة بين القسم وجوابه، وقرأ =

«والله»، والنصب على النداء، على معنى: يا ربنا، فـ«والله» قسم، وقوله: «ما كنا مشركين» جوابه و«رَبِّنَا» اعتراض بين القسم وجوابه[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥].

والمعنى: كراهة أن يفقهوه[(٢)]، فحذف المضاف.وقيل: التقدير: لئلا يفقهوه، فحذفت لا.

قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

بنصب الباء والنون ورفعهما[(٣)]. فالنصب على أنه جواب «ليت» بالواو[(٤)] لأن التمني بمنزلة الأمر والنهي في أن الجواب بالنصب، والرفع على الاستئناف[(٥)]، أي: نحن لا نكذب ونحن نكون، أو يكون عطفًا على «نُردُ»[(٦)].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧].

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠]، جواب «لو» في الآيتين

=

الباقون: بالجر، نعت أو بدل أو عطف بيان. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٥٤١)، الإملاء للعكبري (١/١٣٧، ١٣٨)، البحر المحيط (٤/٩٥)، التسير (١٠٢)، المعاني للفراء (١/٣٣٠)، النشر (٢/٢٥٧).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٢٥٩).

(٣) نصب الباء والنون: قراءة ابن عامر وحمزة، ووافقهما عاصم برواية حفص. وقد روي عن ابن عامر رفع باء «نكذب» ونصب نون «نكون». ورفعهما: قراءة باقي السبعة. من قرأ بنصب الباء والنون فيهما فذلك على أن الفعل الأول منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية في جواب التمني والثاني معطوف عليه. وأما على قراءة ابن عامر فيرفع الفعل الأول عطفًا على: ﴿نُرَدُّ﴾ وينصب الفعل الثاني بعد واو المعية في جواب التمني، وقرأ الباقون: برفعهما عطفا على: ﴿نُرَدُّ﴾، أي: ليتنا نرد ونوفق للتصديق والإيمان والواو للحال. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٦)، الإعراب للنحاس (١/٥٤١)، الإملاء للعكبري (١/١٣٩)، التيسير (ص: ١٠٢)، تفسير الطبري (١١/٣١٨)، تفسير القرطبي (٦/٤١٨)، النشر (٢/٢٥٧).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) نفسه.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/٢٦٣).

محذوف[١]، والتقدير: لعلمت كنه ما يصيرون إليه. وقوله: «على ربهم» أي: على سؤال ربهم.

قوله تعالى: ﴿يَحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١].

أنث الكناية المتصلة بقوله: «فيها» وهو يعود إلى «ما» لأنه يريد بـ «ما» الأعمال[٢]، كأنه قال: على الأعمال التي فرطنا فيها.

وقوله: «ولدار الآخرة» بالإضافة و«لَلدَّارُ الآخَرةُ» جميعًا. فمن أضاف فالتقدير: ولدار الساعة الآخرة، لا بد من هذا التقدير؛ لأن الشيء لا يضاف إلى صفته[٣]، فينبغي أن تحمل الآخرة على أنها صفة موصوف محذوف. ومن قال: «وللدار الآخرة» حمله على الوصف[٤].

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

و «لا يَكذِبونك» فالتخفيف على أن المعنى: لا يصادقونك كاذبًا، من قولهم: أكذبت الرجل، أي: وجدته كاذبًا. ومن قال: «فإنهم لا يُكذبُونَكَ» فإن المعنى على أنه لا ينسبونك إلى الكذب، أي: لا يعرفونك بهذه الصفة؛ لأنهم كانوا يسمونه الأمين قبل النبوة.

«ولكنَّ الظالِمينَ بآياتِ الله يُجحدُون»، قيل[٥]: الباء من صلة «يجحدون» أي: يجحدون بآيات الله فقدم. وقيل[٦]: هو من صلة «الظالمين» كما قال: ﴿فَظَلَمُواْ بِهَا﴾

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٣١٨/١).

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٣١٩/١).

(٣) انظر: الأصول في النحو (٨/٢).

(٤) قرأ ابن عامر: ﴿وَلَدَارُ الآخِرةِ﴾ بلام واحدة وخفض: ﴿الآخرة﴾ على الإضافة وتخفيف الدال. وهي كذلك في المصحف الشامي، وهي لام ابتداء على حذف الموصوف، أي: لدار الحياة أو الساعة الآخرة. وقرأ الباقون بلامين، لام الابتداء، ولام التعريف مع التشديد للإدغام، ورفع الآخرة على أنها صفة للدار، و﴿خَيْرٌ﴾ خبرها، وهي كذلك في مصاحفهم. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٥٤٤/١)، الإملاء للعكبري (١٣٩/١)، البحر المحيط (١٠٩/٤)، التيسير (ص: ١٠٢)، تفسير القرطبي (٤١٥/٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٤٦)، السبعة في القراءات (ص: ٢٥٦).

(٥) القول للطبري والزجاج. انظر: تفسير الطبري (١١٦/٧).

(٦) القول لأبي على الفارسي، كما نقله الطبرسي. انظر: مجمع البيان (٣٩٥/٣).

[الأعراف: ١٠٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

ينبغي أن يكون التقدير على مذهب سيبويه: ولقد جاءك مجيء من نبأ المرسلين، فيكون الفاعل المصدر؛ لأن الفعل يدل عليه(١)، و«من» لا تكون زيادة عنده؛ لأنه لا يرى ذلك في الواجب، ولا يكون التقدير: ولقد جاءك شيء من نبأ المرسلين؛ لأن الفاعل لا يحذف(٢).

وعلى قول أبي الحسن(٣) يكون التقدير: ولقد جاءك نبأ المرسلين، ويكون «من» زيادة؛ لأنه يراه في الواجب زيادة كما يراه في النفي.

قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥].

هذا شرط، والجواب محذوف، والتقدير: فافعل ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ٣٩].

«صم وبكم» جميعًا خبر «الذين» كقولهم: هذا حلو حامض، ودخول الواو لا يمنع من ذلك؛ لأن قوله: «صم وبكم» هاهنا بمنزلة قوله: «صُمٌّ بُكْم عُمّى»، وقد جاء ذلك في شعر النمر(٤)، قال:

٦٨- لقيم بن لقمان من أخته وكان ابن أختٍ له وابنما(٥)

---

(١) فهو مثل قولهم: «من كذب كان شرًا له»؛ أي: كان كاذب شرًا له.

(٢) انظر: التبيان في غريب إعراب القرآن (١/٤٩٢).

(٣) أي: الأخفش. انظر: معاني القرآن (٢/٢٧٤).

(٤) النمر بن تولب (؟ - ١٤ هـ/؟ - ٦٣٥ م) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُد من الصحابة، وروى حديثًا عن الرسول ﷺ، وكان له ولد يُدعى ربيعة، وأخ يُدعى الحرث بن تولب (سيد مُعظّم في قومه)، ونشأ بين قومه في بلاد نجد ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر، توفي في آخر خلافة أبي بكر الصديق، وما عُرف له في المدح إلا قصيدة واحدة مدح فيها الرسول ﷺ وكذلك كان هجاؤه نادرًا وكان شعره صادقًا وألفاظه سهلة جميلة. انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام (١/١٥٩)، والأعلام (٨/٤٨).

(٥) البيت من الوافر، من قصيدة جاء في مطلعها:

سَلا عَن تَذَكُّرِهِ تُكتَما وَكانَ رَهيناً بِها مُغرَما

انظر: شعر النمر بن تولب (ص: ١٠٦).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَنكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٠].

التاء رفع ضمير الفاعل، والكاف والميم للخطاب لا محل لهما من الإعراب. ويستغنى بما يعتور على الكاف من التثنية والجمع والتأنيث عن تثنية التاء وجمعه وتأنيثه[١]، تقول: أرَأيتَكَ زيدًا ما صنع، وأرَأيتكُما، وأرَأيتكُم، وأرَأيتَكِ، وأرأيْتكُنَّ، فلا تغير التاء، فزيد هو المفعول الأول، وما صنع في موضع المفعول الثاني، ولا يجوز أن يكون الكاف المفعول الأول؛ لأنه ليس بزيد. والمفعول الثاني في هذا الباب- أعني باب الظن والعلم – في المعنى هو المفعول الأول[٢].

وقوله تعالى: «قل أرأيتهُم» و«قل أرأيتكُم» بمعنى واحد.

والكسائي يحذف الهمزة فيقرأ[٣]: «أريتم» كما حذف في المستقبل، نحو يرى وترى. ونافع يدخل ألفًا قبل الهمزة، فيقرأ: أرأيت بتلين الهمزة وإثبات الألف، وهكذا في جميع التنزيل[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الأنعام: ٥٢].

لا يجوز الوقف في هذه الآية؛ لأن قوله: «فتطرُدَهُم» نصب[٥]، إذ هو جواب لقوله: «ما عليك من حسابهم من شيء». وقوله: «فتكون» نصب جواب النهي، وهو قوله: «ولا تطرد»، فالوقف قوله: «من الظالمين»[٦].

قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤].

بالفتح والكسر[٧]. فمن فتح كان على التكرير والبدل من «الرحمة»، أي كتب

---

(١) انظر: اللسان (١٤/٢٩٤) -رأى.

(٢) انظر: المقتضب (٣/٢٧٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٧)، الإعراب للنحاس (١/٥٤٤)، الإملاء للعكبري (١/١٣٩)، البحر المحيط (٤/١١١)، التيسير (ص: ١٠٢)، المعاني للفراء (١/٣٣١)، النشر (٢/٢٥٨).

(٤) وقرأ باقي السبعة بتحقيق الهمزتين. انظر: المصادر السابقة.

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٤٩).

(٦) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٧٢).

(٧) الفتح: قراءة ابن عامر وعاصم ونافع. والكسر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الهمزة فيهما، ففتح الأولى على أنها بدل من الرحمة، أو على الابتداء، والخبر محذوف، أي عليه أنه.. إلخ، وفتح الثانية على أن محلها رفع؛ مبتدأ، والخبر محذوف، أي: فغفرانه ورحمته حاصلان، وكسر =

ربكم على نفسه أنه من عمل منكم[1]، ومن قال: «إنَّه» بالكسر، فلأن «كَتَبَ» يؤول إلى قال، والتقدير: قال: إنَّه مَنْ عمل منكم.

فأما قوله: «فإنَّه غفور رحيم» فالقياس الكسر[2]؛ لأنه بعد الفاء، وما بعد الفاء يجوز أن يكون مبتدأ وخبرًا، وفعلًا وفاعلًا، فيجب كسر «إنَّ»[3]. ومن فتح[4] فإنه أضمر مبتدأ، والتقدير: فأمره أنَّه غفور رحيم، أو: فشأنه أنه غفور رحيم له، فأضمر المبتدأ.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥].

الواو عطف على مضمر[5]، أي: لتتفهموا ولتستبين سبيل المجرمين، والمعنى: ولتستبين سبيل المجرمين، وسبيل المؤمنين، ولكنه حذف؛ لأن فيما أبقى دليلًا على ما ألقى، ومثله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]، ولم يقل: وسرابيل تقيكم البرد، وقال: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ [الأعراف: ٥٤] ولم يقل: والنهار والليل؛ لما ذكرنا.

وقُرئ: «وليستبين» ولتستبين بالياء والتاء[6].

= الأولى على أنها مستأنفة، وأن الكلام قبلها تام، وكسر الثانية على أنها في صدر جملة وقعت خبر لمن الموصولة، أو جوابًا لها إن جعلت شرطًا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٥٠/١)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، التيسير (ص: ١٠٢)، النشر (٢٥٨/٢).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٥٠/١)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، التيسير (ص: ١٠٢)، النشر (٢٥٨/٢).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) وهي قراءة ابن عامر وعاصم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٨)، الإعراب للنحاس (٥٥٠/١)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، التيسير (ص: ١٠٢)، النشر (٢٥٨/٢).

(٥) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٣٢٣/١).

(٦) بالتاء: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو، ووافقهم عاصم برواية حفص. وبالياء: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وجه من قرأ بالياء؛ أي: بياء التذكير. وقرأ الباقون: بالتاء، فمن نصب (سبيلَ) فتاؤه تاء الخطاب ومن رفع (سبيلُ) فتاؤه تاء التأنيث. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٩)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، التيسير (ص: ١٠٣)، تفسير الطبري (٣٩٥/١١)، المعاني للفراء (٣٣٧/١)، تفسير الرازي (٣٥/٤)، النشر =

فالياء على أن يكون «سبيل» هو الفاعل[١]، وذكر السبيل كما قال: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾ [الأعراف: ١٤٦]. ومن رفع (سبيل) وقرأ: «ولتستبين» بالتاء فلأن تأنيث السبيل قد شهر وعرف في قوله: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾ [يوسف: ١٠٨].

ومن نصب السبيل وقرأ بالتاء[٢] فالتاء للخطاب، أي: ولتستبين أنت سبيل المجرمين[٣].

قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧].

و «يقضي بالحق»[٤]: فالصاد على أنه من قَصّ يقُصّ[٥]، أي: يقُصُّ قصص الحق. ومن قال: «يقضي» فهو من قضى يقضي[٦]، أي: يقضي قضاء الحق.

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

أي: ولا تسقط من حبةٍ ثابتةٍ في ظلمات الأرض ولا رطب ويابس بخفض -ذلك كله - إلا يعلمها، إلا هو في كتاب مبين. فقوله: «إلا في كتاب مبين» تقديره: إلا هو كائن في كتاب مبين، فالجار في موضع الرفع خبر الابتداء، والاستثناء منقطع، لا بد من هذا التقدير؛ لأنه لو لم تحمله على هذا لوجب أن لا يعلمها في كتاب مبين، وهو

=

(٢٥٨/٢).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) وهي قراءة نافع. وجه من قرأ بالنصب؛ أن ذلك على أن (سبيل) مفعول به (لتستبين) المعدى، من استبنت الشيء: أي لنستوضح. وقرأ الباقون: بالرفع على الفاعلية على أن الفعل لازم، مثل: استبان الصبح، بمعنى: ظهر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٩)، الإملاء للعكبري (١٤٢/١)، البحر المحيط (١٤١/٤)، تفسير الطبري (٣٩٥/١١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٥٣)، السبعة في القراءات (ص: ٢٥٨).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) «يقص»: قراءة ابن كثير وعاصم ونافع. و«يقضي»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالصاد، وهي مشددة من القصص. وقرأ الباقون: بقاف ساكنة وضاد معجمة مكسورة من القضاء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٩)، الإعراب للنحاس (٥٥١/١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٢)، البحر المحيط (١٤٣/٤)، تفسير الطبري (١٩٩/١١)، تفسير القرطبي (٤٣٩/٦).

(٥) انظر: اللسان (٧٣/٧) -قصص.

(٦) انظر: تاج العروس (٢٩٦/١٠) -قضى.

يعلم ذلك في كتاب مبين[١].

قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١].

و «توفاه» على التذكير والتأنيث[٢]. فالتأنيث على قوله: توفته جماعة رسلنا، والتذكير على: جمع رسلنا[٣].

قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٦٩].

التقدير: ولكن عليهم ذكرى، فـ «ذكرى» مبتدأ، والخبر محذوف ويجوز أن يكون التقدير: ولكن ذكرى، أي: ذكرهم ذكرى، فيكون انتصابه على المصدر.

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠].

قوم يقفون على قوله: «كسبت»، وليس بالمتجه؛ لأن قوله: «ليس لها من دون الله» صفة لـ «نفس»، والمعنى ذكر بالقرآن كراهة أن تبسل نفس عادمة وليًا وشَفِيعًا بكسبها[٤]. وكذلك يقفون على «شفيع»[٥] وهو أقرب؛ لأن قوله: «وإنْ تعَدِلْ كُلَّ عَدلٍ لا يُؤخذ منها»- وإن كان شرطًا وجزاءً يمكن أن يوصف به النكرة - فقد يمكن أيضًا فيه الاستئناف.

وقوله: «أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا» مبتدأ وخبر[٦].

وقوله: «لهَمُ شَرابٌ من حميم» يمكن أن تجعله خبرًا ثانيًا لـ «أولئك» والتقدير: أولئك المبسلون ثابت لهم شراب من حميم، ويجوز أن يكون «لهم شراب من حميم» مستأنفًا.

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٢٤).

(٢) «توفاه»: قراءة حمزة. و«توفته»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بألف ممالة فيهما وذلك على تذكير الفعلين. وقرأ الباقون: ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ و﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ على تأنيث الفعل، وجاز تذكير الفعلين وتأنيثهما لأن فاعل كل من الفعلين مجازي التأنيث. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٩، ٢١٠)، الإعراب للنحاس (١/٥٥٣، ٥٥٦)، البحر المحيط (٤/١٤٨، ١٥٨)، التيسير (ص: ١٠٣)، النشر (٢/٢٥٨).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١١١).

(٥) انظر: إيضاح الوقف والابتدا (٢/٣٣٦).

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/٥٠٧).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٧١].

منتهاه قوله: «إلى الهدى ائتنا»[١]؛ لأن قوله: «كالذي استهوتهُ الشياطين» في موضع النصب صفة مصدر محذوف[٢]، أي: أندعو من دون الله دعاء مثل الذي استهوته الشياطين في الأرض حيران، و«حيران» نصب على الحال[٣] من مفعول «استهوته».

«له أصحاب يدعونه» الظرف وما ارتفع به وصف لـ «حيران»، أي: حيران ثابتًا له أصحاب، «يدعونه» صفة لأصحاب، أي: أصحاب داعون له إلى الهدى قائلون له: ائتنا.

وقيل: تقديره: كالذي استهوته له أصحاب يدعونه إلى الهدى حيران، فيجعلون «حيران» حالًا من الهاء المجرورة باللام.

هذا على قول سيبويه ممتنع؛ لأنه لا يجوز: مررت جالسًا بزيد وأنت تريد: مررت بزيد جالسًا، ولكن هذا الرازي[٤] ليس له تمييز به الصحيح من السقيم، ولو تتبعت كلماته في هذا التصنيف لم يخرج منه صحيح إلا النزر.

وقوله: «قُلْ إنَّ هُدَى الله هُو الهُدَىَ» منتهاه[٥] قوله: ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ [الأنعام: ٧٢]؛ لأن قوله: «وأمرنا» داخل في هذا القول، ولأن ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الأنعام: ٧٢] محمول على قوله: «لِنسلمَ لربِّ العَالمِينَ» وبأن أقيموا.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنعام: ٧٣].

أي: وخلق يوم هذه المقالة، فهو نصب عطف على «السماوات». ويجوز أن

---

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتدا (٢/٦٣٦).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٥٦).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٢٨٧).

(٤) اشترك في هذا اللقب عدة أشخاص، ولعله يريد به الرازي الذي هو أبو يحيي عبد الرحمن بن محمد بن سلم، إمام جامع أصبهان، وله كتاب في التفسير، توفي سنة (٢٩١هـ). وقد ذكر ذلك أيضًا الأستاذ إبراهيم الأبياري في مقدمة تحقيقه لكتاب المصنف المسمى «إعراب القرآن» المنسوب إلى الزجاج (٣/١٠٩٨).

(٥) انظر: القطع والائتناف (ص: ٣٠٨).

يكون «يوم يقول» منصوبًا بقوله: «قوله الحق يوم يقول» أي: قوله يحق يوم يقول، و«قوله» مبتدأ، و«الحق» صفة له، «ويوم يقول» خبر عنه، كما تقول: يوم الجمعة قولك الصدق، أي: قولك الصدق كائن يوم الجمعة. فعلى الوجه الثاني يكون الوقف على قوله: «والأرض بالحق»(١)، وعلى الوجه الأول يكون على قوله: «فيكون»(٢).

وقوله: «وله الملك» مبتدأ وخبر، فيتعلق قوله: «يوم ينفخ في الصور» بالظرف(٣)، أي: وثبت له الملك في هذا اليوم.

«عَالِمِ الغيبِ والشهادة» رفع(٤) بردة على قوله: «هو الذي خلق السماوات».

أي: هو الخالق عالم الغيب، فعلى هذا، لا وقف على الصور. ويجوز أن ترفعه بمضمر(٥)، أي: هو عالم الغيب.

وروي عن أبي عمرو: «عالم الغيب» بالجر(٦)، على أن يكون نعتًا لقوله: «لربّ العالمين».

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤].

«آزر» جر بدل من «أبيه»، ولا ينصرف للتعريف والعجمة، وهو أيضًا على وزن «أفعل» مثل آدم وآدر.

وقرئ(٧): «آزر أتتخذ» على معنى يا آزر أتتخذ أصنامًا آلهة. وقيل(٨): «آزر» شتم بلسانهم ونصبه بـ «أتتخذ» أي: أتتخذ أصنامًا آزر آلهة، كما تقول: أصنامًا لعينة.

---

(١) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٧٤).

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتدا (٢/٦٣٦).

(٣) انظر: إعراب القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٢٩٠).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٥٧).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٢٥٧).

(٦) والرفع: قراءة الجمهور. وروي النحاس في «إعراب القرآن» قراءة الجر عن عاصم وقد ذكر محقق الكتاب بهامش (ص: ١٠٤) أن قراءة الجر رواها عاصم عن أبي عمرو ونقل ذلك عن مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (ص: ٣٨). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٥٧)، والتبيان في إعراب القرآن (١/٥٠٩).

(٧) ضم الراء: قراءة يعقوب. وبجرها: قراءة الباقين. انظر: إرشاد المبتدي (ص: ٣١٠)، والنشر (٢/ ٢٥٩).

(٨) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (١/٣٤٠).

ولا يجوز نصبه بـ «أتتخذ» أي: أتتخذ أصنامًا آزر آلهة كما تقول: أصنامًا لعينة؛ لأن ما في حيز الاستفهام لا يتقدم عليه.

والواو في قوله: «وليكون من الموقنين» محمول على مضمر، أي: ليستدل وليكون من الموقنين[1]. «رأى كوكبًا» و«رإي كوكبًا» بالإمالة[2]؛ لأنه من بنات الياء. لأنك تقول: رأيت. وحمزة وتابعوه[3]: «رإي» بكسر الراء تبعًا لكسر الهمزة.

وأمّا قوله: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾ [الأنعام: ٧٧] فمن كسر الراء[4] منه فإنه على لغة[5] من قال: رإي بكسرهما، ولكنه فتح العين، وبقى فاء الفعل مكسورة؛ لأن هذه الفتحة في تقدير الكسرة، مثل صعقى، وقد كلمتك في هذا غير مرة، وأرجو – إن شاء الله – أن ينفعك ربك بذلك فلا طائل تحت كلام لا ينفع سامعه.

وإذا جاز أن تقوم الكسرة مقام الفتحة في نحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] والفتحة مقام الكسرة في نحو: ﴿فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦] كان نحو: صعقي و«رأى القمر» و«رأى الشمس» و﴿رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ [النحل: ٨٦] أولى وأحرى.

ولما قال: ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ [الأنعام: ٧٨] فأنَّث، عَقَّبهُ بقوله: « قال هذا ربي» ولم يقل: هذه؛ لأن تأنيث الشمس غير حقيقي، كما سأل سيبويه الخليل عن قوله: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨] ولم يقل: هذه؛ لأن التأنيث غير حقيقي، أو لأنه أراد: هذا السدّ رحمةٌ من ربي.

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٢٨).

(٢) أي إمالة الألف من «رأي»: وهي قراءة أبي عمرو. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١١)، الإملاء للعكبري (١/١٤٤)، التيسير (ص: ١٠٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٤٢، ١٤٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٦٠)، السبعة في القراءات (ص: ٢٥٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٠٩).

(٣) وهم ابن عامر والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وقرأ أبو عمرو بفتح الراء وكسر الهمزة. وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وقرأ باقي السبعة بفتحهما. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٦٠)، والتبصرة (ص: ٤٩٧).

(٤) هي قراءة: حمزة ووافقه عاصم برواية أبي بكر. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٦١).

(٥) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٥٧).

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

بالتخفيف والتشديد، فالتشديد لأن الأصل: أتحاجونني فأدغم[1]. ومن قال: «أتحاجوني» خفف؛ لأنه استثقل اجتماع النونين، ومثله: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤]، وقوله: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ [الزمر: ٦٤]، وأنشد الخليل:

٦٩- تــراه كالــثغام يعــل مــسكا يــــسوء الفالــــيات إذا فلــــيني[2]

أي: فلينني، فحذف إحدي النونين، وهو كثير جدًا.

«إلا أنْ يَشَاءَ ربِّي شيئًا» قال أبو علي: «شيئًا» منصوب على المصدر[3]، كما تقول: إلا أن يشاء مشيئة.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢].

«الذين» مبتدأ، وصلته تنتهي إلى قوله: «بظلم»، والخبر «أولئك لهم الأمن»[4]. ولا يجوز الوقف على قوله: «بظلم»[5]، وجوزه الرازي، على أن يكون «الذين» خبر ابتداء مضمر، وهو تعسف عندنا. والصواب: ما بدأتك به، إلا أن يقدر «الذين» على قوله: «فَأيُ الفَرِيقَين أحقُ بالأمن» فقيل: «الذين آمنوا» أي: هم الذين آمنوا، فحينئذ يقف على «بظلم»، والأحسن أن لا تحمله على الإضمار، لقوله: «أُولئِكَ لهُم الأمْنُ» فكرر في الثاني لفظ «الأمن»، ولو لم يقل: «أولئك لهم الأمن» كان الحمل على الأول أحسن.

---

(١) وجه من قرأ بتخفيف النون؛ التخفيف. وقرأ الباقون: بتشديدها على الأصل، لأن الأولى نون الرفع والثانية نون الوقاية، ولهشام وجهان. التخفيف والتشديد. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٢)، الإعراب للنحاس (٥٦٠/١)، البحر المحيط (١٦٩/٤)، التيسير (ص: ١٠٤)، السبعة في القراءات (ص: ٢٦١)، النشر (٢٥٩/٢).

(٢) البيت من الوافر، وقائله: عمرو بن معد يكرب. من قصيدة يقول في مطلعها:

تَقُــول حَليلتــي لَمــا قَلتنــي شَــرائج بَــينَ كَــدري وَجــون

والثغام: نبت له نور أبيض، والفاليات: جمع فاليه وهي التي تخرج القمل من الشعر. انظر: الديوان (ص: ١٧٣). وانظر: معاني القرآن للفراء (٩٠/٢).

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٣٢٩/١).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٥٦١/١).

(٥) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١١٢).

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [الأنعام: ٨٣] «تلك»، و«حجتنا» خبر[١] وظاهر النص يعطيك أن قوله: «على قومه» من صلة، «حجتنا» أي: وتلك حجتنا على قومه، وهذا إذا روجعوا فيه، قالوا: إنَّ قوله: «آتيناها» من صفة الحجة، والصفة لا تفصل بين الصلة والموصول[٢]، فينبغي أن يكون متعلقًا بمحذوف هذا الظاهر تفسير له داخل في الحجة، إما أن يكون خبرًا آخر، أو يكون على إضمار (قد) في موضع الحال، وكلاهما لا يفصل بين المصدر وصلته[٣]، قال: ويكون التقدير: وتلك حجتنا حجة آتيناها، فحجة المنصوبة، حال، و«آتيناها» من صفته، هكذا نقل عن أبي علي غلامه[٤]. ونقل عنه أيضًا: أن حجة محذوفة، أي: تلك حجتنا حجة آتيناها إبراهيم على قومه، وهو أيضًا فصل بين الصلة والموصول. ويجوز أن تقدر: وتلك حجتنا معطاة إبراهيم حجة على قومه، فتضمر حجة منصوبة على الحال، أي: وتلك حجتنا في حال كونها حجة على قومه، وقد ذكرناه في «الجواهر». ويجوز أن يكون «تلك» مبتدأ و«حجتنا» خبره والجملة بعدها وصف لها والجار من جملة حجة أخرى في موضع الحال على تقدير: وتلك حجتنا معطاة إبراهيم حجة على قومه أي في حال كونها حجة على قومه، وإن حملت «آتيناها» على الحال جاد وحسن لأنها معرفة أعني «حجتنا» فلا توصف بالجمل إلا أن تقدير الإضافة في تقدير الانفصال.

قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ﴾ [الأنعام: ٨٤].

قال قوم[٥]: هذه الهاء كناية عن إبراهيم، أي: ومن ذرية إبراهيم داود وسليمان، وهذا يستتب لهم في هؤلاء، إلا في لوط فإنه لم يكن من ذريته، وإنما قالوا: الهاء تعود إلى نوح، ليكون «يونس ولوط وإلياس» داخلين تحت هذا الفعل، وهم يحملونه على فعل آخر دون «وهبنا».

وهذه الآية تدل على أن الواو لا توجب الترتيب، ألا ترى أن عيسى بعث بعد

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٦١).

(٢) انظر: المقتضب (٣/١٩٣).

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/٥١٥).

(٤) غلام أبي علي: هو ابن جني.

(٥) منهم الزجاج، ووافقه الزمخشري. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٢٩٦).

لوط وإلياس، وقد قُدم في الذكر عليهما، فثبت وصح أن الترتيب في الوضوء سنة وليس بفرض[١].

والوقف من قوله: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب» قوله: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٢] [الأنعام: ٨٧] دون قوله: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦] و«المحسنين» لأن قوله: ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ٨٧] معطوف على قوله: «ومن ذريته» أي: ومن ذريته ومن آبائهم.

قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

بإثبات الهاء وحذفها[٣]. فَمَنْ ألحق الهاء فلبيان الوقف كما تقدم في هُوَهْ و«لم يَتَسنَّه»، ومن حذفها، فلأنه ليس كل العرب تلحق الهاء في الوقف[٤].

واختلس الهاء ابن عامر[٥]، فقرأ: «فبهداهم اقتده»، فحمله أبو علي[٦]: على أنه كناية عن المصدر، أي: اقتد اقتداء، كقول: سحيم عبد بني الحسحاس[٧]:

---

(١) انظر لهذه المسألة (١/٢٢٥، ٢٤٥، ٣٣٠).

(٢) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٧٤).

(٣) إثبات الهاء في الوصل والوقف: قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو ونافع. وحذفها في الوصل وإثباتها في الوقف: قراءة حمزة والكسائي. ولا خلاف في إثبات الهاء في الوقف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٣)، البحر المحيط (٤/١٧٦)، التيسير (ص: ١٠٥)، تفسير القرطبي (٧/٣٦)، الكشف للقيسي (١/٤٣٨، ٤٣٩).

(٤) انظر: الكشف للقيسي (١/٤٣٩).

(٥) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٣)، التيسير (ص: ١٠٥)، الكشف للقيسي (١/٤٣٨، ٤٣٩).

(٦) انظر كلام أبي علي في مجمع البيان (٣/٣٣١).

(٧) سحيم (؟ - ٤٠ هـ / ؟ - ٦٦٠ م) عبد حبشي اشتراه بنو الحسحاس وهم بطن من بني أسد. شاعر مجيد عرف بغزله الصريح وتشبيبه ببنات أسياده. شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم وقد تمثل النبي ﷺ بشيء من شعره، ويروى أنه تمثل قوله (كفى بالشيب والإسلام للمرء ناهيًا). وقد مات قتلًا في زمن عمر بن الخطاب. ويقال أن سبب مقتله هو قوله:

فَلَقَــد تَحَــدَّرَ مِــن جَبِــينِ فَــتاتِكُم عَــرَقٌ عَلــى ظَهــرِ الفِــراشِ وَطــيبُ

وقد رويت في ذلك أخبار ظاهرها الوضع !! وفيها ما يمس منزلة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.-الموسوعة الشعرية.

٧٠-فجال على وحشيه وتخاله على ظهره سبًا جديدًا يمانيا(١)

أي: تخال المخيل، فالهاء كناية عن المصدر، وسبًا هو المفعول الأول، وجديدًا يمانيًا من نعته، وقوله: على ظهره في موضع المفعول الثاني، والتقدير: تخاله سبًا جديدًا يمانيًا ثابتًا على ظهره، لا بد من هذا التقدير، وما حوى كلامنا إلا شرح كلام أبي علي.

قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام: ٩١].

التقدير: تجعلونه ذا قراطيس لا تعملون به(٢)، ....

وقرئ بالياء والتاء(٣). فالتاء لأن قبله: «قل»، أي قل لهم: تجعلونه، والياء لقوله: ﴿إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ فهو في موضع الحال(٤).

قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤].

بالرفع والنصب في «بينكم»(٥). فالرفع على أن يكون فاعل «تقطع»، والمعنى: لقد تقطع وصلكم، والنصب على آن يكون التقدير: لقد تقطع ما بينكم، على أن يكون

---

(١) البيت من الطويل، من قصيدة جاء في مطلعها:

عُمَيْرَةَ وَدِّع إن تَجَهَّزتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيبُ والإسلامُ لِلمَرءِ ناهيا

والسب: الثوب الرقيق ووحشيه: يساره. انظر: الديوان (ص: ٣٠)، وهو في مجمع البيان (٣/ ٣٣١).

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/٥١٨).

(٣) بالياء: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وبالتاء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالياء فيهن أي: بياء الغيب على إسناده للكفار مناسبة لقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. وقرأ الباقون: بتاء الخطاب. أي قل لهم ذلك. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٣)، الإملاء للعكبري (١/١٤٦)، البحر المحيط (٤/١٨٧)، التيسير (ص: ١٠٥)، النشر (٢/٢٦٠)، الكشف للقيسي (١/٤٤٠).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) النصب: قراءة نافع والكسائي، ووافقهما عاصم برواية حفص. والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بنصب النون أنه ظرف لتقطع، والفاعل ضمير يعود على الاتصال لتقدم ما يدل عليه، وهو لفظ (شركاء): أي تقطع الاتصال بينكم. وقرأ الباقون: بالرفع على أنه توسع في الظرف فأسند الفعل إليه مجازًا. انظر : السبعة في القراءات (ص: ٢٦٣)، والنشر (٢/٢٦٠).

ما موصوفًا، ويكون «بينكم» صفته، فحذف الموصوف[١]. ولا يكون ما موصولًا؛ لأن الموصول لا يحذف[٢]، وقد كلمتك في هذا غير مرة. قال[٣]: ويكون أن يكون «بينكم» في موضع الرفع فاعل «تقطع» وإن كان منصوبًا لما تعورف فيه النصب في كلامهم؛ لقوله: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن: ١١] وقوله: ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ٣] وقوله: ﴿ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ [الانفطار: ١٨، ١٩].

﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦]، وقرئ[٤]: «وجعل الليل سكنًا» فمن قال: وجعل الليل سكنًا كان أظهر ووقف على «الإصباح»[٥]، و«الليل» المفعول الأول، و«سكنًا» المفعول الثاني، أي: وجعل الليل ذا سكن، أي: يسكن فيه. ومن قال: «وجاعل الليل» فإنه أضاف الفاعل إلى الليل، ويكون «سكنًا»- عند الكوفيين - منصوبًا بـ «جاعل» هذه، وذلك لا يراه البصريون؛ لأنَّهم لا يُعملُون الفاعل إذا كان بمعنى الماضي، ويحملون هذا على إضمار فعل آخر[٦]، وكذلك يحملون «الشمس والقمر» على إضماره، أي: وجعل الشمس والقمر حسبانًا أي: ذا حساب.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩٩].

إلى قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ ، ففي قوله: «ومِن النَّخل» ضمير مرتفع انتقل إليه من المحذوف، أي: وثبت من النخل، و«من طلعها» بدل منه أعني من

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٣٢).

(٢) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٦٢)، والمسائل الشعرية لابن هشام (ص: ٣٢-٣٣).

(٣) القول للأخفش إذ قال مثله في قوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢]، وقد نقله عنه مكي أيضًا. انظر: معاني القراءات (٢/٣٢٣)، ومشكل إعراب القرآن (١/٢٦٢).

(٤) «جعل الليل»: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. و«جاعل الليل»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿وَجَعَلَ﴾ بغير ألف وفتح اللام، و﴿الليل﴾ بالنصب؛ على أن (جعل) فعل ماض و(الليل) مفعول به. وقرأ الباقون: (جاعل) بالألف بعد الجيم وكسر العين ورفع اللام و(الليل) بالخفض، على أن (جاعل) اسم فاعل أضيف إلى مفعوله. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (١/٥٦٧)، البحر المحيط (٤/٢٢٦)، تفسير الطبري (١١/٥٥٦)، التيسير (ص: ١٠٥).

(٥) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١١٣).

(٦) انظر: المقتضب (٤٥/١٥٤).

النخل، و«قنوان» مرتفع بقوله: «مِنْ طَلعِهَا». هذا على قياس قول من قال: جلسا وقعد الزيدان، فأعمل الثاني، ومن قال: جلس وقعدا الزيدان وأعمل الأول ارتفع عنده «قنوان» بقوله: «ومن النخل»، وكان في قوله: «من طلعها» ضمير، وهذا مشروح في كتبهم.

ثم قال: «وجناتٍ من أعناب» بالنصب، على أن يكون محمولًا على قوله: «نخرج منه حبًا متراكبًا»، وإياه اختاره الأئمة السبعة[١]، إلا ما روي عن الأعمش[٢] .... والأعشى[٣] عن أبي بكر بن عياش من أنه رفع «وجنات» بالحمل على قوله: «قنوان دانية وجنات».

«انظُروا إلى ثمرِهِ إذا أثمر»، و«ثُمُره» بفتح الثاء والميم وضمهما[٤]. فثمر اسم

---

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٦٤).

(٢) سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي، ولد سنة (٦٠هـ)، أخذ القراءة عرضًا عن إبراهيم النخعي وزرّ بن حبيش وزيد بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وأبي حصين ويحيى بن وثاب ومجاهد بن جبر وأبي العالية الرياحي، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا حمزة الزيات ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجرير بن عبد الحميد وزائدة بن قدامة وابان بن تغلب، وعرض عليه طلحة بن مصرف وإبراهيم التيمي ومنصور بن المعتمر وعبد الله بن إدريس وأبو عبدة بن معن الهذلي، وروى عنه الحروف محمد بن عبد الله المعروف بزاهر ومحمد بن ميمون، قال هشام: (ما رأيت بالكوفة أحدًا أقرأ لكتاب الله عز وجل من الأعمش)، توفي سنة (١٤٨هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري.

(٣) يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر شعبة، وهو أجل أصحابهم، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا محمد بن حبيب الشموني ومحمد بن غالب الصيرفي وأحمد بن جبير ومحمد بن يزيد الرفاعي ومحمد بن خلف التميمي، وقرأ أيضًا على الأعشى وعبد الحميد بن صالح ومحمد بن إبراهيم الخواص وعبيد بن نعيم ومحمد بن الجنيد وخلف بن هشام وعمرو بن الصباح، توفي في حدود سنة (٢٠٠هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري.

(٤) ضم الثاء والميم قراءة: حمزة والكسائي. وفتحهما: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم الثاء والميم فيهن؛ أنه جمع: ثمرة، كخشبة وخشب. وقرأ الباقون: بفتحهما فيهن، اسم جنس، كشجر وشجرة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (١/٥٧٠)، الإملاء للعكبري (١/١٤٨)، البحر المحيط (٤/١٩١)، تفسير الطبري (١١/٥٧٩)، النشر (٢/٢٦٠)، تفسير الرازي (٤/١٤٧).

جنس، جمع ثمرة، كنخلةٍ ونخل، وتمرة، وتمر، وَبرة وبُرّ[١]. وثُمُر جمع ثمار، ككتاب وكُتُب، ومِثَال ومُثُل، إلا أنَّ كتابًا مفرد، وثمارًا جمع ثمرة[٢].

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥].

قوله: «وليقُولوُا» محمول على مضمر[٣]، أي: نصرف الآيات ليجحدوا وليقولوا درست، واللام لام العاقبة[٤]، أي: لتصير عاقبة أمرهم إلى الجحود وإلى أن يقولوا هذه المقالة، وليست اللام لام كي، ونظير هذه اللام، اللام في قوله: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] ولم يلتقطوه للحزن والعداوة، وإنما التقطوه ليصير لهم قرة عين، ولكن صارت عاقبة أمرهم إلى العداوة، فافهم هذا، فكثيرًا تراه في التنزيل.

ومعنى «درستَ»[٥]: قرأت و«دارست»[٦]: قارأت، ومعنى «دَرَسَتْ»[٧]: انمحت وزالت.

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

---

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) نفسه.

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٣٤).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٣٠٨).

(٥) هي قراءة: عاصم وحمزة ونافع والكسائي. وجه من قرأ: (دارست) بإثبات الألف وسكون السين وفتح التاء، أي: على وزن (قابلت)، أي: دارست غيرك. وقرأ ابن عامر بفتح السين وسكون التاء من غير ألف، أي: قدمت وبليت. وقرأ الباقون بسكون السين وفتح التاء من غير ألف، بمعنى: حفظت وأتقنت. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٢)، البحر المحيط (٤/١٩٧)، التيسير (ص: ١٠٥)، الكشف للقيسي (١/٤٤٣)، المعاني للأخفش (ص: ٢٨٥)، المعاني للفراء (١/٣٤٩)، تفسير الرازي (٤/١٢٠)، تفسير الطبري (١٢/ ٢٦)، النشر (٢/٢٦١).

(٦) هي قراءة: ابن كثير وأبي عمرو. انظر: المصادر السابقة.

(٧) هي قراءة: ابن عامر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، التيسير (ص: ١٠٥)، الكشف للقيسي (١/٤٤٣)، النشر (٢/٢٦١).

ومن قرأ: «إنَّها» بالكسر[١]، ووقف على قوله: «وما يُشعِرِكُم»[٢]، و«ما» استفهام، وفي «يشعركم» ضمير يعود إليه، والمفعول محذوف[٣]، والتقدير: وما يشعركم إيمانهم، ولا يجوز أن يكون «ما» نفيًا، على تقدير: وما يشعركم الله إيمانهم؛ لأن الله تبارك وتعالى قد أعلمنا أنهم لا يؤمنون بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]، فلا يجوز أن يكون «ما» نفياً، ولكن يكون استفهامًا.

ومن قرأ[٤]: «أنها إذا جاءت لا يؤمنون» كان «أن» بمعنى لعل، أي: وما يشعركم إيمانهم لعل الآيات إذا جاءت لا يؤمنون، وذلك لأنهم سألوا النبي ﷺ، أن يجعل لهم الصفا ذهبًا، ويوسع الطريق لهم، فحكى عنهم أنهم «أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها» فأمر الله نبيه ﷺ أن يقول لهم: إنما الآيات عند الله وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون؛ لأنهم – أعني النبي ﷺ وأصحابه – تمنوا نزول الآية حتى يؤمنوا، فقال الله تعالى: «وما يشعركم إيمانهم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون»[٥].

وقال الخليل: العرب تقول: ائتِ السوق أنك تشتري لنا شيئًا، أي: لعلك، وقال أبو النجم العجلي[٦]:

---

(١) هي قراءة: ابن كثير وأبي عمرو. ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. وجه من قرأ بكسر الهمزة استئناف إخبار بعدم إيمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية. ووجه الفتح أنها بمعنى: لعل، أو على تقدير لام العلة. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ٢١٥)، الإعراب للنحاس (٥٧٣/١)، الإملاء للعكبري (١٤٩/١)، البحر المحيط (٢٠١/٤، ٢٠٢)، التيسير (ص: ١٠٦)، المعاني للفراء (٣٦٥/١)، النشر (٢٦١/٢).

(٢) انظر: المكتفي في الوقف والابتدا (ص: ١٧٧).

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٣٣٤/١).

(٤) قراءة ابن عامر وحمزة ونافع والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ٢١٥)، الإعراب للنحاس (٥٧٣/١)، الإملاء للعكبري (١٤٩/١)، البحر المحيط (٢٠١/٤، ٢٠٢)، التيسير (ص: ١٠٦)، المعاني للفراء (٣٦٥/١)، النشر (٢٦١/٢).

(٥) انظر: أسباب نزول القرآن للواحدي (ص: ٢١٨-٢١٩).

(٦) أبو النجم العجلي (؟ - ١٣٠ هـ/؟ - ٧٤٧ م) الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشادًا للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام، قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت.-الموسوعة الشعرية.

٧١-قلت لشيبان: ادن من لقائه أنا نغذي اللحم من شوائه[(١)]

أي: لعلنا.

وقال قوم[(٢)]: «أنَّها» من قوله: «أنَّها إذا جاءت» على بابها، وليس بمعنى لعل، و(لا) زائدة، والمعنى: وما يشعركم إيمانهم لأنها إذا جاءت يؤمنون، و(لا) زيادة. ويجوز أن يكون في الآية تقديم وتأخير، والتقدير: قل إنَّما الآيات عند الله ولا ينزلها؛ لأنَّها إذا جاءت لا يؤمنون.

قوله تعالى: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣].

هذه اللام معطوفة على قوله: ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢] أي: ليغروهم ولتصغي إليه، فحمل هذا على المعنى، فعلى هذا لا يجوز الوقف على قوله: «غرورًا» ولا على قوله: «وما يفترون»[(٣)].

وقيل: اللام لام القسم، والتقدير: ولتصغين إليه أفئدة الذين لا يؤمنون، فلما كسرت اللام زالت النون، فصار: لتصغي، فعلى هذا المذهب جاز الوقف على قوله: «فذرهم وما يفترون»[(٤)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٧].

«من» هذه نصب بفعل مضمر دل عليه قوله: «أعلم»، ولا يجوز أن يكون نصبًا بـ «أعلم»؛ لأن «أعلم» لا يتعدى، ولا يكون جرًا بإضافة «أعلم»؛ لأنه يصير الله عز وجل بعض الضالين، تعالى عن ذلك وتقدس، فوجب أن يكون منصوبًا بفعل مضمر، أي: يعلم من يضل عن سبيله، فأضمر يعلم لدلالة «أعلم» عليه، ومثاله قوله: وهو عباس بن مرداس.

٧٢-.......................... وأضرب منا بالسيوف القوانسا[(٥)]

---

(١) من الرجز، ولم يرد في ديوان أبي النجم، وذكر في خزانة الأدب للغدادي، وفي معاني القرآن للأخفش (٢/٢٨٦)، وفي تفسير الطبري (٧/٢١٣).

(٢) القول للكسائي كما نقله النحاس. انظر: إعراب القرآن (١/٥٧٤).

(٣) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١١٥).

(٤) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٧٨).

(٥) عجز بيت من الطويل. وصدره: (أكر وأحمى للحقيقة منهم)، والبيت جاء ضمن قصيدة جاء في مطلعها:

=

ينتصب القوانس بمضمر يدل عليه اضرب، أي: نضرب القوانس.

وهكذا القول في قوله: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ (١) [الأنعام: ١٢٤] ينتصب حيث بفعل مضمر؛ لأن «حيث» هاهنا اسم محض، والتقدير: الله يعلم مكان رسالاته، فأضمر يعلم لدلالة «أعلم» عليه(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وضيقًا مشدد ومخفف(٣). مثل مَيِّت ومَيْت، وسَيِّد وسيْد، ويجوز أن يكون «ضيقًا» مصدرًا(٤)، أي: ذو ضيقٍ.

و «حرجًا» بكسر الراء وفتحها. فالكسر مثل حذر وجزع يكون اسم الفاعل، وحرج مصدر مثل حذر وهلع(٥).

«كأنما يصَّعد(٦) في السماء» أصله: «يتصعد» فأدغمت التاء في

=

لِأَسْـماءَ رَسْـمٌ أَصْـبَحَ الـيَومَ دارِسـاً وَأَقفَـرَ مِـنها رَحـرَحانَ فَراكِـسا

والقوانس: جمع قونس: مقدم الرأس. انظر: الديوان (ص: ٦٩). وهو في البيان في غريب إعراب القرآن (٣٣٦/١)، واللسان (١٨٤/٦) -قنس.

(١) «رسالته»: قراءة ابن كثير وحفص. و«رسالاته»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بنصب التاء وبحذف الألف بعد اللام؛ التوحيد. وقرأ الباقون: بالألف وكسر التاء على الجمع. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، البحر المحيط (٢١٧/٤)، التيسير (ص: ١٠٦) الحجة لابن خالويه (ص: ١٣٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٧٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢١٥)، النشر (٢٦٢/٢).

(٢) انظر: همع الهوامع (٢٠٨/٣).

(٣) مخفف: قراءة ابن كثير، ورويت عن أبي عمرو، ومشدد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتخفيف الياء وسكونها. ووجه من قرأ بكسر الياء مشددة، أنهما لغتان. غير أن رواية القزاز عن عبد الوارث هذه لا يقرأ بها لأبي عمرو. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، الإعراب للنحاس (٥٧٩/١)، البحر المحيط (٢١٨/٤)، التيسير (ص: ١٠٦)، تفسير الطبري (١٢/ ١٠٧)، تفسير القرطبي (٨١/٧).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٤٩)، والكشف للقيسي (٤٥٠/١).

(٦) بالتشديد من غير ألف: قراءة ابن عامر وأبي عمرو ونافع والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص. وجه من قرأ بتخفيف الصاد والعين، وسكون الصاد من غير ألف أنه مضارع: (صعد) أي: ارتفع. ووجه من قرأ بتشديد الصاد وبعدها ألف إذ أصله: يتصاعد، أي: يتعاطى الصعود

=

الصاد[١]. ومن قال: «يصاعد»[٢] فأصله: يتصاعد، فأدغم أيضًا. ومن قال: «يصعد»[٣] فهو من صعد يصعد.

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨].

المثوى: يحتمل أن يكون هاهنا مصدرًا بمعنى الثواء: وهي الإقامة، ويحتمل أن يكون مكانًا أي: مكان الإقامة. فإذا كان مصدرًا كان عاملًا في قوله: «خالدين فيها»، ويكون المصدر مضافًا إلى الفاعل، أي النار ذات إقامتكم في حال الخلود، أي مقدرًا الخلود فيها. وأما إذا جعلت المثوى المكان كان العامل في الحال معنى الإضافة، مثل قوله: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَـٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦]، فـ «مصبحين» حال من «هؤلاء» ومثله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾ [الحجر: ٤٧] فإخوانا حال من الهاء والميم المضاف إليه الصدور، والعامل في الحال معنى الإضافة، إذ معناه الممازجة والمضامة، ولا يكون المثوى العامل؛ لأن المكان لا يعمل في شيء.

قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

قيل[٤]: إنَّ «مِنْ» بمعنى البدل، أي: كما أنشاكم، أي: خلقكم بدلهم، ومثله قوله: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨] أي: بدل الآخرة، وأنشد أبو علي:

٧٣- أخذوا المخاض من الفصيل غلبة   قسرا ويكتب للأمير أفيلا[٥]

= ويتكلفه، فأدغم التاء في الصاد تخفيفًا. ووجه من قرأ بتشديد الصاد والعين، وفتح الصاد من غير ألف أنه مضارع: (تصعد)، أي: تكلف الصعود. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، الإملاء للعكبري (١/١٥١)، البحر المحيط (٤/٢١٨)، التيسير (ص: ١٠٦، ١٠٧)، النشر (٢/٢٦٢).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) بالتشديد مع الألف: قراءة عاصم برواية أبي بكر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، الإملاء للعكبري (١/١٥١)، البحر المحيط (٤/٢١٨)، التيسير (ص: ١٠٦، ١٠٧)، النشر (٢/٢٦٢).

(٣) بالتخفيف: قراءة ابن كثير. انظر: المصادر السابقة.

(٤) القول للطبري. انظر: تفسير الطبري (٨/٢٩).

(٥) البيت من الكامل، وقائله الراعي النميري، من قصيدة يقول في مطلعها:

مَا بَالُ دَفِّكَ بِالفِراشِ مَذِيلا   أَقَذىً بِعَيْنِكَ أَم أَرَدتَ رَحِيلا

=

أي: بدل الفصيل.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

بفتح الزاي والياء قراءة العامة[(١)]، وفاعله: «شركاؤهم» و«قتل أولادهم» مفعول[(٢)]، وهو مصدر مضاف إلى المفعول.

وقرأ ابن عامر: «زين» بضم الزاي وكسر الياء[(٣)]، و«قتلُ» رفع بـ «زُين» «أولادهم

والمخاض: النوق الحوامل، والفصيل: ولد الناقة، والأفيل الصغير من الإبل. الراعي النُمَيري (؟ - ٩٠ هـ/؟ - ٧٠٨ م) عُبَيد بن حُصين بن معاوية بن جندل، النميري، أبو جندل، من فحول الشعراء المحدثين، كان من جلّة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل وكان بنو نمير أهل بيتٍ وسؤددٍ، وقيل: كان راعَي إبلٍ من أهل بادية البصرة، عاصر جريرًا والفرزدق وكان يفضّل الفرزدق فهجاه جرير هجاءًا مُرًّا وهو من أصحاب الملحمات، وسماه بعض الرواة حصين بن معاوية.-الموسوعة الشعرية. وانظر: شعر الراعي النمري (ص: ٦١).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٧)، الإعراب للنحاس (٥٨٢/١)، الإملاء للعكبري (١٥٢/١)، البحر المحيط (٢٢٩/٤، ٢٣٠)، التيسير (ص: ١٠٧)، المعاني للفراء (١/ ٣٥٧)، النشر (٢٦٣/٢).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) وجه من قرأ: ﴿زيِّنَ﴾ بضم الزاي وكسر الياء، و﴿قَتَلُ﴾ برفع اللام، و﴿أَولادَهمْ﴾ بنصب الدال، و﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ بالخفص وذلك على البناء للمفعول في: ﴿زُينَ﴾ ورفع: ﴿قَتَلُ﴾ على أنه نائب الفاعل و﴿أولادَهم﴾ بالنصب على المفعول بالمصدر وهو (قتل)، (شركائهم) بالخفض؛ وذلك على إضافة (قتل) إليه، وهو من إضافة المصدر إلى فاعله، وقد فصل بين المضاف وهو (قتل) وبين المضاف إليه وهو (شركائهم).بالمفعول به وهو (أولادهم)، وقد طعن بعض الناس في هذه القراءة زاعمين: أنه لا يجوز الفصل بين المتضافين إلا في ضرورة الشعر في غير الظرف أو الجار والمجرور، وهذا الزعم مردود؛ لأن الصواب جواز مثل هذا الفصل في الفصيح الشائع نظما ونثرًا فمن النثر قولهم: غلام إن شاء الله أخيك، وقرئ شاذًا: ﴿مُخلِفَ وَعدَهُ رُسلِهِ﴾ بنصب (وعده) وخفض رسله، وأكبر دليل على صحة هذه اللغة قراءة ابن عامر هذه؛ فهي قراءة صحيحة متواترة وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة، وهو مع ذلك عربي فصيح من صميم العرب، وكلامه حجة؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن، وهي أيضا موافقة للرسم العثماني، وقرأ الباقون: (زين) بفتح الزاي والياء مبنيا للفاعل (قتل) بنصب اللام مفعول به، (شركاؤهم) بالرفع فاعل (زين). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٧)، الإعراب للنحاس (٥٨٢/١)، الإملاء للعكبري (١٥٢/١)، البحر المحيط (٢٢٩/٤، ٢٣٠)، التيسير (ص: ١٠٧)، المعاني للفراء (٣٥٧/١)، النشر (٢٦٣/٢).

شركائهم»، بإضافة القتل إلى «شركائهم» ونصب الأولاد[١] على تقدير: قتل شركائهم أولادهم، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول[٢]، كقوله:

٧٤-فـــزججتها بمـــزجةٍ زج القلـــوص أبي مـــزاده[٣]

أي: زجَّ أبي زادة القلوص.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩].

«ما» رفع بالابتداء، وقوله: «في بطون هذه الأنعام» صلة لها، وقوله: «خالصة» خبر لـ «ما». وأنث «خالصة» حملًا على المعنى؛ لأن ما في بطون هذه الأنعام يراد به الأجِنَّة، ثم قال: «ومحرم على أزواجنا» فذكر ردًا على لفظ «ما».

وقال قوم[٤]: هذا ليس بالسهل؛ لأنَّ العود إلى اللفظ بعد الحمل على المعنى لا يحسن، فالهاء على قولهم: «خالصة» للمبالغة كالهاء في علامة ونسابةٍ وما أشبه ذلك. وهذا الذي ذكروه جاء عكسه في قوله: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١] فقال: «ومن يؤمن بالله» فوحد ضمير «مَنَ» ثم قال: «خالدين فيها» فجمع، ثم قال: «قد أحسن الله له» فعاد إلى اللفظ بعد الجمع.

قال: «وإن يكن ميتةً» أي: وإن يكن ما في بطون هذه الأنعام ميتة، ففي «يكن» ضمير يعود إلى «ما» فيمن قرأ بالياء ونصب الميتة[٥].

---

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٠٨).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٢٧٢).

(٣) البيت من مجزوء الكامل، قال البغدادي: «هذا البيت يروى لبعض المدنيين المولدين وقيل هو لبعض المؤنثين ممن لا يحتج بشعره». وأبو مزاده: كناية عن رجل. وانظره في: معاني القرآن للفراء (١/٣٥٨)، وخزانة الأدب (٤/٤١٥) -رقم: ٣١٩.

(٤) القول للأخفش ونقله النحاس عن الكسائي. انظر: معاني القرآن (٢/٢٨٨)، وإعراب القرآن (١/٥٨٤).

(٥) هي قراءة: أبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي، ووافقهما عاصم برواية حفص. وجه من قرأ: ﴿مَيْتَةٌ﴾ بالرفع فذلك على جعل كان تامة، و(ميتة) فاعل. وقرأ الباقون: بالنصب على أنها خبر كان الناقصة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٨)، الإملاء للعكبري (١/١٥٢)، =

فأما من قرأ: «وإن تكن ميتة» بالتاء ورفع الميتة[1]، فالمعنى: وإن تحدثُ ميتة، ويكون «تكن» تامة لا تحتاج إلى الخبر[2].

ومن نصب «ميتة» وقرأ بالتاء[3]، أي: وإن تكن الأجِنَّة ميتةً[4].

ومن قرأ: «وإن يكن ميتة» بالياء ورفع الميتة، فلأن تأنيث الميتة ليس بحقيقي[5].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ مَّعْرُوشَـٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].

تمامه[6] عند قوله: ﴿وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا﴾ [الأنعام: ١٤٤] لأنَّ قوله: «والنخل والزرع» إلى قوله: «غير متشابه» منتصب بـ «أنشأ»، وقوله: «كُلُوا من ثمره إذا أثمر» إلى قوله: «إنه لا يحب المسرفين» اعتراض، ثم قال: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً﴾ [الأنعام: ١٤٢]، ثم فسر الحمولة والفرش بقوله: «ثمانية أزواج من الضأن اثنين» إلى قوله: ﴿أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] أخيرًا ثم قال: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾ [الأنعام: ١٤٤] والمعنى: بل كنتم شهداء[7] «إذ وصاكم الله بهذا». وقوله: «ثمانية» نصب على البدل من «حمولة».

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام: ١٤٥].

بالتاء ونصب الميتة[8]. والياء ونصب الميتة[9]. والتاء ورفع الميتة على معنى: إلا

= البحر المحيط (٢٣٣/٤)، التيسير (ص: ١٠٧)، تفسير الطبري (١٥٠/٢)، النشر (٢٦٥/٢، ٢٦٦).

(١) هي قراءة: ابن عامر. انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٢٥/٢)، والحجة لابن خالويه (ص: ١٥١).

(٣) وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٨)، الإملاء للعكبري (١٥٢/١)، البحر المحيط (٢٣٣/٤)، التيسير (ص: ١٠٧)، تفسير الطبري (١٥٠/٢)، النشر (٢٦٥/٢، ٢٦٦).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٧٤)، والكشف للقيسي (٤٥٥/١).

(٦) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٨٠).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٥٨٥/١).

(٨) هي قراءة ابن كثير وحمزة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٩)، الإعراب للنحاس (٥٨٨/١)، الإملاء للعكبري (١٥٣/١)، البحر المحيط (٢٤١/٤)، النشر (٢٦٦/٢).

(٩) هي قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

أن تحدث ميتةٍ[(١)]، وأن مع ما بعده في موضع النصب على الاستثناء، ويكون: «أو دمًا مسفوحًا» عطفًا عليه، أي: إلاّ وجود ميتة أو دمًا مسفوحًا. ونصب الميتة مع الياء والتاء قد تقدم في قوله: «وإن تكن ميتة».

وقوله: «فإنه رجس» اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه؛ لأن قوله: «أو فسقًا» عطف على قوله: «أو لحم خنزير»[(٢)].

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

يجوز أن يعلق «ومن البقر والغنم» بما بعده، والتقدير: وحرمنا من البقر والغنم عليهم شحومهما، فيقف حينئذ على قوله: «ظفر»[(٣)]. وإن حملت «ومن البقر والغنم» على قوله: «كل ذي ظفر»؛ **لأن** المعنى: من كل ذي ظُفُر «ومن البقر والغنم» وقفت على «من الغنم».والأول الوجه.

«أو الحوايا» جمع حاوية[(٤)]، وهو في موضع النصب بالعطف على قوله: «شحومهما» أي: حرمنا عليهم شحومهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم إلا ما حملت ظهورهما، فعلى هذا في الآية تقديم وتأخير.

وقيل: «الحوايا» معطوف على «ما حملت»، فعلى هذا تكون «الحوايا» حلالًا لهم. وعلى الأول حرام عليهم.

«ذَلِكَ جَزينَاهُمَ بِبغِيِهم» «ذلك» نصب مفعول ثان لـ «جزيناهم» والتقدير: جزيناهم ذلك ببغيهم، ولا يجوز أن يرتفع «ذلك» بالابتداء، و«جزيناهم» الخبر؛ لأنه يصير التقدير حينئذ: ذلك جزيناهموه، فيكون كقولهم: زيد ضربت، أي: ضربته، وهذا لا يجوز في ضرورة الشعر، لا في فصيح الكلام. ومثله ﴿جَزَيْنَـٰهُم بِمَا كَفَرُواْ﴾ [السبأ: ١٧][(٥)].

---

(١) هي قراءة ابن عامر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٨٨)، الإملاء للعكبري (١/١٥٣)، البحر المحيط (٤/٢٤١)، النشر (٢/٢٦٦).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٨٨).

(٣) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٨٠).

(٤) انظر: اللسان (١٤/٢١٠) -حوا.

(٥) وتمام الآية: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾.

فأما قراءة ابن عامر[1]: ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥] فقد انضم إلى حذف الهاء الذي يجوز رفع الاسم فيه على ضعفٍ ضم الكاف فاجتمع معه سببان فحسن الرفع، ويجوز أن يقوى الشيء بسببين، ويضعف بسبب واحد، كباب ما لا ينصرف.

قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ [الأنعام: ١٤٧].

وربنا ذو رحمة كذبوه أو صدقوه، ولكن المعنى: فإن كذبوك فقل: لا يأخذكم بالاستئصال في الحال[2]؛ لأنه ذو رحمة واسعة.

﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] عطف قوله: «وآباؤنا» على الضمير في «أشركنا»، ولم يقل: ما أشركنا نحن، قالوا: لأن «لا» قد قام مقام الضمير، فيقوى الضمير بقوله: «ولا» كما يتأكد بنحن.

وهذا إنما كان يصح أن لو كان «آباؤنا» كانت الواو داخلة عليه، على تقدير: ما أشركنا لا وآباؤنا، فأما إذا تقدمت الواو على «لا» لم يصح منهم هذا الكلام.

قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١].

إن جعلت «ما» بمعنى الذي كان التقدير: ما حرمه ربكم عليكم، فحذف الهاء، ويكون قوله: «أن لا تشركوا» بدلًا من الهاء، أو من «ما» و«لا» زيادة، أي حرم ربكم أن تشركوا[3].

ويجوز أن تكون «أن» بمعنى أي و«لا» نهيًا، أي: لا تشركوا.

ويجوز أن تقف على «عليكم» ثم تبتدئ بأن لا تشركوا، أي: هو أن لا تشركوا، أي: هو الإشراك، أي: المحرم الإشراك و«لا» زيادة.

ويجوز أن يكون «ما» استفهامًا منصوبًا بـ «حرم»، أي: أي شيءٍ حرم ربكم فتقف على قوله: «ربكم»[4] ثم تبتدئ وتقول: «عليكم» أن لا تشركوا أي: عليكم ترك الإشراك، وهذا وقف بيان. وتمام قوله: «قل تعالوا» عند قوله: ﴿بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٤٨).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (١/٤٠٦).

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٤٩).

(٤) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١١٧).

يُؤْمِنُونَ﴾ [1] [الأنعام: ١٥٤]؛ لأن قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى﴾ [الأنعام: ١٥٣] -فيمن فتح[2] - معطوف على قوله: «ما حرم»[3] أي: أتل هذا وهذا. ومن كسر «وإن هذا»[4]، فالتقدير: وقل إن هذا صراطي[5]، وكذلك ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا﴾ [الأنعام: ١٥٤]، أي: ثم قل: آتينا، وهذا كله داخل في التلاوة والقول.

وكان الفراء[6] يحمل «وأنَّ هذا صراطي»- فيمن فتح - على الهاء من «به» أي: ذلكم وصَّاكم به وبأنَّ هذا صراطي. وقد تقدم فساد هذا.

ويجوز حمل «وأنَّ هذا»- فيمن فتح - على قوله: «فاتبعوه» أي: واتبعوه؛ لأن هذا صراطي، كقوله: ﴿لِإِيلَٰفِ... فَلْيَعْبُدُوا﴾ [قريش: ٣] أي: فليعبدوا لإيلافه.

قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

إلى قوله: ﴿أَن تَقُولُوا﴾ [الأنعام: ١٥٦] يتعلق «أن تقولوا» بـ«أنزلناه»، أي: أنزلناه كراهة أن تقولوا، أو لئلا تقولوا. وكذلك قوله: «أو تقولوا» معطوف على هذا[7]، فالوقف ﴿لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٧] دون «ترحمون» و﴿لَغَٰفِلِينَ﴾ [الأنعام:

---

(١) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٨١).

(٢) هي قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو ونافع، ووافقهم ابن عامر إلا أنه خفف النون. وجه من قرأ بكسر الهمزة مع تشديد النون على الاستئناف و(هذا) اسمها و(صراطي) خبرها. وخفف النون وأسكنها ابن عامر؛ وهي مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وهذا مبتدأ و(صِرَاطِي) خبر والجملة خبر (أن). وقرأ الباقون بفتح الهمز وتشديد النون؛ وذلك على تقدير اللام، أي: ولأن هذا... إلخ، و(هذا) اسم و(صراطي) خبرها. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٠)، الإعراب للنحاس (١/٥٩٢)، الإملاء للعكبري (١/٥٤)، التيسير (ص: ١٠٨)، تفسير الطبري (١٢/٢٣١)، المعاني للفراء (١/٣٦٤)، تفسير الرازي (٤/١٧٠)، النشر (٢/ ٢٦٦).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٠)، الإعراب للنحاس (١/٥٩٢)، الإملاء للعكبري (١/٥٤)، التيسير (ص: ١٠٨)، تفسير الطبري (١٢/٢٣١)، المعاني للفراء (١/٣٦٤)، تفسير الرازي (٤/١٧٠)، النشر (٢/٢٦٦).

(٥) انظر: المصادر السابقة.

(٦) انظر: معاني القرآن (١/٣٦٤).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٣٣٨).

١٥٦] [1] ومعنى «أهدى» أي: أدل على الهداية، وإذا كانوا كذلك كانوا أيضًا مهتدين، هذا هو المعنى؛ لأنه من هدى زيد عمرًا إلى الطريق، وليس المعنى على الاهتداء إذ لم يقل: أكثر اهتداء منهم.

وحكى أبو علي أنه قد جاء هدى بمعنى اهتدى واحتج بقوله: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ [يونس: ٣٥] فيمن خفف يهَدِّي، فإن صح هذا فلا حاجة إلى هذا التأويل.

قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

أي: عشر حسنات أمثالها، فحذف الموصوف، وهو مراد، فلهذا قال: «عشر» بلا تاء. وإن شئت قلت: حمل «أمثالها» على المعنى، إذ معناه الحسنات. وإن شئت كان من باب قوله: سقطت بعض أصابعه، مما اكتسب المضاف فيه التأنيث من المضاف إليه. والأول اختيار سيبويه، وإن كان لا يرى حسن: ثلاثة مسلمين، بحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، ولكنه جرى المثل - وإن كان نعتًا - في كلامهم مجرى الاسم، نحو مررت بمثلك، ولا يستعمل معه الموصوف؛ لأن المثل- وإن كان صفة - فهو بمعنى الاسم.

قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ١٦١].

أي: الزموا دينًا قيمًا. وقيل[2]: التقدير: هداني دينًا قيمًا، فهو بدل من موضع الجار والمجرور، وهو «إلى صراط مستقيم»، وإن شئت كان التقدير: عرفني دينًا.

قيمًا؛ لأنه لما قال: «هداني ربي إلى صراط مستقيم» دل على عرفني، كما قال: ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ١٧٥]؛ لأنه دل على: يعرفهم صراطًا.

ومعنى: «قيمًا»[3] مستقيمًا، ومعنى: «قيمًا»، أي: ذا قيم،..... وهو جمع قيمة[4].

---

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٣٢٧).

(٢) القول للأخفش والزجاج. انظر: معاني القرآن (٢/٢٩٢)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٤٢).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٥٩٥).

(٤) «قيمًا» بالتشديد: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. وجه من قرأ: ﴿قِيَمًا﴾ بكسر القاف وتخفيف الياء أنه على وزن (شبع) مصدر قام. وقرأ الباقون: بفتح القاف وكسر الياء مشددة مصدر على وزن (فيعل)، وأصله: قيوم، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٠)، الإملاء للعكبري (١/١٥٤، ١٥٥)، البحر المحيط (٤/٢٦٢)، التيسير (ص: ١٠٨) تفسير الطبري (١٢/٢٨٢)، =

وقيل: «قيمًا» أي: دينًا ذا استقامة[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢].

أسكن ياءها – أعني ياء محياي – نافع[2]، فجمع بين الساكنين؛ لأن الأول منهما ألف وفيها مدة، فاحتمل ذلك لأجل المدة؛ لأن المدة تقوم مقام الحركة [3].

❁ ❁ ❁

=

الكشاف (٢/٥٠)، المعاني للأخفش (٢/٢٩٢)، المعاني للفراء (١/٣٦٧)، النشر (٢/٢٦٧).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٥١).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٧٤)، والتيسير (ص: ١٠٨).

سورة الأعراف

قوله تعالى: ﴿الٓمٓصٓ ۝ كِتَـٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [الأعراف: ١، ٢].

قال الفراء: التقدير «المص» بعض حروف كتاب[(١)]، فحذف المضاف، فصار: المص حروف كتاب، ثم حذف الحروف، فصار: المص كتاب.

والكلام يستغني عن هذا فحذف، والتقدير: هذا كتاب أُنزل إليك، فحذف المبتدأ.

وقوله: «لتُنذر به وذِكرى للمُؤمنينَ»، التقدير: هذا كتاب أنزل إليك لتنذر به، ففصل بين اللام وما يتعلق به بقوله: «فلا يكن في صدرك».

فأما موضع قوله: «وذِكرى للمُؤمنينَ»، فيجوز أن يكون رفعًا بالعطف على «كتاب»، أي: هذا كتاب وهذا ذكرى للمؤمنين. ويجوز أن يكون في موضع الجر بالعطف على الإنذار أي للإنذار والذكرى[(٢)]. ويجوز أن يكون نصبًا عطفًا على موضع قوله: «لتنذر» أي: إنذارًا وذكرى.

﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] أي: تذكرًا قليلًا تذكرون، و«ما» زيادة، و«قليلًا» صفة مصدر محذوف[(٣)].

قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَـٰهَا﴾ [الأعراف: ٤].

«كم» رفع بالابتداء[(٤)]، وقوله: «من قرية» تبيين له، وقوله: «أهلكناها» جملة في موضع الجر صفة للقرية، وقوله: «فَجَاءها بأسُنا» في موضع الخبر[(٥)].

ومعنى «أهلكناها» أي: قارب إهلاكنا إياها لا بد من هذا التقدير، ليصح قوله: «فجاءها بأسنا»؛ لأن الإهلاك إذا تحقق تحقق مجيء البأس، فلم يكن فيه فائدة إذ ذاك،

---

(١) انظر: معاني القرآن (٣٦٨/١)، ونص الفراء: «الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطع كتاب أنزل إليك مجموعًا».

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٥٩٩/١).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (٢٨١/١).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٥٩٩/١).

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٥٥٦/١).

وإذا حملته على المقاربة صح المعنى.

ويجوز أن يكون كم نصبًا بفعل مضمر يفسره «جاءها بأسنا»[(١)]، ولا يدل عليه «أهلكناها»؛ لأن «أهلكناها» صفة، والصفة لا تعمل في الموصوف فلا تكون تفسيرًا لمضمر يعمل فيه، ولهذا المعنى قال سيبويه: أزيدُ أنت رجُلُ تضربه؟ ولم يجز في رجل النصب لما تقدم.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ [الأعراف: ٨].

ف «الوزن» مبتدأ، و«يومئذ» ظرف لـ «الوزن»، و«الحقُّ» رفع خبر «الوزن»، ويجوز أن يكون «الوزن» مبتدأ، و«يومئذ» متعلق بمحذوف خبره، و«الحقُّ» خبر آخر. ويجوز أن يكون «الحق» نعتًا لـ «الوزن»، و«يومئذ» خبره[(٢)]، أي: ثابت يومئذ.

والأول الوجه؛ لأنك في الوجه الثالث فصلت بين الصفة والموصوف بالخبر، واستضعف إعمال المصدر فيه لام التعريف، وقد ذكرنا أنه جاء في التنزيل: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨] وقال: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الزخرف: ٨٦]، ف «من» في الآيتين رفع بالمصدرين «الجهر... والشفاعة».

قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢].

قالوا[(٣)] «لا» زيادة والتقدير: ما منعك أن تسجد إذ أمرتك، كما قال في موضع آخر: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧].

قال مجاهد[(٤)]: فيه تقديم وتأخير، أي: لآتينهم من بين أيديهم وعن أيمانهم حيث

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٥٤).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٦٠٠).

(٣) القول للفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٧٤)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٢٩٤).

(٤) مجاهد بن جبر (٢١ - ١٠٤ هـ = ٦٤٢ - ٧٢٢ م) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسر، وهو من أهل مكة، قال الذهبي: «شيخ القراء والمفسرين». أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: «فيم نزلت وكيف كانت ؟»، وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة، وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها: ذهب إلى: «بئر برهوت» بحضرموت، وذهب إلى: «بابل»، يبحث عن هاروت وماروت، أما كتابه في: =

ينظرون ومن خلفهم وعن شمائلهم حيث لا ينظرون[١].

ودخلت «عن» في اليمين والشمال دون «منْ»؛ لأنَّ في الخلف والقُدامِ معنى طلب النهاية، وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة. ولم يقل: من فوقهم؛ لأن رحمة الله تنزل عليهم من فوقهم. ولم يقل: من تحت أرجلهم؛ لأن الإتيان منه موحش.

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾ [الأعراف: ٢٦].

قرئ: «لباسُ التقوى» بالرفع والنصب[٢].

فمن رفع فبالابتداء، و«ذلك» ابتداء ثان، و«خبر» خبر «ذلك»، والجملة خبر المبتدأ[٣]. ويجوز أن يكون «ذلك» فصلًا، و«خير» خبر. ويجوز أن يكون «ذلك» نعتًا لقوله: «ولباس التقوى»، كأنه قال: ولباس التقوى المشار إليه خير، كما تقول: زيد هذا قائم.

ومن نصب كان عطفًا على ريش، أي: أنزلنا ريشًا ولباس التقوى، ويكون حينئذ «ذلك» مبتدأ، و«خير» خبره.

قوله تعالى: ﴿قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ [الأعراف: ٣٢].

و «خالصة» بالرفع والنصب. فمن رفع كان قوله: «هي» مبتدأة، و«للذين آمنوا» خبره، وقوله: «في الحياة الدنيا» ظرف للخبر، و«خالصة» خبر ثان.

ومن نصب كان: «للذين آمنوا» خبرًا، و«في الحياة الدنيا» ظرف له، و«خالصة»

=

«التفسير»، فيتقيه المفسرون، وسُئل الأعمش عن ذلك، فقال: «كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب»، يعني النصارى واليهود، ويقال: إنه مات وهو ساجد. انظر: الأعلام (٥/٢٧٨).

(١) انظر: تفسير مجاهد (١/٢٣٢).

(٢) النصب: قراءة ابن عامر ونافع والكسائي. والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب، وذلك عطفا على: ﴿لِبَاسًا﴾. وقرأ الباقون: بالرفع على أنها مبتدأ و﴿ذَٰلِكَ﴾ مبتدأ ثان. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٣)، الإعراب للنحاس (١/٦٠٦)، الإملاء للعكبري (١/١٥٧)، البحر المحيط (٤/٢٨٣)، التيسير (ص: ١٠٩).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٣٦٣).

نصب على الحال من الضمير الذي في الظرف الذي هو الخبر[١]. ويجوز أن يكون: «في الحياة الدنيا» خبرًا، و«للذين آمنوا» ظرف الخبر، وإن تقدم عليه، كقولهم: أكل يومٍ لك ثوب؟

ولا يجوز أن يتعلق بقوله: «في الحياة الدنيا» بقوله: «أخرج لعباده» من قوله: «زينة الله التي أخرج»، ولا بـ «زينة» لأن الفصل بين الصلة والموصول لا يجوز[٢].

فإن قلت: هل يجوز أن يكون التقدير: قل: من حرم في الحياة الدنيا، فيكون معمولًا بـ «حرم»؟

فقد جوز هذا أبو علي في بعض كلماته[٣]. وفيه بعد؛ لأنه يصير فصلًا بين الحال وصاحبه فيمن نصب، وبين الخبرين فيمن رفع.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٤٢].

«والذين آمنوا» مبتدأ، وقوله: «أُولئِكَ أصحَابُ الجنَّةِ» خبره[٤]، و«لا نُكلفُ نفسًا إلا وسُعها» اعتراض بين المبتدأ وخبره. ولا وقف في هذه الآية[٥]. ويجوز أن يكون التقدير: لا نكلف نفسًا منهم، فحذف كقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣] أي: الأمور منه.

قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٤٤].

بتشديد «أن» ونصب اللعنة بها، و«أن لعنة الله» بتخفيف «أن» ورفع اللعنة بها[٦]،

---

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٨١).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٢٨٩).

(٣) انظر قول أبي علي في المحرر الوجيز (٧/٤٧).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٣٧٤).

(٥) انظر: القطع والائتناف (ص: ٣٣٤).

(٦) التشديد: قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي. ورويت عن ابن كثير أيضًا. والتخفيف: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿أَنْ﴾ خفيفة النون ساكنة و﴿لَعْنَةُ اللهِ﴾ بالرفع؛ وذلك أن: ﴿أَن﴾ مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، و﴿لَعْنَةُ﴾ مبتدأ، والظرف بعده خبره، والجملة خبر أن. وقرأ الباقون: ومعهم قنبل في وجهه الثاني، بتشديد النون ونصب: ﴿لَعْنَةَ﴾ على أنها اسم (أن). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٥)، الإعراب للنحاس (١/٦١٣)، الأملاء للعكبري (١/١٥٩)، البحر المحيط (٤/٣٠١)، التيسير (ص: ١١٠)، تفسير الطبري (١٢/٤٤٧)، الحجة لابن
=

على أن تكون مخففة من الثقيلة، واسمها مضمر، والتقدير: أنه لعنة الله على الظالمين.

قوله تعالى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ﴾ [الأعراف: ٤٩].

«أهؤلاء» مبتدأ، و«الذين» رفع خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: أهؤلاء هم الذين أقسمتم عليهم، فحذف عليهم، وقوله: «لا ينالهم الله» جواب «أقسمتم» وهو داخل في صلة «الذين»؛ لأن «الذين» هاهنا وصل بالقسم وجوابه[١].

قوله تعالى: ﴿أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ٥٠].

ولم يقل: حرمه، وإن كان التقدير: أفيضوا علينا أحد هذين؛ لأن هذا جاء على قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين، فيجوز مجالستهما جميعًا. وزعم أبو عمر[٢] عن الأصمعي عن رجل من هذيل أنه أنشدهم:

وكان سيان أن لا يسرحوا نعماً ... أو يسرحوه بها واغبرت السوح[٣]

فقال: سيان، ثم جاء بأور.

ولا يقال: سيان زيد أو عمرو، وإنما يقال: سيان زيد وعمرو، ولكنه جاء على ما حدثتك به غير مرة، وستسمعه من بعد أيضًا إن شاء الله.

=

خالويه (ص: ١٥٥)، الكشاف (٢/٦٤)، النشر (٢/٢٦٩).

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٦٣).

(٢) صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البجلي مولاهم النحوي المشهور، روى القراءة عن سيبويه ويونس بن حبيب عن أبي عمرو، روى القراءة عنه أبو عثمان المازني، وهذه طريقة نحوية غريبة في كتاب الكامل. انظر: غاية النهاية لابن الجزري.

(٣) البيت من البسيط، والبيت جاء ضمن قصيدة يقول في مطلعها:

نَامَ الخَلِيُّ وَبِتُّ اللَيلَ مُشتَجِراً ... كَأَنَّ عَينِيَ فيها الصابُ مَذبوحُ

والسوح جمع ساحة. والنحاة يرونه بهذه الصيغة، ويبدو أنه ملفق من بيتين، فقد جاء في شرح أشعار الهذليين على النحو التالي:

وقال ماشيهم سيان سيركم ... أو أن تقيموا به واغبرت السوح

وكان مثلين أن لا يسرحوا نعماً ... حيث استرادت مواشيهم وتسريح

وكذلك ورد ذكره بالموسوعة الشعرية، وبهذه الرواية يبطل الشاهد به في أن- أو-بمعنى الواو. انظر: شرح أشعار الهذليين (١/١٢٢). وانظره في: الخصائص (١/٣٤٨، و٢/٤٦٥).

قوله تعالى: ﴿يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤].

«حثيثًا» حال[١] من الفاعل الذي هو «الليل» في المعنى، أو المفعول، أو منهما جميعًا، كقوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ [مريم: ٢٧]، ألا ترى أن قوله: «تحمله» يجوز أن يكون حالًا من الفاعل أو المفعول أو منهما جميعًا، ومثله قول عنترة[٢]:

٧٥-متى ما تلقني فردين ترجف روانف أليتيك وتستطارا[٣]

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٤].

بالرفع والنصب فيهن جميعًا[٤]. فمن نصب عطفه على قوله: «خلق السماوات والأرض... والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره»، ومن رفع فبالابتداء والخبر[٥].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا﴾ [الأعراف: ٥٧].

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٢٩٤).

(٢) عَنتَرَة بن شَدّاد (؟ - ٢٢ ق. هـ/؟ - ٦٠١ م) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، أَمةٌ حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسًا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة، وكان مغرمًا بابنة عمه عبلة فَقَلّ أن تخلو له قصيدة من ذكرها، اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلًا، وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي.-الموسوعة الشعرية.

(٣) البيت من الوافر، من قصيدة مطلعها:

حَولي تَنفُضُ اِستُكَ مِذرَوَيها لِتَقتُلَني فَها أَنا ذا عُمارا

والروانف: ما استرخى من الأليتين. وتستطار: تذعر. انظر: الديوان (ص: ٤٣). وانظره في: شرح المفصل لابن يعيش (٢/٥٥، و٤/١١٦)، وخزانة الأدب (٧/٥٠٧) -رقم الشاهد: ٥٦٩.

(٤) الرفع: قراءة ابن عامر. والنصب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالرفع فيهن، هنا وفي النحل [الآية: ١٢] ، وكذا حفص في قوله تعالى: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ في النحل؛ وذلك أن (الشمس) مبتدأ و(القمر والنجوم) معطوفان عليه و(مسخرات) خبر. وقرأ الباقون: بنصبها وكسر التاء من (مسخرات) على أن (الشمس) و(القمر) و(النجوم) معطوفات على (السموات) و(مسخرات) حال. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٥)، الإعراب للنحاس (١/٦١٧)، الإملاء للعكبري (١/١٦٠)، البحر المحيط (٤/٣٠٩)، التيسير (ص: ١١٠).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٦١٧).

بفتح النون وإسكان الشين[١]، من قوله: ﴿وَٱلنَّـٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣].

و «بشرًا» بالباء المضمومة[٢]، لقوله: ﴿أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ [الروم: ٤٦].

و «نُشُرًا» بالنون وضمتين[٣]، جمع نَشُورْ، كصبور وصُبُر، وغَفور وغُفُر. ونُشْر مخفف من نُشُر[٤]، كرُسْل ورُسُل.

قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩].

يجوز جره ونصبه ورفعه[٥]. فالجر على اللفظ، والرفع على الموضع[٦]، والنصب على الاستثناء.

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥].

أبدل «من آمن» مما قبله، وأعاد اللام، فثبت أن البدل حيث جاء كان في تقدير إعادة العامل.

قوله تعالى: ﴿يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٧].

كان أبو عمرو يشم الحاء شيئًا من الضم، وذلك لأنه يبدل من الهمزة -أعني فاء

---

(١) وهي قراءة: حمزة والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦٩١/١)، الإملاء للعكبري (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣١٦/٤)، التيسير (ص: ١١٠)، تفسير الطبري (٤٩١/١٢)، تفسير القرطبي (٢٢٩/٧)، النشر (٢٧٠/٢).

(٢) وهي قراءة عاصم. انظر: المصادر السابقة.

(٣) وهي قراءة: ابن كثير وأبي عمرو ونافع. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦٩١/١)، الإملاء للعكبري (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣١٦/٤)، التيسير (ص: ١١٠)، تفسير الطبري (٤٩١/١٢)، تفسير القرطبي (٢٢٩/٧)، النشر (٢٧٠/٢).

(٤) وهي قراءة: ابن عامر. انظر: المصادر السابقة.

(٥) أي لفظ «غيره» فالجر والنصب: قراءة الكسائي. والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بخفض الراء وصلة الهاء بياء في اللفظ حيث كان؛ وذلك على النعت أو البدل من (إله) لفظًا. وقرأ الباقون: برفع الراء وضم الهاء على النعت أو البدل من موضع (إله) لأن من مزيدة وموضعه رفع بالابتداء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٦)، الإعراب للنحاس (٦١٢/١)، الإملاء للعكبري (١٥٦/١)، البحر المحيط (٣٢٠/٤)، التيسير (ص: ١١٠)، تفسير الطبري (٤٩٨/١٢)، تفسير القرطبي (٢٣٣/٧)، النشر (٢٧٠/٢).

(٦) انظر: الكشف للقيسي (٤٦٧/١).

ائتنا – ياء، فيشم الضم من الحاء، ولا يخلصها ضمة، لتسلم الياء[١].

فقال سيبويه: هذا ضعيف، ويلزمه أن يقول: يا غلام وجل، بل يقلبها ياء لمكان الكسرة، وأحد لا يقول ذلك، يل يقلب الواو ياء لكسرة الميم في غلام، وإذا لم يقل غلام وجل فيقر الواو، فكذا لا يقال: يا زيد يسر.

وقال المازني[٢]: لا يلزم أبا عمرو: يا غلام وجل في قراءته؛ لأنه ليس في الكلام متصلة ولا منفصلة مثل يا غلام وجل، وأبو عمرو شبه ذلك بقيل، حيث أشم الحاء شيئًا من الضمة، وقد تقدم هذا.

قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٨٠].

ينتصب بإضمار فعل، والتقدير: وأرسلنا لوطًا، وإن شئت: اذكر لوطًا[٣].

﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [الأعراف: ٨١] بهمزتين محققتين، الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة إنَّ. وأبو عمرو كره الهمزتين فلين الثانية وأبدل منها شبه الياء[٤]، وأدخل بينهما مدة.

وخالفه ابن كثير فلم يفصل بينهما بمدةٍ بل لين الثانية[٥]. ونافع حذف همزة الاستفهام[٦]، واستغنى عنها في قوله: «إنكم لتأتون الرجال» بقوله «أتأتون الفاحشة»، كما استغنى عنها الشاعر في قوله:

٧٦–لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبعٍ رمين الجمر أم بثمانِ[٧]

أي: أبسبع رمين الجمر أم بثمان.

قوله تعالى: ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم﴾ [الأعراف: ٨٩].

أي: إن صرنا في ملتكم، ولا يريد به الرجوع، إذ لم يجز أن يكون في ملة الكفر

(١) انظر: الخصائص (٢/٣٥٠-٣٥٢).

(٢) انظر قوله في المسائل المشكلة المعروفة بـ «البغداديات» (ص: ٧٩).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٦٢٤).

(٤) انظر: الكشف للقيسي (١/٤٦٨).

(٥) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٨٨)، والكشف للقيسي (١/٤٦٨).

(٦) ووافقه الكسائي. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٨٥)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٦٢٤).

(٧) البيت من الطويل، وقائله عمر بن أبي ربيعة. انظر: الديوان (ص: ٢٠٩)، والرواية فيه: (فوالله ما أدري وإني لحاسب). وانظره في: المقتضب (٣/٢٩٤).

فخرج منها ثم عاد إليها، ومثله:

٧٧-وعـــاد الـــرأس مـــني كالثغام(١)

أي: صار.

٧٨-فـــإن تكـــن الأيـــام أحسن مرة إلى فقـــد عـــادت لهـــن ذنـــوب(٢)

أي: صارت.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبًا﴾ [الأعراف: ٩٢].

يجوز أن يكون صفة بدلًا مما قبله، وهو «الذين كفروا» فلا يجوز أن يقف ما بينهما. ويجوز أن يرتفع بالابتداء، ويكون «كَأَنّ لم يغنَوا فيِهَا» خبره. ويجوز أن يكون «كأن لم يغنوا» في موضع الحال، و«الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين» خبره.

---

(١) البيت من الوافر، ولم يعرف قائله، ونسب ابن منظور إنشاده إلى ابن الأعرابي، والرواية فيه:

وصـــار رأس الـــشيخ كالـــثغامه فأيـــاس مـــن الـــصحة والـــسلامه

والثغامة: شجرة تبيض كأنها الثلج. ورواه ابن عطية: (وعاد رأسي كالثغامة). انظر: المحرر الوجيز (١١١/٧)، واللسان (٧٨/١٢) -ثغم.

(٢) البيت من الطويل، وقائله: غريقة بن مسافع العبسي، من قصيدة يقول في مطلعها:

تَقـولُ سُـلَيمى مـا لِجِـسمِكَ شـاحِباً كَأَنَّـكَ يَحمـيكَ الـشَرابَ طَبـيبُ

وورد البيت بنفس لفظه عن كعب بن سعد الغنوي، من قصيدة يقول في مطلعها:

تَقـولُ اِبـنَةَ العَبـسِيِ قَـد شِـبتَ بَعـدَنا وَكُـلُّ اِمـرِئٍ بَعـدَ الـشَبابِ يَـشيبُ

غُرَيقَة بن مُسافِع العبسي (؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م) شاعر إسلامي من بني عبس وفي الاشتقاق لابن دريد: ومن بني عبس عريفة (بالفاء)، كان شاعرًا في الإسلام وكان هجاءً للناس فرأى في النوم كأنه يأكل نارًا وله حديث. وقصيدة: (تقول سليمى ما لجسمك شاحبًا)، لكعب بن سعيد الغنوي، ربما نسبها الأصمعي لغريقة سهوًا أو غير ذلك. وكعب بن سعد الغَنوي (؟ - ٥ ق. هـ / ؟ - ٦١٧ م) من بني غني من قيس بن عيلان. شاعر مخضرم مجيد من أهل الطبقة الثانية وشعره يحتج به عند أهل اللغة وكان له أخ يدعى أبا المغوار قتل في حرب ذي قار، رثاه فصارت من المراثي المعدودة عند العرب واشتهر بها وقد قال عنه الأصمعي بين أصحاب المراثي: ليس في الدنيا مثله. وكان يكثر من اقتباس الأمثال في شعره، فعرف بكعب الأمثال. وكان منزله في موضع يسمى رملة إنسان في شرقي الرجام (وهو جبل نزل بسفحه جيش أبي بكر في زحفه من المدينة إلى عُمان لحرب أهل الردة).-الموسوعة الشعرية. وانظر: الأصمعيات (ص: ٩٩) -رقم القصيدة: ٢٦، والبيان في غريب إعراب القرآن (٣٦٨/١).

قوله تعالى: ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ [الأعراف: ٩٨].

إذا فتحت الواو كانت الهمزة للاستفهام، وإذا قرأتها «أو» بإسكان الواو[١] لم تقف على ما قبله[٢]، ويكون المعنى: أو كان الأمن من أحد هذين الشيئين، من إتيان العذاب ليلًا أو ضحى.

قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

و «على» بالياء المشددة[٣]. فمن شدد الياء وقف على «حقيق»[٤]، ويكون قوله: «على أن لا أقول» ابتداء وخبرًا، ومن قرأ: «على أن لا أقول» فالمعنى: بأن لا أقول، فعلى بمعنى الباء.

قوله تعالى: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١].

هو من قولهم: أرجأته: إذا أخرته[٥]، ويجوز فيه الهمز وترك الهمز. وقرئ بهما: «أرجِه وأرجئه» بالهمز وتركه[٦].

---

(١) فتح الواو: قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي. وإسكانها: قراءة باقي السبعة. بإسكان الواو؛ وذلك على أن أو حرف عطف للتقسيم أي: أفأمنوا إحدى العقوبتين. وقرأ الباقون: بفتحها على أن واو العطف دخلت عليها همزة الإنكار مقدمة عليها لفظا، أي: أفأمنوا مجموع العقوبتين. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٨٦-٢٨٧)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٨٩).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ٣٣٨).

(٣) التشديد: قراءة نافع. والتخفيف: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتشديد الياء وفتحها؛ أنه على الإضافة. والباقون بالألف لفظا على أن (على) التي هي حرف جر دخلت على (أن)، وتكون (على) بمعنى: (إلى)، أي: حقيق يقول الحق ليس إلا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٧)، الإعراب للنحاس (٦٢٨/١)، الإملاء للعكبري (١٦٢/١)، البحر المحيط (٣٥٥/٤).

(٤) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١٢٥).

(٥) انظر: جمهرة اللغة (٢٢٣/٣).

(٦) بالهمز: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو، ووافقهم برواية أبي بكر. وترك الهمز: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٧، ٢٢٨)، الإعراب للنحاس (٦٣٠/١)، الإملاء للعكبري (١٦٢/١)، البحر المحيط (٣٦٠/٤)، التيسير (ص: ١١١)، تفسير الطبري (١٣/ ٣٧)، تفسير القرطبي (٢٥٧/٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٩، ١٦٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٩٠).

فأما إشباع الهاء موصولة بالياء والواو فهما الأصل[١]، والواو مقدم في الرتبة على الياء. واختلاس الهاء جائز أيضًا[٢] تختلسها مضمومة أو مكسورة وإسكان الهاء -فيما زعموا- ضعيف جدًا[٣]، يجوز في الضرورة وأنشدوا:

لــست إذا لــزعبلة إن لم أغير بكلتي إن لم أشـــــــاو بالطـــــــول[٤]

وقال آخر:

٧٩-لمـــا رأى أن لا دعـــه ولا شـــبع مـــال إلى أرطـــاةِ حقـــفٍ فاضطجع[٥]

قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم﴾ [الأعراف: ١٢٣].

من قرأها بهمزتين محققتين، فالهمزة الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة أفعل بعدها فاء الفعل من آمن، ومن قال: «آمنتم» على الخبر[٦]، أراد همزة الاستفهام فحذفها. وروى قنبل[٧] عن ابن كثير: بواو بعد نون «فرعون» فأبدل الهمزة، واوًا؛ لأن

---

(١) وصليها بالياء: قراءة الكسائي. ووافقه نافع برواية ورش. ووصلها بالواو: قراءة ابن كثير. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٧، ٢٢٨)، التيسير (ص: ١١١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٩، ١٦٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٩٠).

(٢) أي كسرها كسرة مختلفة. وهي قراءة نافع برواية قالون. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١١١)، تفسير الطبري (٣٧/١٣)، تفسير القرطبي (٢٥٧/٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٩، ١٦٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٩٠).

(٣) انظر: الكشف للقيسي (٤٧١/١).

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) هو من الرجز، وقائله: منظور بن حبة الأسدي. والأرطأة: نوع من الشجر، والحقف: المعوج من الرمل. انظره في: إصلاح المنطق (ص: ٩٥)، والممتع في التصريف (٤٠٣/١).

(٦) وهي قراءة عاصم برواية حفص، ونافع برواية ورش. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١١٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٩٣)، السبعة في القراءات (ص: ٢٩٠)، تفسير الرازي (٣٧٢/٤).

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد بن جرجة أبو عمر المخزومي، الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز، ولد سنة (١٩٥هـ)، وأخذ القراءة عرضًا عن أحمد بن محمد بن عون النبال وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة، وروى القراءة عن البزي، وروى القراءة عنه عرضًا أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو أجل أصحابه ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح وإسحاق بن أحمد الخزاعي سمع منه الحروف ومحمد بن حمدون وأحمد بن محمد بن هارون بن بقرة وأحمد بن موسى بن مجاهد، واختلف في سبب تلقبه قنبلًا فقيل: اسمه، وقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، وقيل: لاستعماله دواء يقال له: قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به =

قبلها ضمة النون من «فرعون»(١). وأبو عمرو فصل بين همزة الاستفهام وهمزة أفعل بمدةٍ، ولين همزة أفعل، وهو قياس مذهبه في ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] و﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦].

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

ومه أصله: ما التي للشرط في نحو قوله: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [فاطر: ٢] فأبدلت الهاء من الألف(٢)، فقيل: مهما، وما الثانية زيادة للتأكيد، كما زيد في قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ [طه: ١٢٣].

و «تأتنا» جزم بمهما، و«مهما» في موضع النصب بـ «تأتنا به»، وجواب الشرط قوله: «فما نحن لك بمؤمنين»، وهذا قول الخليل في رواية سيبويه عنه. وقال سيبويه: إنّ مهما أصله: مه بمعنى: اسكت، ضمت إليها ما، فحدث بالتركيب فيه معنى الشرط.

قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

يريد الشرف والغرب عن ابن عيسى(٣).

= فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفًا، وقد انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز ورحل الناس إليه من الأقطار، قال أبو عبد الله القصاع وكان على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب فولوها لقنبل لعلمه وفضله عندهم، وقال الذهبي إن ذلك كان في وسط عمره فحمدت سيرته ثم إنه طعن في السن وشاخ وقطع الإقراء قبل موته، توفي سنة (٢٩١هـ). انظر: غاية لنهاية لابن الجزري.

(١) انظر: التيسير (ص: ١١٢).

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب (٢/٥٥٥).

(٣) ابن عيسى يطلق على مفسّرين قبل المصنف هما: الأول: أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، والثاني: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني. علي فالأول: الرماني (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ = ٩٠٩ - ٩٩٤ م) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرمّاني، ويُعرف بالإخشيدي وبالوراق، واشتهر بالرمّاني (أبو الحسن) أديب، نحوي، لغوي، متكلم، فقيه، أصولي، مفسر، فلكي، منطقي. أصله من (سُرّ مَن رَأى)، وولد ببغداد، وأخذ عن ابن السّراج وابن دريد والزجاج، وتوفي ببغداد. من تصانيفه الكثيرة: الجامع الكبير في التفسير، والمبتدأ في النحو، ومعاني الحروف، والاشتقاق، وشرح الصفات. انظر: معجم المؤلفين (١٦٢/٧). والثاني: =

وقيل[١]: أرض الشام ومصر. وقيل[٢]: أرض الشام وحدها شرقها وغربها عن قتادة[٣].

وقيل[٤]: انتصاب «مشارق الأرض ومغاربها» على الظرف للاستضعاف، أي: القوم الذين كانوا يستضعفون في مشارق الأرض ومغاربها. وقيل: هو نصب بقوله: «أورثنا القوم» أي: أورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها، أي: جعلناهم ملوك الشام ومصر، عن أبي القيم[٥].

وأنكره ابن جرير[٦]، واعتل: بأنهم ما كانوا يستضعفون إلا في أرض مصر، من

=

ابن الجراح (٣٠٢ - ٣٩١ هـ = ٩١٤ - ١٠٠١ م) عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو القاسم: كاتب عارف بعلوم الأوائل. من أهل بغداد. كان أبوه من كبار الوزراء. وعمل هو في ديوان الرسائل للخليفة الطائع لله، ببغداد، ومات بها. قال أبو حيان: عيسى بن علي له الذراع الواسع والصدر الرحيب في العبارة، حجة في النقل والترجمة والتصرف في فنون اللغات وضروب المعاني والعبارات، أعين بالعمر الطويل، ولكنه بخيل بكلمة واحدة لسودائه الغالبة عليه ومزاجه المتشيط بها. وقال ابن كثير: كان صحيح السماع - للحديث - كثير العلوم، اتهم بشيء من مذهب الفلاسفة. وأورد بيتين من شعره. له كتاب "الأمالي – خ".انظر: الأعلام (٥/ ١٠٦).

(١) نسب أبو حيان هذا القول إلى الحسن، وبه قال الزمخشري. انظر: الكشاف (٢/١٠٩)، والبحر المحيط (٤/٣٧٦).

(٢) انظر قول قتادة في تفسير الطبري (٩/٣٠)، والمحرر الوجيز (٧/١٤٦).

(٣) قتادة بن دعامة (٦١ - ١١٨ هـ = ٦٨٠ - ٧٣٧ م) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير أكمه. قال الإمام أحمد ابن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان مع علمه بالحديث، رأسًا في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وكان يرى القدر، وقد يدلس في الحديث. مات بواسط في الطاعون. انظر: الأعلام (٥/١٨٩).

(٤) نسب النحاس هذا القول إلى الكسائي، وبه قال الفراء. انظر: معاني القرآن (١/٣٩٧)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٦٣٤).

(٥) لم أعثر على ترجمة أبي القيم مع المفسرين، لكني وجدت البيهقي يترجم لمقرئ، يحمل هذه الكنية وهو: الشيخ الأديب أبو القيم عبد الواحد بن طلحة بن محمد.

(٦) ابن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ = ٨٣٩ - ٩٢٣ م) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر: المؤرخ المفسّر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. له (أخبار الرسل والملوك - ط) يُعرف بتاريخ الطبري، و(جامع البيان في تفسير القرآن - ط) يُعرف بتفسير الطبري، و(اختلاف الفقهاء - ط)، و(المسترشد) في

=

جهة القبط[1].

وغلط ابن جرير؛ لأنه ظنَّ أنهم لا يكونون مستضعفين إلا بعد أن يُقتل أبناؤهم، وتستحيا نساؤهم، ويلزموا أن يضربوا لبنًا صلبًا بلا تبنٍ، وليس كذلك؛ لأنهم لمَّا تفردوا بدين إبراهيم عليه السلام، ولم يكن يدين به واحد في ذلك الوقت إلا وكانوا مدفوعين عندهم غير مقبولين، ومقهورين غير مالكين. ألا ترى أن قومًا منهم صاروا بعد بختنصر إلى أرض فارس، وكانوا أذل من بها، لمفارقتهم لهم في أديانهم.

وقال الزجاج[2]: ملكهم الله الأرض في أيام داود وسليمان.

وكانوا مستضعفين زمن موسى وبعد موته، فالخطاب لهم، والمراد أولاد الذين استضعفوا.

والضمير من «فيها» قيل[3]: يعود إلى مشارق الأرض. وقيل[4]: يعود إلى «التي». و«التي» نعت للأرض الساقطة، وموضعها نصب بأورثنا، وموضع المشارق والمغارب في هذا الجواب نصب بـ «يستضعفون»، وتلخيصه: وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون في مشارق الأرض التي باركنا فيها. وقيل: يرجع إلى الأرض الظاهرة، و«التي» جر صفة لها، والتقدير: مشارق الأرض التي باركنا فيها ومغاربها، ففصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على المضاف إلى الموصوف، ومثله: ضربتُ غلام زيدٍ وجاريتُه القائم، على تقدير: غلام زيدٍ القائم وجاريته.

«وتَمَّت كلمةُ ربِّكَ الحسُنى على بني إسرائيل»، «على» من صلة «تمت» ولا تتصل بـ «كلمة»؛ لأنها وصفت بـ «الحسنى»[5]، ولا يجوز الفصل بالصفة بين الصلة

=

علوم الدين، و(جزء في الاعتقاد - ط)، و(القراءات) وغير ذلك. وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدًا في أحكام الدين لا يقلد أحدًا، بل قلّده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه. وكان أسمر، أعين، نحيف الجسم، فصيحا. انظر: الأعلام (٦٩/٦).

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٠/٩).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٤١٠/٢).

(٣) قاله مكي. انظر: مشكل إعراب القرآن (٣٠٠/١).

(٤) قاله مكي أيضًا. انظر: مشكل إعراب القرآن (٣٠٠/١).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٣٤/١).

والموصول.

قوله عز وعلا: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَـٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

«ما» هاهنا مصدرية، أي: كما ثبت لهم آلهة، وصلت بالظرف وما ارتفع به، كما توصل بالمبتدأ والخبر في قوله:

٨٠-......................... كمـــا ســـيف عمروٍ لم تخنه مضاربه[1]

ويجوز أن تكون بمعنى الذي وفي «لهم» ضمير يعود إليه، و«آلهة» بدل من ذلك الضمير، أو يرتفع بإضمار هي، أي: هي آلهة، فحذف هي.

قوله عز وعلا: ﴿قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَـٰهٗا﴾ [الأعراف: ١٤٠].

التقدير: أبغي لكم إلهًا غير الله، فـ «غير الله» نصب على الاستثناء أو على الحال، والحال من النكرة قليلة[2]، وتقديم «غير» على العامل أيضًا قليل، ولا يجوز أن يكون صفة لإله؛ لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف.

قوله عز وجل: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

أي: إتيان ثلاثين ليلة، فحذف المضاف وهو في موضع المفعول الثاني لـ «واعدنا».

«وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة»، أي: تتمة أربعين ليلة، أو معدود أربعين ليلة، فهو نصب على الحال[3].

«وقال مُوسى لأخِيه هارون»، «هارون»، جر بدل من «أخيه»، أو عطف بيان، وقرئ: «هرونُ» بالرفع[4]، أي: يا هَرونُ[5].

---

(١) عجز بيت من الطويل، وصدره: (أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد). وقائله: نهشل بن حري، من أبيات له يقول في مطلعها:

أَغَـــرُّ كَمِـــصباحُ الدُجـــنَّةِ يَتَّقـــي ... قَـــذى الـــزادِ حَتّـــى يُـــستَفادَ أَطايِـــبُه

انظر: شعر نهشل بن حري (ص: ١٠٧). وانظره في: شرح شواهد المغني للسيوطي (ص: ٥٠٢)، والدرر اللوامع (٢/٤٢).

(٢) انظر: التبصرة والتذكرة للصيمري (١/٢٩٨).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٠١).

(٤) لم أعثر على من قرأ بها، ووصفها أبو حيان بالشذوذ. انظر: البحر المحيط (٤/٣٨١).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٤١١).

قوله تعالى: ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقرئ: «دكاء»[١]. فمن قال: «دكًا»، .... فتقديره: ذا دك[٢]، وإن شئت: كان «دكًا» في موضع المدكوك، أي: جعله مدكوكًا[٣]، ومن قال: «دكاء» فالتقدير: جعله قطعة دكاء، أو بقعةً دكاء، فهو صفة موصوف محذوف[٤].

قوله عز وعلا: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُورِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

قيل[٥]: «أحسنها»: الناسخ؛ لأنه كان فيها ناسخ ومنسوخ، وهكذا قيل: في قوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨] يعني: الناسخ دون المنسوخ. وقيل: المعنى: بأحسنها المفروض؛ لأنَّه أحسن من النوافل، ولاحظ للمنسوخ في الحسن.

قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

بكسر الميم وفتحها من «أُمّ»[٦]. فمن كسر الميم فلأنَّ أصله: أمي، فحذف الياء واجتزأ عنها بالكسرة، ومن فتح الميم بني الأم مع الابن على الفتح، مثل خمسة عشر[٧].

---

(١) «دكاء»: قراءة حمزة والكسائي. و«دكًا»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالمد والهمز من غير تنوين ومثله في الكهف [الآية: ٩٨]؛ أنه بوزن: حمراء، من قولهم: ناقة دكاء منبسطة السنام غير مرتفعة، أي: أرضًا مستوية. وقرأ الباقون: بالتنوين بلا مد ولا همز مصدر واقع موقع المفعول به: أي مدكوكًا مفتتًا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٣٦)، الإملاء للعكبري (١/١٦٤)، البحر المحيط (٤/٣٨٤)، التيسير (ص: ١١٣).

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٠٢).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه» للزجاج (٢/٤١٢)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٩٥).

(٤) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٣).

(٥) القول لأبي علي الجبائي كما نقله الطبرسي. انظر: مجمع البيان (٣/٤٧٧).

(٦) فتح الميم: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية حفص. وكسرها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿ابْنَ أُمَّ﴾، وفي طه: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [الآية: ٩٤] بكسر الميم فيهما. ووجه من قرأ بفتحها فيهما؛ فعلى أنهما لغتان. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣١)، الإعراب للنحاس (١/٦٣٩)، الإملاء للعكبري (١/١٦٥)، البحر المحيط (٤/٣٩٦)، التيسير (ص: ١١٣)، الكشاف (٢/٩٥)، الكشف للقيسي (١/٤٧٨)، النشر (٢/٢٧٢).

(٧) انظر: المصادر السابقة.

وقال أبو عثمان[١]- فيمن فتح الميم – أصله: يا ابن أمي، فأبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفًا، فصار: يا ابن أما، ثم حذف الألف، فصار: ابن أم، قال: وقد جاء في الشعر:

٨١-يـــا ابــنة عما لا تلومي واهجعي .... [٢]

وأنكر هذا فارسهم[٣]، وزعم أن الألف لا تحذف في هذا النحو إلا قليلًا، كقوله:

٨٢-..................................... رهــط مــرجوم ورهــط ابن المعل[٤]

يريد: المعلى، فحذف.

قوله عز وعلا: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأعراف: ١٥٣].

«الذين عملوا السيئات» مبتدأ، و«إنَّ» مع اسمها وخبرها في موضع الرفع خبر المبتدأ.

قوله عز وعلا: ﴿أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

قيل[٥]: إنه سؤال استفهام تخوفًا من أن يكون الله قد عمَّهم بانتقامه، كما قال: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾ [الأنفال: ٢٥]. وقيل[٦]: سؤال نفي، وتقديره: إنك لا تعذب إلا مذنبًا فكيف تهلكنا بما فعل السفهاء منا ؟

وحكي إن الله أمات بالرجفة السبعين الذين اختارهم موسى من قومه، لا موت

(١) انظر قول أبي عثمان المازني في المسائل المشكلة المعروفة بـ «البغداديات» (ص: ٥٠٥-٥٠٦).

(٢) من الرجز: وعجزه: (لا تسمعني منك لومًا واسمعي)، وقائله: أبو النجم العجلي. وجاء في مطلعه:

وَدِّع فَـــواهاً هُـــنَّ مِـــن مُـــوَدَّعِ قَـــد أصـــبَحَت أمُّ الخَـــيارِ تَدَّعـــي

انظر: ديوان أبي النجم (ص: ١٣٤). وانظره في: اللسان (١٢/٤٢٤) -عمم.

(٣) هو أبو علي الفارسي. انظر: المسائل المشكلة «البغداديات» (ص: ٥٠٦-٥٠٧).

(٤) عجز بيت من الرمل، وصدره: (وقبيل من لكيز شاهد). وقائله: لبيد بن أبي ربيعة، ولكيز: هو ابن أفصى بن عبد القيس، ومرجوم: هو شهاب بن عبد القيس. ولم أجده في ديوانه. وهو في مجاز القرآن (٢/١٥٩-١٦٠)، والخصائص (٢/٢٩٣).

(٥) هو ظاهر كلام الفراء. انظر: معاني القرآن (١/٣٩٥).

(٦) القول للنحاس. انظر: إعراب القرآن (١/٦٤٢).

فناء، ولكن موت ابتلاء، ليثيب به من أطاع، وينتقم ممَّن عصى.

قوله عز وجل: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ليس المراد إلا الرجفة والصاعقة، وليس هذا بإشارة إلى ما دعوا إليه من المناجاة، وتشريف المنازل. والفتنة: الابتلاء والاختبار[١] هاهنا، والله تعالى قد عبر في القرآن عن الابتلاء والاختبار بالفتنة، فقال: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ﴾ [العنكبوت: ٢، ٣].

أي: امتحناهم وابتليناهم.

«تُضلُ من تَشَاءُ» أي: بهذه الفتنة التي هي الامتحان والاختبار.

قوله عز وعلا: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّىَّ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

يجوز أن يكون جرًا محمولًا على قوله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، و﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٦] معطوف على «الذين يتقون»، و«الذين يتبعون» تفسير وبدل منه[٢]. ويجوز أن يكون «الذين يتبعون» ابتداء، وقوله: «يأمرهم بالمعروف» خبرًا له.

ومعنى قوله: «يجدونه مكتوبًا» أي: يجدون اسمه ونعته مكتوبًا، لا بد من تقدير هذا المضاف.

قوله عز وجل: ﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

انتصاب أسباط ليس على التمييز؛ لأنه جمع، وتفسير العدد يكون مفردًا[٣]، كقوله: ﴿ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٢٦]، فلو كان تمييزًا لقال: اثنتي عشرة سبطًا، ولكنَّ المميز محذوف، والتقدير: اثنتي عشرة فرقة، وأسباط بدل من «اثنتي عشرة»[٤].

---

(١) انظر: العين (١٢٧/٨).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٤٣/١).

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٧٠/٢-٧١).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٢٣/٢).

قوله تعالى: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٦١].

«وخطاياكم». نصب مفعول «نغفر». ومن قال: «يغفر» بالياء وفتح الفاء[1] رفع «خطيئاتكم»؛ لأنه قام مقام الفاعل، وذكره للفصل بين الفعل والفاعل بـ «لكم». ومن قال: «تغفر»[2] بالتاء لم يعتبر بالفصل. و«خطيئاتكم» جمع خطيئة، وهو جمع تصحيح، و«خطاياكم» جمع تكسير، وقد ذكرنا في سورة البقرة الخلاف فيه وفي تقديره.

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٦٤].

برفع التاء والنصب[3] فالرفع على تقدير: موعظتنا معذرة، كما أن التقدير في قوله: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾ [البقرة: ٥٨] أي: مسألتنا حطة. ومن نصب فهو مفعول له، لما قالوا: «لم تعظُون»؟ «قالوا معذرةً» أي: للمعذرة[4].

قوله عز وجل: ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

هو فعيل[5] نعت لما قبله، وبيأس أيضًا

---

(١) ذكرها الزمخشري ولم ينسبها إلى أحد. انظر: الكشاف (١٢٥/٢).

(٢) قراءة: ابن عامر ونافع، ووافقهما أبو عمرو برواية محبوب. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣١)، البحر المحيط (٤٠٩/٤)، التيسير (ص: ١١٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٦)، السبعة في القراءات (ص: ٢٩٥)، النشر (٢٧٢/٢).

(٣) النصب: قراءة عاصم برواية حفص. والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب؛ فعلى أنه مفعول من أجله، أي: وعظناهم لأجل المعذرة. وقرأ الباقون: بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف: أي موعظتنا معذرة، أو هذه معذرة، ولا يقرأ لأبي عمرو بالنصب. انظر هذه القراءة في: اتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٢)، الإعراب للنحاس (٦٤٥/١)، الإملاء للعكبري (١٦٦/١)، البحر المحيط (٤١٢/٤)، التيسير (ص: ١١٤)، تفسير الطبري (١٨٥/١٣)، تفسير القرطبي (٧/ ٣٠٧)، المعاني للفراء (٣٩٨٩/١، الكشف للقيسي (٤٨١/١)، النشر (٣٧٢/٢).

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) وهي قراءة: ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص، ونافع برواية أبي قرة. وجه من قرأ بكسر الباء، وبعدها ياء ساكنة من غير همزة؛ فعلى أن أصلها: ﴿بِئۡسَ﴾ صفة مشبهة على وزن: (حذر) نقلت كسرة الهمزة إلى الباء ثم أبدلت الهمزة ياء لمجانسة الكسرة. ووجه من قرأ بالهمز؛ صفة مشبهة على وزن: (حذر) نقلت كسرة الهمزة إلى الباء ثم سكنت الهمزة. ووجه من فتح الباء وبعدها ياء ساكنة وهمزة مفتوحة ﴿بِيئَسٍ﴾؛ فهي أيضا صفة مشبهة على وزن: (فيعل). من قرأ بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة، بعدها ياء ساكنة؛ يعني مثل: (رئيس)، وهي أيضا صفة مشبهة، وهو الوجه الثاني لشعبة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء =

فيعل[١] من النعوت. فأما «بعذاب بئِسٍ» فهو فِعل[٢]، وهو في الأصل مصدر، أي: بعذاب ذي بئسٍ، والهمز وترك الهمز فيه جائزان، فالهمز على الأصل، وترك الهمز على التليين والحجازية.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

تَفعَّل هاهنا بمعنى أَفْعلَ، أي: آذن ربك وأعلم.

﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٦٨]، «دون» في موضع الرفع بالابتداء، ولكنه جاء منصوبًا، لتمكنه في الظرفية، ومثله على قوله أبي الحسن، ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] هو في موضع الرفع، وجاء منصوبًا لهذا المعنى، وكذلك: ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ٣]، «بين» في موضع الرفع لقيامه مقام الفاعل، وإن شئت كان التقدير: ومنهم جماعة دون ذلك، أي: جماعة ثابتة، فحذف الموصوف وقامت صفته مقامه، وكان هذا أشبه عندهم؛ لأن دونًا قد جاء مرفوعًا في شعر ذي الرمة[٣]، وعلى الأول قد جاء:

٨٣-................................ وباشــرت حد الموت والموت دونها[٤]

أي: ثابت دونها، ولكنه جاء منصوبًا لتمكنه في الظرفية، وهو في موضع الرفع، ورفعه جائز حسن كبيت ذي الرمة.

(ص: ٢٣٢)، الإعراب للنحاس (١/١٦٦)، الإملاء للعكبري (١/١٦٦)، البحر المحيط (٤/٤١٢، ٤١٣)، التيسير (ص: ١١٤)، المحتسب لابن جني (١/٢٦٥)، النشر (٢/٢٧٢).

(١) وهي قراءة عاصم برواية أبي بكر. وقد شك أبو بكر في روايتها عن عاصم فتركها وأخذها عن الأعمش «بئيس» على وزن فعيل. انظر: المصادر السابقة.

(٢) وهي قراءة ابن عامر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٢)، الإعراب للنحاس (١/ ١٦٦)، الإملاء للعكبري (١/١٦٦)، البحر المحيط (٤/٤١٢، ٤١٣)، التيسير (ص: ١١٤)، المحتسب لابن جني (١/٢٦٥)، النشر (٢/٢٧٢).

(٣) وهو قوله:

فقــال أراهــا تحــسر المــاء مــرة فتــبدو وأخــرى يكتــسى الآل دونهــا

والبيت من الطويل. انظر: الديوان (ص: ٧٢٥).

(٤) عجز بيت من الطويل، وصدره: (ألم تريا أني حميت حقيقتي). وقائله: موسى بن جابر الحنفي. انظر: الحماسة لأبي تمام (١/٢١٥)، والتذكرة السعدية (ص: ١٠٠).

قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

وصف «خلف» بقوله: «ورثوا الكتاب». وقوله: «يأخُذُون عرض هذا الأدنى» في موضع الحال من الضمير في «ورثوا». وقوله: «ويقولون سيغفر لنا» عطف على «يأخذون». وقوله: «ألم يُؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق» اعتراض بين «ورثُوا»، وبين «درسوا»؛ لأن قوله: «ودرسوا» عطف على قوله: «ورثوا الكتاب»[1] فلا يجوز الوقف إلا على قوله: «ما فيه» من أول الآية[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

مبتدأ، والخبر قوله: «إنا لا نضيع أجر المصلحين»، على حد قولهم: السمن منوان بدرهم؛ لأنك تريد منه، فكذلك: المصلحين منهم. وإن شئت كان على حد قوله:

لا أرى المــوت يــسبق الموت شيء ....[3]

تريد: يسبقه، فوضع الظاهر موضع المضمر، فكذلك: لا نضيع أجرهم، فجاء بـ «المصلحين» لأنهم في المعنى هم الممسكون بالكتاب، وقد حدثتك بهذا مراتٍ.

قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

«من ظهورهم» بدل من «بني آدم»[4]، والتقدير: «وإذ أخذ ربك من ظهور بين آدم ذريتهم»، و«أخذ» في موضع الجر بإضافة «إذ» إليه و«وأشهدهم» جر عطف على «أخذ»، والتقدير: وقت أخذ ربك وإشهاده. «قالوا بلى»، فـ «إذ» نصب بـ «قالوا» وظرف له. وقال قوم[5]: بل تقديره: اذْكر إذ أخذ ربُك، والأول هو الصواب.

ومعنى قوله: «قالوا بلى» أي: لا إنَّه لست ربنا، ولو قالوا مكان «بلى» نعم لكفروا، إذ يكون معناه: نعم لست ربنا.

«شهدنا أن تقولوا»، قيل[6]: شهدنا من كلام الذرية؛ لأن المعنى قالوا: بلى شهدنا على ذلك، و«أن تقولوا» متعلق بـ «أشهدهم»، أي: أشهدهم على أنفسهم كراهة أن

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٧٨).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ٣٤٣).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٠٦).

(٥) القول للطبري والزجاج. انظر: تفسير الطبري (٩/٧٥)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٤٣٠).

(٦) القول للطبري. انظر: تفسير الطبري (٩/٨١).

يقولوا، أو لئلا يقولوا. وقيل[١]: التقدير: قال الله تعالى: شهدنا أن تقولوا: فعلى الأول لا تقف «بلى»، وعلى الثاني تقف[٢].

قوله تعالى: ﴿سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ [الأعراف: ١٧٧].

فاعل «ساء» مضمر، والتقدير: ساء المثل مثلًا، وقوله: «القوم» أي: مثل القوم، فحذف المضاف[٣]، وانتصاب مثل على التمييز، لا بد من تقدير هذا.

قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

برفع الراء وجزمها[٤]. فالرفع على إضمار: وهو يذرهم، والجزم على موضع الفاء؛ لأنه محمول على جواب الشرط[٥]، كقوله:

٨٤-فأبلوني بليتكم لعلي أصالحكم وأستدرج نويا[٦]

فجزم أستدرج حملًا على موضع لعلي؛ لأن موضعه جزم، لكونه جواب الأمر، وجواب الأمر كجواب الشرط لا فرق بينهما، تقول: زرني أزرك، كما تقول: إن تزرني أزرك، حدث بذلك الناس سيبويه عن الخليل، رحمهما الله.

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

الكاف المفعول الأول، و«عن الساعة» في موضع المفعول الثاني، و«أيان مرساها» يتعلق بمدلول السؤال، والتقدير: قائلين: أيان مرساها[٧].

---

(١) القول للسدي كما نقله ابن عطية. انظر: المحرر الوجيز (٧/٢٠٢).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص: ٣٤٣).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٤٣٣).

(٤) «تذرهم» بالنون ورفع الراء: قراءة ابن عامر وابن كثير نافع. «يذرهم» بالياء ورفع الراء: قراءة عاصم وأبي عمرو. «يذرهم» بالياء وجزم الراء: قراءة حمزة والكسائي، ورواها هبيرة عن حفص عن عاصم. وجه من قرأ بالنون وأسكن الراء؛ العطف على قوله: ﴿فَلَاَ هَادَيَ لَهُ﴾. وقرأ الباقون: برفع الراء على الاستئناف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٣)، الإعراب للنحاس (١/٦٥٤)، البحر المحيط (٤/٤٣٣)، التيسير (ص: ١١٥)، النشر (٢/٢٧٣).

(٥) انظر: المصادر السابقة.

(٦) البيت من الوافر، وقائله: أبو دؤاد. انظره في: تأويل مشكل القرآن (ص: ٥٦)، والخصائص (١/١٧٦).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٦٥٤).

﴿ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ١٨٧] أي: ثقل علمها في السماوات والأرض وإذا ثقل عليهم جهلوه، أي: جهل وقتها أهل السماوات والأرض.

قال أبو علي(١): أصل هذا قولهم: أحطت به علمًا، أي: ذل لي فصرت لعلمي به غالبًا عليه فخف علي ولم يثقُلْ علي ولم يثُقلْ مالا يعلمه عليه، ألا تراه قال: «ثقلت في السماوات والأرض».

قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

قيل(٢): التقدير: يسألونك عنها كأنك حفي بها، أي: عالم بها.

وقيل(٣): عن بمعنى الباء.

قوله: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ [الأعراف: ١٩٠].

قيل(٤): لغيره يعني إبليس، فحذف المضاف. وقيل(٥): جعل الزوجان من المشركين شركاء لله، ولا يجوز أن يكون يعني آدم وحواء؛ لأنهما ما أشركا بالله تعالى. وقيل(٦): سَّميا ولدًا لهما عبد الحارث، والحارث: إبليس، فهذا إشراكهما بالله تعالى وقيل: التقدير: جعل أولادهما فحذف المضاف، يدل عليه قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ .وقيل(٧): الضمير في «جعلا» يعود إلى قوله: «آتاهما صالحًا» أي: بطنًا صالحًا، أو نسلًا صالحًا، فحذف الموصوف.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

و «طيف». فـ «طائف» فاعل، و«طيف» فيعل، وأصله: طيوف، من طاف يطوف، أبدلت من الواو ياء، وأدغم فيه، ثم خفف مثل مَيّت ومْيت، وسيَّد وسيْد.

---

(١) انظر قول أبي علي في مجمع البيان (٣/٥٠٦).

(٢) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (١/٣٩٩).

(٣) القول للمبرد كما نقل النحاس. انظر: إعراب القرآن (١/٦٥٥).

(٤) القول للأخفش والطبري. انظر: معاني القرآن (٢/٣١٦)، وتفسير الطبري (٩/١٠١).

(٥) نقل الطبرسي هذا القول عن الحسن البصري وقتادة وأبي بكر الأصم. انظر: مجمع البيان (٣/ ٥٠٩).

(٦) القول للفراء وابن قتيبة. انظر: معاني القرآن (١/٤٠٠)، وتأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٩).

(٧) القول لأبي علي الجبائي كما نقل الطبرسي. انظر: مجمع البيان (٣/٥٠٩).

قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٢].

ويمدونهم بالضم والفتح[١]. يستعمل: أمدَّ في الشر، ومَدَّ في الخير والشر جميعًا، أي: وإخوان الكفار من الشياطين، «يمدونهم» يزيدونهم في الشر والغباوة.

۞ ۞ ۞

(١) ضم الياء وكسر الميم: قراءة نافع، وفتح الياء وضم الميم: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم الياء وكسر الميم؛ أنه من أمد. وقرأ الباقون: بفتح الياء وضم الميم من مد. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٥)، الإعراب للنحاس (١/٦٦١)، الإملاء للعكبري (١/١٦٧)، البحر المحيط (٤/٤٥١).

سورة الأنفال

قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [الأنفال: ٥].

هذه الكاف كاف التشبيه، ويتعلق بمحذوف، والتقدير: قل الأنفال لله والرسول، أي: ثابت لله والرسول ثبوتًا مثل ما أخرجك ربك، أي: هذا كائن لا محالة، كما أن ذلك كائن لا محالة.

وقيل(١): الكاف يتعلق بقوله: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ﴾ [الأنفال: ٦]، أي: يجادلونك في الحق كما جادلوك حين أخرجك ربك من بيتك لقتال قريش. فعلى الأول لا يكون الوقف من قوله: «قُل الأنفَالُ» إلى قوله: «من بيتك بالحق»، وعلى الثاني جاز الوقف على قوله: «والرسول» ثم «مؤمنين»(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ﴾ [الأنفال: ٧].

«أنّ» في موضع النصب بدل من «إحدى الطائفتين»، والتقدير: وإذ يعدكم الله أن إحدى الطائفتين لكم.

قوله: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].

بالكسر والفتح(٣). فالكسر على أنهم أردفوا غيرهم، أردف كل ملكٍ ملكًا آخر، و«مردفين» أي: أردف كل ملك ملكًا آخر.

قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ [الأنفال: ١١].

و «يُغشيكم» لغتان، يقال: غشاه وأغشاه، وقرئ: «يغشاكم النعاس»(٤). من غشيه

---

(١) القول لمجاهد ونقله أبو حيان عن الكسائي، واختاره الطبري. انظر: تفسير الطبري (١٢٢/٩)، والبحر المحيط (٤٦٠/٤).

(٢) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٩٢).

(٣) فتح الدال: قراءة نافع، ووافقه عاصم برواية أبي بكر. وكسرها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الدال؛ أنه اسم مفعول، أي: مردفين بغيرهم. وقرأ الباقون: بالكسر اسم فاعل، أي: مردفين مثلهم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٣٦)، الإعراب للنحاس (٦٦٧/١)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤٦٥/٤)، التيسير (ص:١١٦)، تفسير الطبري (٤١٤/١٣).

(٤) «يغشيكم» بضم الياء وتشديد الشين: قراءة ابن عامر، وعاصم وحمزة والكسائي. و«يغشيكم» =

النعاس، وحجته: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] «فاضربوا فوق الأعناق» قيل: فاضربوا الأعناق، وفوق صلة، وعنده أن التقدير: فاضربوا الرؤوس فوق الأعناق، فحذف المفعول، وقد ذكرته في «الجواهر» بأتم من هذا.

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [الأنفال: ١٤].

أي: الأمر ذلكم، فالأمر مبتدأ، و«ذلكم» خبره، و«أن للكافرين» معطوف على «ذلكم»[١] أي: والأمر أن للكافرين عذاب النار، وكذلك قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ﴾ [الأنفال: ١٨] أي: الأمر ذلكم، والأمر أن الله، فحذف.

وأما قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩]، فقد قرئ بالفتح والكسر. فالكسر على الاستئناف، والفتح بالعطف على قوله: «وأنّ الله موهنُ... وأنَّ الله مع المؤمنين».

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

أي: ولا تصيبن الذين، فحذف الواو، كقوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢، الأعراف: ٤٢] أي: وهم فيها، فحذف الواو.

وقال الفراء[٢]: «لا تصيبن الذين ظلموا» في موقع الجزم؛ لأنه جواب الأمر، أي: اتقوا فتنة لم تصب الذين ظلموا خاصة، بل عمّت الناس عامة، وفي هذا الجواب طرف من النهي، كما تقول: لا أرينك هاهنا، والمعنى: لا تكن هاهنا فأراك، فكذلك هاهنا،

=

بضم الياء وتخفيف الشين: قراءة نافع. «يغشاكم» بفتح الياء مع الألف: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وجه من قرأ: ﴿يَغْشَاكُمْ﴾ [الآية: ١١] بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وبعدها ألف من غير تشديد، و﴿ٱلنُّعَاسُ﴾ بالرفع؛ أي: بالرفع على الفاعلية من: غشي يغشى. ووجه من قرأ بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين مخففًا من غير ألف؛ أنه من: أغشى. ووجه من قرأ بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين وكسرها من غير ألف؛ أنه من: أغشى. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٢/٣)، البحر المحيط (٤/٤٦٧)، التيسير (ص: ١١٦)، تفسير الرازي (٤/٣٥٢)، الكشاف (٢/١١٧)، السبعة في القراءات (ص:٣٠٤)، النشر (٢/ ٢٧٦).

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/٦٧٠).

(٢) انظر: معاني القرآن (١/٤٠٧).

النهي للفتنة، والمراد الظالمون، أي: لا تظلموا لتفتنوا.

وأنكر قول الفراء أبو علي[١]، وزعم أن جواب الأمر كجواب الشرط، لا فرق بينهما، والنون الثقيلة يقل استعمالها في الجزاء، إلا في الشعر.

قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ [الأنفال: ٣٢].

«هذا» رفع اسم «كان» و«هو» فصل، و«الحق» نصب خبر «كان» وهو كثير في التنزيل.

قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١].

«ما» نصب، اسم «أن» و«غنمتم» صلته، والتقدير: غنمتموه.

وقوله: «فأنَّ لله خُمُسه» أي: فأمره وشأنه أن لله خمسه، فـ «ما» بمعنى الذي. ولا يجوز أن يكتب إلا مفصولًا؛ لأن كتبه موصولًا يوجب كون «ما» كافة.

و «ما أنزلنا» في موضع الجر بالعطف على «بالله»، أي بالله والقرآن وجواب الشرط - الذي هو: «إن كنتم آمنتم بالله» - ما دل عليه قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٠].

﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٤٢] بدل من ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١] «إذ أنتم بالعدوة الدنيا» والعدوة والعدوة لغتان[٢].

«وهم بالعدوة القصوى» وحقه: القصيا، ولكنه جاء شاذًا عن نظائره[٣].

«والركب أسفل منكم» أي: الركب مكانًا أسفل منكم، فـ «أسفل» نصب صفة محذوف وهو مكان، ومكان نصب على الظرف متعلق بمحذوف، وهو خبر المبتدأ، أي: ثابت مكانًا أسفل منكم[٤]، و«الركب» اسم للجمع وليس بجمع راكب[٥]، والدليل

---

(١) انظر قول أبي علي في مجمع البيان (٣/٥٣٣).

(٢) «العدوة»: بكسر العين: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وبضمها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٣٧)، الإملاء للعكبري (٢/٤)، البحر المحيط (٤/٤٩٩)، التيسير (ص:١١٦)، تفسير الطبري (١٣/٥٦٥).

(٣) انظر: اللسان (١٥/١٨٤) -قصا.

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣١٥).

(٥) انظر: اللسان (١/٤٢٩) -ركب.

عليه قوله:

٨٥-فديـــته بعـــصبةٍ مــــن مالـــيا أخـــشى ركيـــباً أو رجـــيلاً غاديـــا[١]

فصغر ركبًا ركيبًا، فلو كان جمع راكب لقال: رويكبونَ، كما تقول في جمع الشعراء: شويعرون، فتصغر المفرد ثم تأتي بعلامة الجمع.

قوله تعالى: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ﴾ [الأنفال: ٤٢].

و «حيي» بالإظهار والإدغام[٢]. فالإدغام لالتقاء المثلين، والإظهار من أجل أنَّ حركة الثاني غير لازمة؛ لأنك تقول في المستقبل: يحيي ولا تقول يحي، والإدغام أكثر، وقد جاء: حيًّا وحيُّوا، وقال عبيد بن الأبرص:

٨٦- عيوا بأمرهم كما عيت ببيضتها

(١) من الرجز، ولم أعثر على قائله. انظره في: البيان في غريب إعراب القرآن (٣٨٨/١)، واللسان (٢٦٨/١١) -رجل.

(٢) «حيي»: بالإظهار: قراءة نافع، ووافقه ابن كثير برواية البزي، وعاصم برواية أبي بكر. و«حي»: بالإدغام: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بياءين؛ الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة، ووجه من قرأ بياء مفتوحة مشددة، وبه قرأ قنبل من طريق ابن مجاهد؛ أنهما لغتان. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٣٧)، الإعراب للنحاس (٦٧٨/١)، الإملاء للعكبري (٤/٢)، البحر المحيط (٥٠١/٤)، التيسير (ص:١١٦)، الكشاف (١٢٨/٢)، النشر (٢٧٦/٢).

(٣) البيت من مجزوء الكامل، وهو في شرح المفصل لابن يعيش (١١٥/١٠). ورواية الديوان (ص: ١٣٨): (برمت بنو أسد كما برمت ببيضتها الحمامه). وعلى رواية الديوان لا شاهد فيه على هذا الموضع، ووقع البيت في قصيدة مطلعها:

يـــا عَـــينِ فَابكـــي مـــا بَنـــي أَسَـــدٍ فَهُـــم أَهـــلُ الـــنَدامَه

وعثرت على هذا البيت بنفس لفظه الوارد بمتن الكتاب منسوبًا إلى سلامة بن جندل، جاء عنه ضمن أبيات يقول فيها:

جَعَلَـــت لَهـــا عـــودَينِ مِـــن نَـــشَمٍ وَآخَـــرَ مِـــن ثُمامَـــه

عَبيد بن الأبرَص (؟ - ٢٥ ق. هـ / ؟ - ٥٩٨ م) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، أبو زياد، من مضر. شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب المجمهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وعمّر طويلًا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه. سَلامَة بن جَندَل (؟ - ٢٣ ق. هـ / ؟ - ٦٠٠ م) سلامة بن جندل بن عبد عمرو، أبو مالك، من بني كعب بن سعد التميمي. شاعر جاهلي من الفرسان، من أهل الحجاز. في شعره حكمة وجودة، يعد في طبقة المتلمس، وهو =

قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال: ٥٠].

من قرأ بالياء[١] جعل الفاعل ذكر الله عز وجل على معنى: ولو ترى إذ يتوفى الله أرواح الذين كفروا، فوقفه «كفروا»، و«الملائكة» مبتدأ، والخبر «يضربون». ومن جعل فاعل «يتوفى» «الملائكة» وذكر الفعل؛ للفصل بين الفعل والفاعل، ولأن التأنيث ليس بحقيقي لم يقف «كفروا» وإنما يقف «أدبارهم»[٢]؛ لأن قوله: «يضربون وجوههم» في موضع الحال. ومن قال: «تتوفى» بالتاء[٣]، فـ «الملائكة» الفاعلة، ووقفه «أدبارهم»[٤].

﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ [الأنفال: ٥٢] إنْ قدرت: دأبهم كدأب آل فرعون وقفت «للعبيد»[٥] قبله[٦]، وإن قدرت: «ذلك بما قَدَّمَت أيديكم كدأب آل فرعون» أي: كعادتهم وقفت «فرعون» دون «العبيد» إن جعلت قوله: «والذين من قبلهم» ابتداء، و«كفروا بآيات الله» الخبر. وإن جعلت: «والذين من قبلهم» في موضع الجر بالعطف على «آل فرعون» وقفت «من قبلهم» دون «فرعون»[٧]، وهكذا الكلام فيما بعده من قوله: ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ [الأنفال: ٥٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ﴾ [الأنفال: ٥٩].

بالتاء والياء[٨]. فمن قرأ بالتاء فـ «الذين كفروا» هم المفعولون، و«سبقوا» في

=

من وصاف الخيل.-الموسوعة الشعرية.

(١) وهي قراءة: ابن كثير وعاصم وأبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٠)، الإملاء للعكبري (٢/٥)، البحر المحيط (٤/٥٠٦).

(٢) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ١٩٣).

(٣) وهي قراءة ابن عامر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٠)، الإملاء للعكبري (٢/٥)، البحر المحيط (٤/٥٠٦).

(٤) انظر: إيضاح الوقف والابتدا (٢/٦٨٦).

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) أي: يكون الوقف على لفظ «للعبيد» إن جعلت «كدأب» خبر مبتدأ محذوف تقديره دأبهم كدأب، لأنها جملة مستقلة عما قبلها.

(٧) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١٣٤-١٣٥).

(٨) بالياء: قراءة ابن عامر وحمزة، ووافقهما عاصم برواية حفص. وبالتاء: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:١٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٨٢)، الإملاء للعكبري (٢/٥)

=

موضع المفعول الثاني، ومن قرأ بالياء، فـ «الذين كفروا» الفاعلون، وقوله: «سبقوا» تقديره: أنْ سبقوا، فحذف أن، وأن مخففة من الثقيلة بمعنى أنهم سبقوا، فسد أن مسد المفعولين[١]. ويجوز أن يكون التقدير: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا أنفسهم، فحذف المفعول الأول. ويجوز أن يكون الفاعل مضمرًا في «ولا يحسبن»، أي: لا يحسبن محمد، ويكون «الذين كفروا سبقوا» أي: الكافرين سابقين[٢].

«إنَّهم لا يعجزون» بالكسر والفتح[٣]. فالكسر على الاستئناف، والفتح على معنى لأنهم.

قوله تعالى: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٦].

و﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٥] بالياء والتاء فيهما[٤]. فالياء على التذكير للفصل بين الفعل والفاعل، والتاء لتأنيث المائة، وخص أبو عمرو «فإن تكن منكم مائة صابرة» بالتاء[٥]؛ لأن التأنيث قد استحكم حيث اتبع «صابرة».

قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٨].

«كتاب» رفع بالابتداء، وقوله: «من الله» متعلق بمحذوف صفة لـ «كتاب»، أي: لولا كتاب ثابت عن الله، وقوله: «سبق» صفة أخرى لـ «كتاب»، أي: سابق، ويجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير الذي في الظرف، وخبر المبتدأ الذي هو «كتاب»

=

البحر المحيط (٥١٠/٤)، التيسير (ص:١١٧)، تفسير الطبري (٢٨/١٤)، تفسير القرطبي (٣٣/٨).

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣١٢)، والكشف للقيسي (٤٩٣/١).

(٢) انظر: الكشف للقيسي (٣٩٤/١).

(٣) بالفتح: قراءة ابن عامر. وبالكسر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الهمزة، أن ذلك على إسقاط لام العلة. وقرأ الباقون: بكسرها على الاستئناف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٣٨)، الإعراب للنحاس (٦٨٣/١)، البحر المحيط (٥١٠/٤)، النشر (٢٧٧/٢).

(٤) بالياء: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. ووافقهم نافع برواية خارجة. وبالتاء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالياء، أي: بياء التذكير وذلك للفصل بالظرف، ولأن التأنيث مجازي. وقرأ الباقون: بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ: (مائة). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٣٨)، البحر المحيط (٥١٧/٤)، التيسير (ص:١١٧)، الحجة لابن خالويه (ص:١٧٢)، الحجة لأبي زرعة (ص:٣١٣).

(٥) وقرأ أبو عمرو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٥] بالياء. انظر: المصادر السابقة.

محذوف[1]، أي: لولا كتاب بهذه الصفة في الوجود. ولا يجوز أن يكون «سبق» في موضع الخبر؛ لأن لولا لا يظهر خبرها أبدًا، فاعرفه.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

الهاء كناية عن المصدر، أي: إن لا تفعلوا الولاء، والمعنى: إن لا توالوهم تكن فتنة في الأرض، أي: تحدث فتنة في الأرض، و«تكن» تامة لا خبر لها.

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٢٠).

سورة التوبة

قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١].

أي: هذه براءة و«من الله» في موضع الوصف لـ براءة، وإن جعلت «براءة» مبتدأ والخبر «إلى الذين عاهدتم» ولم تجعل «إلى» معمول الوصف جاز وكذا التقدير في قوله: «وأذان» يكون وهذا أذان، والجار من صفته، وكذا «يوم الحج الأكبر».

والأحسن أن تجعل «وأذان» مبتدأ، ويكون «أن الله بريئ» خبره، أي: أذان بهذه الصفة، في هذا الوقت كائن بأن الله بريئ. وإذا جعلته خبر مبتدأ مضمر بقي «أن» لا عامل فيه.

وقوله: «ورسوله»[(١)] إن شئت كان تقديره: ورسوله بريئ، وإن شئت كان عطفًا على الضمير في «بريئ»؛ لأنه قد عوض من إبراز الضمير الظرف، وهو قوله: «من المشركين». ومن نصب «ورسوله»[(٢)] فعلى لفظة «الله». وقد جاء الجر عن بعضهم[(٣)] على أن يكون الواو واو القسم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢].

فيمن كسر[(٤)] يكون من الأمن دون الإقرار، كي لا يكون تكرارًا لقوله: «أئمة الكفر». ومن فتح[(٥)] فالمعنى: لا عهود لهم. وعلى القراءتين فالجملة اعتراض بين قوله: «قاتلوا»، وبين قوله: «لعلهم ينتهون».

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

---

(١) بالرفع وهي قراءة الجمهور. انظر: مجمع البيان (٤/٥)، والبحر المحيط (٦/٥).

(٢) وهي قراءة ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وزيد بن علي. انظر: المحرر الوجيز (١٣٢/٨)، والبحر المحيط (٦/٥).

(٣) قراءة شاذة، وهي مروية عن الحسن. انظر: تفسير القرطبي (٧١/٨)، والبحر المحيط (٦/٥).

(٤) وهي قراءة ابن عامر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٤٠)، البحر المحيط (١٥/٥)، التيسير (ص:١١٧)، تفسير الطبري (٦٣/١٠)، تفسير القرطبي (٨٥/٨)، تفسير الكشاف (٢/ ١٧٧)، الكشف للقيسي (٥٠٠/١).

(٥) وهي قراءة باقي السبعة. انظر: المصادر السابقة.

بالتنوين وترك التنوين[١]. فمن نون كان «عزير» مبتدأ وما بعده خبره بلا خلافٍ فأما من لم ينون ففيه ثلاثة أوجهٍ:

الأول: أن يكون «عزير» مبتدأ وما بعده خبره، وحذف التنوين لسكونها وسكون الباء من «ابن»، كما قرأ أبو عمرو[٢]: «أحد الله الصمد» فحذف التنوين من «أحد» لسكونها وسكون اللام من لفظة «الله» عز وجل، وأنشدوا:

فألفيته غير مستحقب ولا ذاكر الله إلا قليلا[٣]

أي: ولا ذاكر الله:

وقال:

٨٧- عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف[٤]

فحذف التنوين من عمرو.

والوجه الثاني: أنه جعل قوله «ابن الله» صفة لـ «عزير» والابن إذا كان وصفًا لاسم علم وكان مضافًا إلى علم حذف التنوين من الأول[٥]، وجعل مع الصفة كالشيء الواحد، وتسقط الألف في الخط، وتبع الاسم الأول الثاني في باب النداء كقوله:

٨٨- فاسقنيها يا سواد بن عمرو إن جسمي بعد خالي خل[٦]

---

(١) بالتنوين: قراءة عاصم والكسائي، ووافقهما أبو عمرو وبرواية عبد الوارث. وترك التنوين: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٤١)، الإملاء للعكبري (٢/٧)، البحر المحيط (٢/٣١)، النشر (٢/٢٧٩).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٧٠١)، والكشف للقيسي (٢/٣٩١).

(٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي، وقد سبق تخريجه.

(٤) البيت من الكامل، وقائله: عبد الله بن الزبعرى، من أبيات له يقول في مطلعها:

كانَت قُرَيشٌ بَيضَةٍ فَتَفَلَّقَت فَالمُخُّ خالِصُهُ لِعَبدِ مَنافِ

(٥) انظر: المقتضب (٢/٣١٢).

(٦) هو من المديد، وقائله: الشنفرى. من قصيدة يقول في مطلعها:

إنَّ بِالشِّعبِ الذي دونَ سلعٍ لَقَتيلاً دَمُه ما يُطَلُّ

وورد البيت بنفس لفظه عن تأبط شرًا وخلف الأحمر. وخالي: هو تأبط شرًا خال الشنفرى.
والخل: الخفيف الجسم البالي.
تَأَبَط شَرًا (؟ - ٨٥ ق. هـ / ؟ - ٥٤٠ م) ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير، الفهمي، من مضر، =

وكان القياس يا سواد، ولكن فتحت الدال تبعًا لفتحة النون من ابن، لما جعل معه كالشيء الواحد.

فمن قال من المحدثين فيما جاء في الخبر: «يا معاذ بن جبلٍ»[١]، إنه بضم الذال دون الفتح، كان مخطئًا، والوجه النصب تبعًا للنون.

فعلى هذا يكون «عزير» مبتدأ، وما بعده صفته، والخبر محذوف[٢] والتقدير: وقالت اليهود: عزير بن الله معبودهم أو إلههم، فحذف الخبر للعلم به كما يحذف المبتدأ للعلم به، ألا ترى أن عمر[٣] ﷺ، لما سمع قول الحطيئة:

= شاعر عدّاء، من فتاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة، شعره فحل، قتل في بلاد هذيل وألقي في غار يقال له رخمان فوجدت جثته فيه بعد مقتله. خلف الأحمر (؟ - ١٨٠ هـ / ؟ - ٧٩٦ م) خلف بن حسان الأحمر، أبو محمد وأبو محرز. كان مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أعتقه وأعتق أبويه. وكان أعلم الناس بالشعر، وكان شاعرًا، ووضع على شعراء عبد القيس شعرًا موضوعًا كثيرًا وعلى غيرهم عبثًا بهم، فأخذ عنه أهل البصرة وأهل والكوفة، وأخذ النحو عن عيسى بن عمرو وأخذ اللغة عن أبي العلاء. وكان يضرب به المثل في الشعر، وكان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة.-الموسوعة الشعرية. وانظره في: الصحاح (١٦٨٦/٤) - خلل، واللسان (٢١٩/١١) -خل.

(١) والحديث بتمامه: (يا معاذ بن جبل هل تدرى ما حق الله على عباده، وما حق العباد على الله، فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا). أخرجه أحمد (٢٤٢/٥، رقم: ٢٢١٤٩)، والبخارى (٢٢٢٤/٥، رقم: ٥٦٢٢)، ومسلم (٥٨/١، رقم: ٣٠)، والترمذى (٢٦/٥، رقم: ٢٦٤٣) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١٤٣٥/٢ ، رقم: ٤٢٩٦)، وابن حبان (٨٢/٢، رقم: ٣٦٢). وأخرجه أيضًا: النسائى فى الكبرى (٥٥/٦، رقم: ١٠٠١٤).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٩٠/٢).

(٣) عمر بن الخطاب (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ = ٥٨٤ - ٦٤٤ م) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل من لُقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل. كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره. وهو أحد العمرين اللذين كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر. وقال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر. وكانت له تجارة بين الشام والحجاز. وبويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر (سنة ١٣ هـ) بعهد منه. وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر =

٨٩-مـــتى تأتـــه تغشو إلى ضوء ناره   تجـــد خـــير نـــارٍ عندها خير موقد(١)

قال عمر: رسول الله ﷺ، أي: ذاك رسول الله، فحذف للمبتدأ.

والوجه الثالث في الآية: أنه لم يصرف «عزير»؛ لأنه جرى عندهم مجرى: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في التعريف والعجمة(٢). وفي هذه المسألة طول، وقد ذكرناه في «البيان».

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾ [التوبة: ٣٤].

ولم يقل: ينفقونهما، ومثله في السورة: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢] ولم يقل: يرضوهما؛ لأنه جرت العادة، بالإخبار عن الثاني، لما كان المعنى في الثاني هو الأول. وأنشدوا:

=

والجزيرة. حتى قيل: انتصب في مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري، وكانوا يؤرخون بالوقائع. واتخذ بيت مال المسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا. وأول من دون الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية، لإحصاء أصحاب الإعطيات وتوزيع المرتبات عليهم. وكان يطوف في الأسواق منفردًا. ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم. وكتب إلى عماله: إذا كتبتم لي فابدأوا بأنفسكم. وروى الزهري: كان عمر إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم. وله كلمات وخطب ورسائل غاية في البلاغة. وكان لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر. وكان أول ما فعله لما ولي، أن رد سبايا أهل الردة إلى عشائرهن وقال: كرهت أن يصير السبي سبة على العرب. وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية، وزاد في بعضها " الحمد لله " وفي بعضها " لا إله إلا الله وحده " وفي بعضها " محمد رسول الله ". له في كتب الحديث (٥٣٧) حديثًا. وكان نقش خاتمه: " كفى بالموت واعظًا يا عمر " وفي الحديث: (اتقوا غضب عمر، فإن الله يغضب لغضبه). لقّبه النبي ﷺ بالفاروق، وكنّاه بأبي حفص. وكان يقضي على عهد رسول الله ﷺ. قالوا في صفته: كان أبيض عاجي اللون، طوالًا مشرفًا على الناس، كثُّ اللحية، أنزع (منحسر الشعر من جانبي الجبهة) يصبغ لحيته بالحناء والكتم. قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح. وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال. انظر: الأعلام (٥/٤٥).

(١) البيت من الطويل، من قصيدة يقول في مطلعها:

آثَـــرتُ إِدلاجـــي عَلـــى لَـــيلِ حُـــرَّةٍ   هَـــضيمِ الحَـــشا حُـــسّانَةِ المُتَجَـــرَّدِ

انظر: الديوان (ص: ٥١). وانظره في: المقتضب (٢/٦٥).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٣).

٩٠-رمـــاني بأمـــر كنت منه ووالدي بـــريئاً ومـــن أجـــل الطـــوي رماني(١)

ولم يقل: بريئين.

وقال:

نحـــن بمـــا عـــندنا وأنـــت بمـــا عـــندك راضٍ والـــرأي مخـــتلف(٢)

ولم يقل: نحن بما عندنا راضون، اكتفاء بالثاني عن الأول.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٣٥].

إن شئت كان التقدير: اذكر يوم يحمى، وإن شئت كان بدلًا من قوله: ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]، أي: عذاب يوم يحمى فحذف المضاف، فانتصب على الموضع لا على اللفظ، كما قال: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١]، على موضع: ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٦١]. ويجوز أن يكون التقدير: يوم يحمى عليها في نار جهنم يقال لهم: هذا ما كنزتم لأنفسكم، فينتصب بيقال(٣) أي يقال لهم هذا في ذلك الوقت.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [التوبة: ٣٦].

«يوم» نصب بدل من موضع قوله: «في كتاب الله»، ولا يجوز أن يتعلق بـ «عِدَّة» من قوله: «إنَّ عدَّة»؛ لأن «عدة» مصدر، وقد أخبر عنه بقوله: «اثنا عشر شهرا»، والفصل بين المصدر وما يتعلق به بالخبر لا يجوز(٤).

قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [التوبة: ٤٠].

«إذ» نصب بقوله: «نصره الله»، وقوله: «إذ هما في الغار» نصب بدل من قوله: «إذ

---

(١) البيت من الطويل، وقائله: عمرو بن أحمر الباهلي، من شعر له يقول فيه:

دَعانـي لِـصّاً فـي لُـصوصٍ وَمـا دَعـا بهـا والِـدي فـيما مَـضى رَجُـلانِ

انظر: شعر عمرو بن أحمر (ص: ١٨٧). وانظره في: المصون في الأدب (ص: ٨٤).

(٢) هو من المنسرح، وقائله: قيس بن الخطيم. من قصيدة يقول في مطلعها:

الحافِظـــوا عَـــورَةَ العَـــشيرَةِ لا يَأتـــيهُمُ مِـــن وَرائِـــنا وَكَـــفُ

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/٦٤٢).

(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٣٩٩).

أخرجه الذين كفروا» وهو بدل الاشتمال.

قوله تعالى: ﴿وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ﴾ [التوبة: ٦٩].

على قياس سيبويه: تقديره: كالذي خاضوا فيه، فحذف (في) فصار التقدير: كالذي خاضوه، ثم حذف الهاء، فصار كالذي خاضوا.

وعلى قول يونس[١]: والأخفش: «الذي» مصدري، والتقدير: كالخوض الذي خاضوا.

ومثل هذا الخلاف، اختلافهم في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الشورى: ٢٣، ٤٢] على تقدير: يبشر الله به، على قول سيبويه، وعلى قول يونس والأخفش[٢]، ذلك تبشير الله عباده.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ﴾ [التوبة: ٧٦].

أي: آتاهم ما تمنوا، فحذف المفعول الثاني.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ٧٩].

«الذين» ابتداء، و«يلمزون» صلته، وقوله: «في الصدقات» من صلة «يلمزون»، ولا يكون من صلة «المطوعين»؛ لأنه فصل بينهما قوله: «من المؤمنين»، وإنما هو متعلق بـ «يلمزون» تعلق المفعول بالفعل، وما بين «يلمزون» وبين « في الصدقات» داخل في صفة «الذين».

وقوله: «والذين لا يجدون» عطف على «الذين يلمزون»، وخبر المبتدأ مضمر، على تقدير: ومنهم الذين يلمزون، ويجوز أن يكون الخبر «فيسخرون منهم سخر الله منهم»[٣].

قوله تعالى: ﴿قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡ﴾ [التوبة: ٩٤].

حذف المفعولين، أي قد نبأنا الله ما أسررتموه مبينًا، ويكون «مِنْ» ظرفًا غير مستقر:

والآية دليل على بطلان ما يذهب إليه أبو الحسن: من أن «مِنْ» يزاد في الواجب؛

---

(١) انظر قول يونس في مغني اللبيب (ص: ٧٠٩)، وهمع الهوامع (١/٢٨٥).

(٢) انظر: معاني القرآن (٢/٤٧٠).

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٤٣٠).

لأنه يصير: قد نبأنا الله أخباركم، فتحتاج إلى المفعول الثالث، ولا يجوز إضماره بعد ذكر الثاني.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨].

أي: خلة تحيط بهم وتهلكهم. فمن أضافه إلى «السوء» بفتح السين كان بمنزلة دائرة الفساد، ومن ضم(١) فالمعنى: دائرة الضرر، من قولك: سؤته مساءة ومسائية.

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٠].

إلى قوله: «وأعد لهم». «السابقون» مبتدأ، و«الأولون» صفة لهم، وقوله: «من المهاجرين» تبيين لهم، و«الأنصار» عطف على «المهاجرين». وقوله: «والذين اتبعوهم» إن حملته على السابقين كان مرفوعًا، وإن حملته على «الأنصار» كان مجرورًا، وخبر الأسماء كلها: «رضي الله عنهم ورضوا عنه» و«أعد لهم» عطف على «رضي»، فالوقف قوله: «خالدين فيها أبدًا» وهنا وجوه أخر في الآية(٢)، وأصحها ما ذكرناه.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟﴾ [التوبة: ١٠١].

أي: قوم مردوا، فحذف الموصوف وأبقى الصفة، ويجوز أن يكون التقدير: وممن حولكم من الأعراب ومن أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق، ففصل بين الصفة والموصوف بالظرف.

﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟﴾ [التوبة: ١٠٢] معطوف على قوله: «من الأعراب مُنافقُون» وكذا ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة: ١٠٦]، وإن شئت قدرت: ومنهم آخرون.

وأما قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا﴾ [التوبة: ١٠٧] فإن شئت كان التقدير: ومنهم الذين اتخذوا، فيمن أثبت الواو، ومن حذفها ابتدأها ولم يعطفها على ما قبلها،

---

(١) ضم السين: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وفتحها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم السين وبالمد هنا وفي موضع الفتح [الآية: ٦]؛ أنه بمعنى: العذاب والضرر والبلاء. وقرأ الباقون: بالفتح فيهما وهو للذم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٢/٣٦)، الإملاء للعكبري (٢/١١)، البحر المحيط (٥/٩١)، الكشف للقيسي (١/٥٠٥).

(٢) من هذه الوجوه رفع قوله «والأنصار» عطفًا على «السابقون» وهي قراءة الحسن البصري. انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٥٠)، وتفسير الطبري (١١/٧).

ويكون خبر «الذين» قوله: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ﴾ [التوبة: ١٠٩] أي: أفمن أسس بُنيانهُ من هؤلاء خير أم من أسس بنيانه من الذين اتخذوا.

وقوله: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]، تكون الصدقة، أي: صدقة مطهرة، ويكون «تطهرهم» أنت. فأما «تزكيهم» فلا يكون إلا الخطاب، أي: تزكيهم بالصدقة.

وقوله: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] أي: هائر، فقلب كما تقول: شاكي السلاح وشائك[1]، ولاثٍ ولائثٍ، «فانهار به» أي: بالنيان، وإن شئت كان بصاحب البنيان.

قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢].

على تقدير: هم التائبون. وإن شئت كان رفعًا بدلًا[2] من الضمير في قوله: «فيقتلون ويقتلون»، أي: فيقتل التائبون.

﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]، الهاء نصب على المصدر؛ لأنها تعود إلى الموعدة، والموعدة مصدر، فكذا ما يعود إليه.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧].

في «كاد» ضمير الأمر والشأن، أي من بعد ما كاد الأمر والشأن يزيغ قلوب فريق منهم، فالفعل والفاعل تفسير للأمر والشأن.

وقال محمد بن يزيد: بل التقدير: من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ.

وقال أبو الحسن[3]: تقديره: من بعد ما كاد القبيل يزيغ قلوب فريق منهم فأضمر القبيل؛ لأن ذكر المهاجرين والأنصار قد تقدم في قوله: «لقد تاب الله على النبي والمهاجرين».

﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٨] معطوف على النبي، أي لقد تاب

---

(١) انظر: الصحاح (٢/٨٥٦) -هور.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٥٢٣).

(٣) الأخفش: نقله عنه أبو البركات الأنباري، وفي معاني القرآن قال الأخفش: «وقال بعضهم «يزيغ» جعل في كاد وكادت اسمًا مضمرًا ورفع القلوب على تزيغ». انظر: معاني القرآن (٢/٣٣٨)، والبيان في غريب إعراب القرآن (١/٤٠٦).

الله على النبي وعلى الثلاثة الذين خلفوا.

قوله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].

أي: ليتفقه باقوهم الدين؛ لأنه إذا نفر طائفة منهم، تفقه من بقي منهم. وإن شئت معنى «ليتفقهوا في الدين»: ليتفقه كلهم؛ لأن من نفر منهم إذا رجع استعلم ممن بقي، فصار كلهم فقهاء(١).

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

«ما» مع الفعل بتأويل المصدر يرتفع بـ «عزيز»، أي: يعز عليه عنتكم، أي: يشتد عليه.

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٥٢٨).

سورة يونس عليه السلام

قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ [يونس: ٢].

«أن» مع الفعل بتأويل المصدر، وهو في موضع الرفع اسم «كان»، و«عجبًا» خبره، واللام في للناس متعلق بمحذوف كان صفة لعجب، فلما تقدم صار حالًا، كقوله:

٩٢- لمـــــية موحـــــشاً طلــــل[1]

وإن شئت كان ظرفًا لـ «كان».

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً﴾ [يونس: ٥].

أي: ذا ضياء، و«القمر نورًا» أي: ذا نورٍ.وقرئ: «ضئاء»[2] بالهمزة فيكون قدم اللام وأخر العين وأبدل منها الهمزة.

قوله تعالى: ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾ [يونس: ١٢].

قوله: «لجنبه» في موضع الحال، أي: دعانا مضطجعًا، ولهذا المعنى عطف عليه «أو قاعدًا»[3]، فيكون العامل في الحال «دعانا».

وحمله أبو إسحاق[4] مرة على «مس»، أي: مس الإنسان مضطجعًا أو قاعدًا أو قائمًا، وحمله على الدعاء أكثر، لكثرة الآي في ذلك، من قوله: ﴿يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) «ضئاء» بهمزتين: قراءة ابن كثير برواية القواس. و«ضياء» بهمزة واحدة: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿ضياء﴾ [الآية: ٥]، و﴿بضياء﴾ [القصص الآية: ٧١] بهمزة بعد الضاد مكان الياء، فتكون بهمزتين همزة قبل الألف وهمزة بعدها جمع: ضوء، والأصل: ضوءا، فالياء مستقلة من واو لانكسار ما قبلها، ويجوز أن يكون مضمرًا لـ (ضاء) مثل: الصوم والصيام، والأصل: صوام، فقلبت الواو ياء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٤٦)، البحر المحيط (١٢٣/٥)، التيسير (ص:١٢٠)، تفسير الطبري (٥٩/١١)، المحتسب لابن جني (٨٧/١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٢٨)، الكشف للقيسي (٥١٢/١)، النشر (٣٥٦/٢).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٥٣/٢).

(٤) انظر قول أبي إسحاق الزجاج في المسائل المشكلة «البغداديات» (ص: ٥٧٣).

وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١] وقوله: ﴿فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١].

قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس: ١٦].

أي: ولا أعلمكم به، وروي عن ابن كثير[١]: «ولأدراكم» أي: لأعلمكم من غير أن أكون أنا واسطة بينه وبينكم. «فقد لبثت فيكم عمرًا من قبله» أي: من قبل الوحي أو التلاوة.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا﴾ [يونس: ١٨].

«هؤلاء» إشارة إلى «ما» من قوله: «ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم» جاء به على المعنى؛ لأن لفظة «ما» واقعة على المفرد والجمع[٢]، وقد جاء ذلك في مواضع أخر في التنزيل، بينته في موضعه في سورة النحل، في قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٥٦] وقوله: ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل: ٧٣]. إن شاء الله.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٣].

بضم العين وفتحها[٣]. فمن ضمها فـ«بغيكم» مبتدأ، والخبر «على أنفسكم»، و«متاع الحياة الدنيا» خبر بعد خبر، أو يكون خبر ابتداءٍ مضمر أي: هو متاع الحياة الدنيا، أو يكون خبر المصدر، والجار من صلته لا ضمير فيه. ومن فتح العين فـ«بغيكم» مبتدأ، و«على أنفسكم» خبره، وقوله: «متاع الحياة الدنيا» نصب على

(١) رواها عنه قنبل. انظر: الإقناع في القراءات السبع (٦٦٠/٢).

(٢) انظر: المسائل المشكلة «البغداديات» (ص: ٢٤٩-٢٦٠).

(٣) فتح العين: قراءة ابن كثير برواية هارون، وعاصم برواية حفص. وضمها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: (متاع الحياة) بالنصب على المصدر، والمعنى: تمتعون متاع الحياة الدنيا، ومن قرأ: (متاع) بكسر العين وتوجيهها أن تكون نعت للأنفس، والتقدير: أدوات متاع، وفعل على البدل من: (أنفسكم)، وضعّف هذا الوجه أبو البقاء العكبري لأنه أمكن أن تجعل صفة. ومن رفعها؛ إما أن تكون خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: ذلك متاع، وإما أن تكون (متاع) خبر لقوله: ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٤٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٥)، البحر المحيط (١٤٠/٥)، المعاني للفراء (٤٦١/١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٣٠)، الكشف للقيسي (٥١٦/١)، النشر (٢٨٣/٢).

المصدر بإضمار فعل[١]، أي: تمتعوا متاع الحياة الدنيا.

قوله: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٤] أي: مثل متاع الحياة الدنيا.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤].

أي: تزينت، فأدغمت التاء في الزاي، فأدخل عليه همزة الوصل فصار «ازينت»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٧].

قوله: «وترهقهم» عطف على قوله: «كسبوا»، وجاز أن يفصل بينهما بقوله: «جزاء سيئةٍ بمثلها» لأنه من الاعتراض الذي يبين الأول ويسدده ويثبته[٣]. والباء في «بمثلها» زيادة، أي: جزاءُ سيئة مثلها، وقد جاء: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس: ٢٧].

بفتح الطاء وإسكانها[٤]. فمن فتح الطاء فإنه جمع قطعة، ويكون انتصاب قوله: «مظلمًا» على الحال من «الليل»، ومن قال: «قطعًا» كان «مظلمًا» نعتًا له[٥].

قوله تعالى: ﴿مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ [يونس: ٢٨].

«مكانكم» اسم لالزموا، كما أن (صه) اسم لاسكت، و(مه) كذلك. وفتحة النون فتحة بناء لا فتحة إعراب، و«أنتم» تأكيد للضمير في «مكانكم»، و«شركاؤكم» عطف عليه[٦]، كقوله: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥، والأعراف: ١٩].

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٤٢).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٥٦).

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٤١٠).

(٤) إسكان الطاء: قراءة ابن كثير والكسائي. وفتحها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٤٨)، الإعراب للنحاس (٢/٥٧)، الإملاء للعكبري (٢/١٥)، البحر المحيط (٥/١٥٠)، المعاني للفراء (١/٤٦٢)، النشر (٢/٢٨٢).

(٥) انظر: مجاز القرآن (١/٢٧٨).

(٦) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١/٤١١).

قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [يونس: ٣٠].

أي: تختبر. ومن قال: «تتلو»[1] فمعناه: تتبع، من قولك: تلوت فلانًا، إذا اتبعت أثره.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥].

بفتح الياء وسكون الهاء[2]، من هدى يهدي و«يهدي» بفتح الهاء[3]، وأصله يهتدي، فأدغم التاء في الدال ونقل فتحها إلى الهاء. ومنهم من بقى الهاء على السكون ولم ينقل إليها فتحة التاء، وهم بين أمرين: أحدهما: الإشارة إلى الفتح، وهي قراءة أبي عمرو.والثاني: الجري على السكون المحض[4]. ومنهم من يكسر الهاء فيقرأ: «يهدي»[5] لالتقاء الساكنين. ومنهم من يتبع الهاء الياء فيكسر الياء أيضًا تبعًا للهاء، رواه يحيي[6] عن أبي بكر عن عاصم، فقرأ: «يهدي»[7] وهو من السبعة.

---

(١) «تتلو» بالتاء: قراءة حمزة والكسائي. و«تبلو» بالباء: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٤٨)، الإملاء للعكبري (١٥/٢)، البحر المحيط (١٣٥/٥)، السبعة (ص: ٣٢٥)، النشر (٢٨٣/٢).

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، النشر (٨٣/٢).

(٣) وهي قراءة ابن عامر وابن كثير، ووافقهما نافع برواية ورش. انظر: المصادر السابقة.

(٤) وهي قراءة نافع برواية قالون. انظر: التبصرة (ص: ٥٣٥)، والتيسير (ص: ١٢٢).

(٥) وهي قراءة عاصم برواية حفص. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٣٢٦)، والكشف للقيسي (١/ ٥١٨).

(٦) يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا الصلحي، إمام كبير حافظ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعًا وقال سألت أبا بكر بن عياش عن هذه الحروف فحدثني بها كلها وقرأتها عليه حرفًا حرفًا وقيدتها على ما حدثني بها وأثبت جماعة قراءته عليه عرضًا، وروى أيضًا عن الكسائي، روى القراءة عنه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وأحمد بن عمر الوكيعي وشعيب بن أيوب الصريفيني وأبو هشام الرفاعي وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام البزار وأحمد بن عمر الكوفي والحسين بن علي الأسود العجلي وموسى بن حزام الترمذي وضرار بن صرد ومحمد بن المنذر والحجاج بن حمزة وعبد الله بن محمد بن شاكر وعبد الله بن عمر، سئل الإمام أحمد بن حنبل عنه فقال: ما رأيت أحدًا أعلم ولا أجمع للعلم منه. وكان عاقلًا حليمًا وكان من أروى الناس عن أبي برك بن عياش، توفي سنة (٢٠٣هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري.

(٧) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٥٩/٢)، البحر المحيط (١٥٦/٥)، النشر =

وليس كسر الياء منها ككسرها في يبجل؛ لأن ذاك شاذ وهذا معروف، إنَّما ذاك حمل منهم على التاء في يبجل، وهذا كسر الياء تبعًا لكسر الهاء، كقوله: اكتُب وبابه.

قوله تعالى: ﴿لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [يونس: ٣٥].

«ما» مبتدأة، و«لكم» خبره، وتم الكلام، ثم قال: «كيف تحكمون»؟ فنصب «كيف» بقوله: «تحكمون»، وهكذا جميع نظائرها في التنزيل، كقوله: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ﴾ [الصافات: ١٥٣، ١٥٤] وكذا في سورة القلم[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [يونس: ٣٦].

يكون: أن يكون «شيئًا» مفعول «يغني»، ويكون أن «شيئًا» في موضع المصدر، أي: لا يغني من الحق غناء. وكذا قالوا في قوله: ﴿لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨، ١٢٣] قالوا: هو مفعول «تجزي» وقالوا: هو مصدر، أي: جزاء. وكذا قالوا في قوله: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦] قالوا: هو مفعول «لا تشركوا»، وقالوا: هو مصدر، أي: لا تشركوا به إشراكًا، وكذا قالوا في قوله: ﴿يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [النور: ٥٥] ومثله للهذلي:

تعاديت شيئاً والدريس كأنما[2]

قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ [يونس: ٣٩].

قالوا: من هنا أخذ علي بن أبي طالب[3] ﷺ قوله: الناس أعداءُ ما جهلوا، وأخذ

=

(٨٣/٢).

(١) وهي قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) علي بن أبي طالب (٢٣ ق. هـ - ٤٠ هـ/٦٠٠ - ٦٦٠ م) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي ﷺ وصهره، ولد بمكة وربي في حجر النبي ولم يفارقه، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، وقد ولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ سنة (٣٥هـ)، فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان فتريث ولم يتعجل في الأمر فغضبت عائشة ومعها جمع كبير في مقدمتهم طلحة والزبير فقاتلت عليًا في وقعة الجمل سنة (٣٦هـ) وظفر عليٌّ فيها بعد أن بلغ عدد القتلى من الفريقين نحو (١٠.٠٠٠)، ثم كانت وقعة صفين سنة (٣٧هـ) وسببها =

قوله: قيمة كل امرئ ما يحسنه من قوله: عز وجل: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [النجم: ٢٩، ٣٠]، وأخذ قوله: تكلموا تعرفوا من قوله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠].

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ[١] كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٤٥].

جوز أبو علي في الكاف أن يكون في موضع الحال، على تقدير: ويوم يحشرهم مشابهين قومًا لم يلبثوا إلا ساعة من النهار، وجوز في قوله: «يتعارفون» أن يكون حالًا بعد حال، وأن يكون حالًا من الضمير في «لم يلبثوا»، وجوز فيه أن يكون مستأنفًا على تقدير: هم يتعارفون بينهم، وجوز أن يكون العامل في «يوم يحشُرُهُم» «يتعارفون»، وجوز في «كأن لم يلبثوا» أن تكون صفة مصدر مضمر، أي: حشرًا مشابهًا لقوم لم يلبثوا قبله، وجوز أن يكون صفة «يوم» على هذا التقدير، أي: كأن لم يلبثوا قبله.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٥٠].

في «ماذا» الوجهان المتقدم ذكرهما: أحدهما: أن يكون كالشيء الواحد منصوبًا بـ «يستعجل»، والآخر: أن يكون ما مبتدأ، وذا بمعنى الذي في موضع خبره، أي: ماذا الذي يستعجله.

وجوز أبو إسحاق[٢] وجهًا ثالثًا: على أن يكون مبتدأ، و«يستعجل» خبره، أعني ماذا، على قولهم: زيد ضربت، ألا ترى أن التقدير: زيد ضربته. وأنكر عليه أبو علي[٣]

= أن عليًا عزل معاوية بن أبي سفيان عن ولاية الشام يوم تسلم الخلافة فعصاه معاوية فاقتتلا مائة وعشرة أيام قتل فيها من الفريقين نحو (٧٠.٠٠٠)، ثم كانت وقعة النهروان بين علي ومن سخط عليه حين رضي بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بينه وبين معاوية (٣٨ هـ)فتمكن الإمام علي منهم وقُتلوا جميعًا وكان عددهم نحو (١٨٠٠)، وأقام عليٌّ بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة واختلف في مكان قبره فقيل بالنجف وقيل بالكوفة وقيل في بلاد طيِّئ. انظر: الأعلام (٤/٢٩٥).

(١) «يحشرهم»: قراءة عاصم برواية حفص. وقد ذكر مثيله قبل ذلك.

(٢) انظر قول أبي إسحاق الزجاج في تفسير القرطبي (٨/٣٥٠).

(٣) انظر قول أبي علي في البحر المحيط (٥/١٦٧).

أشد الإنكار وقال:

٩١-........ كلـــــه لم أصـــــنع[1]

إنما جاء في الشعر.

ولأبي إسحاق أن يقول: قد جاء عن ابن عامر[2] - في سورة الحديد - ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ على تقدير: وكل وعده الله الحسنى، فحذف الهاء، ولم يسلط «وعد» على «كل» كما سلط عليه في سورة النساء: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ﴾.

ولأبي علي أن يقول: انضم إلى إضمار الهاء ضمة الكاف من «كل»، فأتبع الضم الضم، والشيء يقوي بسببين ما لا يقوى، بسبب واحد.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾ [يونس: ٦١].

بالرفع والنصب[3]. فمن رفع حمله على موضع «من»، على تقدير: وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا أصغر ولا أكبر[4]، كما أن الجماعة[5] حملوا «غيره» من قوله: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩] على موضع «من»[6]، أي: ما لكم إله غيره. ومن قال: ولا أصغر ولا أكبر فإنه اعتبر اللفظ؛ لأن «مثقال» في اللفظ مجرور.

فإن قلت: فهل جاء في الأخرى: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبأ: ٣] ثم قال: «ولا أصغر ولا أكبر» بالنصب في الراء؟

قلنا: نعم قد جاء ذلك عن أبي عمرو[7]، ووجهه أنه حمله على الذرة، على

---

(١) جزء بيت من الرجز، وتمامه: (قد أصبحت أم الخيار تدعى علي ذنبا). وقائله: أبو النجم العجلي. وأم الخيار: زوجته. انظر: ديوان أبي النجم العجلي (ص: ١٣٢).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٦٢٥)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٦٩٨).

(٣) رفع الراء: قراءة حمزة. ونصبها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (١٧/ ١٢٣)، الكشف للقيسي (٥٢٠)، الغيث للصفاقسي (ص:٣٤٧).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٧٠)، والحجة لابن خالويه (ص: ١٨٣).

(٥) وهم القراء السبعة غير الكسائي. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٨٤)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٨٦).

(٦) يعني على موضع «إله» لأن «من» زائدة.

(٧) انظر: البحر المحيط (٧/٢٥٨).

تقدير: ولا مقدار ذرة أصغر ولا أكبر.ويجوز أن يكون حمله على تقدير(من) في الأول وإن لم ينطق به، كقوله:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا ببينٍ غرابها[١]

.... ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا[٢]

والوجه الأول تحتمله الآيتان جميعًا، أعني: الحمل على الذرة فيهما.

وموضع قوله: «في كتاب مبين» رفع، خبر ابتداء مضمر، على تقدير: لكن هو في كتاب مبين، وقد تقدم في سورة الأنعام.

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣، ٦٤].

إنْ جعلت «الذين آمنوا» نعتًا لقوله: «أولياء الله» لم تقف «يحزنون» بل وقفك على قوله: «يتقون»، وإن جعلت «الذين آمنوا» مستأنفًا وقفت «يحزنون» دون «يتقون»؛ لأن قوله: «لهم البشرى» خبر عنهم[٣]. و«البشرى» يرتفع بالظرف في القولين جميعًا؛ لأن الظرف جرى خبرًا عن المبتدأ.

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ﴾ [يونس: ٦٦].

إنْ جعلت «ما» بمعنى الذي كان منصوبًا بالعطف على «من»، ويكون التقدير: إن لله الأصنام الذين يدعونهم من دون الله شركاء، فحذف العائد من الصلة، و«شركاء» حال من ذلك المحذوف. وإن جعلت «ما» نفيًا، كان التقدير: وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إلا الظن، ويكون «شركاء» منصوبًا بـ «يدعون»، والعائد إلى «الذين» الواو في «يدعون»، ويكون قوله: «إن يتبعون» مكررًا لطول الكلام. فعلى هذا القول يقف على قوله: «ومن في الأرض» دون «شركاء»، وعلى القول الأول يقف على «شركاء» دون «الأرض».

---

(١) البيت من الطويل، وقائله الأخوص الرياحي. وقد سبق أن أشرنا إلى أن المصنف قد خلط بين عجز هذا البيت وبين صدر بيت لزهير والبيت في الكتاب.

(٢) عجز بيت من الطويل، وقائله زهير.

(٣) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ١٥٠).

قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤].

أدخل «به» هنا ولم يدخله في الأخرى[١]، للمطابقة والمجاورة لما صدر الكلام بقوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَـٰهُ﴾ [يونس: ٧٣] فذكر لـ «كذبوا» مفعولًا وقيده، جاء بـ «كذبوا به» في سياق الكلام مقيدًا. ولما أطلق قوله في الأخرى في صدر الكلام: «ولكن كذبوا» ولم يقيده، قال: «بما كذبوا من قبل» في سياق الكلام.

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧].

قال أبو علي[٢]: إن اللام هاهنا مقحمة، أعني اللام في قوله: «لقومكما»، وأخذ طريقة مخالفة لطرقهم، وجعل «تبوءا» متعديًا، مثل بوأ، قال: بوأته وتبوأته بمنزلة علقته وتعلقته، وإذا كان كذلك وصحت هذه الطريقة كان ما جاء عن المفضل[٣] عن عاصم في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [يوسف: ٥٦] بالنون في نتبوأ لم يكن لحنًا كما ظنه أكثرهم، بل كلهم؛ لأنهم لم يعرفوا أن قوله: «نتبوأ» بمنزلة نبوئ، وذكر أبو علي في هذا رأيًا وأبياتًا في كلامٍ طويل خرج كل لفظة «نتبوأ» منها على معنى: نبوئ، ثم قال:

وأما قوله:

---

(١) الآية الأخرى هي قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١].

(٢) انظر قول أبي علي في مجمع البيان (١٢٩/٥)، والبيان في غريب إعراب القرآن (٤٢٠/١).

(٣) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر أبو محمد الضبي الكوفي: إمام مقرئ نحوي أخباري موثق، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم ابن أبي النجود والأعمش، روى القراءة عرضًا عنه علي بن حمزة الكسائي وجبلة بن مالك وسعيد بن أوس، وروى عن أبي رجاء العطاردي وأبي إسحاق وسماك بن حرب، وروى عنه أبو الحسن المدائني، قال أبو بكر الخطيب: كان علامة إخباريًا موثقًا. وقال أبو حاتم السجستاني: ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف. وسئل عنه ابن أبي حاتم الرازي فقال: متروك الحديث متروك القراءة. قال أبو عمر الحافظ: قرأت في أخبار بني العباس أن الرشيد قال له: يا أبا محمد كم من اسمٍ في قوله عز وجل "فسيكفيكهم الله" فقال ثلاثة أسماء الياء اسم الله تعالى والكاف اسم النبي محمد ﷺ والهاء والميم اسم الكفار. توفي سنة (١٦٨هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري.

٩٢-بـــوأنها في صـــميم معـــشرها .... [(١)]

إن المفعول الثاني المحذوف، أي: بوأتها منزلًا في صميم معشرها، والبيت لابن هرمة، ولم يسمه لك في قصيدة أولها[(٢)]:

٩٣-إن ســـــليمي – والله يكلـــــؤها ....

وإنما نقلنا هذه الألفاظ في هذه الآية عن أبي علي لنمهد لك قراءة المفضل؛ لأن الناس لحنوه، وأبو علي لم يذكر هذه الألفاظ في الآية المروي فيها عن المفضل؛ لأن ابن مجاهد[(٣)] لم يرو عن المفضل «نتبوأُ» بالنون، فثبت وصح عندك أن من ادعى أن الطهراني أو الرازي كان يحفظ الحجة، دعواه باطلة؛ لأنهما نازعا الملنجي[(٤)] الراوي لهذه اللفظة، وأنكرا عليه أشد الإنكار، فلو حفظا الحجة لم ينكراها.

قوله تعالى: ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [يونس: ٨٩].

من شدد النون كان نهيًا بعد أمر، ومن خفف النون كان قوله: «ولا تتبعان»[(٥)] في موضع الحال، أي: استقيما غير متبعين، وقد تقدم هذا في هذا الكتاب في قوله: «لا

---

(١) صدر بيت من المنسرح، وعجزه: (فتم في قومها مبوؤها). قائله: إبراهيم بن هرمة من قصيدة يقول في مطلعها:

إِنَّ سُـــــلَيمى وَاللهُ يَكلَـــــؤُها ضَـــنَّت بِـــشَيءٍ مـــا كـــانَ يَـــرزَؤُها

انظر: شعر إبراهيم بن هرمة (ص: ٥٧)، والرواية: وبؤئت بالبناء المجهول. وانظره في: العين (٤١١/٨).

(٢) انظر: شعر إبراهيم بن هرمة (ص: ٥٥).

(٣) هو أبو بكر أحد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تقدمت ترجمته.

(٤) أحمد بن محمد بن الحسين بن يزده الخياط أبو عبد الله الملنجي الأصبهاني، قرأ على أبي الفرج محمد بن الحسن بن علان بن سختويه الواسطي صاحب يوسف بن يعقوب وأبي محمد بن عبد الجبار بن فروخ المعلم بالبصرة ومنصور بن محمد بن السندي وعلي بن محمد الأنصاري شيخ شيخه ابن السندي ومحمد ابن موسى التاجر الواسطي وعلى عليّ بن محمد الأنصاري صاحب الأشناني وعلى محمد بن أملي صاحب السامري وإبراهيم بن محمد اللنباني، وسمع الحروف من أبي بكر بن المقري، قرأ عليه أبو علي الحسن الحداد وعبد الله بن أحمد الخرقي ومحمد بن أبي نصر الصفار شيخ السلفي والهذلي. انظر: غاية النهاية لابن الجزري ترجمة رقم: (٤٨٧).

(٥) تخفيف النون: قراءة ابن عامر برواية ابن ذكوان. وتشديدها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٥٣)، البحر المحيط (١٨٧/٥)، النشر (٢٨٦/٢).

ذلُولُ تثيرُ الأرض»، وأنشدنا بيت الفرزدق هناك.

قوله عز وعلا: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس: ٩٨].

جاء منصوبًا؛ لأنه استثناء منقطع ليس من الأول، ولهذا المعنى أجمعوا على نصبه، ولم يرفعوه إلا في الشاذ[(١)] النادر، ومن رفعه حمله على قوله:

٩٤-وبلــدةٍ لــيس بهــا أنــيس   إلا الــيعافير وإلا العــيس[(٢)]

وقوله:

٩٥-وبلــدةٍ لــيس بهــا طــوريُّ   ولا خــلا الجــن بهــا إنــسيُّ[(٣)]

أظنه للعجاج[(٤)].

قوله عز وعلا: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا﴾ [يونس: ١٠٣].

---

(١) قراءة الرفع قراءة شاذة مروية عن الجرمي والكسائي. انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (ص: ٥٨).

(٢) من الرجز، وقائله جران العود، وهذا البيت ملفق من بيتين هما في الديوان على النحو التالي:

بسابســا لــيس بــه أنــيس   الــذئب أو ذو لــبد همــوس

إلا اليعافيــر وإلا العــيس   وبقــر ملمــع كــنوس

والبيت جاء ضمن أبيات مطلعها:

قَــد نَــدَعُ المَنــزِلَ يــا لِمَــيسُ   يَعــتَسُّ فــيهِ الــسَبُعُ الجَــروسُ

واليعافير: جمع يعفور وهو ولد الظبي، والعيس: بقر الوحش. جران العود النمري (؟ - ٦٨ هـ / ؟ - ٦٨٧ م) عامر بن الحارث النميري. شاعر وصاف أدرك الإسلام، وسمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره. وجران العَود معناه (مقدم عنق البعير المسن) وكان يلقب نفسه به في شعره.-الموسوعة الشعرية. وانظر: الديوان (ص: ٩٧). وانظره في: معاني القرآن للفراء (٤٧٩/١) على الرواية التي ذكرها المصنف.

(٣) هو من الرجز، وقائله العجاج، وجاء مطلعه:

بَكَــيتَ وَالمُحتَــزِنُ البَكــيُّ   وَإِنَّمــا يَأتــي الــصِبا الــصَبِيُّ

انظر: ديوان العجاج (ص: ٣١٩)، وليس بها طوري: أي ليس بها أحد كما تقول العرب. والجزء الأول منه في اللسان (٥٠٨/٤) -طور، وتاج العروس (٣٦١/٣) -طور.

(٤) هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر من بني مالك بن سعد بن زيد مناة. تقدمت ترجمته.

إن جعلت «كذلك» من صلة «ننجي» وجعلت «حقًا» من صلة قوله: «ننجي المؤمنين» أي: ننجي المؤمنين حقًا، كان الوقف على «كذلك»، ويجوز أن تجعل «حقًا» بدلًا من «كذلك»، أو وصفًا، ولا يجوز أن ينتصب «كذلك»[1] و«حقًا» جميعًا بقوله: «ثم ننجي رسلنا» لأن الفعل الواحد لا يعمل في مصدرين، ولا في حالين، ولا في استثناءين، ولا في مفعولين معهما، وإن أردت البيان فعليك بكتاب «البيان».

۞ ۞ ۞

(١) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٢٠٨).

سورة هود عليه السلام

قوله تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ١، ٢].

تكون «أن» من صلة «فصلت»، أي: فصلت بأن لا تعبدوا إلا الله. وإن شئت كان قوله: «من لدن حكيم خبير أن لا تعبدوا» بمعنى أي: لا تعبدوا إلا الله، كقوله: ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ﴾ [ص: ٦] أي: أي امشُوا. وإن شئت كان التقدير: هو أن لا تعبدوا إلا الله.

وعلى الوجوه كلها يكون قوله: ﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ﴾ [هود: ٣] معطوفًا[1] على قوله: «أن لا تعبدوا إلا الله». وإجازة الرازي الوقف على لفظة «الله» هنا خطأٌ محضٌ؛ لأنَّه يبتدئ بقوله: «وأن استغفروا ربكم» وليس في الكلام ما يتعلق به على زعمه.

وقوله: ﴿إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: ٢] اعتراضُ بين المعطوف والمعطوف عليه. وقوله: «يمتعكم» جزم جواب قوله: «وأن استغفروا ربكم»[2].

وقوله: ﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ [هود: ٣] تقديره: وإن تتولوا فحذف إحدى التاءين. وابن كثير يشدد التاء ولا يحذف الأولى، بل يدغمها في الثاني، وقد تقدم ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةً﴾ [هود: ٩].

اللام في «لئن» لتوطئة القسم، وليست للقسم، والتقدير: والله لئن أذقنا الإنسان منا رحمة إنه ليؤوس كفور، فـ «إنه» جواب القسم الذي هيأته اللام لك، وليس قوله: «إنه ليؤوس» جواب «إن»؛ لأنا قد أعلمناك أن جواب «إن» مثل الشرط مجزوم أو الفاء، كقوله: إن تأتي آتك، وإن تأتني فزيد يكرمك، وإذا قلت: لئن تأتني، لم يجز أن تقول: آتك، وإنما تقول: لئن تأتني لآتينك.

والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٨] فأثبت النون في قوله: « لا يأتون»، ولو

---

(١) انظر: القطع والائتناف (ص: ٣٨٤).

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٧).

كان جواب «إن» لكان مجزومًا، فلما قال: لا يأتون علمت أنه جواب القسم، والتقدير: والله لا يأتون بمثله، فأغنى جواب القسم عن جواب الشرط. ومثله قوله كثير:

لـئن عـاد لي عـبد العزيـز بمـثلها وأمكـنني مـنها إذا لا أقـيلها(١)

أي: والله لا أقيلها، ولو كانت جواب «إن» لقال: لا أقلها.

وإذا كانت كذلك فقول المفسر: إن التقدير في قوله: « إنه ليؤوس كفور» فإنه ليؤوس كفور، وقوله الشارح: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] تقديره: فإنكم، فأضمر الفاء، قول فاسد، ومنه إقدام على شيء لم يكن يعرفه، وقد نسي قوله: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ﴾ [الإسراء: ٨٦]، ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ﴾ [المائدة: ٧٣]، وقوله: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾ [الحشر: ١٢]، فجاء في هذا كله جواب القسم، لا جواب «إن»، فكذلك «إنه ليؤوس كفور» هو جواب القسم، وليس هناك فاء مضمرة.

قوله عز وعلا: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ﴾ [هود: ١٧].

يرتفع «كتاب موسى» بالعطف على قوله: «شاهد»، ففصل بين الواو والمعطوف بالظرف وهو «من قبله»، والتقدير: ويتلوه كتاب موسى من قبله، ومثله في الأحقاف، قوله: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ﴾ ، بعد قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠].

قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [هود: ٢٢].

و ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ [النحل: ٦٢]، و﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [المؤمن: ٤٣]، فسروه بقوله: حقًا.

والحقيقة في هذا، ما قاله سيبويه عن الخليل(٢): أن «لا» رد لقولهم، وأنَّ «جَرَمَ» فعل ماض بمعنى كسب، من قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ [المائدة: ٨]، وقوله:

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) نص الكتاب: وزعم الخليل أن لا جرم إنما يكون جوابًا لما قبلها في الكلام، يقول الرجل كان كذا وفعلوا كذا وكذا، فنقول: لا جرم أنهم سيندمون أو أنه سيكون كذا وكذا.

﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ﴾ [النحل: ٦٢]، أي: ليس لهم الجنة، ثم قال: جرم أن لهم النار، أي: كسبهم قولهم: إن لهم الحسنى أن لهم النار. وقيل: «جرم» بمعنى: وجب[١]، أي: وجب أن لهم النار.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾ [هود: ٢٧].

نرى فعل مستقبل، والكاف المفعول، وقوله: «اتبعك» فعل، وفاعله: «الذين هم أراذلنا»، والفعل والفاعل في موضع النصب مفعول ثانٍ لنراك، إن كان بمعنى نعلم، وفي موضع الحال إن كان من رؤية العين، وقوله: «بادي الرأي» نصب على الظرف، أي: ظاهر الرأي، وأول الرأي، والعامل فيه «نراك».

فإن قلت: فما قيل إلا لا يعمل فيما بعده إذا تم الكلام قبل إلا، لا يجوز: ما أعطيت أحدًا إلا زيدًا درهمًا[٢].

فإن أبا علي[٣] قد كفاك جواب هذا السؤال، وحمل «بادي الرأي» على أنه ظرف لما قبله، ثم رجع عنه في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآىِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] فحمله على إضمار فعلٍ آخر، دل عليه «يكلمه» على تقدير: أو يكلمهم من وراء حجاب.

والظرف في الآيتين – عندنا – محمول على الفعل قبل «إلا»؛ لأن الظرف يُكتفي فيه برائحة الفعل، وقد ذكرنا هذه المسألة، وما ذكر أبو علي أولًا ثم نقض ثانيًا، في غير موضعٍ من كتبنا[٤].

قوله عز وعلا: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ﴾ [هود: ٣١].

أي: تزدريهم[٥]، فحذف المفعول من الصلة، وهو العائد إلى الذين آمنوا، كقوله:

---

(١) انظر: اللسان (١٢/٩٥) -جرم.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٦٠).

(٣) انظر كلام أبي علي في مجمع البيان (٥/١٥٣-١٥٤).

(٤) ومن كتبه التي ذكر فيها هذه المسألة كتابه: إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطأ (٣/٨٥٦-٨٥٧).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٦٠).

﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١].

وقوله: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [هود: ٢٨] رده إلى الأصل، وذلك أنك إذا قلت: أعطيتكمو يُحذف الواو، فإذا اتصل المضمر رد إلى الأصل، فقيل: أعطيتكموه، كما أنك إذا قلت: المال لك، والمال لزيدٍ، كسرت مع المظهر، ورددته إلى الأصل مع المضمر[١].

وقوله: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ [هود: ٣٤]، والشرط المؤخر لفظًا في نية التقديم[٢]، وقوله: «إن أردت» جوابه ما ينوب عنه «ولا ينفعكم»، وهو مع جوابه جواب قوله: «إن كان الله» كقولهم: إن دخلت الدار فأنت طالق إن كلمت فلانًا.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [هود: ٤٠].

بتنوين «كل» وترك التنوين[٣]. فمن قال: «من كل زوجين» فلم ينون أضاف كلًا إلى ما بعده، ومن نون نصب «زوجين» بـ «احمِل»[٤].

و «أهلك» نصب عطف[٥] على قوله: «اثنين» أي: احمل أهلك. وقيل: إنَّ «أهلك» فعل ماضٍ مسند إلى الله عز وجل، أي: أهلك الله كلهم إلا من سبق عليه القول، والأول أحسن، والثاني وجه.

قوله تعالى: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١].

أي: وقت إجرائها، ووقت إرسائها، أي: اركبوا متبركين بذكر الله في هذين الوقتين، فالظرف أعنى قوله: «بسم الله» متعلق بمحذوف في موضع النصب على الحال من الضمير في «اركبوا»، والظرف هو العامل في «مجراها ومرساها» على التقدير: الذي ذكرنا.

---

(١) انظر: المسائل العسكرية (ص: ٩٩-١٠٠).

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/٦٩٦).

(٣) بالتنوين: قراءة عاصم برواية حفص. وترك التنوين: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (١/٥٢٨)، البحر المحيط (٥/٢٢٢)، النشر (٢/٢٨٨).

(٤) انظر: حجة القراءات (ص: ٣٣٩)، والكشف للقيسي (١/٥٢٨).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٩٠).

فإن قلت: فهل يكون قوله: «مجراها» مرتفعًا بالظرف و«مرساها» عطف عليه، ويكون «بسم الله» حالًا من الضمير في «اركبوا».

فإن ذلك لا يجوز؛ لأنه يبقى الحال ولا عائد منها إلى صاحبه[1]، ولكنك لو رفعت الاسمين بالظرف، وكان الظرف حالًا من الهاء المجرور بفي لجاد وجاز؛ لأن قوله: «مجراها» الهاء متصلة هي الهاء في «فيها»، ولا يجوز أن يكون «مجراها» مبتدأ، و«بسم الله» خبره؛ لأن الظرف جرى هاهنا حالًا لذي حال، فكان المذهبان طبقًا في رفع ما بعده به وقد ذكر أبو علي جواز ارتفاع «مجراها» بالابتداء، وقد ذكرناه في «المستدرك»[2].

ووافق حفص حمزة وعليًا في إمالة الراء[3] من «مجراها»، ولا يميل حفص شيئًا في التنزيل إلا في هذا الموضع، وإنما خص هذا الحرف بالإمالة لأنه لما فتح الميم من «مجراها»- وفتح الميم قراءة حمزة وعلي[4] – لم يستجز أن يخالفهما في الإمالة، بل رأى وفاقه في الإمالة معهما، وفتح الميم.

قوله تعالى: ﴿يَـٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

قرئ بكسر الياء وفتحها. فمن كسر الياء فأصله: بنيي؛ لأن ابنا إذا صغر قيل في تصغيره: بني، فإذا أضفته أدخلت ياء المتكلم، فتجتمع ثلاث ياءات، فتحذف الأخيرة؛ لأن الكسرة تدل عليه[5]. ومن فتح وقال: «يا بني» أبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفًا فتصير: يا بنيا، ثم حذف الألف، لالتقاء الساكنين، فصار يا بني[6]، وهو قراءة حفص في جميع التنزيل، ووافقه أبو بكر هاهنا[7] لأنه قد انضم إلى ما ذكرنا فتح الكاف من

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٦٣).

(٢) كتاب للمصنف استدرك به على أبي علي، ويسمى أيضًا «الاستدراك».

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٥٦)، الإملاء للعكبري (٢/٢١)، البحر المحيط (٥/ ٢٢٥).

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٣٣٣)، والتيسير (ص: ١٢٤).

(٥) انظر: الكشف للقيسي (١/٥٢٩-٥٣٠).

(٦) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/٢٢)، البحر المحيط (٥/٢٢٦)، التيسير (٥/٤٨٩)، تفسير القرطبي (٩/٣٩).

(٧) وقرأ باقي السبعة بكسر الياء. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٣٣٤)، والإقناع في القراءات السبع (٢/٦٦٥).

«اركب» فاستجاز مع السببين ما لم يستجز مع سبب واحد.

قوله عز وعلا: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [هود: ٤٣].

«عاصم» نصب اسم «لا» وخبره قوله: «من أمر الله»؛ لأنه متعلق بمحذوف، والتقدير: لاذا عصمة كائن من أمر الله في اليوم، و«اليوم» معمول الظرف وإن تقدم عليه، كما جاز: أكل يوم لك ثوب. ولا يتعلق «اليوم» بنفس «أمره»؛ لأن أمرًا مصدر، فلا يتقدم عليه ما في صلته. ولا يتعلق «اليوم» بنفس «عاصم»؛ لأن عاصمًا إذا تعلق به اليوم كان عاملًا فيه، وإذا كان عاملًا فيه وجب تنوينه؛ لأنه يشبه المضاف، ألا ترى أنك تقول: لا خيرًا من زيد في الدار، فتنون خيرًا لأن قولك: من زيدٍ في صلته، فكذلك هاهنا لو كان اليوم متعلقًا بعاصم وجب تنوينه[١]. فلما لم يقرأ أحد: لا عاصمًا اليوم، ثبت أنه ليس من صلته.

فإن قلت: فهل تعلقه بمضمر يكون خبر «لا»؟

فإن ذلك لا يجوز؛ لأنك -حينئذ- تجعل ظرف الزمان خبرًا للذات، وقد ذكرنا أنه لا يجوز أن تقول: زيد يوم الجمعة، على تقدير: زيد كائن يوم الجمعة، وكذا هاهنا، لا يجوز أن يكون اليوم خبر عاصم، وإذا بطل هذا، وبطل تعلقه بالمصدر الذي هو أمر لتقدمه عليه، صح أنه كقولهم: أكُل يومٍ لك ثوب.

«إلا من رحِمَ» أي: إلا من رحمه الله، فيكون «من» مفعولًا واستثناء عن «عاصم»، و«عاصم» فاعل. وقيل: هو الاستثناء منقطع. وقيل: «لا عاصم» أي: ذا عصمة. وقيل: «لا عاصم» بمعنى: معصوم. وقيل: «من رحم» أي: من رحمه نوح، وهو ابنه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦].

قيل: «ليس من أهلك» أي: من أهل دينك. «إنه عمل» أي: ذو عمل[٢]. وقرأ علي[٣]: «إنّه عمل غير صالحٍ» على المضي ونصب المفعول وهو «غير

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٦٦).

(٢) انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطأ (١/٧٠).

(٣) وجه من قرأ بكسر الميم وفتح اللام من غير تنوين، و﴿ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ بنصب الراء، فيكون الضمير في قوله: (إنه) لابن نوح عليه السلام؛ فأخبر عنه بفعله وجعله (غير) صفة لمصدر محذوف والتقدير: إن ابنك عمل عملا غير صالح. انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص:٣٤١)، =

صالح»[1].

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦].

إثبات الياء قراءة أبي عمرو[2]. وقد حذفها قوم فقرؤوا: «فلا تسألن» فاجتزؤوا بالكسرة عن الياء. ومنهم من شدد النون وكسرها[3] على معنى: تسألني فحذف الياء واجتزأ الكسرة[4]، والنون نون الثقيلة اجتمع مع نون العماد، فحذف الوسطى منها. وفتحها قوم مع التشديد فقرأوا[5]: «فلا تسألَنَّ ما ليس لك به علم».

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾ [هود: ٤٩].

«تلك» مبتدأة، والخبر الظرف، و«نوحيها» خبر ثانٍ. وإن شئت كان في موضع الحال، أي: تلك كائنة من أنباء الغيب موحاة إليك. وإن شئت كان «تلك» مبتدأة، و«نُوحيها» الخبر، والجار من صلة «نوحيها»، أي: تلك نوحيها إليك من أنباء الغيب.

ولا يجوز أن تكون «من» زيادة على تقدير: تلك أنباء الغيب نُوحيها إليك؛ لأنها لا تزاد في الواجب، وقياس قول الأخفش جوازه[6].

قوله **عز وجل:** ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [هود: ٥٠].

«أخاهم» ينتصب بفعل مضمر، والتقدير: وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا[7]، وهكذا ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [هود: ٦١]، ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٤] في جميع التنزيل.

قوله تعالى: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾ [هود: ٥٤].

المعاني للفراء (٢/١٨)، النشر (٢/٢٨٩).

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٦٧).

(٢) أثبتها في الوصل. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٥٧)، البحر المحيط (٥/٩٩)، التيسير (ص:١٢٥)، تفسير الرازي (١٨/٤)، النشر (٢/٢٨٩).

(٣) هي قراءة ابن عامر ونافع. انظر: المصادر السابقة.

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٢/٣٣)، والكشف للقيسي (١/٥٣٢).

(٥) أي: فتحوا النون، وهي قراءة ابن كثير. انظر: التبصرة (ص: ٥٤٠)، والتيسير (ص: ١٢٥).

(٦) لأن الأخفش أجاز زيادة (من) في الواجب. انظر: معاني القرآن (١/٩٨-٩٩).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٩٥).

«إن» حرف نفي، لحقت «نقول» فنفي جميع القول، إلا قولًا واحدًا وهو قوله: اعتراك بعض آلهتنا بسوء، فالتقدير: ما نقول قولًا إلا هذه المقالة، أي: إلا مقالتنا، اعتراك بعض آلهتنا بسوء[1]. والفعل يدل على المصدر[2]، وعلى الظرف، وعلى الحال، فيجوز أن يذكر الفعل ثم يستثنى من مدلول ما دل عليه من المصادر والظروف والأحوال.

فقوله: «اعتراك» مستثنى من المصدر الذي دل عليه «نقول»[3]، كقوله عز وجل: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [الصافات: ٥٨، ٥٩] فنصب «موتتنا» على الاستثناء؛ لأنه مستثنى من ضروب الموت الذي دل عليه قوله: «بميتين».

ومما جاء من ذلك في الظروف قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ [يونس: ٤٥] ف «ساعة» استثناء مما دل عليه «لم يلبثوا»، والتقدير: كأن لم يلبثوا في الأوقات كلها إلا ساعة من النهار، ومثله: ﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [طه: ١٠٤]، و﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ [طه: ١٠٣].

ومما جاء من ذلك في الحال قوله: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٢] والتقدير: ضربت عليهم الذلة في جميع الأحوال أينما ثقفوا إلا متمسكين بعهد الله، وهذا أصل كبير لا بد من رعايته؛ لأن الفقهاء بنوا عليه مسائل جمة.

وقال أبو علي: «إلا بحبل» مستثنى من «الذلة»، المعنى: يذلون إلا أن يكون معهم حبل من الله، وهو ما يكون به ذمة، ولا يكون من «ثقفوا»، ألا ترى أنه لا يصح: أينما ثقفوا إلا بحبل؛ لأنه إذا كان معهم حبل من الله لم يثقفوا، قال: وأين من قوله: «أينما ثقفوا» قد خرجت من الاستفهام، كما خرجت منه في قوله:

٩٦-..........   والدهــــر أيــــنما حــــالٍ دهاريــــر[4]

---

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١٨/٢).

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/٧).

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١٨/٢).

(٤) عجز بيت من البسيط، وصدره: (حتى كأن لم يكن إلا تذكرة)، وجاء بعده:

=

وقد يجوز أن يكون الاستثناء عن الضمير الذي في «عليهم».

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦].

هو كقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]. وقيل[١]: معناه: إن ربي على الحق دون أصنامكم ودعاتكم. وقيل[٢]: إن ربي على صراط مستقيم في هدايته إياي وأصحابي.

قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ [هود: ٥٧].

القراءة بالرفع[٣] في «يستخلف»؛ لأن الفاء منعت «إن» من العمل فيه. وقد جاء الجزم في «يستخلف» عن الخزاز[٤] عن حفص عن عاصم[٥]؛ لأنه حمله على موضع الفاء؛ لأن الفاء مع الجملة في موضع الجزم بـ «إن» كقراءة من قرأ[٦]: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرْهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

قال: وبقينا على هذا برهة من الزمان، فإذا نحن تحملنا قراءة الخزاز على

=

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

وقائله: حريث بن جبلة العذري، وقيل: عثير بن لبيد العذري. انظره في: شرح أبيات المغني للبغدادي (٢/١٦٨).

(١) القول للطبري. انظر: تفسير الطبري (١٢/٣٧).

(٢) بمثل هذا قال الرماني كما في إعراب القرآن المنسوب للزجاج (١/٣١٩).

(٣) هي قراءة الجمهور. انظر: البحر المحيط (٥/٢٣٤).

(٤) أحمد بن علي بن الفضل أبو جعفر الخزاز البغدادي المقرئ، ماهر ثقة، قرأ على هبيرة، وسمع حروف القرآن من محمد بن يحيى القطعي وأبي هاشم الرفاعي وعرض على محمد بن عمر القصبي، أخذ القراءة عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وعلي بن الحسين الرقي وأحمد بن عجلان ومحمد بن يعقوب المعدل والخضر بن الهيثم، توفي سنة (٢٨٦هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري، ترجمة رقم: (٣٧٣).

(٥) روي هذه القراءة الخزاز عن هبيرة عن حفص عن عاصم. انظر: تفسير القرطبي (٩/٥٣)، والبحر المحيط (٥/٢٣٤).

(٦) هي قراءة حمزة والكسائي. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/٢٣٤)، تفسير القرطبي (٩/٥٣)، السبعة في القراءات (ص: ٢٩٩)، والكشف للقيسي (١/٤٨٥).

الإشمام والإسكان، وكان عندنا أولى من الحمل على موضع الفاء؛ لأن الفاء داخل على مضمر لا بد من إضماره على تقدير: فإن تولوا فقل: فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم.

وقيل: «ويستخلف ربي» موضع الجملة منصوبة بفعل مضمر، كما قال: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

فليس جزم الخزاز: «ويستخلف» إذن، كجزم: «ويذرهم»، ولكن لما ذكرنا.

قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ [هود: ٦٤].

حمل مرة «آية» على أنه في موضع الحال[١]، على تقدير: هذه ناقة الله لكم مبينة ظاهرة. وحمل أخرى على أنه تمييز[٢]، على تقدير: هذه ناقة الله لكم من جملة الآيات.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦].

بكسر الميم وفتحها[٣]. فمن كسر الميم فإنه أضاف الخزي إلى اليوم، وجر اليوم بالإضافة[٤]، وجاز إضافة الخزي إلى اليوم؛ لأنه فيه كما جاء: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣] أي: مكركُم فيهما فكذا: «ومن خزي يومئذ» أي: من خزيكم في ذلك اليوم. ومن فتح الميم وقال: «ومن خزي يومئذ» فقد بنى يومًا على الفتح[٥]؛ لأن ظروف الزمان إذا أضيفت إلى الأسماء المبهمة والأفعال الماضية بنيت واكتسبت البناء من المضاف إليه[٦]، كما قال:

٩٣- علـى حين عاتبت المشيب على الصبا فقلـت: ألمـا أصح والشيب وازع[٧]

فبنى حينًا على الفتح؛ لأنه أضافه إلى الماضي، والمضاف يكتسب من المضاف

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٨٩/٩).

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (١٩/٢).

(٣) الفتح: قراءة الكسائي، ووافقه نافع برواية قالون وورش. والكسر: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٥٧)، السبعة في القراءات (ص: ٣٣٦)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٤٤)، المعاني للأخفش (٣٥٣/٢)، النشر (٢٨٩/٢).

(٤) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٨)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٤٤).

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٨)، والكشف للقيسي (٥٣٣/١).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٩٩/٢).

(٧) البيت من الطويل، وقائله النابغة الذبياني. وقد تقدم تخريجه.

إليه البناء[1]، كما يكتسب منه التعريف والتنكير والعموم والاستفهام والنفي والشرط، وقد بينا في (شرح كتاب عثمان).

وجاء التنوين في «إذ» من قوله: «يومئذ»؛ لأن «إذ» تضاف إلى الجمل كقولك: جئتك إذ الخليفة عبد الملك[2]، فلما حذف منه المضاف إليه نون؛ ليكون التنوين دليلًا على ذلك المعنى[3]، فلما دخلته التنوين كسرت الذال لالتقاء الساكنين.

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨].

اختلف القراء في إجراء[4] «ثمود» وترك إجرائه[5]. فمن لم يجره قال: هو اسم القبيلة، معرفة، ومن أجراه قال: هو اسم الحي، فلا ينبغي أن لا يجرى، والوجهان جيدان حسنان.

---

(١) المسائل المشكلة المعروفة بـ «البغداديات» (ص: ٣٣٨)، وهمع الهوامع (٣/٢٢٩-٢٣٠).

(٢) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد: من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، نشأ في المدينة، فقيها واسع العلم، متعبدا، ناسكا، وشهد يوم الدار مع أبيه، واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن (١٦ سنة)، وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه (سنة ٦٥ هـ) فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة، فكان جبارا على معانديه، قوي الهيبة، واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير في حربهما مع الحجاج الثقفي، ونقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات، وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وأول من نقش بالعربية على الدارهم، وكان عمر بن الخطاب قد صك الدراهم، وكان يقال: معاوية للحلم، وعبد الملك للحزم، ومن كلام الشعبي: ما ذاكرت أحدا إلا وجدت لي الفضل عليه، إلا عبد الملك، فما ذاكرته حديثا ولاشعرا إلا زادني فيه، توفي في دمشق سنة (٨٦ هـ). انظر: الأعلام (٤/١٦٥).

(٣) انظر: شرح ابن عقيل (١/١٧).

(٤) الإجراء هنا: هو الصرف والتنوين.

(٥) إجراؤه: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع والكسائي. ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وترك إجرائه. قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ﴾ [الآية:٦٨]، وفي الفرقان: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ﴾، وفي العنكبوت ﴿وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾، وفي النجم: ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾، فمن قرأ بغير تنوين فيهن، فعلى أنه اسم للقبيلة فمنع من الصرف لوجود علتين فيه، وهما: التعريف، والتأنيث، وقرأ الباقون بالتنوين على أن (ثمود) اسم للأب أو للحي فلا علة تمنع في صرفه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٥٨)، البحر المحيط (٥/٢٤٠)، المعاني للفراء (٢/٨٠)، النشر (٢/٢٨٩).

قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ﴾ [هود: ٦٩].

نصب الأول بنفس القول، ورفع الثاني بإضمار المبتدأ، أي: أمرنا سلام أو [1] أمري سلام، أو أنا ذو سلام.

قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

بضم الباء وفتحه[2]. فمن ضمها كان «يعقوب» مبتدأ، والظرف قبله خبر[3]، كما تقول: في الدار زيد على مذهب سيبويه. والأخفش يرفع «يعقوب» بالظرف[4].

ومن قرأ «يعقوب» بالفتح جاز أن يكون معطوفًا على موضع قوله: «بإسحاق» لأن موضع الجار والمجرور نصب، كما تقول: مررت بزيد وعمرًا، وخشنت بصدره وصدر زيد. ويجوز أن يكون قوله: «ويعقوب» جرًا بالعطف على قوله: «إسحاق» أي: بشرناها بإسحاق ويعقوب من وراء إسحاق[5]، كقول الأعشى:

٩٧- يوماً تراها كشبه أردية العصب ... ويوماً أديمها نغلا[6]

أي: وأديمها يومًا، ففصل بالظرف بين الواو والمجرور

وهذا الوجه ضعيف؛ لأنه قال[7]: ولو قلت: والله لأضربنه ثم لأقتلنه الله كان

---

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٣٥٤-٣٥٥)، والحجة لابن خالويه (ص: ١٨٨).

(٢) الفتح: قراءة ابن عامر وحمزة، ووافقهما عاصم برواية حفص. والضم: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب؛ أي: بنصب الياء من: (يعقوب) عطفا على لفظ: (إسحاق). وقرأ الباقون برفع الباء على الابتداء، والظرف المقدم خبره، وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٥٨)، الإعراب للنحاس (٢/١٠١)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٣)، البحر المحيط (٥/٢٤٤).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٠١).

(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٢١).

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٩)، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٦٩).

(٦) البيت من المنسرح، من قصيدة يقول في مطلعها:

إِنَّ مَحَلاًّ وَإِنَّ مُرتَحِلاً ... وَإِنَّ فِي السَفرِ ما مَضى مَهَلا

والنغل: فساد الأديم في دباغه. انظر: الديوان (ص: ٢٣٣) -رقم القصيدة: ٣٥. وانظره في: الخصائص (٢/٣٩٥)، واللسان (١١/٦٧٠) -نغل.

(٧) أي سيبويه وعبارته: «ويدلك على أنه إذا قال «والله لأضربنك ثم لأقتلنك الله فإنه لا ينبغي فيها إلا النصب: إنه لو قال مررت بزيد أول من أمس وأمس عمرو كان قبيحًا خبيثًا».

النصب هو الاختيار دون الجر؛ لأن العاطفة نائبة عن الجار والفصل بين الجار والمجرور قبيح خبيث.

ويجوز أن يكون «يعقوب» منصوبًا بفعل مضمر دل عليه «بشرناها» أي: بشرناها بإسحاق ووهبنا له يعقوب من وراء إسحاق.

قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

«هذا» مبتدأ، و«بعلي» خبره، و«شيخًا» نصب على الحال[1]. والعامل في الحال إما معنى الإشارة التي دلت عليها ذا، أو معنى التنبيه الذي دلت عليه ها، وقال[2]: وهذا من لطائف العربية. وإنما قال ذلك؛ لأن قوله: «شيخًا» ينوب عن قوله: والدًا، أي: وهذا بعلي والدًا. ومن رفع قوله: شيخ، فإنه يكون خبرًا بعد خبر. أو يكون بدلًا من «بعلي». أو يكون «بعلي» بدلًا من «هذا»، وشيخ خبر «هذا». أو يكون شيخ خبر ابتداء آخر، على تقدير: وهذا بعلي وهذا شيخ، ذكر الوجوه الأربعة سيبويه في «الكتاب».

وروى القراءة[3] عن ابن مسعود[4]، واستشهد ببيت الراعي، وهو قول:

٩٨- من يك ذا بت فهذا بتي … مقيظ مصيف مشتي

تخذته من النعاج الست … سودٍ جعادٍ من نعاجِ الدستِ[5]

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٧٠).

(٢) القائل أبو إسحاق الزجاج كما نقل النحاس. ونسبه الرازي إلى الواحدي. انظر: إعراب القرآن (١/١٠٢)، ومفاتيح الغيب (١٨/٢٩).

(٣) أي روى سيبويه قراءة رفع «شيخ» وكذلك رواها الفراء. انظر: معاني القرآن (٢/٢٣).

(٤) ابن مسعود (٠٠٠ - ٣٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٥٣ م) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي. من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله ﷺ وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادم رسول الله الأمين، وصاحب سره، ورفيقة في حله وترحاله وغزواته، يدخل عليه كل وقت ويمشي معه. نظر إليه عمر يومًا وقال: وعاء ملئ علمًا. وولي بعد وفاة النبي ﷺ بيت مال الكوفة. ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاما. وكان قصيرًا جدًا، يكاد الجلوس يوارونه. وكان يحب الإكثار من التطيب. فإذا خرج من بيته عرف جيران الطريق أنه مر، من طيب رائحته. له (٨٤٨) حديثًا. وأورد الجاحظ (في البيان والتبيين) خطبة له ومختارات من كلامه. انظر: الأعلام (٤/١٣٧).

(٥) هما من الرجز. وقد نسبهما المصنف إلى الراعي النميري ولم أجدهما في ديوانه ولم ينسبهما إليه =

ومثل هذا قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ﴾ [الكهف: ١٠٦]، فيه الوجوه الأربعة التي ذكرناها في قوله: هذا بعلي شيخ.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤].

جواب «لما» محذوف، والتقدير: أخذ يجادلنا في قوم لوط، وقوله: «يجادلنا» في موضع الحال من الضمير الذي في أخذ. وفيه وجه آخر وهو: أن قوله: «يجادلنا» جواب «لما». وكان حق الكلام: جادلنا(١)، كما تقول: لما قمت قمتُ، وأنت لا تقول: لما قمت أقوم(٢)، ولكنه جاء «يجادلنا» على لفظ المضارع؛ لأنه حكاية الحال(٣)، كما قال: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] فأعمل باسطًا وهو لما مضى؛ لأنه أراد حكاية الحال.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ [هود: ٧٦].

«عذاب» مرتفع باسم الفاعل وهو قوله: «آتيهم»، والتقدير: فإنهم يأتيهم عذاب. ولا يجوز أن يكون «آتيهم» مبتدأ، و«عذاب» خبره؛ لأن اسم الفاعل إذا جرى خبرًا لمبتدأ، أو صفة لموصوف، أو صلة الموصول، أو حالًا لذي حال، أو معتمدًا على همزة الاستفهام رفع ما بعده(٤)، وقد تقدم بعض ذلك، وسترى بعده نظيره ومثله: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢]، ومثله قول قائلهم:

٩٩- .... فــــإني نافــــع لي قلـــــيلها(٥)

=

أحد، والصواب أنهما لرؤبة بن العجاج. والبت: الكساء. والدشت: الصحراء. انظر: الموسوعة الشعرية، وملحقات ديوان رؤبة (ص: ١٨٩)، والأول منهما في الكتاب. وانظر الدرر اللوامع على همع الهوامع (١/٧٨).

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٠٣).

(٢) انظر: حروف المعاني للزجاجي (ص: ١١).

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٢٤).

(٤) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح (١/٥٠٨-٥١١).

(٥) جزء من بيت من الطويل، وقبله: (وإن لم يكن إلا تعلل ساعةٍ قليلًا). وقائله: ذو الرمة. والبيت جاء ضمن قصيدة يقول في مطلعها:

=

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨].

«هؤلاء» مبتدأ، و«بناتي» عطف بيان، و«هن» فصل، و«أطهر» خبر المبتدأ[١]. ولم يجز النصب في «أطهر». وقد قرأ به[٢] من أهل المدينة محمد بن مروان[٣]، وعيسى بن عمر[٤] من البصرة، وممن تقدمهما سعيد بن جبير[٥].

ويحكى عن الأصمعي[٦] عن عيسى بن عمر بن عمر أنه قال: قلت لأبي عمرو:

=

أخـــرَقاءُ لِلبَـــينِ اِســـتَقَلَّت حُمـــولُها   نَعَـــم غَـــربَةٌ فَالعَـــينُ يَجـــري مَـــسيلُها

انظر: الديوان (ص: ٦٣٤)، وشرح الديوان (ص: ٨٥). وهو في الحماسة (٢/١٥٢)، ولباب الآداب

(ص: ٤١٦).

(١) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٢٤).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ص: ٦٠)، والمحتسب (١/٣٢٥).

(٣) محمد بن مروان المدني القارئ، ذكره الداني وقال: وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وذكر عن أبي حاتم السجستاني أنه قال: ابن مروان قارئ أهل المدينة، وقد روى الداني عن الأصمعي أنه قال قلت لأبي عمرو بن العلاء إنّ عيسى بن عمر حدثنا قال قرأ ابن مروان "هن أطهر لكم" قال أحسى من لحنه. انظر: غاية النهاية لابن الجزري، ترجمة رقم: (٣٣٨١).

(٤) عيسى بن عمر (٠٠٠ - ١٤٩ هـ = ٠٠٠ - ٧٦٦ م) عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو سليمان: من أئمة اللغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأوّل من هذب النحو ورتبه. وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه. وهو من أهل البصرة. ولم يكن ثقفيًا وإنما نزل في ثقيف فنسب إليهم، وسلفه من موالي خالد بن الوليد المخزومي. وكان صاحب تقعر في كلامه، مكثرًا من استعمال الغريب. له نحو سبعين مصنفًا احترق أكثرها، منها "الجامع"، و"الإكمال" في النحو، قال الأنباري: لم نرهما ولم نر أحدًا رآهما. انظر: الأعلام (٥/١٠٦).

(٥) سعيد بن جبير (٤٥ - ٩٥ هـ = ٦٦٥ - ٧١٤ م) سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق. وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. ثم كان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيدًا. ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، على عبد الملك بن مروان، كان سعيد معه إلى أن قتل عبد الرحمن، فذهب سعيد إلى مكة، فقبض عليه واليها (خالد القسري) وأرسله إلى الحجاج، فقتله بواسط. قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيدًا وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. وفي آخر ترجمته، في وفيات الاعيان. انظر: الأعلام (٣/٩٣).

(٦) الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ/٧٤٠ - ٨٣١ م) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو

=

إن ابن مروان نصب: «أطهر لكم»، فقال أبو عمرو: لقد احتبى ابن مروان في لحنه[١] كما تقول: اشتمل بالخطأ[٢] وتمكن فيه.

قال عثمان[٣]: ولمن قرأ: «أطهر» بالنصب وجه، وهو: أن يكون: «هؤلاء» مبتدأ، و«بناتي» ثانيًا، و«هن» خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول، و«أطهر» نصب على الحال معنى الإشارة، كما تقول: هذا زيد هو قائمًا.

قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾ [هود: ٨٠].

جواب «لو» محذوف، والتقدير: لجأت إليه وتشبثت به، أو دفعتكم عني.

وروي عن أبي جعفر -قارئ أهل المدينة: «لو أن لي بكم قوة أو آوي» بنصب الياء[٤]، أضمر فيها أن ليكون أن مع الفعل بتقدير المصدر معطوفًا على «قوة»، والتقدير: لو أن لي بكم قوة أو أويًا[٥].

قوله تعالى: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ [هود: ٨٧].

«أن» من قوله: «أو أن نفعل» في موضع النصب بالعطف على قوله: «يعبد»، والتقدير: أن نترك عبادة آبائنا وفعل ما نشاء في أموالنا. وليس قوله: «أو أن نفعل»

=

سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة، أخباره كثيرة جدًا، وكان الرشيد يسميه (شيطان الشعر). قال الأخفش: ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظًا. وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. وللمستشرق الألماني: «وليم أهلورد» كتاب سماه (الأصمعيات-ط) جمع فيه بعض القصائد التي تفرد الأصمعي بروايتها، تصانيفه كثيرة، منها (الإبل-ط)، و(الأضداد-ط)، و(خلق الإنسان-ط)، و(المترادف-خ)، و(الفرق-ط) أي الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان. انظر: الأعلام (١٦٢/٤).

(١) انظر: المحتسب (٣٢٥/١).

(٢) احتبى بثوبه احتباء والاحتباء الاشتمال. انظر: اللسان (١٦٠/١٤) -حبا.

(٣) انظر: المحتسب (٣٢٦/١).

(٤) انظر: المحتسب (٣٢٦/١)، والبيان في غريب إعراب القرآن (٢٥/٢).

(٥) انظر: المحتسب (٣٢٦/١).

معطوفًا على قوله: «أن نترك» كما تظنه؛ لأن المعنى – حينئذ – فاسد؛ لأنه يصير التقدير: أصلاتك تأمرك بأحد هذين؟ وليس المعنى على هذا، وإنما المعنى: أصلاتك تأمرك بتركنا، هذين. و«أو» هاهنا بمنزلتها في قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين، وكقوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [النساء: ١٣٥]، ولم يقل: به، كما قال: ﴿**من يكسب خطيئة أو أثماً ثم يرم به برئيا**﴾ [النساء:١١٢]، وقال: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢]. ولم يقل لهما، فقال أبو علي في مثل هذا لما سمعهم يقولون: جالس الحسن أو ابن سيرين، ويستجيزون المجالسة لهما: وكان ذلك في الشعر، كقول رجل من هذيل فيما زعمه أبو عمرو:

وكان سيانِ أن لا يسرحوا نعماً أو يسرحوه بها واغبرت السوح[(١)]

استجيز بهما في الآية دون به[(٢)]. والبيت لأبي ذؤيب، وقد ركب مصراعين من بيتين في بيت واحد[(٣)]، وقد ذكرناه في الأبيات.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٩٤].

جاء بالتاء، وجاء في الأخرى: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾ [هود: ٦٧]، وقد ذكرنا أن الفصل إذا حصل فإن ترك العلامة يزداد حسنًا[(٤)]، ولكن الوجهين إنما جاءا في

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: الإيضاح لأبي علي بـ «شرح المقتصد» (٢/٩٣٩).

(٣) ما ذكره المصنف هو ملخص كلام أبي علي، وقد نقل البغدادي نص أبي علي كاملًا بقوله: «قال أبو علي- في إيضاح الشعر-: زعم أبو عمرو أن الأصمعي أنشدهم هذا البيت لرجل من هذيل، وجميع النحويين رووا هذا البيت كذا، وقد رأيته ملفقًا من بيتين في قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي وهما:

وقال راعيهم سيان سيركم وأن تقيموا به واغبرت السوح

وكان مثلين أن لا يسرحوا نعما حيث استرادت مواشيهم وتسريح

انظر: خزانة الأدب (٥/١٣٧). وقد جاء في شرح أشعار الهذليين بمثل هذا. وانظر: شرح أشعار الهذليين (١/١٢٢).

(٤) انظر: المقتضب (٢/٢٣٨).

آي التنزيل طلبًا للمشاكلة والمطابقة، فقد جاء هاهنا «وأخذت»؛ لأن بعدها: «كما بعدت ثمود»، وجاء: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ [الحج: ٤٦]، ولم يجئ: (فيكون) لما جاء الكناية عنها بقوله: «بها»، وقوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، وكل ذلك مؤنث، فاستبعد أن يقال: فيكون لهم قلوب، وقال: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، وجاء بالتاء مع الفصل وإن كان المضارع يستوي فيه التذكير والتأنيث لفظًا، ألا ترى أنه ليس في «تغشى» خفة ليست في يغشى، بخلاف الماضي؛ لأن أخذ أخف من أخذت، ولكن «تغشى» جاء كقوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وقد جاء: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ [يونس: ٧٨] بالتاء دون الياء؛ لأن قبله ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [يونس: ٧٢] وقد يطول الكلام في هذا، فقد ذكرناه في «البيان».

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ﴾ [هود: ١٠٨].

و «سَعِدوا» بضم السين وكسر العين، فمن فتح السين فلأن سعد فعل لازم أسند إلى فاعليه، ومن ضم السين[١] فلأنه على حذف الزوائد، وحسن ذلك قولهم: فلان مسعود، وحمله أيضًا على مسعدٍ بحذف الزوائد[٢].

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١].

من شدد النون من «إنَّ» ونصب بها «كلا» وخفف الميم من «لما»، فـ «ما» صلة زائدة، جيء بها ليفصل بها بين لام «إنَّ» ولام «ليوفينهم» ولو لم يؤت بها لكان: لليوفينهم، فيستثقل في اللفظ، فوقع الفصل بـ «ما» بين اللامين.

ومن قال: «وإن كلًا» فخفف النون[٣]، أعمل «إن» مخففة كما يعملها مشددة، وجاز له ذلك؛ لأن «إن» تشبه الفعل، فكما يجوز إعمال الفعل تامًا ومحذوفًا، نحو:

---

(١) وهي قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٦٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ١١٢)، الإملاء للعكبري (٢/٢٥)، السبعة في القراءات (ص:٣٣٩)، النشر (٢/٢٩٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/٧١)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٤٩).

(٣) هي قراءة ابن كثير ونافع، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٦٠)، الإعراب للنحاس (٢/١١٤)، الإملاء للعكبري (٢/٢٥)، التيسير (ص:١٢٦).

يكون زيد قائمًا، ولم يكن زيد قائمًا، ويغزو زيد، ولم يغز زيد، فكذا ما نحن فيه، أعمل إن مخففة(١). فأما من شدد الميم مع تشديد إن وتخفيفه(٢) فهو عندهم مشكل(٣)؛ إذ ليس يراد بـ «لما» هاهنا معنى الحين ولا معنى إلا ولا معنى لم. وأحسن ما يصرف إليه، أنه أراد «لما»(٤) من قوله: ﴿أَكْلاً لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩] ثم وقف، فصار «لما» ثم أجرى الوصل مجرى الوقف(٥). ويجوز أن يكون «لما» مثل الدعوى والشروي وما فيه ألف التأنيث من المصادر فلم يصرف.

قوله تعالى: ﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ [هود: ١١٢].

رفع بالعطف على الضمير في «استقم»، أي: استقم أنت ومن تاب معك، وجاز ذلك؛ لأن الظرف قام مقام أنت(٦). ويجوز أن يكون «من» نصبًا مفعول معه(٧).

---

(١) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠-١٩١)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٥٠-٣٥١).

(٢) تشديد «إنّ» مع تشديد ميم «لما»: قراءة ابن عامر وحمزة وحفص. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٤/٢)، الإملاء للعكبري (٢٥/٢)، التيسير (ص: ١٢٦).

(٣) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢٩/٢).

(٤) وهي قراءة الزهري. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٠/٢)، والمحتسب (٣٢٨/١).

(٥) انظر: مشكل إعراب القرآن (٣٧٥/١).

(٦) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح (٩٥٧/٢-٩٥٨).

(٧) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٣١/٢).

سورة يوسف صلوات الله عليه

قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

إن قلت: هذا الكلام يوجب أن لا تكون قصة أحسن من قصة يوسف وقد رأينا ما هو أحسن منه.

فالجواب: أن قوله: «أحسن القصص» كقولهم: صمت أحسن الصيام، وقمت أحسن القيام، مما يكون انتصابه على أنه قائم مقام المصدر، والمعنى: أحسن تبيين، وأحسن إيضاح.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

بكسر التاء، و«يا أبت» بفتح التاء[1]. فمن كسر التاء فإنه أراد: يا أبتي، فاجتزأ بالكسرة عن الياء، وهذه التاء كأنها عوض من الياء، إذ لا يقال: يا أبتي، وإنما يقال: يا أبي، أو يا أبت[2]، ومن قال: يا أبت بفتح التاء، فإن أبا عثمان[3] حمله على أن أصله: يا أبتي، فأبدلت من الكسرة فتحة، ومن الياء ألف، فصار: يا أبتا، ثم حذفت الألف، فصار: يا أبت. وقد قال[4]: إن حذف الألف من قوله:

.... **رهـــط مـــرجوم ورهـــط ابن المعل**[5]

ليس بقياس. وإنما الوجه في يا أبت بفتح التاء وجه قول من قال: يا طلحة؛ لأن من قال: يا طلحة بفتح التاء كان قد رخم، فقال: يا طلح ثم رد التاء وفتحها تبعًا لفتح

---

(١) فتح التاء: قراءة ابن عامر. وكسرها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح التاء ومن قرأ بكسرها في جميع القرآن أن أصله: ﴿يَا إِبْ﴾ فعوض عن الياء تاء التأنيث، فالكسر ليدل على الياء والفتح؛ لأنها حركة أصلها. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٠/٢)، الإملاء للعكبري (٢٧/٢)، البحر المحيط (٢٧٩/٥).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٢٠/٢-١٢١)، والكشف للقيسي (٣/٢).

(٣) انظر قول أبي عثمان المازني في الخصائص (٢٩٣/٢)، والكشف للقيسي (٣/٢).

(٤) القول لأبي علي كما في مجمع البيان (٢٠٨/٥)، والبحر المحيط (٢٧٩/٥).

(٥) عجز بيت من الرمل، وصدره: (وقبيل من لكيز شاهد). وقائله: لبيد بن أبي ربيعة، ولكيز: هو ابن أفصى بن عبد القيس، ومرجوم: هو شهاب بن عبد القيس. ولم أجده في ديوانه. وهو في مجاز القرآن (١٥٩/٢-١٦٠)، والخصائص (٢٩٣/٢).

الحاء، فقال: يا طلحة، ومثله:

١٠٠-كلــيني لهــم يــا أميمة ناصب[١]   ....

وإن شئت كانت التاء مقحمة، كما أقحم تيمًا في قوله:

١٠١-يــا تــيم تيم عدي لا أبا لكم   لا يلقيــــنكم في ســـوأةٍ عمــــر[٢]

ومثله:

١٠٢-يــا زيــد زيد اليعملات الذبل   تطـــاول اللـــيل علـــيك فانـــزل[٣]

وروي عن ابن أبي عبلة[٤]: يا أبت بضم التاء[٥]، ومثل هذا ما روي عن بعضهم في قوله: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ﴾ [هود: ٢٩] و«يا قوم» بضم الميم، وهي لغة يضم فيه الحرف الأخير، بعد حذف ياء المتكلم. وقد أعضل مثل هذا العلماء بهذه الصناعة كما يعضل المريض الأطباء بعلته.

---

(١) صدر بيت من الطويل، وعجزه: (وليل أقاسيه بطيء الكواكب). وقائله: النابغة الذبياني. والبيت جاء مطلع قصيدة له يقول فيها:

تَطـاوَلَ حَتّـى قُلـتُ لَـيسَ بِمُـنقَضٍ   وَلَـيسَ الَّـذي يَرعـى الـنُجومَ بِآيِـبِ

انظر: الديوان (ص: ٤٣)، وانظره في: معاني القرآن للفراء (٢/٣٢).

(٢) البيت من البسيط، وقائله جرير، من قصيدة يقول في مطلعها:

هـاجَ الهَـوى وَضَـميرَ الحاجَـةِ الذِكَـرُ   وَاِسـتَعجَمَ الـيَومَ مِـن سَـلّومَةَ الخَبَـرُ

انظر: الديوان (ص: ٢١٩). وانظره في: المقتضب (٤/٢٢٩).

(٣) هو من الرجز، وقائله عبد الله بن رواحة. انظر: الديوان (ص: ٩٩-١٠٠). وانظره في: الكتاب، ونسبه إلى بعض ولد جرير، وخزانة الأدب (٢/٣٠٣) -رقم الشاهد: ١٣٣.

(٤) إبراهيم بن أبي عبلة: هو شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل، ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة في صحة إسنادها إليه نظر، أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية، قال قرأت القرآن عليها سبع مرات وأخذ أيضًا عن واثلة بن الأسقع، ويقال إنه قرأ على الزهري وروي عنه وعن أبي أمامة وأنس، وأخذ عنه الحروف موسى بن طارق وابن أخيه هاني بن عبد الرحمن بن أبي عبلة وكثير بن مروان، وروى عنه مالك بن أنس وابن مالك وخلق، ومن كلامه: من حمل شاذّ العلماء حمل شرًا كبيرًا. توفي سنة (١٥١هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري، ترجمة رقم: (٦٨).

(٥) أجاز الفراء والزمخشري هذه القراءة ولم ينسباها لأحد. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٢)، والكشاف (٢/٣٠١).

قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

فكرر «رأيت» لطول الكلام، ثم كنى عن الكواكب والشمس والقمر بما يكنى به عن العقلاء، وجمعها جمعهم بقوله: «ساجدين»؛ لأنه لما وصف ذلك بالسجود - والسجود من فعل العقلاء - استجاز أن يكنى عنهم بكناية العقلاء؛ وإنما فعل ذلك لتتوافق الفواصل ولا تختلف؛ لأنها مرعية كما يرعى الشاعر القوافي، إلا أن القوافي تقع فيها ضرورة ما، ولا تقع في الفواصل ضرورة بتة، بل تأتي كلها على اللغة القدمى واللسان الفصحى.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ١٥].

قيل[١]: جواب «لما» مضمر، على تقدير: فلما ذهبوا به نجيناه أو حفظناه. وقيل[٢]: بل الواو في قوله: «وأوحينا» زائدة، والتقدير: أوحينا إليه.

قوله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

أي: فشأني صبر جميل، فحذف المبتدأ. وقدره قوم[٣]: فصبر جميل أمثل وأحسن.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣].

«هيت لك» اسم لهلم وتعال، وهو مبني على الفتح، ومن قرأه: «هيتُ» بالضم، بناه على الضم، وقرئ. «هئت لك» بمعنى: تهيأت لك[٤].

---

(١) نسب القرطبي هذا القول إلى البصريين. انظر: تفسير القرطبي (١٤٢/٩).

(٢) نسب الأنباري هذا القول إلى الكوفيين. انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٣٥/٢).

(٣) منهم الزمخشري. انظر: الكشاف (٣٠٨/٢).

(٤) «هيت» بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التاء: قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي. و«هيت» بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء: قراءة ابن كثير. و«هئت» بكسر الهاء والهمز وضم التاء: قراءة ابن عامر برواية هشام. أما نافع فقد قرأ «هيت» بكسر الهاء وسكون الهاء وفتح التاء، وهي مروية عن ابن عامر أيضًا. والقراءات في: ﴿هَيْتَ﴾ كلها لغات، وهو اسم فعل بمعنى: أسرع، وقال مكي: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾، هلم: أي تعال، ومن قرأ: ﴿هِئْتُ لَكَ﴾ فمعناه تهيأت لك. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٦٣)، الإعراب للنحاس (١٣٣/٢)، الكشف للقيسي (٨/٢)، الغيث للصفاقسي (ص:٢٥٦، ٢٥٧)، النشر (٢٩٣/٢، ٢٩٤).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤].

جواب «لولا» مضمر[١]، ويدل عليه قوله: «وهم بها»، والتقدير: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها. ولا يكون قوله: «وهم بها» الظاهر جوابًا لـ «لولا»؛ لأن جواب لولا لا يتقدم عليه.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١].

و «حاشا لله» بحذف الألف وإثباتها[٢]، والأصل إثباتها[٣]؛ لأنه فعل، بدليل قوله:

١٠٣-ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحدِ[٤]

وحذف الألف للتخفيف، كحذف النون في قوله: لم يك، والياء في قوله: ولا أدر. و«حاشا» هاهنا فعل، وفاعله مضمر، وهو ضمير يوسف أي: حاشا يوسف لله، أي: لخوف الله، فحذف المضاف، ولا يجوز أن يكون «حاشا» هاهنا حرفًا كقوله:

١٠٤-حاشا أبي ثوبان إن أبا ثوبان ليس ببكمةٍ فدم[٥]

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٨٤).

(٢) بإثبات الألف: قراءة أبي عمرو. وحذفها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿حَاشَ﴾ بألف في الوصل في الموضعين؛ فعلى أصل الكلمة. وقرأ الباقون: بحذفها إتباعًا للرسم. واتفقوا على حذفها في الوقف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٦٤)، المعاني للفراء (٢/٤٢)، النشر (٢/٢٩٥).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٣٨).

(٤) البيت من البسيط، وقائله: النابغة الذبياني، من قصيدة يقول في مطلعها:

يـا دارَ مَـيَّةَ بِالعَلْـياءِ فَالسَّنَدِ أَقْـوَت وَطـالَ عَلَـيها سـالِفُ الأَبَـدِ

انظر: الديوان (ص: ٨٢)، وانظره في: الإنصاف (١/٢٧٨) مسألة رقم: ٣٧، ومغني اللبيب (١/١٦٤).

(٥) البيتان من السريع، وقائلهما الجميح الأسدي. والجُمَيح الأسدي (؟ - ٥٣ ق. هـ / ؟ - ٥٧١ م) منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو الأسدي. فارس شاعر جاهلي قتل يوم جبلة، عام مولد النبي ﷺ، واختلف في اسمه واسم أبيه، فقال النويري: منقذ بن طريف. وفي أمالي القالي: هو جميع أو صححه البكري بأنه لقبه وأن اسمه منقذ بن الطماح، وكذا في معجم المرزباني وخزانة البغدادي وشرح المفضليات للتبريزي، وهو صاحب المفضلية التي مطلعها:

أمست أمامة صمتاً، ما تكلمنا مجنونة أم أحسَّت أهل خَرُّوب

قال التبريزي: أهل خروب: قيل: هم قومها، توهم أنهم أفسدوها عليه لما رأتهم، وقيل: كانوا =

عمـــرو بـــن عـــبد الله إن بـــه ضـــنا علـــى الملحـــاة والـــشتم

لأنه يصير «حاشا» داخلًا على لام الجر، وحرفا الجر لا يجتمعان، وقوله:

١٠٥-.................... مـــن عـــن يمـــين الحبـــيا نظرة قبل[1]

وقوله:

١٠٤-غـــدت مـــن علـــيه... ....[2]

عن وعلى اسمان فلا يلزمان.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ [يوسف: ٣٥].

«بدا» هاهنا فعل، وفاعله مصدر مضمر، على تقدير: ثم بدا لهم بداء، وقد أظهره

=

أعداءه فاتهمهم بذلك.-الموسوعة الشعرية. والفدم: العيي عن الكلام. انظر: المفضليات (ص: ٣٦٧) -رقم القصيدة: ١٠٩، والرواية فيها: (حاشا أبا الثوبان). وهو بهذه الرواية يخرج عما استشهد به المصنف. وقد لفق النحاة هذين البيتين ببيت واحد فرووه:

حاشـــا أبـــي الـــثوبان إن بـــه ضـــناً علـــى الملحـــاة والـــشتم

انظر: الإنصاف (١/٢٨٠)، مسألة رقم: ٣٧، ومغني اللبيب (١/١٦٦).

(١) عجز بيت من البسيط، وصدره: (فقلت للركب لما أن علا بهم)، وقائله: القطامي، من قصيدة يقول في مطلعها:

إنَّـــا مُحـــيّوكَ فاْســـلَم أيُّهـــا الطَّلـــلُ وإن بُلِـــيتَ وإن طالـــت بـــك الطِّـــيَلُ

والحبيا: بالتصغير اسم موضع بالشام، وقيل: النظرة التي لا تتقدمها نظرة. انظر: الديوان (ص: ٢٨). وهو في أدب الكاتب (ص: ٣٩٢)، ومعاني الحروف للرماني (ص: ٩٥).

(٢) جزء من بيت من الطويل، وتمامه:

غـــدت مـــن علـــيه بعـــد مـــا تـــم ظمـــؤها تـــصل وعـــن قـــيض بزيـــزاء مجهـــل

وتصل: أي تموت من العطش. وقائله: مزاحم بن الحارث العقيلي. ومزاحم العقيلي (؟ - ١٢٠ هـ / ؟ - ٧٣٨ م) من بني عقيل بن كعب، من عامر بن صعصعة. شاعر غزل بدوي، من الشجعان. كان في زمن جرير والفرزدق، وسئل كل منهما أتعرف أحدًا أشعر منك؟ فقال: الفرزدق لا، إلا أن غلامًا من بني عقيل يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات فيجيد. وأجاب جرير بما يشبه ذلك. وقيل لذي الرمة: أنت أشعر الناس، فقال: لا، ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم، يسكن الروضات، يقول وحشيًا من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله. وأورد البغدادي والجمحي بعض محاسن شعره.-الموسوعة الشعرية. والبيت مذكور في: الصحاح (٦/ ٤٣٨) -علا.

الشاعر في قوله:

١٠٧-لعلك-والموعود حق لقاؤه بدأ لك من تلك القلوص بداء[(١)]

ولا يكون قوله: «ليسجننه» في موضع الفاعل؛ لأن الجمل نكرات، ولا تكون فاعلات، وقد تقدم هذا.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٣٧].

«تركت» هاهنا بمعنى: رغبت عنه، وليس محمولًا على أنه قد دخل في ملة الكافرين ثم خرج عنها؛ لأن ذلك لا يجوز على نبي من الأنبياء، صلوات الله عليهم.

قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

تزاد هذه اللام في المفعول به إذا تقدم على الفعل، نقول: عبرت الرؤيا، وللرؤيا عبرت. وقد جاء مثله في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

وقد جاء في المفعول وليس بمقدم[(٢)]. كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل]. وقيل[(٣)]: في قوله من هذه السورة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٦٨] أي: يعلم ما علمناه فعمل به؛ لأن من علم شيئًا- كان كمن لا يعلم، فاللام على هذه كاللام في

(١) البيت من الطويل، وقائله محمد بن بشير العدواني الخارجي، وعثرت عليه أيضا بنفس لفظه مرويًا عن الشماخ الذبياني. والشماخ الذبياني (؟ - ٢٢ هـ/؟ - ٦٤٢ م) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة، كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقًا، وكان أرجز الناس على البديهة، جمع بعض شعره في ديوان، شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان، وأخباره كثيرة، قال البغدادي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه. ومحمد بن بشير الخارجي (٥٠ - ١٣٠ هـ / ٦٧٠ - ٧٤٧ م) محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن أسعد بن حبيب بن سنان. والخارجي نسبة إلى خارجة عدوان، وعدوان لقب لعمرو بن قيس. شاعر أموي عاش في المدينة المنورة في مكان يسمى الروحاء. في شعره متانه وفصاحة، وكان منقطعًا إلى أبي عبيدة بن زمعة القرشي ولم يتصل الشاعر بالخلفاء وإنما اكتفى ببعض المتنفذين الذين كانوا يكفونه مؤونته ولم يمدح في شعره إلا زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ورثى سليمان بن الحصين وكان خليله وقد جزع عليه عند موته جزعًا شديدًا.-الموسوعة الشعرية. والبيت مذكور في: الخصائص (١/ ٣٤٠)، والدرر اللوامع (١/٢٠٤).

(٢) انظر: المسائل العسكرية (ص: ١٩١).

(٣) نقل الطبري هذا القول عن قتادة. انظر: تفسير الطبري (١٣/١٠).

«للرؤيا تعبرون».

وقيل[1]: «وإنَّه لذو علم لما علمناه» أي: لأجل ما علمناه أي: حصل له العلم بتعلمينا إياه.

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٥].

أي: جزاء المسروق «من وجد في رحله» أي: إنسان وجد الصاع في رحله، فـ «من» نكرة، وهو مبتدأ ثان، ويكون قوله: «وجد في رحله» في موضع الرفع صفة لـ «من»، وقوله: «فهو جزاؤه» خبر «من»، والجملة خبر قوله: «جزاؤه»، والتقدير: جزاؤه إنسان وجد في رحلة الصاع فهو هو، وإنما قلنا: فهو هو، ليعود إلى المبتدأ ذكر من الجملة التي هي خبر، إلا أنه وضع الظاهر موضع المضمر، كما تقول: جزاء السارق القطع فهو جزاؤه.

وليس في التنزيل «من» نكرة إلا في هذا الموضع.

وقد جاء «من» نكرة في الشعر كثيرًا، كقوله:

١٠٨- ....   كمن بواديه بعد المحل ممطور[2]

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ﴾ [يوسف: ٨٠].

«نجيًّا» حال، ولفظه مفرد، وهو نائب عن الجمع، ومثله عدو وصديق، يوصف بهما الجمع على لفظي المفرد، وفي التنزيل: ﴿فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ﴾ [هود: ١٠٥] وصف بهما الجمع على لفظي المفرد، ثم كنى عنهما بالجمع، فقال: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ ۞وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾ [هود: ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨].

---

(١) القول للفراء ونقله الرازي عن الواحدي أيضًا.

(٢) عجز بيت من البسيط، وصدره: (إني وإياك إن بلغن أرحلنا). وقائله: الفرزدق، والبيت جاء ضمن قصيدة يقول في مطلعها:

كَـيفَ بِبَـيتٍ قَـريبٍ مِـنكَ مَطلَـبُهُ   فـي ذاكَ مِـنكَ كَنائـي الـدارِ مَهجـورِ

انظر: الديوان (ص: ٢١٣). وهو في: الكتاب، وجاء صدره فيه: (إني وإياك إذ حلت بأرحلنا)، وانظر: شرح شواهد المغني للسيوطي (ص: ٧٤١).

﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠].

«ما» في موضع النصب، وهو مع الفعل بتأويل المصدر في موضع النصب بالعطف على قوله: «أباكم» أي: ألم تعلموا أن أباكم وأن تفريطكم كان في يوسف من قبل. ويجوز أن يكون «ما» مبتدأ، ويكون «فرطتم» صلته، والخبر قوله: «في يوسف». ولا يجوز أن يكون الخبر قوله: «ومن قبل» لأن سيبويه قال: قبل وبعد إذا كانا مبنيين لا يبنيان على شيء، ولا يبنى عليهما شيء آخر، وقد فسرنا هذه اللفظة في أول كتاب «البيان». ويجوز أن يكون «ما» صلة زائدة، أي: فرطتم من قبل، أي: من قبل هذا الوقت، فتكون «ما» نظيرة (ما) في قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥، والمائدة: ١٣].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤].

أصله: يا أسفي، فأبدلت من الكسرة فتحة، ومن الياء ألف، فصار: يا أسفي، وهو نداء مضاف منصوب، وقوله: «على يوسف» من صلة المصدر.

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠].

هذه اللام لام الابتداء، و«أنت» مبتدأ، و«يوسف» خبره، والجملة خبر «إن». ولا يجوز أن يكون «أنت» هاهنا وصفًا للكاف؛ لأن اللام يمنع من ذلك، ولكنه يكون فصلًا كما تقدم في هذا الكتاب.

قوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢].

جوز في الظرفين: أن يكونا صفتين للاسم المبني مع «لا»، وأن يكونا خبرين، كحلو حامض، وأن يكون أحدهما وصفًا والآخر خبرًا، فإذا جعلهما وصفين أضمر الخبر وجوز في الظرف الآخر قطعه من الأول، وتعليقه بما بعده، على تقدير: يغفر الله لكم اليوم، فقدمه على الفعل.

ذكر هذه الوجوه وهو[1]يتكلم على (فيه) من قوله: «لا ريب فيه» فأمضى به الكلام في وجه الإشباع والاختلاس إلى عد الآي في التنزيل التي فيها حرف النفي، ومنع أن يكون أحد الظرفين من صلة المصدر، إذ المصدر إذا كان موصولًا بالظرف من باب النفي، كان منونًا، نحو: لا خروجًا اليوم، كما كان قولهم: لا خيرًا من زيد كذلك، وهكذا اسم الفاعل، نحو: لا ضاربًا زيدًا في الدار».

﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ [يوسف: ١٠٤].

أي: على إيمانهم أجرًا، أي: ما دعوا إليه من الإيمان، والإيمان المقدر المحذوف على ضربين:

أحدهما: أن يكون إيمان من آمن.

ويجوز: أن يكون إيمان نسب إلى من لم يؤمن.

وجاز ذلك فيه للالتباس الذي لهم به في دعائهم إليه، كما قال: ﴿وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] والتقدير: الذي شرع لهم ودعوا إليه.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠].

بتشديد الذال من «كذبوا» وتخفيفها[2]. فمن خفف كان بمعنى «ظنوا»: أيقنوا، أي: تيقنت الرسل أنهم كذبوا جاءهم، أي: قيل لهم: كذبتم. ومن قال: «كذّبوا» فشدد، فإن معنى «ظنوا أنهم قد كذبوا» أي: نسبوا إلى الكذب، كما يقال: فسقته، أي: نسبته

(١) أي: أبو علي. انظر: الحجة (١/١٤٠-١٤٢)، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٤٥).

(٢) التخفيف: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. والتشديد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالتخفيف، وقد وجهت بوجوه أشهرها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره، أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم، أي: وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذّبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب. وقرأ الباقون: بالتشديد على عود الضمائر كلها على الرسل: أي وظن الرسل أنهم قد كذَّبهم أممهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٦٨)، الإعراب للنحاس (٢/١٦١)، النشر (٢/٢٩٦).

إلى الفسق[١].

وفي هذه السورة: ﴿إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ﴾ [يوسف: ٨١] في قراءة ابن سريج عن الكسائي[٢]، أي: نسب إلى السرقة.وقيل: الضمير في «ظنوا» للمرسل إليهم، أي: ظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم في الحديث وفي البعث لطول المدة، وجازت الكناية عن المرسل إليهم؛ لأن ذكر الرسل يدل على المرسل إليهم[٣]، وقد جاء ذلك كثيرًا في الكلام.

(١) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٩)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٦٦-٣٦٧).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٩/٢٤٤).

(٣) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٦٦)، والكشف للقيسي (٢/١٥-١٦).

سورة الرعد

قوله تعالى: ﴿الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ [الرعد: ١].

«تلك» مبتدأ، و«آيات الكتاب» خبر. وقوله: «والذي أنزل إليك» يجوز أن يكون في موضع الجر وصفًا لـ «الكتاب»، وإن كانت الواو قد دخلت فيه؛ لأن الواو يجوز دخولها في الصفة، تقول: مررت بزيد وصاحبك، فيكون الصاحب هو زيد، والتقدير: تلك آيات الكتاب المنزل إليك من ربك، فإذا حملته على هذا كان ارتفاع قوله: «الحق» بإضمار، أو يكون خبرًا بعد خبر، أو تكون «آيات الكتاب» نعتًا لـ «تلك». فهذه ثلاثة أوجه في رفع «الحق» إذا حملت «والذي أنزل» على الكتاب. فأما إذا رفعت قوله: «والذي أنزل إليك من ربك الحق» على الابتداء والخبر[1]، فلا إشكال فيه.

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢].

إن جعلت الباء من صلة «ترونها» وقفت على السماوات، وإن جعلتها من صلة «رفع» لم تقف على «عمد»[2].

قوله تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: ٤].

برفع «زرع» وجره، مع رفع ما بعده وجر ما بعده[3]. والرفع كأنه الوجه، ليكون

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٦٣/٢).

(٢) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٢٢٠).

(٣) الرفع: قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ووافقهما عاصم برواية حفص. والجر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالرفع فيهن، رفع: ﴿زَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾ بالعطف على: ﴿قِطَعٌ﴾ ورفع: ﴿صِنْوَانٌ﴾ لكنه نعتًا لنخيل، و﴿غَيْرُ﴾ لعطفه عليه. وقرأ الباقون: بالخفض عطفا على: ﴿أَعْنَابٍ﴾. ووجه من ضم الصاد من: ﴿صُنْوَانٌ﴾ في الموضعين، أن الضم لغة في: ﴿صِنْوَانٌ﴾ وهذه القراءة في المصباح (ص: ٣٧٤)، والبحر المحيط (٣٦٣/٥)، ومختصر الشواذ (ص: ٦٦)، غير أنه لا يقرأ بها لعاصم من طرق النشر والشاطبية. انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٥٨/٢)، الكشف للقيسي (٢/ ١٩)، الغيث للصفاقسي (ص:٢٩٢)، النشر (٢٩٧/٢).

معطوفًا على قوله: «جنات» أي: وفي الأرض قطع متجاورات وجنات وزرع ونخيل.

«صنوان»: مجتمعة من أصل واحد، «وغير صنوان»: غير مجتمعة من أصل واحد[١].

وإذا جررت «وزرع» جعلت الجنات من الزرع، وهو قليل، ولكن قومًا قالوا: جر «زرع» على الجوار[٢]. وقد جاء وصف الجنة بالإغلال[٣]، كقوله:

١٠٦-أقبل سيل جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المغله[٤]

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥].

«إذا» هاهنا نصب بفعل مضمر[٥] دل عليه قوله: «لفي خلق جديد» على تقدير: أئذا كنا ترابًا نبعث، وأضمر نبعث لأن قوله: «لفي خلق جديد» يدل عليه. ولا يجوز أن يعمل ما بعد أن فيما قبله[٦]، فلهذا لم يجز أن يعمل «جديد» في «إذا». ومن جمع بين الاستفهامين فقرأ[٧]: «أئذا» «أئنا» فللحرص على البيان، وشدة العناية في الكلام، ومن اكتفى بأحد الاستفهامين فقرأ[٨]:

«أئذا» «إنّا»، أو قرأ[٩]: «إذا» «أئنا»، فإن فيما أبقى دليلًا على ما ألقى.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

---

(١) انظر: تفسير مجاهد (١/٣٢٤).

(٢) نقله النحاس عن المبرد. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٤).

(٣) الإغلال بكسر الهمزة مصدر (أغل) وهو من الغلة؛ بمعنى: فائدة الأرض. انظر: اللسان (١١/٥٠٤) -غلل.

(٤) هو من الرجز، ولم يعرف قائله، ونسبه البغدادي إنشاده إلى قطرب. والحرد: القصد، والمغلة: المنتجة ذات الفائدة. انظر: اللسان (٣/١٤٥) -حرد، و(١١/٥٠٤) -غلل، وخزانة الأدب (١٠/٣٥٦).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٦٥).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٩٧).

(٧) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر.

(٨) وهي قراءة نافع والكسائي. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٨٥)، والتبصرة (ص: ٥٥٤).

(٩) وهي قراءة ابن عامر. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٨٦)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٧٠).

أي: إنما أنت منذر وهاد لكل قوم، ففصل بين الواو والمعطوف بالظرف فعلى هذا «أنت» مبتدأ، و«منذر» خبره، و«هاد» عطف عليه. وقيل[١]: «هاد» هو الله عز وجل، فيكون ابتداء، و«لكل قوم» خبره، أو يرتفع بالظرف على قول الأخفش[٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ [الرعد: ١٤].

إن قلت: ما معنى قوله: «والذين يدعون من دونه»؟ إلام يعود الواو والنون؟ وأين مفعول «يدعون»؟ وبماذا يتعلق الكاف من قوله: «كباسط كفيه»؟ وبماذا يتعلق اللام من قوله: «ليبلغ فاه»؟ وإلى من يعود الضمير من قوله: «وما هو» ومن قوله: «ببالغه»؟

فإنا نقول في ذلك وبالله التوفيق: إن معنى قوله: «والذين يدعون من دونه» أي: الأصنام الذين يدعونهم المشركون من دون الله لا يستجيبون للمشركين بشيء، فـ «الذين» موصول، وفاعل «يدعون» ضمير للمشركين، وقد حذف العائد من الصلة إلى الموصول، أي: والذين يدعونهم، كما حذف من قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٩٤] أي: تدعونهم.

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] أي: تدعونهم، فـ «هم» المحذوف في الآية ضمير «الذين» والمعنى بهم الأصنام، وكنى عن «هم» المحذوفة بقوله: «لا يستجيبون»، وإليهم يعود الواو والنون.

وإن شئت كان المعنى: والذين يدعون الأصنام، فيكون العائد إلى «الذين» الواو والنون، وهم المشركون دون الأصنام[٣].

ومفعول «يدعون» هو الأصنام، حذف حذفًا.

فأما الكاف من قوله: «إلا كباسط كفيه إلى الماء» فإنه متعلق بصفة مصدر

(١) نقل الطبري هذا القول عن سعيد بن جبير، وبه قال الزمخشري. انظر: تفسير الطبري (١٣/٧١)، والكشاف (٢/٣٥٠).

(٢) انظر قول الأخفش في شرح الكافية للرضي (١/٩٤).

(٣) انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطأ (٢/٤٧٨).

مضمر، والتقدير: إلا استجابة كائنة كاستجابة باسط كفيه إلى الماءِ الماءُ[١]، إذا كانت الكاف حرفًا كان على هذا التقدير: ويكون فيها ضمير انتقل إليها من كائنة. ويجوز أن تجعل الكاف اسمًا محضًا، على تقدير: إلا استجابة مثل استجابة باسط كفيه إلى الماءِ الماءُ [٢]، فلا يكون في الكاف ضيمر بتة، وما ذكرناه لك من أن الفعل يستثنى عنه المصدر والظرف والحال قد بين لك المصدر من ذلك في هذا الموضع، ألا ترى أنه قال: «إلا كباسط كفيه» فاستثنى عن قوله: «لا يستجيبون»؛ لأن التقدير: لا يستجيبون استجابة بتة إلا استجابة متصفة بهذه الصفة، والمصدر الذي قدرنا الكاف صفة له مصدر مقدر مضاف إلى المفعول، وفاعله مضمر، ألا ترى أنا قلنا: إلا استجابة مثل استجابة باسط كفيه إلى الماءِ الماءُ، أي: كما يستجيب الماء باسط كفيه إليه. ولا إنكار على حذف الفاعل من المصدر المضاف إلى المفعول، قال تعالى: ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ [ص: ٢٤] و﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩] أي: بسؤاله نعجتك، ومن دعائه الخير[٣].

وأما اللام في قوله: «ليبلغ فاه» فهو متعلق بـ «باسط كفيه»[٤].

«وما هو ببالغه» أي: ما الماء ببالغ فاه. وقيل: ما فوه ببالغ الماءَ. وقيل: ما باسط كفيه إلى الماء ببالغ الماء، فإذا لم يتناوله بيده – مع البعد- فهو أبعد من فيه.

فإن قلت: فهل يجوز أن يكون التقدير: وما فوه ببالغه الماء، فيكون فاعل «بالغه» ضمير الماء؟

فقد قال[٥] لك غير مرة: إنه لا يجوز: يا ذا الجارية الواطئها، بجر الواطئ، إلا إذا قلت: ياذا الجارية الواطئها أنت، فتبرز الضمير؛ لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له ظهر فيه ما تضمنه من الضمير، فإذا قلت: وما هو ببالغه ويكون هو ضمير (فيه)، ويكون ببالغه أي: ببالغ إياه الماء، وكان حق الكلام: وما هو ببالغه هو، فيظهر هو، كما ظهر أنت في قوله: ياذا الجارية الواطئها أنت. فهذه درر أخرجها فارسهم من صدف

---

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٥٠).

(٣) انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج (٢/ ٤٧٨).

(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٥٠).

(٥) أي: سيبويه.

الكتاب[(١)]، فمنحناها إياك وأوضحناها وفصلناها ونظمناها، والفارس فرق فيها الكلام في مواضع، وهذه مجموعة فافهما.

قوله تعالى: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧].

أي: مياه أودية.

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [الرعد: ١٧].

قوله: «في النار» متعلق بمحذوف في موضع الحال من الضمير المجرور بقوله: على، أي: ومما يوقدون عليه ثابتًا في النار ابتغاء حلية، أي: مبتغين حلية، فهو مصدر في موضع الحال من الضمير في «يوقدون». ولا يجوز أن يكون قوله: «في النار» من صلة: «يوقدون»؛ لأن المعنى ليس على ذلك، ليس المعنى: أنهم يوقدون في النار، وإنما المعنى: أنهم يوقدون على الذهب في حال كونه ثابتًا في النار[(٢)] فافهم عن أبي علي[(٣)]، ولم يهتد إليه غيره، وإنما جعلنا هذه الأجزاء وسيلة إلى جمع ما أوردناه من كلامه على نسقه في التنزيل من كتبه المتفرقة.

وقوله: «زبد» مبتدأ، و«مثله» نعت له، والظرف الذي هو قوله: «مما يوقدون» خبر له على قول سيبويه، ومرتفع بالظرف على قول الأخفش.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٠].

في موضع الرفع وصف لقوله: «أولو الألباب»، ويكون: «والذين يصلون» «والذين صبروا» عطفًا عليه. ويجوز أن يكون: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ﴾ [الرعد: ٢٠] مبتدأ، ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ [الرعد: ٢٢] عطفًا عليه، ويكون الخبر: «أولئك لهم عقبى الدار»، وقوله: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [الرعد: ٢٣] بدل من قوله: «عقبى الدار»، و«عقبى الدار» مرتفعة بالظرف، وهو قوله: «لهم»، أي: أولئك ثابتة لهم «عقبى الدار»، ولا خلاف في هذا؛ لأن الظرف جرى خبرًا عن «أولئك»، وقوله: «ومن صلح من آبائهم» يجوز أن يكون رفعًا بالعطف على الضمير في يدخلون أي: يدخلونها هم ومن صلح، ويجوز أن

---

(١) انظر: المصدر السابق (١/٢٤٤).

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٥٠).

(٣) نقل هذا النص الطبري. انظر: مجمع البيان (٥/٢٨٦).

يكون نصبًا على أن من مفعول معهم[1].

ولا يجوز – عندنا- أن يكون «من» في موضع الجر بالعطف على المجرور من قوله: «لهم» على تقدير: أولئك لهم ولمن صلح من آبائهم لأنه لم يعد اللام[2].

قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ [الرعد: ٢٩].

يجوز أن يكون في موضع الرفع، والخبر «لهم» «وحسن مآب» معطوف عليه. وجاء «حسن مآب» بالنصب[3]، فقالوا: يكون التقدير: ويا حسن مآب، ويجوز – عندي- أن يكون «طوبى لهم» في موض النصب، أي: أعطاهم الله طوبى لهم، وأعطاهم حسن مآب[4].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١].

جواب «لو» مضمر[5]، والتقدير: ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى لكان هذا القرآن، وهذه الجمل- أعنى قوله: سيرت وقطعت وكلم – في موضع النصب وصفًا للقرآن، وجاء: سيرت وقطعت بلفظ التأنيث لتأنيث الجبال والأرض، وجاء «كلم به الموتى» على التذكير، فاعتد بالفصل الذي يصير عوضًا عن إلحاق التأنيث في قوله: «كلم»، ولم يعتد «به» في الفعلين المتقدمين، أعني: سيرت وقطعت، فأين قوله: هنا ازداد ترك العلامة حسنًا، ألا ترى أنه ألحق فعلين وعرى فعلًا واحدًا ؟أفترى أن الواحد أحسن من الاثنين؟

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١].

إن شئت كانت التاء للخطاب، على تقدير: أو تحل أنت- يا محمد- قريبًا من دارهم ؟ وإن شئت كانت التاء للتأنيث، أعني تأنيث «قارعة» أي: أو قارعة تحل قريبًا من دارهم، أي: قارعة حالة قريبًا من دارهم، فتكون الجملة وصفًا للنكرة المحذوفة، وهي قارعة مضمرة، وعلى الوجه الأول تكون الجملة معطوفة على خبر «لا يزال» على

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٩٨).

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٥١).

(٣) وهي قراءة ابن محيصن وعيسى الثقفي. انظر: البحر المحيط (٥/٣٩٠)، وإتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٠).

(٤) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٥١).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/١٧٢).

تقدير: ولا يزال الكافرين تصيبهم بعنتهم قارعة أو تحل – أنت- قريبًا من دارهم.

قوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآيِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣]، ابتداء، والخبر مضمر، والتقدير: أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن هو غافل عن ذلك لا يحسن القيام على ذلك.

قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥].

مبتدأ، وخبره مضمر، والتقدير: فيما يتلى عليكم مثل الجنة التي. ولا يجوز أن يكون «مثل الجنة» مبتدأ، وخبره: «تجري من تحتها الأنهارُ»؛ لأن ذلك يؤدي إلى إلغاء المضاف والإخبار عن المضاف إليه.

وفسر قوم[١]: «مثلُ الجنة» بصفة الجنة، وجعلوا: «تجري من تحتها الأنهار» خبرًا عنها. وأنكره أبو علي أشد الإنكار.

قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢].

و «الكفار» جمعًا. والأصل الجمع هاهنا، والكافر بمعنى الكفار، واحد في موضع الجمع[٢]، كقولهم: هو أول فارس، أي: أول الفرسان.

قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الرعد: ٤٣].

الباء زيادة، ولفظ «الله» عز وجل فاعل «كفى»، والمفعول محذوف، أي: كفاك الله شهيدًا وهو تمييز[٣]، والمفعول الثاني مضمر، أي: كفاك الله أذاهم وشرهم.

وقوله: «ومن عندهُ علمُ الكتاب» في موضع الجر بالعطف على لفظة «الله». وإن شئت كان في موضع الرفع بالعطف على موضع الجار والمجرور[٤]، كقراءة من قرأ[٥]:

---

(١) منهم الخليل والفراء وابن قتيبة. انظر: العين (٢٢٨/٨)، ومعاني القرآن (٦٥/٢)، وتأويل مشكل القرآن (ص: ٨٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧٠)، البحر المحيط (٤٠١/٥)، المعاني للفراء (٢/ ٦٧)، النشر (٢٩٨/٢).

(٣) أي: (شهيدًا) تمييز. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٧٥/٢).

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن (٣٩٩/١).

(٥) وهي قراءة السبعة إلا حمزة والكسائي. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٣٤)، والتيسير (ص: ١٨٢).

﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] فيمن قرأ بالرفع، وقراءة من قرأ[1]: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٥٩].

وقوله: «علمُ الكتابِ» مرتفع بالظرف على المذهبين[2]؛ لأن الظرف جرى صلة لـ «من» هاهنا بمعنى الذي، والتقدير: من ثبت عنده علم الكتاب. ويجوز أن يكون «من» نكرة، و«عنده» صفة له، على تقدير: وإنسان ثابت عنده علم الكتاب، ويكون «علم الكتاب» أيضًا مرتفعًا بالظرف؛ لأنه صفة أيضًا.

---

(١) برفع «غيرُ»، وهي قراءة السبعة إلا الكسائي. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٨٤)، والتيسير (ص: ١١٠).

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٣).

سورة إبراهيم عليه السلام

قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ﴾ [إبراهيم: ١].

خبر مبتدأ مضمر، أي: هذا كتاب أنزلناه إليك، والجملة التي هي «أنزلناه إليك» في موضع الرفع صفة للنكرة.

وقوله: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [إبراهيم: ٢] بالجر والرفع[١]. فالجر على أن يكون تابعًا لـ «العزيزِ الحميدِ»، والرفع على الابتداء، وما بعده الخبر[٢].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣].

يجوز أن يكون في موضع الجر وصفًا لـ «الكافرين». ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره: «أُولئكَ في ضلالٍ بعيدٍ». ومعنى «يستحبون»: يحبون ويؤثرون، أحب واستحب كأجاب واستجاب وأوقد واستوقد.

قوله عز وعلا: ﴿أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥].

معناه: أي: أخرج، و«أن» بمعنى أي هاهنا. ويجوز أن يكون التقدير: بأن أخرج قومك.

«وذكرهم بأيام الله» قيل[٣]: بنعم الله. وقيل[٤]: بنقم الله.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٩] مبتدأ وخبره.

قوله عز وعلا: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩].

غيظًا وحنقًا، أي: عضوها، كقوله: ﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ﴾

---

(١) الرفع: قراءة ابن عامر ونافع. والجر: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص: ٣٦٢).

(٢) وجه من قرأ برفع اسم الجلالة وصلا وابتداء؛ فعلى أنه مبتدأ خبره الموصول بعده، أو خبر لمبتدأ محذوف، أي: وهو الله، وكذا قرأ رويس في الابتداء فقط. الباقون بالجر في الحالين على أنه بدل مما قبله. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧١)، الإملاء للعكبري (٣٦/٢)، التيسير (ص: ١٣٤).

(٣) القول للفراء والطبري. انظر: معاني القرآن (٦٨/٢)، وتفسير الطبري (١٢٢/١٣).

(٤) القول للفراء أيضًا وبه قال الزمخشري. انظر: معاني القرآن (٦٨/٢)، والكشاف (٣٦٧/٢).

[آل عمران: ١١٩]. وقيل[١]: «ردوا أيديهم في أفواههم» أومئوا إلى الرسل بأن اسكتوا.

قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ١٨].

أي: فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم، فأضمر الخبر. والفراء[٢] يزعم أن مثلًا ملغى، وجاء الخبر بقوله: ﴿أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ﴾ عن المضاف إليه.

﴿لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] أي: من ثواب ما كسبوا.

قوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [إبراهيم: ١٩]، و«خالقُ السماوات والأرض» على الإضافة[٣]. واسم الفاعل بمعنى المضي، والإضافة محضة، بخلافها في قوله: ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، و﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩].

﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ [إبراهيم: ٢١] إن شئت كان جمع تابع، وإن شئت كان مصدرًا أي: ذوي تبع.

قوله: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] بفتح الياء، فتحها من فتحها[٤] لأنها ياء المتكلم، بإزاء الكاف للخطاب، وأدغم فيها ياء الجر. وكسرها حمزة.

وقال النحويون[٥]: هي رديئة.

---

(١) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٢/٦٩).

(٢) انظر: معاني القرآن (٢/٧٢-٧٣).

(٣) خالق: قراءة حمزة والكسائي. وخلق: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿خَالِقُ السَّمَوَاتِ﴾ بألف ورفع القاف، و﴿الأَرْضِ﴾ بالخفض، وفي النور: ﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ﴾ [الآية: ٤٥] مثله، على أن: ﴿خَالِقُ﴾ اسم فاعل، و﴿السَموَاتِ﴾، و﴿كُلِّ﴾ بالخفض على الإضافة و﴿الأَرْضِ﴾ بالخفض عطفا على ﴿السَموَاتِ﴾. وقرأ الباقون: ﴿خَلَقَ﴾ بفتح الخاء واللام بلا ألف، وفتح القاف فعلا ماضيا، ونصب: ﴿السَموَاتِ﴾، بالكسرة، و﴿الأَرْضِ﴾، و﴿كُلِّ﴾ على المفعولية. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧٢)، تفسير الرازي (١٩/١٠٦)، البحر المحيط (٥/٤١٦)، التيسير (ص:١٣٤)، النشر (٢/٢٩٨).

(٤) فتحها غير حمزة من السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧٢)، الإعراب للنحاس (٢/١٨٣)، المعاني للفراء (ص: ٣٧)، البحر المحيط (٥/٤١٩)، التيسير (ص:١٣٤)، النشر (٢٩٨ ، ٢٩٩).

(٥) منهم الفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٧٥)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٣٧٥). وقد نقل البغدادي في «الخزانة» عن الزجاج قوله: «و هذه عند جميع النحويين رديئة مرذولة».
=

وليست برديئه؛ لأنه كسر الياء ليكون طبقًا لكسر همزة قوله: «إني كفرت»؛ لأنه أراد الوصل دون الوقف والابتداء بـ «إني» لأن الابتداء بـ «إني كفرت» محال، فلما أراد هذا المعنى كان كسر الياء أدل على هذا من فتحها.

قوله: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

قال قوم – منهم الفراء[1] -: أي: كفرت بما أشركتموني به، أي: بالله، وجعل «ما» في مذهب ما يؤدي عن الاسم.

ويعني بقوله: «من قبل» في وقت آدم، حين أمر فأبى واستكبر. وقال قوم[2]: إن التقدير: إني كفرت اليوم بما كنتم تعبدونه لي في الدنيا، فحذفوا الظرف دون الجار، يريد من قبل، أن يكون متعلقًا بـ «كفرت»، والمعنى: إني كفرت من قبل بما أشركتموني، ألا ترى أن كفره قبل كفرهم وإشراكهم إياه فيه بعد ذلك.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢] استئناف كلام، وليس بداخل تحت قول الشيطان.

قوله: ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٨، ٢٩] حال من «قومهم» وإن شئت من «جهنم»، وإن شئت منهما، كقوله: «تحمله» بعد قوله: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا﴾ [مريم: ٢٧]، وهو حال مقدر.

قوله: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤] أي: من كل شيء سألتموه ولم تسألوه، فـ «ما» هاهنا موصوفة، والجملة صفة له، وحذف الجملة وهي: لم تسألوه كقوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]، والمعنى: وتقيكم البرد، فكان ما أبقى دليلًا على ما ألقى.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

متعلق بقوله: «أسكنت»، أي: أسكنت ناسًا من ذريتي بواد ليقيموا الصلاة،

=

انظر: الخزانة (٤/٤٣٣).

(١) انظر: معاني القرآن (٢/٧٦).

(٢) بمثل هذا المعنى قال الطبري ونقله القرطبي عن ابن جريح. انظر: تفسير الطبري (١٢/١٣٢)، وتفسير القرطبي (٩/٣٥٨).

فأضمر مفعول «أسكنت»، وفصل بين «أسكنت» وبين ما تعلق به بقوله: «ربنا»؛ لأن الفصل بالنداء مستحب في هذا، وإذا جاء نحو قوله:

١١٠-على حين ألهى الناس جل أمورهم فـــندلاً- زريق- المال ندل الثعالب(١)

أي: ندلًا المال يا زريق، ففصل بالنداء بين المصدر وما اتصل به، كان هذا أولى، إذ ليس بمصدر.

قوله عز وجل: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠].

أي: واجعل من ذريتي مقيم الصلاة، فحذف الفعل؛ لأن ما قبله دليل عليه، ولا يكون التقدير: رب اجعلني ومن ذريتي مقيم الصلاة.

قوله: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [إبراهيم: ٤١] قيل: أراد آدم وحواء عليهما السلام.

وقيل: كان ذلك قبل أن علم كفر أبيه مطلقًا.

قوله: ﴿لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ﴾ [إبراهيم: ٤٣].

خالية جوف، كقوله:

(١) البيت من الطويل، ووقفت على روايتين له الأولى لأعشى همدان، والثانية للأحوص الأنصاري، أعشى همدان (؟ - ٨٣ هـ / ؟ - ٧٠٢ م) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني. شاعر اليمانيين، بالكوفة وفارسهم في عصره. ويعد من شعراء الدولة الأموية. كان أحد الفقهاء القراء، وقال الشعر فعرف به وكان من الغزاة أيام الحجاج، غزا الديلم وله شعر كثير في وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم. ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث انحاز الأعشى إليه واستولى على سجستان معه وقاتل رجال الحجاج الثقفي. ثم جيء به إلى الحجاج أسيرًا بعد مقتل الأشعث، فأمر به الحجاج فضربت عنقه. والأحوص الأنصاري (؟ - ١٠٥ هـ/؟ - ٧٢٣ م) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه، شاعر إسلامي أموي هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، وكان معاصرًا لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فردّه إلى المدينة وأمر بجلده فجلد ونفي إلى دهلك: «وهي جزيرة بين اليمن والحبشة» كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه، فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم دمشق ومات بها، وكان حماد الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه. -الموسوعة الشعرية، وانظر: الكامل للمبرد (١/ ١٨٤).

١١١-........ جؤجـــــــــؤها هـــــــــواء[1]

قوله: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥] فاعل «تبين» مضمر، أي: تبين لكم فعلنا بهم، ولا يكون الفاعل «كيف»؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه، ما قبله، ولأن «كيف» لا يخبر عنه، وإنما يخبر به، فـ «كيف» هاهنا منصوبة بقوله: «فعلنا».

قوله: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بكسر اللام الأولى وفتح الثانية، و«لتزول منه الجبال» بفتح اللام الأولى وضم الثانية[2]، وهو أوضح، ليكون كقوله: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات: ١٦٧] و﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، تكون «إن» مخففة من إن، واللام للتأكيد والفصل بين إن بمعنى إن وبين إن بمعنى ما. ومن كسر اللام فـ «كان» هاهنا تامة، والتقدير: وإن وقع مكرهم لزوال أمر النبي ﷺ فعبر عن «أمر» النبي عليه السلام بالجبال، لعظم شأنه[3]. ويكون هذا كقوله:

---

(١) جزء بيت من الوافر، وتمامه:

كــأن الــرحل مــنها فــوق صــعل ... مــن الظلمــان جؤجــؤه هــواء

وقائله: زهير بن أبي سلمى. والصعل: الصغير الرأس، والظلمان: ذكور النعام، وجؤجؤه: صدره. وزُهَير بن أبي سُلمَى (؟ - ١٣ ق. هـ/؟ - ٦٠٩ م) ابن ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد)، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمّى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم)، ويقال : إن أبياته في آخرها تشبه كلام الأنبياء.-الموسوعة الشعرية، وانظر ديوانه (ص: ٩).

(٢) فتح اللام وضم الثانية: قراءة الكسائي وكسر الأولى وفتح الثانية: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح اللام الأولى ورفع الثانية على أن: ﴿إنْ﴾، من قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ مخففة من الثقيلة والهاء مقدرة، واللام الأولى هي الفارقة بين المخففة والنافية والفعل مرفوع، أي: وإنه كان مكرهم. وقرأ الباقون: بكسر الأولى ونصب الثانية على أنها نافية، واللام لام الجحود، والفعل منصوب بعدها بأن مضمرة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧٣)، إعراب القرآن للنحاس (١٧٨/٢)، البحر المحيط (٤٣٧/٥، ٤٣٨)، النشر (٣٠٠/٢).

(٣) انظر: الكشف للقيسي (٢٧/٢-٢٨).

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] و﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٩] فمن كسر اللام جعل (إن) بمعنى ما وجعل اللام مثلها في ليعذبهم وليذر، بخلاف فتح اللام.

قوله: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ [إبراهيم: ٤٧]، «الله» نصب مفعول أول، و«مخلف» نصب مفعول ثان لتحسب، وأضاف مخلفًا إلى وعده وهو المفعول الثاني له، والمفعول الأول «رسله» والتقدير: مخلف رسله وعده.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ﴾ [إبراهيم: ٤٧، ٤٨]، «يوم» ينتصب بالمصدر قبله وهو «انتقام». «والسماوات» أي: تبدل السماوات غير السماوات، فحذف غير السماوات؛ لأن «غير الأرض» يدل عليه، كقوله ﷺ: **«ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهد»**(١) أي: ولا ذو عهد في عهده بكافر، فذو عهد معطوف على مؤمن وحذف الجار والمجرور؛ لأنه جرى ذكره في الأول.

قوله: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ۝ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ﴾ [إبراهيم: ٥٠، ٥١] اللام من صلة قوله: «وتغشى» وإن شئت كان من صلة قوله: ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٩]، وإن شئت كان من صلة محذوف دل عليه قوله: «ذو انتقام»، وإن شئت كان لام القسم كسرت على مذهب أبي حاتم(٢).

﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٥٢] أي: هذا بلاغ لهم وللإنذار. فالكلام محمول على المعنى، أي: هذا بلاغ، وهذا للإنذار.

وقال أبو علي:هذا بلاغ للناس وأنزل لينذروا به، كقوله: ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ٢].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣/٨٠، رقم ٢٧٥١)، وابن ماجه (٢/٨٩٥، رقم ٢٦٨٥)، والبيهقي (٨/٢٩، رقم ١٥٦٩١). وأخرجه أيضًا: ابن الجارود (ص: ٢٦٩، رقم ١٠٧٣).

(٢) انظر: مذهب أبي حاتم في مغني اللبيب (ص: ٧٥٦).

سورة الحجر

قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

بالتخفيف والتشديد[١]. لغتان جيدتان، تقول: رب رجل، وربُ رجل، قال:

١١٢-...... أن رب فتـــــيةٍ .... [٢]

وقال:

١١٣-.............. رب هيـــــضلٍ.......... [٣]

وجاء عن الأعشي: ربما أتبع الضم بالضم.

وقال: «ربما يود» وكلامهم ربما ود، كما قال:

---

(١) التخفيف: قراءة عاصم ونافع، ورويت عن أبي عمرو. والتشديد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتخفيف الباء، ومن قرأ بتشديدها؛ أنهما لغتان، ولا يقرأ لأبي عمرو بالتخفيف من طرق النشر والشاطبية. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧٤)، إعراب القرآن للنحاس (١٨٩/٢)، المعاني للأخفش (٣٧٨/٢)، النشر (٣٠١/٢).

(٢) جزء بيت من الكامل: وتمامه:

أســـمي مـــا يـــدريك أن رب فتيـــةٍ   باكـــرت لـــذتهم بـــأدكن متـــرع

وقائله: الحادرة قطبة بن محصن. وسمي: مرخم سمية اسم امرأة، وأدكن مترع: رق أسود مملوء. والحادِرَة (؟ - ٥ هـ / ؟ - ٦٢٦ م) قطبة بن أوس بن محصن بن جرول المازني الفزاري الغطفاني. شاعر جاهلي مخضرم مقل، يلقب بالحادرة أي الضخم أو الحويدرة، جمع محمد بن العباس اليزيدي ما بقي من شعره في ديوان.-الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان شعر الحادرة (ص: ٥٦).

(٣) جزء بيت من الكامل، وتمامه:

أزهيـــر إن يـــشب القـــذال فإننـــي   رب هيـــضل مـــرسٍ لقفـــت بهيـــضل

وقائله: أبو كبير الهذلي. والقذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان. والهيضل: الجماعة المتسلحة. ومرسٍ: ذو مراسة وشدة. أبو كبير الهذلي (؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م) عامر بن الحليس الهذلي أبو كبير بن السهلي الهذلي. شاعر فحل، من شعراء الحماسة قيل: أدرك الإسلام وأسلم، وله خبر مع النبي ﷺ. ويروى أنه تزوج أم تأبط شرًّا وكان غلاما صغيرًا وله معه خبر طريف ورد في خزانة الأدب.-الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان الهذليين (٨٩/٢).

١١٤-ربمـــا أوفـــيت في علـــمٍ تـــرفعن ثـــوبي شمـــالات[1]

فحمله أبو إسحاق[2] على إضمار كان، على تقدير: ربما كان يود الذين كفروا، وقد قال: لا يجوز: عبد الله القائم، على إضمار كن. ولكن الوجه أن يكون «يود» حكاية الحال.

وربما في كلامهم للتقليل، كما أن رب للتقليل، ألا ترى قوله:

١١٥-ألا رب مولـودٍ وليس له أب وذي ولـــدٍ لم يلـــده أبـــوان[3]

فإنما جاء: «ربما يود الذين كفروا»؛ لأنهم في النار في شغل شاغل فربما يفيقون في بعض الأحايين، فيتمنون – إذ ذاك – أنهم كانوا مسلمين وهذا بالإضافة إلى ذاك الشغل الشاغل قليل، فإذا حفظت هذا وجب عليك أن تستغفر لـ لقائله.

وقد تقدم في هذا الكتاب موقع «لو» من ود، وأنه على تقدير: أن لو.

قوله: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٌ﴾ [الحجر: ٦] أي: يا أيها الذي نزل عليه الذكر – في زعمه – إنك لمجنون عندنا.

﴿لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا﴾ [الحجر: ٧] أي: هلا تأتينا. ﴿كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ﴾ [الحجر: ١٢]، أي نسلك الكفر.

---

(١) البيت من المديد، وقائله: جذيمة الأبرش. والشمالات: الريح التي تهب من جهة الشمال. جَذيمَة الأبرش (؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م) جذيمة الملك بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب. أحد الشعراء المعمرين في الجاهلية، وكان أعز من سبقه من ملوك دولة تنوخ، وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة، وأول من عملت له المجانيق في الحرب من ملوك العرب. طمع إلى امتلاك الشام وأرض الجزيرة فغزاها وقتل ملكها أبا الزباء عمرو بن الظرب إلا أن ابنته الزباء استطاعت الثأر لأبيها وقتلت جذيمة في قصة مشهورة. وهو ملك من ملوك الحيرة القدماء، وشاعر من الشعراء الأوائل عند ابن سلاّم الجمعي، وأغلب الظن أنه عاش في القرن الثالث الميلادي. وهو من ملوك الطوائف، وله سيرة منثورة في الكتاب وقد حكم مدة طويلة ويقال له أنه تزوج عيس أخت مالك بن زهير. وله شعر في كتاب الشعراء الجاهليون الأوائل.-الموسوعة الشعرية، وانظر الخزانة (١١/٤٠٤) برقم: ٩٤٨.

(٢) انظر رأي الزجاج في البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٦٣).

(٣) البيت من الطويل، ونسبه سيبويه إلى رجل من أزد السراة. انظر: خزانة الأدب (٢/٣٨١-٣٨٢) برقم: ١٤٦.

﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨]، «من» في موضع النصب على الاستثناء، وليس بجر بدلًا من «شيطان»؛ لأنه استثناء من موجب.

قوله: ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠]، «من» في موضع النصب بفعل مضمر، والتقدير: وجعلنا لكم فيها معايش، وأعشنا من لستم له برازقين، فأضمر أعشنا؛ لأن ما تقدم تفسير له. ولا يجوز أن يكون «من» في موضع الجر بالعطف على الكاف والميم؛ لأنه لم يعد اللام.

وزعم قوم أن قوله: «ومن لستم» في موضع الابتداء، والخبر مضمر.

قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحجر: ٢١]، الجار زائد، و«شيء» مبتدأ، و«عندنا» خبر له، و«خزائنه» يرتفع بالظرف، لا خلاف فيه، لجري الظرف خبرًا عن المبتدأ.

قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]، قيل[(١)]: ملقحات، على حذف الزوائد، وقيل[(٢)]: لواقح، أي: حوامل بالسحاب؛ لأنها تسوقه. والزيات[(٣)] يقرأ: «وأرسنا الريح لواقح» فيقع لك شك في أنه لم وصف المفرد بالجمع؟ فتكون ناسيًا لقوله: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [العصر: ١، ٢، ٣] وغير ذلك مما جاء فيه المفرد بمعنى الجمع والجنس.

قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ﴾ [الحجر: ٢٦، ٢٧].

قيل[(٤)]: انتصاب «الجان» بفعل مضمر يفسره قوله:«خلقناه». وحمل قوم[(٥)] لفظ «الجان» على أنه مفرد، لقوله: «خلقناه». وسيبويه يحمله على أن جنانًا جمع له مثل

---

(١) القول لأبي عبيدة وبه قال مكي. انظر: مجاز القرآن (١/٣٤٨)، ومشكل إعراب القرآن (١/٤١٢).

(٢) القول للفراء والطبري. انظر: معاني القرآن (٢/٨٧)، وتفسير الطبري (١٤/١٤).

(٣) أي حمزة، وقرأ باقي السبعة «الرياح». انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٨٧)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٨٢).

(٤) القول للنحاس. انظر: إعراب القرآن (٢/١٩٤).

(٥) نقله الرازي عن الحسن البصري ومقاتل وقتادة، وبه قال الطبري. انظر: تفسير الطبري (١٤/٢١)، وتفسير الرازي (١٩/١٨٤).

الرعيان في جمع راع، وحيطان جمع حائط. ومن قال: هو جمع فإنما قال: «خلقناه»، ولم يقل: خلقناها، كما قال: ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦] و﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١].

﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٢].

«ما» مبتدأة، و«لك» في موضع الخبر، أي: أي شيء ثابت لك؟

قوله: «ألا تكون» في تقدير: في أن لا تكون، فحذفت (في)، وهي متعلقة بالخبر أيضًا. فلما حذفت (في) انتصب موضع أن على قول سيبويه، وبقي على الجر على قول الخليل. وحمل أبو الحسن[1]: أن على الزيادة، ويكون قوله: «لا تكون» في موضع الحال، والتقدير: مالك خارجًا عن الساجدين؟

فإن قال قائل: فما وجه مجيء قوله – ها هنا -: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ﴾ [الحجر: ٣٥] بالألف واللام غير مضاف، وجاء في الأخرى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ﴾ [ص: ٧٨]؟

فالجواب: أنه لما جاء هناك: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥] مضافًا جاء: «وإن عليك لعنتي» على المطابقة والمشاكلة، وجاء هاهنا: «مالك ألا تكون مع الساجدين» وسياق الآية على اللام في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [الحجر: ٢٦] وقوله: ﴿وَٱلْجَآنَّ﴾ [الحجر: ٢٧]، فجيء باللام أيضًا في قوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ﴾ .

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

لا يخلو (من) من قوله: «منهم» من أن يتعلق بالظرف الذي هو قوله: «لكل باب»، أو يتعلق بمحذوف في موضع الجر صفة للنكرة قبله، أو يكون متعلقًا بـ «مقسوم» من قوله: «جزء مقسوم». فلا يجوز تعلقه بـ «مقسوم» على تقدير: جزء مقسوم منهم، وإن كان ذلك جائزًا في المعنى، وذلك لأن مقسومًا صفة لـ «جزء» فلا يعمل فيما قبل الموصوف، كما لا تتقدم الصفة على الموصوف. ولا يجوز أن يكون متعلقًا بمحذوف صفة لـ «باب»؛ لأنه لا ضمير فيه يعود إلى الباب، ولكنه يتعلق بالظرف تعلق قولهم: أكل يوم لك ثوب، ألا ترى أن كلًّا منصوب بلك.

قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾ [الحجر: ٤٧].

---

(١) أي: الأخفش. انظر: معاني القرآن (٢/٢٩٤).

حال من المضاف إليهم.

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤].

من كسر النون[١] فالأصل: تبشروني، فحذف الياء واجتزأ بالكسرة، وحذف نون الرفع، لاجتماع النونين. ومن قرأ[٢]: «فبم تبشرون» بفتح النون حذف المفعول والنون نون الرفع. وكان حمزة يخفف يبشر في جميع التنزيل فيقرأ[٣]: «يبشر» و﴿يُبَشِّرُ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٣]، وقرأها هنا: «فبم تبشرون» بتشديد الشين[٤]، ولم يخفف لأن قبله: «أبشرتموني» بالتشديد ومضارع بشرتموني، تبشرونني، تبشروني، فأراد المطابقة والمشاكلة.

قال: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

ويقنط بكسر النون وفتحه[٥]. لغتان، قنط يقنط، وقنط يقنط.

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ [الحجر: ٥٨].

أي: إلى إهلاك قوم مجرمين.

قوله: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٥٩].

أي: إنا لمنجوهم أجمعين ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ﴾ [الحجر: ٦٠].

اعلم أنهم جعلوا[٦] هذه الآية دليلًا على أن الاستثناء من الإثبات نفي، ومن النفي إثبات، وبنوا على هذا الأصل مسائل:

منها: أنهم قالوا: أن رجلًا لو قال لامرأته: أنت طالق ثلاثًا إلا اثنتين إلا واحدة،

---

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع. وابن كثير يشدد النون ونافع يخففها. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧٥)، إعراب القرآن للنحاس (١٩٧/٢)، الإملاء للعكبري (٤٢/٢)، البحر المحيط (٤٥٨/٥).

(٢) وهي قراءة ابن عامر وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (٦٤٠-٦٤١)، والتيسير (ص: ١٩٥).

(٤) انظر: التبصرة (ص: ٥٦١).

(٥) كسر النون: قراءة أبي عمرو والكسائي. وفتحها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧٥)، إعراب القرآن للنحاس (١٩٨/٢)، معاني القرآن للأخفش (٣٨٠/٢)، النشر (٣٠٢/٢).

(٦) وقد ذهب هذا المذهب أبو يوسف صاحب أبي حنيفة. كما نقل النحاس. انظر: إعراب القرآن (١٩٩/٢).

وقعت عليها طلقتان؛ لأنه لما قال: أنت طالق ثلاثًا إلا اثنتين، وقعت عليها واحدة؛ لأن ثنتين استثناء من ثلاث وموجب الثلاث إلا ثنتين: واحدة، فلما قال: إلا واحدة بعد الثنتين – والثنتان منفيتان من الثلاث- كانت واحدة ثانية، فتصير مع الأولى طلقتين.

ومنها: أنهم قالوا فيمن قال: لفلان على عشرة إلا تسعة إلا ثمانية: تجب عليه تسعة، على التقدير الذي ذكرنا.

وقالوا: إنما قلنا ذلك؛ لأنه قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٥٨، ٥٩] فاستثنى «آل لوط» عن المجرمين فلم يدخلوا في الإهلاك، ثم استثنى عن آل لوط قوله: «إلا امرأته» فدخلت في الهلكى.

ولو قال قائل: إن قوله: «إلا امرأته» ليست استثناء في اللفظ من «آل لوط»، وإنما هو استثناء من الهاء والميم المتصلين بقوله: «إنا لمنجوهم»[1] أي: إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته كان وجهًا.

وقوله: ﴿قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [الحجر: ٦٠] ولو لم يكن اللام في قوله: «لمن الغابرين» لوجب فتح إن؛ لأنه مع اسمه وخبره مفعول «قدرنا» ولكنه كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨].

قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

«أن» في موضع النصب بدل من موضع ذلك، و«دابر» نصب بـ «أن» و«هؤلاء» جر بالإضافة، و«مقطوع» رفع خبر «أن»، وجرى على لفظ «دابر»؛ لأن «دابر» لفظه مفرد ومعناه الجمع، وجاءت الكناية عنه بلفظ الجمع في قوله: ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٧٢]، و«مصبحين» حال من «هؤلاء» المضاف إليه «دابر»، والعامل في الحال معنى الإضافة من المضامة والممازجة.

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ۝ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر: ٨٩، ٩٠].

---

(١) القائل بهذا هو الزجاج كما نقل النحاس والطبري. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٩٩/٢)، ومجمع البيان (٣٤٠/٥).

فيما يتعلق به الكاف أوجه:

أحدها[(١)]: أنه يتعلق بقوله: ﴿ءَاتَيۡنَٰكَ﴾ [الحجر: ٨٧] أي: آتيناك سبعًا من المثاني كما أنزلنا على المقتسمين.

وقيل[(٢)]: بل يتعلق بقوله: «أنا النذير المبين» أي: النذير من العذاب، أي: أنذركم من العذاب كما أنزلنا على المقتسمين.

والمقتسمون: قيل[(٣)]: هو من القسم، وهم قوم صالح؛ لأنهم قالوا: ﴿تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ﴾ [النمل: ٤٩]. وقيل[(٤)]: هم أهل مكة اقتسموا عقابها[(٥)]، وأقعدوا على الطرق جماعات يصدون الحاج عن الاستماع إلى كلام النبي ﷺ، فكان بعضهم يقول: هو سحر، وبعضهم يقول: هو شعر.

وقيل[(٦)]: «كما أنزلنا على المقتسمين»؛ لأنهم قسموا القرآن، فآمنوا ببعض وكفروا ببعض. وقيل[(٧)]: بل اقتسموا القرآن استهزاء، فقال بعضهم: سورة البقرة لي، وقال بعضهم: آل عمران لي.

﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١].

يجوز أن يكون جمع عضه وهو البهت، أي: جعلوه كذبًا وبهتًا[(٨)]. وقيل[(٩)]:

---

(١) نقله ابن الجوزي عن مقاتل، وبه قال الزمخشري. انظر: الكشاف (٢/ ٣٩٨)، وزاد المسير (٤/ ٤١٧).

(٢) القول للفراء والطبري. انظر: معاني القرآن (٢/٩١)، وتفسير الطبري (١٤/٤١).

(٣) نقله ابن الجوزي عن عبد الرحمن بن زيد، وبه قال الطبري. انظر: تفسير الطبري (١٤/٤٤)، وزاد المسير (٤/٤١٨).

(٤) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (١/٩١-٩٢).

(٥) عِقاب بكسر العين: جمع عَقَبة بفتح العين والقاف: وهو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه. انظر: اللسان (١/٦٢١) عقب.

(٦) القول لابن عباس كما نقله الطبري وابن الجوزي. انظر: تفسير الطبري (١٤/٤٢)، وزاد المسير (٤/٤١٧).

(٧) القول لعكرمة كما نقله الطبري وابن الجوزي. انظر: تفسير الطبري (١٤/٤٣)، وزاد المسير (٤/ ٤١٧).

(٨) وهو رأي الكسائي كما نقل النحاس. انظر: إعراب القرآن (٢/٢٠٣).

(٩) القول للكسائي كما نقل ابن الجزري، وبه قال أبو عبيدة. انظر: مجاز القرآن (١/٣٥٥)، وزاد =

جعلوه أعضاء حين آمنوا ببعض وكفروا ببعض، فـ «عضين» كقلين وثبين[1].

قوله: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ﴾ [الحجر: ٩٤].

أي: بما تؤمر بالصدع به، فاختصر وحذف، إن كانت «ما» بمعنى الذي. وإن كانت مصدرية فلا حذف فيه، ويكون التقدير: فاصدع بالأمر، أي: بالمأمور.

=

المسير (٤/٤١٨).

(١) قَلُون: جمع قلة بضم القاف وفتح اللام: وهي الخشبة الصغيرة تنصب وهي قدر ذراع. وثُبُون: جمع ثبة بضم الثاء وفتح الباء: وهي الجماعة. انظر: اللسان (١٤/١٠٧) ثبا، (١٥/١٩٩) قلا.

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧].

الهاء في موضع الجر بإضافة «بالغي» إليه. والأخفش[1] كان يقول: بل هو في موضع النصب، ويحتج بقوله: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣]، ألا ترى أن الكاف لو لم تكن منصوبة لم يجز نصب «أهلك»، فلما نصب علمت أن الكاف نصب، وإذا كان نصبًا كانت الهاء هاهنا أيضًا نصبًا، ولا يجوز إظهار النون مع الكاف والهاء، لا تقول: بالغينك ولا بالغينه، ولا منجونك ولا منجونه، بل الهاء والكاف يعاقبان النون. وقد جاء في الشعر إظهار النون مع الهاء:

١١٦- هـم القائلـون الخير والآمرونه   إذا مـا خشوا من محدث الأمر معظما[2]

ومثل هذه الآية ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [هود: ١٠٩] الهاء والميم جر عند سيبويه. والأخفش يزعم أنه نصب. ومثله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَـٰقُوهُ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فخذها عن ممارسة ومدارسة الكتاب.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨].

أي: وخلق الخيل والبغال، فهو معطوف على قوله: «والأنعام خلقها».

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩].

عطف بالظرف وما ارتفع به على الظرف وما ارتفع به.

وقوله: ﴿مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ﴾ [النحل: ١٠].

أي: ماء لكم هو شراب، كقوله:

....   مـنه الـنوفل الزفـر[3]

---

(١) انظر: معاني القرآن (٢/٤٣٦).

(٢) البيت من الطويل، لم أعثر على قائله. انظر: خزانة الأدب (٣/٢٦٩)، برقم: ٢٩٦.

(٣) البيت بتمامه:

أخـو رغائـب يعطـيها ويـسألها   يأبـى الظلامـة مـنه الـنوفل الزفـر

=

أي: هو النوفل الزفر.

قوله: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ﴾ [النحل: ١٣].

في موضع الجر بالعطف على موضع ذلك، أي: إن في ذلك وفيما ذرأ لكم.

قوله: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥].

أي: كراهة أن تميد بكم، فكان نصب كراهة على أنه مفعول له، فلما حذف انتصب ما قام مقامه على أنه مفعول به.

وقال قوم: «أن تميد بكم» أي: لئلا تميد بكم.

وحذف المضاف أكثر من حذف لا.

وقوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ﴾ [النحل: ١٦].

أي: وخلق لكم علامات. وإن شئت كان منصوبًا بالعطف على قوله: «سخر»، أي: سخر الليل والنهار وعلامات.

﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝ أَمْوَاتٌ﴾ [النحل: ٢٠، ٢١].

إن رفعت «هم» بالابتداء، و«يخلقون» خبر، و«أموات» خبر ثان، أي: هم مخلوقون أموات، كما تقول: هذا حلو حامض لم تقف «يخلقون»، وإن رفعت أمواتًا على أنه خبر مبتدأ مضمر كان «يخلقون» وقفًا ورأس آية.

﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١].

نصب بـ «يبعثون»، وهو مبني على الفتح لالتقاء الساكنين، وموجب بنائه تضمنه معنى همزة الاستفهام.

=

وروي عن أعشى باهلة (؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م) أبو قحفان عامر بن الحَرث بن رياح بن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن. ومعن بن أعصر أبو باهلة وهي امرأة من همدان نسب إليها أولاد معن. شاعر جاهلي مجيد، أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمه (المنتشر بن وهب) أوردها البغدادي برمتها. ومن غرائب أخطاء الأصفهاني: أنه ذكر قصة مجلس فيه بشار بن برد (المتوفى سنة ١٦٧ هـ ٧٨٣م) وعقبة بن سلم وحماد عجرد وأعشى باهلة المتوفى في الجاهلية. وله شعر في الأصمعيات. والدعجاء بنت وهب (؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م) الدعجاء بنت وهب بن سلمة الباهلية، من قيس عيلان. شاعرة بليغة من أهل العصر الجاهلي، اشتهر من شعرها رثاؤها لأخيها المنتشر، وكان يغير على بني الحارث بن كعب، يقتل ويأسر، فرصدوه حتى أخذوه وقطعوه إربًا إربًا، بثأر من قتل منهم. -الموسوعة الشعرية.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ [النحل: ٢٤].

الذي قام مقام فاعل «قيل» المصدر، أي: وإذا قيل لهم هذا القول، ولا يجوز أن يكون الجملة قائمة مقام الفاعل؛ لأن الجملة نكرة والفاعل يجوز إضماره، والمضمر قط لا يكون نكرة، وإنما المضمر أعرف المعارف. و«ما» هاهنا مبتدأ، و«ذا» بمعنى الذي، و«أنزل» صلته. وجاء قوله: «أساطير الأولين» مرفوعًا، ولم يجز نصبه كما جاز نصب خير في الآية التي تليها، وهو ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠]؛ لأن التقدير هنا: أنزل خيرًا، ولا يجوز أن يقال: أنزل أساطير الأولين، وإنما قال: «قالوا أساطير الأولين» أي: هذا المنزل - في زعمكم - هو عندنا أساطير الأولين.

قوله: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ [النحل: ٢٥].

«من» زيادة على قول الأخفش، أي: أوزارهم وأوزار الذين يضلونهم، وعلى قول سيبويه: هو صفة موصوف محذوف، على تقدير: وأوزارًا من أوزار الذين يضلونهم.

قوله: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩].

فأدخل اللام في «بئس» ولم يدخلها في الزمر[1] والمؤمن[2]، لما كان الكلام هنا أحوج إلى التأكيد من حيث كان سياق الآية في التابع والمتبوع جميعًا، ألا تراه قال: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل: ٢٥]، ولأنه قال من بعد: ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [النحل: ٣٠] فأدخل اللام ليطابق اللام بعده.

قوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧].

و «يهدي من يضل» مرتبًا للمفعول[3]. فمن قال: «يهدي» ففيه ضمير يعود إلى

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

(٢) وهي قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

(٣) «يَهْدِي» بالبناء للفاعل: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. و«يُهْدَي» بالبناء للمفعول: باقي السبعة.
وجه من قرأ بفتح الياء وكسر الدال؛ أن ذلك على البناء للفاعل، أي: لا يهدي الله من يضله، فمن =

المنصوب بـ «إن» أي: لا يهدي الله من يضل.

ومن قال: «لا يهدي من يضل» ففيه ضمير يعود إلى اسم «إنّ»، ومفعول «يضل» محذوف، وهو العائد إلى «من»، أي: من يضله الله. ولم يختلفوا في ضم الياء من «يضل» بتة[1].

قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ [النحل: ٥٦].

المعنى: يجعلون للأصنام - الذين لا يعلمون ولا يحسون - نصيبًا مما رزقناهم، كقوله: ﴿وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، ألا ترى أنهم كانوا يجعلون للأصنام نصيبًا من الأنعام والحرث فينفقونها عليها، وربما يتقربون بقربان يذكرون عليه اسمه خاصة دون اسم الله عز وجل، وإن ذبحوا وذكروا اسم الله عليه ذكروا أيضًا اسم الصنم معه، ولا يذكرون مع الصنم اسم الله عز وجل في بعضها، فهذا معنى: «ويجعلون لما لا يعلمون نصيبًا مما رزقناهم».

ومعنى قوله: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٦] إلى آخر الآية.

فكنى عن لفظة «ما» في قوله: ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ بالواو؛ لأنهم جعلوا الأصنام بمنزلة العقلاء، ولو كان - ويجعلون لما لا يعلم على لفظ «ما» أو «لا تعلم» على معناه، كقولهم: ما جاءت حاجتك - لكان جائزًا أيضًا . وقدره[2] في موضع آخر: ويجعلون لما لا يعلمونه إلهًا، فحذف المفعولين، ويكون الضميران في «يجعلون» و«يعلمون» للمشركين.

قوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧].

=

مفعول بيهدي، وقرأ الباقون: بضم الياء وفتح الدال على البناء للمفعول، و(من) نائب الفاعل، والعائد محذوف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧٨)، الإملاء للعكبري (٤٥/٢)، البحر المحيط (٤٩٠/٥)، التبصرة للقيسي (ص: ٥٦٤)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٣٧٢)، النشر (٣٠٤/٢).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) أي: أبو علي كما صرح به في «إعراب القرآن» المنسوب للزجاج خطأ، وكما نقله الطبرسي. انظر: إعراب القرآن (٣٧٤/١)، ومجمع البيان (٣٦٦/٥).

أي: ويجعلون لهم ما يشتهون، ف«ما» في موضع النصب بالعطف على قوله: «البنات» وقوله: «سبحانه» اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه.

قوله: ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ﴾ [النحل: ٥٩].

أي: يقدر في نفسه ويقول: أيمسكه على هون أم يدسه في التراب.

قوله: ﴿وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ لَا جَرَمَ أَنَّ﴾ [النحل: ٦٢].

معنى لا هاهنا: ليس لهم الحسنى، ثم ابتدأ وقال: جرم أن لهم النار، أي: وجب لهم النار وأنهم مُفرَطون مقدمون إلى النار، و«مفرطون» بالكسر أيضًا قرئ به(١): أي: مسرفون.

قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرًا وَرِزۡقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧].

الهاء في قوله: «منه» إلى موصوف محذوف، والتقدير: ما تتخذون منه، وما هو موصوف مرفوع بالابتداء، والجملة التي هي «تتخذون منه» في موضع الرفع صفة لما. وعند الأخفش: الموصوف يرتفع بالظرف. وقد تقدم غير مرة حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في قوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ﴾ [البقرة: ٩٦] و﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦، والمائدة: ١٣] و﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ﴾ [النساء: ٥٨] و﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ﴾ [النساء: ٩٠]، وستراه أيضًا في قوله: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ﴾ [الصافات: ١٦٤]، التقدير: وما منا أحد إلا له مقام معلوم، فأحد محذوف لا بد من إضماره؛ لأن الهاء في قوله: «له» يعود إليه.

وهذه آية ينازع أبا علي وغيره من النحويين الفقهاء فيها، حيث زعموا: أنك إذا قلت: ما جاءني إلا زيد، أن زيدًا يرتفع بكونه فاعلًا لجاءني، ولا يجوز في زيد إلا

---

(١) بكسر الراء: قراءة نافع. وبفتحها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بسكون الفاء وكسر الراء وخففها؛ أنه اسم فاعل من: أفرط إذا تجاوز الحد، ووجه قراءة الباقين، أنه اسم مفعول من أفرطته خلفي، أي تركته ونسيته، ولا يقرأ للكسائي برواية قتيبة هذه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٧٩)، الإعراب للنحاس (٢/٢١٤)، الإملاء للعكبري (٢/٤٥)، البحر المحيط (٥/٥٠٦)، التيسير للداني (ص: ١٣٨)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٣٧٤).

الرفع، ومعنى الكلام: ما جاءني أحد إلا زيد، فلم يعتدوا بتقدير أحد، ولم يجوزوا النصب في زيد.

ولو كان أحد مقدرًا كالملفوظ به لجاز في زيد الرفع والنصب جميعًا، كما جاز إذا ظهر في قولهم: ما جاءني أحد إلا زيد، وإلا زيدًا ألا ترى أنه يجوز هاهنا الرفع والنصب.

والفقهاء: يعتدون بـ «أحد» هذا ويقدرونه كالملفوظ به، حتى قالوا: في رجل قال: إن كان في الدار إلا رجل فأنت حر يا سالم، فإذا فيه رجل وصبي، قالوا: هو حانث في القضاء؛ لأن الصبي مستثنى من أحد، فتحقق تقدير الأحدية في الأول، ولم يحنث فيما بينه وبين الله؛ لأنه كأنه قال: إن كان في الدار أحد إلا رجل، فرجل مستثنى من أحد، والصبي لا يستثني من أحد، وعلى هذا مسائل جمة.

﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩].

قيل[1]: في الشراب. وقيل[2]: في القرآن، فإذا رجع إلى الشراب كان متعلقًا بمحذوف في موضع الرفع صفة لـ «شراب» أي: يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه ثابت فيه شفاء، فيرتفع «فيه شفاء» بالظرف على المذهبين، لجريه وصفًا على المرفوع، كما أن «ألوانه» يرتفع بـ «مختلف» على المذهبين، لجريه وصفًا على «شراب». فأما إذا رجع إلى القرآن ففي رفع «شفاء» اختلاف بين سيبويه والأخفش، إذ لم يجر الظرف على مذكور قبله.

قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٠].

إن نصبت «شيئًا» بـ «علم» -وهو مذهب سيبويه- كنت قد أعملت الثاني، وأضمرت المفعول في «يعلم» على شريطة التفسير. وإن أعملت «يعلم» -وهو مذهب الفراء[3]- أضمرت لـ «علم» مفعولًا، وفصلت بين العامل والمعمول، وكنت قد توالت عليك الفتوق إذ جمعت بين مجازين بخلاف ما ذهب إليه سيبويه، إذ لم يتأت على مذهبه إلا إضمار مفعول، «يعلم»، وقد فسرته بمفعول العلم.

---

(١) القول لابن عباس وابن مسعود وقتادة. انظر: تفسير الطبري (١٤/٩٤).

(٢) القول لمجاهد كما نقل الطبري، وبه قال الفراء. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠٩)، وتفسير الطبري (١٤/٩٤).

(٣) انظر: معاني القرآن (٢/١١٠).

قوله: ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [النحل: ٧١].

ما بعد الفاء مبتدأ وخبر، وهي جملة اسمية وقعت في موضع جملة فعلية في موضع النصب؛ لأنه جواب النفي بالفاء، والتقدير: فما الذين فضلوا برادي رزفهم على ما ملكت أيمانهم فيستووا.

قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٣].

انتصب قوله: «شيئًا» بالمصدر أعني «رزقًا»، أي: ما لا يملك أن يرزق أحدًا شيئًا يعني به الصنم، ثم قال: «ولا يستطيعون» فجمع ضمير «ما»، ولو قال: ولا يستطيع لكان جائزًا بالعطف على «يملك»، كما أنه لو قال: ما لا يملكون طبقًا لـ «يستطيعون» كان حسنًا أيضًا.

﴿وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ [النحل: ٧٥].

هذه الآية تدل على أن رزق يتعدى إلى مفعولين، ألا ترى أن الهاء في قوله: «ومن رزقناه» هو المفعول الأول، وقوله «رزقًا حسنًا» هو المفعول الثاني.

ولو كنت تقول: إن انتصاب قوله زرقًا حسنًا على المصدر، هدم عليك قوله: «فهو ينفق منه سِرًا وجَهرًا»؛ لأن الإنفاق إنما يكون من المال دون الحدث.

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨].

كسر علي[١] الهمزة من «إمهاتكم» تبعًا لكسرة النون. وزاد زيات[٢] كسر الميم تبعًا لهما.

وقوله: **«لا تعلمون شيئًا»** يجوز أن يكون «شيئًا» منتصبًا على المصدر، أي: لا تعلمون علمًا، وإن كان قد قال أبو علي في قوله:

١١٧- نظـــرت ولم تنظـــر بعيـــنك

إنه لا يجوز انتصاب منظر على المصدر؛ لأن الغرض منه التقليل، حيث قال:

---

(١) أي: الكسائي. انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٨٢).

(٢) أي: حمزة. انظر: النشر (٢/٢٤٨).

(٣) لم أعثر على قائله، ولم أجده في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

ولم تنظر، فلا يؤكد بالمصدر ما أريد به النفي والتقليل، قال ذلك في «الحجة»، ثم فار فائره فذكر في «التذكرة» ما منع منه في «الحجة»، وإذا تبعت إنسانًا مثل أبي علي لم يتأت لك تتبعك إياه في سنة أو سنتين ولا في عشر، ألا ترى أن عثمان قال: أقمت معه أربعين سنة فلم يلح لي من قوله في قولهم: هذا حلو حامض مالاح لي بعد أربعين سنة. وإن حملت «شيئًا» على «تعلمون» كان بمعنى تعرفون، لاقتصاره على مفعول واحد.

قوله تعالى: ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢].

لا تكون «هي» فصلًا، لوقوعها بين نكرتين، ولكن قوله: «أن تكون» هاهنا تامة، و«أمة» اسمها، وتكون «هي أربى» مبتدأ وخبرًا في موضع الرفع صفة لـ «أمة» ولا تحتاج «تكون» إلى الخبر؛ لأنها بمعنى تحدث، ومعنى «أن تكون: كراهة أن تكون عندنا[1]، وعندهم[2] لئلا تكون».

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠].

قيل[3]: التقدير: والذين هم بالله مشركون، فالضمير في «به» لله، والضمير في «سلطانه» للشيطان، فتكون الآية من باب ما جاء في التنزيل من ضميرين مختلفين، كقوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠] فالهاء الأولى للصديق، والثاني للرسول عليه السلام، وكقوله تعالى: ﴿وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥] فالضمير في «بلغوا» لمشركي مكة، والضمير في «آتيناهم» للذين من قبلهم، وكقوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥] فالضمير في «سول» للشيطان، وفي «أملى» لله تعالى لقوله: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ [القلم: ٤٥]، وكقوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩] فالضمير في «تعزروه وتوقروه» للرسول عليه السلام، وفي «تسبحوه» لله عز وجل، فكذا «إنما

---

(١) أي: البصريون وفيه دليل على أن مذهبه بصري.

(٢) أي: الكوفيون وهو مذهب سيبويه أيضًا.

(٣) القول لمجاهد والضحاك وبه قال الطبري. انظر: تفسير مجاهد (١/٣٥١)، وتفسير الطبري (١٤/ ١١٧).

سلطانه» أي: سلطان الشيطان «على الذين يتولونه والذين هُم بِه» أي بالله، «مشركون».

وقال قوم[1]: بل الباء للسبب، والهاء للشيطان أيضًا، أي: والذين هم بسبب الشيطان مشركون بالله، أي: بسبب إضلاله إياهم وإغرائه لهم.

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ۝ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾ [النحل: ١٠٥، ١٠٦].

«من» رفع بدل من الكاذبين، ولا يجوز أن يكون «من» مبتدأ، إذ لا خبر له، وقوله: ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١٠٦] خبر قوله: ﴿مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ﴾ [النحل: ١٠٦].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ [النحل: ١١٠].

خبر «إن»-أعني: «إن ربك»- قوله: «غفور رحيم»، وهذا من باب ما جاء في التنزيل «إن» فيه مكررًا، منها هذه الآية، والتي بعدها:

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٩]. ومنها قوله- في قول الأخفش[2]: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤]. وقوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١]. وقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٦٣]. وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ [الحج: ٤]. وقوله: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥] ففي هذه الآي اختلاف طويل، وقد تقدم بعضه، ويأتي الكلام على الباقي في موضعه إن شاء الله.

قوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النحل: ١٢٧].

أي: على كفرهم، فحذف المضاف.

﴿وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ﴾ [النحل: ١٢٧].

---

(١) القول لابن قتيبة، ونقله القرطبي عن الربيع بن أنس والقتبي. انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٤٨-٢٤٩)، وتفسير القرطبي (١٠/١٧٦).

(٢) انظر: معاني القرآن (٢/٢٧٥-٢٧٦).

وفي الأخرى: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ [النمل: ٧٠] وكلاهما حسن جيد، إلا أن إثبات النون أقوى؛ لأن ما قبله: «تحزن» فإذا قال: لا تحزن ولا تكن، كانا طبقًا ووفقًا لصاحبه، وإذا قال: لا تحزن ولا تك فللخفة والاختصار، إلا أنه جاء هاهنا: «ولا تك»؛ لأن أول العشر[1]: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ﴾ [النحل: ١٢٠، ١٢١]، وجاء الأمران- أعني إثبات النون وحذفها – في آي كثير، فمما جاء فيه النون مثبتة قوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣]، وقوله: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣]. وقوله: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥]. وقوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣]. وقوله: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩]. وقوله: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ٢]. وقوله: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٦].. ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٦]. وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا﴾ [مريم: ١٤] وقوله: ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا﴾ [النور: ٤٩]. وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً﴾ [الشعراء: ١٩٧]. وقوله: ﴿لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]. وقوله: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ١] وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] وما أشبه ذلك.

ومما جاءت النون فيه محذوفة: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ﴾ [هود: ١٧]، و﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ﴾ [هود: ١٠٩]، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠]، ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ [النحل: ١٢٧]، وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٩]، وقوله: ﴿أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٧]، و﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا﴾ [غافر: ٢٨]، وقوله: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾ [غافر: ٨٥]، وقوله: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [القيامة: ٣٧]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا﴾ [غافر: ٥٠]

---

(١) يريد بقوله: «أول العشر» أول الآيات العشر التي تبدأ برقم (١٢٠) من هذه السورة وعددها عشر آيات وهي تسع.

وما أشبه ذلك.

فإثبات النون هو الأصل، وحذفها تشبيه منه إياه بحروف اللين في نحو: لا أدر، وإن يدر، ولم أبل[١]، وما أشبه ذلك.

«في ضَيْقَ» و«ضَيق» قرئ بهما[٢]. فالضَيْق المصدر، والضِيْق الاسم.

وقيل[٣]: الضيق أصله: ضيق فخفف، كما خفف هيْن وميْت، والأصل: هيَّن وميِّت.

۞ ۞ ۞

(١) أصلها: «أبالي» وكان حقها أن تحذف الياء مع الجازم، ولكن حذفت الألف على غير القياس.

(٢) ضِيق: بكسر الضاد: قراءة ابن كثير. وضَيق: بفتح الضاد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر الضاد هنا وفي النمل [٧٠] أن ذلك على أنها معطوفة على: ﴿لِبَاسَ﴾ وهذه القراءة في الكامل (ح: ٢١١)، والبحر المحيط (٥/٥٤٣)، غير أنه لا يقرأ بها لأبي عمرو من طرق النشر والشاطبية. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص:١٣٩)، تفسير الرازي (٢٠/١٤٢)، السبعة (ص:٣٧٦)، الكشاف (٢/٤٣٥)، النشر (٢/٣٠٥).

(٣) القول للفراء وابن قتيبة. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١١٥).

سورة بني إسرائيل

قوله: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢].

بالياء والتاء[١]. فالياء ظاهر، والمعنى: جعلناه هدى لهم لئلا يتخذوا وكيلًا من دوني، فأما التاء فإنه قيل: التقدير: وجعلناه هدى لبني إسرائيل وقلنا لهم: لا تتخذوا من دوني وكيلًا، فأضمر القول، ذكره معمر[٢]، ويقتضي هذا القول زيادة أن؛ لأن أن مع الفعل بتأويل المصدر فلا يصلح أن يكون مقولًا لقلنا، فوجب زيادتها، وإن شئت جعلت «أن» بمعنى:أي: وجعلناه هدى لبني إسرائيل أن لا تتخذوا أي: لا تتخذوا، فتفسير الهدى هو: أن لا تتخذوا من دوني وكيلًا.

وإن قدرت الباء على تقدير: وجعلناه هدى لبني إسرائيل بأن لا تتخذوا، فإنه جائز أيضًا.

فأما انتصاب قوله: «ذرية فقيل»[٣]: هو على النداء قرأ بالتاء. وقيل[٤]: هو مفعول أول لـ «تتخذوا» و«وكيلًا» هو المفعول الثاني، أي: إنه لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلًا.

وجاز وكيل في موضع وكلاء كما جاء: ﴿وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، والمعنى: رفقاء، وقال: ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠]، كما قال في موضع آخر: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٤٧] وكونه نصبًا على النداء يختص بمن قرأ بالتاء دون الباء. وقد قرئ بالرفع[٥]: «ذُريةُ من حملنا مع نوحٍ» فيما ذكره الهذلي[٦]. على أن يكون بدلًا من

---

(١) بالياء: قراءة أبي عمرو. وبالتاء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالياء، أي: بياء الغيب. وقرأ الباقون: بتاء الخطاب على الالتفات. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٨١)، الإملاء للعكبري (٢/٤٨)، البحر المحيط (٦/٧)، التيسير (ص:١٣٩)، تفسير الطبري (١٥/١٥).

(٢) أي: أبو عبيدة. نقله عنه النحاس، في «إعراب القرآن» إلا أن النص فيه: «وزعم أبو عبيدة» ولعل في الكلمة تحريفًا لم يشر المحقق إليه. انظر: إعراب القرآن (٢/٢٣٠).

(٣) القول لمجاهد كما نقله ابن الجوزي. وبه قال الفراء. انظر: معاني القرآن (٢/١١٦).

(٤) القول للنحاس. انظر: إعراب القرآن (٢/٢٣٠).

(٥) ذكر هذه القراءة الزمخشري وأبو حيان ولم ينسباها إلى قارئ. انظر: البحر المحيط (٦/٧).

(٦) الهذلي (٤٠٣ - ٤٦٥ هـ = ١٠١٢ - ١٠٧٣ م) يوسف بن علي بن جبارة، أبو القاسم الهذلي =

الضمير في: « لا تتخذو» أي: أن لا تتخذ ذرية من حملنا مع نوح من دوني وكيلًا، وذكر أنها قراءة.

قوله: ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧].

أي: ليتبروا مدة علوهم، فـ «ما» مع الفعل بتأويل المصدر، والمضاف محذوف.

قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ﴾ [الإسراء: ٩].

أي: بأن لهم، فلما حذف الباء انتصب موضع «أن» عند سيبويه، وبقي على الجر عند الخليل.

قوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨].

«لمن نريد» بدل من قوله: «له» وأعاد اللام لما كان البدل في تقدير جملة أخرى، كقوله: ﴿لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ﴾ [الأعراف: ٧٥].

قوله: ﴿كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الإسراء: ٢٠] منصوبان تبعًا لكل، وكل منصوب بـ «نمد» مفعول مقدم.

﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

الوجه: التوحيد في «يبلغن»(١) لمجيء الفاعل بعده، وهو: «أحدهما». ومن قال: «يبلغان»(٢)، فإن «أحدهما» بدل من الألف، أو يكون الألف مجردة لمعنى التثنية، ولا

=

البسكري: متكلم، عالم بالقراءات المشهورة والشاذة. كان ضريرًا. من أهل بسكرة بإقليم الزاب الصغير. رحل إلى أصبهان وبغداد. وقرره نظام الملك مقرئًا في مدرسته بنيسابور (سنة ٤٥٨) فاستمر إلى أن توفي. من كتبه " الكامل " في القراءات، ذكر فيه أنه لقي من الشيوخ ٣٦٥ شيخًا من آخر ديار الغرب إلى باب فرغانة. انظر: الأعلام (٢٤٢/٨).

(١) وهي قراءة: ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو عمرو ونافع. وجه من قرأ بألف وكسر النون على التثنية، وألف التثنية هي الفاعل، وهي ضمير الوالدين، و﴿أَحۡدُهُمَا﴾ بدل منه بدل بعض، و﴿كِلاَهُمَا﴾ عطف عليه. وقرأ الباقون: بغير ألف وفتح النون مشددة على التوحيد؛ لأن نون التوكيد تفتح مع غير الألف، و﴿أَحَدُهُمَا﴾ فاعله، و﴿كِلاَهُمَا﴾ عطف عليه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢٣٧/٢)، الإملاء للعكبري (٤٩/٢)، البحر المحيط (٢٦/٦)، السبعة (ص:٣٧٩)، النشر (٣٠٦/٢).

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

حظ للاسمية فيه، فيرتفع «أحدهما أو كلاهما» بالفعل الذي قبلهما.

قوله: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

«أف» مبني على الكسر[١]. ومن نون[٢] نكره، كما ينون صه. ومن فتح[٣] فلالتقاء الساكنين، لخفة الفتحة. ومن[٤] ضم أتبع الضم الضم، كما قالوا: منتن، واكتب، واقتل، وما أشبه ذلك.

قوله: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

أي: كرحمة تربيتهما، يعني: رحمة تحدث عند التربية، كما تقول: ضرر التلف، أي: الضرر الذي يحدث عنه التلف. وقيل: الكاف بمعنى على، أي: ارحمهما على ما ربياني، عن الأخفش[٥]، وكذا قال في قوله: ﴿كَمَآ أُمِرْتَ﴾ [هود: ١١٢] أي: على ما أمرت.

﴿إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥].

أي: للأوابين منكم فحذف، ويجوز أن يكون: كان لكم، فوضع الظاهر موضع المضمر؛ لأنهم الصالحون.

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ [الإسراء: ٢٨].

انتصب قوله: «ابتغَاءَ رَحمةٍ» لأنه مصدر في موضع الحال، والتقدير: وإما تعرضن عنهم مبتغيًا رحمة من ربك ترجوها. وقوله: «ترجوها» أي: راجيًا إياها، حال أيضًا.

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وجه من قرأ بفتح الفاء من غير تنوين، فالفتح لغة قيس، وترك التنوين لقصد عدم التنكير، ووجه من قرأ بكسر الفاء وتنوينها، ومن قرأ بكسر الفاء من غير تنوين فالكسر لغة أهل الحجاز والتنوين للتنكير. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٨٣)، البحر المحيط (٦/٢٧)، التيسير (ص:١٣٩)، السبعة (ص:٣٧٩)، الكشاف (٢/٤٤٤)، المعاني للأخفش (٢/٣٨٧)، النشر (٢/٣٠٧).

(٢) وهي قراءة نافع، ووافقه عاصم برواية حفص. انظر: المصادر السابقة.

(٣) وهي قراءة ابن عامر وابن كثير. انظر: المصادر السابقة.

(٤) نقل ابن جني هذه القراءة عن هارون النحوي، ونقلها ابن الجوزي عن أبي عمران الجوني وأبي السماك العدوي.

(٥) لأن الكاف تأتي عنده بمعنى (على). انظر: سر صناعة الإعراب (١/٣٢٠).

والمصادر تقع أحوالًا كقولهم: جاء زيد مشيًا، أي: ماشيًا، قال سيبويه: تقول: ضرب عليه ضربًا، فتنصب ضربًا على وجهين:

أحدهما: أن يكون مصدرًا مؤكدًا.

والآخر: أن يكون مصدرًا في موضع الحال، على تقدير: ضرب به مضروبًا، فجوز على الوجه الأول إدخال اللام عليه، فتقول: ضرب به الضرب، وعلى الوجه الثاني: لا يجوز؛ لأن الحال لا تدخله اللام.

وجواب «إما» قوله: «فقل لهم قولًا ميسورًا».

قوله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف﴾ [الإسراء: ٣٣].

بالياء والتاء، فالتاء على معنى: لا تسرف أيها الإنسان، والياء: فلا يسرف ذلك الولي في القتل، يأخذ الدية ثم يقتل.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣] أي: إن المقتول كان منصورًا، حيث يقتص له بقتل قاتله، وإن شئت: إن الولي كان منصورًا، فالهاء يحتمل معنيين.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الإسراء: ٣٦].

فأشار بـ «أولئك» إلى هذه الأشياء المذكورة؛ لأن «أولئك» كما تكون إشارة إلى العقلاء، تكون إشارة إلى غيرهم، وأنشدوا لجرير:

١١٨-ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أولئك الأيام(١)

(١) البيت من الكامل، وقائله جرير كما ذكر بالمتن وكذا روي عن ابن الوردي، جَرير (٢٨ - ١١٠ هـ/ ٦٤٨ - ٧٢٨ م) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حزرة، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفًا، وهو من أغزل الناس شعرًا. وابن الوردي (٦٩١ - ٧٤٩ هـ/١٢٩٢ - ١٣٤٩ م) عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين بن الوردي المعري الكندي، شاعر أديب مؤرخ، ولد في معرة النعمان (بسورية) وولي القضاء بمنبج وتوفي بحلب، وتنسب إليه اللامية التي أولها: (اعتزل ذكر الأغاني والغزل)، ولم تكن في ديوانه، فأضيفت إلى المطبوع منه، وكانت بينه وبين صلاح الدين الصفدي مناقضات شعرية لطيفة وردت في مخطوطة ألحان السواجع. من كتبه: (ديوان شعر-ط)، فيه بعض نظمه ونثره، و(تتمة المختصر-ط) تاريخ مجلدان، يعرف بتاريخ ابن الوردي جعله ذيلًا، لتاريخ أبي الفداء وخلاصة له، و(تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة - خ) نثر فيه ألفية ابن مالك في النحو، و(الشهاب الثاقب - خ) تصوف، وغيرها الكثير.-الموسوعة الشعرية، وانظر =

﴿كَانَ مَسْـُٔولاً﴾ [الإسراء: ٣٤] أي: يسأل عن استعمال هذه الأشياء صاحبها، فالهاء يعود إلى «كل».

وإن شئت كان الهاء يعود إلى الإنسان أي: يسأل عن الإنسان فيم استعمل هذه الأشياء، ويكون في مسؤول ضمير يعود إلى «كل». وقدره أبو علي[(١)]: إن أفعال السمع والبصر والفؤاد كل أفعال أولئك.

﴿وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً﴾ [الإسراء: ٣٧].

مصدر أيضًا في موضع الحال، إما من الفاعل، أو من الجبال، جوز الأمرين فارسهم[(٢)].

﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨].

يقرأ: «سيئه» مضافًا، و«سيئة» غير مضاف منونة [(٣)]. فمن قرأ: «سيئة» مضافًا فقوله: «كل ذلك» مبتدأ، و«ذلك»، إشارة إلى المذكور من قوله: «وقضى ربك» إلى هذا الموضع، أي: كل هذه الأشياء سيئة مكروه، ف «سيئة» يرتفع ب «كان»، و«عند ربك» خبر، على تقدير: سيئه ثابتًا عند ربك مكروهًا، فيكون «مكروهًا» - على هذا – حالًا من الضمير في الظرف، وإن شئت كان الظرف حشوًا، و«مكروهًا» هو الخبر، وهذا أحسن من الأول.

ومن قرأ: «سيئة» بالتنوين، ففي «كان» ضمير يعود إلى «كل»، و«سيئة» خبره، و«مكروهًا» صفة لـ «سيئة». ولم يقل: «مكروهة» لأن التأنيث غير حقيقي، وإن شئت كان – على هذا - «مكروهًا» خبرًا آخر لـ «كان»، وذكره لأن ضميرا «كل» مذكر،

=

ديوان جرير (ص: ٤٥٢). والرواية فيه «الأقوام» بدل «الأيام». وخزانة الأدب (٤٣٠/٥) برقم: ٤٠٩.

(١) قول أبي علي في مجمع البيان (٤١٥/٥).

(٢) أي: أبو علي، وينظر رأيه في مجمع البيان (٤١٥/٥).

(٣) غير مضاف، أي بالتاء: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. ومضافًا إلى الهاء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم الهمزة والهاء على الإضافة والتذكير، اسم (كان)، و﴿مَكْرُوهًا﴾ خبرها. وقرأ الباقون: بفتح الهمزة ونصب تاء التأنيث مع التنوين، على التوحيد، خبر (كان)، وأنّث حملا على معنى كل، واسم (كان) ضمير الإشارة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٨٣)، الإملاء للعكبري (٥٠/٢)، البحر المحيط (٣٨/٦)، التيسير (ص:١٤٠)، النشر (٣٠٧/٢).

ويكون «عند ربك» من صلة «مكروهًا»، وإن شئت كان حشوًا، ورجح سهل القراءة بالإضافة على القراءة بالتنوين لتذكير مكروه، فقال أبوعلي: إنه لا ترجيح فيه لأن «مكروهًا» يكون بدلًا من «سيئة» ولا يلزم أن يكون فيه ضمير من المبدل منه، وهذا حسن، والذي بدأنا به من أنه جعله خبر «كان» لأن في كان ضميرًا يعود إلى (كل) فهو خبر حسن أيضًا. ثم قال: وإن شئت جعلت «مكروهًا» حالًا من الضمير من الظرف الذي هو صفة للنكرة، وليس هذا بصحيح؛ لأن الضمير الذي في الظرف مؤنث فيلزم منه ما يلزم من الأول إذا جعلته صفة لـ «سيئة» لم يؤنث.

وقيل: إن حمله على التأنيث الذي ليس بحقيقي يجيء منه ما قال في قوله:

١١٩-ولا أرض أبقـــــل إبقالهــــــا(١)

لأن التأنيث هنا أحسن من التذكير.

قوله: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥].

أي: ذا ستر؛ لأنه يكون كقوله: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] أي: ذات رضى، فهذا على بناء النسب، لا على أن الفاعل بمعنى مفعول، أو المفعول بمعنى الفاعل كما قاله الفراء(٢).

قوله: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٤٧].

يكون جمع: نجي، ويكون مصدرًا، كقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧].

قوله: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝٤٩﴾ [الإسراء: ٤٩].

---

(١) عجز بيت من المتقارب، وصدره: (فلا مزنة ودقت ودقها). وقائله: عامر الطائي، هو ابن جوين الطائي (؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م) شاعر جاهلي وخطيب فارس من شعراء الجاهلية المرموقين وخطبائها وفرسانها وله مع المنذر بن النعمان الأكبر جد النعمان بن المنذر محاورة. وقد كان امرؤ القيس قد نزل به فأجاره وكان عامر يومئذ أحد الخلفاء الفتاك وقد تبرأ قومه من جرائره. وقد عمر طويلًا، وله قصيده نادرة تقع في ٣٢ بيتًا.-الموسوعة الشعرية، وانظر الخصائص (٢/ ٤١١).

(٢) انظر: معاني القرآن (١٨٢/٣).

العامل في «إذا» مضمر على تقدير: أئذا كنا عظامًا ورفاتًا بعثنا؟

ولا يجوز أن يعمل فيه قولهك «لمبعوثون»؛ لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبله.

قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٥٢].

أي: اذكر يوم يدعوكم. وإن شئت كان: يعيدكم الله يوم يدعوكم، فأضمر يعيدكم؛ لأن قوله: ﴿مَن يُعِيدُنَا﴾ [الإسراء: ٥١] يدل عليه. والباء في قوله: «بِحمدِه» باء الحال، أي: تستجيبون حامدين له، و«يدعوكم» في موضع الجر بإضافة «يوم» إليه، وقوله: ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ﴾ عطف عليه، وقوله: «وتظنون إن لبثتم إلا قليلا» تقديره: وحالكم إذ ذاك أن تظنوا إن لبثتم إلا قليلًا، فـ «تظنون» ليس في موضع الجر، وانتصاب قليل على الظرف، أي: إن لبثتم زمانًا إلا زمنًا قليلًا، فحذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه.

قوله: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣].

أي: قل لهم: قولوا التي هي أحسن يقولوها، فقوله: «يقُولوا التي» جواب قولوا المضمر. وكان أبو عثمان[1] يزعم أن «يقولوا» واقع موقع قولوا، وهو مبني لأنه وقع موقع قولوا، ووقوع الفعل موقع الفعل المبني لا يوجب له البناء، ألا ترى أن قوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الصف: ١١] واقع موقع آمنوا هو معرب، ألا ترى أن النون ثبت فيه، فإنما ذلك في الأسماء نحو: يا زيد، حيث بني لوقوعه موقع يا أنت.

قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧].

أي: المعبودون الذين يدعوهم المشركون يبتغون إلى ربهم الوسيلة، فالعائد إلى «الذين» محذوف من «يدعون» أي: أولئك المعبودون الذين يدعونهم، فـ «أولئك» مبتدأ و«الذين» مع صلته صفة له، و«يبتغون» هو الخبر. وقوله: «أيهم أقرب» معناه: ينظرون أيهم أقرب، فـ «أيهم» استفهام مبتدأ، و«أقرب» خبره، والجملة متعلقة بينظرون مضمرة.

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٩].

أي: ما منعنا من إرسال الآيات إلا تكذيب الأولين، فـ «أن» الأولى مع صلتها في موضع النصب مفعول ثان لـ «منعنا»، و«أن» الثانية بصلتها في موضع الرفع فاعل

---

(١) ينظر قول أبي عثمان المازني في البحر المحيط (٦/٤٩).

«منعنا».

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠].

أي: وما جعلنا الشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس أيضًا، وهي شجرة الزقوم، ووصفها بـ «الملعونة»، والمعنى: والشجرة الملعون أهلها وآكلوها، وهم الكفرة الفجرة؛ لأنه قال: ﴿فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ [الصافات: ٦٦]، فلما حذف المضاف استتر الضمير في اسم المفعول، فأنث المفعول لما جرى على الشجرة.

﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٦٠].

أي: ما يزيدهم التخويف، فأضمر التخويف في «يزيدهم» لجري ذكر الفعل. وانتصاب قوله: «طغيانًا» على أنه مفعول ثان لقوله: يزيد؛ لأن يزيد يتعدى إلى مفعولين.

قوله: ﴿قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

ينتصب قوله: «طينًا» لأنه تمييز، وإن شئت كان بنزع الخافض، أي: لمن خلقته من طين فحذف من، كقوله: ﴿أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أي: لأولادكم.

قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٦٦].

هذا جواب قولهم: ﴿مَن يُعِيدُنَا﴾ [الإسراء: ٥١]، وقد ذكر في قوله: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ.....رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى﴾ [الإسراء: ٥١- ٦٦] فـ «ربكم» رفع وصف لقوله: «الذي فطركم» وإن طال الكلام لأن القرآن كالسورة الواحدة، وكالفصل الواحد.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

ينتصب «يوم» بمدلول الفاء من قوله: ﴿فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ أي: يعطي كل إنسان كتابه يوم ندعو، ولا يجوز أن يعمل فيه ما قبله؛ لأن ما قبله فعل ماض وهو قوله: ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ﴾ والماضي لا يعمل في المستقبل. فأما الباء في قوله: ﴿بِإِمَٰمِهِمْ﴾ فهو باء الحال، والتقدير: يوم ندعو كل إناس مختلطين بإمامهم، أو فيهم إمامهم، وإن شئت كان متعلقًا بنفس «ندعو»؛ لأن كل إنسان يدعى بإمامه يوم القيامة،

فيقال: يا آل فلان ويا آل فلان، وقد ذكرناه في «نتائج الصناعة»، إذ ذكرنا هناك بابًا فيما جاء فيه باء الحال، وكتبنا لا يستغنى بعضها عن بعض، وكله مبسوط كلام فارسهم، فإذا أشكل عليه شيء من كلام الفارس، فإنه لا يفتحه لك إلا هذه الأجزاء التي أمللناها عليك، ولو لم يكن في كتبنا من حل مشكلاته إلا اللفظ الذي أراد فيه أن يبين كلام سيبويه من كون «لا» زائدة في التنزيل، حيث قال: وقد قال سيبويه: أما أن لا يكون يعلم فإنه يعلم، وأراد أما أن يكون يعلم واختزل هذه اللفظة واقتصر عليه، فنزعنا هذه اللفظة من كلامه وصدرنا بها باب زيادة لا، ونقلنا الفصل على وجهه من موضعه في الكتاب، ثم سقنا عليها الآي على ما تراه هناك.

قوله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢].

بترك إمالتهما، وإمالتهما جميعًا[١]. وكلتاهما حسنة، وزيات يميل الأولى دون الثانية لما كان من عمي القلب، وكان بناء المبالغة، وكان في التقدير: فهو في الآخرة أعمى من غيره، رأى الألف وسط الكلمة عنده، فلم ير إمالتها؛ لأن الأولى طرف، فاستجاز إمالتها. وفي قراءة الزيات عجائب لا تكاد تفهمها إلا بعد التصفح وطول الإقامة على هذه الأجزاء.

قوله: ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤].

التقدير: ولولا تثبيتنا إياك، فـ«أنْ» هاهنا في موضع الرفع بالابتداء، والخبر مضمر، ودل على بطلانه مذهب أبي سعيد[٢]، أعني هذه الآية حيث قال:

١٢٠- .... لولا حددت ولا عذرى لمحدود[٣]

---

(١) إمالتهما: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. وترك إمالتهما: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٨٣).

(٢) السيرافي (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ = ٨٩٧ - ٩٧٩ م) الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد: نحوي، عالم بالأدب. أصله من سيراف (من بلاد فارس) تفقه في عمان، وسكن بغداد، فتولى نيابة القضاء، وتوفي فيها. وكان معتزليًا، متعففًا، لا يأكل إلا من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها. من كتبه: الاقناع -في النحو، أكمله بعده ابنه يوسف، وأخبار النحويين البصريين – ط، وصنعة الشعر، والبلاغة، وشرح المقصورة الدريدية، وشرح كتاب سيبويه – خ في دار الكتب. انظر: الأعلام (٢/ ١٩٥).

(٣) عجز بيت من البسيط، وصدره: (لله درك إني قد رميتهم). وقائله: الجموح الظفري، وقيل =

ألا ترى أنه قال: لولا تدخل على الفعل، واستدل بالبيت، فخفي عليه إضمار أن في البيت، فهذه الآية جاءت بإثبات أن، وفضحته في مذهبه[١]. وقرئ: «تركَنُ» وهو مجمع عليه، وجاء في بعض القراءات: «تركُنُ»[٢]. فـ «تركَن» مفتوح، مضارع ركنت مكسورًا، و«تركن» مضموم مضارع ركنت مفتوحًا.

قوله: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧].

مصدر[٣] مؤكد لما قبله؛ لأن ما قبله: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٤] [الإسراء: ٧٦]، ومدلول هذا اللفظ: وإذًا أهلكناهم، فكأنه قال: أهلكناهم سنة من قد أرسلنا قبلك، أي: أهلكناهم إهلاكًا وسنة مثل سنة من قد أرسلنا قبلك، وهذا باب – أيضًا- في (النتائج)، ذكرت معه، ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، و﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ﴾ [النمل: ٨٨]، و﴿وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾ [الروم: ٦]، وقوله: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [النحل: ٣٨].

وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩].

إذ معنى: «تهجد» تنفل، و«نافلة» بمعنى تنفل[٥]، وهذا أيضًا باب من ذلك، مثل الخائنة والكاذبة، وقولهم العاقبة والعافية.

قوله عز وجل: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ [الإسراء: ٨٨].

جواب «إن» مضمر ناب عن قوله: ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾ ، ولا يجوز أن يكون قوله: «لا يأتون» جواب «إن» لثبات النون، فهو أيضًا جواب قسم هيأته لام «لئن»،

=

لراشد بن عبد الله السلمي. وحددت: منعت. انظر شرح المفصل لابن يعيش (١٤٦/٨).

(١) ينظر كلام السيرافي في خزانة الأدب (٤٦٣/١).

(٢) أي: بضم الكاف وهي قراءة قتادة وابن أبي إسحاق وابن مصرف. انظر: البحر المحيط (٦٥/٦).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (٤٣٤/١).

(٤) «خلفك» قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وقرأ باقي السبعة «خلافك». وجه من قرأ: ﴿خَلْفَكَ﴾ بغير ألف، ومن قرأ بإثبات الألف أن القراءتان بمعنى واحد: أي: بعد خروجك. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٨٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٢)، الغيث للصفاقسي (ص:٢٧٥)، السبعة (ص:٣٨٣)، الكشاف (٢٦٢/٢).

(٥) أي إن اسم الفاعل بمعنى الصدر فيكون قد نصب بفعل من معناه وهو «تهجد».

والتقدير: لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فو الله لا يأتون بمثله، ومثله قول كثير:

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذاً لا أقيلها(١)

قوله عز وجل: ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢].

و «كِسفًا» بفتح السين وسكونها . وهو جمع كسفةٍ، وكسفة وكسف ككسرة وكسر، وكَسفة وكَسف مثل نَخلة ونَخل، وحَبَّة وحَبّ، من الجموع التي يكون الفرق بين آحادها وجماعتها التاء.

قوله عز وعلا: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥].

فـ «ملائكة» اسم «كان» و«يمشون» في موضع الرفع صفة للملائكة و«مطمئنين» نصب على الحال، و«في الأرض» خبر «كان»، ولا يجوز أن تجعل «مطمئنين» الخبر، و«في الأرض» ظرفًا لـ «يمشون»؛ لأنه لا كبير فائدة تحته، إذ لا يكون المشي في الغالب إلا على الأرض.

﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الإسراء: ٩٦].

المفعول محذوف وهو الكاف، والباء زيادة، و«شهيدًا» تمييز، والتقدير: كفاك الله من جملة الشهداء.

قوله: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ﴾ [الإسراء: ٩٧].

---

(١) البيت من الطويل، وقائله كُثَيِّر عزة، هو كُثَيِّر عزة (٤٠ - ١٠٥ هـ/٦٦٠ - ٧٢٣ م) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة وأمه جمعة بنت الأشيم الخزاعية، شاعر متيم مشهور، من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر ولد في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك، وتوفي والده وهو صغير السن وكان منذ صغره سليط اللسان وكفله عمه بعد موت أبيه وكلفه رعي قطيع له من الإبل حتى يحميه من طيشه وملازمته سفهاء المدينة، واشتهر بحبه لعزة فعُرِف بها وعُرِفت به وهي: عزة بنت حُميل بن حفص من بني حاجب ابن غفار كنانية النسب كناها كثير في شعره بأم عمرو ويسميها تارة الضميريّة وابنة الضمري نسبة إلى بني ضمرة. وسافر إلى مصر حيث دار عزة بعد زواجها وفيها صديقه عبد العزيز بن مروان الذي وجد عنده المكانة ويسر العيش، وتوفي في الحجاز هو وعكرمة مولى ابن عباس في نفس اليوم فقيل: مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس.-الموسوعة الشعرية

كلاهما شرط، ووحد الضمير المتصل بـ «يهد ويضلل» لمكان قوله: «فهو المهتدي» على اللفظ، ثم قال: ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ فجمع الضمير في كل ذلك على المعنى.

وقوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

جملة في موضع الحال من «جهنَّم»، ولا يجوز أن يكون صفة؛ لأن «جهنم» معرفة، فلا توصف بالجملة، وإنما قلنا ذلك؛ لأنه يوضع جهنم في موضع: متلظ مستعر، لولا ذلك لم يجز مجيء الحال عنها. ويجوز أن تكون الجملة لا محل لها من الإعراب، وتكون في تقدير: العاطفة، والتقدير: وكلما خبت زدناهم سعيرا، فحذف الواو.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [الإسراء: ٩٨].

«ذلك» مبتدأ، و«جزاؤهم» خبره، وقوله: «بأنهم» في صلة الجزاء، ولا يجوز أن يكون «ذلك» خبر مبتدأ مضمر على تقدير: الأمر ذلك؛ لأنه يبقى قوله: «جزاؤهم» بلا خبر.

قوله: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

«أنتم» رفع بفعل مضمر يفسره «تملكون»، والتقدير: قل: لو تملكون، ولا يجوز أن يرتفع «أنتم» بالابتداء؛ لأن «لو» تختص بالأفعال، فلا يقع بعدها المبتدأ، كما أن إن التي للشرط كذلك في قوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] ألا ترى أن أحدًا يرتفع بفعل مضمر، والتقدير: وإن استجارك أحد من المشركين.

قوله: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَـٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

إن شئت كان الباء من صلة الفعل، أي: أنزلناه بالحق ونزل بالحق. وإن شئت كانت الباء محققًا حالًا، أي: أنزلناه غير مشكوك فيه محققًا، ونزل غير مشكوك فيه محققًا.

قوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

ينتصب بفعل مضمر، أي: وفرقناه قرآنًا، وفسره «فرقناه»، وجاء «وقرآنًا» منصوبًا ولم يجيء فيه الرفع؛ لأن صدره فعل وفاعل، وهو قوله: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

قوله: ﴿لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

الجار في موضع الحال، أي: متمهلًا مترفقًا غير مستعجلٍ ولا مسرع.

قوله: ﴿إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا﴾ [الإسراء: ١٠٨].

«إن» بمعنى: إنه، وجاءت مؤكدة للفعل، كما أن (إن) تؤكد الاسم، وكما أكدت إن باللام في نحو قوله: ﴿إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨] أكدت إن أيضًا باللام في قوله: «لمفعولًا».

قوله: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا﴾ [الإسراء: ١٠٩].

أي: يزيدهم البكاء والخرور على الذقن، ففاعل «يزيدهم» ضمير المصدر الذي دل عليه الفعل، كما حكى سيبويه من قولهم: من كذب كان شرًا له، أي: كان الكذب شرًا له.

﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

ضم الواو أبو عمرو هنا من قوله: «أو ادعوا» وإن كان يكسر النون من قوله: ﴿أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ﴾ [النساء: ٦٦]؛ لأن مذهبه ضم اللام من «قل»[(١)].

﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الإسراء: ١١٠].

«أيا» منصوب بـ «تدعوا» و«ما» صلة زائدة، و«تدعوا» جزم بأي، والفاء جواب الشرط. وكان يعقوب[(٢)] يقف على قوله: «أيا» ويجعل «ما» شرطًا في موضع النصب بـ «تدعوا»، و«تدعوا» جزم بـ «ما»، ويكون «أيًا»- عنده - منصوبًا بفعل مضمر، أي: أيًا يكون أو أيًا تدعوا.

❁❁❁

(١) انظر: الكشف للقيسي (١/٢٧٤)، والنشر (٢/٢٢٥).

(٢) روى ذلك عنه رويس. انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٧).

سورة الكهف

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١، ٢].

قالوا[١]: في الآية تقديم وتأخير، والتقدير: أنزل على عبده الكتاب قيمًا ولم يجعل له عوجًا، فـ «قيمًا» حال من «الكتاب»، عندهم، ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ - عندهم- معطوف على «أنزل» فهو في صلة «الذي» وقد فصل بين بعض الصلة وبعضه.

والذي ترى – في ذلك – أن قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾ حال أيضًا على تقدير: أنزل على عبده الكتاب غير مجعول له عوج قيمًا، فهذان حالان تواليا على صاحبهما.

قوله: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢].

أي: لينذركم فحذف المفعول الأول، واقتصر على الثاني، وروى خلف[٢] عن يحيي: إشمام الذال شيئًا من الضم[٣]؛ لأنه رأى أن الكلمة عنده مثل عضد[٤]، وهم يرون إسكان العين من عضد، فلم ير هو إسكانه إسكانًا محضًا، بل أشمها، تنبيهًا على أن الأصل الضم.

﴿لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢، ٣].

«ماكثين» حال من الهاء والميم المجرورة باللام، ولا يجوز أن يكون وصفًا

---

(١) القول للفراء والأخفش والطبري. انظر: معاني القرآن للفراء (١٣٢/٢)، ومعاني القرآن للأخفش (٣٩٣/٢)، وتفسير الطبري (١٢٦/١٥).

(٢) خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم أبو محمد الأسدي، الإمام العلم أبو محمد البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا أحمد بن إبراهيم وراقه وأخوه إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني وإدريس بن عبد الكريم الحداد (ت٢٢٩هـ). انظر ترجمته في: القراء الكبار (٢٠٨/١)، غاية النهاية (٢٧٤/١)، تاريخ بغداد (٣٢٢/٨)، سير أعلام النبلاء (٤٧٦/١٠).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٣٨٨).

(٤) انظر: الحجة لأبي زرعة (ص: ٤١٢).

لأجر، وإن كان قد اتصل به «فيه» وهو يعود إلى الأجر، لأنه لو كان وصفًا لأجر، لقال: إن لهم أجرًا حسنًا ماكثين فيه هم، فيبرز الضمير في اسم الفاعل، إذ جرى على غير من هو له، وقد عد لك أمثال هذا في النتائج».

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥].

التقدير: كبرت الكلمة كلمة تخرج من أفواههم، فـ «كبرت» مثل نعم، و«كلمة» تفسير لفاعل «كبرت»، وقوله: «تخرج» صفة موصوف محذوف، وهو المخصوص بالمدح، وإذا كان قد جاء:

١٢١- .... بين أثرى وأقتر[1]

وقوله:

جادت بكفي كان من أرمى البشر[2]

على تقدير:

بين رجل أثرى وبين رجل أقترا، وبين رجل كان من أرمى البشر - فهذا أولى وأحسن.

قوله عز وجل: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١].

هذا من فصاحة البلغاء وإن كان كل بهذه الصفة، لأنه عبر بهذه اللفظة عن الإنامة، والمعنى: أتمناهم.

---

(١) وهو جزء بيت من الطويل: وتمامه:

لكم مسجدا الله المزوران والحصى ... لكم قبضة من بين أثرى واقترا

وقائله: الكميت بن زيد. هو الكميت بن زيد الأسدي (٦٠ - ١٢٦ هـ/٦٨٠ - ٧٤٤ م) شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالمًا بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازًا إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصبًا للمضرية على القحطانية، وهو من أصحاب الملحمات، أشهر قصائده (الهاشميات - ط)، وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية، قال أبو عبيدة: (لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم)، وقال أبو عكرمة الضبي: (لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع لشاعر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارسًا شجاعًا، سخيًا، راميًا لم يكن في قومه أرمى منه)، له (الهاشميات). وأثرى وأقترا: أي مثر ومقل.-الموسوعة الشعرية، وانظر الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/٧٢١).

(٢) هو من الرجز مجهول القائل.-الموسوعة الشعرية

﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا﴾ [الكهف: ١٢].

«أي» مبتدأ، و«الحزبين» جر بالإضافة، و«أحصى» فعل ماض، و«أمدًا» ظرف لـ «أحصى». وإن شئت كان ظرفًا لـ «لبثوا»، والفعل الماضي خبر المبتدأ، والمبتدأ مع خبره سد مسد مفعولي «نعلم».

قال: وكان أحد شيوخي يجعل: «أحصى» بناء المبالغة.

قال[1]: وهو عندي خطأ، لأنك لا تقول: ما أحصاه، وإنما تقول: ما أشّد إحصاءه.

وكان ينبغي أن يقول: لنعلم أي الحزبين أشد إحصاء لو كان كما يقول. وقد جاءكم هذا الشارح الأخير، فأراد أن يذكر في جملة المذكورين، وزعم أنه قد ظلم شيخه، لأنهم قالوا: ما أعطاه وما أولاه للمعروف، فيقال له: بل أنت الظالم، لأنك حملت أفصح الكلام على الشاذ النادر.

و «ما» في قوله: «لما لبثوا» إن شئت كانت مصدرية، وإن شئت كانت موصولة على تقدير: لما لبثوا فيه، فحذفت فيه، وقد عدلك مع أمثاله في حذف الجار والمجرور من الصلة[2].

وقد قالوا: لا يجوز ذا.

قوله: ﴿لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖ﴾ [الكهف: ١٥].

على دعواهم: بأنها آلهة، فحذف المضاف.

قوله: ﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [الكهف: ١٦].

«ما» في موضع النصب بالعطف على الهاء والميم، والمعنى: وإذ اعتزلتم الكفار والأصنام التي يعبدونها من دون الله.

﴿فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾ [الكهف: ١٦].

فالفاء جواب «إذ». ويجوز أن يكون «ما» مصدرية، أي: وإذ اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله، فحذف المضاف، والاستثناء من الهاء والميم على هذا، فإذا جعلت «ما» موصولة كان الاستثناء من مفعول «يعبدون» استثناء منقطعًا.

---

(١) أي: أبو علي. انظر: تفسير الرازي (٨٥/٢١).

(٢) ذكر المصنف ذلك في كتابه «إعراب القرآن» المنسوب للزجاج خطأ، وإعراب القرآن (٣١٥/١).

وقيل: إن «ما» في قوله: ﴿وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ حرف نفي، والتقدير: وإذ اعتزلتموهم غير عابدين، فيكون الواو واو الحال.

قوله: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُ﴾ [الكهف: ١٧].

متعلق بالرؤية، لأن الشمس هو المفعول لـ«ترى»، وقوله: إذا طلعت وإذا غربت كلاهما بجوابيهما في موضع المفعول الثاني، أو الحال والجملة التي هي قوله: «وهم في فجوة منه» في موضع الحال.

قوله: ﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

أعمل اسم الفاعل، حيث نصب به «ذراعيه» وإن كان بمعنى الماضي، لأنه أراد به حكاية الحال، كقوله: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص: ١٥] فحكى تلك الحالة، حيث قال: هذا، وهذا يشار بها إلى الحاضر، وحين قص القصة على النبي ﷺ، لم يكن المشار إليهما حاضرين، ولكنه على تلك الحالة.

قوله: ﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ﴾ [الكهف: ١٩].

المعنى: كم يومًا لبثتم، فـ«كم» منصوبة بـ«لبثتم»، والمنصوب على التفسير محذوف، ألا ترى ذكر في الجواب: ﴿لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ﴾ .

﴿فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا﴾ [الكهف: ١٩].

فـ «أيها» مبتدأ، و«أزكى» خبره، و«طعامًا» نصب على التفسير، والجملة مفعول «فلينظر».

قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ [الكهف: ٢٢].

التقدير: ورابعهم كلبهم، وكذلك قوله: ﴿سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ أي: وسادسهم كلبهم، فحذف العاطفة، والدليل عليه قوله: ﴿وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ﴾ فكما أن الواو ظهرت هنا، كانت مقدرة في الجملتين المتقدمتين، والدليل على تقديرها: أن تعلق هذه الجملة بما قبلها، لا يخلو إما أن يتعلق به تعلق المعطوف بالمعطوف عليه، أو يتعلق به تعلق الصفة بالموصوف، أو يتعلق به تعلق الحال بذي الحال، أو يتعلق به تعلق المفسر

بالمفسر. فلا يجوز أن يتعلق به تعلق الصفة بالموصوف لأنه يصير قوله: ﴿رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ صفة لـ «ثلاثة» و«كلبهم» مرتفع به، والتقدير: ثلاثة رابعهم كلبهم، وإذا كان بمعنى: ربعهم كلبهم لم يرتفع به «كلبهم»، لأن الماضي لا يعمل، ألا ترى أنه لم يجز: مررت برجل ضارب أبوه عمرًا أمس. ولا يجوز أيضًا أن يتعلق به تعلق الحال بذي الحال، لأن التقدير في هذا الكلام: سيقولون هم ثلاثة، فهم مبتدأ، وثلاثة خبره، وليس في هذا الكلام ما يعمل في الحال.

فإن قلت: فأضمر مكان هم: هؤلاء على تقدير: سيقولون هؤلاء ثلاثة، فيعمل معنى الإشارة في الحال.

قيل: لا يجوز ما قلت، لأن هؤلاء إشارة إلى الحضر، وهو يخبر عن قوم قالوا هذا فيما مضى، فوجب أن يكون هم هو المضمر. ولا يجوز أن يتعلق به تعلق المفسر بالمفسر، ألا ترى أن قوله: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ تفسير للوعد، والموعود هو.

وليس رابعهم كلبهم مفسرًا لقوله: هم ثلاثة(١).

وإذا بطلت القسمة التي ذكرنا ثبتت القسمة الأولى من أن التقدير: ورابعهم كلبهم وأن الواو محذوفة كقوله: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨، ١٧١] لقوله: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ [الأنعام: ٣٩]، وإذا كانت هذه الواو المقدرة واو العطف كانت الواو في قوله: «وثامنهم» أيضًا واو العطف لأن الثمانية التي ادعوها لا توجب دخول الواو(٢)، وليس لذا الكلام الطويل معنى.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].

فسروه(٣) بأن المعنى: لا تقل في فعل أردت أحداثه: إن فاعله إلا إذا قرنت به الاستثناء، فتقول: أفعل غدًا إن شاء الله، وهذه اللفظة إنما تصير عبارة عن هذا المعنى

---

(١) هذا التفصيل كله ملخص كلام لأبي علي. وقد نقله عنه الطبرسي. انظر: مجمع البيان (٥/٤٥٨-٤٥٩).

(٢) أي واو الثمانية، وقد أثبتها جماعة من النحويين. انظر: درة الغواص في أوهام الخواص (ص: ٢٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥/١٥١).

إذا قدرته تقدير المتعلق بما قبله، كأنه قال: لا تقولن لشيء: إني فاعل ذلك غدًا إلا بمشيئة الله، أي: لا أفعله إلا بمشيئة الله، فـ «أن يشاء» في تقدير المصدر وهو المشيئة، والباء مضمرة مع المصدر وهي من صلة «فاعل»، والاستثناء من «فاعل»، كما تقول: لا أقوم إلا في الدار، ففي يتعلق بأقوم، وليس لـ «إلا» عمل في اللفظ.

ولا فرق بين قول القائل: لا يفعل إلا بمشيئة الله، ولا يفعل إلا أن يقول: إن شاء الله.

قوله: ﴿وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥].

قيل[1]: هذا اللفظ داخل في الحكاية عن اليهود، والتقدير: سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، ويقولون: لبثوا في كهفهم.

وقيل[2]: بل هو إخبار مستأنف عن الله عز وجل.

وقرئ بتنوين «ثلاثمائة» وحذف التنوين[3]، فمن نون كان «سنين» بدلًا من «ثلاثمائة»، أي: لبثوا في كهفهم سنين، ومن ترك التنوين فالقياس أن يقال: ثلاثمائة سنة، ولكنه جاء: «ثلاثمائة سنين» هنا على الإضافة تنبيهًا على الأصل الذي كان يجب استعماله هنا، وصار مرفوضًا لأجل الخفة، كما جاء: ﴿ٱسْتَحْوَذَ﴾ [المجادلة: ١٩] و﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ١٤١] تنبيهًا على الأصل الذي كان يجب استعماله في استعان ويستعين، وصار مرفوضًا لأجل الخفة.

﴿وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥].

مفعول به، لأن زاد يقتضي مفعولين، ويقتضي ازداد مفعولًا واحدًا، والمعنى على حذف مضاف، والتقدير: وازدادوا لبث تسع.

---

(١) القول لابن عباس وقتادة. انظر: زاد المسير (١٣٠/٥).

(٢) القول لمجاهد، ونقله ابن الجوزي عن عبيد بن عمير والضحاك وابن زيد. انظر: تفسير مجاهد (٣٥٧/١).

(٣) حذف التنوين: قراءة حمزة والكسائي. وإثباته: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بغير تنوين أن ذلك على الإضافة إلى: (سِنِينَ) على القياس في تمييز المائة في مجيئه مجرورًا بالإضافة. وقرأ الباقون: بالتنوين على أن ما بعده وهو: (سِنِينَ) بدل، أو عطف بيان من: (ثلاثمائة). انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٨٩)، الإملاء للعكبري (٥٥/٢)، البحر المحيط (١١٧/٦)، الكشاف (٤٨١/٢)، النشر (٣١٠/٢).

قوله: ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: ٢٦].

أي: ما أبصره وأسمعه، والتقدير: أبصر به، وأسمع به، وكان القياس إظهار به، لأن الجار والمجرور في موضع الفاعل، ولكن لما ذكر في الأول «به» استغنى بذكره عنه ثانيًا، ألا ترى أنه لا يجوز العطف على عاملين، ثم جاء قوله:

١٢٢-أكل امرئ تحسبين امرأً ونارٍ توقد بالليل نارا[1]

أي: وكل نار، فأضمر كلًا استغناء بذكره أولًا عن ذكره ثانيًا، فكذا ها هنا.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۝٣٠ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ﴾ [الكهف: ٣٠، ٣١].

يجوز أن يكون خبر «إن» «أولئك لهم جنات عدن»، فيكون قوله: «الذين آمنوا» اسم «إن» «وعملوا الصالحات» معطوف على «آمنوا» وقوله: «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا» اعتراض، ويكون قوله: «أولئك» مبتدأ، وقوله: «لهم جنات عدن» يرتفع «جنات» بالظرف على المذهبين[2]، لأن الظرف جرى خبرًا عن «أولئك» الذي هو مبتدأ، والجملة خبر «إن». ويجوز أن يكون قوله: «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملًا» في تقدير: أجر من أحسن عملًا منهم، فحذف العائد كما حذفه في قوله: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣] أي: منه، وقال: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً﴾ [يونس: ٤٥] أي: كأن لم يلبثوا قبله، وقال: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي: فإن فاؤوا قبله، وقال: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٤] أي: يتربصن بعدهم، فإذا مثلت بشيء من هذا، فلا تقتصر على قولهم: السمن

---

(١) البيت من المتقارب، وقائله: أبو دؤاد الأيادي، وأبو دؤاد الإيادي (١٤٦ - ٧٩ ق. هـ / ٤٨٠ - ٥٤٥ م) جارية بن الحجّاج بن حذاق الإياديّ، وقيل: حنظلة بن الشرقي، شاعر جاهلي، وهو أحد نعات الخيل المجيدين، وإنما أحسن نعت الخيل؛ لأنه كان على خيل النعمان بن منذر، وكان أبو دؤاد قد جاور كعب بن أمامة الإيادي فكان إذا هلك له بعير أو شاة أخلفها، فضرب المثل به فقالوا : كجار أبي دؤاد، وقيل: جار أبي دؤاد هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، قال الأصمعي: كانت العرب لا تروي أشعار أبي دؤاد لأن ألفاظه ليست بنجدية له شعر في الأصمعيات.-الموسوعة الشعرية، وانظر شرح الكافية الشافية لابن مالك (٢/٩٧٤).

(٢) أي مذهب سيبويه والأخفش.

منوان بدرهم، وسنكتب لك هذه الآي تحت ذلك الفصل من الكتاب[١]، إن شاء الله.ويجوز أن يكون قوله: «أجر من أحسن عملًا» على تقدير: أجرهم، فوضع الظاهر موضع المضمر كقول ابن عدي[٢]:

لا أرى المــوت يــسبق الموت شيء نغــص المــوت ذا الغــني والفقــيرا

قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

أصله: لكن أنا هو الله ربي. فمن قرأ[٣]: «لكنا» فأصله: لكن أنا، كقوله:

١٢٣-أنــــا أبــــو الــــنجم وشــــعري شــــعري[٤]

---

(١) انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطأ (١/٢١٠-٢١٨).

(٢) أي سواد بن عدي، وهكذا نسبه سيبويه، والصواب أنه لعدي بن زيد، عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي (؟ - ٣٦ ق. هـ/؟ - ٥٨٧ م) شاعر من دهاة الجاهليين، كان قرويًا من أهل الحيرة، فصيحًا، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجمانًا بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولًا إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هندًا بنت النعمان، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة.-الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان عدي بن زيد (ص: ٦٥).

(٣) «لكنا» بالألف: قراءة ابن عامر، ووافقه نافع برواية ورش وقالون. ولكن بغير ألف: قراءة باقي السبعة. وذلك في الوصل أما في الوقف فإنهم مجمعون على الوقف بالألف. وجه من قرأ بألف في الوصل، واتفق الكل على إثباتها وقفا؛ أن الأصل: لكن أنا، فنقلت حركة همزة (أنا) إلى نون (لكن)، وحذفت الهمزة وأدغمت النون في النون تخفيفًا. وقرأ الباقون: بحذفها وصلا وإثباتها ووقفا على حد: ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٩٠)، الإملاء للعكبري (٢/٥٦)، البحر المحيط (٦/١٢٨)، التيسير (ص:١٤٣)، تفسير الطبري (١٥/١٦٢)، الحجة لابن خالويه (ص:٢٢٤)، النشر (٢/٣١١).

(٤) هو من الرجز، وقائله: أبو النجم العجلي، وهو الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم (؟ - ١٣٠ هـ/؟ - ٧٤٧ م) من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشادًا للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام، قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت.-الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان أبي النجم (ص: ٩٩). والكامل في اللغة والأدب للمبرد (١/٤٤).

و:

١٢٤-أنـــا ســـيف العـــشيرة ....(١)

فنقلت فتحة الهمزة إلى النون، وحذفت الهمزة حذفًا، وأدغمت نون لكن في النون من أنا بعد أن سكنت، فصار: لكن. وإن شئت قلت: حذفت الهمزة بحركتها – وهو الأوجه- وأدغمت نون لكن في النون بعدها، فصار: لكن. ولكن هاهنا أصله: لكن أنا، وليست هي إياها في قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤] فيمن شدد(٢)، لأن لكن هناك للتحقيق، ولكن هنا هي الخفيفة للاستدراك فأنا مبتدأ، و«هو» ابتداء ثان، و«الله» خبر «هو»، و«ربي» نعت لله عز وجل، والجملة خبر أنا، والعائد من الجملة إلى المبتدأ الياء المجرورة بإضافة الرب إليه، ومثله:

١٢٥- فـــإني مثل – ما تجدين- وجدي(٣)

ألا ترى أن وجدي مبتدأ، ومثل خبر مقدم عليه، والجملة خبر إن، والعائد من الجملة الياء المجرورة بإضافة الوجد إليه، ومثله:

١٢٦- لعلـــي إن مالت بي الريح ميلة   علـــى ابـــن أبي ذبـــان أن يتـــندما(٤)

---

(١) جزء بيت من الوافر، وتمامه:

أنـــا ســـيف العـــشيرة فاعرفونـــي   حمـــيداً قـــد تـــذريت الـــسناما

وقائله: حميد بن حريث، وهو حميد بن حريث بن بحدل بن أنيف بن قنافة بن عدي بن حارثة بن جناب (؟ – ٦٠ هـ/؟ – ٦٧٩ م) شاعر وفارس من بني كلب بن وبرة كان على شرطة يزيد بن معاوية وقائد جيوش اليمانية في حربها مع القيسية، أغار على فزارة يوم العاه فقتل منهم خلقًا كثيرًا.-الموسوعة الشعرية، وانظر خزانة الأدب (٢٤٣/٥)، رقم: ٣٧٨.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو ونافع. انظر: السبعة في القراءات (١٦٧-١٦٨)، والتيسير (ص: ٧٥).

(٣) لم أعثر له على قائل ولم أجده في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٤) البيت من الطويل، وقائله ثابت قُطنة، وهو ثابت بن كعب بن جابر العتكي الأزدي أبو العلاء (؟ – ١١٠ هـ/؟ – ٧٢٨ م) من شجعان العرب وأشرافهم في العصر المرواني، يكنى أبا العلاء، وقطنة لقبه لقب به لأن سهمًا أصابه في إحدى عينيه أثناء اشتراكه في حروب الترك، فكان يضع على العين المصابة قطنة فعرف بها، له شعر جيد شهد الوقائع في خراسان (سنة ١٠٢هـ)، حيث أصيب فيها بعينه ولما غزا أشرس بن عبد الله بلاد سمرقند وما وراء النهر، كان ثابت معه، =

فالجملة خبر لعلي، والعائد إلى اسم لعلي الياء المجرورة في إن مالت بي.

قوله: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٣٩].

«ما» موصولة، و«شاء الله» صلته، أي: شاءه الله، والخبر مضمر، أي: ما شاء الله كائن لا محالة. وإن شئت جعلت «ما» شرطًا منصوبًا بـ «شاء» ويكون جواب الشرط مضمرًا، أي: ما شاء الله كان.

قوله: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩].

«أنا» فصل، و«أقل» المفعول الثاني لـ «ترن». وإن شئت كان «أنا» وصفًا لياء المتكلم.

﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ﴾ [الكهف: ٤٠].

الفاء جواب قوله: «إن ترن».

قوله: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾ [الكهف: ٤١].

أي: ذا غور، فحذف المضاف. وقد عددت لك في هذا الفصل مضافًا محذوفًا في ثلاثة مواضع فكأنك جئت بخطب جسيم إذا استشهدت بحذف المضاف في موضع واحد.وإن شئت كان غورًا بمعنى غائر.

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الكهف: ٤٣].

بالتاء والياء. فالتاء لتأنيث الفئة، وقد حصل الفصل فأين قولهم ازداد ترك العلامة حسنًا؟ والياء قراءة الزيات وعلي[1]، اعتبرا الفصل الذي قالوا، ولعل قول الخمسة[2] أرجح من قول الاثنين.

= ووجهه في خيل إلى «آمل» لقتال الترك، فقاتلهم وظفر، واستمرت معاركه معهم إلى أن قتلوه في حدود عام (١١٠ هـ)، والشاعر كان نصيبه سيئًا جدًا من جانب المؤرخين، فلا يوجد ترجمة كاملة لحياته وسيرته، جمع ماجد بن أحمد السامرائي البغدادي ما وجد من شعره في (ديوان - ط).-الموسوعة الشعرية.

(١) أي حمزة والكسائي. وجه من قرأ بالياء، ومن قرأ بتاء التأنيث، لأنه جاز تذكير الفعل وتأنيثه؛ لأن الفاعل مؤنث غير حقيقي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٩٠)، البحر المحيط (٦/ ١٣٠)، التيسير (ص:١٤٣)، السبعة (ص:٣٩٢)، الحجة لابن خالويه (ص:٢٢٤)، الكشف للقيسي (٢/٦٢)، الكشاف (٢/٤٨٥).

(٢) وهم باقي السبعة. انظر: المصادر السابقة.

﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۝ هُنَالِكَ ٱلْوَلَـٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٣، ٤٤].

قيل[١]: «هنالك» ظرف لقوله: «منتصرًا»، وتقف عند قوله: «هنالك» ثم تبتدئ فتقرأ: «الولاية لله الحق» فيكون مبتدأ والظرف خبر، و«الحق» فيمن[٢] رفع خبر آخر، وهو أحسن من أن تجعله وصفًا لـ «الولاية» لأنك حينئذ تفصل بين الصفة والموصوف بالخبر، والصفة جزء من الموصوف، ولهذا يعتبر تعريفه بتعريف الموصوف.

وتنكيره بتنكيره. فأما من قرأ: «الحق» بالجر[٣] فلا يعترض فيه هذا الفصل بتة. فإن لم تعلق «هنالك» بمنتصر كان «الولاية» مبتدأ، و«لله» خبره، و«هنالك» من صلة «لله» فقدم الظرف على المبتدأ الذي هو معمول الخبر كقوله: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذرايات: ١٨]، ﴿وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾ [التوبة: ١٧]، ﴿وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]، فما بالك والشماخ[٤]، في قوله:

١٢٧-كــلا يومي طوالة وصل أروى ظــــنون آن مطــــرح الظــــنون[٥]

وبين يديك هذه الآي؟

ويجوز أن يكون «الولاية» مبتدأ، و«هنالك» خبر، وفيه ذكر من المبتدأ، و«لله» حال من ذلك الذكر. ومن رفع بالظرف كان «لله» حالًا من الولاية، ولا يكون في «هنالك» -إذ ذاك- ذكر.

---

(١) القول للدينوري كما نقل الداني. انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٢٤٠).

(٢) وهي قراءة أبي عمرو والكسائي، وقرأها باقي السبعة بالجر. وجه من قرأ بكسر الواو ومن قرأ بفتحها؛ أنهما لغتان، بمعنى واحد وهي: النصرة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/١٣٠)، التيسير (ص:١٤٣)، تفسير الطبري (١٥/١٦٤)، السبعة (ص:٣٩٢)، النشر (٢/٢٧٧).

(٣) وهي قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وحمزة ونافع. انظر: المصادر السابقة.

(٤) الشماخ الذبياني (؟ - ٢٢ هـ/؟ - ٦٤٢ م) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة، كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقًا، وكان أرجز الناس على البديهة، جمع بعض شعره في ديوان، شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان، وأخباره كثيرة، قال البغدادي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه.-الموسوعة الشعرية، وانظر الأعلام (٣/١٧٥).

(٥) البيت من الوافر. وطوالة: موضع ببرقان فيه بئر.-الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان الشماخ (ص: ٣١٩).

هذا هو الصحيح في هذه الآية، كما أنبأتك، وذلك الكلام اللطيف المختصر الذي لا تفهمه إلا بعد التأمل ومراجعتك إياي مرة بعد أخرى، فيه سهو تفهمه إذا تأملت ما ذكرنا هاهنا.

قوله: ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ [الكهف: ٤٤].

تمييز، وكذا: «خير عقبا»، كما تقول: زيد أفره الناس عبدًا.

قوله: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ﴾ [الكهف: ٤٨].

أي: يقال لهم: لقد جئتمونا، فحذف القول، والقول مع ما بعده في موضع النصب صفة لصف، أي: عرضوا على ربك صفًا مقولًا لهم، و«صفًا» حال في معنى مصطفين.

قوله: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠].

أي: بئس البدل بدلًا للظالمين ذرية إبليس، فاسم «بئس»[1] مضمر فسر بقوله: «بدلًا»، والجار في قوله: «للظالمين» فصل بين «بئس» وبين ما انتصب على التمييز، فاحتج به أبو العباس[2] في باب التعجب على إجازة الفصل بين فعل التعجب وما انتصب عنه في قولهم: ما أحسن اليوم زيدًا، فقال أبو علي[3]: هذا لا يدل على جواز ذلك، لأنه إنما كان يصح الاحتجاج به أن لو فصل بين «بئس» وبين المرفوع، وهو لم يفصل به، لأن المرفوع متصل مضمر في «بئس»، وذرية إبليس هو المخصوص بالذم.

﴿وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا﴾ [الكهف: ٥٦].

«ما» في موضع النصب بالعطف على قوله: «آياتي» أي: اتخذوا وإنذاري إياهم هزؤًا، فـ «هزوًا» هو المفعول الثاني لقوله: «اتخذوا».

قوله: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ [الكهف: ٦١].

---

(١) يقصد فاعل بئس.

(٢) نقل رأي أبي العباس المبرد هذا أبو البركات الأنباري أيضًا في البيان في غريب إعراب القرآن (٢/ ١١١)، وهو سهو من المصنف لأن المبرد قال: «ولو قلت ما أحسن عندك زيدًا، وما أجمل اليوم عبد الله لم يجز». انظر: المقتضب (١٧٨/٤).

(٣) انظر: «المسائل المشكلة» البغداديات (ص: ٢٠٣).

أي: نسي أحدهما، وهو يوشع، لأنه كان صاحب الزاد، دليله: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] وقوله: ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ [الكهف: ٦٣].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٣].

«أن» مع الفعل في موضع النصب بدل من الهاء في «أنسانيه»، والتقدير: وما أنساني ذكره.

وخص حفص[1] هذه الهاء بالضم فقرأ: «وما أنسانيه» إشعارًا منه أن قوله: «أن أذكره» بدل من هذه الهاء، فضم الهاء ليطابق الضم هاهنا الضم في الهاء المتصل بالمبدل.

وقوله: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣].

قيل: انتصاب قوله: «عجبًا» بقوله: «اتخذ» أي: اتخذ سبيله في البحر اتخاذًا عجبًا.

وقيل[2]: بل انتصابه بقوله: «قال ذلك» أي قال ذلك متعجبًا.

قوله: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤].

أي: يقتصان قصصًا، فـ«قصصًا» مصدر لفعل مضمر يدل عليه «فارتدا على آثارهما» إذ معنى «ارتدا على آثارهما» واقتصا الأثر واحد.

قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦].

أي: على أن تعلمني رشدًا مما علمته، فـ«رشدًا» مفعول ثان لـ«تعلمني»، وحذف الهاء في «علمت» وهو المفعول الثاني لـ«علمت».

قوله: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨].

«كيف» نصب على الظرف، منصوب بـ«تصبر»، و«خبرًا» نصب على المصدر ينصبه قوله: «ما لم تحط به»، لأن معنى ما لم تحط به ومعنى ما لم تخبره واحد.

قوله: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦].

---

(١) وجه من ضم الهاء من غير إشباع، ومن كسر الهاء؛ فوجه ضم الهاء على الأصل، ووجه الكسر لمجاورة الياء. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص:١٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص:٢٢٦)، السبعة (ص:٣٩٤)، الغيث للصفاقسي (ص:٢٨٠)، النشر (٣٠٥/١).

(٢) نسب الطبري هذا القول إلى أحد المحققين. انظر: مجمع البيان (٤٧٩/٥).

بالتشديد والتخفيف(١). فمن قال: «من لدني» وخفف احتمل أن يكون من لغة من قال في لدن: لد. كقوله:

١٢٨- مــن لــد شــولاً فإلى إتلائها .... (٢)

ويجوز أن يكون من لغة من قال: من لدن، فأدغم النون في النون، ثم خفف وحذف النون الأخيرة، كقوله:

١٢٩-قــدني مــن نصر الخبيبين قدي .... (٣)

قوله: ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨].

هذه الآية تدل على أن من قال: والله لا أسكن هذه الدار، وأخذ في النقلة، لم يكن ليحنث حين أخذ في النقلة، لأنه لما عزم على فراقه أخذ يقص عليه جميع ما سأل عنه، وقد جاء هذا هاهنا، وقد قال الأحوص(٤):

---

(١) والخلاصة: أن نافعًا قرأ بضم الدال وتخفيف النون؛ وهو أحد لغاتها، وهي نون: (لدن)، اتصلت بياء المتكلم، وهو القياس، وقرأ أبو بكر بتخفيف النون واختلف عنه في ضمة الدال: فأكثر أهل الأداء على إشمامها الضم بعد إسكانها: وهو الإيماء بالشفتين إلى الضمة بعد سكون الدال، وذهب كثيرون إلى اختلاس ضمة الدال، ويحتمل في هذه القراءة أن تكون النون أصلية، فالسكون حينئذ تخفيف، وأن تكون للوقاية. وقرأ الباقون: بضم الدال وتشديد النون. دخلت نون الوقاية على: (لدن)، لتقيها من الكسر محافظة على سكونها. وهذان الوجهان لأبي بكر في هذا الحرف فقط، أما قوله: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ﴾ في سورة النمل فهو مما انفرد به من طرقه عن يحيى والعليمي. والتشديد: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (١٥١/٦)، التيسير (ص:١٤٥)، السبعة (ص:٣٩٦)، النشر (٣١٣/٢).

(٢) لم أعثر عليه ولم أجده في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٣) من الرجز، وتمامه: (ليس الإمام بالشحيح الملحد). وقائله: حميد الأرقط، أو: أبو بحدلة. انظر خزانة الأدب (٣٨٢/٥، و٣٩٣- ٣٩٦)، رقم: ٤٠٣.

(٤) الأحوص الأنصاري (؟ - ١٠٥ هـ/؟ - ٧٢٣ م) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه، شاعر إسلامي أموي هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، وكان معاصرًا لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فردّه إلى المدينة وأمر بجلده فجلد ونفي إلى دهلك: «وهي جزيرة بين اليمن والحبشة» كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه، فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم دمشق ومات بها، وكان حماد الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه.- الموسوعة الشعرية.

١٣٠-وإني أخوك الدائم العهد لم أحل إن أبـــراك خـــصم أو نـــبا بك منزل
وكـــنت إذا مـــا صـــاحب رام ظـــنتي وبـــدل ســـوءاً بالـــذي كـــنت أفعل
قلـــبت لـــه ظهـــر المجـــن فلـــم أدم علـــى ذاك إلا ريـــثما أتحـــول[١]

فاستثنى قدر النقلة عن الزمان الداخل تحت قوله: لم أدم على ذاك، وكنا قد ذكرنا هذا في أول الكتاب الذي يقابل كتاب أبي علي الذي احترق نصفه وإن عاد إلينا ذلك الكتاب زدنا في الشرح والبسط.

وأما قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

«أن» مع الفعل بتأويل المصدر في موضع النصب بفعل مضمر، كما أن قوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد: ٤]. ويجوز أن يكون «أن» مع الفعل في موضع المبتدأ، والخبر مضمر، أي: إما العذاب واقع منك فيهم، وإما اتخاذ أمر ذي حسن واقع فيهم، فحذف الخبر لطول الكلام بالصلة، وهذا أولى، والأول عن أحمد بن يحيي[٢]. ومثله: ﴿إِمَّآ أَن تُلْقِىَ﴾ [الأعراف: ١١٥، وطه: ٦٥]. وتقديرنا «حسنًا»: أمرًا ذا حسن، هو على حذف الموصوف والمضاف كقوله في الأخرى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا﴾ [النساء: ٩٢] أي: قتلًا ذا خطأ، كما أن قوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

أي: قولًا ذا حسن.

﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨].

برفع الجزاء، ونصبه مع التنوين[٣]. فمن قرأ: «جزاء الحسنى» ف «الحسنى» مبتدأ،

---

(١) الأبيات غير موجودة في ديوان الأحوص، ولم أجدها في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٢) انظر قوله في مجمع البيان (٤٨٩/٥)، وتفسير القرطبي (٥٢/١١).

(٣) النصب مع التنوين: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما عاصم برواية حفص. والرفع مع الإضافة: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ منصوبًا منونًا وبكسر التنوين في الوصل؛ أنه مصدر في موضع الحال، نحو: في الدار قائمًا زيد، وقيل: مصدر مؤكد، أي: يجزي جزاء. وقرأ الباقون: بالرفع من غير تنوين على الابتداء، والخبر الظرف قبله، و﴿الْحُسَنَى﴾ مضاف إليها. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٩٤) الإعراب للنحاس (٢٩٣/٢)، السبعة في القراءات (ص:٣٩٨)، البحر المحيط (١٦٠/٦)، الكشف للقيسي (٧٤/٢)، النشر (٣١٥/٢).

و«له» خبر، والتقدير: فله الحسنى، جزاء، أي: مجزيًا، مصدر في موضع الحال، والعامل فيه له أي ثبتت الحسنى له جزاء. ومن قال: «فله جزاءُ الحسنى» فالجزاء مضاف إلى الحسنى، والحسنى صفة موصوف محذوف، والتقدير: فله جزاء الحالة الحسنى كقوله:

١٣١-فـصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا ورضـت فـذلت صـعبة أي إذلال[(١)]

قوله: ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [الكهف: ٨٨].

أي: أمرًا ذا يسر، كما أن حسنًا، أي: أمرًا ذا حسن.

قوله: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [الكهف: ٩٣].

و «يفقهون قولًا» بضم الياء وكسر القاف[(٢)]. والمعنى: لا يكادون يفقهون الناس قولًا، فحذف المفعول. والكلام معك في حذف المفعول طويل تكاد تتوالى على العاد

---

(١) البيت من الطويل، وقائله: امرؤ القيس، وهو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (١٣٠ - ٨٠ ق. هـ/٤٩٦ - ٥٤٤ م) شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. أقام زهاء خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيرًا وحملني دمه كبيرًا، لا صحو اليوم ولا سكر غدًا، اليوم خمر وغدًا أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعرًا كثيرًا، كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرؤ القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره ومكث عنده مدة، ثم قصد الحارث بن أبي شمر الغسَّاني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسيره الحارث إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية فوعده وماطله ثم ولاه إمارة فلسطين، فرحل إليها، ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات.-الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص:١٤١)، وخزانة الأدب (١٨٧/٩)، رقم: ٧٢٣.

(٢) يُفقِهون: بضم الياء وكسر القاف: قراءة حمزة والكسائي. ويَفقَهون: بفتح الياء والقاف: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم الياء وكسر القاف؛ أنه مضارع: أفقه غيره؛ معدى بالهمزة؛ فالمفعول الأول محذوف، أي: لا يفقهون السامع كلامهم. وقرأ الباقون: بفتح الياء والقاف من: فقه الثلاثي، فيتعدى إلى واحد، أي: لا يفقهون كلام غيرهم. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ١٦٣)، التيسير (ص:١٤٥)، السبعة في القراءات (ص:٣٩٩)، النشر (٣١٥/٢).

الفتوق[1] لكثرته وسعة بابه، ولكنه جمع نبذ منه مما أشكل.

قوله: ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾ [الكهف: ٩٦].

«قطرًا» ينتصب بـ «أفرغ» دون «آتوني» ولا ينتصب بـ «آتوني» لأنه لو كان منتصبًا به لقال: آتوني أفرغه عليه، لأن التقدير: آتوني قطرًا أفرغه عليه.

وإن قلت: فالهاء مضمر كما أنك إذا نصبته بأفرغ أضمرت قطرًا لآتوني آخر، وأي فرق بين إضماره في الشطر الأول وبين إضماره في الشطر الثاني.

قلنا: بينهما فرقان كبير وبون بعيد، لأنك إذا نصبته بـ«آتوني» وفصلت بين «آتوني» وبين قطر، وأضمرت لـ «أفرغ» مفعولًا، كنت بين شيئين من المجاز، وارتكبت بذلك استعارتين، وإذا لم تضمر لـ «أفرغ» ونصبت قطرًا به، وأضمرت لـ «آتوني» كانت إحدى يديك في يد الحقيقة، والأخرى في يد المجاز، وفي الأول كلتا يديك في المجاز.

قوله عز وعلا: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨].

ولم يقل: هذه، وقال: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقال في الشمس: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦] حمل ذا كله على أن التأنيث ليس بحقيقة، ولاسيما والرحمة والغفران بمعنى، فذكره حملًا على المعنى.

قوله: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الكهف: ١٠٢].

«الذين كفروا» فاعل الحسبان، و«أن» بصلتها سد مسد مفعولي الحسبان، و«عبادي» المفعول الأول لـ «يتخذوا»، و«أولياء» هو المفعول الثاني.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ﴾ [الكهف: ١٠٦].

قال شارحكم: تقديره الأمر ذلك، فيلزمه الوقف على «ذلك».

والأحسن من ذا: أن يكون «ذلك» مبتدأ، و«جزاؤهم» خبر، و«جهنم» خبر ثان، وإن شئت كان «جهنم» بدلًا من جزائهم، وإن شئت كان «جزاؤهم» بدلًا من «ذلك»، وإن شئت كان: ذلك جزاؤهم ذلك جهنم بما كفروا، أي: ثابتة بما كفروا.

---

(١) الفُتوق بضم الفاء: جمع فتق بفتح فسكون وأصله الشق والفتح. انظر: اللسان (١٠/٢٩٧) -فتق.

قوله: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ﴾ [الكهف: ١٠٧، ١٠٨].

«جنات» اسم كان، و«لهم» خبره، و«نزلًا» حال أو تمييز، وإن شئت كان «نزلًا» خبرًا، و«لهم» ظرف حشو، والتقدير: كان لهم دخول جنات، فيكون «نزلًا» مصدرًا، وعلى الأول يكون: جمع نازل.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [الكهف: ١٠٨].

حال من الضمير المجرور بـ«لهم»، ولا يكون صفة للجنات، لأنه لم يقل: خالدين فيها هم.

سورة مريم عليها السلام

قوله عز وجل: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ١، ٢].

أي: هذا ذكر رحمة ربك، فأضمر المبتدأ، و«ذكر» مصدر مضاف إلى الرحمة، أي: إن ذكر ربك رحمته عبده، و«ذكر» مصدر مضاف إلى المفعول، و«رحمة» مصدر مضاف إلى الفاعل، و«عبده» نصب مفعول «رحمة ربك»، و«زكريا» بدل من «عبده».

ورُوي في «الشواذ»: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدُهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ برفع العبد[١]، على أن يكون فاعلًا للفعل، وهذا كما تقول: نزل في دار هند غلامها، أي: غلام هند، فاتصل بالمرفوع كناية المجرور المضاف إليه الرحمة في الآية، والدار في المسألة، رواه الوليد بن مسلم[٢]، عن يحيى الذماري عن ابن عامر[٣]. وفيه أوجه أخر في نكت الأقاويل[٤].

قوله عز وعلا: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

«شيبا» نصب على التمييز.

﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ﴾ [مريم: ٤].

أي: بدعائي إياك، والمصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف وهذا كقوله تعالى: ﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩] و﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ [ص: ٢٤] وقد ذكرنا في

---

(١) برفع العبد، وجعل (ذكر) بصيغة الماضي مخففة الكاف، رواها يحيى بن يعمر، انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ص: ٨٣)، والبحر المحيط (١٧٢/٦).

(٢) الحافظ الأموي (١١٩ - ١٩٥ هـ = ٧٣٧ - ٨١٠ م) الوليد بن مسلم الأموي بالولاء، الدمشقي، أبو العباس: عالم الشام في عصره، من حفاظ الحديث. له ٧٠ تصنيفا في الحديث والتاريخ، منها " السنن " و" المغازي ". وكان يقال: من كتب مصنفات الوليد، صلح أن يلي القضاء. توفي بذي المروة، قافلا من الحج. انظر: الأعلام (١٢٢/٨).

(٣) نقل ابن خالويه وأبو حيان هذه القراءة عن يحيى بن يعمر، والصواب ما أثبته المصنف من نسبتها إلى يحيى الذماري، لأن يحيى بن يعمر روى القراءة عن أبي الأسود وليس عن ابن عامر. انظر: معرفة القراء الكبار (٦٧/١)، وغاية النهاية (٣٨١/٢).

(٤) وهذه الأوجه هي: «ذكّر» بصيغة الماضي مشددة الكاف ونصب «عبدَه». و«ذكِّر»: بصيغة الأمر. ونصب «عبدَه» أيضًا. انظر: تفسير الرازي (١٨٠/٢١)، والبحر المحيط (١٧٢/٦).

«الاستدراك» تينك الآيتين، وقد أريتك هاهنا آيتين في موضعين من هذه الآي الثلاث: «ذكر رحمة ربك» و«دعائك».

قوله: ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ [مريم: ٥، ٦].

بالرفع والجزم[١]. فالرفع على أن يكون وصفًا لولي، والجزم على أن يكون جوابًا ل «هب».

قوله: ﴿وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا﴾ [مريم: ٩].

قيل: أي شيئًا يعتد به، أي: شيئًا يذكر ويعبأ به.

قوله: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ﴾ [مريم: ١١].

يجوز أن يكون التقدير: أي: سبحوا، ويجوز أن يكون: أنه سبحوا، فخفف وأضمر الاسم ولم يعوض من المضمر شيئًا، كقوله:

﴿لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾ [القصص: ٨٢]، كما جاء العوض في قوله: ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ﴾ [الجن: ٢٨]، و﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]، و﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٧١] فيمن رفع[٢]، فثبت أن قول من قال[٣]: إن (أن) إذا خفف وجب العوض عن المحذوف باطل، إذ أريتك آيتين لا عوض فيهما، وربما يعد لك الآي التي خفف فيها أن ولا عوض معه، ولهذا نهيئ هذه الأسباب، وإلا فإن فيما قد قيل كفاية، لكنا نعد لك ما قيل لك قبلنا هاهنا.

قوله: ﴿خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾ [مريم: ١٢].

أي: بجد واجتهاد، والباء في موضع الحال، أي: خذ الكتاب مجدًا مجتهدًا.

قوله: ﴿لأهب لك غلاما﴾ [مريم: ١٩].

أي: لأصير سببًا لهبة غلام. ومن قرأ[٤]: «ليهب لك غلامًا» أي: ليهب الله لك

---

(١) الجزم: قراءة أبي عمرو والكسائي. والرفع: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٠٧).

(٢) أي رفع (تكون). وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٤٧).

(٣) القول للمبرد. انظر: المقتضب (٢/٣١، و٣/٥-٦).

(٤) ليهب: قراءة أبي عمرو، ووافقه نافع برواية ورش والحلواني. ولأهب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالياء؛ أن الضمير للرب، أي: ليهب لك الذي استعذت به مني؛ لأنه الواهب على =

غلامًا.

﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ [مريم: ٢١].

معطوف على قوله: «ليهب لك»، وقيل: الواو مقحمة.

قوله عز وعلا: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم: ٢٥].

أي: هزي إليك بهز جزع النخلة، فحذف المضاف، كقوله:

١٣٢-وصوح النفل ناء تجيء به ريح يمانية في مرها نكب[(١)]

أي: تجيء مجيئة، أي: إذا جاءت بمجيئها ريح يمانية في مرها نكب، أي: إذا هززت النخلة اهتز بهزك النخلة وتساقط عليك رطبًا، فـ «رطبًا» منصوب- عندنا- بـ «تساقط» وإن كان «تساقط» تفاعل[(٢)] لأني قد أريتك أن تفاعل قد جاءت متعدية في التنزيل في ثلاثة مواضع قال: ﴿أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ﴾ [النساء: ١٢٨] وقال: ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ [يونس: ٤٥] وهذا الموضع الثالث. ومن قال: ضربني وضربت زيد. و:

١٣٣-............ كفاني ولم أطلب قليل من المال[(٣)]

=

الحقيقة. وقرأ الباقون: بالهمز؛ والضمير للمتكلم، وهو الملك أسنده لنفسه على طريق المجاز. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٣٠٨/٢)، النشر (٢/ ٣١٧).

(١) البيت من البسيط، مجهول القائل، لم أعثر عليه في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٢) «تُساقط» بضم التاء وتخفيف السين: قراءة عاصم برواية حفص. و«تَسَّاقط» بفتح التاء وتشديد السين على وزن تتفاعل: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتاء مفتوحة وتخفيف السين وفتح القاف، والأصل: تتساقط، فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، ومن قرأ بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين؛ أنه مضارع: ساقطت، متعد و﴿رَطَبًا﴾ مفعوله، والفاعل ضمير يعود على النخلة. ومن قرأ بالياء وفتحها وتشديد السين وفتح القاف أنه مضارع: تساقط، أدغمت التاء في السين تخفيفًا، والفاعل ضمير يعود على الجذع، و﴿رُطبًا﴾ تمييز. والباقون: كذلك إلا أنهم قرءوه بالتاء؛ أنها أيضا مضارع: تساقط، وبها قرأ أبو بكر في وجهه الثاني. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٩٨)، الإملاء للعكبري (٦٢/٢)، الكشاف (٥٠٧/٢)، النشر (٣١٨/٢).

(٣) عجز بيت من الطويل: وصدره: (فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة)، وقائله: امرؤ القيس. انظر

=

كان قوله: «رطبًا» منصوبًا بـ «هزي» أي: هزي إليك رطبًا جنيًا متمسكة بجذع النخلة تساقط عليك، فأضمر لـ «تساقط» مفعولًا، وجعل الباء في موضع الحال، هذا هو الجيد البالغ في الآية.

ولم يتمم فارسهم الكلام هذا الإتمام، وبين يديك كلامه، لكنه أضرب عن تمام هذا الوجه، وأخذ في حديث الرعد والبرق، وأنه قد قدمه في كتابه، وأن ذكر البرق يدل على الرعد، فقال: ينتصب «رطبًا» على الحال، لأن التقدير: وهزي إليك بجذع النخلة، أي: بثمرة جذع النخلة، فذكر النخلة دالًا على الثمرة، فالمعنى: تساقط عليك ثمرة النخلة رطبًا، فرطبًا حال في هذا الوجه.

وقال غيره[1]: هو نصب على التمييز. والوجه الأول.

﴿وَقَرِّى عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦].

نصب على التمييز، أي: قرئ من عين، فلما تأتي فيه تقدير من، كان محمولًا على النصب.

﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ [مريم: ٢٧].

هذه الجملة في موضع النصب على الحال، يجوز أن تكون حالًا من الهاء المجرورة، ويجوز أن يكون حالًا من الفاعلة، ويجوز أن يكون حالًا منهما جميعًا، لأن فيه ذكرهما.

﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨].

ولم يقل: بغية، فيحتمل أن يكون «بغيًا» مصدرًا كما قالوا في قوله: ﴿يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨] ولم يقل: رميمة، قالوا: لأنه أراد المصدر، ويجوز أن يكون ذلك للفواصل.

﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩].

«كان» بمعنى: صار، أي: من صار صبيًا في المهد ولا يجوز أن يكون «كان» على بابها، لأن ذلك لا يختص بعيسى، ألا ترى أن كل أحد كان صبيًا في مهده يومًا من

=

الديوان (ص: ١٤٥)، والإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٨٤).

(١) القول للنحاس وبه قال مكي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣١٠)، ومشكل إعراب القرآن (٢/ ٤٥٢).

الأيام، وإنما تعجبوا من كلام مع من صار في هذا الوقت في المهد صبيًا.

﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ ... إلى قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾ [مريم: ٣٠- ٣٦].

من كسر إن[١] من قوله: «وإن الله» كان محمولًا على قوله: «إني عبد الله»، والتقدير: قال: إني عبد الله، وإن الله ربي وربكم. ومن فتح[٢] قال: «أنَّ الله» فهو محمول على قوله: ﴿وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم: ٣١] «وأن الله ربي وربكم» أي: أوصاني بهذا وبهذا.

وعندي أن قوله: «وأن الله ربي وربكم فاعبدوه» فيمن فتح من باب قوله: ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش: ١- ٣]. ألا تراه قال -حين سأله[٣] - إن التقدير: فليعبدوا رب هذا البيت لإيلاف قريش، فكذا هاهنا اعبدوا لهذا.

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤].

«ذلك» مبتدأ، و«عيسى ابن مريم» خبر، و«قول الحق» خبر ثان، كما تقول: هذا حلو حامض.وإن شئت كان قوله: «ذلك عيسى بن مريم» مبتدأ وخبرًا، ويكون: «قول الحق» أي: هو قولُ الحق، خبر مبتدأ آخر. وقد قرئ بالنصب[٤]: «ذلك عيسى ابن مريم

---

(١) وهي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي. وجه من قرأ بكسر الهمزة؛ أن ذلك على الاستئناف. وقرأ الباقون: بفتحها؛ على أنه مجرور بلام محذوفة. والمعنى: ولوحدانيته تعالى في الربوبية أطيعوه. وقرأ الباقون: بالتشديد مع فتح الكاف مضارع: تذكر، ولا يقرأ لأبي عمرو بالتخفيف هنا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٩٩)، الكشف للقيسي (٢/٨٩)، النشر (٢/٣١٨).

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. وجه من قرأ بكسر الهمزة؛ أن ذلك على الاستئناف. وقرأ الباقون: بفتحها؛ على أنه مجرور بلام محذوفة. والمعنى: ولوحدانيته تعالى في الربوبية أطيعوه. وقرأ الباقون: بالتشديد مع فتح الكاف مضارع: تذكر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٩٩)، الكشف للقيسي (٢/٨٩)، النشر (٢/٣١٨).

(٣) أي: حين سأله سيبويه الخليل.

(٤) وهي قراءة ابن عامر وعاصم. وجه من قرأ بنصب اللام؛ أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة، أي: هذه الأخبار عن عيسى أنه ابن مريم صدوق وليس منسوبًا لغيرها، أي: أقول قول الحق، فالحق صدق، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته: أي القول الحق. وقرأ الباقون: برفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف أي نسبته إلى أمه فقط قول الحق. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٤٩)، الكشاف (٢/٥٠٩)، النشر (٢/٣١٨).

قول الحق» أي: أقول قول الحق: هو ابن مريم وليس بإله كما يدعونه.

﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ﴾ [مريم: ٣٥].

«من» زيادة، دخلت للنفي اللاحق أول الكلام، وزيدت في المفعول. وزيادتها في أغلب الأحوال مع المرفوع: نحو ما جاءني من أحد، ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣] أي: ما لكم إله غيره.

قوله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [مريم: ٣٨].

الجار والمجرور في موضع الرفع، لأنه فاعل «أسمع»، والتقدير: صاروا ذوي سمع وبصر.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ﴾ [مريم: ٤٢].

في موضع النصب بدل من قوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [مريم: ٤١] أي: واذكر في الكتاب حديث إبراهيم، ثم فسر فقال: «إذ قال لأبيه يا أبت».

قوله: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [مريم: ٤٦].

«أراغب» مبتدأ، و«أنت» مرفوع به، لا بد من هذا، لأنه قد اعتمد على الهمزة، وقيل[1]: تمام الكلام قوله: «عن آلهتي»، أي: أترغب أنت عن آلهتي، ثم قال: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ وقيل[2]: بل تمامه قوله: «يا إبراهيم» ثم استأنف وقال: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ .

﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢].

«نجيًا» مصدر بمعنى ارتفاع، لأن معنى «قربناه»: رفعناه، ويجوز أن يكون التقدير: وقربناه مكانًا رفيعًا.

قوله: ﴿خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

أي: مقدرين السجود والبكاء.

---

(١) القول لأحمد بن جعفر الدينوري كما نقل النحاس والداني. انظر: القطع والائتناف (ص: ٤٥٦)، والمكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٢٤٤).

(٢) القول لنافع وأحمد الدينوري أيضًا. انظر: القطع والائتناف (ص: ٤٥٦)، والمكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٢٤٤).

قوله: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [مريم: ٦١].

«جنات» نصب بدل من قوله: ﴿يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [مريم: ٦٠] أي: يدخلون جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾ [مريم: ٦١].

أي: آتيًا عن الفراء[١]، كقوله: ﴿حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾ [الإسراء: ٤٥] أي: ساترًا. وقال الزجاج[٢]: بل هو على حقيقته، لأن كل ما أتاك فقد أتيته، فالوعد أتاك، وأنت قد أتيت الوعد.

قوله: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٦٤].

تقديره: قل: ما نتنزل إلا بأمر ربك، فأضمر القول.

﴿لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ [مريم: ٦٤].

قال أبو علي[٣]: هذه الآية تدل على أن الأزمنة ثلاثة:

ماض: وهو قوله: ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا﴾ .

ومستقبل: وهو: ﴿وَمَا خَلۡفَنَا﴾ .

وحال:وهو قوله: ﴿وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ .

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ۝٦٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [مريم: ٦٤، ٦٥].

بدل من اسم «كان». وإن شئت كان خبر مبتدأ مضمر. وإن شئت كان مبتدأ، وقوله: «فاعبده» خبره على قول الأخفش[٤] دون سيبويه، ألا تراه قال في قوله:

وقائلةٍ خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كما هيا [٥]

أي: هذه خولان، ولم يجز أن يكون فانكح مسندًا إلى خولان، لأنه لا يرى الفاء

(١) انظر: معاني القرآن (٢/١٧٠)، ولم يقل الفراء بهذا القول، إنما قال القول الذي نسبه المصنف إلى الزجاج.

(٢) انظر قول الزجاج في تفسير الرازي (٢١/٢٣٧).

(٣) انظر قول أبي علي في مجمع البيان (٥/٥٢٠).

(٤) لأن الأخفش جعل الفاء في مثل هذا زائدة. انظر رأيه في الجنى الداني (ص: ١٢٧)، ومغني اللبيب (ص: ٢١٩).

(٥) البيت من البسيط، مجهول القائل، وذكر في خزانة الأدب للبغدادي.-الموسوعة الشعرية

في خبر المبتدأ، إلا في الموصول، والنكرة الموصوفة، وقد قلنا ما يقتضيه قول أبي الحسن في قول الشاعر:

يـــا رب موســـى أظلمـــي وأظلمـــه فاصـــبب علـــيه ملكـــاً لا يـــرحمه[(١)]

من أن التقدير: يا رب أظلمنا فاصبب، أي: أينا أظلم فأفعل به كذا وكذا.

﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم: ٦٥].

استفهام بمعنى النفي، أي: لا تعلم له سميًا، يعني من يُسمَّى بلفظة الله.

﴿وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦].

العامل في «إذا» مضمر دل عليه قوله: ﴿لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيًّا﴾ أي: إذا ما مت بعثت، ولا يعمل فيه: «أخرج»، لأن ما بعد اللام لا يعمل فيما قبله، كما أن ما بعد إن كذلك، وما بعد الاستفهام، وحرف النفي، وقد ذكر هذا بأتم من هذا في موضع آخر.

قوله عز وعلا: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا﴾ [مريم: ٦٩].

قال أبو الحسن الكسائي والأخفش: إن «من» زيادة، والتقدير: لننزعن كل شيعة، ف «كل شيعة» مفعول قوله: «لننزعن» ويكون قوله: «أيُهم» مبتدأ – عنده – لا تعلق له بالفعل.

وقال الخليل: بل قوله: «أيهم» رفع على الحكاية، والتقدير: لننزعن من كل شيعة من يقال له: أيهم أشد على الرحمن عتيًا، فحذف القول، وما اتصل به كقوله:

١٣٤–علـــى حـــين أن كانـــت عقيل وكانـــت عقـــيل خامـــري أم عامر[(٢)]

أي: كانت عقيل يقال لها: خامري أم عامر، فحذف القول.

وأنكر ذلك سيبويه وزعم أنه لا يجوز أن يقال: اضرب الخبيث الفاسق، على تقدير: من يقال له: الخبيث الفاسق، قال:وأنا أرى أن قوله: ﴿أَيُّهُمۡ أَشَدُّ﴾ مفعول ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾ ، وكان حقه النصب، وقد رواه هارون[(٣)] فيما حدثنا به أنه قرئ: ﴿ثُمَّ

(١) هو من الرجز وروي عن أبي علي في إيضاح الشعر عن ثعلب.-الموسوعة الشعرية

(٢) البيت من الطويل، وقائله الربيع الأسدي. والوشيظ: الدخيل في القول وليس منهم. انظر اللسان لابن منظور (٤٦٥/٧) وشظ.

(٣) هارون الأعور (..- نحو ١٧٠ هـ =..- نحو ٧٨٦ م) هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، أبو =

﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ فهو نصب بالفعل ولكن الذين رفعوه بنوه على الضم، لأن «أيهم» هاهنا بمعنى الذي، ويقتضي عائدًا يعود إليها من صلتها، والتقدير: أيهم هو أشد، فحذفت هو، فوجب بناء أيهم عنده لما حذف من صلته العائد، لأن الصلة توضح الموصول وتبينه، كما أن حذف المضاف إليه من قبل ومن بعد وأبدأ بهذا أول، يوجب بناء المضاف لما كان المضاف إليه مخصصًا ومبينًا للمضاف ومعرفًا له.

وقال يونس: إن الفعل - الذي هو ننزع هاهنا- معلق، وإنما علق لأن معناه يعود إلى التمييز الذي هو من باب العلم والظن، فكما جاز تعليق العلم والظن في قوله: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ [هود: ٩٣] فكذا جاز تعليق النزع، وكما أن «من» هناك استفهام، و«يأتيه» في موضع خبره، و«يخزيه» في موضع الوصف لـ «عذاب»، «ومن هو كاذب» معطوف على «من يأتيه»، فكذا هاهنا «لننزعن» معلق، و«أيهم» مبتدأ، و«أشد» خبره، والجملة مفعول «لننزعن»، ولا يراد بالنزع هاهنا ما أريد به في قولهم: نزعت المسمار من الباب.

قوله عز وعلا: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١].

تقديره: وإن منكم أحد إلا واردها، فأحد مبتدأ، و«منكم» صفته، و«واردها» خبر، أي: ما أحد ثابت منكم، وقد تقدم أن حذف أحد جاء في مواضع.

قوله: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤].

«وريًا» بالهمز وترك الهمز[1]. وهما لغتان. وكان أبو عمرو لا يترك الهمز في

=

عبد الله، المنبوز بالأعور: عالم بالقراءات والعربية. من أهل البصرة. كان يهوديًا وأسلم وقرأ القرآن وحفظ النحو وحدث. وكان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها. وهو من أهل الحديث روى له البخاري ومسلم. صنف " الوجوه والنظائر في القرآن - خ "، وكان قدريًا معتزليًا. انظر: الأعلام (٦٣/٨).

(١) بترك الهمز: قراءة ابن عامر، ووافقه نافع برواية قالون والمسيبي. فيحتمل أن يكون مهموز الأصل إشارة إلى حسن البشرة والمنظر، فسهلت الهمزة بإبدالها ياء ثم أدغمت الياء في الياء، ويحتمل أن يكون من: الري، مصدر: روى يروي ريا، إذا امتلأ من الماء؛ لأن الريان له من الحسن والنضارة ما يستحسن. وبالهمز: قراءة باقي السبعة. وهي من رؤية العين، فعل بمعنى مفعول، أي: حسن المنظر. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢١٠/٦)، السبعة في القراءات (ص: ٤١١، ٤١٢).

«رئيًا» هنا، ومذهبه ترك الهمزة الساكنة[١]، لأنه قال: لو قرأت «ريًا» هنا خفت أن يلتبس بالري من الماء، فهمزت لأنه أريد به حسن المنظر والشارة[٢]. ورواه الأعشى عن أبي بكر[٣] «و ريئًا» على وزن وريعًا وهو مقلوب من رئي، كقسيّ، وأنيُق، وشاكٍ، وخطايا، وجاء على قول الخليل.

قوله: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ﴾ [مريم: ٧٤].

«كم» نصب بـ «أهلكنا»، والتقدير: وكم قرنًا أهلكنا من جملة القرون، فحذف المميز لدلالة الكلام عليه.

قوله: ﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

لفظه لفظ الأمر ومعناه معنى الخبر، والتقدير: قل: من كان في الضلالة فمد له الرحمن مدًا، وباب الأمر والخبر يتداخلان، وعهدك حديث بقوله: ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾ [مريم: ٣٨] وبقوله: ﴿أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡ﴾ [الكهف: ٢٦]، فكما أن قوله: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨] تقديره: والمطلقات فليتربصن، وجعل لفظ الخبر بمعنى الأمر، فكذا هاهنا جعل لفظ الأمر بمعنى الخبر.

وقوله: ﴿فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضۡعَفُ﴾ [مريم: ٧٥].

«من» هاهنا بمعنى الذي، وهو مبتدأ، و«شر» خبره، و«مكانًا» تمييز، و«أضعف» عطف على «شر» و«جُندًا» تمييز، و«من» بصلته منصوب الموضع بسيعلمون، والتقدير: فسيعلمون الذي هو شر مكانًا وأضعف جندًا. ولا يكون «من» استفهامًا ها هنا، إلا أن يجعل «هو» فصلًا، ويقدر فسيعلمون.

أيهم شر مكانًا وأضعف جندًا، والفصل بين كلمة الاستفهام وبين خبره عزيز قليل لا يقاس عليه.

قوله: ﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧].

الموصول هو المفعول الأول لقوله: «أفرأيت»، والاستفهام في موضع المفعول الثاني وهو قوله: ﴿أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدًا﴾ [مريم: ٧٨].

---

(١) انظر: الإقناع في القراءات السبع (١/٤٠٨).

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (١/٣٩١-٣٩٣)، وإتحاف فضلاء البشر (٥٣-٥٤).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (١٣٤-١٣٥).

قوله: ﴿سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ﴾ [مريم: ٨٢].

أي: الأصنام يكفرون ويجحدون عبادة المشركين إياهم، فيكون قوله: «بعبادتهم» مصدرًا مضافًا إلى المفعول، ويكون في المعنى كقوله: ﴿مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ﴾ [القصص: ٦٣] فحذف الفاعل، وأضاف إلى المفعول. ويجوز أن يكون المصدر مضافًا إلى الفاعل، والمفعول محذوف، والتقدير: سيكفر المشركون بعبادتهم الأصنام، ويدل على صحة هذا، قوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] وغير ذلك من الآي.

قوله: ﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا﴾ [مريم: ٨٥].

يجوز أن ينتصب «يوم» بقوله: ﴿لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ﴾ [مريم: ٨٧] أي: لا يملكون في ذلك اليوم. ويجوز أن ينتصب بقوله: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا﴾ [مريم: ٨٤] أي: نعد لهم ذلك اليوم ما يقع فيه للمتقين خيرًا، وللمجرمين شرًا.

و«وفدًا» في موضع الحال، أي: وافدين، و«وفد» كركب، وافد كراكب، مثل صاحب وصحب، وراجل ورجل.

قوله: ﴿لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ۝٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ﴾ [مريم: ٨٩، ٩٠].

الجملة التي هي: «تكاد السماوات» في موضع النصب وصفًا لقوله: «إدًا» لمكان قوله: «منه»، أي: من الإد، ولا يجوز الوقف على إد، لما ذكرناه، وكذلك لا يجوز الوقف على قوله: «هدًا»، لأن قوله: ﴿أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا﴾ [مريم: ٩١] مفعول له، والتقدير: وتر الجبال هدا لأن دعوا، أي: لأجل أن دعوا.

قوله: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا﴾ [مريم: ٩٣].

«كل» مبتدأ، و«من» في موضع الجر، والجار من صلته: وقوله: «آتي» في موضع الرفع خبر «كل» ووحده على اللفظ، وهو مضاف إلى المفعول، و«عبدًا» في موضع الحال من الضمير في «آتي».

❁ ❁ ❁

سورة طه

قوله تعالى: ﴿طه ۝ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه: ١، ٢].

جواب القسم، لأن قوله: «طه» جار مجرى القسم. ويجوز أن يعني بـ «طه» ما قالوا في «التفسير»: يا رجل، أي: يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى.

قوله: ﴿إِلَّا تَذۡكِرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٣].

قالوا في نصب «تذكرة» وجهين:

أحدهما[(١)]: أنه بدل من قوله: «لتشقى».

والثاني[(٢)]: أنه نصب مفعول له، أي: إلا للتذكرة.

وكلاهما خطأ، أما البدل: فإنه لا يجوز، لأن التذكرة ليس من الشقوة في شيء، ليس هو إياه، ولا بعضه، ولا مشتملًا عليه، ولا يجوز أن ينتصب لأنه مفعول له، إذ لا يجوز أن ينصب فعل واحد اسمين كلاهما مفعولان له، وإذا لم يجز انتصاب «تذكرة» على هذين الوجهين كان الاستثناء منقطعًا، وكان التقدير: لكن تذكر تذكرة لمن يخشى، فتحمله على فعل مضمر، ويكون قوله: ﴿تَنزِيلًا﴾ [طه: ٤] محمولًا على مضمر أيضًا، أي نزلناه تنزيلًا.

قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى﴾ [طه: ٧].

يجوز أن يكون التقدير: وأخفى سره، فيكون من باب حذف المفعول. ويجوز أن يكون التقدير: وأخفى من السر، فيكون من باب حذف الجار والمجرور، كقولهم: الله أكبر، أي: أكبر من كل شيء. فعلى الأول: «أخفى» فعل ماض، وعلى الثاني: «أخفى» أفعل مثل أفضل، من قولهم: زيد أفضل من عمرو.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ﴾ [طه: ١١، ١٢].

---

(١) وهو قول الأخفش، ونقله النحاس عن الزجاج. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٤٠٦)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٣٣١).

(٢) وهو قول النحاس وبه قال مكي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٣٣١)، ومشكل إعراب القرآن (٢/٤٦٢).

بالكسر والفتح من «إنّي»[١]. فمن فتح فهو لوقوع النداء عليه، على تقدير: نودي: يا موسى بأني أنا ربك، لا بد من تقدير الباء ليتعدى «نودي» إليه، ولا ينصبه «نودي» بنفسه، لأنه تعدى مرة بنفسه إلى قوله: «يا موسى». ومن قال: «إني أنا ربك» فلأن نودي وقيل واحد، فكأنه في التقدير: نودي يا موسى، وقيل: إني أنا ربك، والذي قام مقام الفاعل في الحقيقة في «نودي» هو المصدر، دون قوله: «يا موسى»؛ لأن قوله: «يا موسى» جملة، والجمل لا تقوم مقام الفاعل، ألا ترى أنه قال في قوله: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ﴾ [يوسف: ٣٥]: إن التقدير: ثم بدا لهم بداء، ولا يقوم قوله: «ليسجننه» مقام الفاعل، لأن «ليسجننه» جملة، والجمل نكرات، والفاعل يضمر، والمضمر أعرف المعارف، فلا يتأتي كون الجملة فاعلًا. فإذا التقدير: نودي النداء، ثم فسر فقال: «يا موسى»، وقوله: «إني أنا ربك»، «أنا» يجوز أن يكون فصلًا، وأن يكون وصفًا للياء، وأن يكون مبتدأ.

قوله: ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى﴾ [طه: ١٢].

مصروف وغير مصروف[٢]. فمن صرف كان عنده اسمًا مذكرًا، ومن لم يصرف جعله اسم بقعة معرفة، فلم يجرها، كما لا يجرى نحو: بصرة ومكة وبغداد، ويجوز أن يكون معدولًا من طاو كعمر، فلا ينصرف للعدل والتأنيث.

قوله: ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ﴾ [طه: ١٣].

وقرأها حمزة: «وأنَّا اخترناك»[٣]، وهو يقرأ: «إنّي أنا ربك»

---

(١) الفتح: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. والكسر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الهمزة؛ فذلك على تقدير: الباء، أي: بأني. وقرأ الباقون: بالكسر على إضمار القول. انظر هذه القراءة في: السبعة في القراءات (ص:٤١٧)، الكشاف (٢/٥٣١)، النشر (٢/٣٢٣).

(٢) غير مصروف: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. مصروف: قراءة باقي السبعة. من قرأ بالتنوين هنا، وفي النازعات [الآية: ١٦]، أي: بتنوين الواو مصروفًا؛ لأنه أول بالمكان. وقرأ الباقون: بعدم التنوين ممنوعًا من الصرف للعلمية والتأنيث، أو للعجمة والعلمية. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/٦٥)، المعاني للفراء (٢/١٧٦) النشر (٢/٣١٩).

(٣) بفتح الهمزة وتشديد النون على صيغة الجمع. وجه من قرأ: ﴿أَنَّا﴾ بتشديد النون، و﴿اخۡتَرۡنَاكَ﴾ [الآية: ١٣]، بنون وألف؛ أنه ضمير المتكلم المعظم نفسه، وقرأ الباقون: بتخفيف نون ﴿أَنَا﴾، و﴿أخۡتَرۡتُكَ﴾ بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ الواحد حملًا على ما قبله. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٣٠٢، ٣٠٣)، التيسير (ص:١٥٠، ١٥١)، النشر (٢/٣٣٠).

بالكسر[١]، ولم يتكلم فارسهم في ذا، مع أن موضوع كتابه لهذا، والوجه فيه أن يكون منصوبًا بقوله: «فاستمع» وكأنه قال: فاستمع لما يوحي لأنا اخترناك كما قالوا: هو عن الخليل في قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] ألا تراه قال: التقدير: فليعبدوا رب هذا البيت لإيلاف قريش فقدم، فكذا هاهنا.

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ﴾ [طه: ١٤].

أي: لتذكرني، فأضافه إلى المفعول وحذف الفاعل، وإن شئت: لأذكرك فحذف المفعول، واقتصر على الفاعل، وكلاهما شاع في التنزيل، وقد عددنا ذلك في «الجواهر».

قوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥].

يروى عن الأخفش أنه كان يقف وقفة لطيفة على قوله: «أكاد» ثم يبتدئ ويقرأ: «أُخفيها لتجزى كُل نفسٍ»[٢]، ولم يذكر الرازي علة ذلك، وكأنه إنما وقف تلك الوقفة لأنه أراد أن يبين لك أن اللام من قوله: «لتجزى» من صلة «أخفيها» لا من صلة «آتية» فكأنه قدر: إنَّ الساعة آتية أكاد أظهرها، ثم ابتدأ وقال: ﴿أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ﴾ .

وأما ما ذهب إليه آخرون من ترك الوقف فل «أخفيها»- عندهم – وجهان:

أحدهما: أن المعنى: إن الساعة آتية أكاد أخفيها عني فكيف أظهرها.

والآخر: ما ذهب إليه أبو علي[٣] من أن الهمزة همزة السلب، أي: أكاد أسلب خفاءها وإظهارها.

واللام في قوله: «لِتجُزي» لام كي.

وكان أبو حاتم[٤] يذهب في مثل هذا إلى أن اللام لام القسم، وقد تقدم الحجاج في ذلك غير مرة في موضع من كتبنا.

قوله: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا﴾ [طه: ١٦].

أي عن الإيمان بها من لا يؤمن بها.

---

(١) انظر: التبصرة (ص: ٥٨٩)، والتيسير (ص: ١٥٠).

(٢) نقل هذا الوقف الأنباري أيضًا. انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/١٣٩).

(٣) انظر قول أبي علي في البحر المحيط (٦/٢٣٢).

(٤) انظر قول أبي حاتم في القطع والائتناف (ص: ٤٦٥).

قوله: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ﴾ [طه: ١٦].

يجوز في موضع «فتردى» وجهان:

النصب، لأنه جواب النهي بالفاء، كما ستراه في هذه القصة من قوله: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه: ٦١].

ويجوز أن يكون في موضع الرفع على تقدير: فإذا أنت تردى، ألا ترى أن مثل هذه الأجوبة قد جاء فيها الرفع والنصب، كقوله: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [المؤمن: ٣٧] و«أطلع»[١]. وقوله: ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ [عبس: ٤] «فتنفعُهُ الذكرى»[٢]. وكقوله: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٢٧] و«نكذب» «ونكون»، و«نكون»[٣].

قوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ١٧].

قال الكوفيون[٤]: «ما» رفع بالابتداء، و«تلك» بمعنى التي في موضع الرفع خبر «ما» وقوله: «بيمينك» في موضع الصلة، أي: ما التي استقرت بيمينك.

وقال البصريون[٥]: «ما» رفع بالابتداء، و«تلك» في موضع الخبر، والجار والمجرور في موضع الحال، أي: ما تلك ثابتة بيمينك، فالجار حال كما قال: ﴿يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١]والمعنى: مضطجعين، وقال: ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾ [يونس: ١٢] أي: دعانا مضطجعًا، وقال: ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] وقال: ﴿ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الدخان: ٣٢] وقال: ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٦١] وقال: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ﴾ [القصص:

---

(١) «أطلعَ» بالنصب: قراءة عاصم برواية حفص. و«أطلعُ» بالرفع: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٧٠)، والتبصرة (ص: ٦٦٣).

(٢) «فتنفعَه» بالنصب: قراءة عاصم. و«فتنفعُه» بالرفع: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٦٧٢).

(٣) «ولا نكذبَ»، «ونكونَ» بالنصب: قراءة ابن عامر وحمزة ووافقهما عاصم برواية حفص. «ولا نكذبُ»، «ونكونُ» بالرفع: قراءة باقي السبعة. وروي عن ابن عامر: «ولا نكذبُ» رفعًا، «ونكونَ» نصبًا. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٥٥)، والتيسير (ص: ١٠٢).

(٤) انظر: الإنصاف (٢/٧١٧) مسألة رقم: ١٠٣.

(٥) انظر: المصدر السابق.

٢٩] أي: سار غير منفرد، فكذا هاهنا.

قوله: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ٢١].

أي: إلى سيرتها فحذف إلى.

قوله تعالى: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٢٢].

في موضع النصب على الحال، المعنى: مبينة.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ [طه: ٢٥، ٢٦].

عدى «يسر لي» إلى الياء باللام، وإلى أمري بغير واسطة، وهذا عكس ما جاء في قوله: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الأعلى: ٨] و﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٧] ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ١٠]، ولو كان على ذا قياس لقال: يسرني لأمري، أو قال هناك – على هذا القياس -: ونيسر لك اليسرى، وسنيسر له اليسرى، وله العسرى، فثبت أن الأمرين جائزان.

فمن هنا اختلفوا في قوله: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٠]، فقال قائلون[١]: إن التقدير: ثم يسره للسبيل، فحذف اللام، والهاء كناية عن المخلوق من النطفة.

وقال قائلون[٢]: إن التقدير: ثم السبيل يسره له، يعني للمخلوق من النطفة، فحذف الجار والمجرور، والهاء كناية عن السبيل على هذا، ويكون نصب «السبيل» من باب قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] وقوله: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ ، وقد ذكرنا نظائر هذا في «الجواهر».

قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِى﴾ [طه: ٢٩، ٣٠].

«هارون» نصب مفعول أول لقوله: «اجعل»، وقوله: «أخي» عطف بيان، وإن شئت كان بدلًا، و«وزيرًا» مفعول ثان لقوله: «اجعل» والتقدير: واجعل لي هارون أخي وزيرًا، ولا تكونن ممن يتخالج في قلبه ذا، لأنّي قد ذكرت لك في قوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠] على تقدير: وجعلوا الجن شركاء لله، وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣] أي: وكذلك جعلنا مجرميها أكابر،

---

(١) القول للفراء والنحاس. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢٣٧)، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٦٢٩).

(٢) القول للسدي ومقاتل، وبه قال الطبري. انظر: تفسير الطبري (٣٠/٣٦)، وزاد المسير (٩/٣١).

فكذا هاهنا: واجعل لي هارون أخي وزيرًا.

فأما الظرف - أعني «لي»-فيجوز أن يكون ظرفًا لـ «اجعل» ويجوز أن يكون صفة لوزير، فلما تقدم انتصب على الحال، كقوله:

لمـــــية موحـــــشاً طلـــــل(١)

قوله: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠].

يكون من باب: ضربت ضربًا فينتصب على المصدر، ويكون من باب الأشغال والحلوم على تقدير: وفتناك بأنواع من الفتن، فيكون على نزع الخافض.

قوله: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

إنما قال: «لعله يتذكر أو يخشى»، لأن المعنى: اذهبا على رجائكما راجين لعله يتذكر أو يخشى، لولا ذلك لم يجز، لأنه لا يجوز الشك على الباري سبحانه وتعالى.

قوله: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٢].

«علمها» مبتدأ، و«في كتاب» خبره، وقوله: «عند ربي» معمول الخبر، والتقدير: علمها ثابت في كتاب عند ربي. ويجوز أن يكون قوله: «عند ربي» صفة لـ «كتاب»، فلما تقدم انتصب على الحال، وكان التقدير: علمها ثابت في كتاب ثابت عند ربي. ويجوز أن يكون قوله: «في كتاب» بدلًا من قوله: «عند ربي» ويكون: «عند ربي» هو الخبر. ويجوز أن يكون من باب قولهم: هذا حلو حامض.

وأما قوله: «لا يضل ربي» فلك فيه تقديران:

أحدهما: أن يكون التقدير: لا يضل عن ربي، ففي «يضل» ضمير يعود إلى «كتاب»، أي: في كتاب غير ضال عن ربي، وإن شككت في تعدية ضل بعن، فقوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا﴾ [الأعراف: ٣٧] يزيل شكك هذا، فيكون قد حذف عن، كما حذف على من قوله تعالى: ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ [النمل: ٨] أي على من في النار أي: على من في طلب النار، أو بقرب النار.

والتقدير الثاني في قوله: «لا يضل ربي»:أي لا يضل ربي عنه، فحذف الجار

---

(١) صدر بيت من الوافر، جاء في عجزه: (كأن رسومها الخلل)، مجهول القائل، ذكره صاحب خزانة الأدب وابن جني في التمام في أشعار الهذليين.-الموسوعة الشعرية

والمجرور، كما حذفهما من قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٍ شَيۡـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨، ١٢٣] أي: فيه، وقال: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] أي: كلما نضجت جلودهم منها، وقال: ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ﴾ [سبأ: ١٥] أي: كلوا منهما، وقال: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾ [ص: ٥٠] أي: الأبواب منها، وقال: ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٩] أي: هي المأوى له، فحذف الجار والمجرور، وقد عددت لك ذلك في «الجواهر»، وذكرت أن الحذف من الصفة كالحذف من الصلة، ألا تراه شاع في التنزيل كما شاع في الصلة.

وفي «الكتاب» خلاف هذا، لأنه كأنه يشير إلى أن حذفه من الصفة كحذفه من الخبر، وليس الأمر كذا في الصفة، لأنه قد كثر في الصفة، وفي الخبر إنما جاء في قوله: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣] أي: منه، وجاء في قراءة ابن عامر: ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥] أي: وعده الله، وقد كثر في الصفة، فهو كالصلة بخلاف ما في «الكتاب».

قوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى﴾ [طه: ٥٨].

لا يكون قوله: «مكانًا» منتصبًا بقوله: «موعدًا»، لأن «موعدًا» قد وصف بقوله: «لا نخلفه نحن» والصفة إذا جرت على الموصوف آذنت بتمامه وانقضاء أجزائه، فلا يجوز أن يبقى منه بعد الصفة بقية، ولكنك تجعل «مكانًا» بدلًا من «موعدًا» أو تنصبه بفعل مضمر، أو تجعله مفعولًا ثانيًا لـ «اجعل» وقد تقدم في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ [البقرة: ١٨٣، ١٨٤]، وقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [التوبة: ٣٦].

وقوله: ﴿قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩].

أي: موعدكم موعد يوم الزينة، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. ويجوز أن يكون جعل الموعد نفس اليوم. ويقوّي الأول قوله: ﴿وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى﴾ والتقدير: موعدكم موعد يوم الزينة وموعد وقت حشر الناس.

ورواه هبيرة[١] عن حفص عن عاصم: «موعدكم يوم الزينة»[٢]، على تقدير: موعدكم كائن يوم الزينة وأن يحشر الناس، أي: في وقت حشر الناس، فحذف المضاف أيضًا.

قوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣].

ولم يقل: «هذين»، جريًا على القياس الذي يقتضيه باب التثنية من إقرار الألف في موضع النصب والجر وترك قلبها ياء[٣]، لما كان الألف حرف الإعراب، مثلها في: رحًا وعصًا، فكما أن الألف في: عصًا ورحًا ألف في الأحوال كلها، أقرت ألفًا هنا أيضًا، لأن الألف هاهنا حرف إعراب كما هو كذلك هناك.

ومن قال: «إنَّ هذين»[٤] جرى على الاستعمال الذي جاء به كلامهم من قلب الألف ياء في النصب والجر، وإنما قلبوها ياء، حرصًا على البيان، بخلاف المفرد، لأن المفرد لا يجب قلبها ياء، لما يتبع المفرد من التوابع فيوضحه ويبينه، ألا ترى أنك إذا قلت: ضرب موسى عيسى، وجب أن يكون موسى فاعلًا، وعيسى مفعولًا فإذا قدمت المفعول وقلت: ضرب عيسى موسى، لم يجز، كما جاز: ضرب عمرًا زيد، لأنه يشتبه الفاعل بالمفعول إذا قلت: ضرب عيسى موسى فتوضحه حين تصفه، أو تؤكده، أو

(١) هبيرة بن محمد التمار، أبو عمر الأبرش البغدادي، أخذ القراءة عرضًا عن حفص بن سليمان عن عاصم، قرأ عليه حسنون بن الهيثم، وأحمد بن علي بن الفضل الخزاز، والخضر بن الهيثم الطوسي عرضًا وسماعًا إلا أن حسنون أضبط أصحاب هبيرة وأحذقهم، قال أبو إسحاق الطبري قال حسنون ولم يخالف هبيرة عمرو بن الصباح إلا في خمسة أحرف، «يوم الزينة»، في طه بالنصب، «وقرن في بيوتكن»، في الأحزاب بكسر القاف، «وبنصب وعذاب»، في ص بفتح النون وسكون الصاد وفيها «الحق والحق أقول»، بالنصب فيهما، وكسر السين في «يحسب»، وما جاء منه مستقبلًا، قلت. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/٣٥٣).

(٢) بنصب «يوم». انظر: تفسير القرطبي (١١/٢١٣)، والبحر المحيط (٦/٢٥٤).

(٣) تشديد إن وإبقاء الألف في (هذان): قراءة ابن عامر وحمزة ونافع والكسائي. ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وجه من قرأ بتخفيف النون وسكونها؛ أنها مخففة من الثقيلة. وقرأ الباقون: (إِنْ) بتشديد النون على أن: (إِنْ) هي المؤكدة العاملة. وجه من قرأ بالياء على أن (هذين) اسم (إن). وقرأ الباقون: (هَذَانِ) بالألف وهو اسم إن جاء على لغة من يلزم المثنى الألف في الأحوال الثلاثة. انظر هذه القراءة في: السبعة (ص:٤١٩)، المعاني للأخفش (٢/٤٠٨)، النشر (٢/٣٢١).

(٤) بتشديد نون «إنّ» والياء في «هذيْن» قراءة أبي عمرو. انظر: المصادر السابقة.

تعطف عليه، فقلت: ضرب عيسى العاقل، أو ضرب عيسى نفسه موسى، أو ضرب عيسى وزيدًا موسى، وهذا المعنى لا يتأتي في التثنية لو قلت: ضرب الزيدان العمران، وكان الزيدان مفعولين لم يجز، فإن وصفتهما قلت: ضرب الزيدان العاقلان العمران لم يتضح أيضًا كما اتضح في المفرد، فلم يكن إلى ذلك سبيل بتة إلا بقلب الألف ياء، فقالوا: ضرب الزيدين العمران، فلهذا جاء الاستعمال في التثنية بقلب الألف ياء على خلاف ما يقتضيه القياس.

ومن قال: «إن هذانِ لساحران»(١) كان كقوله: ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١] خفف «إن» وأدخل اللام ليتبين من النافية في نحو قوله: ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ۝٢٠﴾ [الملك: ٢٠].

وأما ما قيل: من أن التقدير في «إن هذان» إنه هذان(٢) و«إن» بمعنى نعم(٣)، فهما قولان فاسدان، لأنه يقتضي دخول اللام في خبر المبتدأ، وقد استقصينا القول في هذا، في كتاب آخر(٤).

قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟﴾ [طه: ٦٤].

يقال: أجمعت على الأمر، وأجمعوا على كذا. فمن قال: «فأجمعوا» بقطع الألف(٥) حذف الجار كما حذفها في قوله: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

---

(١) بتخفيف «إن» وبالألف في «هذانّ» مع تشديد نونها: قراءة ابن كثير، ووافقه عاصم برواية حفص ولكنه لم يشدد نون «هذان». انظر هذه القراءة في: السبعة (ص:٤١٩)، المعاني للأخفش (٢/ ٤٠٨)، النشر (٢/٣٢١).

(٢) القول للزجاج ونسبه إلى النحويين القدماء، كما نقل النحاس. انظر: إعراب القرآن (٢/٣٤٦).

(٣) حكاه الكسائي عن العرب كما نقل النحاس، وبه قال الزجاج أيضًا كما نقل ابن الجوزي. انظر: إعراب القرآن (٢/٣٤٣)، وزاد المسير (٥/٢٩٩).

(٤) وهو «إعراب القرآن» المنسوب للزجاج خطأ. وكلامه هذا ورد فيه. انظر: إعراب القرآن (١/ ٢٠٤).

(٥) وهي قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وحمزة ونافع والكسائي. وجه من قرأ بوصل الهمزة وفتح الميم؛ أنه فعل أمر من: جمّع ضد فرّق. وقرأ الباقون: بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم من: أجمع رباعيًا، أي: أعزموا كيدكم واجعلوه مجمعا عليه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٢٠٤)، التيسير (ص:١٥٢)، السبعة في القراءات (ص:٤١٩)، النشر (٢/٣٢١).

أي: على عقدة النكاح، ومثله قوله: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

ومن قال: «فاجمعوا» فوصل[١] لم يحتج إلى هذا، أعني حذف الجار، لأنه متعد بنفسه.

وقوله: «ثُم ائتُوا صفًا»[٢]: أي ائتوا مصطفين، فهو نصب على الحال.

وقيل[٣]: بل هو مفعول به، أي: ائتوا إلى الصف والأول أحسن.

قوله: ﴿إِمَّآ أَن تُلْقِيَ﴾ [طه: ٦٥] أي: إما أحداث إلقاءٍ، فـ «أن» محله نصب، وإن شئت كان مبتدأ واستغني عن ذكر الخبر لطول الكلام.

قوله: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦].

«يخيل» بالياء والتاء[٤]. فمن قال بالياء فهو ظاهر، لأنه مسند إلى «أن» والتقدير: يخيل إليه من سحرهم سعيها. ومن قال تخيل بالتاء ففيه ضمير العصي، أو ضمير الحبال، على الاختلاف في عود الضمير إلى أحد المذكورين في قوله: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢]، فيرتفع الضمير بالفعل، ويكون: «أنها» مع اسمها وخبرها بدلًا من الضمير المرتفع بالفعل.

قوله: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ [طه: ٦٩].

يجوز أن تكون التاء لتأنيث «ما» لأن الذي في يمينه العصا، وكأنه قال: ألق العصا تلقف ما صنعوا، وكما جاز حمل (من) على المعنى فأنث في قوله: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣١] ولم يقل: ويعمل صالحًا نؤته، فأنث «من» على المعنى: فكذا هاهنا أنث «ما» حملًا على المعنى. ومثله

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو. انظر: المصادر السابقة.

(٢) ابتوا بالياء: قراءة ابن كثير. وائتوا بالهمز: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٢٠).

(٣) القول لأبي عبيدة وبه قال النحاس. انظر: مجاز القرآن (٢/ ٢٣)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٤٨).

(٤) بالتاء: قراءة ابن عامر. وبالياء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالتاء، أي: بتاء التأنيث؛ فعلى إسناده لضمير العصي والحبال. وقرأ الباقون: بياء التذكير لإسناده إلى: ﴿أَنَّهَا تَسْعَى﴾، أي: يخيل سعيها. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ٢٥٩)، الحجة لأبي زرعة (ص:٤٥٧)، الحجة لابن خالويه (ص:٢٤٤)، الغيث للصفاقسي (ص:٢٩٠).

ما حكاه سيبويه من قولهم: ما جاءت حاجتك، فأنث ضمير ما في جاءت، لأنه يعني بـ (ما) الحاجة، ويجوز أن يكون التقدير: وألق ما في يمينك تلقف أنت.

ومن رفع «تلقف» وقال: «تلقف»[1]:كان حالًا من «ما»، أو من الضمير في الظرف.

وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَـٰحِرٍ﴾ [طه: ٦٩].

أي: إن ما صنعوه، فحذف العائد.

وقوله: ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [طه: ٧٠].

أي: مقدرين السجود.

قوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

قيل[2]: معناه على جذوع النخل. وحمله على الظاهر ممكن، لأنه كأنه جعل الجذوع ظروفًا لهم، فصاروا هم فيها.

قوله: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ [طه: ٧٢].

أي: لن نؤثر اتباعك، فحذف المضاف.

قوله: ﴿وَٱلَّذِى فَطَرَنَا﴾ [طه: ٧٢].

إن شئت كان قسمًا، وإن شئت كان محمولًا على «ما».

وقوله: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢].

أي: فاقض القضاء مدة كونك قاضيًا، فـ«ما» هاهنا ظرف، أي: فاقض هذا الوقت. ويجوز أن تكون «ما» مفعولًا، أي: فاقض ما أنت قاضيه، فحذف الهاء.

قوله: ﴿إِنَّمَا تَقْضِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ [طه: ٧٢].

أي: إنما تقضي أمور هذه الحياة الدنيا، فحذف المضاف، وإن شئت: إنما تقضي مدة هذه الحياة الدنيا، فعلى الأول «هذه» نصب مفعول بها، وعلى الثاني نصب على

---

(١) «تلقفُ» بالرفع: قراءة ابن عامر. وبالجزم: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ برفع الفاء؛ فذلك على الاستئناف. ومن روى بسكون اللام وتخفيف القاف مع جزم الفاء من: لقف، كعلم يعلم. وقرأ الباقون: بتشديد القاف مع الجزم على جواب الأمر. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٨٦)، التيسير (ص:١٥٢)، الكشاف (٢/٥٤٥).

(٢) القول للفراء والطبري. انظر: معاني القرآن (٢/١٨٦)، وتفسير الطبري (١٦/١٤١).

الظرف.

قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾ [طه: ٧٣].

قال ابن الأنباري[(١)]: التقدير: ليغفر لنا خطايانا من السحر وما أكرهتنا عليه، فيكون «من» تبيينًا لـ «خطايانا»، وتكون «ما» نفيًا، أي: السحر الذي لم تكرهنا عليه فإنا معذرون فيما أكرهتنا عليه، فقدم كناية المجرور بـ «من» على المجرور.

والآخرون[(٢)]: حملوا «ما» على الخبر، أي: ما صرت سببًا له حيث أكرهتنا عليه.

وقال أبو علي: إن قوله: «وما أكرهتنا عليه من السحر» ليس معطوفًا على «خطايانا»، بل هو مرفوع بالابتداء، والخبر مضمر استغنى عن ذكره لطول الكلام بالصلة، أي: ما أكرهتنا عليه محطوط عنا مغفور لنا، فيكون الوقف – على قول أبي علي – على قوله: «خطايانا». ومن قال: إنه بمعنى الذي – وهو نصب – لم يجز الوقف على «خطايانا». وكذلك من قال: إن ما نافية لم يجز الوقف أيضًا على «خطايانا»، لأنه يجعل قوله: «من السحر» تبيينًا لـ «خطايانا».

قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه: ٧٤].

أي: لا يموت فيها موتًا يستريح فيه، ولا يحيا حياة له بها انتفاع، كقولهم: ما أنت بشيء، أي: ما أنت بشيء يعبأ به، وقال: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور: ٣٩] أي: شيئًا ينفعه.

قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۝٧٥ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [طه: ٧٥، ٧٦].

رفع، بدل من «الدرجات» أي: أولئك لهم جنات عدن. ولا يجوز الوقف على

---

(١) ابن الأنباري (٢٧١ – ٣٢٨ هـ = ٨٨٤ – ٩٤٠ م) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار، قيل: كان يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد في القرآن. أخذ عن أبيه وثعلب وطائفة، وعنه الدارقطني وغيره، ولد في الأنبار (على الفرات)، وتوفي ببغداد، وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله، يعلمهم. من كتبه: الزاهر في اللغة، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل، ــوقد قمنا بفضل الله ومنه بتحقيقه، طبع دار الحديث بالقاهرةــ والهاءات في كتاب الله عزوجل، والكافي في النحو، وعجائب علوم القرآن، وشرح الألفات، وخلق الإنسان، والأمثال، والأضداد، وأجل كتبه: غريب الحديث، قيل: إنه ٤٥٠٠٠ ورقة. انظر: الأعلام (٧/٢٢٦، ٢٢٧).

(٢) منهم الفراء والنحاس. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٨٧)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٣٥٠).

قوله: «العُلى» فترفع «جنات» على خبر ابتداء مضمر، لأن قوله: «خالدين فيها» نصب على الحال من قوله: «لهم»، فالعامل في الحال اللام، وصاحب الحال الضمير المجرور باللام، فإذًا لم يجز أن تقطع «خالدين» من قوله: «لهم»، لأنه يبقى الحال بلا عامل، ولا بد للمنصوب من ناصب، كما لا بد للمصنوع من صانع.

و «الدرجات» مرتفعة بالظرف بلا خلاف بين سيبويه وصاحبه[1]، لأن الظرف جرى خبرًا على المبتدأ وهو «أولئك» فلا بد أن يرفع ما بعده. وقد عددنا هذا في جملة ما يرتفع بالظرف في «الجواهر».

قوله: ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا﴾ [طه: ٧٧].

«يبسًا» مصدر جرى وصفًا على الطريق، فإن شئت كان التقدير: طريقًا ذا يبس، وهو تقدير أبي علي، وإن شئت كان «يبسًا» بمعنى: يابس، أي: طريقًا يابسًا، وهو تقدير أبي سعيد. وإن شئت جعلت الطريق نفس اليبس، كما قالوا:

شعر شاعر، وليل نائم، ونهار صائم، ألا تراها جعلتها الإدبار، والإقبال في قولها:

١٣٥-ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار[2]

قوله عز وجل: ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].

ليس جوابًا لقوله: «فاضرب»، إذ لم تجزمه، فإذا هو في موضع الحال من الضمير في «اضرب»، أي: فاضرب لهم طريقًا في البحر يبسًا غير خائف، فهو كقوله: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: ٦] أي: ولا تمنن مستكثرًا وكما تقدم الآن في قوله:

---

(١) يقصد به أبا الحسن الأخفش إذا سبق أن تحدث عن اختلافهما في هذه المسألة مرات.

(٢) البيت من البسيط، وقائلته الخنساء، والخَنساء (؟ - ٢٤ هـ/؟ - ٦٤٤ م) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السُلمية من بني سُليم من قيس عيلان من مضر، أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيَّه يا خنساء، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية وكانا قد قتلا في الجاهلية، لها ديوان شعر فيه ما بقي محفوظًا من شعرها، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية فجعلت تحرضهم على الثبات حتى استشهدوا جميعًا فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم.-الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان الخنساء (ص: ٤٨)، وخزانة الأدب (١/٤٣١)، رقم: ٧٠.

﴿تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْ﴾ فيمن رفع، ومن قرأ: «ولا تخف دركا»-وهو حمزة[١] - جزمه على الجواب.

ولم يختلفوا في قوله: «ولا تخشى»، فعلى قراءة الجمهور ظاهر، لأنه معطوف على «تخاف»، وإنما الإشكال في قراءة حمزة، حيث جزم: «لا تخف» ولم يقرأ: «ولا تخشَ» وحقه حذف الألف أيضًا، فيجوز أن يكون على الاستئناف والتقدير: فاضرب لهم طريقًا في البحر يبسًا لا تخف دركًا وأنت لا تخشى، فيكون: «لا تخشى» خبر مبتدأ مضمر، وتكون الجملة في موضع الحال، كقراءة ابن عامر[٢]: ﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ [يونس: ٨٩] إنه في موضع الحال، أي: فاستقيما غير متبعين سبل الجهال، وقد أنشدناك قديمًا قول الفرزدق في هذا:

١٥٧-بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم ولم تكثـر القتلـى بهـا حين سلت[٣]

وأنَّ التقدير: لم يشيموا سيوفهم غير كاثرة بها القتلى. وكنا قديمًا ذكرنا قولًا آخر في قراءة حمزة، نظنه في «مسائل عثمان»، وأنه «قد» أثبت الألف في قوله: «ولا تخشى»، ليطابق رؤوس الآي، فأشبع الفتحة فتولدت منها ألف كقوله:

١٣٦-وتـضحك مني شيخة عبشمية كـأن لم تـرى قبلـي أسيراً يمانيا[٤]

---

(١) وقرأ باقي السبعة «لا تخاف». انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٢١).

(٢) أي: «ولا تتبعان» بتخفيف النون. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٣٢٩)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٣٦).

(٣) البيت من الطويل، وقائله الأعشى، والأعشى (؟ - ٧ هـ/؟ - ٦٢٨ م) ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود\ على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كلَّ مسلك، وليس أحدٌ ممن عرف قبله أكثر شعرًا منه، وكان يُغنّي بشعره فسمّي (صناجة العرب)، قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره، عاش عمرًا طويلًا وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره. انظر: مختار الأغاني (١٠/٣٢-٤٣).

(٤) البيت من الطويل، وقائله: عبد يغوث الحارثي، وهو عبد يغوث بن صلاءة، وقيل عبد يغوث بن الحارث (؟ - ٤٣ ق. هـ / ؟ - ٥٨٠ م) شاعر جاهلي يماني وفارس شجاع وسيد لقومه من بني

والأصل: كأن لم تر، فأشبع الفتحة، فتولدت منها ألف. هكذا قاله[1] في عامة كتبه إلا في موضع واحد، وهو أنه زعم أن أصله: كأن لم ترأى، لأن ترى أصله ترأيُ، لأن ماضيه رأى، واحتج بقوله:

١٣٧-أرى عينيك ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات[2]

فلما حذف الألف وصار: ترأ أبدل من الهمزة ألفًا بعد نقل فتحتها إلى الراء، فصار كأن لم ترى، ثم رجع عنه في أول «الحجة»[3] وقال: هذا يؤدي إلى توالي إعلالين، وتوالي إعلالين مرفوض في كلامهم، فالوجه الأول، وهو أن التقدير: وأنت لا تخشى.

قوله تعالى: ﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ﴾ [طه: ٧٨].

الباء للحال، وحذف المفعول الثاني، والتقدير: فأتبعهم فرعون عقوبته بجنوده، أي: ومعه جنوده.

وقوله: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾ [طه: ٧٨].

=

الحرث بن كعب وكان قائدهم في يوم الكُلاب الثاني. وهو من أهل بيت عريق في الشعر في الجاهلية والإسلام منهم: اللجلاج الحارثي، ومسهر بن يزيد بن عبد يغوث، وجعفر بن علبه. وهو صاحب القصيدة التي مطلعها: ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا. ويقال أنه أسر يوم الكلاب الثاني وخير كيف يرغب أن يموت فاختار أن يشرب الخمر صرفًا ويقطع عرقه الأكحل، فمات نزفًا. وعبشمية: نسبة إلى عبد شمس.-الموسوعة الشعرية، وانظر المفضليات (ص: ١٥٨).

(١) يعني أبا علي: وقد تحدث عن ذلك في المسائل العسكرية (ص: ٢٦٤).

(٢) البيت من الوافر، وقائله سراقة بن مرداس البارقي، وهو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي (؟ - ٧٩ هـ / ؟ - ٦٩٨ م) شاعر عراقي، يمانيّ الأصل. كان ممن قاتل المختار الثقفي (سنة ٦٦ هـ) بالكوفة، وله شعر في هجائه. وأسره أصحاب المختار، وحملوه إليه، فأمر بإطلاقه في خبر طويل فذهب إلى مصعب بن الزبير، بالبصرة، ومنها إلى دمشق. ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان والي الكوفة، بعد مقتل المختار. ولما ولي الحجاج بن يوسف العراق هجاه سراقة، فطلبه، ففر إلى الشام، وتوفي بها. كان ظريفًا، حسن الإنشاد، حلو الحديث، يقربه الأمراء ويحبونه. وكانت بينه وبين جرير مهاجاة. وفي تاريخ ابن عساكر أنه أدرك عصر النبوة وشهد اليرموك. له (ديوان شعر-ط) صغير، حققه وشرحه حسين نصار.-الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان سراقة (ص: ٧٨)، وفيه رأي عيني، وشرح المفصل لابن يعيش (١١٠/٩).

(٣) انظر: الحجة لأبي علي (٦٩/١).

أي: من ماء اليم، وكان حق الكلام: فغشيهم عقوبتُهُ أو شدتُهُ، ولم يذكر: «ما غشيهم» بهذا اللفظ، لأن «غشيهم» يدل بلفظه على شيء يغشاهم، ولكن إنما عدل عن الفاعل المعين إلى لفظ «ما» تهويلًا للأمر، وتفظيعًا للشأن، لأنه أبلغ وأشد تأثيرًا في القلب من التعيين لأنه في التعيين يقف الوهم على المعين، وفي الإبهام يتردد الأمر بين الأشياء كلها، فيكون أشد تخويفًا وتوعدًا.

قوله عز وعلا: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢].

أي: ثم ثبت على الهداية والرشاد ولم يعرض عنه، فهذا على الثبات ليصح الترتيب بـ «ثم». ويجوز أن يكون «ثم» لترتيب خبر على خبر، أخبر أولًا بغفرانٍ لمن آمن، ثم أخبر باهتداء من اهتدى.

فأما قوله: «وعمل صالحًا» فالتقدير فيه: وعمل عملًا صالحًا، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، وهو كثير في التنزيل، وقد مر منه شطر، وستراه من بعد هذا كله، أذكره لك وأسرده سردًا.

ولكني إذا نظرت إلى «الكتاب» وطرق سمعي كلامه حيث يقول: ولو بمنزلة إن، فيقول: الأماء ولو باردًا جاز، على تقدير: ولو كان باردًا، ولو قلت: ائتني ببارد لم يحسن، ولو قلت: ائتني بتمر، حسن، لأن وضع الصفة موضع الاسم قبيح، فيفحمني هذا الكلام مع كثرة وضع الصفة موضع الاسم.

قوله عز وجل: ﴿وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٨٣].

«ما» مبتدأة، والخبر: «أعجلك»، وفيه ضمير يعود إلى «ما»، أي: أي شيء أعجلك.

قوله: ﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي﴾ [طه: ٨٤].

«هم» مبتدأ و«أولاء» بمعنى الذين في موضع الخبر، و«على أثري» متعلق بمحذوف في موضع الصلة لأولاء، وأولاء يجيء بمعنى الذين، وقد تقدم في أول الكتاب، ومن هذا قوله: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] أي: الذي تقتلون أنفسكم.

قوله: ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [طه: ٨٧].

أي: بمعاناة ملكنا[١]، أي: بأن اشتغلنا بملكنا وبإصلاحه وتعاهده.

قوله: ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ [طه: ٨٨].

في فاعل «نسى» قولان:

أحدهما[٢]: أن يكون الفاعل موسى، ويكون «نسى» داخلًا في الحكاية عنهم، أي: قالوا: إن العجل إلهكم وإله موسى فنسيه وذهب يطلب ربًا آخر، فعلى هذا لا وقف على قوله: «إله موسى».

والقول الثاني[٣]: إن الحكاية تمت عند قوله: «وإله موسى»، ثم قال الله تعالى: ﴿فَنَسِيَ﴾ : أي: فنسي السامري وترك طاعتنا ودعوة موسى إياه إلينا.

قوله: ﴿مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرًا ﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِۖ﴾ [طه: ١٠٠، ١٠١].

وحد الضمير في «أعرض» حملًا على لفظ «من»، ثم قال «خالدين فيه» فجمع على المعنى، وهو نصب على الحال من الضمير في «يحمل».

فإن قلت: فهل يكون صفة لوزر، حيث اتصل به «فيه» والهاء يعود إلى الوزر؟

فإن هذا لا يجوز، لأنه يكون قوله: «خالدين» جاريًا على غير من هو له، وإذا كان كذلك ينبغي أن يظهر فيه الضمير فكان يقول: خالدين فيه هم، لأنه ليس بالجيد الفصيح أن لا يبرز الضمير فيه، وقد تقدم هذا[٤].

قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا﴾ [طه: ١٠٥].

إنما قال: «فقل ينسفها»، لأنه جاء أنهم بعد لم يكونوا قد سألوا، فقال: إن سألوك

---

(١) «مِلكنا» بكسر الميم: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو. و«مَلكنا» بفتح الميم: قراءة عاصم ونافع. و«مُلكنا» بضم الميم: قراءة حمزة والكسائي. وجه من قرأ بفتح الميم، ومن ضمها، ومن كسرها؛ أنها لغات بمعنى واحد في مصدر: ملك يملك. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٣٠٦)، النشر (٢/٣٢١).

(٢) وهو قول الفراء والطبري. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٩٠)، وتفسير الطبري (١٦/١٤٩).

(٣) القول لابن عباس كما نقل الطبري وابن الجوزي. انظر: تفسير الطبري (١٦/١٤٩)، وزاد المسير (٥/٣١٥).

(٤) تقدمت الآيات التي تحمل لفظ «خالدين» في البقرة: ١٦٢، وآل عمران: ١٥-١٣٦-١٩٨، والنساء: ١٢، وفي سور أخرى.

عنها فقل كذلك، وكذا يجوز أن يكون في قوله: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٨]، وكقول النمر:

.... فعــــند ذلــــك فاجزعــــي[1]]

قوله عز وجل: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [طه: ١٢٨].

فاعل «يهد» مضمر، والمعنى: أو لم يتبين لهم إهلاكنا، ولا يكون «كم أهلكنا» فاعلًا، ولا مفعولًا على تقدير: أو لم يبين الله إهلاكه لهم، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، فلا يكون «كم» مفعولًا لـ «يهد»، ولكنه منصوب بـ «أهلكنا» وهو مفعول مقدم، وتفسيره محذوف، والتقدير: كم قرية أهلكنا.

قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩].

التقدير: ولولا كلمة سبقت من ربك، وأجل مسمى لكان العذاب لازمًا لهم، فأخر المعطوف، وفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بـ «كان» واسمها وخبرها.

قوله: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١].

نصب على التمييز عند الفراء[2]، وهو غلط، لأنه مضاف إلى المعرفة. وقال الزجاج[3]: نصب بمضمر دل عليه: «متعنا» أي: جعلنا لهم الحياة الدنيا زهرة، فأضمر جعلنا لذكر «متعنا». وعندي: أنه بدل من موضع «ما» في قوله: «إلى ما متعنا» لأن موضع الجار والمجرور نصب، كقوله: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١]، وقوله: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ [الحج: ٧٨] بعد قوله: ﴿وَجَٰهِدُوا فِي ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٧٨].

---

(١) جزء بيت من الكامل وتمامه:

لا تَجزَعـــي أن مُنفـــساً أهلَكــــتُهُ وَإِذا هَلَكــت.............................

وقائله النمر بن تولب، وهو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة (؟ - ١٤ هـ/؟ - ٦٣٥ م) شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُد من الصحابة، وروى حديثًا عن الرسول ﷺ، وكان له ولد يُدعى ربيعة، وأخ يُدعى الحرث بن تولب (سيد مُعظّم في قومه)، ونشأ بين قومه في بلاد نجد ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر، توفي في آخر خلافة أبو بكر الصديق، وما عُرف له في المدح إلا قصيدة واحدة مدح فيها الرسول ﷺ وكذلك كان هجاؤه نادرًا وكان شعره صادقًا وألفاظه سهلة جميلة.-الموسوعة الشعرية

(٢) انظر: معاني القرآن (٢/١٩٦).

(٣) انظر قول الزجاج في إعراب القرآن للنحاس (٢/٣٦٣)، ومشكل إعراب القرآن (٢/٤٧٤).

واللام من «لنفِتنهُم» من صلة «متعنا».

قوله: ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ﴾ [طه: ١٣٥].

«من» استفهام مبتدأ، و«أصحاب الصراط» خبر، قال: ولا يكون «من» بمعنى الذي، لأنه لا عائد من صلته يعود إليه، والجملة في موضع النصب بـ «تعلمون».

❁ ❁ ❁

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٢، ٣].

الجملة التي في قوله: «وهم يلعبون» في موضع النصب على الحال من الضمير في «استمعوه»، فأما انتصاب قوله: «لاهية» فعلى الحال من الضمير في «يلعبون»، وإن شئت كان حالًا بعد حال ويرتفع «قلوبهم» بقوله: «لاهية» كما ارتفع قوله: «أُكُلُهُ» بقوله: «مختلفًا» في قوله: ﴿وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ [الأنعام: ١٤١].

وكما لا يصح لأحد أن يزعم أن «قلوبهم» مبتدأة، فكذلك لا ينبغي أن يقول هو في الظرف إذا أجري حالًا لذي حال أن ما بعده مبتدأ فقال في قوله: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١] إن «مجراها» يرتفع بالابتداء إذا جعلت «باسم الله» حالًا من الضمير في «اركبوا فيها» يعني من الهاء المجرورة بـ «في»، وكذلك لا يصح قوله في قوله تعالى: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ﴾ [الأنعام: ٧١].

إن جعلت «له» حالًا من الضمير في «حيران» كان «أصحاب» مرتفعًا بالابتداء في قول سيبويه، وكيف يدعي هذا، والظرف واسم فاعل في هذا الباب سيان، وهو قد سلم هذا، ولكني لو رأيته يقتصر على موضع واحد حملته على السهو فكنت أتجاوز عن ذا، ولكنه كرر وأصر عليه، وأعياني كلامه في هذا.

قوله عز وجل: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣].

«الذين» رفع بفعله، وفعله أسر، وكان من الواجب أن يقول: اسر لا أسروا، ولكنه جاء على لغة من قال:

١٣٨-......................... **يعصرن السليط أقاربه**[1]

(١) جزء بيت من الطويل، وتمامه:

=

وأكلوني البراغيث.

لأنهم جردوا الواو للجمعية عن الضمير، وجعلوه حرفًا، كما قلنا في الجمع، كقولهم: الزيدون والعمرون. ويجوز أن يكون «الذين ظلموا» بدلًا من الواو في «أسروا». ويجوز أن يكون «الذين ظلموا» مبتدأ وقوله: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ في موضع الخبر، على إضمار القول، كأنه قال: الذين ظلموا يقولون: هل هذا إلا بشر مثلكم، فحذف القول كقوله[1]:

١٣٩- .... جاؤوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط[2]

أي: بمذق يقال فيه: هل رأيت الذئب قط.

قوله: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنبياء: ١٩].

«من» رفع بالابتداء في قول سيبويه، وفي: «له» ضمير، أعني ضمير «من»، ويرتفع بالظرف عند الأخفش، ولا ضمير فيه لارتفاع الظاهر به، كما لا ضير في ذهب من قوله: ذهب زيد.

=

ولكن ديافي أبوه وأمه ... بحوران يعصرن السليط أقاربه

وقائله: الفرزدق، وهو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس (٣٨ - ١١٠ هـ/ ٦٥٨ - ٧٢٨ م) شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر، كان شريفًا في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المائة. وديافي: منسوب إلى دياف قرية بالشام. والسليط: الزيت.- الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان الفرزدق (ص: ٤٦).

(١) هو من الرجز، مجهول القائل، وجاء قبله: (حتى إذا كاد الظلام يختلط)، وذكره صاحب الكامل في اللغة والأدب، وصاحب خزانة الأدب.-الموسوعة الشعرية

(٢) من الرجز وأوله: (حتى إذا جن الظلام)، قال البغدادي: «لم ينسبه أحد من الرواة إلى قائله، وقيل: قائله العجاج». وهو في ملحقات ديوان العجاج (٣٠٤/٢)، وخزانة الأدب (١٠٩/٢-١١٢)، رقم: ٩٦. والعجاج (؟ - ٩٠ هـ/؟ - ٧٠٨ م) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ففلج وأقعد، وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد، وكان بعيدًا عن الهجاء، وهو والد رؤبة الراجز المشهور.-الموسوعة الشعرية

وقوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩].

ابتداء وخبر، وليس «من عنده» معطوفًا على «من في السماوات» على هذا القول، وإن حملته على «من في السماوات» كان قوله: «لا يستكبرون» في موضع الحال، أي: غير مستكبرين، وكذلك: «لا يَستحسِرونَ» أي: غير مستحسرين، وكذا: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [الأنبياء: ٢٠] كلها أحوال على هذا القول، فأما قوله: «والنهار» فعند الجمهور معطوف على «الليل» أي: يسبحون الليل والنهار غير فاترين وكان العباس بن الفضل[١] يقف على «الليل»[٢] ويبتدئ: «والنهار لا يفترون» فينتصب والنهار بقوله: «لا يفترون» لا بقوله: «يسبحون».

قوله عز وعلا: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

لا يخلو قوله «الله» في ارتفاعه، إما أن يكون بدلًا من قوله: «آلهة» أو يكون «إلا» مع الاسم بمنزلة (غير) وصفًا لقوله: «آلهة».

فمما يدل على بطلان الوجه الأول: هو أن قولك: ما جاءني القوم إلا زيد، ونحوه مما يكون ما بعد «إلا» بدلًا مما قبلها عائدًا إلى الإثبات، فمعنى ما جاءني القوم

---

(١) العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة، أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، قاضي الموصل أستاذ حاذق ثقة، قال الحافظ أبو العلاء وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة روى القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي عمرو بن العلاء وضبط عنه الأدغام، وروى القراءة أيضًا عن خارجة بن مصعب عن نافع، وأبي عمرو عن مطرف بن معقل الشقري عن ابن كثير، وله اختيار في القراءة رويناه في الكامل، روى القراءة عنه حمزة بن القاسم وعارم بن عمر الموصلي، وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الرحمن البيروتي، وعبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، ومحمد بن عمر الرومي، وأبو موسى الهروي، ومحمد بن عمر القصبي، وناصر الكسائي في الإمالة، وجاء عن أبي عمرو أنه قال: لو لم يكن في أصحابي إلا عباس لكفاني. قال الذهبي الحافظ وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للأقراء، ولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة، قال الحافظ أبو العلاء وهو الصواب، وقال سبط الخياط تبعًا للأهوازي سنة خمس وتسعين، وقال كان عظيم القدر جليل المنزلة في العلم والدين والورع مقدما في القرآن والحديث من أجلاء أصحاب أبي عمرو قدم العراق فلقي أبا عمرو فقرأ عليه ثم ولي القضاء بالموصل فانتقل إليها وأقام بها قاضيًا إلى أن مات. انظر: غاية النهاية لابن الجزري.

(٢) ذكر النحاس والداني أن الذي يقف على «الليل» هو أحمد بن موسى. انظر: القطع والائتناف (ص: ٤٧٢)، والمكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٢٥١).

إلا زيد: جاءني زيد، فكذلك هاهنا: لو كان فيهما آلهة إلا الله، لو كان بدلًا لكان معناه: لو كان فيهما الله لفسدتا، وهذا فاسد، لأن الله عز وجل خالق السماوات والأرض، ووجودهما بإحداثه، فكيف تفسدان على هذا التقدير؟! فثبت أن قوله: «إلا الله» بمنزلة الوصف لـ «آلهة» والتقدير: لو كان فيهما آلهة منفردة عن الله عز وجل لفسدتا.

قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

التقدير: بل هم عباد مكرمون، فحذف هم، واستأنف ما بعد «بل» ولو قرئ: «بل عبادًا مكرمين» على تقدير: بل خلقهم عبادًا مكرمين لكان جائزًا.

قوله: ﴿فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٢٩].

«ذلك» مبتدأ، وهو إشارة إلى «من» من قوله: «ومن يقل منهم»، و«نجزيه» الخبر، والهاء عائدة إلى ذا، و«جهنم» مفعول ثان لـ «نجزيه» أي: فذلك القائل: إني إله نجزيه جهنم.

قوله: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠].

ولم يقل: رتقين، لأنه مصدر، والتقدير: كانتا ذواتي رتق وكانتا جميعًا على معنى القبيلتين والصنفين.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٣١].

أي: كراهة أن تميد بهم، ولئلا تميد بهم.

قوله عز وعلا: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

هذه الآية احتج بها سيبويه على أن حرف الشرط إذا دخلت عليها همزة الاستفهام لا يبطل عمل إن بدخول الهمزة، كقولك: أإن تأتني آتك، بجزم آتك كما لم تدخل الهمزة عليه إذا قلت: إن تأتني آتك. وزعم يونس أنه يقول: التقدير آتيك إن تأتني فآتيك معتمد الهمزة، وهو في نية التقديم.

فلو كان قوله: آتيك في نية التقديم لكان التقدير في الآية: أفهم الخالدون فإن مت، ولا يقال: أنت ظالم فإن فعلت، وإنما يقال: أنت ظالم إن فعلت.

فإن قيل: فالفاء زائدة.

فإن الفاء هاهنا نظير ثم في قوله: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يونس: ٥١] فكما لا يجوز تقدير زيادة ثم، فكذلك لا يجوز تقدير زيادة الفاء.

فإن قال: فقد جاء: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ﴾ [التوبة: ١١٨].

فقدر الأخفش زيادة «ثم»[١]، لأن «تاب» جواب «إذا» وليس لـ «إذا» جواب غير «تاب» فوجب أن يكون زيادة، وقد قاس على هذا أبو علي قوله عز من قائل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]، وقال: قياس قول أبي الحسن يقتضي زيادة «ثم» هاهنا، ويكون التقدير: وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا إنسانًا مهتديًا، ويكون «ثم اهتدى» في موضع الحال.

فالجواب عن هذا السؤال: أن الفاء في قوله: «أَفإنْ مِتَّ» ليست بزيادة، ولا ثم في قوله: «ثُم تابَ عَلِيهم»، لأن جواب إذا هناك محذوف، والتقدير: حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ندموا ثم تاب عليهم، فـ «ثم» عاطفة ما بعدها على ندموا، وأما قوله: «ثُم اهتدَى» فقد تقدم ما يغني عن تقدير زيادة «ثم».

قوله: ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ﴾ [الأنبياء: ٣٦].

تقديره: وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوًا قائلين: هذا الذي يذكر آلهتكم، فحذف قائلين، وهو في موضع الحال، كما حذفها في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ﴾ [الزمر: ٣] أي: قائلين ما نعبدهم، فحذف القول.

قوله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

قالوا[٢]: إن التقدير: آتينا موسى وهارون الفرقان ذا ضياء، فأدخل الواو على الضياء وإن كان صفة في المعنى دون اللفظ، كما يدخل على الصفة التي هي صفة لفظًا، كقوله: ﴿وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [الأحزاب: ١٢].

وقد قال أبو علي[٣] في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي

---

(١) انظر رأي الأخفش في مغني اللبيب (ص: ١٥٨).

(٢) القائلون: الفراء ونسبه الزجاج إلى بعض النحويين كما نقل عنه ابن الجوزي. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠٥)، وزاد المسير (٥/٣٥٥).

(٣) ذكر هذا الرأي مكي والزمخشري دون نسبه لقائل. انظر: مشكل إعراب القرآن (١/٣٤٨)، =

ﵟٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَﵞ [يونس: ٦١].

إنَّ من رفع[١]: «ولا أصغر» حمله على الموضع، لأن الموصوف في موضع الرفع، ألا ترى أن التقدير: وما يعزب عن ربك مثقال ذرة. فقال قائلون: إنه قد سها في هذا اللفظ، لأنه قال: حمله على الموضع، لأن الموصوف في موضع الرفع، وإنما الواجب أن يقول: إن المعطوف عليه في موضع الرفع.

وقد نسوا هذه الآية، وقول سيبويه[٢]: مررت بزيد وصاحبك، وقول الهذلي:

١٤٠-ويأوي إلى نسوةٍ عطلٍ ... وشعثٍ مراضع مثل السعالي[٣]

فأدخل الواو على الصفة، ألا ترى أنه قال: إذا قلت: مررت بزيد وصاحبك وزيد هو الصاحب - جاز، ولو قلته بالفاء: مررت بزيد فصاحبك لم يجز[٤] كما جاز بالواو، لأن الفاء تقتضي التعقيب وتأخير الاسم عن المعطوف عليه، بخلاف الواو.

فأما قوله:

١٤١-يا لهف زيابة للحارث الـ ... صابح فالغانم فالآيب[٥]

فإنما ذكر هذا بالفاء، وجاد جاز، بخلاف مررت بزيد فصاحبك لأنه ليس بصفة

=

والكشاف (٢/٢٤٣).

(١) وهي قراءة حمزة. انظر: التيسير (ص: ١٢٣)، والكشف للقيسي (١/٥٢١).

(٢) عبارة سيبويه: «مررت بزيد أخيك وصاحبك كان حسنًا».

(٣) البيت من المتقارب، وقائله: أمية بن أبي عائذ الهذلي، وهو أمية بن أبي عائذ العمري الهذلي (؟ - ٧٥ هـ / ؟ - ٦٩٥ م) شاعر أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام، كان من مداح بني أمية، له قصائد في عبد الملك بن مروان، ورحل إلى مصر فأكرمه عبد العزيز بن مروان ومما أنشده قصيدة مطلعها:

ألا إن قلبي مع الطاغينا ... حزين فمن ذا يغري الحزينا

وأقام عنده مدة بمصر، فكان يأنس به، ويوالي إكرامه، ثم تشوق إلى البادية وإلى أهله فرحل، وهو من بني عمر بن الحارث من هذيل. وله شعر مطبوع في ديوان الهذليين.-الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان الهذليين (٢/١٨٤) والرواية فيه: (له نسوة عاطلات الصدور عوج مراضيع مثل السعالي)، وعلى رواية الديوان لا شاهد للمصنف بهذا البيت.

(٤) عبارة سيبويه: «ولو قلت مررت بزيد أخيك فصاحبك والصاحب زيد ولم يجز».

(٥) البيت من السريع، وقائله: ابن زيابة واسمه سلمة بن ذهل. وزيابة: اسم أمه. انظر الحماسة (١/٩٢)، برقم: القصيدة ٢٤.

على ذلك الحد، إنما الألف واللام بمعنى الذي، فالتقدير: يا لهف زيابة للحارث فالصابح، أي: فالذي صبح، فالذي غنم، فالذي آب، فالألف واللام بمعنى الذي، ويقتضي الذي كل واحد على حياله صلة، ثم يريد بالألفاظ التي جمعها شيئًا واحدًا كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢].

وقال القائل:

١٤٢-أمـا والـذي أبكـي وأضحك أمـات وأحـيا والـذي أمره الأمر[1]

فهذا كله يراد به شيء واحد، وإن كانت الألفاظ مترادفًا بعضها على بعض، فكذا هاهنا، ليس قوله: فالغانم صفة لما قبله على حد: مررت بزيد فصاحبك.

وأبو الحسن[2] يجيز المسألة بالفاء كما يجوز بالواو.

قوله: ﴿وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٦].

أي: أنا من الشاهدين على ذلك، هكذا مقتضي المعنى.

وإن كانت العربية لا تجيز تقديم الصلة على الموصول، ولكنهم يقولون: هو متعلق بمحذوف يفسره الظاهر.

قوله: ﴿قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ﴾ [الأنبياء: ٦١].

قال أبو علي: التقدير فيه: على رؤية أعين الناس، فحذف المضاف كحذفه من قوله: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤] والتقدير: فلما خرَّ تبين أمر الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب، فحذف المضاف، والمعنى: فلما انكشف للإنس أمر الجن من جهلهم بالغيب فـ «أن لو كانوا» بدل من «الجن»، ولفظ تبين في

---

(١) البيت من الطويل، وقائله: أبو صخر عبد الله بن سلمة الهذلي، وهو عبد الله بن سلمة السهمي (؟ - ٨٠ هـ / ؟ - ٧٠٠ م) من بني هذيل بن مدركة. شاعر، من الفصحاء، كان في العصر الأموي، مواليًا لبني مروان، متعصبًا لهم، وله في عبد الملك وأخيه عبد العزيز مدائح. وكان قد حبسه عبد الله بن الزبير عامًا وأطلقه بشفاعة رجال من قريش وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها:

عجـبت لـسعي الدهـر بينـي وبيـنها فلمـا انقـضى مـا بينـنا سـكن الدهـر

-الموسوعة الشعرية، وانظر شرح أشعار الهذليين للسكري (ص: ٩٥٧).

(٢) أي: الأخفش كما نقل الأنباري. انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/١٦٢).

الآية لازم وليس بمتعد، كقوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وقال: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]. فثبت أن المضاف محذوف وأن قوله: ﴿أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤] ليس بمفعول التبين، وإن كان قد جاء: تبينت الشيء، لأن الجن ما ادعوا علم الغيب، وإنما اعتقد الإنس فيهم أنهم يعلمون الغيب، فأبطل الله عقيدتهم فيهم بموت سليمان عليه السلام.

قوله عز وعلا: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣].

قال قوم(١): إن الوقف على قوله: «بل فعله» جائز، قالوا: التقدير: بل فعله من فعله، ثم يبتدئ فيقرأ: كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون، وهذا الكلام إذا قيس بكلام سيبويه اقتضى أن يكون الفاعل محذوفًا وحذف الفاعل لا يجوز، ألا ترى أنهم أنكروا على الكسائي(٢) قوله: ضربني وضربت زيدًا، حيث قال يحذف الفاعل من الأول، وأنه يقول في «التثنية»: ضربين وضربت الزيدين، خلاف ما يقول سيبويه، حيث يقول: ضرباني وضربت الزيدين، وكذلك سيبويه يقول في «الجمع»: ضربوني وضربت الزيدين(٣)، فيضمر الفاعل على شريطة التفسير، والكسائي يقول: ضربني وضربت الزيدين، وهذا الكلام قد استقصيناه في «الخلاف».

قوله عز وجل: ﴿وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٤].

نصب بفعل مضمر، والتقدير: وآتينا لوطًا، وأضمر لأن «آتيناه» يفسره.

وقال قوم(٤): بل التقدير: واذكر لوطًا، والأول أقيس، وكذلك قوله: ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ [الأنبياء: ٧٨] على تقدير: واذكر داود وسليمان وكذا ﴿وَأَيُّوبَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] أي واذكر أيوب، وكذا ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ﴾ [الأنبياء: ٨٥]، وكذا ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى

---

(١) القول للكسائي كما في منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص: ٢١٢).

(٢) انظر قول الكسائي في التبصرة والتذكرة للصيمري (١/١٤٩).

(٣) عبارة سيبويه: «ضربوني وضربت قومك». انظر: الكتاب.

(٤) منهم الفراء والنحاس. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠٨)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٣٧٧).

كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨، ٨٩] إلى آخر القصة على تقدير واذكر.

قوله: ﴿وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨].

والذي تقدم داود وسليمان، فدل على أن الاثنين وما فوقهما جماعة، وإن شئت قلت: أراد الحاكمين والمحكوم عليه فصاروا ثلاثة.

قوله: ﴿لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

بالياء والتاء والنون(١). فالياء أي: ليحصنكم الله، والتاء لتأنيث الصفة، والنون على معنى: لنحصنكم نحن.

قوله: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

قالوا(٢): التقدير: أفظن أن لن نقدر عليه؟ فحذف الهمزة، كقوله: ﴿وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ﴾ [الشعراء: ٢٢]، والتقدير: أو تلك نعمة، فكذا هاهنا، ويجوز أن يكون معنى «أنْ لنْ نقدر»: أن لن نضيق، كقوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ﴾ [الطلاق: ٧].

قوله عز وعلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

رواه أبو بكر عن عاصم: «نُجِّي المؤمنين» بتشديد الجيم.وقال الناس(٣) ومعهم فارسهم(٤): إنه لا يكون فعل ما لم يسم فاعله، لانتصاب قوله: «المؤمنين»، ولو كان

---

(١) بالياء: قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي. وبالتاء: قراءة ابن عامر، ووافقه عاصم برواية حفص. وبالنون: قراءة عاصم برواية أبي بكر. وجه من قرأ: ﴿لِتُحْصَنَكُمْ﴾ بتاء التأنيث، فعلى أن الفاعل يعود على الصنعة أو اللبوس؛ لأنه يراد بها الدرع. ووجه من قرأ: بنون العظمة لمناسبة قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾. وقرأ الباقون: بالياء والفاعل يعود على لفظ الجلالة «الله» أو ربما على داود عليه السلام أو التعليم أو اللبوس. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١١)، تفسير الرازي (٢٢/٢٠٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٢٩)، الكشف للقيسي (٢/١١٢) المعاني للفراء (٢/٢٠٩)، النشر (٢/٣٢٤).

(٢) القول لابن زيد وسليمان التيمي كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير (٥/٢٨٣).

(٣) منهم الفراء ونقله القرطبي عن أبي حاتم والزجاج. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢١٠)، وتفسير القرطبي (١١/٣٣٥).

(٤) أي أبو علي الفارسي. انظر: المسائل المشكلة -البغداديات- (ص: ٣٦٩).

«نُجِّي» لقال: وكذلك نجي المؤمنون، ليقوم مقام الفاعل.

وهذا الذي أنكروه يمكن حمله على وجه آخر وهو: أن يكون المصدر مضمرًا في الفعل، لدلالة الفعل عليه، والتقدير: نجي النجاء المؤمنين، وهذا كما روي عن يزيد[1] في قوله تعالى جده: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا﴾ [الجاثية: ١٤]، على تقدير: ليجزي الجزاء قومًا[2]، فأقام المصدر مقام الفاعل، ونصب «قومًا» على ما يستحق من الإعراب. وهذا – وإن كان محتملًا –فإنه مع المفعول الصحيح قبيح.

والوجه أن تحمل هذه القراءة على إخفاء النون[3] من «ننجي»، فظنه الراوي إدغامًا.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾ [الأنبياء: ٩١].

والتقدير: واذكر التي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا، وقال في موضع آخر: ﴿فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] فجاء هاهنا على التأنيث، وهناك على التذكير، لأنه جاء في «التفسير»: أن جبريل عليه السلام أخذ بجيبها، ونفخ فيه، فحيث ذكّر حمل على الجيب.

قوله: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥].

قال الناس: إن «لا» هاهنا زائدة، والتقدير: وحرام على قرية أهلكناها رجوعها إلى الدنيا، فـ «أن» مع اسمها وخبرها في موضع الرفع خبر «حرام» و«لا» زائدة.

والذي قاله أبو علي[4] – رحمه الله: أن خبر المبتدأ مضمر، قوله: «لا يرجعون» في صلة المصدر، والتقدير: وحرام على قرية أهلكناها بأنهم لا يرجعون مقضي أو ثابت أو محكوم عليه، فحذف الخبر، وحذف الخبر أحسن من زيادة «لا» ألا ترى أن زيادة «لا» إنما جاء في التنزيل في مواضع معدودة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾

---

(١) هو أبو جعفر وقد تقدمت ترجمته.

(٢) والقراءة ببناء «يُجزَى» للمجهول. انظر: إرشاد المبتدي (ص: ٥٥٤).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٣٠)، ومجمع البيان (٧/٦٠).

(٤) القول لأبي عبيد كما نقله النحاس، وبه قال ابن قتيبة. انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٤٥)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٣٨٢).

[الفاتحة: ٧]، وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، وقوله: ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] على قول غير الخليل[١] رحمه الله، وقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ [فاطر: ٢٢]، ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١]. ولو طالبتني بحذف خبر المبتدأ لم يمكني عدها في الوقت، كما عددت لك زيادة لا، لأن ذلك قد كثر وشاع، وهذا قل، ومع قلته يمكن المصير إلى الحكم بترك زيادته.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

جواب «إذا» مضمر عند قوله: ﴿فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا﴾ [الأنبياء: ٩٧] والتقدير: قالوا: يا ويلنا، فحذف الجواب.

وقال الفراء[٢]: إن الواو في قوله: ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ زيادة وهو جواب إذا.

قال أبو علي: يجوز أن يكون جواب «إذا» قوله: ﴿فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ﴾، والتقدير: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج شخصت أبصار الذين كفروا.

فأما إعراب قوله: ﴿فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنبياء: ٩٧]، فـ «هي» ضمير القصة والحالة في موضع الرفع بأنها مبتدأة، وقوله: «أبصار الذين كفروا» مبتدأ، وخبره: «شاخصة»، والجملة تفسير قوله: «فإذا هي» أي: القصة والحالة أن أبصار الذين كفروا شاخصة.

فإن قلت: هل يجوز أن يكون ﴿أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ مرتفعة بـ «شاخصة»، لأن «شاخصة» قد اعتمدت على «هي»، فوجب أن ترفع ما بعدها.

فالجواب: أن هذا غير جائز، لأن «شاخصة» لم تعتمد على «هي» وليس بخبر «هي»، وإنما هي خبر «أبصار» فالخلاف في رفع «أبصار» قائم بماذا هو؟ فعند سيبويه رحمه الله: على ما ذكرته لك، وعند أبي الحسن: يرتفع أيضًا بـ «شاخصة»، كما قال في قولهم: قائم زيد. وقد تقدم مثل هذه الآية: «حَذْو القذة بالقذة»[٣] في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ

(١) انظر قول أبي علي في البيان في غريب إعراب القرآن (٢/١٦٥).

(٢) انظر: معاني القرآن (٢/٢١١).

(٣) هذا مثل من أمثال العرب، معناه: أن النابل يحذو كل ريشة على طرح صاحبتها، ويضرب في المتماثلين. انظر: كتاب الأمثال للقاسم بن سلام (ص: ١٤٩).

مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ﴾ [هود: ٨١] [(١)].

وأما العامل في قوله: «فإذا هي» فقوله: «شاخصة»، وقد ذكرته في «الجواهر».

قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

قالوا[(٢)]: إن السجل اسم ملك، وإن المصدر مضاف إلى الفاعل، وإن التقدير: كما يطوي الملك الكتب.

وروي عن ابن عباس[(٣)] ﷺ: أنه قال كان للنبي ﷺ كاتب يسمى سجلًا.

وقال قوم[(٤)]: إن السجل هو المعروف، أي: كما يطوي، ويشتمل السجل على الكتب، ويكون أيضًا مضافًا إلى الفاعل.

وقيل: إن الطي مصدر مضاف إلى المفعول، أي: كما يُطوى السجل، وبين ما السجل فقال: للكتب، أي: السجل الذي من الكتب.

قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

الكاف من صلة «نعيده» وإن كان متقدمًا، وقد تقدم مثل هذا في قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١] وقال: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فهذه الكافات الثلاثة من صلة ما بعدها، وربما يسمح لك برابع على أحد الأقوال[(٥)]، وهو قوله: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنفال: ٥] وقد عددناها لك في التقديم والتأخير في «الجواهر»[(٦)].

---

(١) ويريد المصنف بقوله: «وقد تقدم» أنها تقدمت في المصحف لا في كتابه هذا لأنه لم يتطرق لهذه الآية من قبل.

(٢) القول: لعلي بن أبي طالب، وابن عمر وابن عباس والسدي. انظر: تفسير الطبري (٨٧/١٧)، وزاد المسير (٣٩٥/٥).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) القول لمجاهد والفراء وابن قتيبة. انظر: تفسير مجاهد (٤١٧/١)، ومعاني القرآن (٢١٣/٢)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٨٨).

(٥) وهو قول الفراء ونقله النحاس عن الكسائي. انظر: معاني القرآن للفراء (٤٠٣/١)، وإعراب القرآن للنحاس (٦٦٥/١).

(٦) وكذلك عددها في إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطأ (٦٧٥/٢).

فإذا نظرت إلى عثمان- وقد أخذ في تعداد الشواهد على أصل واحد[(١)] – فاعلم أن أفضل منه وأنبل، وأخص وأحسن مقالًا من بدل شواهده من الشعر بشواهد من التنزيل، ويكون «الخصائص» اسم كتابه لا اسم كتاب عثمان، ألا ترى أنه قال ﷺ: **«أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»**[(٢)]، ولم يقل: أهل أبيات ذي الرمة، ولا أبيات النابغة، فلم أفنيت عمرك في تعداد هذا، وطلبت حذف الجار والمجرور، وحذف الموصوف، وتأنيث المذكر من قوله: جاءته كتابي هذا فاحتقرها.

وأين أنت من قوله: ﴿لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]، وقوله: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾ [الأنعام: ٧٨]، وقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقوله: ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى﴾ [الكهف: ٩٨]، وقوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أفترى هو في حكايته: جاءته كتابي هذا، فائزًا بالحظ الأوفى، أم الذي يعد لك هذه الآي؟!

قوله عز وعلا: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

الجار والمجرور في موضع الحال من الفاعلين والمفعولين جميعًا، لأنهم قالوا في «التفسير»: فقل: آذنتكم فاستوينا نحن وأنتم، فيكون الحال من الفريقين، ولا أدري بأي الأمرين تلحّ علي؟ أبكون الجار والمجرور حالًا، أم بكون حال واحدة من صاحبين، وكلا الأمرين عُدَّ لك في «الجواهر» من قوله: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾ [مريم: ٢٧]، وقوله: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤، الرعد: ٣] فهذان موضعان، وهذا الثالث، والرابع نظير هذا في الأنفال من قوله: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن

---

(١) وهو باب الحمل على المعنى. انظر: الخصائص (٢/٤١١).

(٢) والحديث بتمامه: (إن لله أهلين من الناس: قيل من هم؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) والحديث روي عن أنس، والنعمان بن بشير: فحديث أنس: أخرجه الطيالسي (ص: ٢٨٣، رقم: ٢١٢٤)، وأحمد (٣/١٢٧، رقم: ١٢٣٠١)، والنسائي في الكبرى (٥/١٧، رقم: ٨٠٣١)، وابن ماجه (١/٧٨، رقم: ٢١٥)، والدارمي (٢/٥٢٥، رقم: ٣٣٢٦)، والحاكم (١/٧٤٣، رقم: ٢٠٤٦)، وقال: وقد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها. وأبو نعيم في الحلية (٣/٦٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٥٥١، رقم: ٢٦٨٨). قال المنذري (٢/٢٣١): إسناده صحيح. حديث النعمان بن بشير: أخرجه أيضًا: الحارث كما في بغية الباحث (٢/٧٣٩، رقم: ٧٣٣).

قَوۡمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨].

قوله: ﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

روى الحلواني[١] .... عن هشام[٢] عن ابن عامر: ﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ﴾ بفتح الياء[٣]، فقال الناس[٤]: إنه لاحن، لأن (إن) لا تعرف من الحروف النواصب، وخفيت عليهم الخافية التي تعدها العرب من مهمات لغاتها وألفاظها في باب الهمزة: ألا ترى أنهم معنيون بتليين الهمزة المتحركة وإلقاء حركتها على ما قبلها، وكأنه قال: وإن أدريَ أقريب، بنقل فتحة همزة أقريب إلى الياء وتليين الهمزة، ومثله:

١٤٣-أي يومـــي مـــن المـــوت أفر   أيـــوم لم يقـــدر أم يـــوم قـــدر[٥]

---

(١) وهو أحمد بن يزيد بن ازداذ، ويقال: يزداذ الصفار، الاستاذ أبو الحسن الحلواني، قال الداني يُعرف: بأزداذ إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصًا في قالون وهشام. قرأ بمكة على أحمد بن محمد القواس، وبالمدينة على قالون رحل إليه مرتين، وإسماعيل وأبي بكر ابني أبي أويس فيما ذكره الهذلي، وبالكوفة والعراق على خلف وخلاد وجعفر بن محمد الخشكني، وأبي شعيب القواس، وحسين بن الأسود، والدوري، وإبراهيم بن الحسن العلاف، وعبد الوارث في قول الهذلي، وسهيل أبي صالح، وبالشام على هشام بن عمار رحل إليه ثلاث رحلات، وأبي خليد فيما ذكره الهذلي، وكذلك مالك والليث والقورسيين ولم يدركهم فوهم الهذلي، قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل، ومحمد بن بسام، ومحمد بن عمرو بن عون الواسطي، وأحمد بن سليمان ابن زبان، وأحمد بن الهيثم، والحسن بن العباس الجمال، والحسين ابن أحمد الجزيري، ومحمد بن أحمد بن عمران، وجعفر بن محمد بن الهيثم، والحسين بن علي بن حماد الأزرق، ومحمد بن إسحاق البخاري، والعمري، والنبقي الهاشميان، وعبيد الله بن محمد، وحيون المزوق وهو محمد بن أحمد بن هارون، وعمر بن شجاع، توفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري.

(٢) وهو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي الدمشقي، شيخ أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم. قرأ القرآن على أيوب بن تميم وعراك بن خالد وغيرهما من أصحاب يحيى الذماري، وسمع من مالك بن أنس، قرأ عليه أبو عبيد، والحلواني والأخفش، روى عنه البخاري في صحيحه (ت٢٤٥هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٩٥)، تقريب التهذيب (٢/٣٢٠).

(٣) انظر: المحتسب (٢/٦٨)، والبحر المحيط (٦/٣٤٤).

(٤) القول لابن جني ونقله عن ابن مجاهد. انظر: المحتسب (٢/٦٨).

(٥) من الرجز: وقد أسقط المصنف من أوله لفظ «من». وقائله: علي بن أبي طالب، ولم أجده في =

فنقل فتحة الهمزة من أم إلى الراء من يقدر، أي: أي يومين من الموت أفر: أيوم لم يقدر أم يوم قدر؟

ولكن القراء: لا تحسن تقييد هذه اللفظة، لأنهم عنوا بحفظ الألفاظ دون المعاني، والاستكثار من الروايات دون التحقيق، كما عني عثمان بما ذكرناه الآن. وإنما ينبغي أن تُغني بالشواهد من التنزيل وطلب المعاني من الكتاب في التنزيل بعد إحكام ظاهر التنزيل يسمح لك بهذه الأشياء. فإن خالفت هذه الصفة تحقق فيك المثل السائر؟ «كطالب القرن جدعت أذنه».

قوله عز وجل: (1)﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

بكسر الباء وضمها. عن أبي جعفر(2): رب احكم، و﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي﴾ [المؤمنون: ٢٦، ٣٩] عن ابن محيصن: ضموا الباء تبعًا لضم الكاف، طلبًا للمشاكلة والمطابقة في

=

ديوانه. علي بن أبي طالب (٢٣ ق. هـ - ٤٠ هـ/٦٠٠ - ٦٦٠ م) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي ﷺ وصهره، ولد بمكة وربي في حجر النبي ولم يفارقه، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، وقد ولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ سنة (٣٥هـ)، فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان فتريث ولم يتعجل في الأمر فغضبت عائشة ومعها جمع كبير في مقدمتهم طلحة والزبير فقاتلت عليًا في وقعة الجمل سنة (٣٦هـ) وظفر عليٌّ فيها بعد أن بلغ عدد القتلى من الفريقين نحو (١٠.٠٠٠)، ثم كانت وقعة صفين سنة (٣٧هـ) وسببها أن عليًا عزل معاوية بن أبي سفيان عن ولاية الشام يوم تسلم الخلافة فعصاه معاوية فاقتتلا مائة وعشرة أيام قتل فيها من الفريقين نحو (٧٠.٠٠٠)، ثم كانت وقعة النهروان بين علي ومن سخط عليه حين رضي بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بينه وبين معاوية (٣٨ هـ)فتمكن الإمام علي منهم وقُتلوا جميعًا وكان عددهم نحو (١٨٠٠)، وأقام عليٌّ بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة واختلف في مكان قبره فقيل بالنجف وقيل بالكوفة وقيل في بلاد طيِّئ. -الموسوعة الشعرية، وانظر العقد الفريد (١/١٠٥، و٥/٢٧٤- ٢٨٧).

(١) «قال»: قراءة عاصم برواية حفص. و«قل»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بألف، أي: بصيغة الماضي خبرًا عن الرسول ﷺ. وقرأ الباقون: ﴿قُل﴾ بصيغة الأمر. انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (٢٢/٢٢٣)، الكشاف (٢/٥٨٧)، المحتسب لابن جني (٢/٦٩)، النشر (٢/٣٢٥).

(٢) قرأ أبو جعفر وابن محيصن بضم الباء. وقرأ الباقون بالكسر. انظر: تفسير القرطبي (١١/٣٥١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص: ٣١٢).

الكلام.

وروي أيضًا عن أبي جعفر: «قل ربي أحكم بالحق»[١]، وإنما عدل عن قوله: «احكم بالحق» كقراءة الجمهور، لأنه كأنه يرد عليه أنه لا يحكم بالحق، فعدل عنه إلى «أحكم» كيلا يلزمه هذه الكلفة، والذي يقوله الجمهور: إن الأنبياء مأمورون بأن يقولوا مثل هذه المقالة، ألا ترى شعيبًا أمر بأن يقول: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩] فكذلك أمر النبي ﷺ بأن يقول هذه المقالة، حفظًا لسنة الأنبياء صلوات الله عليهم.

❁ ❁ ❁

(١) أي: بالياء الساكنة في «ربي»، و«أحكم» بصيغة التفضيل، وقد سها المصنف بنسبة هذه القراءة إلى أبي جعفر، إنما هي لابن محيصن أيضًا. انظر: مجمع البيان (٧/٦٥)، والبحر المحيط (٦/٣٤٥).

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ [الحج: ٤].

أي: كتب على الشيطان أن الأمر والشأن من تولى الشيطان فالشأن أن الشيطان يضله، فالهاء في «أنه من تولاه» ضمير الأمر والشأن، و«من» بمعنى الذي، وقوله: «تولاه» في صلة «من»، وقوله: «فأنه يضله» فتحت أن، لأنه مبني على مبتدأ مضمر، والتقدير: فالشأن أنه يضله، والمبتدأ مع أن واسمه وخبره خبر «من»، ودخلت الفاء، لأن الموصول يتضمن معنى الشرط والجزاء.

ويجوز أن تكون «من» شرطًا، و«تولاه» في موضع الجزم بـ «من»، والفاء مع أن وما بعده في موضع الجواب، والشرط والجواب خبر أن الأولى.

وإذا كان كذلك فقول من قال: إن قوله: «فأنه يضله» أن التي بعد الفاء بدل من أن الأولى قول فاسد، لأنه لا تدخل الفاء بين البدل والمبدل منه. وبهذا أفسدنا قول من قال[1] – فيما تقدم – إن قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ [النساء: ١٦٠] بدل من قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥] وقلنا: إن ما بعد الفاء لا يكون بدلًا مما قبل الفاء، فكما بطل قول من قال[2] – أيضًا: إن أن تأكيد للأولى، وتكرير له، لأن الفاء لا يدخل بين المؤكد والمؤكد، وإذا كان كذلك فقد اتضحت الآية، وزال الإشكال الذي ادعى فيها المدعي من أن هذه آية مشكلة، ولعلها عليه أشكلت.

قوله: ﴿وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: ٥].

ليس قوله: «ونقر» معطوفًا على ما قبله، وإنما هو مستأنف، والتقدير: ونحن نقر.

ورواه أبو زيد عن «المفضل»: «ونقر في الأرحام» منصوبًا، بالعطف على قوله: «لنبين لكم».

---

(١) القول للزجاج كما نقل النحاس، وبه قال النحاس أيضًا. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ١٤٤)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٧٠).

(٢) القول لسيبويه كما نقل النحاس، ونسبه مكي إلى الزجاج. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٨٩)، ومشكل إعراب القرآن (٢/ ٤٨٦).

قوله: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥].

يجوز نصب «شيئًا» بالمصدر إن أعملت الثاني على قياس قول صاحب «الكتاب»[١]، ويجوز أن تنصبه بـ «يعلم» على قياس قول الفراء[٢].

قوله: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩].

نصب على الحال من الضمير في ﴿يُجَـٰدِلُ﴾ [الحج: ٨]، أي: من يجادل ثاني عطفه، والتقدير: ثانيًا عطفه، لكنه أضاف الفاعل، وإن أراد به الحال، لأنه إضافة في تقدير الانفصال، وقد تقدم أمثاله ونظائره من قوله: ﴿هَدْيًۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥]، وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥، الأنبياء: ٣٥]، وقال قبل: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، وفيما نراه: ﴿عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]، وقوله: ﴿مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

قوله عز وعلا: ﴿يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ [الحج: ١٣].

إن قال قائل: إنكم لا تجيزون في قولكم: ضربت زيدًا، ضربت لزيدًا، ولا في قولكم: دعوت زيدًا، دعوت لزيدًا، وتقولون: إن هذه اللام لام الابتداء، فما وجه قوله إذًا: «يدعو لمن ضره أقرب من نفعه» فالجواب أن هذه الآية كثر فيها النزاع، وقال فيها الكوفي دون ما قال فيها البصري، ونحن نُلخِّصُ لك ما تفهم به أغراضهم، لأن منهم من أطال الكلام فيه فلا يكاد المبتدئ يحصل منه على طائل:

قال الفراء[٣]: إن التقدير يدعو من لضره أقرب من نفعه، اللام داخلة على قوله: «ضره» عنده، لأن «ضره» مبتدأ، قال: ولكن اللام قدمت كما تقدم أشياء في كلامهم.وخفيت عليه الخافية من أنه إذا كان التقدير: يدعو من لضره أقرب من نفعه، يكون اللام في صلة من، وطال ما عرفت أن الصلة أو شيئًا منها لا يتقدم على الموصول، لأن الدال من زيد لا يتقدم على الزاي.

وقال البصريون[٤]: إنما الوجه في الآية: أن يكون في «يدعو» ضمير عائد إلى

---

(١) أي سيبويه: لأن مذهبه إعمال الثاني في التنازع.

(٢) إذ مذهبه إعمال الأول في التنازع.

(٣) انظر: معاني القرآن (٢/٢١٧).

(٤) نقله الطبري والقرطبي عن الزجاج. انظر: مجمع البيان (٧/٧٤)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٠).

«ذلك»، على تقدير: ذلك هو الضلال البعيد يدعوه، والجملة في موضع النصب على الحال، أي: ذلك هو الضلال البعيد مدعوا، ويكون قوله: «لمن ضره» مبتدأ والخبر قوله: ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ فـ «ضره» مبتدأ، و«أقرب» خبره، والجملة صلة «من» وتمام الصلة عند قوله: «نفعه».

وفيه وجه آخر[1]: وهو أن يكون قوله: «ذلك» بمعنى: الذي، والجملة التي هي قوله: «هو الضلال البعيد» صلة «ذلك» الذي بمعنى الذي، و«ذلك» منصوب الموضع بـ «يدعو»، أي: يدعو الذي هو الضلال البعيد، ويكون قوله: «لمن ضره» مبتدأ.

وفيه وجه ثالث[2]: وهو أن «يدعو» يكون بمعنى: يقول وما بعد القول يكون مبتدأ وخبرًا، أي: يقول للذي ضره – عندكم – أقرب من نفعه إلهي، فيكون خبر المبتدأ مضمرًا، أي: يقول الكافر للصنم الذي تعدونه – أيها المسلمون – من جملة الضرر هو إلهي فيكون هذا كقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] والعزيز الكريم لا يدخل النار، وإنما المعنى: ذق العذاب إنك أنت العزيز الكريم في زعمك في الدنيا، وقيل: وهكذا في قوله: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦، ٧٧] أي: في زعمكم وعندكم.

وفيه وجه رابع[3]: وهو أن يكون «يدعو» تكرارًا للأول، لطول الكلام، كقوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩] و﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٨].

قوله عز وعلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ﴾ [الحج: ١٧].

لم يذكر لـ«إنَّ» خبرًا، والسامع منتظر، وإما أن تحمله على حذف الخبر، وإما أن تجعل قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الحج: ١٧] في موضع الخبر، كقوله:

---

(١) هو قول الزجاج أيضًا. المصدران السابقان.

(٢) وهو قول الأخفش وبه قال النحاس. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٤١٣)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٣٩٢).

(٣) وهو قول الفراء أيضًا ونسبه القرطبي إلى الزجاج. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢١٨)، وتفسير القرطبي (١٢/٢٠).

١٤٤-إن الخلـــيفة إن الله ســـــربله ....[١]

قوله عز وعلا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الحج: ١٨].

قال ابن عباس[٢] رضي الله عنهما: التقدير وكثير من الناس في الجنة، فعلى هذا يكون خبر المبتدأ محذوفًا، وإنما قال هذا، ليطابق قوله: «وكثيرٌ حَقّ عليهِ العذاب» ولأنك إذا حملت قوله: «وكثير من الناس» على قوله: «من في السماوات ومن في الأرض» كان كالتكرار، لأن من في الأرض من الناس، فوجب أن يحمل على الابتداء، دون العطف، وقد ذكرته بأتم من هذا في «الجواهر».

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢].

قوله: «من غمّ» بدل من قوله: «منها»، أي: كلما أرادوا أن يخرجوا من غمّ أعيدوا فيها، والغم هاهنا: مصدر غممت الشيء أي: غطيته، أي: كلما أرادوا أن يخرجوا مما يغمهم من العذاب أعيدوا فيها ويقال لهم: ذوقوا عذاب الحريق، فحذف القول، كقوله:

.... جـــاؤوا بمـــذقٍ هل رأيت الذئب قط

أي: بمذق يقال فيه: هل رأيت الذئب قط.

قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣].

ولؤلؤ بالجر والنصب، فالجر على أن يكون الأساور من الذهب ومن اللؤلؤ منهما جميعًا، والنصب بالحمل على موضع الجار والمجرور وهو قوله: «من أساور»، كما أجازوا: مررت بزيدٍ وعمرًا. ويجوز أن يكون قوله: «ولؤلؤًا» على تقدير: ويعطون

---

(١) صدر بيت من البسيط، وعجزه: (سربال ملك به ترجى الخواتيم). وقائله: جرير. وهو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حزرة (٢٨ - ١١٠ هـ/٦٤٨ - ٧٢٨ م) أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفًا، وهو من أغزل الناس شعرًا. وهو في رواية الديوان: (يكفي الخليفة أن الله سربله)، وعلى هذه الرواية يبطل به الشاهد في هذا الموضع.- الموسوعة الشعرية، وديوان جرير (ص: ٤٣١)، ومجالس العلماء للزجاجي (ص: ٢٩٣).

(٢) انظره في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص: ٢٧٨)، ولفظه : «وكثير من الناس وجب لهم الجنة وهم المؤمنون».

لؤلؤًا، فاستغنى عن ذكر يعطون بذكر «يحلون» في أول الكلام، كما رُوِيَ عن أُبي[(١)]: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢- ٢٣] [(٢)] على معنى: يعطون حورًا عينًا، فاستغنى عن ذكر يعطون، لأن قوله: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۝ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٧، ١٨] يدل على أنهم يعطون أيضًا حورًا عينًا.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٢٥].

عطف المضارع على الماضي، فإما أن يكون الواو واو الحال، على تقدير: إن الذين كفروا صادين عن سبيل الله، أو يكون المضارع بمعنى الماضي ولم يذكر لـ «إن» خبرًا، والتقدير: إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله معذبون.

﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥].

فالهاء في «جعلناه» مفعول به. ويجوز في «للناس» أن يكون مفعولًا ثانيًا، أي: جعلناه ثابتًا للناس، وقوله: «العاكف» مبتدأ، «والبادي» عطف عليه، و«سواء» خبر مقدم، والجملة حال فيمن قال إن «الناس» مستقر. ويجوز في «للناس» أن يكون ظرفًا، وتكون الجملة في موضع المفعول الثاني.

ورواه حفص: «سواء العاكف فيه والبادي»[(٣)] ويرتفع «العاكف والبادي» إذًا

---

(١) أُبي بن كعب (٠٠٠ - ٢١ هـ = ٠٠٠ - ٦٤٢ م) أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صحابي أنصاري، كان قبل الإسلام حبرًا من أحبار اليهود، مطلعًا على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ - على قلة العارفين بالكتابة في عصره - ولما أسلم كان من كتاب الوحي. وشهد بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يفتي على عهده. وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس. وأمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما (١٦٤) حديثًا. وفي الحديث: «أقرأ أمتي أُبي بن كعب». وكان نحيفًا قصيرًا أبيض الرأس واللحية. مات بالمدينة. انظر: الأعلام (٨٢/١).

(٢) انظر هذه القراءة في البحر المحيط (٢٠٦/٨).

(٣) رواية حفص بنصب «سواءً». وقرأ باقي السبعة بالرفع. وجه من قرأ بالنصب؛ فعلى أنه مفعول ثان لجعلنا التي بمعنى: صيّرنا، والعاكف فاعل. وقرأ الباقون: بالرفع؛ على أنه خبر مقدم، والعاكف مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب مفعول ثان لجعل. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٤)، الإعراب للنحاس (٣٩٦/٢)، البحر المحيط (٣٦٢/٦)، التيسير (ص: ١٥٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٥٣)، النشر (٣٢٦/٢). وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي =

بـ «سواء»، لأن «سواء» جرى حالًا على صاحبه ويجوز أن يكون مفعولًا ثانيًا، أعني: «سواء»، ويكون «سواء» في هذه الرواية بمعنى مستو، لولا ذلك لكان قبيحًا، لأنه[1] لا يجيز: مررت برجل خير منك أبوه، ولا: مررت بعبد الله خيرًا منك أبوه، وإنما ترفع خيرًا في المسألتين، وقال فيمن أجراه على الأول: هي لغة رديئة.

وقد روي عن بعضهم[2]: «سواء العاكف فيه والبادي» على تقدير: جعلناه للناس العاكف فيه والبادي سواءً، فيكون «العاكف والبادي» مجرورين بدلًا من «الناس»، و«سواء» مفعول ثان.

قوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦].

قالوا[3]: اللام زائدة، و«إبراهيم» هو المفعول الأول، و«مكان البيت» هو المفعول الثاني، لأن بوَّأ متعدٍّ إلى مفعولين.

وقيل[4]: إن التقدير: وإذ بوأنا لإبراهيم، أي: لمكان إبراهيم مكان البيت.

وقيل: «مكان البيت» ظرف، والمفعول الثاني محذوف، أي: بوأنا لإبراهيم في مكان البيت بيتًا أو منزلًا، فحذف المفعول الثاني.

قوله عز وعلا: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ [الحج: ٢٧].

الجار والمجرور في موضع الحال، على تقدير: يأتوك رجالًا وركبانًا، ففي قوله: «وعلى كل ضامر» ضمير كما أن في رجال ضميرًا.

وقال: ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧] ولم يقل: يأتون، لأن الضمير فيه يعود إلى «كل ضامر» وفعل غير العقلاء كفعل المؤنث، ألا تراه قال: ﴿أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

=

«الباد» بغير ياء وقفًا ووصلًا، وهي رواية المسيبي عن نافع، ووافقهم أبو عمرو في الوقف. وقرأ باقي السبعة «البادي» بالياء. انظر: السبعة في القراءات» (ص: ٤٣٥-٤٣٦)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٤٧٥).

(١) أي: سيبويه.

(٢) وهو الأعمش. وذلك بنصب «سواءً» وخفض «العاكفِ». انظر: البحر المحيط (٦/٣٦٣).

(٣) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٢/٢٢٣).

(٤) القول للنحاس. انظر: إعراب القرآن (٢/٣٩٧).

قال: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۝ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ اللَّهِ﴾[الحج: ٢٩، ٣٠].

يجوز أن يكون «ذلك» في موضع الجر صفة لـ «البيت العتيق». ويجوز أن يكون خبر مبتدأ مضمر، أي: الأمر ذلك. وكذلك قوله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٢] يكون التقدير: الأمر ذلك. وكذلك قوله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ [الحج: ٦٠] أي: الأمر ذلك.

﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

القراءة المعروفة جر الباء في «القلوب». وروي: «فإنها من تقوى القلوب» بضم الباء، على أن يكون مرتفعًا بالمصدر، لأن التقوى مصدر مثل الدعوى، ويرتفع ما بعده به.

قوله: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَوٰةِ﴾ [الحج: ٣٥].

القراءة جر الصلاة بالإضافة من غير احتفال بالألف واللام، لأنها بمعنى الذين يدل على صحة ذا قوله:﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[الحج:٣٤ ٣٥]، فـ «الذين» نصب صفة لـ «المخبتين» ثم قال: «والصابرين» والتقدير: والذين صبروا على ما أصابهم، ثم قال: «والمقيمي الصلاة» أي: والذين أقاموا الصلاة.

ولما كانت اللام بمعنى الذين، وكان الاسم في صلته بمعنى الفعل، نصب عباس بن الفضل عن أبي عمرو فقرأ: «والمقيمى الصلاةَ».

وعلى هذا بيت الأنصاري(١):

(١) هو عمرو بن امرئ القيس من بني الحارث بن الخزرج. شاعر جاهلي، ولعل المصنف سماه الأنصاري لكونه من الخزرج، الحارث بن ظالم المري (؟ - ٢٥ ق. هـ / ؟ - ٥٩٨ م) أشهر فتاك العرب في الجاهلية، نشأ يتيمًا قُتل أبوه وهو طفل، وشب وفي نفسه أشياء من قاتل أبيه وآلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة، ووفد على النعمان بن المنذر ملك الحيرة فالتقى بقاتل أبيه جعفر بن خالد (سيد بني عامر) فتنازعا بين يدي النعمان، فلما كان الليل أقبل الحارث على خالد وهو في مبيته فقتله. وعلمت بذلك بنو عامر فجدت في طلب الحارث، فعاد إلى عشيرته من غطفان، فهابوا شرّ بني عامر فلم يحموه، فانصرف إلى حاجب بن زرارة التميمي فحماه مدة ثم تجهم له، فلحق بعروض اليمامة. وبلغه أن النعمان بعث إلى جارات له فسباهن، فأتى حاضنة ابن النعمان فأخذه منها وقتله. فطلبه النعمان، فلجأ إلى بني شيبان فآووه قليلًا.
=

١٤٥-الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف[(١)]

قوله: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم﴾ [الحج: ٣٦].

نصب بإضمار فعل، والتقدير: وجعلنا البدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير، ويرتفع «خير» بالظرف، لأن الظرف جرى حالًا على الهاء في قوله: «جعلناها» أي: جعلناها ثابتًا لكم فيها خير.

قوله عز وجل: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ [الحج: ٣٧].

أي: لن ينال ثواب الله، وجاء بالياء[(٢)] أعني: «ينال» اعتدادًا بالفصل. ولم يعتد به يعقوب فقرأ: «لن تنال الله لحومها». ومنهم من قرأ[(٣)] الأول بالياء، والثاني بالتاء.

﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحج: ٣٧].

بالتاء، فاعتد بالفصل في الأول، لأن حروفه أكثر.

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج: ٣٨].

ثم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨].

فلم يأت بالعاطفة، وجعل كل واحد من الجملتين مستقلة بنفسها.

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم﴾ [الحج: ٤٠].

جر صفة لقوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ [الحج: ٣٩]، والتقدير: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الذين أخرجوا من ديارهم، ويكون قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩] اعتراضًا بين الصفة والموصوف.

وإن كنت تعنَّت وتقول: إن الاعتراض كيف يأتي بين الصفة والموصوف؟

=

ورحل فلحق بطيّئ ثم رحل عنها فجاور بني دارم فحموه فغزاهم الأحوص (أخو خالد بن جعفر العامري) فهزمهم وانطلق الحارث فجعل يطوف في البلاد حتى أتى الشام، فقتل في حوران.- الموسوعة الشعرية

(١) البيت من المنسرح، والوكف بفتح الكاف: الإثم. وانظر جمهرة أشعار العرب (ص: ٢٣٧)، وكف ونسبه إلى قيس بن الخطيم أيضًا.

(٢) وهي قراءة الجمهور. انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/٩٤٣).

(٣) هو أبو جعفر. انظر: مجمع البيان (٧/٨٤).

ناضلناكَ وناظرناكَ بما لا محيص له منه.

ألا تراه قال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦] والتقدير: وإنه لقسم عظيم لو تعلمون، فالاعتراض ليس شيئًا يعتد فصلًا، وقد جاء أيضًا ذلك في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم: ٣٤] والتقدير: ذلك عيسى ابن مريم الذي فيه يمترون وهو قول الحق، ففصل بين الصفة والموصوف بالمبتدأ والخبر، وقد جاء أيضًا: ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا﴾[الروم: ١٧، ١٨] ففصل بين الظرفين بالمبتدأ والخبر، وسترى ذلك إن شاء الله تعالى.

قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ [الحج: ٤٠].

استثناء منقطع، أي لكن قولهم ربنا الله.

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ﴾ [الحج: ٤١].

صفة أخرى لقوله: ﴿لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ [الحج: ٣٩]، فإذا الوقف من قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ [الحج: ٣٩] قوله: ﴿وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [الحج: ٤١]، وأتم منه قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

وجاء الموصول في قوله: «الذينَ إنْ مكنَّاهُم» وقد وصل بالشرط الجزاء، ألا ترى أن قوله: «إن مكناهم» شرط، والجواب: «أقاموا الصلاة».

﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ [الحج: ٤٥].

إن شئت كان «كأين» مبتدأ والخبر «أهلكناها»، ويكون قوله: «من قرية» تبيينًا. وإن شئت كان «كأين» في موضع النصب بفعل مضمر يكون «أهلكناها»، تفسيرًا له، والتقدير: وكم أهلكنا من قرية أهلكناها فاستغنيت عنه بقوله: «أهلكناها»، وهذا إنما يجوز إذا جعلت «أهلكناها» خبرًا، فإن جعلت «أهلكناها» صفة للقرية لم يتسلط مفسره على «كأين» لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف، ألا ترى أن سيبويه قال[1]: أزيد أنت رجل تكرمه، لا يجوز أن تنصب زيدًا بشيء يفسره تكرمه، لأن تكرمه صفة لرجل فلا يعمل فيما قبل الموصوف.

---

(١) عبارة سيبويه: «ولم تكن لتقول أزيدًا أنت رجل تضربه».

﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥].

جر بالعطف على قوله: «قرية» والتقدير: وكم من قرية وبئر معطلة وقصر مشيد. ولا يكون الواو هاهنا بمعنى ربَّ، ولم يأت ذلك في التنزيل في موضع، وإنما ذاك في الشعر كقوله:

١٤٦- وبلدٍ عاميةٍ أعماؤه كأن لون أرضه سماؤه[1]

وقوله:

١٤٧- وفتيان صدق[2] ....

وما أشبه ذلك.

---

(١) هو من الرجز، وقائله: رؤبة بن الحجاج. وهو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء (؟ - ٩٠ هـ/؟ - ٧٠٨ م) راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ففلج وأقعد، وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد، وكان بعيدًا عن الهجاء، وهو والد رؤبة الراجز المشهور.- الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ٣)، والإنصاف في مسائل الخلاف (١/٣٧٧).

(٢) هذا مطلع بيتين أولهما لعمر بن أبي ربيعة وهو:

وفتيان صدقٍ حسان الوجو ه لا يجدون لشيء ألم

عمر بن أبي ربيعة (٢٣ - ٩٣ هـ/٦٤٣ - ٧١١ م) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب ﷺ، فسمي باسمه، وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه، رُفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض للنساء ويشبب بهن، فنفاه إلى دهلك، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقًا.- الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ٤٩٩). وثانيهما لمسكين الدرامي وهو:

وفتيان صدقٍ لست مطلع بعضهم على سر بعض غير أني جماعها

مسكين الدارمي (؟ - ٨٩ هـ/؟ - ٧٠٨ م) ربيعة بن عامر بن أُنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عدس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم المعروف بمسكين الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع من أشراف تميم، لقب مسكينًا لأبيات قال فيها:

أنا مسكين لمن أنكرني ولمن يعرفني جد نطق

له أخبار مع معاوية، وكان متصلًا بابنه يزيد وزياد بن أبيه وكانت بينه وبين الفرزدق والأخطل وعبد الرحمن بن الحكم وعبد الرحمن بن حسان وشائج مودة وهجاء.-الموسوعة الشعرية، وانظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٣/١١١٢).

قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحج: ٥٣].

هو كقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ [الزمر: ٢٢].

الضمير يعود إلى الألف واللام، والتقدير: فويل للذين قست قلوبهم ولولا تقديرك هذا، لم يكن هناك ما يعود إليه الضمير.

قوله عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ [الحج: ٦٠].

التقدير: الأمر ذلك، وتم الكلام هاهنا، ثم قال: «ومن عاقب بمثل ما عوقب به» يكون «من» بمعنى الذي، و«عاقب» صلته، وقوله: «لينصرنه الله» خبر المبتدأ. ولا يكون قوله: «من عاقب» شرطًا، لأنه لا لام فيه، كما في قوله: ﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: ١٨].

قوله عز وعلا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣].

ولم ينصب «فتصبح» لأن معنى قوله: «ألم تر» انتبه يا محمد، فحمله على المعنى، ولو صرح بقوله: انتبه لم يوجب ذلك نصب قوله: «فتصبح».

قوله: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ﴾ [الحج: ٧٢].

أي: هي النار، فأضمر المبتدأ. ويجوز أن تحمله على الظاهر، فتكون النار مبتدأة، ويكون قوله: «وعدها الله» في موضع الخبر.

قوله: ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨].

يجوز أن يكون التقدير: وجاهدوا في دين الله، فيكون: «ملة إبراهيم» بدلًا من موضع الجار والمجرور. ويجوز أن يكون قوله: «ملة أبيكم» نصبًا بفعل مضمر، أي: الزموا ملة أبيكم إبراهيم.

﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج: ٧٨] يعني إبراهيم.وقيل(١): يعني: الله تعالى.

﴿مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا﴾ [الحج: ٧٨].

---

(١) القول لابن عباس كما نقل الطبري وبه قال مجاهد. انظر: تفسير مجاهد (٤٢٨/٢)، وتفسير الطبري (١٤٤/١٧).

أي: من قبل مجيء محمد ﷺ، وفي هذا القرآن، فحذف المضاف إليه من قوله: «من قبل»، وحذف المضاف إليه قد شاع في قبل وبعد وكل وبعض.

وقد جاء:

مـا لـك عـندي غـير سهمٍ وحجر   وغـير كـبداء شـديدة الوتـر

جـادت بكفي كان من أرمي البشر[1]

أي: بكفي رجل كان من أرمى البشر.

فأضاف إلى الموصوف ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقام الموصوف.

---

(١) هو من الرجز، مجهول القائل، وذكره صاحب خزانة الأدب، وذكره ابن جني في التمام في تفسير أشعارهذيل.-الموسوعة الشعرية

سورة المؤمنون

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤].

أي: الذين هم لأجل الطهارة وتزكية النفس عاملون الخير، وليس المراد من هذا الكلام أنهم يؤدون الزكاة، لأنه لا يقال: فعلت للزكاة، وأنت تريد به: أديت زكاة المال، وإنما الزكاة الطهارة، كما قال: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾[الأعلى: ١٤، ١٥] وقال: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩] أي: طهرها من المعاصي، ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٠] أي: من أهملها بالفجور والمعاصي، وأبدًا ينبغي لك أن تفسر القرآن بعضه ببعض ما أمكنك، ألا ترى أنهم قالوا في قوله عز وجل: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]:إن المعنى: للرسول معقبات أي: ملائكة من أمر الله[1] يحفظونه من بين يديه ومن خلفه كذا فسره إبراهيم النخعي[2].

ففار فائر القوم وقالوا في هذا: إنه فصل بين الصفة والموصوف، وقدم ظرف الصفة على الصفة.

فنظرنا في ذلك، فإذا إبراهيم أخذ هذا التفسير من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ [الجن: ٢٧] والرصد: الملائكة، وهم المعقبات يحفظون النبي ﷺ فوجب أخذ التفسير من آية نظيرة تلك الآية التي تفسرها.

وإذا ثبت هذا وصح علمت سقوط طعن الطاعن في هذه الآية.

فإن قيل: فَهبْكم تقولون في هذه الآية ما قلتم، فما وجه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ

---

(١) انظر قول إبراهيم النخعي في: تفسير الطبري (٧٩/١٣)، وتفسير ابن كثير (٧٤/٤).

(٢) النخعي (٤٦ - ٩٦ هـ = ٦٦٦ - ٨١٥ م) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبوعمران النخعي، من مذحج: من أكابر التابعين صلاحًا وصدق رواية وحفظًا للحديث. من أهل الكوفة. مات مختفيًا من الحجاج. قال فيه الصلاح الصفدي: فقيه العراق، كان إمامًا مجتهدًا له مذهب. ولما بلغ الشعبي موته قال: والله ما ترك بعده مثله. انظر: الأعلام (٨٠/١).

ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨]؟ وهل يقال: في معنى: لا تؤذه: دع أذاه؟ وهل هذا إلا سخف؟

فالجواب: أن الذي ذهبت إليه هو السخف بعينه، وليس معنى: «ودع أذاهم»: لا تؤذهم، وإنما المعنى: دع الخوف من أذاهم[1]، «وتوكل على الله» أي: لا تخف منهم ولا من أذاهم، فحذف المفعول والحرف الجار الذي هو من صلة المصدر، كما حذف الجار من قوله: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ [آل عمران: ١٧٥] أي: يخوفكم بأوليائه. وقال: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا﴾ [الكهف: ٢] أي: لينذركم ببأس، وهذا وجه الجواب عن هذا السؤال.

قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

«أحسن» رفع بدل من لفظة «الله» تعالى، وليس بصفة له، لأن الصفة تقتضي وفق الموصوف، فهذه إضافة غير محضة لا تفيد التخصيص والتعريف فوجب أن يكون بدلًا غير وصف. وإنما قلنا: هو إضافة غير محضة، لأن التقدير: أحسن من الخالقين.

وإن شئت كان رفع «أحسن» بإضمار هو، لأنه موضع الثناء والمدح.

قوله: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

و «تُنبتُ بالدهن»[2]. فمن فتح التاء كان الباء للتعدية، ومن ضم التاء فله وجهان:

أحدهما: أن يكون نبت وأنبت بمعنى واحد، كما جاء في شعر زهير[3]:

---

(١) في تفسير الطبري: «ودع أذاهم» أي: اصبر على أذاهم. (١٤/٢٢).

(٢) «تُنبِت» بضم التاء وكسر الباء: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. و«تَنبُت» بفتح التاء وضم الباء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم التاء وكسر الباء؛ أنه مضارع: أنبت، بمعنى: نبت، فيكون لازما. وقرأ الباقون: بفتح التاء وضم الباء مضارع: نبت لازم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٨)، الإملاء للعكبري (٨١/٢)، البحر المحيط (٤٠١/٦)، التيسير (ص: ١٥٩)، المحتسب لابن جني (٨٨/٢)، النشر (٣٢٨/٢).

(٣) زُهَير بن أبي سُلمَى (؟ - ١٣ ق. هـ/؟ - ٦٠٩ م) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد)، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمّى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم)، ويقال : إن أبياته في آخرها تشبه كلام الأنبياء.-الموسوعة =

١٤٨-رأيت ذوي الحاجات حول قطيناً لهم حتى إذا أنبت البقل[١]

أي: نبت، فعدى تنبت الباء كما عدى تنبت.

والثاني: أن الباء زيادة، أي: تنبت الدهن.

وقيل: [٢]: الباء للحال، وحذف المفعول من «تنبت» أي: تنبت ما تنبته ومعه الدهن، وقد عددنا لك ذلك في «الجواهر»[٣].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٠].

والتقدير: وإنا كنا لمبتلين، فـ «فإن» مخففة من إنَّ، والكلام تام عند قوله: «إن في ذلك لآيات» ثم ابتدأ وحقق الكلام ثانيًا، كما حققه أولًا وقال: وإنا كنا لممتحنين العباد.

وقول من قال[٤]: إنَّ: إن للشرط فهذا الكلام جهل منه بقواعد الصناعة فافهمه، فإن مثل أبي علي لا يولد من بعد.

قوله عز وجل: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ٣٥﴾ [المؤمنون: ٣٥].

هذا الكلام من أفصح الكلام، وقد اضطرب فيه أقوال المحققين[٥]، ونحن نخبرك بخلاصة ذلك:

وذلك لأن التقدير فيه -عندنا -: أيعدكم أن إخراجكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظامًا، فحذف المضاف، ولا بد من تقديره، لأنه إذا حمل على الظاهر لم يجز أن

=

الشعرية

(١) البيت من الطويل، وقائله زهير بن أبي سلمى، من قصيدة له يقول في مطلها:

صَحا القَلبُ عَن سَلمى وَقَد كادَ لا يَسلو
وَأَقفَرَ مِن سَلمى التَعانيقُ فَالثِقلُ

(٢) القول للزجاج كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير (٥/٤٦٧).

(٣) وعدها أيضًا في «إعراب القرآن» المنسوب للزجاج خطأ (٢/٦٧١).

(٤) نسب الأنباري القول بذلك إلى الكوفيين. انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/١٨٣).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٣٤-٢٣٥).

يكون: «إذا متم» خبرًا للكاف والميم، لأن «إذا» ظرف زمان، وظرف الزمان لا يكون خبرًا عن الجثة، ألا ترى أنهم قالوا: لو قلت: زيد يوم الجمعة، لم يصح. فثبت أن الإخراج الذي هو حدث مضمر، ليصح كون «إذا» خبرًا عنه .

وإذا كان كذلك، وإذا صح قول سيبويه: إن قوله: «أنكم مخرجون» بدل من «أن» الأولى سقط قول المعترض[1] إنَّ «أن» الأولى لم يتم باسمه وخبره، لأنه إنما يكون كذلك إذا لم تقدر حذف مضاف، فحينئذ لا يصح البدل، فأما إذا قدرت مضافًا وتم «أن» باسمه وخبره جازت المسألة.

وجواب آخر: وهو أنه إذا قال: «أيعدكم أنكم إذا مُتم وكُنتم تُرابًا وعَظِامًا» ولم يذكر الخبر، وأضمره، كما أضمر الجواب في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ﴾ [الرعد: ٣١] ولم يقل: لكان هذا القرآن، وكان التقدير: أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظامًا بعثتم، صار قوله: «أنكم مخرجون» بدلًا أيضًا، لأن الأول تم باسمه وخبره.

وجواب ثالث في المسألة: وهو أن يكون قوله: «أنكم مخرجون» مرتفعًا بالظرف على تقدير: أيعدكم أنكم وقت موتكم، وكونكم ترابًا إخراجكم، فيكون الظرف مع ما ارتفع به خبر أن، وإذا كان كذلك جاد وصح وسقط قول المعترض. فهذه خلاصة أوراق ذكرها في غير كتاب[2].

ثم قال عز من قائل: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

و «هيهات» اسم لبعد، وبعد فعل ماض يحتاج إلى الفاعل، وفاعله إذًا مضمر، والتقدير: هيهات إخراجكم، هيهات إخراجكم لوعدكم.

ولا يجوز أن يكون التقدير الذي قدره أبو إسحاق[3]، ألا تراه قال: البعد لما توعدون، لأنه رفع البعد بالابتداء، وجعل «لما توعدون» الخبر، ولو كان «هيهات» بمعنى البعد لم يجب بناؤه، لأن البعد معرب، وإنما بني «هيهات» لأنه بمعنى: بعد،

---

(١) المعترض هو الجرمي والمبرد. انظر: المقتضب (٢/٣٥٨-٣٦٠).

(٢) أي: ذكرها أبو علي في غير كتاب من كتبه. وقد ذكر هذه الأجوبه في المسائل البصريات (١/٦٦٨-٦٧٥).

(٣) انظر قول أبي إسحاق الزجاج في: المفردات في غريب القرآن (ص: ٥٤٧).

مثل شتان، ووشكان وسرعان من قوله: «سرعان ذي إهالة»[١].

قوله عز وجل: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

أي: عن قليل، و«ما» صلة زائدة، و«عن» متعلق بمضمر يفسره قوله: «ليصبحن» لأنهم قالوا: لا يجوز: والله زيدًا لأضربن، وعندي أنه يجوز في الظرف مالًا يجوز في غيره، الا ترى أنه قد جاء:

١٤٩-فـلا تلحـني فـيها فإن بحبها أخـاك مـصاب القلـب جم بلابله[٢]

ألا ترى أنه فصل بين إن واسمها بمفعول مفعولها.

قوله: ﴿تَتْرَا كُلَّ مَا﴾ [المؤمنون: ٤٤].

هي فَعَلى، من المواترة، وأصله: وترى، فالتاء بدل من الواو، كتخمة وتولج، فمن لم يصرف[٣] جعل ألفها للتأنيث، كالعدوي والدعوى والشروي، وهو الأقيس من قول من نون، لأن من نون جعل ألفها للإلحاق بجعفر وسلهب، وألف الإلحاق يعز في المصادر، ولهذا قال من قال فيمن نون: إنه فعلى، والألف بدل من التنوين، وليست للإلحاق.

فإذا وقفت عليها – فيمن لم ينون- وقفت بالإمالة وبالتفخيم، ومن نون وقف بالألف، نحو: رأيت زيدًا إلا عند من قال: رأيت عنبًا، فأمال التي من التنوين، تشبيهًا بالتي من الياء.

---

(١) هذا مثل ضرب لرجل كانت له نعجة عجفاء، وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها، فقيل له، ما هذا الذي يسيل قال: ودكها، فقال السائل: سرعان ذا إهالة: أي يسرع هذا الرغام حال كونه إهالة. ورواه أبو عبيد بلفظ: «لوشكان ذا إهالة». انظر: الأمثال لأبي عبيد (ص: ٣٠٥).

(٢) البيت من الطويل، وهو من الأبيات الخمسين التي استشهد بها سيبويه ولم يعرف قائلها. وتلحني: تلمني، جم بلابله: كثيرة همومه. انظر خزانة الأدب (٤٥٢/٨-٣٥٦)، برقم: ٦٤٨.

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالصرف أي التنوين. وقرأ باقي السبعة بغير تنوين. وجه من قرءوا بالتنوين ووقفوا بألف؛ أنه متصرف على وزن: فعل، مصدر من: المواترة، وهي المتابعة بغير مهملة فالألف في الوقف بدل من التنوين، وقيل: إن ألفه للإلحاق، فهي على: فعلل، إلحاقًا له بجعفر، كالألف في: أرطى، وهو منصوب على الحال، أي: ثم أرسلنا رسلنا حال كونهم متتابعين. والباقون: بغير تنوين، أي: بالألف بلا تنوين وصلا ووقفا على أنه مصدر على وزن: فعلى، وألفه للتأنيث: كسكرى. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٣١٩)، الإعراب للنحاس (٤١٩/٢)، النشر (٣٢٨/٢).

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠].

ولم يقل: آيتين، لأن الآية في كليهما واحدة، أي: في كونه منها من غير أب.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢].

بالكسر والفتح[1]. فالكسر على الائتناف، والفتح على أن يكون «وأنا ربكم فاتقون» لأن هذه أمتكم، فقدم «أن» على قوله: «فاتقون»، كقوله: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]، ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، و﴿لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]، وقوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] أي: فلا تدعوا مع الله أحدًا لأن المساجد لله، قال: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ﴾ [الزمر: ٦٦] أي: بل فاعبد الله، وقال: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] أي: فليعبدوا لإيلاف قريش.

وانتصاب قوله: «أمة واحدة» على الحال، أي: هذه أمتكم مجتمعة.

قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٥٥، ٥٦].

«ما» نصب اسم «أن»، والخبر قوله: «نسارع لهم في الخيرات» والهاء العائدة إلى «ما» من الجملة محذوفة، أعني: الجملة التي هي الخبر، والتقدير: أيحسبون أن إمدادنا إياهم نسارع لهم به في الخيرات، وقد قالوا: لا يجوز في قولك: الذي مررت به زيد، أن تحذف فتقول: الذي مررت زيد، والآية على خلاف ما قالوا، ألا ترى أنه حذف به العائد إلى «ما» إلا أنهم منعوا ذلك في نفس الصلة، وهذا في خبره، والخبر أيضًا هاهنا في صلة أن.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٨، ٥٩].

هذا كقوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦] ألا ترى

---

(١) «أنّ» بفتح الهمزة وتشديد النون: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. و«إنّ» بكسر الهمزة وتشديد النون: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. و«أن» بفتح الهمزة وتخفيف النون: قراءة ابن عامر. وجه من قرأ بكسر الهمزة؛ فعلى الاستئناف، ووجه الفتح على تقدير اللام، أي: ولأن أما وجه قراءة ابن عامر بتخفيف النون وإسكانها فعلى أنها المخففة من الثقيلة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٩)، المعاني للفراء (٢/٢٣٧)، تفسير الرازي (٣٣/١٠٥)، النشر (٢/٣٢٨).

أنهم يقرون بالله، وبخلق السماء والأرض ثم يشركون به، والمؤمنون بخلاف ذلك، فليس هذا بالتكرار.

قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧].

قيل[(١)]: «به» من صلة «مستكبرين» فتقف على «به».

وقيل[(٢)]: بل هو من صلة «تهجرون» أو من صلة سامر، فتقف على «مستكبرين».

وقال: «سامرًا» بعد قوله: «مستكبرين» لأنه بمعنى: سمار ولولا ذلك لم يجز.

وقال:

١٥٠ -........................ فـنواره مـيل إلى الـشمس زاهره[(٣)]

فزاهره كسامر.

قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧٦].

أي: ما خضعوا لطاعة ربهم، واستكان استفعل من كان، والمعنى: ما كانوا لطاعة ربهم.

وقال الفراء[(٤)]: استكان أصله: استكن، افتعل من السكون، والألف لإشباع الفتحة، والصحيح ما بدأنا به.

قوله: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون: ٨٦].

فجوابه قراءة أبي عمرو، لأنه قرأ: «سيقولون الله» فأما قراءة الجمهور[(٥)]

---

(١) القول لابن عباس كما نقل الطبري وبه قال مجاهد. انظر: تفسير مجاهد (٢/٤٣٣)، وتفسير الطبري (١٨/٣٠).

(٢) القول للنحاس وبه قال الزمخشري. انظر: القطع والائتناف (ص: ٥٠٣).

(٣) عجز بيت من الطويل، وصدره: (بمستأسد القريان حو نباته). وقائله: الحطيئة، وهو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية (؟ - ٤٥ هـ/؟ - ٦٦٥ م) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءًا عنيفًا، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب ﷺ، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس. والقريان بضم القاف: جمع قرى بفتح القاف: وهو مجرى الماء إلى الرياض. -الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ١٩).

(٤) انظر قول الفراء في: البحر المحيط (٣/٧٥).

(٥) وجه من قرأ بإثبات ألف الوصل قبل اللام ورفع هاء الجلالتين فيهما والابتداء بهمزة مفتوحة؛ على أنه مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: الله ربها في الأول، والله بيده ملكوت كل شيء في =

«سيقولون لله» فليس جواب قوله: «من رب السماوات السبع» لفظًا، وإنما هو جوابه على المعنى، لأن معنى «من رب السماوات»: لمن السماوات؟ فقيل: لله، فهذا من باب الحمل على المعنى، ومثله ما بعده من قوله: ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [المؤمنون: ٨٨] فقال: «لله» حملًا على المعنى، وقراءة أبي عمرو: «سيقولون الله» حملًا على اللفظ، فأما الحرف الأول، وهو قوله: ﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٨٤] فإنهم قرؤوا[١]: «سيقولون لله»، حملًا على اللفظ، ورواه العباس[٢]: «سيقولون الله» أعني الحرف الأول، لأن معنى «لمن الأرض»: من رب الأرض[٣]؟

قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [المؤمنون: ٩٢] بالرفع والجر[٤]، فالرفع على هو

= الثاني، والجواب على هذا مطابق للسؤال لفظا ومعنى. وقرأ الباقون: ﴿لِلَّهِ﴾ بغير ألف وجر الهاء فيهما، جواب على المعنى؛ لأنه لا فرق بين من رب السموات؟ وبين لمن السموات، وخرج الموضع الأول المتفق عليه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٣٢٠)، البحر المحيط (٤١٨/٦)، السبعة (ص:٤٤٧)، الكشاف (٤٠/٣).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة، أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، قاضي الموصل أستاذ حاذق ثقة، قال الحافظ أبو العلاء وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة روى القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي عمرو بن العلاء وضبط عنه الأدغام، وروى القراءة أيضًا عن خارجة بن مصعب عن نافع، وأبي عمرو عن مطرف بن معقل الشقري عن ابن كثير، وله اختيار في القراءة رويناه في الكامل، روى القراءة عنه حمزة بن القاسم وعارم بن عمر الموصلي، وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الرحمن البيروتي، وعبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، ومحمد بن عمر الرومي، وأبو موسى الهروي، ومحمد بن عمر القصبي، وناصر الكسائي في الإمالة، وجاء عن أبي عمرو أنه قال: لو لم يكن في أصحابي إلا عباس لكفاني. قال الذهبي الحافظ وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للأقراء، ولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة، قال الحافظ أبو العلاء وهو الصواب، وقال سبط الخياط تبعًا للأهوازي سنة خمس وتسعين، وقال كان عظيم القدر جليل المنزلة في العلم والدين والورع مقدما في القرآن والحديث من أجلاء أصحاب أبي عمرو قدم العراق فلقي أبا عمرو فقرأ عليه ثم ولي القضاء بالموصل فانتقل إليها وأقام بها قاضيًا إلى أن مات. انظر: غاية النهاية لابن الجزري.

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٨)، والكشف للقيسي (١٣٠/٢).

(٤) بالرفع: قراءة حمزة ونافع والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وبالجر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ برفع الميم؛ أن ذلك على القطع، أي: هو عالم. وقرأ الباقون: بالرفع؛ على أنه صفة =

عالم الغيب، والجر على البدل من قوله: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾ [المؤمنون: ٩١].

﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ۝ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى﴾ [المؤمنون: ٩٣، ٩٤].

ففصل بين الشرط والجزاء بالنداء، وإذا جاز:

١٧٥-على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلاً زريق المال ندل الثعالب(١)

والتقدير: فندلًا المال يا زريق، ففصل بين المصدر وما عمل فيه بالمنادى — فكذلك هاهنا فصل بينهما بالمنادى.

وقال: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩] ولم يقل: ارجعني، لأن هذا جاء على قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ﴾ [مريم: ٤٠]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ [الحجر: ٩]، ومثله: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِمْ﴾ [يونس: ٨٣] ولم يقل: وملئه، جريًا على هذه العادة.

قوله عز وعلا: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠].

= لله تعالى. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٣٢٠)، الإعراب للنحاس (٢/٤٢٨)، المعاني للفراء (٢/٢٤٢)، النشر(٢/٣٢٩).

(١) البيت من الطويل، ووقفت على روايتين له الأولى لأعشى همدان، والثانية للأحوص الأنصاري، أعشى همدان (؟ - ٨٣ هـ / ؟ - ٧٠٢ م) عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمداني. شاعر اليمانيين، بالكوفة وفارسهم في عصره. ويعد من شعراء الدولة الأموية. كان أحد الفقهاء القراء، وقال الشعر فعرف به وكان من الغزاة أيام الحجاج، غزا الديلم وله شعر كثير في وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم. ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث انحاز الأعشى إليه واستولى على سجستان معه وقاتل رجال الحجاج الثقفي. ثم جيء به إلى الحجاج أسيرًا بعد مقتل الأشعث، فأمر به الحجاج فضربت عنقه. والأحوص الأنصاري (؟ - ١٠٥ هـ/؟ - ٧٢٣ م) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه، شاعر إسلامي أموي هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، وكان معاصرًا لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فردّه إلى المدينة وأمر بجلده فجلد ونفي إلى دهلك: «وهي جزيرة بين اليمن والحبشة» كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه، فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم دمشق ومات بها، وكان حماد الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه. -الموسوعة الشعرية، وانظر: الكامل للمبرد (١/١٨٤).

و «سخريًا» بالضم والكسر[١]. لغتان، وهما من سخر يسخر، وكذا في سورة «ص»[٢]، فأما في «الزخرف» فلا يجوز فيه إلا الضم بالاتفاق، لأن المعنى معنى الخدمة دون السخرية، وهو قوله: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢].

وقال: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

«كم» منصوبة الموضع بـ «لبثتم» أي: كم سنة لبثتم، فحذف تفسير «كم»، و«كم» منصوبة بـ «لبثتم».

قوله: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ [المؤمنون: ١١٣].

بالتشديد قراءة الجمهور، وهو من العد والحصر، ورواها بعضهم: «فاسأل العادين» بالتخفيف، وهو جمع: عادي، من قولهم: بئر عادية، إذا كانت قديمة، فلما جمع بالواو والنون حذفت منه ياء النسب، وصار الجمع عوضًا عن ذلك، وفي التنزيل: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] وهو جمع: إلياسي، وفيه: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨] وهو جمع: أعجمي، وليس بجمع: أعجم كما ستراه هناك. وربما يعد لك الجمع الذي صار عوضًا عن نقصان لحق الكلمة في «الجواهر»، وقالوا: الأشعرون في جمع: أشعري، منسوب إلى بني أشعر، ومنه:

١٥١- تهددنا وأوعدنا رويداً ... متى كنا لأمك مقتوينا[٣]

---

(١) ضم السين: قراءة حمزة ونافع والكسائي. وكسرها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم السين هنا، وفي ص [الآية: ٦٢]، ومن قرأ بكسرها فيهما؛ أنهما لغتان بمعنى واحد وهو: مصدر سخر منه، استهزأ به. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١٣/٢)، التيسير (ص:١٦٠)، المعاني للفراء (٢٤٣/٢)، النشر (١٢٩/٢).

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾.

(٣) البيت من الوافر، وقائله عمرو بن كلثوم، عمرو بنِ كُلثوم (؟ - ٣٩ ق. هـ/؟ - ٥٨٤ م) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، أبو الأسود، من بني تغلب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد، كان من أعز الناس نفسًا، وهو من الفتاك الشجعان، ساد قومه (تغلب)، وهو فتىً وعمّر طويلًا وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (ألا هبي بصحنك فاصبحينا......)، يقال: إنها في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب، مات في الجزيرة الفراتية، قال في ثمار القلوب: كان يقال: فتكات الجاهلية ثلاث: فتكة البراض بعروة، وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر، وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك، فتك به =

وهو جمع: مقتوي، منسوب إلى: مقتى: مفعل، من القتو وهو الخدمة، من قوله:

١٥٢-تبدل خليلاً بي كشكلك شكله   فـإني خلـيلاً صـالحاً بك مقتوي[1]

والله أعلم.

❁ ❁ ❁

=

وقتله في دار ملكه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغالبة إلى بادية الشام ولم يصب أحد من أصحابه.-الموسوعة الشعرية، وانظر معلقة عمرو بن كلثوم (ص: ٨٣)، والخصائص لابن جني (٢٠٣/٢).

(١) البيت من الطويل، وقائله يزيد بن الحكم، ويزيد بن الحكم الثقفي (؟ - ١٠٥ هـ / ؟ - ٧٢٣ م) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي. شاعر عالي الطبقة، من أعيان العصر الأموي. من أهل الطائف، سكن البصرة، وولاه الحجاج كورة فارس، ثم عزله قبل أن يذهب إليها. فانصرف إلى سليمان بن عبد الملك فأجرى له ما يعدل عمالة فارس. وقطع عنه ذلك بعد سليمان فلما صار الأمر إلى يزيد بن عبد الملك وثار يزيد بن المهلب خالعًا ابن عبد الملك كتب إليه ابن الحكم شعرًا قال فيه:

أبـا خالـد قـد هجـت حـرباً مريـرة   وقـد شـمرت حـرب عـوان فـشمر

وقد كان أبي النفس، شريفا، من حكماء الشعراء. وقد أورد له أبو تمام في الحماسة شعرًا.-الموسوعة الشعرية، وانظر شعراء أمويون (٢٧٦/٣)، والمحتسب لابن جني (٢٥/٢).

سورة النور

قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ [النور: ١].

أي: هذه سورة، فحذف مبتدأ، وقوله: «أنزلناها» صفة للسورة، والتقدير: هذه سورة مُنزلة من وحينا.

قوله: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾ [النور: ٢].

أي: فيما يتلى عليكم الزانية والزاني، فأضمر الخبر، ولا يكون «فاجلدوا» خبره، لمكان الفاء.

فإن قيل: فلم قدم «الزانية» على المذكر، عكسًا لقصة السرقة، حيث قال: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ [المائدة: ٣٨] والمذكر أبدًا مقدم على المؤنث، لأن له السابقة العليا؟

فإن هذا جاء، لأن شهوتها أغلب، وحرصها على الفعل أكثر من حرص المذكر، فكانت البداية بذكرها أهم، ألا ترى أنه قال[1]: إنهم يبدؤون بما كان أهم، والعناية به أكثر، مثلًا: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ [البقرة: ١٢٤] و﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨] ثم قال: وإن كانا جميعًا يهمانهم ويعنيانهم.

قوله عز وعلا: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ۝٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ [النور: ٤، ٥].

الاستثناء راجع إلى الجملة التي تلي المستثني، وهو قوله: «وأولئك هم الفاسقون» أي: فسقوهم جميعًا إلا التائبين ، وإن شئت كان ما بعد «إلا» مبتدأ، وكان قوله: «فإن الله غفور رحيم» خبرًا، وقد ذكرنا الخلاف في هذا ورجوع الاستثناء إلى ما يليه أم إلى الجمل كلها في غير موضع من كتبنا.

قوله عز وجل: ﴿فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍۭ﴾ [النور: ٦].

(١) القول لسيبويه.

بالرفع والنصب[١]. فمن نصب فالتقدير: فالواجب أن يشهد أحدهم أربع شهادات، ويكون المصدر مضافًا إلى الفاعل. ومن رفع وقال: «فشهادة أحدهم أربع شهادات» فقد أخبر بالمرفوع عن المبتدأ، فيتحقق -إذًا- تعليق الباء من قوله: «بالله» بما يليه، وهو قوله «شهادات».ولا يجوز -فيمن رفع تعليق الجار بقوله: «فشهادة أحدهم»، لأنه أخبر عن المبتدأ، ولا يجوز بعد الإخبار عنه أن تعلق به شيئًا. ومن نصب فالجار يتعلق بالثاني على مذهب سيبويه[٢]، وبالأول على مذهب الفراء[٣].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾ [النور: ٩].

برفع التاء ونصبها[٤]. فمن نصبها فالتقدير: فالواجب أن تشهد الخامسة بأن غضب الله عليها، أي: المرة الخامسة، فيكون محمولًا على المعنى، ويجوز أن تعطفه على قوله: ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ﴾ [النور: ٨]... ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ﴾ [النور: ٩]. فأما من رفع وقال: «والخامسةُ» فالتقدير: والشهادة الخامسة، فحذف الموصوف. وقد قرئ: «أنَّ غضب الله» و«أنْ غضب الله»[٥] على وزن: رحم الله

(١) رفع أربع: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما عاصم برواية حفص. ونصبها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالرفع؛ فعلى أنه خبر لمبتدأ، وهو قوله: ﴿فَشَهَادَةُ﴾. وقرأ الباقون: بنصبها على المصدر وحينئذ: ﴿فَشَهَادَةُ﴾ خبر مبتدأ، أي: فالحكم أو الواجب، أو مبتدأ مضمر الخبر، أي: فعليه شهادة. انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص:٢٦٠)، السبعة في القراءات (ص: ٤٢٥)، المعاني للفراء (٢/٤٦)، النشر (٢/٢٣٠).

(٢) لأن إعمال الثاني أولى عند سيبويه.

(٣) لأن إعمال الأول أولى عند الكوفيين. انظر: الإنصاف (١/٨٣)، مسألة: ١٣.

(٤) نصب التاء: قراءة عاصم برواية حفص. ورفعها: قراءة باقي السبعة. أي: ﴿وَالْخَامِسَةُ﴾ بنصب التاء؛ على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: ويشهد الشهادة الخامسة. وقرأ الباقون: برفعها؛ على أنها مبتدأ وما بعدها خبر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٢)، الإملاء للعكبري (٢/٨٤)، البحر المحيط (٦/٤٣٤)، التيسير (ص: ١٦١)، السبعة (ص: ٤٥٣)، النشر (٢/٣٣١).

(٥) «أن غضب»، بتخفيف «أن» و«غضب» فعل ماضي: قراءة نافع. «أنّ غضب»: بتشديد «أن» و«غضب» مصدر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿أَنْ لَعْنَتُ اللهِ﴾ [الآية: ٧]، و﴿أَنْ غَضِبَ﴾ [الآية: ٩] تخفيف النون فيهما وسكونها ورفع الهاء من: ﴿لَعْنَتِ﴾ وجه تخفيف النون؛ على أنها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، و﴿لَعْنَتُ﴾ بالرفع مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره، والجملة خبر: ﴿إِنْ﴾ المخففة. وقرأ الباقون: بتشديد النون، و﴿لَعْنَتُ﴾ بالرفع مبتدأ =

بتخفيف «أن» والفعل والفاعل، فهي مخففة من الثقيلة والتقدير: أنه غضب الله عليها، أي: أن الأمر والشأن.

فإن قلت: فهي إذًا كانت مخففة من الثقيلة فالأفصح أن يكون معها قد في الماضي، والسين وسوف في المستقبل أو حرف النفي، فكيف جاءها هنا وليس معه أحد هذه الحروف؟

فالجواب: أنه لما كان بعده – هاهنا- ما هو دعاء جاز تجرده عن هذه الحروف، كما جاء: ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨]، لأن الدعاء يكون له اختصاص ليس لغيره.

وروي عن يعقوب: «أن غضب الله عليها»[١] بتخفيف «أن» ويكون ما بعده، مصدرًا، والتقدير: أنه غضب الله عليها، كما روي عن غيره[٢]: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] والتقدير: أن الأمر والشأن النفس بالنفس.

قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٠].

لم يذكر جواب «لولا» في الآيتين، والتقدير: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم.

قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾ [النور: ٢٤].

=

والجار والمجرور بعده خبر، والجملة خبر (إن) المخففة. وقرأ الباقون: بتشديد النون و﴿لَعْنَتَ﴾ بالنصب؛ على أنها اسم (إن) والجار والمجرور بعده خبر (إن). وجه من قرأ بكسر الضاد وفتح الباء؛ فعلى مثل: علم، و﴿اللهُ﴾ برفع الهاء على أن: ﴿غَضِبَ﴾ فعل ماض، و﴿اللهُ﴾ بالرفع فاعل (غضب)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن). ومن قرأ بفتح الضاد، ورفع الباء وخفض الهاء من اسم الله تعالى على الإضافة على أن (غضب) مبتدأ، و﴿عَلَيْهَا﴾ بالرفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (إن). والباقون: بفتح الضاد، ونصب الباء وخفض الهاء على أن: ﴿غضبَ﴾ اسم (إن)، و﴿الله﴾ مضاف إليها، و﴿عَلَيْهَا﴾ في محل رفع خبر: ﴿أَنْ﴾. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/٤٣٣)، البحر المحيط (٦/٤٣٤)، التيسير (ص:١٦١)، الحجة لابن خالويه (ص:٢٦٠)، النشر (٢/٣٣٠).

(١) انظر: المصادر السابقة.

(٢) أي بتخفيف «أن» ورفع «النفس». وهي قراءة رواها أنس بن مالك عن النبي ﷺ. انظر: البحر المحيط (٣/٤٩٥).

لم يعتدوا[1] بالفصل فأنثوا تشهد، وزيات وعلي[2] اعتدا بالفصل فقرأ: «يوم يشهد عليهم ألسنتهم».

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾ [النور: ٢٥].

بالنصب على أن يكون وصفًا للدين وروي بالرفع[3] على تقدير: يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم، ففصل بين الصفة والموصوف بالمفعول.

قوله تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ [النور: ٢٦].

بمعنى: الكلمات الخبيثات للرجال الخبيثين، «والخبيثون للخبيثات»: الرجال الخبيثون للكلمات الخبيثات، والكلمات الطيبات للرجال الطيبين، والرجال الطيبون للكلمات الطيبات.

فابن أبيّ ابن سلول[4] المنافق خبيث لا تخرج من فيه إلا كلمة خبيثة حتى اتهم عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها ولعن متهمها –.

وقال قوم[5]: النساء الخبيثات للرجال الخبيثين، والرجال الخبيثون للنساء الخبيثات، والنساء الطيبات للرجال الطيبين، والرجال الطيبون للنساء الطيبات،

---

(١) وهو ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ونافع. وجه من قرأ بالياء، أي: بياء التذكير. وقرأ الباقون: بتاء التأنيث، وجاز ذلك لأن التأنيث مجازي. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/٨٤)، البحر المحيط (٦/٤٤٠)، التيسير (ص: ١٦١)، الكشاف (٣/٥٦).

(٢) أي حمزة والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

(٣) وهي قراءة ابن مجاهد وأبي ورق. انظر: تفسير الطبري (١٨/٨٤)، والمحتسب (٢/١٠٧).

(٤) عبد الله بن أُبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم، وأمه خولة بنت المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار من بني مغالة. وكان عبد الله بن أُبي سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، قدم النبي ﷺ المدينة في الهجرة وقد جمع قوم عبد الله بن أُبي له خرزًا ليتوجوه، فلما قدم رسول الله ﷺ وظهر الإسلام وسبق إليه أقوام فحسد عبد الله بن أُبي وبغى ونافق فاتضع شرفه، وهو ابن سلول وسلول امرأة من خزاعة وهي أم أُبي بن مالك بن الحارث، وعبد الله بن أبي هو ابن خالة أبي عامر الراهب، وكان أبو عامر أيضًا ممن يذكر النبي ﷺ ويؤمن به ويعد الناس بخروجه، وكان قد تأله في الجاهلية ولبس المسوح وترهب، فلما بعث الله رسوله ﷺ حسد وبغى وأقام على كفره وشهد مع المشركين قتال رسول الله ﷺ ببدر فسماه رسول الله ﷺ الفاسق. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٤٠).

(٥) القول لعبد الرحمن بن زيد كما نقل الطبري والقرطبي. انظر: تفسير الطبري (١٨/٨٦)، وتفسير القرطبي (١٢/٢١١).

فمحمد ﷺ طيب وأم المؤمنين طيبة، وقول المنافق هراء. وإذا كان كذلك وتقدير الآية على هذين القولين، فلا أدري ما أصنع بقوله[(١)]، ولو وضعت الصفة موضع الاسم قبح، لو قلت: ائتني ببارد، لم يحسن حسن قولك ائتني بتمر، لأن باردًا صفة، وتمرًا اسم، ويقول[(٢)] من اقتدى به في قوله: ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ﴾ [يوسف: ١٠٩] حيث زعم أن التقدير: ولدار الساعة الآخرة. قال: وإنما حسن ذا، لأن «الآخرة» جرت مجرى الأبرق والأبطح، في كلام طويل يبين أنه جاء الاستعمال فيها على حد استعمال الأسماء دون الصفات، فإن راجعنا درس الكتاب بعد هذه السنة، وهي سنة العشرين، ووفقنا للصواب والهداية لمعنى تلك الكلمة، إذ لم تنفتح إلى الآن، فنمنحك ما نعطي إن شاء الله.

قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ [النور: ٢٦].

هم يقفون على قوله: «يقولون» ويبتدئون قوله: «لهم مغفرة».

وأنا أرى:أن «أولئك» مبتدأ، و«مبرؤون» خبره، وقوله: «مما يقولون» داخل في صلة «مبرؤون»، وقوله: «لهم مغفرة» جملة في موضع خبر آخر لـ «أولئك».

قوله: ﴿لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡ﴾ [النور: ٢٩].

يرتفع «متاع» بالظرف على المذهبين، لجري الظرف وصفًا للنكرة، وقد عد لك مثل هذا فيما هذا وسيلة إليه ودرج له.

قوله: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١].

و «غير» بالنصب والجر[(٣)]. فالنصب على الاستثناء أو الحال، والجر على النعت أو البدل.

قوله عز وعلا: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ﴾ [النور: ٣٦].

---

(١) أي قول سيبويه.

(٢) القول لأبي علي. انظر: الإيضاح بشرح المقتصد (٢/٨٩٤).

(٣) النصب: قراءة ابن عامر، ووافقه عاصم برواية أبي بكر. والجر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بنصب الراء؛ أن ذلك على الاستثناء. وقرأ الباقون: بالجر نعتًا أو بدلًا أو بيانًا. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٦١)، السبعة في القراءات (ص: ٤٥٥)، المعاني للفراء (٢/٢٥٠)، النشر (٢/١٤٢).

«فيها» مكررة في الآية، ولو قال: في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر اسمه، ولم يقل: «فيها» كان كافيًا، لكنه على ما حكاه صاحب «الكتاب»: في الدار زيد قائم فيها، وقد مضى مثله في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨] وستراه في قوله: ﴿أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا﴾ [الحشر: ١٧].

والجار يتعلق بمضمر، يكون المضمر في موضع الرفع وصفًا للمرفوع في قوله: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أي: مصباح ثابت في بيوت أذن الله أن ترفع، وما بين الصفة والموصوف اعتراض، و«مصباح» بالظرف في المذهبين، إذ جرى وصفًا على النكرة.

﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ۝ رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦- ٣٧].

فمن قرأ مرتبًا للفاعل(١)، يرتفع «رجال» بفعله، ومن قرأ: «يسبح» مرتبًا للمفعول(٢)، فـ «رجال» يرتفع بفعل مضمر، ويقف على «الآصال» وكأنه لما قال: ﴿يُسَبَّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾ قيل: من يسبح؟ فقال: رجال، أي: يسبحه رجال، وأنشدوا:

١٥٣-ليبك يزيد ضارع لخصومةٍ ومختبط مما تطيح الطوائح(٣)

---

(١) وهي قراءة: ابن كثير وأبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص وأبان. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٥٦)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٥٠١).

(٢) وهي قراءة ابن عامر، ووافقه عاصم برواية أبي بكر. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٥٦).

(٣) البيت من الطويل، وقائله الأصح أنه نهشل بن حري كما ذكر صاحب خزانة الأدب، نهشل بن حَرّي بن ضمرة الدارمي (؟ - ٤٥ هـ/؟ - ٦٦٥ م) شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من خير بيوت بني دارم أسلم ولم ير النبي ﷺ، وصحب عليًا -كرم الله وجهه- في حروبه وكان معه في صفّين فقتل فيها أخ له اسمه مالك فرثاه بمراثٍ كثيرةٍ وبقي إلى أيام معاوية، قال الجمحي: نهشل بن حري شاعر شريف مشهور، وأبوه حري، شاعر مذكور، وجده ضمرة بن ضمرة شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر، وأبو ضمرة، ضمرة بن جابر، سيد ضخم الشرف بعيد الذكر، وأبو جابر، له ذكر وشهرة وشرف وأبوه قطن، له شرف وفعال وذكر في العرب.-الموسوعة الشعرية، وقد نسبه سيبويه إلى الحارث بن نهيك، نهيكة بن الحارث الفزاري (؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م) شاعر جاهلي من ذبيان، خاطب عامر بن الطفيل، ووصف في شعره أكثر أيام العرب ومنها يوم شعواء. وسبب نشوب الحرب في ذلك اليوم أن بني ذبيان غزوا بني عامر وفيهم بنو عبس فأسر طلحة بن سنان (قرواش بن هني) دون أن يعرفه فكنى عن نفسه فقال: أنا ثور بن عاصم البكائي. غير أن امرأة من أشجع أمها عبسية عرفته، فلما علموا نسبه منها =

لما قال: ليبك يزيد، كأنه قيل: من يبكيه؟ فقال: ضارع لخصومة أي: يبكيه ضارع، فأضمر الفعل. وقوله: تطيح الطوائح، أي: تطيح المطيحات، وما مصدرية. ولما استدل[1] بالبيت أراد أن يخرج لك من التنزيل نظيرًا، ففزع إلى قراءة الحسن[2] فقال: وقد قرأ بعضهم: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧] برفع الزاي من «زين» ورفع اللام من «قتل» وإضافته إلى «أولادهم» ورفع «شركاؤهم» فقال: التقدير زينة لهم شركاؤهم، لأنه كأنه لما قال: «زين لكثير من المشركين قتل أولادهم» قيل: منَ زينَ؟ فقال: شركاؤهم، أي: زينة شركاؤهم، فاستدل بهذه القراءة الشاذة[3]. ثم أخرج فارسهم هذه الآية التي نحن بصددها: «يسبح له» إذ قرأ بها ابن عامر وأبو بكر عن عاصم، فهو أظهر من تلك الآية من وجهين:

أحدهما: أن القراءة بها شاذة.

=

دفعوه إلى حصن بن حذيفة فقتله ثأرًا بدم أبيه حذيفة الذي قتله قرواش في جفر الهباءة. فأنشد نهيكة في ذلك قوله:

صـبراً بغـيض بـن ريـث إنهـا رحـم ‌ ‌ ‌ ‌ حبـتم بهـا فأناخـتكم بجعجـاج

-الموسوعة الشعرية، وانظر شعر نهشل بن حري (ص: ١٠٩)، وخزانة الأدب (١/٢٠٣-٣١٣)، برقم: ٤٥.

(١) أي: سيبويه.

(٢) الحسن البصري (٢١ - ١١٠ هـ = ٦٤٢ - ٧٢٨ م) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبّ في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة. وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة. وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار. قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناسَ كلامًا بكلام الأنبياء، وأقربهم هديًا من الصحابة. وكان غاية في الفصاحة، تتصبب الحمكة من فيه. وله مع الحجاج بن يوسف مواقف، وقد سلم من أذاه. ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانًا يعينونني عليه. فأجابه الحسن: أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله. أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في (فضائل مكة - خ) بالأزهرية. توفي بالبصرة. انظر: الأعلام (٢/٢٢٦).

(٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ص: ٤٠-٤١)، والمحتسب (١/٢٢٩).

والثاني: ما قاله غلامه قطرب[١]: من أن قوله: «شركاؤهم» رفع بالمصدر[٢]، والمصدر مضاف إلى المفعول، والتقدير: زين لكثير من المشركين أن قتلَ أولادهم شركاؤهم.

فليس له في الوجه الأول حجة قاطعة، لاحتمال الآية غير ما ذكر.

وإذا جاء نحو قوله: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨] برفع المجرمين وفتح التاء من «تسأل» وجزمه على النهي[٣]، فلأن يحمل «شركاؤهم» على القتل أحسن، لأن الذنوب ليست بمصادر محضة ومع ذلك فقد توهم فيه المصدرية، وكأنه قال: ولا تسأل عن أن يذنب المجرمون، وهذا كقوله:

.... **وبعـــد عطائــك المائـــة الـــرتاعا**[٤]

---

(١) قطرب (..- ٢٠٦ هـ =..- ٨٢١ م) محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة. من الموالي. كان يرى رأي المعتزلة النظامية. وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة. وقطرب لقب دعاه به أستاذه (سيبويه) فلزمه. وكان يؤدب أولاد أبي دلف العجلي. من كتبه: معاني القرآن، والنوادر -لغة، والأزمنة – ط، نشر تباعًا في مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الثاني، والأضداد – خ، وخلق الإنسان، وما خالف فيه الإنسان البهيمية الوحوش وصفاتها – ط، وغريب الحديث. انظر: الأعلام (٧/٩٥).

(٢) انظر قول قطرب في البحر المحيط (٤/٢٢٩).

(٣) وهي قراءة: أبي جعفر وابن سيرين وأبي العالية. انظر: البحر المحيط (٧/١٣٤).

(٤) عجز بيت من الوافر، وقائله القطامي التغلبي، وتمام البيت: (قِفي قبلَ التَفرُّقِ يا ضُباعا)، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

أكُفــــراً بعــــد رَدِّ المَــــوتِ عنــــي وبَعـــدَ عَطائِـــكَ المائــــةَ الـــرِّتاعا

القطامي التغلبي (؟ - ١٣٠ هـ/؟ - ٧٤٧ م) عُمير بن شُييم بن عمرو بن عبّاد، من بني جُشَم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم، وجعله ابن سلّام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكرًا وأمتن شعرًا، وأورد العباسي (في معاهد التنصيص) طائفة حسنة من أخباره يفهم منها أنه كان صغيرًا في أيام شهرة الأخطل، وأن الأخطل حسده على أبيات من شعره، ونقل أن القطامي أول من لُقب (صريع الغواني)، بقوله:

صـــريع غـــوان راقهـــنّ ورقـــنه لـدن شـبَّ حتى شـاب سـود الـذوائب

من شعره البيت المشهور:

قـــد يـــدرك المتأنـــي بعـــض حاجـــته وقـــد يكـــون مـــع المـــستعجل الـــزلل

=

فأجرى العطاء مجرى الإعطاء.

وحكى البغداديون[1]: عجبت من دهنك لحيتك، أي: من ادهانك، وأنشدوا:

١٥٤-باكرت حاجتها الدجاج بسحرةٍ ....[2]

أي: حاجتي إليها، فأجرى الحاجة مجرى المصدر، وهو الاحتياج.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٨].

اللام يتعلق بقوله: «يخافون يومًا» أي: يخافون عقاب يوم ليجزيهم الله أحسن ما عملوا. وعند سهل[3]: أن اللام لام القسم، وأن التقدير: ليجزيهم الله أحسن ما عملوا وليزيدنهم من فضله.

قوله: ﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور:٣٧].

ومصدر أقام: إقامة، فكان حقه أن يقال: وإقامة الصلاة، إلا أن التاء حذفت، لأن المضاف إليه صار عوضًا من التاء، كما صار عوضًا عن التنوين في قولك: غلام زيد، وكما ذهب إليه أبو إسحاق[4] من أن الهاء في بابها عوض عن المضاف إليه، وأضاف

=

له (ديوان شعر- خ)، والقطامي بضم القاف وفتحها. قال الزبيدي: الفتح لقيس، وسائر العرب يضمون.-الموسوعة الشعرية

(١) في همع الهوامع (٥/٧٨): «حكى عن العرب أعجبني دهن زيد لحيته».

(٢) صدر بيت من الكامل، وعجزه: (لأعل منها حين هب نيامها). ومعناه: بادرت صياح الديك سحرًا إلى حاجتي. وقائله: لبيد، ولَبيد بن ربيعة العامِري (؟ - ٤١ هـ/؟ - ٦٦١ م) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ، يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتًا واحدًا، وسكن الكوفة وعاش عمرًا طويلًا، وهو أحد أصحاب المعلقات.-الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ١٧٦).

(٣) أبو حاتم السجستاني (...- ٢٤٨ هـ =...- ٨٦٢ م) سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني: من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة كان المبرد يلازم القراءة عليه. له نيف وثلاثون كتابًا، منها كتاب: المعمرين – ط، والنخلة – ط، وما تلحن فيه العامة، والشجر والنبات، والطير، والأضداد – ط، والوحوش، والحشرات، والشوق إلى الوطن، والعشب والبقل، والفرق بين الآدميين وكل ذي روح، والمختصر -في النحو على مذهب الأخفش وسيبويه. وله شعر جيد. انظر: الأعلام (٣/١٤٣).

(٤) انظر قول أبي إسحاق الزجاج في تفسير الرازي (٢٤/٥).

المصدر إلى المفعول في قوله: «عن ذكر الله»، والتقدير: عن ذكرهم الله، فحذف الفاعل وأضافه إلى المفعول، كقوله: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة: ٢٣] أي: من لقائك إياه، أي: من لقائك يا محمد موسى عند الاجتماع والحشر والبعث والنشر. وقيل[1]: من لقاء موسى ربه، عن ابن عباس.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩].

فـ «الذين» مبتدأ، و«كفروا» صلة له، وقوله: «أعمالهم» مبتدأ ثان، وقوله: «كسراب» خبر المبتدأ، والتقدير: أعمالهم مثل سراب، والجملة خبر الموصول، وقوله: «بقيعة» في موضع الجر صفة لـ (سراب) أي: كسراب ثابت بقيعة، ففيه ذكر من الموصوف.

﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [النور: ٣٩].

جملة في موضع الجر صفة لـ «سراب» أيضًا.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور: ٣٩].

أي: لم يجده وجودًا، لأنه لا شيء هناك، فشيء هنا نصب على المصدر في تقدير: وجود، كقوله:

تعاديت شيئاً والدريس كأنما .... [2]

أي: تعاديت تعاديًا، وقد تقدم: أنهم يضعون شيئًا موضع المصدر في أيٍ جمةٍ.

﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾ [النور: ٣٩].

أي: ووجد جزاء الله عنده، فحذف المضاف، فهذا تمام مثل.

ومثله بشيء آخر فقال: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ﴾ [النور: ٤٠] والتقدير: أو كصاحب

---

(١) انظر قول ابن عباس في زاد المسير (٦/٣٤٣).

(٢) صدر بيت من الطويل، جاء في عجزه: (يُزَعزِعُهُ وِردٌ مِنَ المومِ مُردِمُ)، قائله أبو خراش الهذلي، من قصيدة يقول في مطلعها:

رَفَوني وَقالوا يا خُوَيلِدُ لا تُرَع   فَقُلتُ وَأَنكَرتُ الوُجوهَ هُمُ هُمُ

أبو خراش الهذلي خويلد بن مرة الهذلي المضري (؟ - ١٥ هـ/؟ - ٦٣٦ م) شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور، أدرك بالعدو، فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر، وله معه أخبار، نهشته أفعى فقتلته، له شعر مطبوع في ديوان الهذليين.-الموسوعة الشعرية

ظلمات، وقدره فارسهم(١): أو كذي ظلمات.

﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ [النور: ٤٠].

صفة للمضاف المحذوف.

﴿يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠].

جر صفة لـ «بحر».

﴿مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠].

يرتفع «موج» بالظرف على المذهبين، لأنه جرى وصفًا على المذكور المرتفع بفعله، وهكذا، «مِنْ فَوقِهِ سحاب» يرتفع «سحاب» بالظرف على المذهبين.

وقراءة الجمهور(٢): «من فوقه سحاب ظلمات» على أن يكون «ظلمات» بدلًا من «سحاب»، أو يكون مبتدأ وصف بالجملة بعدها.

فأما ابن كثير: فقد روي عنه روايتان:

«سحاب ظلماتٍ» بالإضافة(٣)، رواه ابن أبي بزة.

والأخرى(٤): «من فُوقه سحاب ظلماتٍ» بتنوين السحاب، وخفض «ظلمات» فيكون «ظلمات» بدلًا من الظلمات المقدم ذكرها في قوله: «أو كظلماتٍ» كأنه: أو كظلماتٍ ظلماتٍ.

﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ﴾ [النور: ٤٠].

هذه الكناية تعود إلى المضاف المحذوف الذي قدره فارسهم في قوله: «أو كظلمات» ألا تراه قال: التقدير: أو كذي ظلمات، وليس هنا شيء يعود إليه سواه،

---

(١) أي أبو علي. انظر قوله في تفسير القرطبي (١٢/٢٨٤).

(٢) وجه من قرأ: ﴿سَحَابٌ﴾ غير منون؛ فعلى أنها مضافة إلى: ﴿ظُلُمَاتٍ﴾. وقرأ الباقون: بغير تنوين و«سحاب» في القراءتين مبتدأ خبره مقدم عليه، وهو ﴿مِنْ فَوْقِهِ﴾. ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ [الآية: ٤٠]. وجه من قرأ بخفض التاء؛ أنها قراءة البزي، وهي مضاف إليه، وفي قراءة قنبل بدل من: ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ الأولى. وقرأ الباقون: برفع التاء من: ﴿ظُلُمَاتٌ﴾ على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه أو تلك ظلمات. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٥)، الإعراب للنحاس (٢/٤٤٦)، الإملاء للعكبري (٢/٨٥)، البحر المحيط (٦/٤٦٢).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

(٤) رواها ابن كثير -قنبل والقواس. انظر: المصادر السابقة.

فخذها عن أوراق جمة من كلام متفرق في كتب شتى.

قوله: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ [النور: ٤١].

قالوا فيه قولين:

أحدهما[١]: كل قد علم الله صلاته وتسبيحه.

والقول الثاني[٢]: كل قد علم صلاة نفسه وتسبيح نفسه.

فقال الفارس: الوجه الثاني هو المختار عندي، لأنه لو كان على الوجه الأول لقال: كلًا قد علم صلاته، لأنه قال: إذا قلت قام زيد وعمرًا يضرب غلامه بكر، يختار نصب عمرو دون رفعه، لأن المصدرية فعل وفاعل، وهذا كما قال.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ﴾ [النور: ٤٣].

وأنت لا تقول: زيد المال بينه حتى تقول: المال بينه وبين عمرو وإنما جاز هاهنا، لأن السحاب أجزاء يصح تفرقها وتجمعها والتأليف بينها، وهي جمع سحابة، كنخل ونخلة، وحب وحبة.

﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣].

يكون «من السماء» لابتداء الإنزال، ويكون «من جبال» في موضع المفعول، وقوله: «فيها من برد» إن شئت كان التقدير: فيها شيء من برد، على قول سيبويه[٣]، وعلى قول الأخفش[٤]: فيها برد، فيكون «من» زيادة فيكون موضع الجار والمجرور رفعًا بالظرف، لأن الظرف صفة لـ «جبال». ويجوز أن يكون قوله: «من برد» تبيينًا لـ «جبال»، والتقدير: وينزل من السماء من جبال برد، لأن قولك: جبال من برد، وجبال برد، كقولك: خاتم حديد وخاتم من حديد، والمعنى: ينزل من السماء جبال برد في السماء. ويجوز أن يكون قوله: «من جبال» بدلًا من «السماء»، ويكون من لابتداء الإنزال، ويكون قوله: «من برد» مفعولًا، أي: وينزل من جبال في السماء بردًا، أو شيئًا

---

(١) هذا القول للزجاج كما نقل ابن الجوزي وبه قال النحاس. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٤٤٦)، وزاد المسير (٦/٥١).

(٢) القول للفراء وبه قال النحاس أيضًا. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٥٥)، وإعراب القرآن للنحاس (٢/٤٤٦).

(٣) لأن من لا تزاد عنده في الواجب.

(٤) انظر: معاني القرآن (١/٩٨-٩٩).

من برد، فخذها عن أوراق في «البغداديات»[١] و«الإغفال»[٢] لأنه أراد أن يأخذ على أبي إسحاق قول أبي إسحاق: إن قوله: «من برد» تبيين، مثل: خاتم من حديد، ثم جعل الذي أخذ عليه أفصح الوجوه في «البغدايات» وأنا لا أطيق هذا الرجل يشج ويأسو ويدمي ويداوي.

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور: ٤٣].

وقرئ[٣]: «يذهب بالأبصار» فيكون الباء زيادة.

قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور: ٤٤].

أدخل اللام على اسم «إن» لما فصل بين «إن» وبين الاسم بالظرف، كقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا﴾ [آل عمران: ٧٨] و﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً﴾[٤] [آل عمران: ٤٩]. وموضع اللام الخبر، أو ما وقع موقع الخبر كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [النحل: ١٢٤] و﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]. وقوله: «إنهم لفي سكرتهم يعمهون» حجة لقولهم: إن زيدًا لطعامك آكل، خلافًا لبعض البغداديين.

قوله: ﴿قُل لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ [النور: ٥٣]. والتقدير: أمرنا طاعة، فحذف المبتدأ، وإن شئت حذفت الخبر دون المبتدأ.

قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٥٧].

قرأها حمزة وابن عامر بالياء، والباقون بالتاء[٥]، ووجه التاء ظاهر، ويكون: «الذين كفروا» في محل النصب في موضع المفعول الأول، ويكون قوله: «معجزين» مفعولًا ثانيًا. ووجه الياء مشكل، لأن «الذين كفروا» في موضع الفاعل، والتقدير: لا

---

(١) انظر: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات (٢٤١-٢٤٤).

(٢) وهو كتاب لأبي علي الفارسي، استدرك فيه على الزجاج، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية بثلاث نسخ أرقامها: (٥٢)، وتيمورية تفسير (٨٧٥)، تفسير (٦٩٩). انظر: بغية الوعاة (١/٤٩٧)، وأبو علي الفارسي (ص: ٤٧٨).

(٣) هي قراءة أبي جعفر. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٥٧)، والنشر (٢/٣٣٢).

(٤) ووردت في سور أخرى.

(٥) وجه من قرأ بالياء؛ أن ذلك على البناء للمفعول. وقرأ الباقون: بفتحهما مبنيًا للفاعل، وهو ضمير الجلالة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٦)، الإعراب للنحاس (٢/٨٦)، البحر المحيط (٦/٤٧٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٠٤).

يحسبن الكافرون، ولم يذكر المفعول الأول، وهو مقدر، لا بد من تقديره: أي: لا يحسبن الكافرون أنفسهم معجزين في الأرض، وجاز إضمار المفعول الأول، لأنه في الأصل مبتدأ، وإضمار المبتدأ كثير، ويجوز أن يكون التقدير: لا يحسبن الإنسان الكافرين معجزين، وهذا نهي الغائب وأضمر الفاعل.

قوله عز وعلا: ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ [النور: ٥٨].

بالرفع والنصب. فالنصب على أن يكون بدلًا مما قبله، وهو قوله: «ثلاث مراتٍ» والرفع على خبر ابتداء مضمر، أي: هي ثلاث عورات لكم.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ﴾ [النور: ٥٨].

تم الكلام، ثم قال:

﴿طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النور: ٥٨].

أي: هم طوافون، أو: أنتم طوافون، و«بعضكم» بدل من الضمير الذي في «طوافون»، أي: أنتم يطوف بعضكم على بعض، وهو الصحيح وإضمار (هم) مذهب الفراء[1]، ولا يصح، لأنه كان ينبغي: هم طوافون عليهم بعضهم على بعض، دون بعضكم وعليكم.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾ [النور: ٦٠].

دخول الفاء في قوله: «فليس عليهن جناح» يدل على أن «اللاتي» في موضع الرفع صفة لـ «القواعد»، لأنك إذا حملته على المجرور لم يكن للفاء وجه، ألا ترى أن الموصولة هي التي تدخل الفاء في خبرها، فإذا وصفت «القواعد» بـ «اللاتي» فالصفة والموصوف شيء واحد.

قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣].

«لواذا» مصدر في موضع الحال من الضمير في «يتسللون»، أي: يتسللون ملاوذين، أي: يلوذ بعضكم ببعض، إذا قام من مجلس النبي ﷺ كيلا يراه، فيتسلل مخافة من إظهار نفاقه والتنويه باسمه.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: معاني القرآن (٢/٢٦٠).

سورة الفرقان

قوله عز وعلا: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ [الفرقان: ٥].

معنى: «اكتتبها»: جمعها[1]، وليس من الكتابة التي هي خط، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وإنما عنوا أن النبي ﷺ جمع هذه الألفاظ من (جبر ويسار)[2]، وإنما قالوا ذلك لأنهما يجتمعان إليه، فأبطل الله مقالتهم هذه في قوله: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].

«ما» مبتدأة، والجار في موضع خبره، والتقدير: أي شيء ثابت لهذا الرسول، ويكون قوله: «يأكل الطعام» في موضع الحال، أي: آكلًا الطعام، وصاحب الحال «هذا»، و«يمشي في الأسواق» عطف على «يأكل الطعام».

﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٧].

قوله: «فيكون» نصب، جواب التحضيض بالفاء.

﴿أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ﴾ [الفرقان: ٨].

رفع عطف على «أنزل» والتقدير: أي لولا يلقى إليه كنز.

﴿أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ﴾ [الفرقان: ٨].

بالرفع لا غير، عطف على «يلقى»، وكلاهما داخل في التحضيض، وليس بجواب له.

---

(١) لأنها من الكَتْب بفتح الكاف وسكون التاء وهو الجمع. انظر: الصحاح (٢٠٨/١) كتب.

(٢) هما عبدان كتابيان كانا يقرآن التوراة. انظر: البحر المحيط (٤٨١/٦).

والقراءة في «أو تكون» بالتاء، وقرئ بالياء خارج السبعة[1] من غير اعتداد بالفصل، كما جاء في سورة الأنعام والقصص في قراءة الزيات وعلي، فقرأ: ﴿مَّن يَكُونُ﴾ [الأنعام: ١٣٥، والقصص: ٣٧] بالياء[2]، وغيرهما لم يعتد بالفعل، فأنثوا لتأنيث الجنة، وكأنهم أرادوا التوفيق والمطابقة لقوله: «فيكون معه» بالياء، لما تقدم الياء في أول الكلام، حملوا على سياق الكلام على سياقه.

قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ﴾ [الفرقان: ١٠].

شاء وجعل جميعًا في موضع الجزم.

ثم قال: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠].

بالجزم والرفع[3]. فمن جزم جعله محمولًا على موضع «جعل»، ومن رفع لم يحمله عليه، بل استأنف فقال: «ويجعل لك قصورًا» أي: وهو يجعل لك.

قوله: ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢].

أي: صوت تغيظ وزفير، فحذف المضاف، وإن شئت حملت الزفير على الصوت المحذوف لا على التغيظ، فيكون على الأول من باب ثوب خز.

قوله: ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ﴾ [الفرقان: ١٦].

نصب على الحال، إن شئت من الهاء والميم، وإن شئت من الضمير في «يشاؤون».

﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ [الفرقان: ١٦].

إن شئت كان نصبًا مؤكدًا لما قبله، ويكون «على ربك» خبرًا لـ «كان». وإن شئت

---

(١) وهي قراءة قتادة والأعمش. انظر: البحر المحيط (٤٨٣/٦).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٧٠، و٤٩٤)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٢٧٢، و٥٤٦).

(٣) الرفع: قراءة ابن عامر وابن كثير، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. والجزم: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ برفع اللام؛ أن ذلك على الاستئناف، أي: وهو يجعل. وقرأ الباقون: بجزمها عطفا على محل جعل؛ لأنه جواب الشرط، ويلزم منه وجوب الإدغام لاجتماع مثلين أولاهما ساكن. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٣٢٧)، الإعراب للنحاس (٣٥٩/٢)، الكشاف (٨٣/٣)، النشر(٣٣٣/٢).

كان قوله: «وعدًا مسئولًا» خبر «كان» أي: كان ذلك على ربك وعدًا مسؤولًا.

قوله عز وعلا: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣٢].

العامل في «يوم يرون» مضمر، والتقدير: يعذبون يوم يرون الملائكة، وجاز إضمار هذا، لأن قوله: «لا بشرى» يدل عليه، ولا يجوز أن يعمل «بشرى» في «يوم يرون» -وإن كان في المعنى يصح أن يقال: لا بشرى يوم يرون الملائكة - لأن ما في حيز النفي لا يتقدم عليه.

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [الفرقان: ٢٥]. الباء للحال، والتقدير: ويوم تشقق السماء وعليها الغمام، كما تقول: خرج زيد بسلاحه، والتقدير: وعليه السلاح.

وقوله: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفرقان: ٢٦].

«الملك» مبتدأ، و«يومئذ» ظرف له، و«الحق» نعت لـ «الملك»، والجار الذي هو في قوله: «للرحمن» في موضع الخبر. ويجوز أن يكون قوله: «يومئذ» معمول الخبر. ويجوز أن يكون «الحق» خبرًا، والجار في موضع الحال. ولا يجوز أن يتعلق «يومئذ» بقوله: «الحق»، لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

في هذا قولان:

أحدهما: قول أبي إسحاق: وهو أن يكون قوله: «كذلك» يتعلق بفعل مضمر، وذلك لأنهم لما قالوا: لولا نزل جملة واحدة، قال الله تعالى: أنزلناه لنثبت به فؤادك، أي: أنزلناه متفرقًا لنفهمك، فاللام من صلة الفعل المضمر، والكاف صفة المصدر الذي دل عليه «أنزلنا».

والقول الثاني: ما قاله الفراء[1]: وهو أن يكون التقدير: لولا نزل عليه القرآن جملة كذلك، أي: كذلك الكتاب، يعنون التوراة قالوا: هلا كان القرآن كالتوراة، لأن التوراة نزلت جملة واحدة، فالكاف من صلة قوله: «لولا نزل» أي: لولا نزل مثل ذلك التنزيل، فقال الله تعالى: «لنثبت به فؤادك» فاللام عنده لام القسم، والنون معها مقدرة، فتظهر النون معها إذا فتحت، وتسقط النون إذا كسرت، وقد تقدم ذلك في قوله تعالى:

---

(١) انظر: معاني القرآن (٢/٢٦٧).

﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣].

قوله: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾ [الفرقان: ٣٩].

«كلا» منتصب بفعل مضمر، أي: بينًا كلًا، أي: بينا أحوالهم لأن ضرب المثل: تبيين أحوالهم، وجاء «وكلًا» منصوبًا في جميع القراءات لأن الصدر فعل وفاعل، وهو قوله: ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٦].

قوله عز وعلا: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ أي ذا هزؤا ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١].

أي: بعثه الله، والجملة منتصبة المحل بقول مضمر في موضع الحال، أي: إذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوًا قائلين: أهذا الذي بعث الله رسولًا.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٩].

جمع إنسان، وأصله: أناسين، فأبدلت من النون ياء، وأدغمت الياء في الياء، وقال قوم[1]: بل هو جمع إنسي.

قوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥].

أي: على معصية ربه، فحذف المضاف. وقال في موضع آخر: معنى «ظهيرًا» هينًا لا مبالاة به، من قولهم: جعل حاجته بظهر، قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢].

قوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ﴾ [الفرقان: ٥٧].

أي: إلا أجر من شاء أن يتخذ إلى ربه، أي: إلى قربة ربه، وليس بأجر في الحقيقة للرسول، ألا ترى قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] والمودة فيما يقرب إلى الله ليس بأجر للداعي إلى الله، وبين هذا بقوله: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] فالاستثناء منقطع في الآيتين.

قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ﴾ [الفرقان: ٥٨].

---

(١) القول للفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٦٩)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٤٢٢).

أي: كفاك الله، فالمفعول محذوف، والباء زيادة، وقوله: «خبيرًا» تمييز أو حال.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الفرقان: ٥٩].

إن جعلته في موضع الجر بدلًا من قوله: ﴿ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] جاد وجاز وإن رفعته بالابتداء وجعلت قوله: «الرحمن» خبرًا جاز، وإن جعلته خبر مبتدأ مضمر جاز أيضًا، وإن جعلت: «الرحمن» نعتًا لـ «الذي» ورفعت «الذي» بالابتداء، وجعلت قوله: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] في موضع الخبر جاز أيضًا على قول الأخفش، لأنه يخالف صاحب «الكتاب» في قوله:

وقائلة خولان فانكح فتاتهم ... وأكرومة الحيين خلو كما هيا(١)

ألا ترى أنه يزعم: أن قوله: خولان مبتدأ، وقوله: فانكح فتاتهم خبره، وسيبويه يجعل: خولان خبر مبتدأ مضمر، أي: هذه خولان، وقد ذكرنا هذه المسألة في غير موضع.

وانتصاب قول: «خبيرًا» من قوله: «فاسأل به خبيرًا» على أنه مفعول به، ولا يكون حالًا من الضمير في قوله: «فاسأل»، لأن السائل لا يكون عالمًا، إذ لو كان عالمًا لم يسأل، ولا يكون حالًا من الهاء من «به» إذ لا كبير فائدة فيه، إلا أن تجعله حالًا مؤكدة، كقوله: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١].

قوله: ﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠].

إن جعلت «ما» بمعنى الذي، كان التقدير: لما تأمرنا به، فحذف الباء ثم الهاء، وإن جعلت «ما» مصدرية لم تحتج إلى حذف شيء.

قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

قال قوم(٢): إن «عباد الرحمن» مبتدأ، و«الذين يمشون» صفة لهم، وجميع ما جاء من بعده من قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا﴾ [الفرقان: ٦٤]... ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ﴾ [الفرقان: ٦٥].. إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِين يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا﴾

---

(١) مجهول القائل، وذكره صاحب خزانة الأدب.-الموسوعة الشعرية

(٢) القول للزجاج كما نقل النحاس وبه قال الزمخشري. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٤٧٤)، والكشاف (٣/٩٩).

[الفرقان: ٧٤].. كله من نعت «عباد» الرحمن، وخبر المبتدأ قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ﴾ [الفرقان: ٧٥]، لأنه هو المستفاد بالإخبار.

وقال قوم[١]: بل «عباد الرحمن» مبتدأ، وقوله: «الذين يمشون» خبره.

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

أي: تسلمًا منكم وبراءة، أي: تسلمنا تسلمًا، فسلام في موضع تسلم، وهو منصوب بفعل مضمر، ولا يعمل فيه «قالوا» إنما «قالوا» يعمل في موضع الجملة.

قال[٢]: وهذه الآية نزلت ولم يؤمر المسلمون يومئذ بقتال المشركين، إنما كان شأنهم المتاركة، ولكنه على قوله: براءة.

قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

أي: كان الإنفاق ذا قوام بين الإسراف والإقتار، فـ«بين» تبيين لقوام، كقوله: ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]، وإن شئت علقته بنفس «كان». وإن شئت علقته بخبر «كان»، أي: ثابتًا بين ذلك، و«قوامًا» خبر بعد خبر.

قوله: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضَٰعَفْ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

و «يضاعفُ» بالرفع والجزم. فالجزم على أن يكون بدلًا من قوله: «يلق أثامًا» لأن لقي الآثام مضاعفة العذاب، والفعل يبدل من الفعل كما أن الاسم يبدل من الاسم كقوله:

١٥٥-تلاقوا غداً خيلي على سفوان تلاقوا جياداً تلاقوهم[٣]

كلاهما بدل من الأول.

---

(١) القول للزجاج أيضًا كما نقل النحاس وبه قال مكي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/٤٧٤)، ومشكل إعراب القرآن (٢/٥٢٤).

(٢) أي: سيبويه: وعبارته: «ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ولكنه على قولك: براءة منكم وتسلمًا». انظر: الكتاب.

(٣) لم أعثر على هذا البيت بهذه الصيغة، ولكن أورده البكري الأندلسي بالصيغة التالية:

رويداً بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غداً خيلي على سفوان

ونسبه إلى الوداك بن ثميل المازني. وبهذه الرواية يكون لا شاهد فيه على ما أورده المصنف هنا. انظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (٢/٧٤٠).

ومن رفع قوله: «يضاعف» كان في موضع الحال.

وخص حفص[1] «فيه مهانًا» بالإشباع هنا، لأنه لو لم يشبع خاف أن يلزمه ضم الهاء تبعًا للميم.

قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧].

أي: ما يعبأ بعذابكم لولا دعاؤكم إياه عند الشدة. وقيل[2]: لولا دعاؤكم الآلهة.وقيل[3]: لولا دعاؤه إياكم إلى الإيمان.

﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧].

بمحمد ﷺ. وقدر أبو علي: فقد كذبتم بالتوحيد في دعائكم لها، لاتخاذكم معه آلهة غيره، وهذا تكذيب بالتوحيد، وخروج عنه.

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧].

أي: فسوف يكون العذاب لازمًا.

---

(١) وابن كثير أيضًا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٣٣٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٦٦)، السبعة في القراءات (ص:٤٦٧)، الغيث للصفاقسي (ص:٣٠٦).

(٢) القول للقتبي وأبي علي كما نقل القرطبي. انظر: تفسير القرطبي (٨٥/١٣).

(٣) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٢٧٥/١٢).

سورة الشعراء

قوله عز وعلا: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

الفاء وما بعدها في موضع الجزم، بالعطف على «ننزل»، و«أعناقهم» اسم «ظلت»، ثم قال: «لها خاضعين» ولم يقل: خاضعة، فقال الفراء[1]: الإخبار إنما جرى على المضاف إليهم الأعناق، ولم يجر على الأعناق.

وهذا خطأ منه، لأن الإخبار لو جرى على الهاء والميم لكان اسم الفاعل جاريًا على غير من هو له، وإذا جرى على غير من هو له، وجب إبراز الضمير فيه، كقولك: هند زيد ضاربته هي، فكان من الواجب أن يقول: فظلت أعناقهم لها خاضعين هم.

والوجه: أن يقال: إن التقدير: فظلت أصحاب الأعناق، فيكون الإخبار عن المضاف المحذوف، وإن شئت قلت: إن المعنى بالأعناق: الرؤساء، أي: فظلت الرؤساء خاضعين لها.

قوله: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَـٰرُونَ﴾ [الشعراء: ١٣].

أي: فأرسلني مع هرون. وإن شئت قلت: فأرسلني مضمومًا إلى هرون، فيكون «إلى» متعلقًا بمحذوف في موضع الحال.

﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ [الشعراء: ١٤].

أي: دعوى ذنب، أو ادعاء ذنب.

قوله: ﴿فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦].

وفي الأخرى: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧]، لأن الرسول مصدر، فإذا أريد به الجنس وحد، وإذا أريد به العدد ثنى. ويجوز أن يكون هنا على حذف المضاف، أي: إنّا صاحبا رسالة رب العالمين، أو: ذوا رسالته، مثل: إقبال وإدبار.

﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٧].

أي: بأن أرسل معنا، فحذف الباء.

---

(١) انظر: معاني القرآن (٢/٢٧٧).

قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢].

«تلك» مبتدأ، و«نعمة» خبر، وقوله: «تمنها علي» في موضع الصفة للنعمة، وقوله: «أن عبدت» تقديره: لأن عبدت، ولفظ الكلام لفظ الإخبار، والمعنى معنى الاستفهام، والتقدير: أو تلك نعمة؟ استفهام بمعنى الإنكار.

قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الشعراء: ٣٦].

و «أرجِهِ» و«أرجِئهُ» و«أرجئهُو» و«أرجئهِ» باختلاس الكسر، كل ذلك في السبعة[1]، والأصل: أرجئهو، بالضم والإشباع، ثم يليه أرجئه بضم الهاء من دون الإشباع، اكتفاء بالضمة عن الواو، ثم:أرجئه بكسر الهاء لمجاورة الجيم، ولا اعتداد بالحاجز، أعني الهمزة الساكنة. فأما من قرأ «أرجه» فهي من أرجيته دون أرجأته، بلا همز، والهمز أفصح، فلما حذف الياء للأمر أشبع الهاء وكسرها، لمجاورة الجيم، وأضعف الوجوه: أرجه، بإسكان الهاء: لأن هذه الهاء إنما تسكن في الوقف، لكنه أجرى الوصل مجرى الوقف.

قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ﴾ [الشعراء: ٥٢].

أي: بأن أسر، فحذف الباء.

قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦].

و «حذرون»[2]. فـ «حذرون»: متسلحون، و«حذرون»: من حذر يحذر فهو حذر.

قوله: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤].

---

(١) «أرجئهو» بالهمز مع الواو بعد الهاء: قراءة ابن كثير. «أرجه» بغير همز مع كسر الهاء: قراءة نافع برواية المسيبي وقالون. «أرجهي» بغير همز مع الياء بعد الهاء: قراءة الكسائي، ووافقه نافع برواية ورش وإسماعيل بن جعفر. «أرجئه» بالهمز وضم الهاء: قراءة أبي عمرو، ووافقه ابن عامر برواية هشام بن عمار وعاصم برواية أبي بكر. «أرجه» بغير همز مع سكون الهاء: قراءة حمزة، ووافقه عاصم برواية حفص. انظر: السبعة في القراءات (ص:٢٨٧-٢٨٩)، والتيسير (ص: ١١١).

(٢) «حذرون»: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. و«حاذرون»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالألف، ومن قرأ بغير ألف وهو الوجه الثاني لهشام؛ أنهما بمعنى واحد. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٢)، الإعراب للنحاس (٢/٤٨٩)، المعاني للفراء (٢/٢٨٠)، النشر (٢/ ٢٣٥).

جمع قليلًا بالواو والنون، لموافقة رؤوس الآي، ولو أفردها جاز، لأن لفظ الشرذمة مفرد.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَـٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩].

«كذلك» من صلة ما قبله، والتقدير: فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك، أي: إخراجًا مثل ذلك، أي: مثل ما ذكرنا.

قوله: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣].

أي: فضرب فانفلق، فحذف الجملة من الفعل والفاعل، وحذفها أكثر من التي من المبتدأ والخبر، كقوله: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ﴾ [الطلاق: ٤] أي: واللاتي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر.

قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨].

قال: إن الآية منصوبة، مفعول لها، ومفعول «تبنون» محذوف، والتقدير: أتبنون بكل ريع قصرًا أو بناء آية، أي: لأجل آية.

قوله: ﴿أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

هذا محمول على المعنى، وحق اللفظ: أوعظت أو لم تعظ، ولكن جاء، لأن معنى أم لم تعظ ومعنى أم لم تكن من الواعظين واحد، والإطناب هنا أحسن للفواصل.

قوله: ﴿قَالَ هَـٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ﴾ [الشعراء: ١٥٥].

يرتفع «شرب» بالظرف على المذهبين، لأنه جرى وصفًا على المنكور، والتقدير ناقة ثابت لها شرب.

قوله: ﴿رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٩].

أي: من عقوبة ما يعملون. فحذف المضاف، وما يعملون: هو العمل الفاحش.

قوله: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ [الشعراء: ٧٢].

التقدير: هل يسمعون دعاءكم إذ تدعون، فحذف المضاف. وقيل:التقدير: هل يسمعونكم تدعون إذ تدعون، فحذف تدعون قبل المضاف، لأن المضاف إليه «إذ» يدل على ذلك المحذوف، ولا بد من إضمار شيء يتعلق به السماع، لأن السماع لا يتعلق بالجثث، إنما يتعلق بالقول والدعاء وما يجري مجرى ذلك.

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧].

أي: فإنهم أعداء لي، فوضع عدوًا موضع الأعداء، والاستثناء منقطع لأنه تعالى ليس من جملة الأعداء، أخبر عن الأصنام بأنهم أعداء، ثم أخذ في حديث آخر، فقال: «إلا رب العالمين»، أي: لكن رب العالمين.

﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨].

«الذي» مبتدأ، وقوله: «فهو يهدين» في موضع الخبر، وقوله: ﴿وَٱلَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩] معطوف على «الذي» المتقدم، والتقدير: الذي خلقني والذي هو يطعمني ويسقيني، يشفيني إذا مرضت والذي يميتني ثم يحييني والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين فهو يهديني، فقوله: «فهو يهدين» خبر عن هذه الأسماء وهذه الأسماء عطف بعضها على بعض بالواو، وهي – في الحقيقة – أوصاف للأول، لأنا قد ذكرنا حسن ذلك وجودته، وأنهم أنشدوا:

١٥٦- إلى الملك القرم وابن الهمام ....(١)

وهما واحد.

وجاء شارحكم فزعم أن التقدير في قوله: «والذي هو يطعمني»: الذي هو خالقي، فحذف الخبر، وألجاه إلى هذا أنه لم ير الفاء في قوله: «يطعمني»، وأراد أن يفرق بين هذا وبين قوله: «الذي خلقني فهو يهدين»، وزعم أن الخبر محذوف، لتكون الموصولة وصلت بالمبتدأ والخبر، فحينئذ لا يكون فيه الفاء، بخلاف الأول، ولو علم ما ذكرنا، لم يحتج إلى هذا الكلام الذي ذكره.

قوله: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].

---

(١) صدر بيت من المتقارب، وعجزه: (وليث الكتيبة في المزدحم). والقرم: العظيم، وأصل استعماله في الجمل المكرم المعد للضراب. وقائله: الحارث بن خالد المخزومي، وهو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي (؟ - ٨٠ هـ / ؟ - ٦٩٩ م) من قريش. شاعر غزل، من أهل مكة نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة وكان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء. وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها، وله معها أخبار كثيرة. ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير، فاستتر الحارث خوفًا، ثم رحل إلى دمشق وافدًا على عبد الملك بن مروان فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة وتوفي بها.-الموسوعة الشعرية، والبيت لم أجده في شعره المجموع. وهو في معاني القرآن للفراء، وخزانة الأدب للبغدادي.

نصب قوله: «فنكون» لأن قوله: «كرة» في تقدير: أن نكر كرة، كأنه قال: فلو وقع أن لنا نكر فنكون من المؤمنين، وجاء الفتح في «أن» بعد «لو»، لأن الفعل مضمر وهو: وقع، وهو فعل لا يجوز إظهاره، كما أن الخبر بعد اسم لولا مرفوض إظهاره في نحو قوله: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١] والتقدير: لولا أنتم في الوجود، أو بالحضرة.

قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

عطف على المنصوب المتصل، وهو حسن جدًا، وعلى المرفوع مختلف فيه، على ما تقدم فيه[١].

قوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ١٩٧].

«أن يعلمه» اسم يكن، و«آية» خبر مقدم، و«لهم» حشو، والتقدير: أو لم يكن لهم علم علماء بني إسرائيل آية.

وقرأها ابن عامر بالتاء من «تكن»[٢] ورفع «آية» فقال قائلون[٣]: إنه يكون على هذه القراءة لتأنيث القصة، والتقدير: أو لم تكن القصة، ويكون «أن يعلمه» مبتدأ، ويكون «آية» خبرًا مقدمًا، والتقدير: أو لم تكن القصة علم علماء بني إسرائيل آية لهم. وإنما عدلوا إلى هذا القول في إضمار القصة في «تكن»، لأنه[٤] قال: لا تكون النكرة اسم كان والمعرفة خبرها إلا في ضرورة الشعر، فحملوا هذا على إضمار القصة، كقوله: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُواْ﴾ [المؤمن: ٥٠] والتقدير: أو لم تكن القصة تأتيكم رسلكم.

---

(١) الخلاف جرى على جواز العطف على الضمير المرفوع مع عدم التأكيد.

(٢) وجه من قرأ: «تكن» بالتاء، و«آيةٌ» بالرفع؛ أن ذلك على أن: تكن، تامة، و«لهم» متعلق بها، و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ بدل من: «آية». وقرأ الباقون: بياء التذكير ونصب «آيةً» على جعل: ﴿أَنْ يَعْلَمْهُ﴾ اسمها، و«آية» خبرها، أي: أو لم يكن علم علماء بني إسرائيل آية حالة كونها لهم. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٤١/٧)، النشر (٣٣٦/٢).

(٣) القول لأبي علي وعبد القاهر الجرجاني، وبه قال الزمخشري. انظر: المقتصد في شرح الإيضاح (٤٢٢/١)، والكشاف (١٢٨/٣).

(٤) أي سيبويه.

وقال قوم[١]: إن قوله: «آية» اسم «تكن» وإن كانت نكرة، لأنها تخصصت بالظرف، لأن الظرف كان وصفًا لها، فلما تقدم عليها صار حالًا.

ووقع فارسهم[٢] – هنا أيضًا- سوء التأمل في التلاوة على ما هو عادته، فزعم أن قوله: «أن يعلمه» في المعنى: آية كما أن قوله: ﴿أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا﴾ [الأنعام: ٢٣] بمعنى الفتنة، فلما جاء التأنيث في قوله: ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا بنصب الفتنة ورفع ما بعد «إلا» جاء كذا هاهنا، تأنيث: «أن يعلمه» لأنه يؤول إلى معنى الآية، فهذا صحيح لو رُوي «أو لم تكن» بالتاء و«آيةً» بالنصب، وهذه خارج عن السبعة، فلا يصلح هذا التعليل تعليلًا لابن عامر، لأن ابن عامر رفع «آية». ونذكر لك هاهنا سوء تأمله في ظاهر التنزيل فنقول:

إنه قد قال في قوله: ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾ [يونس: ٦١] – فيمن رفع – إنه محمول على موضع الموصوف، يعني قوله: «وما يعزُبُ عن ربك من مثقال ذرة» فسمّى قوله: «من مثقال ذرة» موصوفًا، وجعل قوله: «ولا أصغر» صفة له، لسوء تأمله وظنه أنه لا واو هناك، وإن كان قد يحمل ما بعد الواو على الوصف في بعض المواضع.

ومن ذلك أنه قال في قوله: ﴿وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]: إن التقدير: إنَّ ذا العهد، ثم قال: ﴿كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ [الإسراء: ٣٦] أي: كل أفعال أولئك «كان عنه مسؤولًا» أي: عن ذي العهد، وهذا لسوء تأمله في الظاهر، لأن هذا في آية، وتلك في آية أخرى، ومن ذلك أنه قال: ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] فيحمله على «أو يرسل» وهذا سوء تأمل، إنما «يرسل» بعد «أو من وراء حجاب» وحقه أن يحمله على «أن يكلم»، وحديثي معه طويل، وقد فر منه عثمان[٣] ولم يتجاسر على الإلمام بـ «الحجة»، وإنما شرع في «التذكرة» فزعم أنه يلخصها، ونبه على بعض المواضع منها، وزعم أنه أقام معه أربعين سنة، وأنه كان من حديثه معه كيت وكيت.

قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَـٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨].

---

(١) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٢/٢٨٣).

(٢) الحجة لأبي علي (٤/٨٤).

(٣) أي ابن جني.

هو جمع أعجمي دون أعجم، لأن أعجم مثل أحمر، ولا يقال في جمع أحمر: أحمرون، فأما أجمع وأجمعون فمثل أحمد وأحمدون، وليس أجمع كأحمر، ولا جمعاء كحمراء، إنما جمعاء كالطرفاء والقصباء، فأعجمين في الآية جمع: أعجمي، كالأشعرين، والمقتوين، والياسين والعادين.

قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

«منقلب» هاهنا مصدر بمعنى الانقلاب، والتقدير: أي انقلاب ينقلبون، فانتصاب أي على المصدر، كقولهم: ضربًا ضربت، وأكلًا أكلت، لأن ما أضيف إلى المصدر مما هو في المعنى صفة له كان كالمصدر.

❁ ❁ ❁

سورة النمل

قوله عز وعلا: ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ١].

أدخل الواو على قوله: «كتاب» بعد قوله: «آيات القرآن» وإن كانا كشيء واحد، لأن الواو يراد به الشركة، وكأنه قال: تلك آيات جمعت: إنها قرآن وإنها كتاب، فـ «تلك» مبتدأ، و«آيات القرآن» خبر. وقوله: ﴿هُدٗى﴾ [النمل: ٢] خبر بعد خبر. وإن شئت كان خبر مبتدأ مضمر، وإن شئت كان في موضع النصب على الحال، والتقدير: تلك آيات القرآن هاديًا ومبشرًا.

قوله عز وعلا: ﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ﴾ [النمل: ٧].

بالإضافة وترك الإضافة[1]. فمن أضاف كان ذلك من باب قولهم: جبة خز، ومن لم يضف كان «قبس» بدلًا من «شهاب».

قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ [النمل: ٨].

فقوله: «أن» مخففة من أن، والتقدير: أنه بورك، ولم يأت بعوض كما جاء في قوله: ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَا﴾ [هود: ٩٥]، وقوله: ﴿أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ﴾ [الجن: ٢٨]، لأن قوله: «بورك» دعاء، والدعاء يجوز فيه مالا يجوز في غيره. وقوله: «من في النار» أي: من في طلب، وإن شئت: من بقرب النار.

قوله: ﴿تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ﴾ [النمل: ١٢].

والتقدير: تخرج بيضاء من غير سوء آية في جملة تسع آيات مرسلًا إلى فرعون، فقوله: «في تسع آيات» صفة لموصوف محذوف، وقوله: «إلى فرعون» في موضع الحال من الضمير في قوله: «أدخل يدك».

---

(١) بغير إضافة مع التنوين: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. وبالإضافة: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: «بِشِهَابٍ» بالتنوين؛ أن ذلك على القطع عن الإضافة، و«قَبَسٍ» بدل منه، أو صفة له، بمعنى: مقتبس. وقرأ الباقون: بغير تنوين على الإضافة لبيان النوع، أي: من قبس، كخاتم فضة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٥)، الإعراب للنحاس (٥٠٨/٢)، التيسير (ص: ١٦٧)، تفسير الطبري (٨٢/١٩)، النشر (٣٣٧/٢).

قوله: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾ [النمل: ١٤].

أي: بردها.

﴿وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ﴾ [النمل: ١٤].

فيه تقديم وتأخير، أي: جحدوا بردها ظلمًا وعلوًا واستيقنتها أنفسهم، فالناصب لظلم قوله: «جحدوا».

قوله: ﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾ [النمل: ١٨].

خاطبتهم بخطاب العقلاء لما وصفتهم بصفتهم.

﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ﴾ [النمل: ١٨].

قال الفراء[1]: هذا نهي، وفيه طرف من الجزاء.

وقال الأخفش: بل هذا على تقدير: الواو العاطفة يكون نهيًا بعد أمر، والتقدير: ادخلوا مساكنكم ولا يحطمنكم سليمان، وعلى تقدير الفراء: إن دخلتم مساكنكم لم يحطمنكم سليمان، وهذا وإن كان في المعنى صحيحًا، إلا أن اللفظ يمنع من فصاحته لو حمل عليه، لأن النون لا يدخل في الجزاء إلا في ضرورة الشعر.

قوله عز وجل: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا﴾ [النمل: ١٩].

«ضاحكًا» حال مقدر، والتقدير: فتبسم مقدرًا الضحك، ولا يكون محمولًا على الظاهر أعني الحال المطلق، لأن التبسم غير الضحك، لأن التبسم: هو ابتداء الضحك، وإنما يصير التبسم إذا اتصل ودام ضحكًا فلا بد فيه من هذا التقدير:

﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠].

هذا كلام محمول على المعنى، لأن قوله تعالى: «ما لي لا أرى الهدهد» معناه: أحاضر هو، فلما كان هذا معناه، قابله بقوله: «أم كان من الغائبين».

﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا﴾ [النمل: ٢١].

هو مفعول ثان، على تقدير: بعذاب شديد، وإن شئت كان عذاب في تقدير: تعذيب، على تقدير: لأعذبنه تعذيبًا شديدًا.

---

(١) نقل الأنباري هذا الرأي بقوله: «قال بعض الكوفيين». انظر: البيان في غريب إعراب القرآن (٢/ ٢٢٠).

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢].

أي: مكث زمانًا قصيرًا، وإن شئت: فمكث في مكان غير بعيد، فعلى الأول فاعل مكث سليمان، وعلى الثاني فاعله الهدهد.

﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾ [النمل: ٢٢].

بالصرف وترك الصرف[١]. فمن لم يصرف فللتعريف والتأنيث، يجعلها اسم مدينة أو بلدة، ومن صرف جعلها اسم بلد أو مكان أو موضع.

قوله: ﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٢٣].

قال قوم: التقدير: وأوتيت من كل شيء شيئًا. وقال قوم: وأوتيت من كل شيء يؤتاها، أي: يؤتي المرأة، ألا ترى أنها لم تؤت الذكر.

قوله: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾ [النمل: ٢٤، ٢٥].

أي: لئلا يسجدوا، والجار متعلق بصد، وإن شئت: بـ «زين» وإن شئت بـ «لا يهتدون».

وعلي يقرأ: «ألا يسجدوا» مخففًا[٢]، فمن قائل يقول[٣]: تقديره: ألا يا هؤلاء ثم

---

(١) بترك الصرف: قراءة أبي عمرو، ووافقه ابن كثير برواية البزي. وبالصرف: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الهمزة من غير تنوين؛ أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اسم للقبيلة أو البقعة. ومن روى بهمزة ساكنة فكأنه نوى الوقف وأجرى الوصل مجراه كيتسنه. ومن رواهما بألف من غير همز ولا تنوين مثل: موسى وعيسى هذه الرواية لا يقرأ بها لابن كثير من طرق النشر والشاطبية. والباقون: بهمزة مكسورة منونة وهو مصروف لإرادة الحي. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦٦/٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٥٢)، السبعة في القراءات (ص: ٤٨٠)، النشر (٣٣٧/٢).

(٢) وجه من قرأ: ﴿أَلاَ يَسْجُدُوا﴾ بتخفيف اللام. ووقف: (ألا يا)، وابتدأ: (اسْجُدُوا) بضم الهمزة، وذلك أن (ألا) للاستفتاح، و(يا) حرف نداء، والمنادى محذوف، أي: يا هؤلاء.. و(اسْجُدُوا) فعل أمر. وقرأ الباقون: (ألا) بتشديد اللام، وأصلها: (أنِ لا) أدغمت النون في اللام، و﴿يَسْجُدُوا﴾ فعل مضارع: منصوب بأن المصدرية. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٩٣)، البحر المحيط (٩٨/٧)، التيسير (ص: ١٦٧)، النشر (٣٣٧/٢).

(٣) القول للفراء والطبري. انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٠/٢)، جامع البيان (٩٣/١٩).

قال: اسجدوا لله، ومنهم من يقول[١]: أدخل يا للتنبيه على الجملة، كقوله: ها أنتم هؤلاء وقول الشاعر:

١٥٧- ألا يـــا اســـلمي ذات الدمالج

قوله عز وعلا: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

قالوا[٣]: فيه تقديم وتأخير، والتقدير: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تولَّ عنهم، وإنما قالوا هذا، لأن «ثم» تُوجبُ التوليَّ قبل النظر والانتظار.

ويجوز أن يراد بقوله: «ثم تول عنهم»: تَنحَّ عنهم وامكث جانبًا فانظر ماذا يرجعون.

قوله: ﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَىَّ﴾ [النمل: ٣١].

رفع بدل من قوله: ﴿كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩] أي: إني ألقي إلي ألا تعلو عليَّ. وإن علقته بقوله: «كتاب»- أي: ألقي إليَّ كتاب بأن لا تعلو عليَّ - ف «كتاب» قد وصف بـ «كريم»، فلا يعمل فيما بعد الوصف، ولكن تضمر شيئًا دل عليه هذا الظاهر.

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَ ٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

فيه قولان:

أحدهما[٤]: أن الكلام تم على قوله: «أذلة» ثم قال الله تعالى تصديقًا لها: «وكذلك يفعلون».

وقيل[٥]: بل الكلام متصل بعضه ببعض «وكذلك يفعلون» من قولها: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

---

(١) القول للأخفش (٢/٤٢٩). انظر: الخصائص (٢/١٩٥-١٩٦).

(٢) لم أعثر لهذا البيت على قائل ولا تكملة، وذكر في البحر المحيط.

(٣) القول للفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩١)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/٤٣٠).

(٤) القول للفراء ونقله ابن الجوزي عن الزجاج. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٢)، وزاد المسير (٦/١٦٩).

(٥) القول للماوردي كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير (٦/١٧٨).

هذا جمع بمعنى المفرد، والتقدير: فناظرة بم يرجع الرسول، دليله قوله: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النمل: ٣٧] ولم يقل: ارجعوا إليهم، وقد تقدم نظيره[١] في قوله: ﴿كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥] أي: نوحًا، فسماه: مرسلين. وقيل[٢] في «ارجع» ضمير الهدهد، أي: ارجع إليهم قائلًا لهم.

قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا﴾ [النمل: ٤٢].

أي: من قبل مجيئها، فحذف المضاف وبعده قوله: «فلما رأته حسبته لجة» أي حسبت ماء صحن الصرح ماء لجة. قوله: «وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين» من كلام بلقيس، أي: قالت: كأنه هو وأوتينا العلم بنبوتك من قبل هذه الحالة. وقيل[٣]: بل هو من كلام سليمان يعني: وأوتينا النبوة. وقيل[٤]: هو كلام أصحابه، أي: وأوتينا العلم بنبوتك من قبل مجيئها.

وقوله: ﴿مِن قَبۡلِهَآ﴾ [النمل: ٤٢].

أي: من قبل مجيئها، فحذف المضاف.

﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٤٣].

إن شئت «ما» كانت فاعلة، أي: صدها عبادة غير الله عن عبادة الله، وإن شئت: وصدها ما كانت تعبد، أي: صدها سليمان عما كانت تعبد فحذف عن.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةً﴾ [النمل: ٤٤].

أي: حسبت بهاء صحن الصرح لجة.

قوله: ﴿فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ﴾ [النمل: ٤٥].

«وهم» مبتدأ، وقوله: «فريقان» خبره، وقوله: «يختصمون» حال، وقوله: «إذا» خبر ثان، والتقدير: فبالحضرة هم فريقان، و«يختصمون» حال من الضمير في فريقين، وإن شئت كان وصفًا للفريقين، ولا يجوز أن ينتصب «إذا» بقوله: «يختصمون» لأن ما

---

(١) يريد تقدم في آيات المصحف، لا في كتابه هذا إذ لم يتطرق لهذه الآية من قبل.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب (٢٤/١٩٩)

(٣) القول لمجاهد. انظر: تفسير مجاهد (٢/٤٧٣)

(٤) القول للماوردي كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير(٦/١٧٨)

في حيز الصفة لا يتقدم على الموصوف، كما لا تتقدم الصفة على الموصوف.

ولهذا المعنى لم يجز سيبويه: أزيدًا أنت رجل تكرمه، بنصب زيد، لأن تكرمه جرى وصفًا على رجل، فلا يتقدم عليه، أعني على رجل ما في حيزه.

قوله: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ [النمل: ٤٩].

في موضع «تقاسموا» تقديران: يجوز أن يكون أمرًا: أمر بعضهم بعضًا بالتقاسم والتحالف على التبييت، ويجوز أن يكون قوله: «تقاسموا» في موضع فعل ماض، وقد معها مضمرة، والجملة في موضع الحال، أي: قالوا: متقاسمين بالله لنبيتنه وأهله.

﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾ [النمل: ٤٩].

أي: إهلاك أهله بضم الميم، ومن قال: مهلك بفتح الميم، واللام فمعناه الهلاك، وقد روي -أيضًا- مهلك بكسر اللام[1]، وهو بمعنى مهلك، وهما لغتان، والأعرف في المصدر الفتح، والكسر قليل، لأن الكسر جاء في المكان، فيكون هذا مثل المرجع والمكيل والمحيض.

قوله: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [النمل: ٥١].

بالكسر والفتح[2] فمن كسر فلا إشكال فيه، ويكون «عاقبة مكرهم» اسم «كان»، والخبر «كيف». ومن فتح أن فهو بنزع الخافض، على تقدير: لأنا دمرناهم، ويجوز أن يكون قوله: «أنا دمرناهم» بدلًا من قوله: «عاقبة مكرهم» والتقدير: فانظر كيف كان تدميرنا إياهم، ولا يجوز أن يكون قوله: «أنا دمرناهم» بدلًا من موضع «كيف»، لأن قوله: «أنا دمرناهم» ليس معه همزة استفهام، والبدل عن الاستفهام إنما يكون بهمزة الاستفهام، كقولك: كم مالك؟ أعشرون درهمًا أم ثلاثون؟ ولا يجوز عشرون درهمًا بلا

---

(١) بضم الميم وفتح اللام: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي. وبفتح الميم واللام: قراءة عاصم برواية أبي بكر. وبفتح الميم وكسر اللام: قراءة عاصم برواية حفص. انظر: السبعة في القراءات، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٥٣١).

(٢) فتح «أن»: قراءة عاصم وحمزة والكسائي، وكسرها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الهمزة فيهما؛ وذلك على نزع الخافض، والتقدير: بأن. وقرأ الباقون: بكسرها على الاستئناف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٨)، الإملاء للعكبري (٢/٩٤)، البحر المحيط (٧/٨٩)، السبعة في القراءات (ص: ٢٨٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣١٢)، المعاني للفراء (٢/٢٩٦)، النشر (٢/٣٣٨).

همز.

قوله: ﴿مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢﴾ [النمل: ٦٢].

«ما» صلة زائدة، وقوله: «قليلًا» نصب، صفة مصدر مضمر، أي: تذكرًا قليلًا تذكرون، فحذف الموصوف، ومعنى: تذكرًا قليلًا تذكرون: إنكم لا تذكرون اصلًا، كما تقول: فلما تأتيني، والمعنى: أنت لا تأتيني.

قوله: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾ [النمل: ٦٦].

«في» بمعنى الباء، والمضاف مقدر، والتقدير: بل أدراك علمهم بحدوث الآخرة.

﴿بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ﴾ [النمل: ٦٦].

أي: من حدوثها.

﴿بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ﴾ [النمل: ٦٦].

جمع عمٍ.

قوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [النمل: ٨٢].

بالفتح والكسر(١). فالكسر لا إشكال فيه، والفتح بنزع الخافض، أي: تكلمهم بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون.

﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ﴾ [النمل: ٨٣].

منتصب بما دل عليه قوله: «فهم يوزعون»، لأن «يومًا» هاهنا بمنزلة «إذا» فكما يجاب إذا بالفاء يجاب يوم أيضًا بالفاء.

قوله: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

«صنع الله» مصدر مؤكد لما قبله(٢)، لأن ما قبله يدل على أن الله صنعه، وكأنه قال: صنع ذلك صنعًا.

---

(١) فتح «أن»: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. وكسرها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٠)، الإملاء للعكبري (٩٥/٢)، البحر المحيط (٧٦، ٩٧)، السبعة في القراءات (ص: ٤٧٨)، النشر (٣٣٨/٢).

(٢) انظر: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات (٤٤٧)، ومشكل إعراب القرآن (٥٤٠/٢).

قوله: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩].

بتنوين «فزعٍ» وإضافته إلى اليوم، ويجوز في اليوم الجر والفتح[1]. فمن نون وقال: «وهم من فزعٍ يومَئذ» نصب اليوم بالمصدر، وإن شئت بـ «آمنون» والتقدير: وهم آمنون يومئذ من فزع، ومن لم ينون وأضاف الفزع إلى اليوم فيجوز أن يجُرّ يومًا بالإضافة، ويجوز أن يكون بنى يومًا على الفتح، كقراءة من قرأ[2]: ﴿مِّنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ [المعارج: ١١] فتنبه، وقد تقدم هذا.

❁ ❁ ❁

(١) إضافة «فزعِ» مع كسر الميم من «يومَ»: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو. وتنوين «فزعٍ» مع فتح الميم من «يومَ»: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. أما نافع فروى عنه قالون والمسيبي وورش إضافة «فزعِ» وفتح ميم «يومَ». وروي عنه إسماعيل بن جعفر إضافة «فزعِ» مع كسر ميم «يومَ». وجه من قرأ بالتنوين أن ذلك على إعمال المصدر في الظرف الذي بعده، وهو﴿يَوْمَئِذٍ﴾. وقرأ الباقون: بعدم التنوين على الإضافة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٠)، الإعراب للنحاس (٢/٥٣٧)، البحر المحيط (٧/١٠٢)، التيسير (ص: ١٧٠).

(٢) وهي قراءة نافع والكسائي. انظر: الكشف للقيسي (١/٥٣٢-٥٣٣).

سورة القصص

قوله عز وعلا: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا﴾ [القصص: ٥، ٦].

وقرأها علي والزيات[١]: «ويرى فرعون وهامان وجنودهما» فيجوز أن يكون استئنافًا، ويكون «يرى» في موضع الرفع، ويجوز أن يكون عطفًا على «نمكن» فيقدر فيه النصب.

قوله: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

«وحُزنًا»[٢]. كالبخل والبخل، لغتان حسنتان، واللام لام العاقبة[٣] أي: صار لهم عدوًا وحزنًا، لأنهم التقطوه لغير العداوة لا للعداوة.

قوله: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

أي: هو قرة عين لي ولك، ثم قال: «لا تقتلوه». وأما من قال[٤]: إن التقدير: قرة عين لي ولك لا، ويقف على لا، دخل عليه جزم «تقتلوه» وليس هناك جازم إلا «لا» فثبت أنه لا يصح الوقف على قوله: «لا».

---

(١) وجه من قرأ بياء مفتوحة وإمالة الألف بعد الراء، و﴿وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ بالرفع وذلك أن: ﴿يَرَى﴾ مضارع، و﴿فِرْعَوْنَ﴾ بالرفع فاعله، و﴿وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ معطوفان عليه. وقرأ الباقون: بنون مضمومة وكسر الراء وفتح الياء مضارع: (أرى)، وهو منصوب لعطفه على المنصوب قبله، وهو قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ و﴿فِرْعَوْنَ﴾ بالنصب مفعوله، و﴿وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ كذلك عطفا عليه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤١)، البحر المحيط (١٠٥/٧)، التيسير (ص: ١٧٠)، تفسير الرازي (٢٢٦/٢٤)، الكشف للقيسي (١٧٢/٢).

(٢) «حُزْنا» بضم الحاء وسكون الزاي: قراءة حمزة والكسائي. و«حَزَنا» بفتح الحاء والزاي: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤١)، الإعراب للنحاس (٥٤٣/٢)، التيسير (ص: ١٧١)، السبعة (ص: ٤٩٢)، الغيث للصفاقسي (ص: ١١٥)، النشر (٣٤١/٢).

(٣) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات (١٨٨)، والجنى الداني (١٦٠)

(٤) القائل ابن مروان السدي يرويه عن ابن عباس كما نقل الفراء. انظر: معاني القرآن (٣٠٢/٢)

قوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢].

قيل:أراد بالمراضع الإرضاعات، لأنه جمع مرضع، والمرضع والإرضاع واحد.وقيل(١): أراد بالمراضع: جمع المرضع، فيكون المضاف مقدرًا والتقدير: وحرمنا عليه لبن المراضع، «من قبل» أي: من قبل قص أخته إياه.

قوله: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [القصص: ٢٣].

و «يصدُر» بضم الياء وفتحها(٢). ويكون المفعول محذوفًا، أي: يصدر الرعاء إبلهم ومواشيهم.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥].

لا يجوز أن يكون «ما» هاهنا موصولة بتة، ولا يكون على تقدير: أجر ما سقيته لنا، لأنها إذا كانت موصولة، كان المعنى الماء، والذي يجزأه، أجر السقي، لا أجر الماء، لأن الأجر للعمل لا للعين، فثبت أن «ما» مصدرية هاهنا.

قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧].

أي: تأجرني نفسك في ثماني حجج، فـ «ثماني» نصب على الظرف، والخافض معها مضمر.

قوله: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ [القصص: ٢٨].

ابتداء وخبر، وأيا شرط، و«ما» صلة زائدة، وأجلين جر بإضافة أي إليه، وقوله:

---

(١) القول لابن قتيبة. انظر: تفسير غريب القرآن (٣٢٩).

(٢) «يَصدُر» بفتح الياء وضم الدال: قراءة ابن عامر وأبي عمرو. و«يُصدِر» بضم الياء وكسر الدال: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الياء وضم الدال أنه مضارع: صدر يصدر، مثل: نصر ينصر، وهو لازم، و﴿الرِّعَاءُ﴾ فاعله، أي: حتى يرجع الرعاء بمواشيهم. وقرأ الباقون: بضم الياء وكسر الراء مضارع: أصدر، معدّى بالهمزة، والرعاء فاعل، والمفعول محذوف، والتقدير: حتى ترد الرعاء مواشيهم. وأشمها زايا أهل الكوفة غير عاصم، وهو مضارع: صدر يصدر، مثل: نصر ينصر، وهو لازم، و﴿الرِّعَاءُ﴾ فاعله أي: حتى يرجع الرعاء بمواشيهم، وقرأ الباقون: بضم الياء وكسر الراء مضارع: أصدر، معدّى بالهمزة و﴿الرِّعَاءُ﴾ فاعل والمفعول محذوف، والتقدير: حتى ترد الرعاء مواشيهم. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣٤٢/٢)، البحر المحيط (٧/ ١١٣)، الكشاف (١٧٠/٣)، السبعة في القراءات (ص: ٤٩٢)، التيسير (ص: ١٧١).

«قضيت» في موضع الجزم بـ «أيما» وأيما نصب بـ «قضيت»، والفاء مع ما بعدها في موضع الجزم جواب الشرط، والجملة في موضع النصب مفعول قال.

قوله: ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [القصص: ٣١].

«تهتز» في موضع النصب بـ «رآها» أي: رآها مهتزة، وهكذا «كأنها جان»، أي: مهتزة مشبهة جانًا، وقوله: «ولّى» جواب «لما» وقوله: «مدبرًا» حال مؤكدة، وتم الكلام عند قوله: «ولم يعقب»، ثم قال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ﴾ ذكره الأخفش ونقله عنه الرازي.

قوله: ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾ [القصص: ٣٢].

والرَّهَبِ والرُّهبِ والرُهُبِ، أربع لغات، وأشهرها بالفتحتين ثم بالضم والإسكان، ثم بالفتح والإسكان، ثلاثتهن في «السبعة»[(١)].

﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].

بتخفيف النون وتشديدها[(٢)]. ويكون التشديد بدلًا من حذف الألف التي كانت في الواحد.

وروي عن بعضهم[(٣)]: «فذانيك» بياء بعد النون، فهؤلاء عوضوا من الألف الياء، بخلاف من عوض عنها التشديدة.

﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٣٢].

متعلق بمضمر، فإن شئت كان في موضع الحال من برهانين، وإن شئت كان

(١) «الرَّهْب»: بفتح الراء وسكون الهاء: قراءة عاصم برواية حفص. و«الرُّهْب»: بضم الراء وسكون الهاء: قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. و«الرَّهَب»: بفتح الراء والهاء: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. أما «الرُّهُب»: بضم الراء والهاء: فقد رواها النحاس عن ابن كثير، إعراب القرآن (١/٥٥٢). وجه من قرأ بفتح الراء والهاء، ومن رواه بفتح الراء وسكون الهاء ومن رواه بضم الراء وسكون الهاء؛ أنها لغات بمعنى: الخوف. انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/٣٠٦)، السبعة في القراءات (ص: ٤٩٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣١٦)، الكشاف (٣/١٧٥)، النشر (٢/٣٤١).

(٢) تشديد نون «ذانّك»: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وتخفيفها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/٩٦)، البحر المحيط (٧/١١٨)، التيسير (ص:١٧١)، السبعة في القراءات (ص:٤٩٣)، الكشاف (٣/١٧٥)، الكشف للقيسي (١/٣٨١).

(٣) وهي قراءة ابن كثير برواية نصر عن أبيه عن شبل. انظر: السبعة في القراءات (٤٩٣)

حالًا من المخاطب.

قوله: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤].

بجزم القاف وضمها[١]. فمن جزمها كان جواب الأمر، ومن ضمها جعلها وصفًا لردء، ويجوز فيمن جزم أن لا يجعلها جواب الأمر، ولكن أسكن القاف لكثرة الحركات وإجرائهم إياها مجرى عضد وكتف.

قوله: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ [القصص: ٣٥].

إن شئت كانت الباء من صلة قوله: «لا يصلون» ويكون قوله: «أنتما»، مبتدأ، ويكون «من» معطوفًا عليه، ويكون «الغالبون» خبر المبتدأ. وإن شئت كان قوله: «بآياتنا» من صلة الغالبين، أي: أنتما ومن اتبعكما غالبون بآياتنا على أعدائنا[٢].

قوله: ﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [القصص: ٤٢].

إن شئت كان التقدير: ولعنة يوم القيامة، فحذف المضاف.

وإن شئت كان قوله: «ويوم القيامة» محمولًا على موضع الجار والمجرور، وهو قوله: «في هذه». وإن شئت كان قوله: «يوم القيامة» منتصبًا بمدلول قوله: «من المقبوُحِينَ» والتقدير: وقبحوا يوم القيامة ولا ينتصب بنفس قوله: «من المقبوحين»، لأنه في صلة اللام.

قوله: ﴿قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [القصص: ٤٨].

يعنون: موسى ومحمدًا صلى الله عليهما. وقيل[٣]: بل موسى وهارون عليهما السلام. ومن قرأ: «سحران»[٤] فإنهم يعنون: التوراة والقرآن. وإن شئت كان التقدير:

---

(١) ضم القاف: قراءة عاصم وحمزة. وسكونها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ برفع القاف؛ أن ذلك على الاستئناف، أو الصفة لـ(ردءا)، أو الحال من الضمير في: ﴿أَرْسِلْهُ﴾. وقرأ الباقون: بالجزم جواب لفعل مقدر دل عليه ﴿أَرْسِلْهُ﴾. انظر هذه القراءة في: السبعة في القراءات (ص: ٤٩٤)، المعاني للفراء (٣٠٦/٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٤٦)، الكشاف (١٧٦/٣)، النشر (٣٤١/٢).

(٢) انظر: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات(٥٥٨-٥٥٩)

(٣) القول لمجاهد كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير(٢٢٧/٦)

(٤) «سحران»: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. و«ساحران»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر السين وسكون الحاء من غير ألف؛ أنه تثنية: سحر، خبر لمبتدأ محذوف، أي: هما سحران، والضمير راجع إلى ما جاء به كل من محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام، أو عائد عليهما. وقرأ الباقون: بفتح السين وألف بعدهما وكسر الحاء، أي: هما ساحران، والضمير عائد إلى =

ذوا سحرين تظاهرا.

﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ﴾ [القصص: ٤٨].

يعنون: بكلِّ النبيين، وإن شئت بكل كتابٍ، فحذف المضاف إليه.

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨].

أي: كم من قرية أهلكناها، فـ «كم» نصب بـ «أهلكنا»، و«معيشتها» نصب بنزع الخافض، أي: بطرت في معيشتها، ولا ينتصب على التمييز لأنه معرفة، ولا يجوز نصب المعرفة على التمييز.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢].

التقدير: كنتم تزعمونهم آلهة، أو شركائي، فحذف المفعولين. والعامل في «يوم» «يناديهم».

قوله: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ﴾ [القصص: ٦٣].

قال أبو علي[(١)]: «هؤلاء» مبتدأ، وقوله: «الذين أغوينا» في موضع خبر مبتدأ آخر، والتقدير: هؤلاء هم الذين أغويناهم، ولا يكون «الذين أغوينا» صفة لـ «هؤلاء» - عنده - ويكون «أغويناهم» خبرًا، لأنه حينئذ لا يكون مفيدًا- بقوله: «أغويناهم»- زيادة لم تستفد بالصفة والموصوف، ولكن يكون التقدير: هؤلاء هم الذين أغوينا وأغويناهم كما غوينا، فحذف الواو.

قال: فإن قلت: فلم لا يكون قوله: «أغويناهم» خبرًا، وجاز لتعلق قوله: «كما غوينا» به فيكون مفيدًا فائدة زيادة ليست في الصفة والموصوف؟

الجواب: أن ذلك يوجب أن يكون قوله: «كما غوينا» جاريًا مجرى ما لا بد منه من أحد جزئي الجملة، وهذا لا يجوز لأنه ظرف، والظروف فضلات في الكلام بمنزلة المفعول، فكما لا يجوز: زيدًا ضرب، بنصب زيد على أنه مفعول ضرب، وفي ضرب ضمير يعود إليه، لأنه يؤدي إلى أن تكون الفضلة لا بد منه، لعود الضمير إليه، فكذلك لا يجوز هذا هاهنا. هذا كلامه.

=

محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٣)، التيسير (ص: ١٧٢)، السبعة (ص: ٤٩٥)، النشر (٢/ ٣٤١، ٣٤٢).

(١) انظر قول أبي علي في التبيان في إعراب القرآن(٢/ ١٠٢٤)، والبحر المحيط(٧/ ١٢٨)

وقد قال عثمان: إنا رأينا الظرف الذي يدعيه فضلة لا بد منه، كقولهم: زيد قائم عمرو في داره، فلا بد من قولك: في داره، ليعود من الجملة إلى زيد ضمير، وهو فضلة في الكلام، فكذا هاهنا ينبغي أن يكون «أغويناهم» خبرًا لتعلق قوله: «كما غوينا» به، وإن كان فضلة.

قوله عز وجل: ﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [القصص: ٦٣].

«ما» نفي تأكيد لمعنى قوله: «تبرأنا»، أي: لم يعبدونا باستحقاق منا. وقيل: إن التقدير: تبرأنا إليك عن عبادتهم إيانا، فتكون «ما»، مصدرية، والجار محذوفًا. والوجه الأول، وهذا تعسف.

قوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨].

إن جعلت «ما» بمعنى الذي كان التقدير: ما كان لهم الخيرة فيه، وإن جعلتها نافية بدأت بها ووقفت على قوله: «ويختار».

قوله: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ﴾ [القصص: ٧٣].

أي: في الليل، «ولتبتغوا من فضله» أي: في النهار، ولم يقل: لتسكنوا فيهما، كقوله: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢].

قوله: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦].

وصلت «ما» هاهنا بـ «إن» وكسرت «إن»، لأن الموصولة توصل بكلتا الجملتين: من المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل.

وقوله: «لتنوء بالعصبة» الباء للتعدية، والتقدير: لتنئ العصبة.

قوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٩].

أي: وقال الذين، فحذف الواو.

قوله عز وجل: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [القصص: ٨٢].

أي: يقولون هذه الكلمة يتندمون، ثم قالوا مبتدئين: «كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء» لفظه لفظ التشبيه ومعناه، معنى الخبر، والتقدير: الله يبسط الرزق لمن يشاء،

ومثله:

١٥٨-فأصبح بطن مكة مكفهراً كأن الأرض ليس بها هشام[(١)]

أي: الأرض ليس بها هشام، لأنه كان قد مات، وهذا مذهب الخليل وسيبويه.

فأما أبو الحسن[(٢)] فإنه يقول: إن الكاف متصلة، والتقدير: ويك أعلم أن الله. وقد ذكرنا فيما تقدم أن كل كلام يمكن فيه تقدير العلم، لأن المخبر إنما يخبر ليعلم بكلامه المخاطب ما ليس عند معلومًا، فهذا يوجب فتح «أنَّ» في جميع المواضع.

قوله: ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [القصص: ٨٢].

هذه أن مخففة من «أن» ولم يأت بعوض، وإن كان دخل على الفعل كما جاء: ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن: ٢٨] والتقدير: لولا أن الأمر والشأن من الله علينا.

﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢].

أي: لخسف الله بنا، ومن قال: «لَخُسِفَ بنا» على المجهول[(٣)] فإنه أقام الجار والمجرور مقام الفاعل، وقد جاء: «لخسف بنا» بالإسكان[(٤)] كقول العجلي:

---

(١) البيت من الوافر، وقائله: الحارث المخزومي، وهو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي (؟ - ٨٠ هـ / ؟ - ٦٩٩ م) شاعر غزل، من أهل مكة نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة وكان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء. وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبب بها، وله معها أخبار كثيرة. ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير، فاستتر الحارث خوفًا، ثم رحل إلى دمشق وافدًا على عبد الملك بن مروان فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة وتوفي بها. وهشام: هو هشام بن المغيرة القرشي. وشعر الحارث بن خالد المخزومي، انظره في الكامل للمبرد، والاشتقاق لابن زيد.-الموسوعة الشعرية

(٢) أي الأخفش وقد نقل عنه ذلك أيضًا الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن(٢/٢٣٧) أما في معاني القرآن فقد قال الأخفش: «والمفسرون يفسرونها ألم تر أن الله». انظر: معاني القرآن (٢/ ٤٣٤)، وقد رواها مكي بمثل ما هو موجود في معاني القرآن. انظر: الكشف لمكي (٢/١٧٦).

(٣) «لَخَسَفَ»: بفتح الخاء والسين: قراءة عاصم برواية حفص وأبان. «لَخُسِفَ» بضم الخاء وكسر السين: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الخاء والسين؛ أن ذلك على البناء للفاعل، وهو الله. وقرأ الباقون: بضم الخاء وكسر السين مبنيًا للمفعول و(بنا) نائب الفاعل. ولا يقرأ لابن عامر برواية الوليد هذه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ٦٨)، المعاني للفراء (٢/٣١٣)، النشر (٢/٣٤٢).

(٤) لم أجد نسبه هذه القراءة إلى أحد وقد نقلها الأنباري والعكبري. انظر: البيان في غريب إعراب =

١٥٩-لـو عـصر منه البان والمسك

قوله عز وعلا: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٣].

«تلك» مبتدأ، و«الدار الآخرة» إن جعلته خبرًا كان قوله: «نجعلها» في موضع الحال، وإن شئت كان خبرًا بعد خبر، وإن جعلت قوله: «الدار الآخرة» عطف بيان كان قوله: «نجعلها» خبرًا.

قوله: ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [القصص: ٨٥].

وفي موضع آخر: ﴿بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [القصص: ٣٧]، فحيث لا جار كان «من» في موضع النصب بفعل مضمر دل عليه قوله: «أعلم»، ولا ينصب بـ «أعلم»، من المعاني، والمعاني لا تنصب المفعول، ولهذا المعنى قالوا في قول عباس بن مرداس:

.... وأضـرب مـنّا بالـسيوف القوانسا(٢)

ألا ترى أن انتصاب القوانس بفعل مضمر دون أضرب لأن أضرب لا يعمل في

=

القرآن (٢/٢٣٨)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/١٠٢٧).

(١) هو من شعر العجلي، وهو الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم (؟ - ١٣٠ هـ/؟ - ٧٤٧ م) من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشادًا للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام، قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت.-الموسوعة الشعرية

(٢) عجز بيت جاء في صدره: (أَكَرَّ وَأَحمى لِلحَقيقَةِ مِنهُمُ)، وقائله: العَبّاسِ بنِ مِرداسِ، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

لِأَسـماءَ رَسـمٌ أَصـبَحَ الـيَومَ دارِسـاً   وَأَقفَـرَ مِـنها رَحـرَحانَ فَراكِـسا

العَبّاسِ بنِ مِرداسِ (؟ - ١٨ هـ/؟ - ٦٣٩ م) العباس بن مرداس بن أبي عامر السُلَمي، من مُضَر، أبو الهيثم، شاعر فارس، من سادات قومه، أمُّه الخنساء الشاعرة، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قُبيل فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم ويُدعى فارس العُبَيْد، وهو فرسه، وكان بدويًا قُحًا، لم يسكن مكة ولا المدينة وإذا حضر الغزو مع النبي ﷺ، لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه وكان ينزل في بادية البصرة وبيته في عقيقها، وهو وادٍ مما يلي سفوان، وأكثر من زيارة البصرة، وقيل: قدم دمشق وابتنى بها دارًا، وكان ممن ذمّ الخمر وحرّمها في الجاهلية، مات في خلافة عمر.- الموسوعة الشعرية

المفعول به، نعم يعمل في الظرف، لأن الظرف يعمل فيه الوهم كقول أوس[١]:

١٦٠-فإنا وجدنا العرض أحوج ساعة إلى الصون من ريطٍ يمانٍ مسهم[٢]

فأعمل أحوج في ساعة، ونصب الساعة به.

---

(١) أوس بن حَجَر (٩٥ - ٢ ق. هـ/٥٣٠ - ٦٢٠ م) أوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عمّر طويلًا ولم يدرك الإسلام، في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب، وكان غزلًا مغرمًا بالنساء.- الموسوعة الشعرية

(٢) البيت من الطويل، وقائله: أوس بن حجر، والربط الثوب الرقيق أو الذي ليس من قطعتين، والبيت انظره في ديوان أوس.-الموسوعة الشعرية

سورة العنكبوت

قوله عز وعلا: ﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ١، ٢].

سد قوله: «أن يتركوا» مسد مفعولي «حسب»، وقوله: «أن يقولوا» تقديره: أن يتركوا بأن يقولوا، فحذف الجار.

وذكر في أثناء كلامه أبو إسحاق [(١)]: أنه يجوز أن يكون «أن يقولوا» بدلًا من قوله: «أن يتركوا».

فقال الفارسي[(٢)]: هذا غلط، لأنه خارج من أقسام البدل، ألا ترى أنه ليس ببدل كل ولا بعض ولا اشتمال، وهو كما قال.

قوله: ﴿وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ [العنكبوت: ١٢].

أي: خطاياكم عنكم، فحذف الجار والمجرور.

قوله تعالى: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾ [العنكبوت: ١٦].

مفعول «قال» هذه ينتهي إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [العنكبوت: ٢٣]، ثم قال: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ﴾ [العنكبوت: ٢٤] فانتهى خطاب إبراهيم قومه إلى هذا الموضع، فأجابوه: بأنا نحرقك أو نقتلك فقال لهم: ﴿إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ﴾ [العنكبوت: ٢٥] بنصب المودة ورفعها[(٣)]. فمن نصبها كانت «ما» في «إنما» كافة، و«أوثانًا» مفعول «اتخذتم»، وقوله:

(١) انظر قول أبي إسحاق الزجاج في مجمع البيان (٧/٢٧١)

(٢) أي: أبو علي. انظر: قوله في البيان في غريب إعراب القرآن (٢/٢٤١)

(٣) الرفع: قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. والنصب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿مَوَدَّةُ﴾ [الآية: ٢٥] مرفوع غير منون، و﴿بَيْنِكُمْ﴾ بالخفض؛ وذلك أن ﴿مَوَدَّةُ﴾ خبر، و﴿إِنَّ﴾، في قوله: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ﴾، و(ما) موصولة، وعائدها الهاء المحذوفة وهو المفعول الأول، و﴿أَوْثَانًا﴾ مفعول ثان، و﴿بَيْنِكُمْ﴾ بالخفض على الإضافة اتساعًا ك: يا سارق الليلة الثوب. ووجه من قرأ: ﴿مَوَدَّةَ﴾ منصوب غير منون، وخفض: ﴿بَيْنِكُمْ﴾؛ وذلك أن: ﴿مَوَدَّةً﴾ مفعول له: أي أتخذتموها لأجل المودة، فيتعدى لواحد. ومن قرأ بالرفع والتنوين ونصب: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ هذه القراءة لا يقرأ بها لعاصم ولا لغيره من طرق النشر والشاطبية. والباقون:
=

«مودة» مفعول ثان، ومن رفع «مودة» فـ «ما» بمعنى الذي، وهو نصب بـ «إن» وفي «اتخذتم» ضمير محذوف يعود إليه، أي: إن الذين اتخذتموهم أوثانًا مودة بينكم، فيكون «أوثانًا» مفعولًا ثانيًا «ومودة» رفع خبر «إن»، وقوله: «في الحياة الدنيا» من صلة «مودة»، فإن نونت «مودة»[1] ونصبت «بينكم» وجعلت «بينكم» متعلقًا بمحذوف صفة للمودة لم يجز تعليق الجار بـ «مودة» عند فارسهم[2]، لأن المصدر قد وصف فلا يعمل بعد الوصف. وعندي: أنه يجوز ذلك، لأنه ظرف، والظرف يفارق المفعول به، وليلحق هذا بالمسائل المأخوذة عليه.

قوله عز وعلا: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

«منجوك» الكاف عند سيبويه: في موضع الجر بالإضافة، وعند الأخفش[3]: هو في محل النصب على أنه مفعول «منجوك».

وقوله: «وأهلك» عند سيبويه: ينتصب بفعل مضمر، والتقدير: وننجي أهلك، لأن سيبويه لا يرى الكاف والياء والهاء في: ضارباك وضارباه، وضارباي إلا في موضع الجر، لأن النون سقطت للإضافة. والأخفش[4] يرى كل ذلك في موضع النصب، لأنه لا يمكن الجمع بين النون والهاء، ولا النون، ولا الكاف، لا يقال: ضاربانك، ولا ضارباني، ولا ضاربانه.

قوله: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [العنكبوت: ٣٦].

«أخاهم» ينتصب بفعل مضمر، والتقدير: وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبًا.

=

بالنصب والتنوين ونصب: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ والنصب هو الأصل في الظرف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٥)، البحر المحيط (١٤٨/٧)، التيسير (ص: ١٧٣)، السبعة في القراءات (ص: ٤٩٩).

(١) تنوين «مودةً» منصوبة: قراءة ابن عامر ونافع، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر والمفضل. وتنوينها مرفوعة: قراءة عاصم برواية الأعشى عن أبي بكر. وبغير تنوين منصوبة: قراءة حمزة، ووافقه عاصم برواية حفص. وبغير تنوين مرفوعة: قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

(٢) انظر: الحجة لأبي علي (١٢٠/٤).

(٣) انظر: معاني القرآن (٤٣٦/٢)

(٤) انظر: معاني القرآن (٤٣٦/٢)

﴿فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

ولم يدخل الفاء إلا في هذا الموضع، وكلاهما حسن جميل، إدخال الفاء وتركها.

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾ [العنكبوت: ٤٢].

مذهب سيبويه والخليل: أن «ما» استفهام هاهنا، وهو في موضع النصب بقوله: «يدعون»، والتقدير: أيَّ شيءٍ تدعون من دونه.

وقال غيرهما[1]: إن «ما» بمعنى الذي، والتقدير: يعلم الذي تَدْعونه من دونه، فحذف الهاء، و«ما» ينتصب بـ «يعلم» على هذا القول. وعندهما ينتصب بـ «يدعون» دون «يعلم» لأنه استفهام.

قوله: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [العنكبوت: ٥٨].

عدى نبوئ إلى المفعولين، ونصب «خالدين» على الحال من الهاء والميم.

﴿نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۝ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾ [العنكبوت: ٥٨، ٥٩].

يجوز أن يكون «الذين» في موضع الجر وصفًا لـ «العاملين»، ويكون المخصوص بالمدح محذوفًا، والتقدير: نعم أجرُ العاملين الصابرين المتوكلين أجرهم، ويجوز أن يكون المضاف محذوفًا، والتقدير: نعم أجر العاملين أجر الذين صبروا، فحذف المخصوص بالمدح، وهو المضاف، وقام المضاف إليه مقامه.

﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ [العنكبوت: ٦٠].

يجوز في موضع «كأين» أن يكون مرفوعًا، ويكون قوله: «من دابة» في موضع التبيين له، ويكون قوله: «لا تحمل رزقها» في موضع الجر صفة للمجرور، ويكون قوله: «الله» مبتدأ، و«يرزقها» خبره، والجملة خبر «كأي»، وأنث كأي بقوله: «يرزقها» حملًا على المعنى ومن أجاز: عبد الله زيد أبوهُ ضارب، بنصب عبد الله بضارب، أجاز: أن يكون «كأي» في موضع نصب بفعل مضمر يفسره «يرزقها».

قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

التقدير: وإن حياة الدار الآخرة لهي الحياة فالحيوان هاهنا مصدر، والكلام

---

(١) انظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطأ (٣/٩٢١)، الجامع لأحكام القرآن (١٣/٣٤٦)

محمول على حذف المضاف، لأن الحياة لا تكون الدار وصحت الواو في قوله «الحيوان» ولم يكن ليدغم في الياء. وأما قولهم: الحيوان للنفس، فإنه في الأصل مصدر، وسمى به الشخص، على تقدير أنه ذو الحياة ودخلت اللام في قوله: «لهي الحيوان» على الفصل، ومثله: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ﴾ [الصافات: ١٧٢].

سورة الروم

قوله عز وعلا: ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾ [الروم: ٣].

المصدر مضاف إلى المفعول، والتقدير: وهم من بعد أن غُلبوا سيغلبون.

﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾ [الروم: ٤].

أي: من قبل كل شيء، ومن بعد كل شيء، فحذف المضاف إليه، وبناهما على الضم، ويسمونهما: الغاية، لأن المضاف إليه – الذي هو غاية الكلمة – منوي، وإن لم يكن في اللفظ. وقد جاء عن بعضهم: «من قبل ومن بعدٍ» بالجر والتنوين[1]، وهذا لم يكن لينوي المضاف إليه، بل جعلهما، اسمين.

﴿بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ﴾ [الروم: ٥].

يجوز أن تجعل الباء من صلة قوله: ﴿يَفۡرَحُ﴾ [الروم: ٤]، ويجوز أن تجعله من صلة «ينصر».

وقوله: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٦].

مصدر مؤكد لما قبله، لأن ما قبله يدل على أنه وعدهم وعدًا لا خلف فيه، نص على ذلك سيبويه.

قوله: ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾ [الروم: ٨].

يجوز أن تكون «ما» نفيًا، فتقف على قوله: «في أنفسهم» وتبتدئ بـ «ما» وقد عدّى التفكر بـ «في» فجرى مجرى قوله: ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ويجوز أن تجعل «ما» متصلًا بما قبله وإن كان نفيًا، كقوله: ﴿وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ﴾ [فصلت: ٤٨]، وقوله: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٥٢].

قوله: ﴿وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم: ٩].

يجوز أن التقدير: عمروها أكثر مما عمَّروا فيها، فيكون عمر وعمر لغتين من البقاء. ويجوز أن يكون التقدير: وعمر الأرض الذين كانوا من قبل قريش أكثر مما

---

(١) وهي قراءة أبي السماك والجحدري وعون العقيلي. انظر: البحر المحيط (١٦٢/٧)

عمرتها قريش، فلتضف هذه الآية إلى ما عددناها لك من قوله: ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥] وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠] بعد قوله: ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ [النحل: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩].

قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ﴾ [الروم: ١٠].

من نصب «عاقبة» كان «السوءى» رفعًا اسم كان، ومن رفع العاقبة(١)، كان «السوءى» في موضع النصب، و«السوءى» فعلى تأنيث الأسوء، كما أن الحسنى تأنيث الأحسن. فكما قال في وصف المؤمنين: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [يونس: ٢٦]، وقال: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٦] جاء في وصف الكفرة بلفظ «السوءى» وهو طريق مسلوك مشروع، لأن المرقسي(٢) قال:

---

(١) رفع «عاقبةُ»: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية الكسائي. وحسين الجعفي عن أبي بكر. ونصبها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالرفع؛ أنه اسم (كان)، وخبرها: ﴿السُّوأى﴾، وهو تأنيث: الأسوأ، أفعل من: السوء، أي: كان عاقبة الذين أساءوا أسوأ عاقبة. وقرأ الباقون: بنصب ﴿عَاقِبَةُ﴾؛ على أنها خبر (كان)، واسمها: ﴿السُّوأى﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٧)، الإعراب للنحاس (٥٨٢/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٠/٢)، النشر (٣٤٤/٢).

(٢) المرقسي: نحت من امرئ القيس، وهو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (١٣٠ - ٨٠ ق. هـ/٤٩٦ - ٥٤٤ م) شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. أقام زهاء خمس سنين، ثم جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيرًا وحملني دمه كبيرًا، لا صحو اليوم ولا سكر غدًا، اليوم خمر وغدًا أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعرًا كثيرًا، كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرؤ القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموأل، فأجاره ومكث عنده مدة، ثم قصد الحارث بن أبي شمر الغسّاني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسيره الحارث إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية فوعده وماطله ثم ولاه إمارة فلسطين، فرحل إليها، =

فـــصرنا إلى الحـــسنى ورق كلامـــنا ورضـــت فـــذلت صـــعبة أي إذلال[1]

وقوله: «أن كذبوا» يجوز أن يكون مفعولًا له، أي: لأن كذبوا، ويجوز أن يكون قوله: «أن كذبوا» في موضع الرفع خبر مبتدأ مضمر، أي: هو أن كذبوا.

قوله: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الروم: ٢٤].

والتقدير: ومن آياته آية يريكم البرق خوفًا، فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه. وكان أبو علي: يحملها مرة على حذف أن، على تقدير: ومن آياته أن يريكم البرق، كقوله:

١٦١-...... أحـــضر الوغـــى ....[2]

وأراد أن يأخذ على أبي إسحاق حذف أن في قوله: «أعبد»[3]، فنقل كلامه، ثم تذكر هذا الموضع فبيضه فهو إلى الآن كذلك.

قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: ٢٥].

الجار يتعلق بمحذوف في موضع الحال من الكاف والميم، أي: دعاكم خارجين من الأرض، وإن شئت كان وصفًا للنكرة، أي: دعوة ثابتة من هذه الجهة، ولا يتعلق بـ «تخرجون»، لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما قبله، وقد ذكرناه في (الوقف).

=

ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات.-الموسوعة الشعرية

(١) البيت من الطويل، من قصيدة يقول في مطلعها:

ألا عِـم صَـباحاً أيُّهـا الطَلَـلُ البالـي وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي

(٢) جزء بيت من الطويل، وتمامه:

ألا أيهـــذا الزاجـــري أحـــضر الوغـــى وأن أشـهد اللـذات هـل أنـت مخلـدي

وقائله: طرفة بن العبد، وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي (٨٦ - ٦٠ ق. هـ/٥٣٩ - ٥٦٤ م) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءًا غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد، اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شابًا.-الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ٣٢).

(٣) من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر:٦٤].

قوله تعالى: ﴿فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ [الروم: ٢٨].

الجملة في موضع النصب، لأنه جواب قوله: «هل لكم»، كأنه قال: هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فتستووا، ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: تخافون أن يساووكم كخيفتكم مساواة بعضكم بعضًا.

قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

أي: الزموا فطرة الله، فهو نصب على الإغراء.

قوله: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣١].

حال من قوله: «أقم»، لأن خطابه خطاب جميعهم، كقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١]، ويجوز أن يكون حالًا من الزموا فيكون العامل وصاحب الحال جميعًا مضمرين، كقوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] والتقدير: فإن خفتم فصلوا رجالًا أو ركبانًا.

وقد قلنا في «الجواهر» في قوله: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣، الأنعام: ١٤٥، النحل: ١١٥]: إنَّ التقدير: فمن اضطر فأكل غير باغ ولا عاد، فأضمر العامل وصاحب الحال، وأضمر مفعول «باغ».ومن قال[١]: إن التقدير: فمن اضطر غير باغ ولا عاد فأكل، جعل «غير باغ» حالًا من الضمير في «اضطر» وأضمر أكل بعدما مضى الكلام بصاحب الحال والحال جميعًا.

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾ [الروم: ٤٩].

قالوا[٢]: كرر قوله: «من قبله» للتأكيد وطول الكلام، نقلوه عن المازني. والصحيح أن التقدير: وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم الغيث من قبل السحاب لمبلسين، فالضمير يعود إلى السحاب في قوله: ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم: ٤٨] ولم يقل: من قبلها، ولو قالها لجاد وجاز، كما قال: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

---

(١) القول للطبري. انظر: تفسير الطبري (٥١/٢).

(٢) قال بذلك الأخفش ونسبه القرطبي إلى أكثر النحويين. انظر: معاني القرآن للأخفش (٤٣٨/٢)، وتفسير القرطبي (٤٤/١٤).

قوله: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

التقدير: ليظلن، فالماضي بمعنى المستقبل، كقوله: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ﴾ [الإسراء: ٨٦] وقوله: ﴿لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ [الإسراء: ٨٨] ثم قال: «لا يأتونَ». وإنما قال: فرأوه مصفرًا» لأنه كنى عن الزرع الذي دل عليه قوله: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم: ٥٠].

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧].

بالتاء والياء[1]. فالياء للفصل، والتاء لترك الاعتداد بالفصل.

(١) «ينفع» بالياء: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. و«تنفع» بالتاء: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٩)، النشر (٣٤٦/٢)، السبعة في القراءات (ص: ٥٠٩)، البحر المحيط (١٨١/٧).

سورة لقمان

قوله عز وعلا: ﴿الٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان: ١، ٢، ٣].

«تلك» مبتدأ، و«آيات الكتاب» خبره، وقوله: «هدى» في موضع الحال، «ورحمة» عطف عليه. ورفع «رحمة» الزيات[1] فإما أن يجعل قوله: «هدى» من باب قوله: هذا حلو حامض، أو يجعله مسندًا إلى مضمر، أي: هو هدى، فلا يجعله حالًا.

قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا﴾ [لقمان: ٦].

بالنصب والرفع[2]. فالنصب بالعطف على «يضل»، والرفع بالعطف على «يشتري» أي: من يشتري للإضلال ويتخذها هزوًا. وما بين «يشتري» و«يتخذ» في الصلة ليس بأجنبي، والباء في «بغير علم» للحال، أي ليضل عن سبيل الله جاهلًا.

قوله: ﴿وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [لقمان: ٧].

الكاف في موضع الحال، وكذا قوله: ﴿كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ في موضع الحال، أي: ولى مستكبرًا مشبهًا للصم.

قوله: ﴿لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [لقمان:٨، ٩].

حال من المجرور باللام، و«جنات» يرتفع بالظرف على المذهبين جميعًا، لجريه خبرًا عن المبتدأ.

قوله: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [لقمان: ١٠].

الباء للحال، فيجوز أن تكون حالًا من «السماوات»، ويجوز أن تكون حالًا من

---

(١) أي حمزة.

(٢) «يتخذَها» بالنصب: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما عاصم برواية حفص. و«يتخذُها» بالرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بنصب الذال؛ أن ذلك عطفا على: ليضل، تشريكا في العلة. وقرأ الباقون: بالرفع عطفا على: يشتري، تشريكا في الصلة، أو استئنافًا. انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/٣٢٧)، الكشف للقيسي (٢/١٨٧)، تفسير القرطبي (١٤/٥٧)، النشر (٢/٣٤٦).

مفعول «ترون».

قوله: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [لقمان: ١٠].

أي: كراهة أن تميد بكم، فحذف المضاف، وقال الفراء[(١)]: لئلا تميد بكم، والوجه الأول.

قوله: ﴿فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ [لقمان: ١١].

الباء المفعول الأول، وقوله: «ماذا» إن جعلته كالشيء الواحد كان منصوبًا بـ «خلق»، وتكون الجملة سدت مسد مفعولي «أروني» وكذلك إن جعلت «ما» مبتدأ و«ذا» بمعنى الذي و«خلق» صلة له على تقدير: خلقه، كان قد سَدَّ مَسَدَّ ما يقتضيه «أروني».

قوله: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ [لقمان: ١٣، ١٦، ١٧].

و «يا بنيَّ»، «يا بَني»[(٢)]. فمن قال «يا بنيَّ» فأصله: بنيّيَّ، فحذف الياء الأخيرة أجتزاء بالكسرة، ومن فتح أبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفًا، ثم حذف الألف، ومن أسكن الياء فإنه أسكنها في الوقف بعد الحذف، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، وقد تقدم ذلك في سورة هود عليه السلام.

قوله عز وعلا: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ [لقمان: ١٦].

أي: إن القصة والحالة. ويجوز رفع «مثقال» ونصبها[(٣)]. فمن نصب كان التقدير إن تكن الموزونة مثقال حبة، فأضمرها لدلالة الكلام عليها، وإن شئت كان التقدير: إن تكن الخصلة مثقال حبة، ومن قال: «مثقال حبة»، فـ «تك» تامة. وأنث «تك»- وإن كان مثقال مذكرًا – لأنه من باب ما اكتسب فيه المضاف من المضاف إليه التأنيث، ﴿يَأْتِ بِهَا

---

(١) انظر: معاني القرآن (٢/٣٢٧).

(٢) «بُنيَّ» بفتح الياء والتشديد: قراءة عاصم برواية حفص والمفضل.و«بنيِّ» بالكسر الياء والتشديد: قراءة ابن عامر وأبي عمرو وحمزة ونافع والكسائي. ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. أما ابن كثير فقد قرأ «بني» التي في الآية [١٣] بسكون الياء، وفي الآية [١٦] بكسر الياء، وفي الآية [١٧] بفتح الياء وهي رواية ابن بزه عنه. وروي عنه قنبل إسكان الياء في الآية [١٣، و١٧] وكسرها في الآية [١٦]. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/١٨٦)، التيسير (ص:١٧٦)، النشر (٢/٢٨٩).

(٣) الرفع: قراءة نافع. والنصب: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥١٣)، والعنوان في القراءات السبع (ص: ١٥٢).

﴿ٱللَّهُ﴾ أي: بجزئها، فحذف المضاف.

قوله: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

و «تصاعر»[(١)] لغتان حسنتان.

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠].

من أفرد[(٢)] «نعمة» كان بمعنى الجمع، كقوله: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤، النحل: ١٨] ألا ترى أن النعمة الواحدة لا يقال لها: أحصيت، وإنما الإحصاء يكون في المتعدد.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ﴾ [لقمان: ٢٧].

بالرفع والنصب[(٣)]. فالنصب بالعطف على «ما»، والرفع على أن يكون الواو واو الحال، و«البحر» مبتدأ، وخبره قوله: ﴿يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧]، ويجوز أن يكون نصب «البحر» من باب قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ [الرحمن: ٧]، ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ﴾ [يس: ٣٩]، ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾ [الدهر: ٣١] تنصبه بمضمر يفسره قوله: ﴿يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ ، أي: ويمد البحر من بعده سبعةُ أبحر، فأضمر يمد، لأن «يمد» يدل عليه ويفسره. ولم يذكره أبو علي ولا أبو إسحاق.

قوله عز وجل: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨].

---

(١) «تصعر» بغير ألف: قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم. و«تصاعر» بألف: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتشديد العين من غير ألف؛ أنها لغة تميم. وقرأ الباقون: بألف بعد الضاد وتخفيف العين، وهي لغة الحجاز، وهو من: الصعر داء يلحق الإبل في أعناقهم فيميلها، أي: لا تمل خدك للناس. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٠)، البحر المحيط (١٨٦/٧)، التيسير (ص: ١٧٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٨٤)، النشر (٢٨٩/٢).

(٢) «نعمه» بالجمع: قراءة أبي عمرو ونافع، ووافقهما عاصم برواية حفص. و«نعمة» بالإفراد: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣٢٩/٢)، الكشاف (٢٣٤/٣)، التيسير (ص: ١٧٧)، النشر (٣٤٧/٢).

(٣) نصب «البحرَ»: قراءة أبي عمرو. ورفعها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿وَالبَحرَ﴾ [الآية: ٢٧] بالنصب أن ذلك عطفا على اسم (أنّ)، وهو: (ما)، والخبر ﴿أَقْلامٌ﴾، وقرأ الباقون: بالرفع عطفا على محل: (أنّ)، ومعمولها أو على الابتداء، و﴿يَمُدُّهُ﴾ خبر، والجملة خبر (أنّ). انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (١٩١/٧)، التيسير (ص: ١٧٧)، النشر (٣٤٧/٢).

أي: كبعث نفس واحدة، فحذف المضاف.

قوله: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [لقمان: ٣٣].

لا يكون قوله: «مولود» مبتدأ، و«هو» فصلًا، و«جاز» خبر «مولود»، لأن الفصل لا يدخل بين نكرتين، ولكن يكون «مولود» معطوفًا على قوله: «لا يجزي والد» أي: ولا يجزي مولود. ويكون «هو» إن شئت تأكيدًا لما في «مولود»، ويكون «جاز» صفة لـ «مولود» وإن شئت كان «هو» مبتدأ، و«جاز» خبره، والجملة صفة لـ «مولود» وما أبعد صاحب «الحاوي»(١) عن هذا الكلام.

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤].

هذه الآية تدل على أن الظرف يشبه الفعل، ألا ترى أنه قال: «عنده علم الساعة» فجاء بالظرف وما ارتفع به، ثم قال: «وينزل الغيث» فعطف الفعل والفاعل على الظرف وما ارتفع به، ومثله: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾ [المؤمنون: ٢١] فصدر بالفعل والفاعل، ثم عطف بالظرف وما ارتفع به، كما صدر هاهنا بالظرف، ثم جاء بالفعل والفاعل، وأزيدك مرحًا بقوله:

١٦٢- تقاسمهم أسيافنا شر قسمةٍ ففينا غواشيها وفيهم صدورها(٢)

فصدر بالفعل والفاعل، ثم أتى بالظرف وما ارتفع به. ويجوز أن يكون التقدير:

---

(١) هو ملك النحاة (٤٨٩ - ٥٦٨ هـ = ١٠٩٦ - ١١٧٣ م) الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار: فاضل، شاعر، من كبار النحويين. لقب نفسه بملك النحاة. كنيته أبو نزار. وكان من فقهاء الشافعية. له مصنفات في الفقه والأصلين والنحو والأدب، وديوان شعر، ومقامات مولده ببغداد، ووفاته في دمشق. انظر: الأعلام (٢/١٩٣).

(٢) البيت من الطويل، وقائله: جعفر بن علبة الحارثي. وكذا روي عن الجزار السرقسطي، من قصيدة يقول في مطلعها:

إذا مـا غَـزَونا أرض آل عَنيـزةٍ غَـزت مَعـناً عُقـبانها وَنُـسورَها

الجزار السرقسطي (؟ - ٦٠٦ هـ / ؟ - ١٢٠٩ م) أبو بكر يحيى بن محمد بن الجزار السرقسطي. تارة يلقب بالجزار وأخرى بابن الجزار والراجح أن اللقب له لا لأبيه ولذلك لما صح أنه كانت مهنته الجزارة فانتسب لها. وقد كان أبوه فلاحًا مغمورًا فقير الحال في الأخبار التي أوردها ابن بسام مقترنة بشعر الجزار. ولا نعلم متى عمل بالجزارة ولا متى عدل عنها ثم عاد إليها ثانية. والغواشي: جمع غاشية وهي جلد ألبس جفن السيف من أسفل شاربه إلى أن يبلغ نعله.- الموسوعة الشعرية، انظر اللسان (١٥/١٢٧) غشا، وتاج العروس (١٠/٢٦٦) غشا.

وأن ينزل الغيث، أي: عنده علم الساعة وإنزال الغيث، فحذف أن، كقوله:

.... أحـــــــضر الوغـــــــى ....[(١)]

﴿وَمَا تَدۡرِى نَفۡسٌ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤].

«ماذا» ينتصب بقوله: «تكسب»، لأنه استفهام، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وإنما ينصبه ما بعده، ومن قال: إن «ما» مبتدأ، و«ما» مبتدأ، و«ذا» بمعنى الذي لم ينصبه أيضًا بـ «تدري»، وإنما ينصب بالجملة بأسره.

---

(١) تقدم ذكره قريبًا.

سورة السجدة

قوله عز وعلا: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة: ٧].

و «خَلقَهُ» على المضي[1]: فمن قال: «خلقه» كان بدلًا من قوله: «كل شيء»، ومن قال: «خلقه» كان في موضع الجر وصفًا لـ «شيء»، والتقدير: أحسن كل شيء مخلوق له.

قوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا﴾ [السجدة: ١٢].

التقدير: يقولون: ربنا، فقوله: «المجرمون» مبتدأ، و«ناكسو» خبره. وقوله: يقولون: ربنا، إن شئت كان خبرًا ثانيًا، وإن شئت كان في موضع الحال.

قوله: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

من قال[2]: «أخفى» على الاستقبال وإسكان الياء وجعل «ما» استفهامًا، كان منصوبًا بـ «أخفى»، والتقدير: فلا تعلم نفس أي شيء أخفى لهم، وإن شئت كان « ما» بمعنى الذي، فيكون التقدير: ما أخفيه لهم. فأما من قال[3]: «ما أخفي لهم» مرتبًا للمفعول، فـ «ما» مبتدأ، و«أُخفِيَ» خبر، فيمن جعله استفهامًا، ومن جعله خبرًا كان منصوبًا بـ «تعلم».

قوله: ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [السجدة: ٢٠].

---

(١) «خلَقه» بفتح اللام: قراءة عاصم وحمزة ونافع والكسائي. و«خلْقه» بسكون اللام: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح اللام؛ أنه فعل ماض موضعه نصب صفة: كل. وقرأ الباقون: بإسكانها على أنه مصدر، وهو: بدل من: كل بدل اشتمال. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥١)، الإعراب للنحاس (٦١٠/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٢/٢)، النشر (٣٤٧/٢).

(٢) وهي قراءة حمزة. وجه من قرأ بسكون الياء؛ أنه فعل مضارع مسند لضمير المتكلم مرفوع تقديرًا ولذا سكنت ياؤه، وقرأ الباقون: بفتح الياء على؛ أنه فعل ماض مبني للمجهول. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٢)، الإعراب للنحاس (٦١٤/٢)، الإملاء للعكبري (١٠٢/٢)، المعاني للفراء (٣٣٢/٢)، السبعة في القراءات (ص: ٥١٦)، النشر (٣٤٧/٢).

(٣) وهي قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

وقال في الأخرى: ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [سبأ: ٤٢] فذكرها هاهنا وأنث هناك. فإن شئت أخبرك بسر هذا، فأقول: إنما قال هاهنا: «عذاب النار الذي» فذكر حملًا على العذاب دون النار، لأن النار هاهنا وقع موقع المضمر، ألا ترى جرى ذكرها في قوله: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ﴾ عذابها، فلما أظهر ووضع الظاهر موضع المضمر والمضمر لا يوصف لم يستجز إجراء «الذي» على المضاف إليه دون المضاف، وفي الأخرى لم يجر ذكر النار في سياق الآية، فلم يقع «النار» موقع الضمير فقال: «عذاب النار التي» فوصف النار دون العذاب، والذي أنبأتك به يدل على صحة مذهب سيبويه، حيث لا يرى وضع الظاهر موضع المضمر.

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ [السجدة: ٢٦].

«كم» نصب بـ «أهلكنا» دون «يهد».

قوله: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ [السجدة: ٢٣].

إن شئت كان التقدير: فلا تك في مرية من لقائك موسى فيكون المصدر مضافًا إلى المفعول، والفاعل مضمر، وإن شئت كان التقدير: فلا تك في مرية من لقاء موسى إياك، وإن شئت كان التقدير: فلا تك في مرية من لقاء موسى ربه، فيكون مضافًا إلى الفاعل، والمفعول محذوف، وهذا القول مروي عن ابن عباس ﷺ.

قوله: ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ﴾ [السجدة: ٢٤].

و «لما صبروا»[1]. فمن خفف وكسر اللام كان «ما» مصدرية، أي: لصبرهم، ومن شدد كان «لما» بمعنى حين.

قوله عز وعلا: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [السجدة: ٢٥].

دخلت «هو» هاهنا فصلًا، ولو كان مكان «يفصل» فصل لم يجز دخولها، أجازوا: زيد هو يقوم، ولم يجيزوا: زيد هو قام، لأن المضارع يشبه الاسم، والماضي لا يشبه الاسم، فكان قولهم: زيد هو يقوم، بمنزلة قولهم: كان زيد هو خيرًا منك، حكاه

---

(١) «لِمَا» بكسر اللام وتخفيف الميم، قراءة حمزة والكسائي. و«لَمَّا» بفتح اللام وتشديد الميم: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: الكشاف (٣/٢٤٦)، السبعة في القراءات (ص: ٥١٦)، النشر (٢/٣٤٧).

أبو علي عن المازني في الفاتحة من «الحجة»، ومثله: ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠]، ولم يذكر الآيتين أبو علي ولا المازني، وإنما ذكر المسألة، وإن وجدت ثالثًا في التنزيل أخبرتك به إن شاء الله عز وجل، ووجدت آية ثالثة، وهو قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ﴾ [التوبة: ١٠٤]. والله أعلم.

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤].

يجوز «اللائي» بإثبات الياء بعد الهمزة، ويجوز «اللاء»[1] بحذف الياء اجتزاء بالكسرة، ومنهم من يجعل الهمزة بين بين بعد حذف الياء، فهذا كله للتخفيف وكثرة الأمثال: الألف والهمزة والكسرة والياء.

فأما «تُظاهِرونَ» و«تَظّاهَرون» و«تَظَّاهَرون» و«تَظَّهَّرُون» فحسن كلها[2]. فمن حذف التاء وقال: «تظاهرون» فالمحذوفة الثانية دون الأولى لأن التكرار بها وقع، ألا ترى أن من أدغم كان الإدغام في الثانية دون الأولى، فكذا الحذف وجب أن يكون في الثانية، وظاهر وتظاهر وتظهر كلها واحد.

﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٥].

يدل على أن في محذوفة من قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

---

(١) «اللاء» بكسر الهمزة فقط: قراءة ابن كثير برواية قنبل، ونافع برواية قالون. «اللائي» بالياء بعد الهمزة: قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي. «اللاء» بكسر مختلسة: قراءة ابن كثير برواية البزي. أما أبو عمرو فإنه قرأ «اللايْ» بياء ساكنة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٢)، الإملاء للعكبري (٢/١٠٣)، البحر المحيط (٧/٢١١).

(٢) «تُظَاهِرون» بضم التاء مع الألف وتخفيف الظاء: قراءة عاصم. و«تَظَاهرون» بفتح التاء مع الألف وتخفيف الظاء: قراءة حمزة والكسائي. و«تَظَّاهرون» بفتح التاء مع الألف وتشديد الظاء: قراءة ابن عامر. و«تَظَّهرون»: بفتح التاء بغير ألف وتشديد الظاء: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع. وجه من قرأ بضم التاء وتخفيف الظاء وكسر الهاء وبينهما ألف؛ أنه مضارع: ظاهر، ومن قرأ بفتح التاء والهاء وتخفيف الظاء وبعدها ألف؛ أنه مضارع: تظاهر، أصله: تتظاهرون، فحذفت إحدى التائين تخفيفًا، وقرأ ابن عامر مثل الكسائي وموافقيه، إلا أنه شدّد الظاء وهو مضارع: تظاهر أيضا، وأصله: تتظاهرون، فأدغمت التاء في الظاء. والباقون: بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء وفتحهما من غير ألف، وهو مضارع: تظهرُ، وأصله: تتظهرون، فأدغمت التاء في الظاء. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٣)، التيسير (ص: ١٨٧)، المعاني للفراء (٢/ ٣٣٤)، النشر (٢/٣٤٧).

﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ﴾ [الأحزاب: ٥].

«ما» مجرورة بالعطف على «ما» الأولى.

قوله: ﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾ [الأحزاب: ٦].

يعني في التزوج بهن لا يجوز كما لا يجوز التزوج بالأم، احترامًا للنبي ﷺ، فهذا من باب قولهم: أبو يوسف[1] أبو حنيفة، أي: هو بمنزلته وينوب عنه.

قوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].

بالألف وتركها[2]. فمن ألحق الألف فلأنها فاصلة، والفواصل تلحقها الألف تشبيهًا.

بالقوافي، ومن لم يلحق الألف قال: إن الألف تكون بدلًا من التنوين من نحو: رأيت رجلا، وليس هاهنا تنوين، فأما قول الراجز:

١٦٣-قـــد ســـالم الحيات منه القدما ....[3]

---

(١) أبو يوسف (١١٣ - ١٨٢ هـ = ٧٣١ - ٧٩٨ م) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف: صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. كان فقيهًا علامة، من حفاظ الحديث. ولد بالكوفة. وتفقه بالحديث والرواية، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه " الرأي " وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد. ومات في خلافته، ببغداد، وهو على القضاء. وهو أول من دعي " قاضي القضاة " ويقال له: قاضي قضاة الدنيا !، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة. وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب. من كتبه: الخراج – ط، والآثار – ط، وهو مسند أبي حنيفة، والنوادر، واختلاف الأمصار، وأدب القاضي، والأمالي في الفقه، والرد على مالك بن أنس، والفرائض، والوصايا، والوكالة، والبيوع، والصيد والذبائح، والغصب والاستبراء، والجوامع -في أربعين فصلا، ألفه ليحيى بن خالد البرمكي، ذكر فيه اختلاف الناس والرأي المأخوذ به. انظر: الأعلام (١٩٣/٨).

(٢) «الظنونا» بالألف وقفًا ووصلًا: قراءة ابن عامر ونافع، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. «الظنونا» بالألف وقفًا و«الظنون» بغير ألف وصلًا: قراءة ابن كثير والكسائي، ووافقهما عاصم برواية حفص. «الظنون» بغير ألف وقفًا ووصلًا: قراءة أبي عمرو وحمزة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٣)، البحر المحيط (٣١٧/٧)، التيسير (ص: ١٧٨)، السبعة في القراءات (ص: ٥١٩)، النشر (٣٤٧/٢).

(٣) من الرجز، وجاء بعده: (الأفعون والشجاع الشجعما). والبيت لعبد بني عبس كما نسبه سيبويه وعبد بني عبس هو عَنتَرَة بن شَدّاد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي (؟ - ٢٢ ق. هـ/؟ - ٦٠١ م) أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، أَمةٌ حبشية =

فالفراء[1]: لا يجعله من هذا الباب، وزعم أن التقدير: القدمان فحذف النون، وهو ينصب الحيات، وسيبويه: يجعل القدما منصوبًا، ويرفع الحيات، والألف عند للقافية.

قوله عز وعلا: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ﴾ [الأحزاب: ١٣].

قال قوم: التقدير: وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب مستأذنًا فريق منهم النبي، فجعل الواو واو الحال من الطائفة المرتفعة بـ «قالت» وقال قوم: بل قوله: «فارجعوا» وقف كاف، وليست الواو في «يستأذن» واو الحال.

قوله: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَـٰهَدُوا ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ [الأحزاب: ١٥].

هذا جواب القسم لأن قوله: «عاهدوا الله» بمنزلة القسم، فأجيب بـ «لا» من قوله: «لا يولون الأدبار».

قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الأحزاب: ١٨].

أي: إلا زمانًا قليلًا، وإن شئت إلا إتيانًا قليلًا.

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٩].

حال من الضمير في «يأتون» وقيل[2]: هو نصب على الذم.

قوله عز وعلا: ﴿رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ١٩].

« ينظرون» في موضع الحال، ورأيت من رؤية العين، وقوله: «تدور أعينهم» حال أيضًا بعد حال، وإن شئت كان حالًا من الضمير في «ينظرون».

=

اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسًا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة، وكان مغرمًا بابنة عمه عبلة فَقَلَّ أن تخلو له قصيدة من ذكرها، اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلًا، وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي. والبيت لم أجده في ديوانه. ونسبه ابن منظور إلى المساور بن هند العبسي.-الموسوعة الشعرية، واللسان (٣٥٦/١٢) خرزم.

(١) نسب ذلك ابن جني إلى الكوفيين. انظر: الخصائص (٤٣٠/٢).

(٢) القول للفراء: انظر: معاني القرآن (٣٣٨/٢).

﴿كَالَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩].

أي: تدور أعينهم دورانًا مثل دوران عين الذي يغشي عليه من الموت، فالكاف صفة مصدر محذوف، وقد حذف بعد الكاف المضاف والمضاف إليه على ما مثلنا لك، وقد تقدم مثله في قوله: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي: حب عبادة العجل، ومثله أيضًا: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦] أي: من أثر حافر فرس الرسول.

وقوله: «من الموت» أي: من حذر الموت.

قوله: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

الجار يتعلق بمحذوف في موضع الرفع خبر بعد خبر، أي: لو أنهم بادون ثابتون في جملة الأعراب، فحذف ثابتون، وانتقل الضمير إلى الجار والمجرور، وإن شئت كان حالًا من الضمير في «بادون».

قوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

لا يكون قوله: «لمن كان» بدلًا من قوله: «لكم»، ألا ترى أنه قال: لا يجوز: مررت بك المسكين ولا بي المسكين، فإذًا يتعلق بمحذوف صفة ثابتة من الأسوة أي أسوة حسنة ثابتة لمن كان، ولا يجوز أن يتعلق بنفس «أسوة» فيمن جعل «أسوة» بمعنى: التأسي، كالعطاء بمعنى الإعطاء، والدهن بمعنى الإدهان، لأن «أسوة» وصفت، فلا يتعلق بها بعد الصفة ما هو في الصلة، وإن جعلته من باب بدل الاشتمال- لأن المخاطبين يشتملون على من كان يرجو الله وغيرهم – فهو وجه.

قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

خص أبو عمرو هاهنا «يضاعف» مشددة، فقرأ: يضعف[1]، وهو لا يقرأ

---

(١) وجه من قرأ بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف، و﴿العَذَابَ﴾ بالنصب؛ أن ذلك على البناء للفاعل في: ﴿يُضَاعَفْ﴾، و﴿الْعَذَابُ﴾ مفعول به، وهو مضارع: ضعّف، مضعف العين. ومن قرأ بالياء وتشديد العين وفتحها من غير ألف، و﴿الْعَذَابُ﴾ بالرفع؛ أن ذلك على البناء للمفعول، و﴿الْعَذَابُ﴾ نائب فاعل، وهو مضارع: ضعّف أيضا. والباقون: بالياء وبالألف =

﴿**فيضعّفه**﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ولا قوله: ﴿**والله يُضعّفُ لمن يشاء**﴾ [البقرة: ٢٦١] ولا قوله: ﴿**أضعافا مضعفة**﴾ [آل عمران: ١٣٠].

فقال قوم[١]: إنما شدد هاهنا، لأن التضعيف ضم مثل إلى مثل، فلما رأى قوله: «يضاعف لها العذاب» مقيدًا بقوله: «ضعفين» اختار التشديد ليطابق الفعل ما أكد به.

وهذا لو كان صحيحًا لم يجز لمن قرأ: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗ﴾ [البقرة: ٢٤٥] إلا بالتشديد لأنه قال: أضعافًا كثيرة، وهذا يدعي ضم مثل إلى مثل لا أمثالًا كثيرة، وكذلك قوله: ﴿أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗ﴾ [آل عمران: ١٣٠]. يلزم ابن كثير على هذا أن لا يقرأ: «أضعافًا مضعفة»، لأنه قال: «أضعافًا» فإنما هذا من أبي عمرو أخذ باللغتين، وإنما ذكرت لك هذا، لأن الجهال يظنون أن أبا عمرو اعتمد هذا، وحاشاه من ذلك.

قوله: ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ﴾ [الأحزاب: ٣١].

ذكر ضمير «من» في «يقنت» ثم أنث، وقال: «وتعمل»[٢] وقد قرأوا[٣]: «ويعمل صالحًا» بالياء جريًا على: «يقنت». فأما من قرأ[٤]: «ومن تقنت» بالتاء و«يعمل» بالياء فإنهم يستضعفونه، فإن العود إلى التذكير بعد التأنيث مستضعف عندهم. وقد ذكرنا أن هذا غير ضعيف، وأنه حسن، وأنه قد جاء: ﴿مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩]، وجاء العود إلى المفرد بعد الجمع في

=

وتخفيف العين وفتحها، و﴿الْعَذَابُ﴾ بالرفع؛ وذلك على البناء للمفعول أيضا، و﴿الْعَذَابُ﴾ نائب الفاعل مضارع: ضاعف. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢٢٨/٧)، تفسير القرطبي (١٧٦٠/١٤)، التيسير (ص: ١٧٩)، النشر (٢٤٨/٢).

(١) منهم الأزهري وابن خالويه وأبو زرعة.

(٢) وهي قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو وعاصم ونافع. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٢١)، والتبصرة (ص: ٦٤٢).

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي. وجه من قرأ بالياء فيهما؛ أن ذلك على إسناد الفعل الأول للفظ: من، والثاني ضمير الجلالة وهو: الله. وقرأ الباقون: ﴿وَتَعْمَلْ﴾ بتاء التأنيث على إسناد الفعل بمعنى: (من) وهنّ النساء، و﴿نُؤْتِهَا﴾ بالنون مسندًا لضمير المتكلم المعظم نفسه. انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاقسي (ص: ٣٢٥)، البحر المحيط (٢٢٨/٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦٣٢)، النشر (٣٤٨/٢).

(٤) وهي قراءة لابن عامر ونافع. انظر: البحر المحيط (٢٢٨/٧).

قوله: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾﴾ [الطلاق: ١١].

قوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

قوله: «إن اتقيتن» شرط، واختلفوا في جوابه، فمنهم من قال: جوابه مدلول قوله: «لستن كأحد من النساء» أي إن اتقيتن انفردتن بخصائص من جملة سائر النساء، يدل على هذا قوله: «لستن» ودلت الآية حينئذ على أن (ليس) فعل حيث صلح جوابًا للشرط لو تأخر. وأبو علي: لا يرضى هذا، ويجعل قوله: «فلا تخضعن» جواب الشرط، لأن ليس عنده حرف وليس بفعل[1].

قوله: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقرئ: «وقرن» بالكسر[2]. فمن كسر كان من: وقر يقر، أي: اسكن ومن قرأ: «قرن» فأصله: اقررن، ومن قر يقر، نقلت فتحة الراء بعد حذفها إلى القاف، فلما فتحت القاف استغنى عن همزة الوصل، فصار: قرن، وإنما وجب حذف الراء لتضعيفها، وهم يخففون المضعف، ألا تراهم قالوا في رب: رب فخففوا وحذفوا مع أنهم لا يتصرفون في الحرف، ولا يرون الحذف في الحرف، كما يرونه في الفعل والاسم، ولهذا قالوا: إن الأغلب على: مذ أن تكون اسمًا، لأنه محذوف من منذ والحرف ليس بموضع التصرف. ويجوز فيمن كسر القاف أن تكون على لغة من قال: قر يقر، لأن أصله اقررن، فنقل الكسرة إلى القاف بعد حذف الراء[3].

قوله عز وعلا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ

---

(١) انظر قول أبي علي في شرح ابن عقيل (١/٢٦٢).

(٢) «قَرن» بفتح القاف: قراءة عاصم ونافع. و«قِرن» بكسر القاف: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح القاف؛ أنه فعل أمر من: قررن، بكسر الراء الأولى، يقررن بفتحها، فالأمر منه: أقررن، حذفت منه الراء الثانية الساكنة لاجتماع الرائين، ثم نقلت فتحة الراء الأولى إلى القاف ثم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها فصار الفعل: قَرْنِ، على وزن: فعن، بحذف لام الكلمة. وقرأ الباقون: بالكسر من: قر بالمكان، بالفتح في الماضي والكسر في المضارع، والأمر منه: أقررن، ثم حذفت منه الراء الثانية. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/١٣٤) الغيث للصفاقسي (ص: ٣٢٥)، الكشاف (٣/٢٦٠).

(٣) انظر: المصادر السابقة.

﴿ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قيل[١]: تقديره: يا أهل البيت، والصحيح أنه منصوب على الاختصاص والمدح، كقولك: نحن بني فلان أصحاب كذا وكذا، وفي الحديث: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»[٢]، وقال:

١٦٤-إنــا بني منقرٍ قوم ذوو حسبٍ ....[٣]

وقال:

١٦٥-إنــا بــني نهشلٍ لا ندعي لأبٍ عــنه ولا هـــو بالأبـــناء يـــشرينا

وهذا كثير في الكلام والشعر.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

معطوفة على اسم «إن»، والخبر قوله: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً﴾ والتقدير في قوله: «والذاكرات» أي: والذاكراته، فحذف المفعول وكذلك قوله: «والحافظين فروجهم

---

(١) القول للزجاج وبه قال النحاس ومكي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٣٦/٢)، ومشكل إعراب القرآن (٥٧٨/٢).

(٢) روى الإمام أحمد هذا الحديث بلفظ: «إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركت بعد مؤنة عاملي ونفقة نسائي صدقة» ورواه الطبراني بلفظ: «إنا أهل بيت لا تحل لنا صدقة». انظر: مسند الإمام أحمد (٤٦٣/٢)، والمعجم الكبير (٨٧/٧). وانظر تخريج النص الذي أورده المصنف في الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج (ص: ٨٥).

(٣) صدر بيت من البسيط، وتمامه: (فينا سراة بني سعد وناديها). وقائله: عمرو بن الأهتم، والبيت جاء مطلع قصيدة له يقول فيها:

جُــرثُومَةٌ أُنُــفٌ يَعــتَفُّ مُقتِــرُها عَــنِ الخَبــيثِ وَيُعطــي الخَيــرَ مُثــريها

عمرو بن الأهتم (؟ - ٥٧ هـ / ؟ - ٦٧٦ م) عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر، من بني تميم. أحد السادات والشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام وسمي أبوه سنان بالأهتم لأن قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم أسنانه وقيل هتمت أسنانه أثناء القتال في يوم الكلاب الثاني (أحد أيام العرب في الجاهلية). عاش عمرو في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم وهو أحد الصحابة الشعراء المجيدين. قيل إنه وفد على الرسول مع بني تميم في السنة ٩ هـ وكان صغير السن وشارك في فتح بلاد فارس وكان في جيش الحكم بن أبي العاص. وتوفي عمرو في خلافة معاوية بعد أن عمّر وشاخ.-الموسوعة الشعرية.

والحافظات» أي: والحافظاتها.

قوله: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُ﴾ [الأحزاب: ٣٨].

نصب على المصدر، مؤكدًا لما قبله، لأن ما قبله من قوله: «فيما فرض الله له» يدل على أنه سن له سنة.

قوله: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

«وخاتم» بكسر التاء والفتح[1]. هما لغتان، ويجوز فيمن كسر أن يكون فاعلًا من ختم فهو خاتم، والمعنى معنى المضي، والإضافة محضة، وليست في تقدير الانفصال، ومن فتح التاء فهو مصدر، أي: ولكن رسول الله وختم النبيين ولا يكون فاعل بمعنى يفعل لأنه قد كان ليشاكل المعطوف المعطوف عليه.

قوله: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

هذا كله أحوال لما قبله، فأما قوله: «وسراجًا منيرًا» فقد قيل[2]: يعني به القرآن، والتقدير: وتاليًا سراجًا، فهو منصوب بمضمر. وقيل[3]: التقدير: وذا سراج فيكون معطوفًا على الأول.

قوله: ﴿وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ﴾ [الأحزاب: ٤٨].

والتقدير: ودع الخوف من أذاهم، وليس المعنى: لا تؤذهم، لأن لا تؤذهم أفصح من دع أذاهم إذا أردت لا تؤذهم.

قوله: ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

ما أظنك إذا أعربت إلا أن تقول: إن انتصاب قوله: «امرأة مؤمنة» محمول على

---

(١) فتح التاء: قراءة عاصم. وكسرها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح التاء؛ أنه اسم للآلة كالطابع. وقرأ الباقون: بكسرها اسم فاعل. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٥)، الإملاء للعكبري (٢/١٠٤)، البحر المحيط (٧/٢٣٦)، السبعة في القراءات (ص: ٥٢٢)، النشر (٢/٣٤٨).

(٢) القول لأبي إسحاق الزجاج كما نقل النحاس. انظر: إعراب القرآن (٢/٦٤١).

(٣) القول للنحاس. انظر: إعراب القرآن (٢/٦٤١).

ما قبله من **قوله:** ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ﴾.

وهذا من سوء تأملك فيما أخبرك به منذ سنين، وتقتدي بشارحهم فتقلده ولا تستعمل ما يؤتيكه الله، ألا ترى أن قوله: «إن وهبت نفسها للنبي» شرط، والشرط لا يصح في الماضي، وإذا لم يصح الشرط في الماضي لم يصح الجزاء أيضًا، ألا ترى أنك لو قلت: إن قمت غدًا قمت أمسِ لكنت مخطئًا، وقوله: «إنا أحللنا» إخبار عن إحلاله في الماضي، فلا يصح تقديرك: وأحللنا لك امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها، كما لا يصح: قمت أمس إن تقم غدًا، ولكنك تقدر: وتحل لك امرأة مؤمنة إن وهبت، ليصح به الجزاء، كما تقول: أقوم إن قمت، وأخرج إن خرجت، فافهمه عنه[1] في (حاشية الكتاب)، وفي بعض كلامه في «التذكرة»، حيث يتكلم على بيت من أبيات (غيلان)[2].

فإن قلت: فإن هذا امتنان منه عز وجل على نبيه ﷺ: بأنه أحل له امرأة وهبت نفسها له فيما مضى وليس يريد الامتنان عليه بامرأة ستفعل ذلك.

فإنه يكون من باب قوله: ﴿إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ﴾ [المائدة: ١١٦] أي: إن صح أني كنت قلته، فكذلك إن وهبت، أي إن صح أنها وهبت، فإنا نحل لك هذا فهذا معنى هذا الكلام.

قوله عز وعلا: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥١].

و «ترجئ»[3] لغتان، أرجأت وأرجيت.

﴿لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

من صلة «أحللنا»، أي: أحللنا لك هذه الأشياء لكيلا يكون عليك حرج.

---

(١) أي: عن أبي علي، وحاشية الكتاب هي تعليقة لأبي علي ذكرها السيوطي في بغية الوعاة (١/ ٤٩٧).

(٢) هو ذو الرمة الشاعر.

(٣) «ترجي» غير مهموز: قراءة حمزة ونافع والكسائي ووافقهم عاصم برواية حفص. و«ترجئ» مهموزًا: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٢٣)، والعنوان في القراءات السبع (ص: ١٥٥).

﴿وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ﴾ [الأحزاب: ٥١].

أي: ومن ابتغيت – ممن عزلت- عزله، فحذف مفعول ابتغيت.

﴿وَلَا يَحۡزَنَّ وَيَرۡضَيۡنَ بِمَآ ءَاتَيۡتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ﴾ [الأحزاب: ٥١].

«كلهن» رفع تأكيدًا للضمير في «يرضين» أي: يرضين كلهن، وقد جاء في الشاذ كلهن بالنصب[١]، تأكيدًا للمنصوب في «آتيتهن».

قوله: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

«غير» منصوب على الحال من الضمير في «تدخلوا»، وإنما لم يجز على الطعام، لأنه يكون جاريًا على غير من هو له، ألا ترى أنه للمخاطبين، فإذا جرى وصفًا على الطعام فإنه ينبغي أن يقال: إلى طعام غير ناظرين إناه أنتم، ومع هذا فقد قرأ به ابن أبي عبلة.

قوله: ﴿لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٠ مَّلۡعُونِينَۖ﴾ [الأحزاب: ٦٠، ٦١].

«ملعونين» نصب على الذم، والتقدير: أذم ملعونين، ولو نصبته على الحال فالأحسن أن يكون مقدمًا على المستثنى، لأنه حال من الضمير في قوله: «يجاورونك»، على تقدير: ثم لا يجاورونك فيها ملعونين إلا قليلًا، ولا يعمل ما قبل إلا فيما بعده إذا تم الكلام دونه، ولهذا المعنى حملوا قول الأعشى[٢]:

١٦٦-وليس مجيراً إن أتى الحي خائف ولا قـــائلاً إلا هـــو المتعيـــبا[٣]

(١) وهي قراءة أبي إياس: جؤية بن عائذ. انظر: المحتسب (١٨٢/٢).

(٢) الأعشى (؟ - ٧ هـ/؟ - ٦٢٨ م) ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود\ على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كلَّ مسلك، وليس أحدٌ ممن عرف قبله أكثر شعرًا منه، وكان يُغنّي بشعره فسمّي (صناجة العرب)، قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره، عاش عمرًا طويلًا وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره. انظر: مختار الأغاني (٣٢/١٠-٤٣).

(٣) البيت من الطويل، من قصيدة يقول في مطلعها:

=

على إضمار فعل دون قائل على تقدير: إلا هو يقول: المتعيب، فحملوا نصبه فحملوا عليه على إضمار لما ذكرنا، والمعنى: إن هذا الموصوف لا يجير خائفًا يستعيذ، ولا يقول شيئًا إلا عيب عليه.

قوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ٧٢، ٧٣].

هذا من صلة «حملها»، وفصل بينه وبين اللام بقوله: إنه كان ظلومًا جهولًا وهذا الفصل مستحسن من الاعتراض، لأنه يسدد الأول ويوضحه فهو كقولهم: زيد –فافهم ما أقول – رجل صدق.

❁ ❁ ❁

=

كَفَـــى بِالَّـــذي توليـــنَهُ لَـــو تَجَنَّـــبا ... شِـــفاءً لِـــسُقمٍ بَعـــدَما عـــادَ أَشـــيَبا

-الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ١١٣)، رقم القصيدة: ١٤.

سورة سبأ

قوله عز وعلا: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣].

بالجر والرفع[1]. فالجر على أن يكون نعتًا لقوله: «وربي» أو بدلًا منه، والرفع على وجهين:

أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ مضمر، أي: هو عالم الغيب، والأحسن منه: أن يكون مبتدأ، وخبره: «لا يَعزُب».

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [سبأ: ٤].

متعلق بقوله: «لا يعزب». ويكون قوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سبأ: ٦] معطوفًا على «ليجزي»، وإن شئت كان مستأنفًا.

﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سبأ: ٥].

بالجر والرفع[2]. والرجز: هو العذاب، فكأنه قال: أولئك لهم من عذابٍ أليمٍ، فالجر أحسن، ومن قال: أليم، فإن التقدير: أولئك لهم عذاب أليم من رجز، أي: من عذاب رجز، فحذف المضاف، ويكون الرجز، أعم من العذاب، لتصح الإضافة إليه.

قوله عز وعلا: ﴿هُوَ الْحَقَّ﴾ [سبأ: ٦].

---

(١) «عالِمِ» بالجر: قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم. و«عالِمُ» بالرفع: قراءة ابن عامر ونافع، و«علامِ» بالجر بصيغة المبالغة: قراءة حمزة والكسائي. وجه من قرأ بالرفع؛ أي على وزن: فاعل، أي: هو عالم، أو مبتدأ خبره: ﴿لا يَعْزُبُ﴾. ومن قرأه مثل: فَعَّالُ، بتشديد اللام وفتحها وبعدها ألف وخفض الميم؛ أنه للمبالغة، وهو صفة لـ: ربي، أو بدل منه. وقرأه الباقون: بألف قبل اللام وتخفيف اللام وخفض الميم، مثل: فاعل، وهو أيضا صفة لـ: ربي، أو بدل منه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٢/٦٥٥)، الإملاء للعكبري (٢/١٠٥)، التيسير (ص: ١٨٠)، تفسير الطبري (٢٢/٤٣، ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩١).

(٢) «أليمٌ» بالرفع: قراءة ابن كثير، ووافقه عاصم برواية حفص. وبالجر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ برفع الميم هنا، وفي سورة الجاثية [الآية: ١١]؛ أنه نعت لعذاب. وقرأ الباقون: بخفض الميم فيهما نعتا لرجز، وهو: العذاب السيئ. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٢/٦٥٦)، البحر المحيط (٧/٢٥٩)، التيسير (ص: ١٨٠)، المعاني للفراء (٢/ ٣٥١)، النشر (٢/٣٤٩).

فصل، وينتصب قوله: «الحق» على أنه مفعول ثان لـ «يرى».

قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ٧].

«إذا» هذه تنتصب بفعل مضمر يدل عليه قوله: ﴿إِنَّكُمۡ لَفِى خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ والتقدير: إذا مزقتم كل ممزق بعثتم، ولا ينتصب بـ «جديد» لأن ما بعد «إنَّ» لا يعمل فيما قبلها. ولا ينتصب أيضًا بـ «مزقتم»، لأن قوله: «مزقتم» جر بالإضافة، ولا ينتصب بقوله: «ينبئكم» لأن الإخبار ليس في ذلك الوقت، ومثله: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَعۡلَمُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ﴾ [العاديات: ١١]، حملوا هذه الآي على إضمار فعل ينصب «إذا» ولم يحملوه على ما بعد إن، وهذا يستتبُّ في المفعول الصحيح نحو: عمرًا إن زيدًا ضارب، لا ينصب عمرو بضارب، فأم الظروف فكان القياس جواز نصبها بما بعد إن، لأنه يُكتفي منها برائحة الفعل.

قال سيبويه: «سألت الخليل عن قولهم: أحقًا إنك لذاهب، فقال: لا يجوز كما لا يجوز: يوم الجمعة إنه لذاهب».

﴿أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨].

الهمزة همزة الاستفهام، وحذفت التي للوصل، لوقوع الاستغناء عنها فلا يجوز في «افترى» إلا الفتح.

قوله: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَ﴾ [سبأ: ١٠].

ينتصب «الطير» بالعطف على موضع قوله: «يا جبال»، كما تقول: يا زيد والحارث، ويجوز أن ينتصب بفعل مضمر، تقديره: وسخرنا له الطير، ودل على هذا المضمر قوله تعالى: ﴿ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗا﴾ . ويجوز أن ينتصب على أنه مفعول معه، أي ومع الطير.

ومن رفع فعلى لفظ: «يا جبال» وهو مروي عن يعقوب[1].

﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ۝١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾ [سبأ: ١٠، ١١].

---

(١) وقرأ بها أيضًا الأعرج وآخرون. انظر: البحر المحيط (٧/٢٦٣).

«أن» بمعنى: أي: أي اعمل دروعًا سابغات فحذف الموصوف.

قوله: ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ [سبأ: ١٢].

بالرفع والنصب. فالنصب على تقدير: وسخرنا لسليمان الريح، والرفع بالظرف أو بالابتداء على المذهبين.

﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ [سبأ: ١٢].

إن شئت كان «من» في موضع النصب، أي: وسخرنا من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه. وإن شئت كان مرتفعًا بالظرف، أو بالابتداء على المذهبين.

قوله: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: ١٣].

أي: اعملوا الأعمال لأجل الشكر، فـ «شكرًا» مفعول له، ولا ينتصب بـ «اعملوا»، لأن اشكروا أفصح منه، أعني: من اعملوا الشكر.

قوله: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [سبأ: ١٤].

أي: فلما خر تبين أمر الجن فحذف المضاف، ويكون قوله: «أن لو كانوا» رفعًا بدلًا من أمر الجن، وتبين لازم هاهنا، والمعنى: فلما سقط سليمان من العصا ظهر جهل الجن للناس وأنهم لا يعلمون الغيب وأنهم لو علموا الغيب لم يعملوا مدة اتكائه على المنسأة ميتًا سنة.

قوله عز وعلا: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥].

مجرى وغير مجرى[1]، فمن لم يجره اعتبر التعريف والتأنيث، ومن أجراه قال: هو بلد وليس فيه التأنيث.

«في مسكَنهم» و«مساكنهم» على الإفراد والجمع، و«مسكنهم»، بكسر الكاف[2]،

---

(١) «سبأ»: غير مجراة؛ أي: غير منصرفة: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. و«سبأ»: مجراة؛ أي: منصرفة: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٨٠)، والتبصرة (ص: ٦١٩-٦٢٠).

(٢) «مسكَنهم»: بالإفراد وفتح الكاف: قراءة حمزة، ووافقه عاصم برواية حفص. و«مسكِنهم» بالإفراد وكسرف الكاف: قراءة الكسائي. و«مساكنهم» بالجمع: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وجه من قرأ: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾؛ فعلى التوحيد، وهي: لغة اليمن، ومن قرأ بألف؛ فعلى: الإفراد، بمعنى: المصدر، أي: في سكناهم. انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٨٥)، المعاني للفراء (٢/٣٥٧)، تفسير الطبري (٢٢/٥٣)، السبعة في القراءات (ص: ٥٢٨)، النشر (٢/٣٥٠).

وهو خارج عن القياس، لأن مضارعه: يسكن فهو مثل: مطلع الفجر، ومغرِب، ومسجِد ومجزِر، ومنِبت ومسقِط.

﴿ءَايَةٌ جَنَّتَانِ﴾ [سبأ: ١٥].

«جنتان» بدل من «آية».

﴿عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ﴾ [سبأ: ١٥].

أي: يقال: كلوا من رزق ربكم منهما، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف[١]، كما حذف القول.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا﴾ [سبأ: ١٧].

«ذلك» نصب مفعول ثان لقوله: «جزيناهم» أي: جزيناهم ذلك بكفرهم.

قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [سبأ: ٢٠].

بتشديد الدال وتخفيفها[٢] فالتشديد ظاهر، والتخفيف أيضًا متعد، كقولك: صدقت فلانًا الحديث، وقال:

١٦٧-فإن يك ظني صادقاً وهو صادقي   بشملة يحبسهم بها محبساً وعرا[٣]

وقال الأعشى:

١٦٨-فصدقته وكذبته   والمرء ينفعه كذابه[٤]

---

(١) الصفة: جملة (يقال كلوا)، والموصوف قوله: «جنتان».

(٢) تشديد الدال: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. وتخفيفها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتشديد الدال؛ أن ذلك على التضعيف. وقرأ الباقون: بتخفيف الدال؛ على أصل الفعل. انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (٢/٢٠٧)، المعاني للفراء (٢/٣٦٠).

(٣) البيت من الطويل، وينسب إلى كنزة بنت برد أم شملة، من أبيات لها تقول في مطلعها:

لَهفي عَلى قَومي الّذينَ تجمّعوا   بِذي السيد لَم يلفوا عليّاً ولا عمرا

وكنزة أم شملة بن برد المنقري (؟ - ١٠٠ هـ / ؟ - ٧١٨ م) شاعرة اختار لها أبو تمام قطعتين في (الحماسة) وقال: كانت أمة لبني منقر اشتراها برد (وهو ولد قيس بن عاصم المنقري) فولدت له ابنه شملة وكان صاحب ذي الرمة.-الموسوعة الشعرية، وانظر مجمع البيان (٧/٣٨٨).

(٤) البيت من مجزوء الكامل. انظر ذيل ديوان الأعشى (ص: ٢٣٨)، والكامل للمبرد (٢/٢١٠)، وقد قال فيه: «وأنشد المازني للأعشى- وليس مما روت الرواة متصلًا بقصيدة» والشطر الأول فيه: (فصدقتهم وكذبتهم). والبيت للأعشى في مجاز القرآن (٢/٢٨٣)، والمخصص (١٤/١٢٨)، =

وروي: «ولقد صدق عليهم إبليس ظنه» بنصب «إبليس» ورفع «ظنه»[(١)]، أي: صدق ظن إبليس فيهم، أي: ما ظنه بهم وجده صادقًا.

قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣].

أي: خلي الفزع وسلب التشديد للسلب، كقولهم: مرضته وما أشبه ذلك.

قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨].

قيل[(٢)]: «كافة» حال من الكاف، أي: ما أرسلناك إلا تكفهم وتزجرهم. وقيل[(٣)]: بل في الكلام تقديم وتأخير، أي: وما أرسلناك إلا للناس كافة، وكافة كالعافية والعاقبة وما أشبه ذلك.

قوله: ﴿وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [سبأ: ٤٥].

أي: وما بلغ أهل مكة معشار ما آتينا من قبلهم.

﴿فَكَذَّبُواْ رُسُلِى فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبأ: ٤٥].

أي: إنكاري، فـ «نكير» مصدر، وهو مثل: عذير في قول ذي الإصبع العدواني[(٤)]:

١٦٩-عذيـــر الحـــي مـــن عـــدوا ن كانـــــوا حـــــية الأرض[(٥)]

=

والرواية في اللسان (١٠/٩١٣) صدق: (وصدقتها وكذبتها).

(١) قرأ بذلك: زيد بن علي وجعفر بن محمد والزهري وأبو الجهجاه الأعرابي وبلال بن أبي برزة. انظر: البحر المحيط (٧/٢٧٣)، وروح المعاني (٢٢/١٣٤).

(٢) القول للزجاج والنحاس، ونسبه الرضي إلى جمهور البصريين. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٦٧٢-٦٧٣)، وشرح الكافية للرضي (١/٢٠٧).

(٣) القول لأبي علي. انظر: شرح الكافية للرضي (١/٢٠٧)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك (٢/ ٧٤٤).

(٤) ذو الإصبع العدواني (؟ - ٢١ ق. هـ / ؟ - ٦٠٢ م) حرثان بن الحارث بن محرث بن ثعلبة من قيس بن عيلان. شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية، وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة قيل له ذو الإصبع لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعتها. وقيل لأن له إصبعًا زائدة في رجله. وهو أحد الحكماء، عمر طويلًا حتى قيل أنه بلغ ١٧٠ سنة. وله شعر مليء بالحكمة والعظة والفخر وهو صاحب القصيدة المشهورة:

أأســـيد إن مـــالاً مَلَكـــت فـــسِر بِـــهِ سَـــيراً جَمـــيلا

(٥) البيت من الهزج. العذير: العذر. انظر ديوان ذي الإصبع العدواني (ص: ٤٦).

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦].

«أن» في موضع الجر، بدل من قوله: «واحدة»، أي: إنما أعظكم بأن تقوموا لله.

﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦].

في موضع النصب على الحال من الضمير في «تقوموا».

قوله: ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩].

«ما» نصب مفعول قوله: «يبدئ» أي: أي شيء يبدئ الباطل، وأي شيء يعيده.

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١].

جواب «لو» محذوف أي: لتعجبت، ويكون قوله: «فزعوا» و«أخذوا» جميعًا في موضع الجر بالإضافة، أعني إضافة «إذ» إليه.

قوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٢].

والتناوش بالهمز وترك الهمز. والأصل الهمز، من قوله:

١٧٠-تمنى نئيشاً أن يكون أطاعني وقد حدثت بعد الأمور أمور[١]

فنصب نئيشًا على الظرف، أي: تمنى مدة مديدة، لأن النئيش التأخر[٢]، ومن قال: «التناوش» فإنه يكون على تليين الهمزة وإبدالها واوًا، ويجوز أن يكون الأصل: التناوش بالواو، من قوله:

---

(١) البيت من الطويل، وقائله: نهشل بن حري. من أبيات له يقول في مطلعها:

وَمَولىً عَصاني وَاستَبَدَّ بِرَأيِهِ كَما لَم يُطَع بِالبَقَّتَينِ قَصيرُ

نَهشَل بنِ حَرّي (؟ - ٤٥ هـ/؟ - ٦٦٥ م) ابن ضمرة الدارمي، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من خير بيوت بني دارم أسلم ولم ير النبي ﷺ، وصحب عليًا -كرم الله وجهه- في حروبه وكان معه في صفّين فقتل فيها أخ له اسمه مالك فرثاه بمراثٍ كثيرةٍ وبقي إلى أيام معاوية، قال الجمحي: نهشل بن حري شاعر شريف مشهور، وأبوه حري، شاعر مذكور، وجده ضمرة بن ضمرة شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر، وأبو ضمرة، ضمرة بن جابر، سيد ضخم الشرف بعيد الذكر، وأبو جابر، له ذكر وشهرة وشرف وأبوه قطن، له شرف وفعال وذكر في العرب.-الموسوعة الشعرية، وانظر شعر نهشل بن حري (ص: ١١٤).

(٢) انظر: القاموس المحيط (٣٠٦/٤)-نأش.

١٧١-فهي تنوش الحوض نوشاً من علا .... (1)

فيكون الهمزة مثلها في ﴿وُجُوهٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٤] و﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١].

(١) هو من الرجز، وجاء بعده: (نوشاً به تقطع أجواز الفلا). وقائله: غيلان بن حريث. انظر اللسان (٣٦٢/٦) نوش.

سورة الملائكة[1]

قوله عز وجل: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ١].

الإضافة محضة، فيكون «فاطر» جرًا نعتًا لما قبله، وإن شئت كان بدلًا إن قدرت الإضافة منفصلة، فأما قوله عز وجل: ﴿جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ فيمن جعل الإضافة محضة، انتصب «رسلًا» بمضمر، لأنه إذا كان بمعنى الماضي لا يعمل بتة.

﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١].

« مثنى» في موضع الجر، لكونه وصفًا لـ «أجنحة»، وهكذا «ثلاث»، و«رباع»، ولا ينصرف «مثنى» وما بعده، لكونه معدولًا عن: اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة.

ومعنى قولي: معدول عن اثنين اثنين: أنك أردت بـ «مثنى» ما أردت باثنين اثنين، والأصل أن تريد بالكلمة معناها دون معنى كلمة أخرى.

فالعدل ضد الاستواء، لأن الاستواء هذا الذي ذكرنا، والعدل: أن تلفظ بكلمة وأنت تريد كلمة أخرى، فلما كان كذلك كان العدل ثابتًا، فإذا اجتمع مع الصفة وجب أن يمنعا الصرف.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗا﴾ [فاطر: ٨].

لم يذكر لـ «من» خبرًا والتقدير: أفمن زين له سوء عمله كالمؤمن الذي يثاب على حسن عمله.

وقرئ: «فراه» بالإمالة وفتح الراء، وبالإمالة وإمالة فتحة الراء[2]: فمن أمال فتحة الهمزة، فلأن الألف بدل من الياء، ومن أمال الراء فهو تبع لإمالة الهمزة.

قوله: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠].

يجوز أن يكون التقدير: والعمل الصالح يرفعه الله، ويجوز أن يكون التقدير:

(١) اسمها في المصحف: سورة فاطر، وما أثبته المصنف اسم ثان لها.

(٢) إمالة الهمزة فقط: قراءة أبي عمرو. وإمالة الهمزة وفتحة الراء: قراءة حمزة والكسائي. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٣٦١)، وغيث النفع (ص: ٢١٠).

يرفعه الكلم. ويجوز أن يكون التقدير: يرفع العمل الصالح الكلم، وهو الاختيار، دون أن تكون الهاء المنصوبة تعود إلى العمل، لأنه لو كان عائدًا إليه لكان: والعمل الصالح، بالنصب على مقتضى قول سيبويه، لأنه قال: إذا قلت: قام زيد وعمرًا يضربه بكر، كان الاختيار في عمرٍو النصب، لأن الصدر فعل وفاعل.

﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠].

«مكر» مبتدأ، و«ألاء» جر بالإضافة، والكاف للخطاب و«هو» فصل، وقوله: «يبور» خبر المبتدأ، وقد تقدم دخول الفصل بين الاسم والفعل المضارع.

قوله: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤].

يكون التقدير: بإشراككم إياهم، فالمصدر مضاف إلى الفاعل، أي: يجعلكم إياهم شركاء لله كقوله: ﴿كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [يونس: ٢٨].

﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۝ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [فاطر: ٣٢، ٣٣].

« جنات» رفع بدل من قوله: «الفضل الكبير».

﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [فاطر: ٣٣].

من نصب[١] فبفعل مضمر، وإن شئت كان محمولًا على موضع الجار والمجرور، وإن شئت كان -فيمن جر- معطوفًا على قوله: «من ذهب» أو على: «أساور»، وقوله: «من ذهب» أقرب إليه.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦].

ويُجزيَ كلّ كفور . فإنما قراءة أبي عمرو: «يُجزَي»[٢] لأن قبله «لا يُخفَّفُ عنهم» وكذلك: «لا يُقضىَ عليهم فيموتُوا» فكان «يُجزيَ» طبقًا لـ «يُقضَي» و«يخفف» فنصب:

---

(١) «لؤلؤًا» بالنصب: قراءة عاصم ونافع. و«لؤلؤ» بالجر: قراءة باقي السبعة. ورواها المفضل عن عاصم أيضًا. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٣٤-٥٣٥)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٥٩٣).

(٢) قراءة أبي عمرو «يُجزَي» بالياء والبناء للمجهول. وقرأ باقي السبعة. «نَجْزِي» بالنون والبناء للمعلوم. وجه من قرأ: (يُجزَي) بالياء وضمها وفتح الزاي، و(كلُّ) برفع اللام؛ أن ذلك على البناء للمفعول، و(كلُّ) نائب فاعل. وقرأ الباقون: (نَجزِي) بالنون المفتوحة وكسر الزاي بالبناء للفاعل، و(كلَّ) بالنصب مفعول به. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٣١٦/٧)، التيسير (ص: ١٨٢)، النشر (٣٥٢/٢).

«فيموتوا» لأنه جواب النفي بالفاء، وإنما نصب، لأن التقدير: لا يجتمع لهم قضاء فموت، فتوهم في الأول المصدر، وفي الثاني أن مع الفعل، ليكون في تقدير المصدر.

قوله: ﴿أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ﴾ [فاطر: ٣٧].

هذه الآية ترد إشكالًا على الأصل الذي مهده أبو بكر[١] في قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧] وأن «غير» إذا وقع بين الضدين كان معرفة، كقولهم: عليك بالحركة غير السكون، وأن قوله: «غير المغضوب عليهم» وصف لـ «الذين»، حيث كان مضافًا إلى ضد المنعم عليهم، ألا ترى أن قوله: « نعمل صالحًا» نكرة، وقوله: «غير الذي كنا نعمل» نعت له وليس للصالح إلا ضد واحد، فكان ينبغي أن لا يجري «غير» نعتًا عليه، إلا أن يجعله بدلًا من صالح، على تقدير: نعمل غير الذي كنا نعمل، والأظهر فيه الصفة دون البدل.

قوله: ﴿مَّا زَادَهُمۡ إِلَّا نُفُورًا ۝٤٢ ٱسۡتِكۡبَارًا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ٤٢، ٤٣].

يكون مصدرًا على تقدير: استكبروا استكبارًا في الأرض، ويكون حالًا أيضًا، أي: مستكبرين في الأرض، ويكون بدلًا من نفور، أي: ما زادهم إلا استكبارًا في الأرض.

﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ﴾ [فاطر: ٤٣].

أسكن الهمزة حمزة[٢] في قوله: «ومكر السيئ» في الوصل، فيجوز أن يكون شبه بياء وبفخذ، فأسكن كما يسكن فخذ إذا قلت: فَخِذ، ويجوز أن يكون أجرى الوصل مجرى الوقف فأسكنها في الوصل كما يسكنها في الوقف.

❁ ❁ ❁

---

(١) هو أبو بكر بن مجاهد. انظر: السبعة في القراءات (١١١-١١٢).

(٢) وجه من قرأ بسكون الهمزة؛ أن ذلك في حالة الوصل إجراء له مجرى الوقف لتوالي الحركات تخفيفا كـ: بارئكم، لأبي عمرو. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٣٥)، والكشف للقيسي (٢/ ٢١٢).

سورة يس

قوله عز وعلا: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝﴾ [يس: ٣-٥].

بالرفع، أي: ذلك تنزيل العزيز، ومن قرأ بالنصب[1]، فإنه مصدر على تقدير: نزله تنزيلًا.

ويروى أن الزيات قال: رأيت ربي – في الرؤيا – فسألته كيف أقرأ: «تنزيل العزيز الرحيم» فقال عز من قائل: «تنزيل العزيز» بالنصب، لأني نزلته تنزيلًا.

ومن قرأ: تنزيل العزيز الرحيم بالجر[2] – وهو خارج عن الآية[3] – جعله بدلًا من قوله: «صراط»، لأن الصراط هو القرآن هاهنا، فكأنه قال إنك لمن المرسلين بالقرآن.

﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يس: ٤].

يجوز أن يكون خبرًا ثانيًا، وهو اختيار الزجاج[4]، والثاني: أن يكون من صلة «المرسلين» أي: من الذين أرسلوا على صراط مستقيم.

قوله: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠].

هو على تقدير: سواء عليهم الإنذار وترك الإنذار، وقد تقدم ما فيه من الإشكال في أول البقرة.

---

(١) «تنزيلَ» بالنصب: قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص وبرواية الكسائي عن أبي بكر. و«تنزيلُ» بالرفع: قراءة باقي السبعة. وهي رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم. وجه من قرأ بالنصب؛ أن ذلك على المصدر بفعل من لفظه. وقرأ الباقون: بالرفع خبر لمقدر، أي: هو، أو: ذلك، أو: القرآن تنزيل. انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاقسي (ص: ٣٣٢)، المعاني للفراء (٢/٣٧٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩٧)، البحر المحيط (٧/٣٢٣)، النشر (٢/٢٥٢).

(٢) وهي قراءة أبي حيوة واليزيدي وأبي جعفر وشيبة. انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (ص: ١٢٤)، والبحر المحيط (٧/٣٢٣).

(٣) لعله يقصد بقوله: «خارج عن الآية» أي: خارج عن القراءة السبعية في الآية.

(٤) انظر رأي الزجاج في إعراب القرآن للنحاس (٢/٧٠٨).

قوله: ﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٦].

مفعول «يعلم» مضمر، والتقدير: ربنا يعلم لم أرسلنا إليكم؟ لأنهم قالوا للرسل، ما أنتم إلا بشر مثلنا، ومعناه: لم بعثكم إلينا؟ فقالوا: ربنا يعلم لم بعثنا إليكم؟ فقوله: «إنا إليكم لمرسلون» مستأنف وهو تحقيق للمعنى الذي أنكروه.

قوله: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْۚ أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ [يس: ١٩].

جواب الشرط محذوف، أي: أئن ذكرتم تلقيتموهم بالكفر والإنكار، وقد تقدم نحوه.

﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس: ٢٢].

فتحوا الياء عن آخرهم إلا الزيات[1]، إشعارًا منهم بأن الابتداء لا يحسن بقوله: «لا أعبد الذي فطرني» وفتحوا الياء ليكون ذلك مبعدًا لهم عن الوقف على الياء.

قوله: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِۚ مَا يَأْتِيهِم﴾ [يس: ٣٠].

نداء مطول مشابه للمضاف، لتعلق الجار بالمصدر، فهو كقولهم: يا خيرًا من زيد.

قوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٣١].

«كم» نصب بـ «أهلكنا»، وقوله: «أنهم إليهم لا يرجعون» في موضع النصب بدل من موضع «كم أهلكنا» وليس بدلًا من «كم» وحده، لأن العامل في «كم» «أهلكنا» ولا يعمل «أهلكنا» في أن، إذ ليس المعنى: أهلكنا أنهم لا يرجعون، والتقدير: ألم يروا أنهم إليهم لا يرجعون.

قوله: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥].

بإثبات الهاء وحذفها[2]، فمن أثبت الهاء، كانت «ما» موصولة، والهاء تعود إليه، ومن حذف الهاء كانت «ما» نافية، ويجوز أن تكون موصولة.

---

(١) انظر: الكشف للقيسي (٢/٢٢٠)، والعنوان في القراءات السبع (ص:١٦٠).

(٢) إثبات الهاء: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع ووافقهم عاصم برواية حفص. وحذفها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿عَمِلَتْهُ﴾ بغير هاء؛ أنه في مصاحف أهل الكوفة كذلك. وقرأ الباقون: ﴿عَمِلَتْهُۥ﴾ بالهاء، ووصلها ابن كثير على أصله، وهو في مصاحفهم كذلك. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/١٠٩)، البحر المحيط (٧/٣٣٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٣٢)، المعاني للفراء (٢/٣٧٧)، النشر (٢/٣٥٣).

قوله: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩].

بالرفع والنصب[١]. فالرفع على الابتداء، والنصب بإضمار فعل، أي: قدرنا القمر قدرناه منازل، أي: سير منازل، فحذف المضاف.

﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩].

عرجون: فعلول وليس بفعلون، لأن فعلونًا ليس في كلامهم، وقد ذهب إليه قوم[٢]، فزعموا: أنه من الانعراج، ولم يعتبروا قول رؤبة.

١٧٢- .... في خـــدر مـــياس الدمـــى معرجن[٣]

قوله: ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩].

والأصل يختصمون، فمنهم من يدغم التاء في الصاد وينقل الفتحة إلى الخاء، ومنهم من يدغم ولا ينقل ويكسر الخاء، لالتقاء الساكنين، ومنهم من يدغم ويشير إلى الفتحة، ومنهم من يكسر الياء تبعًا لكسر الخاء[٤] وقد تقدم ذلك في قوله ﴿يَهِدِّي﴾

---

(١) «القمرَ» بالنصب: قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي. وبالرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالرفع؛ أنه مبتدأ وما بعده خبر. وقرأ الباقون: بالنصب؛ على إضمار فعل على الاشتغال. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/٧٢١)، السبعة (ص: ٥٤٠)، الكشف للقيسي (٢/٢١٧)، النشر (٢/٣٥٣).

(٢) منهم الزجاج كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير (٧/٢٠).

(٣) هو من الرجز، وجاء قبله: (أو ذكر ذات الربذ المعهن)، وقائله رؤبة بن العجاج، من أبيات له جاء في مطلعها:

يـــا أيُّهَـــا الكاسِـــرُ عَـــيْنَ الأغْـــضَنِ وَالْقائِـــلُ الأقْـــوالَ مـــا لَـــمْ يَلْقَنِـــي

العجاج (؟ - ٩٠ هـ/؟ - ٧٠٨ م) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ففلج وأقعد، وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد، وكان بعيدًا عن الهجاء، وهو والد رؤبة الراجز المشهور.-الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ١٦١).

(٤) خلاصة مذاهب القراءة في: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾، كالتالي: قرأ قالون بخلف عنه بفتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد، فيجمع بين ساكنين، وقرأ قالون في وجهه الثاني وأبو عمرو في أحد وجهيه باختلاس فتحة الخاء تنبيهًا على أن أصله: السكون مع تشديد الصاد. وقرأ ورش وابن كثير وقالون في وجهه الثالث، وأبو عمرو في وجهه الثاني، وهشام من طريق الحلواني بفتح الياء وإتمام فتحة الخاء مع تشديد الصاد، وأصلها عندهم: (يَخْتَصِمُونَ) أدغمت التاء في الصاد، =

[يونس: ٣٥].

قوله: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ﴾ [يس: ٥٦].

«هم» مبتدأ، «وأزواجهم» عطف عليهم، فقال قوم: خبره قوله: ﴿فَٰكِهُونَ ۝﴾ [يس: ٥٥] قبله، و«في ظلال» من صلة فاكهين، و«متكئون» خبر آخر.

وقال قوم(١): بل الخبر «متكئون» وتقف على قوله: «فاكهون».

فعلى الأول: يجوز أن يكون خبر «إن» من قوله: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [يس: ٥٥] الظرف الذي هو: «في شغل» والتقدير: إن أصحاب الجنة ثابتون في شغل اليوم، ثم تبتدئ: فاكهون هم وأزواجهم، أي: هم فاكهون وأزواجهم فاكهون في ظلال متكئون على الأرائك. وعلى الثاني: خبر «إن» فاكهون، أي: فاكهون في شغل، فتكون «في» من صلة فاكهين. وإن شئت كان متعلقًا بمحذوف خبر إن، و«فاكهون» خبر آخر، ويجوز أن يكون «في ظلال» متعلقًا بمحذوف خبر قولهم: «هم وأزواجهم» أي: هم وأزواجهم ثابتون في ظلال، فيكون: «على الأرائك» من صلة قوله: متكئين، ويجوز أن يكون خبرًا آخر، ويجوز أن يكون معمولًا للظرف، أعني «في ظلال».

قوله: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ۝ سَلَٰمٌ﴾ [يس: ٥٧، ٥٨].

«سلام» بدل من «ما»، وينتصب قوله: «قولًا» على أنه مصدر مؤكد لما قبله.

قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩].

أي: قول الشعر أو صناعة الشعر، لأنه ﷺ لم يكن شاعرًا.

وقوله:

=

ونقلت فتحتها إلى الخاء الساكنة. وقرأ ابن ذكوان وهشام من طريق الداجوني وأبو بكر بخلف عنه من طريقيه وحفص والكسائي بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد، حذفوا حركتها فالتقى ساكنان فكسر أولهما. وقرأ أبو بكر في وجهه الثاني من طريقيه بكسر الياء والخاء معا. وقرأ حمزة بفتح الياء وسكون الخاء وتخفيف الصاد من: خصم، أي: يخصم بعضهم بعضا. فالمفعول محذوف. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٥) الإعراب للنحاس (٢/ ٧٢٤)، النشر (٢/٣٥٤).

(١) منهم النحاس. انظر: إعراب القرآن (٢/٧٢٨-٧٢٩).

أنـــــا الـــــنبي لا كـــــذب أنـــــا ابـــــن عـــــبد المطلـــــب[1]

فإن قومًا[2] زعموا أن هذا ليس بشعر، وقال قوم: إنما هو اتفاق منه وليس بقصد إلى قول الشعر.

قوله: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦].

إنا استئناف كلام، وليس متصلًا بقوله: «قولهم» لأنه ﷺ لم يحزنه قول أحد: إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون.

❁ ❁ ❁

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٣٠)، وتفسير الطبري (٧٣/١٠).

(٢) منهم الأخفش كما نقل القرطبي. انظر: تفسير القرطبي (٥٢/١٥).

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦].

بتنوين «زينة» وجر «الكواكب» ونصبها، وبترك التنوين والإضافة[1]، فمن جرها فهو بدل من «زينة» ومن نصبها أبدلها من موضع الجار والمجرور، كما تقدم في قوله: «وجاهدوا في الله» إلى قوله: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ [الحج: ٧٨]. وقدر فارسهم[2] نصبه بـ «زينة الكواكب» أي: بزينتنا الكواكب، كقوله: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٤، ١٥]، وهذا كله فيمن لم يضف، ومن أضافها فالإضافة ظاهرة، لأن التزين بها وقع.

قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨].

وقرئ: «لا يسمعون إلى الملأ الأعلى» أصله: يتسمعون، فأدغم التاء في السين، لأنها مهموسة مثل السين، ولهذا قالوا: ست واصلة: سدس، وقالوا: هو شر النات، ويريدون: شر الناس.

والقراءة: «يَسَّمَّعون» أظهر. من «يسمعون» لأنه إذا قرئ: «يسمعون» كان في الكلام إضمار، على تقدير: لا يسمعون إلى قول الملأ الأعلى، وإذا قدرته هذا التقدير كان خلاف قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ [الواقعة: ٢٥]، وقوله: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾

---

(١) خلاصة مذاهب القراء فيها على حسب ما جاء في النشر: قرأ أبو بكر: ﴿بِزِينَةٍ﴾ بالتنوين ﴿الْكَوَاكِبَ﴾ بالنصب؛ على أن: الزينة، مصدر، و﴿الْكَوَاكِبَ﴾ مفعول به، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾، والفاعل محذوف، أي: بأن زين الله الكواكب في كونها حسنة مضيئة في أنفسها. وقرأ حفص وحمزة: ﴿بِزِينَةٍ﴾ بالتنوين ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ بالخفض؛ على أن المراد بالزينة ما يتزين به، وهي مقطوعة عن الإضافة و﴿الْكَوَاكِبِ﴾ عطف بيان، أو بدل بعض. وقرأ الباقون: ﴿بِزِينَةِ﴾ بحذف التنوين، و﴿الْكَوَاكِبِ﴾ الخفض؛ على إضافة زينة الكواكب، من إضافة الأعم إلى الأخص، فهي إضافة بيانية كـ: ثوب خز. انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٠٤)، السبعة في القراءات (ص: ٥٤٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٣٤)، الكشف للقيسي (٢٢١/٢).

(٢) أي أبو علي. انظر قوله في مجمع البيان (٤٣٧/٧).

[الغاشية: ١١] ألا ترى أنه متعد بنفسه، وهاهنا عداه بـ «إلى»، ولكنه يمكن أن يقال: إن المفعول محذوف والتقدير: لا يسمعون القول مائلين إلى الملأ الأعلى، أو مصغين إلى الملأ الأعلى. ويجوز أن يكون حمل «يسمعون» على يصغون، كما يقال: أصغي إليه، فكذا يقال: سمع إليه.

﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا﴾ [الصافات: ٨، ٩].

أي: يدحرون دحورًا، وهو مصدر من غير لفظ ما قبله.

قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

بفتح التاء وضمها(١). فالفتح ظاهر، والضم على معنى: أن هذا عظم عندي حتى بلغ منزلة يقال له فيها: عجبت منه، فأما حمله على الظاهر فلا يجوز لأن البارئ لا يوصف بالعَجَب.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الصافات: ٣٥].

العامل في «إذا» قوله: «يستكبرون»، والتقدير: إنهم كانوا يستكبرون إذا قيل لهم: لا إله إلا الله، ولا يجوز أن يكون «إذا» في موضع النصب خبر كان، لأن «إذا» ظرف زمان، والواو في «كانوا» يراد به الجثث، وظروف الزمان لا تكون إخبارًا عن الجثث.

قوله: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [الصافات: ٥٨، ٥٩].

بنصب قوله: «ميتين» انتصاب المصدر بالفعل الواقع قبله، كما تقول: ما ضربت إلا ضربة واحدة، فكأنه قال: أفما نحن نموت إلا موتتنا الأولى، فأما ما جاء في السورة الأخرى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٣٥]، فرفع لأن قوله: «هي» مبتدأ، وقوله: «موتتنا الأولى» خبر عنه.

قوله: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥].

فيه حذف، أي: فلنعم المجيبون نحن، فحذف المخصوص بالمدح.

---

(١) «عجبتُ» بضم التاء: قراءة حمزة والكسائي. وبفتح التاء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم التاء؛ أي: بتاء المتكلم المضمومة، أي: قل يا محمد بل عجبت أنا. وقرأ الباقون: بتاء الخطاب المفتوحة، والضمير للرسول ﷺ، أي: بل عجبت من قدرة الله تعالى على هذه الخلائق العظيمة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/٣٥٤)، المعاني للفراء (٢/٣٨٤)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٢٣).

قوله: ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ۝٨٦ فَمَا ظَنُّكُم﴾ [الصافات: ٨٦، ٨٧].

«إفكًا» نصب مفعول قوله: «تريدون»، والتقدير: أتريدون إفكًا؟ وقوله: «آلهة» بدل من إفك.

قوله: ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [الصافات: ١٠٢].

بفتح التاء والراء. وقرئ: «ماذا ترى» بضم التاء وكسر الراء، مضارع أريت ترى[١]. فمن قال: «ماذا ترى» فالتقدير: ماذا ترنيه، إذا جعلت «ما» مبتدأة، و«ذا» بمعنى الذي، فتكون الهاء عائدة إلى «ذا». ومن جعل «ماذا» كالشيء الواحد كان نصبًا مفعولًا ثانيًا لـ «ترى»، وحذف المفعول الأول، أيَّ: أي شيء تريني، وقوله: «ترى» من أرى يري، ليست المتعدية إلى ثلاثة مفعولين منقولًا من رأى إذا علم لكنه منقول من قولهم: فلان يرى رأي أبي حنيفة، وهذا يتعدى إلى مفعول واحد، فإذا دخلت عليها الهمزة تعدت إلى مفعولين، وهو كقوله: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥]، ألا ترى أن التقدير: بما أراكه الله.

ومن قال: «ماذا ترى» بفتح التاء إن جعل «ما» و«ذا» كالشيء الواحد كان مفعول «ترى»، وإن جعل «ما» مبتدأة، و«ذا» بمعنى الذي، كان التقدير: ماذا تراه.

ووقع في «الحجة» سهو وسقط من لفظ الكتاب شيء، فينبغي أن نورده في ذلك الكتيب في المسائل المأخوذة عليه، ولكني ينبغي لي أن أتفحص مرة أخرى عن ألفاظه، فربما أقع على كلام له قد نطق فيه بالصواب، فآخذ به عليه، ليكون أوفق وأحسن.

قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٢٥ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ [الصافات: ١٢٥، ١٢٦].

ابتداء وخبر، ومن نصب فقرأ[٢]: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ فإنه أبدله

---

(١) «تُرِي» بضم التاء وكسر الراء: قراءة حمزة والكسائي. و«تَرَى» بفتح التاء والراء: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم التاء وكسر الراء وبعدها ياء، أي: ماذا ترى به من صبرك فالمفعولان محذوفان. وقرأ الباقون: بفتح الياء والراء وألف بعدها من: رأي، بمعنى: المعتقد، وهو يتعدى إلى مفعول واحد، أي: أي شيء الذي تراه. انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (٢/٢٥)، المعاني للفراء (٢/٣٨٩)، النشر (٢/٣٥٧).

(٢) نصب لفظ الجلالة: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما عاصم برواية حفص. ورفعه: قراءة باقي =

من قوله: ﴿أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ .

قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

«سلام» في هذه الآي كلها مبتدأ، والجار بعده في موضع الخبر، والجملة في موضع المفعول لقوله: «تركنا»، ولو أعمل «تركنا» فيه لقال: سلامًا. ويجوز أن يكون التقدير: وتركنا عليه في الآخرين الثناء الحسن، فحذف مفعول «تركنا»، ثم ابتدأ فقال: سلام على نوح، وسلام على إبراهيم، وسلام على إلياسين. ويجوز أن يكون التقدير: وتركنا عليه في الآخرين الثناء الحسن وقلنا: سلام على نوح، فحذف القول.

فأما «إلياسين» فقيل: آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وأما «إلياسين»[1] فيجوز أن يكون لغة في: إلياس، كما يقال: ميكال وميكائيل، وجبريل وجبرائيل، وإدريس وإدراسين[2]، ويجوز أن يكون «الياسين» جمع الياسي، فحذف ياء النسب، كالأشعرين والأعجمين فيما تقدم، ومقتوين في قوله:

.... متى كنا لأمك مقتوينا[3]

=

السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٧٦٥/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٧)، النشر (٣٦٠/٢).

(١) «آل ياسين»: قراءة ابن عامر ونافع. و«الياسين»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام؛ أنهم يجعلونها كلمتين فأضافوا: آل إلى ياسين، فيجوز قطعها وقفا، والمراد: ولد ياسين وأصحابه. وقرأ الباقون: بكسر الهمزة وسكون اللام بعدها ووصلها بالياء واحدة، فيجب الوقف على آخرها جمع: إلياس. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٧٦٦/٢، ٧٦٨)، تفسير الطبري (٦١/٢٣)، النشر (٣٦٠/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٩١/٢)، وتفسير الطبري (٦١/٢٣)، ومقايسة «ميكائيل» و«جبرائيل» بـ «الياسين» تقتضي أن يقال: ميكائين وجبرائين، وهذه لغة نقلها الفراء عن العرب إذ قالوا: ميكائين.

(٣) عجز بيت من الوافر، جاء في صدره: (تَهَدَّدنا وَأَوعِدنا رُوَيدًا)، وقائله: عمرو بن كلثوم، والبيت جاء ضمن معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

ألا هُبّي بِصَحنِكِ فَاصبَحينا وَلا تُبقي خُمورَ الأَندَرينا

عمرو بنِ كُلثوم (؟ - ٣٩ ق. هـ/؟ - ٥٨٤ م) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، أبو الأسود، من بني تغلب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد، كان من أعز الناس نفسًا، وهو من الفتاك الشجعان، ساد

=

ألا ترى أن واحده مقتوي، منسوب إلى مقتا، مفعل من القتو، وهو: الخدمة، ويدل على أن مقتوين واحده مقتوي وأن ياء النسب في نية الثبات كسر الواو في مقتوين، ولو لم يكن ياء النسب مقدرة لقلت: مَقْتَون كما قلت: مصطفون في الرفع، وفي النصب وفي الجر: مقتين كما قال: «لمن المصطفين الأخيار».

قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

قال الفراء[1]: «أو» بمعنى الواو، والتقدير: إلى مائة ألف ويزيدون.

وهذا خطأ منه، فإن «أو» بمعنى الواو، وليس للشك هاهنا، وكونه للشك هو الذي حمل الفراء على جعله إياه بمعنى الواو، وخفي عليه أن «أو» هاهنا للإبهام، والمعنى: أنهم كانوا عددًا لو نظر الناظر إليهم لقال: هم مائة ألف أو يزيدون، وهذا كلام العرب وهم خوطبوا بما كان حسنًا في لغتهم، ومثله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩]، ليس هناك شك، ولكنه لو نظر الناظر إلى ذلك لقال: قاب قوسين أو أدنى، وأنت تقول مثل هذا في كلامك لمن تخاطب بمثل هذا، تقول: كانوا كذا أو كذا.

قوله عز وعلا: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل فسقطت التي للوصل، كقوله:

١٧٣- فقالت: أبن قيسٍ ذا؟ وبعض الشيبِ يعجبها[2]

قومه (تغلب)، وهو فتىً وعمّر طويلًا وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (ألا هبي بصحنك فاصبحينا......)، يقال: إنها في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب، مات في الجزيرة الفراتية، قال في ثمار القلوب: كان يقال: فتكات الجاهلية ثلاث: فتكة البراض بعروة، وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر، وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك، فتك به وقتله في دار ملكه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغالبة إلى بادية الشام ولم يصب أحد من أصحابه.- الموسوعة الشعرية

(١) لم يقل الفراء إنها بمعنى الواو بل قال: إنها بمعنى بل. انظر: معاني القرآن (٢/٣٩٣).

(٢) البيت من مجزوء الوافر، وقائله عبيد الله بن الرقيات، من قصيدة له يقول في مطلعها:

ألا هَزِئَت بِنا قُرَشِيـ ـيَةٌ يَهتَزُّ مَوكِبُها

عُبَيد الله بن الرُقَيّات (؟ - ٨٥ هـ/؟ - ٧٠٤ م) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي، ابن قيس الرقيات، شاعر قريش في العصر الأموي. كان مقيمًا في المدينة، خرج

وروى عن يونس عن ورش: «آصطفى البنات» بالمد فكأنه أبدل التي للوصل مَدَّة، كما أبدل الجماعة[١] في قوله: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩] وقوله: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩] وهذا لا ينبغي أن تقيس عليه. لأن الجماعة إنما أبدلوا التي للوصل مدة، لأنهم لو لم يبدلوها مدة اشتبه الخبر بالاستفهام، وهاهنا لا يشتبه، لأن الخبر اصطفى مكسورة، والاستفهام أصطفى مفتوحة، ومثله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، ورواه أيضًا آستغفرت لهم. فأما قوله: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨] فلم أعلم فيه: آفترى على الله كذبًا.

وروي: «اصطفى البنات» بكسر الهمزة[٢]، فهذا يكون داخلًا في القول من قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ أي: ويقولون: اصطفى البنات على البنين.

قوله: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢، ١٦٣].

«من» هاهنا منصوب الموضع بـ «فاتنين»، أي: ما تفتنون إلا إنسانًا هو صال الجحيم، فـ «هو» مبتدأ، و«صال» خبره، والجملة صفة «من»، أو صلة «له».

﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٤].

=

مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابنَي الزبير (مصعب وعبد الله) فأقام سنة وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره، فأمّنه، فأقام إلى أن توفي، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولُقِّب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية.-الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ١٢١)، قصيدة رقم ٤٨.

(١) وجه من قرأ بوصل الهمزة؛ فعلى الخبر، والابتداء على هذه القراءة بكسر الهمزة، وذلك على حذف همزة الاستفهام للعلم بها، وهو لورش من طريق الأصبهاني. وقرأ الباقون: ومعهم الأزرق عن ورش بهمزة قطع مفتوحة في الحالين على الاستفهام الإنكاري. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧١)، الإعراب للنحاس (٧٧٤/٢)، الإملاء للعكبري (١١٢/٢)، تفسير الطبري (٦٨/٢٣)، تفسير القرطبي (١٣٤/١٥)، النشر (٣٦٠/٢).

(٢) وهي قراءة نافع برواية إسماعيل وابن جماز، وذلك في الابتداء. انظر: المصادر السابقة.

أي: ما أحد منا، فحذف أحدًا، ولا بد من حذفه ليعود إليه الهاء من قوله: «له» وقد تقدم ذلك.

قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ﴾ [الصافات: ١٧٢].

«هم» نصب اسم «إن»، وقول: «لهم» فصل، وأدخل اللام على الفصل، و«المنصورون» هم الخبر، ويجوز أن يكون «هم» مبتدأ، والمنصورون خبر، ولا يجوز أن يكون «لهم» صفة[1] لـ «هم» المنصوبة لأن اللام لا تدخل على الصفة.

❁ ❁ ❁

(١) يريد بقوله «صفة» التوكيد اللفظي.

سورة ص

قوله عز وعلا: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [ص: ١].

قيل[1]: «ص» اسم بحر تحت عرش الرحمن. وقيل[2]: «ص» هو من الصادق. وقيل[3]: افتتاح السورة. وقيل[4]: هو قسم، وقوله: «القرآن» عطف عليه، فقيل لهؤلاء: وما جواب القسم؟ فتفرقوا شَغْر بغر. فقال قوم[5]: جوابه: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ [ص: ١٤]. وقال قوم[6]: جواب قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ﴾ [ص: ٦٤] وقال قوم[7]: جوابه محذوف، أي: ص والقرآن ذي الذكر لتبعثن. وقال قوم[8]: جوابه: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [ص: ٢].

وقال الفراء[9]: جوابه: ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا﴾ [ص: ٣]، وقال: التقدير: لكم أهلكنا فحذفت اللام كما حذفت في قوله: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩] أي: لقد أفلح.

وهذا من الفراء غلط بين، لأن «كم» مفعول، واللام لا يدخل على المفعول.

فقال الذابُّ عنه: فما تقولون في قوله: ﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] ألا ترون أنّ اللام دخلت على الجار والمجرور، والجار والمجرور مفعول؟ فكيف لا يجوز تقديره مع «كم»؟

فقد تقدم الجواب في هذا الكتاب في هذه الآية فاطلبه في سورة آل عمران.

---

(١) القول لابن عباس كما نقل القرطبي. انظر: تفسير القرطبي (١٥/١٤٣).

(٢) القول للزجاج كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير (٧/٩٧).

(٣) القول لمجاهد كما نقل القرطبي. انظر: تفسير القرطبي (١٥/١٤٣).

(٤) القول لابن عباس كما نقل القرطبي، وبه قال الفراء. انظر: معاني القرآن (٢/٣٩٦-٣٩٧)، وتفسير الطبري (٢٣/٧٥).

(٥) منهم الأخفش. انظر: معاني القرآن (٢/٤٥٣).

(٦) منهم الكسائي والزجاج. انظر: مجمع البيان (٧/٤٦٤)، والبحر المحيط (٧/٣٨٣).

(٧) منهم الحوفي والزمخشري. انظر: الكشاف (٣/٣٥٩)، والبحر المحيط (٧/٣٨٣).

(٨) منهم قتادة والطبري وأبو حاتم. انظر: تفسير الطبري (٢٣/٧٦)، والقطع والائتناف (ص: ٦١٠).

(٩) انظر: معاني القرآن (٢/٣٩٧).

وقرأها الحسن: صادِ، بكسر الدال، أي: عارض عملك بالقرآن، فتكون الواو في قوله: «والقرآن» بدلًا من الباء، كما تقول: بالله ووالله وما أشبه ذلك.

قوله: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

«لات» لا تعمل إلا في الحين خاصة. فسيبويه يزعم [١] أن «حين» نصب بـ «لات»، والأخفش[٢] يزعم: أن «لات» من قوله: «لات حين مناص» في تقدير: لات الحين حين مناص، فيجري «لات» مجرى ليس، ويضمر اسمها، و«حين» في موضع النصب خبرها.

وقال قوم[٣]: «لات» أصله: ليس، أبدلت من الياء الألف، ومن السين التاء فصار لات.

وهذا ليس بشيء، وقد تقدم أن لات أصل بنفسها، وهي (لا) لحقتها التاء لتأنيث الكلمة، نحو: رب وربت، وثم وثمت.

قال: وقرأ بعضهم: «ولات حين مناص». فجروا بها وهو عيسى بن عمر البصري.

والوقف على لات عند البصريين بالتاء، وعند الكوفيين بالهاء، وروي عن الكسائي: أنه كان يقف عليها بالهاء، وهم يقولون: هي بمنزلتها في: قائمة وقائمة، وقاعدة وقاعده، والبصريون: يحملونها على التاء في الفعل نحو: قامت وقعدت، لأن الحرف إلى الفعل أقرب منه إلى الاسم.

قوله عز وعلا: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ [ص: ١١].

«جند» مبتدأ، و«ما» صلة زائدة، وقوله: «هنالك مهزوم» يجوز أن تكون «هنالك» صفة لقوله: «جند»، أي: جند ثابت هنالك ويكون «مهزوم» خبر المبتدأ، ويجوز أن تكون «هنالك» ظرفًا لـ «مهزوم» والتقدير: جند مهزوم في ذلك الموضع.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ﴾ [ص: ١٢].

---

(١) انظر: معاني القرآن (٢/٤٥٣-٤٥٤).

(٢) ظاهر كلامه يوهم بأن هناك فرقًا بين مذهب سيبويه والأخفش في حذف اسم لات ونصب المذكور خبرًا لها، والحق أنه لا فرق ولا خلاف بينهما في ذلك. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٤٥٣).

(٣) أي سيبويه وعبارته: «وزعموا أن بعضهم قرأ: «لات حين مناص» وهي قليلة». انظر: الكتاب.

يجوز أن تقف على قوله: «نوح»، ويكون «عاد» مبتدأ «وفرعون» عطف عليه وقوله: «ذو الأوتاد» نعت، ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾ [ص: ١٣] عطف أيضًا، ويكون ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٣] خبرًا للجميع، ويجوز أن يكون الخبر قوله: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ [ص: ١٤]، ويجوز أن يكون «أولئك الأحزاب» ابتداء، وتقف على قوله: «لوط».

قوله: ﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ۝ إِذْ دَخَلُواْ﴾ [ص: ٢١، ٢٢].

«إذ» بدل من «إذ» الأولى، وقيل: التسور في زمان غير زمان الدخول. وقيل[1]: «إذ» الأولى بمعنى: لما، أي: لما تسوروا المحراب، و«إذ دخلوا» جواب لمْا، ولا تحتاج إلى عامل، لأن «إذ» إذا كان جوابًا لا تحتاج إلى عامل. وقيل[2]: هو كقوله: النأي والبعد.

﴿خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [ص: ٢٢].

أي: نحن خصمان، فحذف المبتدأ.

قوله: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

وجاء: «وعزني» بالتخفيف عن عاصم، فحمله الرازي على أنه مثل رَبَّ ورَبَ، وما أشبهه من تخفيف المضاعف، وقال قوم: إنّه: من وعز يعز، ولو كان كذلك لقال: ووعزني، لأنه معطوف على قوله: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ ، فكان النظم أن يقال: فقال أكفلنيها ووعزني في الخطاب.

وقيل: في قوله: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ إنّه مصدر خطبت المرأة خطابًا، لأن «أوريا» أراد أن يتزوج بامرأة وأحب قومها أن يزوجوها منه، فوصفت لداود فأرسل إليها وتزوجها وترك الاستدلال والتفكر في ذلك وأنه يزيد الناس حرصًا على الدنيا، فنبهه الله تعالى وذكره ذلك وغفر له.

فهذا هو الوجه، لأن تلك القصة التي يقال: إنها كانت زوجة أوريا، فبعثه إلى غزو حتى قتل، ثم تزوج امرأته لا يصح ولا تقبله العقول.

---

(١) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٤٠١/٢).

(٢) القول للفراء أيضًا. انظر: معاني القرآن (٤٠١/٢).

﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص: ٢٤].

«هم» مبتدأ، و«قليل» خبره، و«ما» صلة زائدة. ويجوز أن تكون «ما» بمعنى الذين، و«هم» مبتدأ، والخبر محذوف، أي: وقليل الذين هم كذلك.

﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّهُ﴾ [ص: ٢٤].

بتشديد النون وتخفيفها[1]. فالتشديد ظاهر، والتخفيف على الملكين، أي: فتنة الملكان، وهما في قوله: «خصمان».

قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص: ٣٠].

أي: نعم العبد سليمان، وإن شئت: نعم العبد داود. وإلى سليمان أقرب.

قوله: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

قالوا: المعنى: آثرت حب الخير على ذكر ربي، فجعلوا: أحببت واستحببت بمعنى، قال: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣] أي: يؤثرونها، وجعلوا «عن» بمعنى على. وقال آخرون: أحببت الخير حبًا، فنصبوا «حبًا» على المصدر، ووضع موضع الإحباب، وأضيف إلى المفعول، أي: أحببت الخير إحبابًا.

والذي ذهب إليه أبو علي[2] أن أحببت بمعنى: قعدت ولزمت، وقوله: «حب الخير» مفعول له، أي: لزمت الأرض لحب الخير معرضًا عن ذكر ربي، فـ «عن» في موضع النصب على الحال، و«ذكر» مصدر مضاف إلى المفعول، أي: ذكرت ربي، ويجوز أن يكون مضافًا إلى الفاعل، أي: عما ذكرني ربي، حيث أمرني في التوراة بإقامة الصلاة.

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤].

قالوا: «جسدًا» نصب مفعول «ألقينا»، وأولوه مرة على أنه قعد بمكانه شيطان

---

(١) تخفيف النون: قراءة أبي عمرو برواية علي بن نصر الخفاف. وتشديدها: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٥٣).

(٢) انظر قول أبي علي في مجمع البيان (٤٧٤/٧)، والتبيان في إعراب القرآن (١١٠٠/٢).

أربعين يومًا[(١)]، وكان خاتمه ضاع حتى وجده، فعاد إلى مكانه، وأولوه مرة أخرى أنه سقط على كرسيه من السحاب ولد له ميت[(٢)].

وإذا حققت النظر أعطاك غير هذا، وهو أن يكون التقدير: وألقيناه على كرسيه جسدًا، فالهاء المحذوف هو المفعول و«جسدًا» حال من ذلك الهاء. ومعنى ألقيناه جسدًا: أمرضناه افتنانًا وامتحانًا.

قوله: ﴿هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [ص: ٣٩].

قالوا هذا عطاؤنا بغير حساب فامنن أو أَمْسِك، فالباء في موضع الحال من قوله: «عطاؤنا» أي: هذا عطاؤنا ثابتًا بغير حساب أي: كثيرًا واسعًا بلا نفدان. وقيل[(٣)]: فامنن بغير حساب، أي: أعط.

وقوله: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَـٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ [ص: ٤٦].

«خالصة» مصدر مثل: العافية والعاقبة، فمن نون كان المعنى: إنا أخلصناهم بإخلاصهم ذكرى الدار، فيكون «ذكرى» في موضع النصب بالمصدر قبله، ومن أضاف[(٤)] «خالصة» كان في «ذكرى الدار» وجهان:

أحدهما: أن يكون فاعلًا، ويكون التقدير: إنا أخلصناهم بأن خلصت لهم ذكرى الدار، ويجوز أن يكون: «ذكرى» مفعولًا أي: إنا أخلصناهم بإخلاصهم ذكرى الدار، فيكون كقوله: ﴿مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، و﴿بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ﴾ [ص: ٢٤] وما أشبه ذلك[(٥)].

---

(١) نقله ابن الجوزي عن ابن عباس والجمهور. انظر: زاد المسير (١٣٢/٧).

(٢) القول للشعبي. انظر: زاد المسير (١٣٥/٧)، وتفسير القرطبي (٢٠١/١٥).

(٣) القول لابن عباس كما نقل ابن الجوزي، وبه قال الفراء. انظر: معاني القرآن (٤٠٥/٢)، وزاد المسير (١٤١/٧).

(٤) إضافة «خالصة» إلى «ذكرى»: قراءة نافع، وتنوين «خالصةٌ»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بغير تنوين؛ فعلى الإضافة. وقرأ الباقون: بالتنوين وعدم الإضافة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٣)، الإعراب للنحاس (٧٩٨/٢)، الإملاء للعكبري (١١٣/٢)، النشر (٢/ ٣٦١).

(٥) أي: يكون من باب إضافة المصدر إلى المفعول.

وفي «الحجة» سهو عند قوله: ومن أضاف، فكتب موضع أضاف: فنصب، ولم يصلحه الربعي[(١)] ولا البصري[(٢)].

قوله: ﴿هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾ [ص: ٤٩، ٥٠].

«جنات» نصب بدل من قوله: «لحسن مآب»، وقوله: «مفتحة» نصب صفة لـ «جنات»، وفيه ضمير يعود إلى «جنات»، والتقدير: جنات عدن مفتحة هي، وقوله: «الأبواب» رفع بدل من هي المستترة في قوله: «مفتحة»، لأنك تقول: فتحت الجنَّان، إذا فتحت أبوابها.

وقال قوم[(٣)]: بل «الأبواب» يرتفع بقوله: «مفتحة»، وليس في قوله «مفتحة» ضمير، والتقدير – عندهم-: مفتحة لهم الأبواب منها، وحذف – عندهم – منها.

وقال قوم[(٤)]: بل التقدير: جنات عدن مفتحة لهم أبوابها، فحذف الضمير، وقامت اللام مقامها.

﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا﴾ [ص: ٥١].

نصب على الحال من الضمير المجرور باللام في قوله: «لهم».

قوله: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ﴾ [ص: ٥٥].

التقدير: الأمر هذا، ويجوز أن يكون التقدير: إن هذا لرزقنا هذا، فيكون تأكيدًا لما قبله.

---

(١) هو علي بن الحسن أبو الحسن الربعي الدمشقي المعروف بابن أبي ذروان إمام مقرئ حافظ، أخذ القراءة عرضًا عن علي بن زهير البغدادي وعلى ابن داود الداراني وسلامة بن الربيع المطرز أصحاب ابن الأخرم والهيثم بن أحمد القرشي، روى عنه عبد العزيز الكتاني والحسن بن أحمد بن أبي الحديد وأبو سعد السمان وتصدر للاقراء بدمشق، قال الكتاني انتهت إليه الرئاسة في قراءة الشاميين وكان ثقة مأمونًا يحفظ غريب الحديث لأبي عبيد ويحفظ ألف حديث بأسانيدها توفي (٤٣٦ هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري.

(٢) اشترك في هذه النسبة أشخاص كثيرون وأرجح أن يكون المقصود هو: أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري القرميسيني.

(٣) القول للبصريين كما نقل مكي. انظر: مشكل إعراب القرآن (٦٢٧/٢).

(٤) منهم الفراء، ونسبه العكبري إلى الكوفيين. انظر: معاني القرآن (٤٠٨/٢)، والتبيان في إعراب القرآن (١١٠٣/٢).

﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۝٥٦ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧﴾ [ص: ٥٦، ٥٧].

يجوز أن يكون «هذا» مخصوصًا بالذم، أي: بئس المهاد هذا المذكور، ولا ترى هذا في كتبهم، ويجوز أن يكون – وهو الذي تراه في كتبهم – التقدير: الأمر هذا. وقال أبو أسحاق: «هذا» مبتدأ، وقوله: «فليذوقوه» خبره. وقد ذكرنا أن الفاء لا تدخل في خبر المبتدأ. وجوز أيضًا أن يكون «هذا» في موضع النصب بإضمار فعل، يفسره: «فليذوقوه»، أي: هذا فليذوقوه، كما تقول: زيدًا اضربه.

وجوز أبو علي: أن يكون «هذا» مبتدأ، وخبره «حميم»، والتقدير: هذا حميم، وجعل قوله: «وغساق» صفة لـ «حميم» وليس بنوع آخر. وقال أبو علي: ولو كان نوعًا آخر لقال: هذان حميم وغساق، كما تقول: هذان زيد وعمرو، ويكون قوله: «فليذوقوه» -عنده- اعتراضًا، كما تقول: زيد – فافهم – رجل صالح. وجوزوا في قوله: «حميم وغساق» أن يكون التقدير: منه حميم ومنه غساق، أو لهم حميم ولهم غساق.

﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ﴾ [ص: ٥٨].

أي: ولهم عذاب آخر من شكله، أي: من شكل ما تقدم، أو من شكل آخر أزواج، فـ «أزواج» يرتفع بالظرف وهو قوله: «من شكله»، لأن قوله: «من شكله» صفة لـ «أَخَرُ» وقد عاد إلى «آخر» من قوله: «من شكله» الهاء المجرورة بالإضافة، وليس في قوله: «من شكله» ذكر، لارتفاع الظاهر به على المذهبين.

ومن قال: «وأُخَرَ من شكله»[1] لـ «أُخَرَ» مبتدأ، و«أزواج» خبره، ولا يكون هذا فيمن قرأ: «وآخر» لأن أزواجًا جمع، فلا يكون خبر المفرد، وإنما جمع أبو عمرو قوله: «وآخر»، لأن الزمهرير ذو أجزاء فجمعه على أجزائه، كقولهم: حبل أحذاق[2]، وثوب

(١) «أُخر» بضم أوله على صيغة الجمع: قراءة أبي عمرو، ورواها حماد بن سلمة عن ابن كثير. و«آخر» بفتح أوله على صيغة المفرد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم الهمزة من غير مد؛ أنه جمع: أُخْرَى، كالكبرى والكبر، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعدل. وقرأ الباقون: بالفتح والمد على الإفراد، وهو ممنوع من الصرف أيضا للوصفية وزن الفعل. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٣)، الإملاء للعكبري (٢/١١٤)، البحر المحيط (٧/٤٠٦)، التيسير (ص: ١٨٨)، تفسير الطبري (٢٣/١١٤).

(٢) حبل أحذاق: كأنه حذق أي قطع. انظر: اللسان (١٠/٤١) -حذق.

أخلاق، ونعل أسماط[١]، وحبل أرمام[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ۝ أَتَّخَذْنَـٰهُمْ﴾ [ص: ٦٢، ٦٣].

على الاستفهام بفتح الهمزة، و«اتخذناهم» بكسر الهمزة على الإخبار[٣]، فتكون الجملة وصفًا لرجال، فيمن جعله خبرًا، ويكون «أم زاغت» أم منقطعة على تقدير: بل أزاغت عنهم الأبصار، وفيمن استفهم يكون «أم» معادلة للهمزة، وعند الأخفش[٤]: مفقودون هم أم زاغت، فحذف. ويجوز أن يكون أيضًا منقطعة.

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٦٤].

أخبر عن ذلك بخبرين، كما تقول: هذا حلو حامض.

قوله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ۝ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧، ٦٨].

«هو» مبتدأ، و«نبأ» خبره، و«عظيم» من صفة «نبأ»، وكذلك «أنتم عنه معرضون» جملة في موضع الصفة لـ «نبأ».

وروى هبيرة عن حفص عن عاصم الوقف على «نبأ»[٥]، ويبتدئ فيقرأ: «عظيم أنتم عنه معرضون». وقد وقع لي في ذلك وجه لا أذكره الآن، فإن تذكرت من بعد أخبرتك به في موضع آخر، وهو أن يكون «عظيم» خبر ابتداء مضمر، أي: هو عظيم، ويكون «أنتم» مبتدأ، و«معرضون» خبرًا، و«عنه» في صلة معرضين، والجملة وصف لـ «عظيم»، لمكان الهاء العائد إليه، والمبتدأ مع خبره صفة لـ «نبأ»، أي: نبأ موصوف بالإعراض عن عظمه.

---

(١) نعل اسماط: أي لا رقعة فيها، أو ليست بمخصوفة. انظر: اللسان (٣٢٤/٧) -سمط.

(٢) حبل أرمام: أي منقطع. انظر: اللسان (٢٥٢/١٢) -رمم.

(٣) «أتخذناهم» على الاستفهام: قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم ونافع. و«إتخذناهم» على الإخبار: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالوصل؛ فعلى الخبر، ويبتدءون بكسر الهمزة. وقرأ الباقون: بهمزة قطع مفتوحة وصلا وابتداء؛ على الاستفهام. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٣)، الإعراب للنحاس (٨٠٣/٢)، الإملاء للعكبري (١١٤/٢) الكشاف (٣٨٠/٣)، المعاني للفراء (٤١١/٢)، النشر (٣٦١/٢، ٣٦٢).

(٤) قال أبو زرعة: «قال نحويو البصرة: والجملة المعادلة لـ «أم» محذوفة المعنى أتفقدونهم أم زاغت عنهم الأبصار». انظر: حجة القراءات (ص: ٦١٦).

(٥) انظر هذا الوقف في البيان في غريب إعراب القرآن (٣١٩/٢).

قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ [ص: ٧٥].

على القطع والاستفهام، وروي عن ابن كثير[١]: «استكبرت» على الخبر، واحتج بأن الاستفهام يوجب التكرار، لأنه إذا استفهم وقال: أستكبرت أم كنت من العالين، فكأنه قال: أستكبرت أستكبرت لأن «أم كنت من العالين» يغني عن قوله: أستكبرت، وفي الإخبار لا يلزم هذا، لأن من استفهم يقول: إن الاستكبار أذهب في باب العتو من العلو، والعلو أحط درجة من الاستكبار، فجاز الجمع بينهما في الاستفهام. ويجوز أن يقال: أستكبرت حيث ادعيت أنك خير منه أم كنت من العالين في ادعاء رفعه منزلتك على منزلته.

قوله: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤].

بنصب «الحق» الأول ورفعه[٢]. فمن رفع فالتقدير: قال: فأنا الحق وأقول الحق، فانتصاب «الحق» الثاني بقوله: أقول. ومن نصب فقال:«قال فالحق» فالتقدير: قال أحق الحق، كقوله: ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [يونس: ٨٢].

وقال أبو علي: بل التقدير: قال: فبالحق، فحذف الباء، كما تقول: الله لأفعلن، أي: فبالحق لأملأن جهنم، وقوله: «والحق أقول» اعتراض بين القسم وجوابه.

وقال قوم: «والحق» تأكيد لقوله: «فالحق» كما تقول: الحقَّ الحقَّ.

وكان الفراء[٣] يقول في قوله: «الحق»: إنه متعلق بقوله: «لأملأن» أي: قال فلأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين الحق والحق أقول، فيكون ما انتصب بقوله: «لأملأن جهنم» متقدمًا عليه، وكأنه نظر إلى قوله: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، أي: ليصبحن عن قليل، ويلزمه إجازة قولهم: والله زيدًا لأضربن، وقد ذكرنا في «المختلف» ما في هذا.

---

(١) «استكبرت»: على الخبر: قراءة ابن كثير برواية محمد بن صالح عن شبل. و«أستكبرت» على الاستفهام: قراءة باقي السبعة. انظر: تفسير القرطبي (١٥/٢٢٨).

(٢) رفعه: قراءة عاصم وحمزة. ونصبه: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٥٧)، والتيسير (ص: ١٨٨).

(٣) انظر: معاني القرآن (٢/٤١٣).

قوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ [ص: ٨٨].

أي: لتعرفن، فلهذا اقتصر على مفعول واحد، وإن جعلت الظرف مفعولًا ثانيًا كان وجيهًا.

❁ ❁ ❁

سورة الزمر

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ﴾ [الزمر: ٣].

قيل(١): تقديره: يقولون: ما نعبدهم، فيكون: يقولون في موضع الخبر، أعني خبر «الذين»، لأنه مبتدأ، وإن شئت كان: يقولون في موضع الحال من الضمير في «اتخذوا» على تقدير: والذين اتخذوا من دونه أولياء قائلين: ما نعبدهم، ويكون خبر المبتدأ قوله: «إن الله يحكم بينهم» إن مع اسمه وخبره خبر المبتدأ.

قوله: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الزمر: ٦].

«ذلكم» مبتدأ، وقوله: «الله» عطف بيان، وقوله: «ربكم» بدل من لفظة «الله»، وإن شئت كان خبر المبتدأ، وقوله: « له الملك» « الملك» يرتفع بالظرف، والظرف مع ما ارتفع به في موضع الحال، والعامل فيه معنى الإشارة، والتقدير: ذلكم الله ربكم ثابتًا له الملك. ويجوز أن يكون خبرًا بعد خبر. وكذا قوله: لا إله إلا هو، إن شئت كان في موضع الحال، أي:منفردًا بالوحدانية، وإن شئت كان خبرًا آخر، ويكون التقدير: لا إله في الوجود منفردًا في الوحدانية . أو متفردًا في الوحدانية إلا هو.

﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ﴾ [الزمر: ٩].

بالتشديد والتخفيف(٢). فمن خفف كان التقدير: أمن هو قانت خير أم الجاحد. ومن شدد كان التقدير: الجاحد خير أم من هو قانت. وإن شئت كان «أم» منقطعة، على تقدير: بل، أي: بل من هو قانت خير. وقيل(٣) الألف للنداء، أي يا من هو قانت أبشر

---

(١) القول للفراء وبه قال النحاس. انظر: معاني القرآن (٢/٤١٤)، وإعراب القرآن (٢/٨١٠).

(٢) «أمن» بتخفيف الميم: قراءة ابن كثير وحمزة ونافع. «أمّن» بتشديد الميم: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتخفيف الميم؛ أنها موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقريري. وقرأ الباقون: بتشديد الميم على أن (مِن) موصولة دخلت عليها (أم) المتصلة ثم أدغمت الميم في الميم. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/٨١١)، الإملاء للعكبري (٢/١١٥)، البحر المحيط (٧/ ٤١٨)، التيسير (ص: ١٨٩)، المعاني للفراء (٢/٤١٦).

(٣) نقل الفراء هذا القول عن حمزة، وبه قال النحاس. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤١٦)، وإعراب =

أنَّك من أهل الجنة، فحذف لأن ما قبله من قولك: ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [الزمر: ٨] يدل عليه.

قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾ [الزمر: ١٤].

«الله» نصب بـ «أعبد»، وانتصاب مخلص على الحال، إما من الضمير في «أعبد»، وإما في الضمير في «قل»، و«ديني» في موضع النصب مفعول مخلص.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧].

«أن» مع الفعل بتأويل المصدر، بدل من مفعول قوله: اجتنبوا، والتقدير: والذين اجتنبوا عبادة الطاغوت، وخبر «الذين اجتنبوا» قوله: «لهم البشرى»، و«البشرى» يرتفع بالظرف، لجريه خبرًا على المبتدأ.

قوله: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ [الزمر: ٢١].

الوجه فيه الرفع[(١)]. وروي عن بعض أهل الشام[(٢)] بالنصب: «ثم يجعله حطامًا» وكأنه نصبه تبعًا لما قبله، ففتح اللام، لأن العين قبله مفتوحة.

قوله عز وعلا: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

أي: من ترك ذكر الله، لأن القلب يقسو من ترك ذكره، ويجوز أن يكون كقوله: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر: ٤٥]، لما كانت تشمئز عند ذكر الله، جاز أن يقال: قست من ذكر الله، أي: من ذكر الناس الله.

قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩].

التقدير: ضرب الله مثل رجل فيه: فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فـ «رجلًا» بدل من قوله: «مثلًا».

وقوله: «فيه شركاء»، «شركاء» يرتفع بالظرف.

و «رجلًا سلمًا»، عطف على الأول، أي: ومثل رجل سالم.

قوله: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣].

=

القرآن للنحاس (٨١١/٢).

(١) «يجعلُه» برفع اللام: قراءة الجمهور. انظر: التبيان في إعراب القرآن (١١١٠/٢).

(٢) وهو أبو بشر كما نقل أبو حيان. انظر: البحر المحيط (٤٢٢/٧).

«الذي» هاهنا جنس[(١)]. لأن خبره جمع وهو قوله: «أولئك ولا يراد به واحد معين».

قوله: ﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾ [الزمر: ٣٥].

اللام من صلة قوله: «ما يشاؤون عند ربهم».وقيل[(٢)]: هو لام القسم، والتقدير: والله ليكفرن عنهم أسوأ الذي عملوا وكسرت اللام وحذفت النون.

قوله: ﴿هَلْ هُنَّ كَـٰشِفَـٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٨].

وكاشفاتُ ضُرِّهِ على الإضافة، والأول على الإعمال والتنوين، وكذلك قوله: «هل هن ممسكات رحمته»، و«هل هنَّ ممسكاتٌ رحمتَهَ»[(٣)] فيه الوجهان: الإعمال والإضافة، لأن معناها ليس على المضي.

قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

التقدير ويتوفى التي لم تمت، فاستغنى عن ذكر: يتوفى ثانيًا لجريه في الكلام أولًا.

﴿وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [الزمر: ٤٢].

أي: الأنفس الأخرى، وهي التي لم يقض على موتها، «إلى أجلٍ مسمى» حين قضى عليها الموت.

قوله: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَـٰتِى فَكَذَّبْتَ﴾ [الزمر: ٥٩].

هذا جواب قوله: ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر:

---

(١) أي: إنه غير خاص بواحد بل هو دال على الجمع، بدليل وروده في قراءة عبد الله بن مسعود «والذين جاؤوا بالصدق وصدقوا به». انظر: معاني القرآن للفراء (٤١٩/٢)، ومعاني القرآن للأخفش (٤٥٦/٢).

(٢) القول لأبي حاتم.

(٣) «كاشفاتٌ» و«ممسكاتٌ» بالتنوين: قراءة حمزة، ووافقه عاصم برواية الكسائي عن أبي بكر. وبالإضافة: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾، و﴿مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ [الآية: ٣٨] بالتنوين فيهما، ونصب: ضره ورحمته؛ وذلك أن كلا من: كاشفات، وممسكات، اسم فاعل وما بعده مفعول به. وقرأ الباقون: بترك التنوين، وجر: ضره، ورحمته، على الإضافة اللفظية. ولا يقرأ لأبي بكر برواية الكسائي هذه. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٨٢٠/٢)، البحر المحيط (٤٣٠/٧)، التيسير (ص: ١٩٠)، السبعة (ص: ٥٦٢).

٥٧]، لأن معناه: ما هداني وما كنت من المتقين، فقيل لها: «بل قد جاءتك آياتي فكذبت بها» لا بد من هذا التقدير: لأن «بلى» جواب النفي، وليس في الكلام نفي ظاهر، فينبغي أن يحمل على المعنى.

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر:٦٠].

«الذين كذبوا على الله» مفعول «ترى»، ويكون قوله: «وجوههم مسودة» مبتدأ وخبر في موضع الحال، واستغنى عن واو الحال لمكان الضمير، ولو جاء «وجوههم مسودة» على أن يكون «وجوههم» بدلًا من «الذين» لكان حسنًا جيدًا.

قوله: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَـٰهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤].

قالوا[١]: التقدير: أتأمروني أن أعبد غير الله، فيكون نصب «غير» بـ «أعبد» وقد حذفت أن من «أعبد» وهو في موضع النصب بـ «تأمروني»، على تقدير: أتأمروني بعبادة غير الله، فقال قوم[٢]: هذا التقديم لا يجوز، لأنه قدم مفعول «أعبد» و«أعبد» في تقدير: أن أعبد وكل ذلك في صلة أن، والصلة لا تتقدم على الموصول.

فأجاب عن هذا الاعتراض أبو سعيد[٣]، وزعم أنَّ أن هاهنا لما حذفت بطل عملها، ألا ترى أن الفعل قد ارتفع، ولو كان حكم (أن) ثابتًا لوجب نصب «أعبد» فلما لم يقرأ أحد «أعبد» بالنصب، لم يمنع أن تكون «غير» في صلتها.

والذي ذهب إليه أبو علي في «شرح الكتاب» -هو الصواب الذي لا يجوز غيره:

قال الشيخ: وأنا لا أرى ذلك في كتبهم، وذلك لأنه قال: إن قوله: «أتامروني» يقتضي مفعولين، والياء المفعول الأول، و«غير» مفعول ثان، و«أعبد» في تقدير: «أن أعبد» في موضع البدل من «غير» على تقدير: أتامروني بغير الله أن أعبد، كما تقدم في قوله: ﴿أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ١٧].

قلت: وَأظنُّني عددت لك ما جاء من أن وهو محمول على البدل مما قبله، فاطلبه في «الجواهر».

وقد جاء عن نافع: «أفغير الله تأمروني» بتخفيف النون[٤]، على أنه حذف إحدى

---

(١) القول لسيبويه، ونقله النحاس عن الكسائي، انظر: إعراب القرآن للنحاس (٨٢٨/٢).

(٢) منهم الأخفش كما نقل أبو حيان. انظر: البحر ا لمحيط (٤٣٨/٧).

(٣) أي السيرافي.

(٤) وجه من قرأ بنون واحدة مخففة؛ أن ذلك على حذف إحدى النونين. وقرأ ابن عامر إلا الوليد =

النونين، كقولهم: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [الحجر: ٥٤]، وقوله: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، وقول عمرو[١]:

.... يســـوء الفالـــيات إذا فلـــيني[٢]

أي: فلينني.

وأنكر هذه القراءة شارحكم، ومن أنكر مثل هذا حرم عليه الشروع في كتاب الله عز وجل، والنظر في كتاب الأئمة والعلماء، ومثل هذا إذا أُنكر شهد ببلادة منكره وعماه عن الحق.

قوله عز وعلا: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧].

قال[٣] في «الحجة»: التقدير: والأرض ذات قبضته إذا كانت مجتمعة، وقال في «الحلبيات»[٤]: التقدير: والأرض مقبوضته إذا كانت مجتمعة فتردد كلامه في العامل في

=

والداجوني والتغلبي بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الأصل، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان. الباقون: بنون واحدة مشددة وذلك على إدغام نون الرفع في نون الوقاية. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٨٢٨/٢)، البحر المحيط (٤٣٩/٧).

(١) عمرو بن معدي كرب الزَبيدي (٧٥ ق. هـ - ٢١ هـ / ٥٤٧ - ٦٤٢ م) عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي. فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة. وفد على المدينة سنة ٩هـ، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي ﷺ ارتد عمرو في اليمن. ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه. وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية. وكان عصيّ النفس، أبيّها، فيه قسوة الجاهلية، يكنى أبا ثور. وأخبار شجاعته كثيرة، له شعر جيد أشهره قصيدته التي يقول فيها:

إذا لـــم تـــستطع شـــيئاً فدعـــه وجـــاوزه إلـــى مـــا تـــستطيع

توفي على مقربة من الريّ. وقيل: قتل عطشًا يوم القادسية.-الموسوعة الشعرية

(٢) عجز بيت من الوافر، جاء في صدره: (تَراه كالثغام يعلّ مسكا)، وقائله عمرو الزبيدي، من قصيدة يقول في مطلعها:

تَقـــول حَليلتـــي لَمـــا قَلتنـــي شَـــرائج بَـــينَ كَـــدري وَجـــون

(٣) أي: أبو علي. انظر: مجمع البيان (٥٠٧/٧).

(٤) كتاب لأبي علي، ما زال مخطوطًا، وهو موجود لدينا بمصر نسختين إحداهما برقم (٥) نحو ش وهي من آثار الأستاذ الشنقيطي، والآخر برقم (٢٦٦) نحو بالخزانة التيمورية منسوخة على

=

إذا، فعلى التقدير الذي في «الحجة» لا يتأتى إعمال قبضته في إذا لأنه قدره: ذات قبضته، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف، ألا ترى أنهم قالوا: أنت زيدًا مثل ضارب لا يجوز نصب زيد بضارب، لأن ما بعد المضاف لا يعمل فيما قبل المضاف. فإن قيل: فأنتم تقولون: أنت زيدًا غير ضارب. فتنصبون زيدًا بضارب؟ فقد ذكرنا أن قولهم: أنت زيدًا غير ضارب محمول على النفي، وعلى هذا التقدير الذي في «الحلبيات» يتأتى إعمال «قبضته» في إذا، لأنه بمعنى مفعول، وهذه الآية توضح لك مسألة «الكتاب»: البُرُّ أرخص ما يكون قفيزان، وقول عمرو:

الحرب أول ما تكون فتية ... تسعى ببزتها لكل جهول[1]

وقد ذكرنا ما في هذا في «البيان بشواهد القرآن».

و «الحجة» صعبة، ولولا ما فيها من هذه المسائل لكان الحريُّ أن يشرع فيه من له أدنى تأمل، وأين منك قوله: إن من قال: إن اللاتي بمنزلة الشاري والضاري، ومن قال: اللاء فهو من باب ناب وباب، فنقول في تصغيرها على الأول: لوئ، مثل: قريض، وعلى الثاني: لُوَأْي، مثل: بويب ومن خفف الهمزة قال: لُويَّ. هذا مع قول صاحب «الكتاب»[2]: اللائي واللاتي لا يصغر واحد منهما، استغنوا إذا حقر عنه بتحقير جمع الواحد، وهو قولهم اللتيات، كما استغنوا عن تصغير قولهم: أتانا قصرًا[3] بقولهم:عشيانًا ومسيانًا، فصار تحقير اللائي واللاتي مسقطًا. وسأنبهك على الفرق بين القولين، وعن هذا المنام الذي أنت فيه.

وأقول:

إن أبا علي إنما صغر: اللائي: لُوينًا أو لُوَأيًا أو لُوَيًا، إذا سميت رجلًا باللائي فأما

=

نسخة الشنقيطي، وهما مأخوذتان عن النسخة الأم بالمدينة المنورة. انظر: أبو علي الفارسي (ص: ٥١٣).

(١) البيت من الكامل، وقائله: عمرو بن معدي كرب، والبيت جاء ضمن أبيات له يقول فيها:

حتى إذا استَعَرَت وشَبَّ ضِرامُها ... عادت عجوزاً غيرَ ذاتِ خليلِ

-الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي (ص: ١٥٦).

(٢) انظر: الكتاب، والعبارة فيه: «واللائي لا تحقر».

(٣) أتانا قصرًا: فسره سيبويه بالعشي. انظر: الكتاب.

إذا كنت مصغرًا اللاتي جمع التي من قوله: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ [الطلاق: ٤] وقوله: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ﴾ [الاحزاب: ٤]، وقوله: ﴿إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ﴾ [المجادلة: ٢] فهذا على ما ذكره سيبويه لا يجوز فيه التحقير.

قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧٣].

الواو مقحمة عند الفراء[١]، وجواب «إذا» قوله: «فتحت» وعند البصريين التقدير: حتى إذا جاؤوها جاؤوها وفتحت أبوابها، فالواو واو الحال، وجواب «إذا» مضمر، كما أضمر في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [التوبة: ١١٨]، والتقدير: حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت قاربوا الهلاك، ثم تاب عليهم.

والأخفش[٢] يجعل «ثم» زيادة.

قوله: ﴿وَأَوۡرَثَنَا ٱلۡأَرۡضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُ﴾ [الزمر: ٧٤].

أي: نتبوَّؤُها حيث نشاء، وقد تقدم أن أبا علي يجعل: تبوأ بمنزلة: بوأ متعديًا إلى مفعولين.

❁ ❁ ❁

(١) نقله عنه ابن الجوزي، ونسبه النحاس إلى عموم الكوفيين. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٨٣٠)، وزاد المسير (١٩٩/٧).

(٢) انظر قول الأخفش في مغني اللبيب (ص: ١٥٨).

سورة المؤمن

قوله عز وعلا: ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [غافر: ١٠].

لا يخلو العامل في «إذ» من قوله: «إذ تدعون» من أن يكون قوله: «لمقت الله» أو قوله: «من مقتكم أنفسكم» أو شيئًا آخر مضمرًا.

فلا يجوز أن يتعلق بقوله: «لمقت الله» وإن كان ذلك صحيحًا من حيث المعنى، لأن قوله: «لمقت الله» مبتدأ، وهو مصدر، وخبره، «أكبر من مقتكم»، فلا يعمل في: «إذ تدعون» لأن المصدر إذا أخبر عنه لم يجز أن يتعلق به شيء يكون في صلته لأن الإخبار عنه يؤذن بتمامه، وما يتعلق به يؤذن بنقصانه. وقد تقدم مثل هذا في آي كثيرة.

ولا يجوز أن يتعلق بقوله: «من مقتكم أنفسكم» لأنهم مقتوا أنفسهم في النار، وقد دعوا إلى الإيمان في الدنيا، فلا يصح أن يقال: مقتوا أنفسهم حين دعوا إلى الإيمان.

وإذا بطل هذان الوجهان علمت أنه متعلق بمضمر دل عليه قوله: «لمقت الله».

أي: مقتهم الله حين دعوا إلى الإيمان فكفروا.

قوله: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ﴾ [غافر: ١٦].

ينتصب «اليوم» بمدلول قوله: «لمن الملك» أي: لمن ثبت الملك في هذا اليوم. ويجوز أن يتعلق بنفس «الملك».

وقال قوم: إن الوقف على «الملك» حسن، ويبتدئ: «اليوم لله الواحد القهار» أي: هو ثابت لله الواحد القهار في هذا اليوم.

قوله: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨].

«كاظمين» حال من الضمير في «لدى»، ومعناه: متوقفين عن كل شيء إلا عما دفعت إليه من فكرها فيه، وكذلك قوله: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨، الزخرف: ١٧] أي: متوقف عما يعمله فيها لحزنه مما بشر به فليس يقدر -لذلك- على العزم على إمساكها أو ردها، وكذلك قوله: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] أي: متوقف في حزنه وجزعه، وكذلك: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل

عمران: ١٣٤] أي: المتوقفين عما يدعو إليه الغضب، ونسب الكظم إلى القلب، وهو في الجملة كنسب الكتابة إلى الأيدي في قوله: ﴿كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن﴾ [غافر: ٢٦].

وقرئ: «أو أن»[١]. فمن قال: «وأن» فإن المعنى أنه -لعنه الله- قال: أخاف هذين الأمرين: تبديل الدين على زعمه وظهور الفساد. ومن قال: «أو أن» فكأنه يقول: إني أخاف أحد هذين الأمرين لا بعينه، وإذا خاف أحدهما خاف الآخر:

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٨].

قيل[٢]: إن «مِنْ» صلة قوله: «يكتم» أي: رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون. وقيل: بل هو تبيين لرجل، وكان الرجل قبطيًا أسلم. وقيل: يراد به موسى، لأنه كان في الابتداء يكتم إيمانه من آل فرعون، واستدل المحتج بهذا القول على أن هذه الأشياء المحكية عن هذا القائل إلى قوله: «فوقاه الله سيئات ما مكروا» إنما يكون من دعوة الأنبياء ويليق بمنصبهم لا بمنصب غيرهم.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥].

وقرئ: «على كل قلب متكبر» بالإضافة[٣]. فمن أضاف فإن الظاهر يدل على أنه طبع على أجزاء قلب متكبر جبار بمجموعها، وليس المعنى على هذا ؛ لأنه لا يريد أنه قد استوعب جميع قلب متكبر واحد بالختم، وإنما المعنى: أنه طبع على قلوب المتكبرين، فالتقدير -إذًا-: يطبع الله على كل قلب كلَّ متكبر، أي: يطبع عليه إذا كان

---

(١) «أو أن يظهر»: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. «وأن يظهر»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بهمزة قبل الواو وسكون الواو؛ أنها (أو) الإبهامية التي لأحد الشيئين. وقرأ الباقون: ﴿وَأَنْ﴾ بواو النسق. ولا يقرأ لعاصم برواية أبان هذه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٨)، البحر المحيط (٤٦٠/٧)، التيسير (ص: ١٩١).

(٢) القول للسدي كما نقل الطبري والقرطبي. انظر: تفسير الطبري (٣٨/٢٤)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٣٠٦).

(٣) «قلبٍ متكبر» بتنوين «قلبٍ»: قراءة أبي عمرو. وإضافة «قلبِ»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالتنوين؛ أن ذلك على قطع: ﴿قَلْبٍ﴾ عن الإضافة، وجعل التكبر والجبروت صفة له، إذ هو منبعهما؛ لأن القلب، هو مدبر الجسد. وقرأ الباقون: بترك التنوين على إضافة قلب إلى ما بعده، أي: على كل قلب شخص متكبر، وهو الوجه الثاني لابن عامر. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٤٦٥/٧)، التيسير (ص: ١٩١)، تفسير الطبري (٤٢/٢٤)، الإعراب للنحاس (١١/٣).

متكبرًا قلبًا قلبًا. وفي قراءة ابن مسعود[(١)]: «على كلّ قلبِ كلَّ متكبرٍ» فحذف المضاف، وهذا مما يدل على ما قدمنا من أن المعنى: على كل قلب كل متكبرٍ.

قوله: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٧].

بالرفع والنصب[(٢)]. فالنصب على أن يكون محمولًا على قوله: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ [غافر: ٣٦]، لأنه من جملة الأشياء التي أجوبتها بالفاء منصوبة. ومن رفع حمله على لفظ «أبلغ».

قوله: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ﴾ [غافر: ٤٣].

أي: ليس له إجابة دعوة، فحذف المضاف.

قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [غافر: ٥٠].

التقدير: أو لم تك القصة، فأضمر اسم كان، وقوله: «تأتيكم رسلكم» تفسير القصة.

قوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١].

«يوم» نصب محمول على موضع الجار والمجرور، كما تقول: جئتك في أمس واليوم.

قوله: ﴿إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦].

«كبر» رفع بالظرف، وهو قوله: «في صدروهم»، لأن الظرف مفرغ كما تقول: ما عندك إلا زيد، فتعمل الظرف فيما بعد إلا، كما تعمل الفعل في قولك: ما قام إلا زيد.

وقوله: «وما هم ببالغيه» الهاء على مذهب سيبويه في موضع الجر، وعلى مذهب أبي الحسن في موضع النصب، وقد تقدم هذا في قوله: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ﴾

---

(١) قراءة ابن مسعود: «على قلب كل متكبر» بتقديم (قلب) مضافة إلى (كل) كما نقلها الفراء وابن الجوزي، ونقلها السجستاني: «على كل قلب متكبر جبار» بتقديم (كل) مضافة إلى (قلب) المصاحف (ص: ٧٠). انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٨-٩)، وزاد المسير (٧/٢٢٣).

(٢) «أطلعَ» بالنصب: قراءة عاصم برواية حفص. والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب؛ أنه منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية. وقرأ الباقون: بالرفع عطفا على: ﴿أَبۡلُغُ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٣١).

[العنكبوت: ٣٣].

وقال أبو علي: الهاء في قوله: «ما هم ببالغيه» يعود إلى مدلول الكلام، والتقدير: ما هم ببالغي ما في صدورهم، والذي في صدورهم: إبطال أمر النبي ﷺ، قال: ولا يعود إلى الكبر، لأنهم قد استكبروا في أنفسهم، وأنفوا من الإيمان به.

وقال قوم: إن الهاء يعود إلى الكبر، ويراد بالكبر: خروج الدجال مسيح الضلالة، انتظروا خروجه فما بلغوه.

قوله: ﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [غافر: ٥٨].

«قليلًا» نصب صفة مصدر محذوف، على معنى: تذكرًا قليلًا تتذكرون، و«ما» صلة زائدة.

قوله عز وعلا: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١].

الأظهر أن «السلاسل» رفع عطف على «الأغلال» على معنى: إذ الأغلال والسلاسل في أعناقهم.

وقطعه قوم[١] عن «الأغلال» ووقفوا عند قوله: «إذ الأغلال في أعناقهم»، وابتدؤوا: «والسلاسل يسحبون في الحميم»، ويكون التقدير: والسلاسل يسحبون بها في الحميم، فحذف بها، كما حذف من قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣][٢].

وروي عن بعضهم: «والسلاسل يسحبون» بالنصب في «السلاسل»[٣] وفتح الياء من «يسحبون» أي: يسحبون السلاسل، فيكون ناصبة «يسحبون».

قوله: ﴿فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣].

قال معمر: «من العلم» تبيين لـ «البينات»، أي: فلما جاءتهم رسلهم بالبينات من العلم فرحوا بما عندهم، ففيه تقديم وتأخير. والأكثرون على أنه تبيين لـ «ما»، أي: فرحوا بالشيء الذي عندهم من العلم.

۞ ۞ ۞

---

(١) منهم أحمد بن موسى كما نقل النحاس. انظر: القطع والائتناف (ص: ٦٢٩).

(٢) المحذوف هو «منه» أي إن ذلك منه لمن عزم الأمور. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٤٧٠).

(٣) وهي قراءة ابن عباس. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢١)، ومشكل إعراب القرآن (٢/٦٣٨).

سورة حم السجدة[1]

قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗا﴾ ثم قال: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ﴾ [فصلت: ١٠].

ظاهر هذه الآية مشكل، لأن قوله: «وجعل» عطف على قوله: «خلق»، و«خلق» في صلة «الذي» فيكون «جعل» في صلته أيضًا، لأن المعطوف على الصلة في الصلة، وإذا كان كذلك لم يجز الفصل بين «خلق» و«جعل» بقوله: «وتجعلون له أندادًا».

وإن قلت: هو في موضع الحال من الضمير في «خلق» أي: قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض مجعولًا له أندادًا فهو وجه، لأن الحال من الضمير الذي في «خلق» لا من نفس الموصول.

قوله عز وعلا: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ﴾ [فصلت: ١٠].

أي: في تتمة أربعة أيام، فحذف المضاف، ولا بد من تقدير، لأن الله تعالى خلق السماوات والأرض في ستة أيام، فإذا حملت هذه الآية على الظاهر كانت ثمانية أيام، لأنه قال: «خلق الأرض في يومين» ثم قال «وقَدَّر فيها أقواتَها في أربعة أيامٍ»، ثم قال: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ [فصلت: ١٢]، فذلك ثمانية أيام، فيكون خلاف قوله: «في ستةِ أيامٍ» في المواضع الأخر.

فإذا حملته على ما قلنا من أن التقدير: في تتمة أربعة أيام، أو في انقضاء أربعة أيام لم يكن في الكلام نقص.

قوله: ﴿سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

بالرفع والنصب والجر[2]. فالنصب على الحال، أي: مستويات للسائلين حين يسألون ما مدة خلقها؟ أو كم مدة ذلك؟

---

(١) اسمها في المصحف: «سورة فصلت» وما أثبته المصنف اسم ثان لها.

(٢) النصب قراءة الجمهور. والجر: قراءة زيد بن علي والحسن وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعيسى ويعقوب. والرفع: قراءة أبي جعفر. انظر: البحر المحيط (٧/٤٨٦)، وإتحاف فضلاء البشر (ص: ٣٨٠).

والجر على أن يكون نعتًا للأيام، أي: في أربعة أيامٍ سواءٍ للسائلين.

والرفع: على إضمار هي، أي: هي سواء للسائلين، أي: هي ذات سواء، لأن «سواء» هاهنا مصدر.

قوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [فصلت: ١١].

وهذه الآية أيضًا توجب خلق السماء بعد خلق الأرض، لأنه قال: ﴿خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ [فصلت: ٩] ثم قال: «ثم استوى إلى السماء» كما قال في الموضع الآخر: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، وقال في آيةٍ أخرى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ۝٢٩ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾ [النازعات: ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠] وهذه الآية توجب خلق السماء قبل خلق الأرض، فانذعر الناس في هذه الآي، وتقضقضوا[١] على وجهين:

فقال قوم[٢]: بظاهر قوله: ﴿أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ [فصلت: ٩] وأن الأرض خلقت قبل السماء، وأنها دحيت بعدما خلقت السماء، فلا يوجب الدحو خلقها بعد خلق السماء، لأن الدحو غير الخلق.

وقال قوم[٣]: إن «ثم» لترتيب الخبر على الخبر، أخبر أولًا بخلق الأرض، ثم أخبر بخلق السماء، وقد تقدم مثل هذه الآية آي جمة.

﴿ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١].

ولم يقل: طائعين، ليكون طبق قوله: «قالتا» لأن التثنية جمع، ثم جمعها بالواو والنون والياء لمّا وصفها بالطاعة التي هي من فعل العقلاء.

قوله: ﴿وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩].

«يوم» نصب بمدلول قوله: «فهم يوزعون»، لأن يومًا بمنزلة: إذا، ولا ينتصب بقوله: «ونجينا الذين آمنوا»، لأنه ماض، وقوله: «يوم يحشر» مستقبل، فلا يعمل فيه

---

(١) تقضقضوا: أي تفرقوا. انظر: اللسان (٧/٢٢٣) -قضض.

(٢) منهم ابن عباس وعبد الله بن سلام والسدي. انظر: زاد المسير (٧/٢٤٣).

(٣) نقله الطبري عن ابن عباس أيضًا. انظر: مجمع البيان (٩/٦).

الماضي.

قوله: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢].

«تَستتِرُونَ» لازم، أي: ما كنتم تستترون من أن يشهد عليكم، فحذف من، فأفضى الفعل إلى «أن» فنصبه عند سيبويه، وهو باق على الجر عند الخليل.

قوله عز وعلا: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ﴾ [فصلت: ٢٣].

«ذلكم» مبتدأ، وقوله: «ظنكم» خبر الابتداء، و«الذي ظننتم» صفة له، وقوله: «أرداكم» خبر بعد خبر، وإن أضمرت فيه قد فجعلته حالًا جاز، أي: ذلكم ظنكم مرديًا إياكم. ويجوز أن يكون «ذلك» مبتدأ، و«ظنكم» بدل منه، و«أرداكم» خبره.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ﴾ [فصلت: ٢٨].

فيه الوجهان المتقدمان في هذه الآية. ويجوز فيه وجه ثالث: وهو أن يكون «النار» ابتداء، و«لهم فيها دار الخلدِ» خبرًا، ويكون الوقف على قوله: «أعداء الله»، ومعنى: «لهم فيها دار الخلد»: لهم هي دار الخلد، فهذا من باب التجريد، وقد تقدمت نظائرها.

قوله: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ إلى قوله: ﴿نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٢].

إن جعلت «نزلًا» جمع نازل- كشارف وشرف- كان حالًا من الضمير المجرور في قوله: «ولكم فيها ما تَدَّعُونَ» أعني: الكاف والميم، أي: لكم فيها نازلين فيكون قوله: «من غفور رحيم» في موضع النصب صفة لنزل، أي: نازلين من أمر غفور رحيم.

قال أبو علي: ولا يكون قوله: «من غفور رحيم» حالًا من قوله: «ولكم» لأنه قد عمل في الظرف وهو «فيها»، فلا يعمل في ظرف آخر. قال: ولا يجوز في هذا الوجه أن يكون «من غفور رحيم» متعلقًا – بـ «تدعون»، لأن حال المجرور قد فصل بينهما، ولكن إن جعلت- «نزلًا» حالًا من الضمير المرفوع في «تدعون» على تقدير: تدعون أنتم نزلًا- جاز أن يتعلق «من» بـ «تدعون»، لأن لحال والظرف جميعًا في الصلة، وهو يدل على أن الحال مما في الصلة، وليس كالحال عن الموصول، لأن الحال عن الموصول يؤذن بتمامه، فيصير فاصلًا بين الموصول وما بعد الحال من الصلة.

ويجوز أن يكون «نزلًا» حالًا من الموصول وهو «ما تدعون» أي: ولكم فيها ما تدعون نزلًا، ولا يكون جمع نازل، وإنما نزل هاهنا كقوله: ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾

[الواقعة: ٥٦] وهو ما يجعل للضيفان، وهذا إنما يكون على قول من رفع بالظرف[١] كقولهم: في الدار زيد قائمًا.

فأما من رفع بالابتداء[٢]، فلا يكون حالًا من «ما» ولكن يكون حالًا من الضمير في الظرف، أو من الضمير المنصوب المحذوف أي: ما تدعونه نزلًا.

قوله: ﴿وَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ [فصلت: ٣٧].

ولم يقل: خلقها، فيجوز أن يعود إلى الآيات، أي: اسجدوا لله الذي خلق الآيات. فأما أن يعود إلى الشمس والقمر والليل والنهار فإنه لا يصح، لأن المذكر والمؤنث إذا اجتمعا كانت الغلبة للتذكير دون التأنيث.

قوله عز وعلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡ﴾ [فصلت: ٤١].

لم يذكر لـ «إن» خبرًا، والتقدير: إن الذين كفروا بالذكر يعذبون، فحذف الخبر.وقيل[٣]: بل الخبر قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٤].

قوله: ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ أَيۡنَ شُرَكَآءِي﴾ [فصلت: ٤٧].

التقدير: أين شركائي على زعمكم.

﴿قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٧].

«ما» نفي، وعلقت معنى الإيذان والعلم، وكذا مذهب الأخفش[٤] في قوله: ﴿وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ﴾ [فصلت: ٤٨]، وكأنه إذا كان النفي واقعًا بعد الظن والعلم كان جاريًا مجرى القسم، فيكون حكمه حكم القسم.

وكان سهل[٥] يقف على قوله: «وظنوا»، وهذا عندهم ليس بالوجه، لأنه إذا لم يذكر للظن مفعول كان مجابًا بجواب القسم، وكان التقدير عند سهل: وضلَّ عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا، أي: ظنوا ظنًا، ثم ابتدأ فقال: «ما لهم من محيص».

﴿لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ﴾ [فصلت: ٤٩].

---

(١) وهو رأي الأخفش.

(٢) وهو رأي سيبويه.

(٣) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٣/١٩).

(٤) انظر: معاني القرآن (٢/٤٦٨).

(٥) أي أبو حاتم. انظر قوله في القطع والائتناف (ص: ٦٣٦).

أي: من دعائه الخير، فحذف الفاعل، وأضافه إلى المفعول.

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ﴾ [فصلت: ٥٢].

«من» استفهام، و«أضل» خبره، وأغنيا عن مفعولي: «أرأيتم» وكان نافع يبدل ألفًا[١]، فيقرأ: «أرايتم». وكان علي يحذف الهمزة[٢] حذفًا في جميع ما اتصلت به همزة الاستفهام، نحو ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ [العلق: ٩]، ﴿أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ﴾ [يونس: ٥٠]، و﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩].

فإذا لم يتصل به همزة الاستفهام لم يحذفها، نحو: ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٧]، و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ [الأنعام: ٧٨] وما أشبه ذلك، وإنما حذفه لأنه استثقل همزة الاستفهام مع همزة أخرى لما اتصلت بكلمة واحدة.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٥٣﴾ [فصلت: ٥٣].

الباء زيادة، والمفعول محذوف، والتقدير: ألم يكفك ربك، وقوله: «أنَّه على كُل شيءٍ» يدل على «ربك» على تقدير: أو لم يكفك شهادة ربك على كل شيء، فالمفعول محذوف، والباء زيادة، و«أنَّ» مع اسمه وخبره في موضع الجر إذا أبدلته من اللفظ، وإن حملته على الموضع فهو في موضع الرفع، لأن الجار والمجرور في موضع الرفع، والبدل كالعطف فكما جاز: ﴿وَلَآ أَصْغَرَ﴾ [يونس: ١١]، «ولا أصغرُ» جاز أيضًا في موضع «أن» الوجهان.

وقد جاء: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [هود: ٥٠، ٦١، ٨٤]، و«غيرِه»[٣].

---

(١) برواية ورش. انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٥٠)، وغيث النفع (ص: ٢٢٧).

(٢) المصدران السابقان.

(٣) أي: برفع «غيره» وجرها في سور أخرى.

سورة عسق

قوله عز وعلا: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيۡكَ﴾ [الشورى: ٣].

و «يُوحَى إليك»[١]. فمن قال: «يوحى» كان قوله: «الله العزيز الحكيم» مرتفعًا بفعل مضمر دل عليه «يوحى»، كرجال في قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ رِجَالٌ﴾ [النور: ٣٦-٣٧][٢]، وكالبيت الذي أنشدناه هناك.

ومن قال: «يوحي» فهو ظاهر يرتفع لفظة «الله» به.

قوله: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ۝١٠ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الشورى: ١٠، ١١].

«ذلكم» مبتدأ، وقوله: «الله» عطف بيان، وقوله: «ربي» نعت لله، والخبر قوله: «عليه توكلت وإليه أنيب»، وقوله: «فاطر السماوات» خبر بعد خبر. وقيل[٣]: هو نعت لقوله: «ربي»، وإن شئت كان بدلًا، وإن شئت كان خبر ابتداء مضمر، أي: هو فاطر.

قوله: ﴿يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ﴾ [الشورى: ١١].

قيل[٤]: الهاء كناية عن المصدر، أي: يذرؤكم في الذرء.

قوله: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٌۖ﴾ [الشورى: ١١].

الكاف زيادة، أي: ليس مثله شيء لأنه ينفي المثلية، لا أنه يثبتها، وإذا لم تجعلها زيادة كان إثبات المثل.

وقيل[٥]: بل المضاف محذوف، والمثل بمعنى الصفة، والتقدير: ليس كصاحب

---

(١) «يُوحَى» بالبناء للمفعول: قراءة ابن كثير. و«يُوحِي» بالبناء للفاعل: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٢)، الإعراب للنحاس (٣/٤٩)، البحر المحيط (٧/٥٠٨).

(٢) وذلك في قراءة ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر «يسبح» بالبناء للمفعول. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٤٥٦).

(٣) القول للنحاس وبه قال مكي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٥١)، ومشكل إعراب القرآن (٢/٦٤٤).

(٤) القول للواحدي كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير (٧/٢٧٦).

(٥) القول لابن قتيبة. انظر: تفسير غريب القرآن (ص: ٣٩١).

صفته شيء، وصاحب صفته هو، أي: ليس كهو شيء.

قوله: ﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡ﴾ [الشورى: ٢٢].

أي: جزاؤه واقع بهم فحذف المضاف، «وهو» يعود إلى الكسب الذي دل عليه «ما كسبوا» أي: جزاء كسبهم واقع بهم.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الشورى: ٢٣].

إن شئت كان التقدير: ذلك الذي يبشر الله به عباده الذين آمنوا فحذف الياء ثم حذف الهاء. وإن شئت كان حكم الذي حكم ما، ويكون مصدريًا، أي: تبشير الله عباده الذين آمنوا.

قوله: ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤].

«يمح الله» ليس بمعطوف على «يختم»، ولكن الواو حذف في المصحف في الخط، كما جاء ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨]، وإنما لم يكن معطوفًا على «يختم»، لأن محو الباطل واجب، وليس معلقًا بالشرط.

ويدل على أن قوله: «ويمح الله الباطل» مستأنف قوله تعالى: «ويحق الحق» فرفع، ولو كان مجزومًا لقال: «ويُحِقَّ الحق».

وقيل: إن قوله: «ويمح الله» عطف على قوله: و«يختم»، المعنى: ويمح الله الباطل، بأن ينزله على لسان نبي آخر، ويكون قوله: «ويحق» مبنيًا على الضم.

كما أن من قال: «ويحق» فكسر، بناه على الكسر.

قوله: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖ﴾ [الشورى: ٢٩].

أي: في أحدهما، فحذف المضاف، كقوله: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢] أي: من أحدهما فحذف.

قوله: ﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٖ ۝٣٤ وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ [الشورى: ٣٤-٣٥].

بنصب الميم ورفعها[1]. فالنصب لكونه بعد الجزاء مع اعتبار التبعية

---

(١) رفع الميم: قراءة ابن عامر ونافع. ونصبها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ برفع الميم؛ فعلى الاستئناف. وقرأ الباقون: بالنصب، وهو: منصوب بأن مقدرة. انظر هذه القراءة في: إتحاف =

.... للآم[١] والرفع على الاستئناف.

قوله: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧].

فإن شئت كان «هم» تأكيدًا لما في «غضبوا»، و«يغفرون» جواب «إذا» وإن شئت كان: فهم يغفرون، فتضمر الفاء، ويكون «هم» ابتداء، و«يغفرون» خبرًا. وكذا ﴿هُمۡ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩] وإن شئت كان وصفًا للمنصوب قبله[٢]، و«ينتصرون» جواب «إذا». وإن شئت كان التقدير: فهم ينتصرون. وقياس قول سيبويه أن يرتفع «هم» بفعل مضمر دل عليه «ينتصرون»، لأنه قال[٣]: إن تأت فزيد يضرب، يرتفع زيد بإضمار فعل دل عليه يضرب، والآية تدل على ما ذهب إليه من قوله: أزيد إذا أتاك يضرب، إذا جعله جوابًا ولم ينو به التقديم، وأنها شبهت بأن في وصل الذي وخبر الابتداء. ومثله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ﴾ [الفرقان: ٦٧].

قوله: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

أي: منه، فحذف.

قوله عز وعلا: ﴿مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٧].

أي: من عذاب الله، وأحد الظرفين صفة للنفي، والآخر الخبر. وإن شئت جعلت أحدهما معمولًا للآخر، أو جعلتهما صفتين وأضمرت الخبر. وإن شئت جعلتهما خبرين، وليس في القسمة تعليق أحدهما بالمصدر بتة أيها الجاهل[٤]، ألا ترى قوله:

لا مرور بزيد ولا نزول على عمرو.

فمالك والتنزيل وأنت جاهل بالإيضاح.

وأما قوله: «ما لكم من ملجأ» فهي في موضع الوصف لليوم، والتقدير: مالكم

الفضلاء (ص: ٣٨٣)، الإعراب للنحاس (٦٣/٣)، الإملاء للعكبري (١٢١/٢)، تفسير الرازي (١٧٦/٢٧)، النشر(٣٦٧/٢).

(١) أي: تفتح الميم في (يعلم) تبعًا لفتحة لامها.

(٢) المنصوب قبله هو «هم» من قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ﴾ [الشورى: ٣٩].

(٣) لم أعثر على هذا المثال عند سيبويه.

(٤) لعله يقصد بـ «الجاهل» هنا الرازي الذي سبق إن عرض به ورد عليه.

من ملجأ فيه، «وما لكم من نكير» أي: فيه، فأغنى عن ذكر فيه قوله: «يومئذ»، ولا وقف على قوله: «من الله».

قوله عز وعلا: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً﴾ [الشورى: ٥١].

«من» يتعلق بمضمر، والتقدير: إلا موحيًا أو مكلمًا من وراء حجاب فهو معطوف على وحي، ووحي مصدر في موضع الحال، ولا يتعلق «من» بقوله: «أن يكلمه الله»، لأنه قبل حرف الاستثناء، فلا يعمل فيما بعده، مع أنه يجوز تعلقه به، لأنه ظرف، قال: والظرف يعمل فيه الوهم.

«أو يرسل رسولًا» في تقدير: أو أن يرسل رسولًا، وهو معطوف على وحي، أي: إلا وحيًا، أو إرسال رسول، ولا يكون معطوفًا على «أن يكلمه الله»، لأنه يصير التقدير: وما كان لبشر أن يكلمه الله أو يرسل رسولًا، وقد أرسل رسولًا فكونه عطفًا على يكلم فاسد في المعنى.

۞۞۞

سورة الزخرف

قوله عز وعلا: ﴿حمٓ ۝ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾ [الزخرف: ١، ٢، ٣].

هذا جواب القسم، فمن قال[1] إن حروف التهجي قسم، كان قوله: «والكتاب المبين» عطفًا عليه. ومن قال[2]: إن قوله: «حم»، أي: حم الأمر، كان قوله: «والكتاب المبين» قسمًا، ويكون حم الأمر ناب عن جواب القسم، كما تقول: أتيتك والله.

قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤].

خبر «إنَّ» قوله: «لعلي»، وقوله: «في أم الكتاب» من صلة «علي» أي: إنه لعلي في هذا المحل، وإنما قلنا: ذلك، لمكان اللام، وهذا كما تقول: إن زيدًا في الدار لقائم.

قوله: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ﴾ [الزخرف: ٥].

و «إن كنتم» بالكسر والفتح[3]. فالكسر شرط، والفتح على معنى: لأن كنتم، والمعنى: أفلا نصفح عنكم لأن كنتم قومًا مسرفين.

قوله: ﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنۡ عِبَادِهِۦ جُزۡءًا﴾ [الزخرف: ١٥].

أي: من مال عباده نصيبًا، وهذا كقوله: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا﴾ [الأنعام: ١٣٦] فحذف المضاف.

قوله: ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ﴾ [الزخرف: ١٦].

المعنى: بل اتخذ، فـ «أم» يتضمن معنى: بل والهمزة جميعًا.

---

(١) القول لابن عباس كما نقل ابن الجوزي والقرطبي. انظر: زاد المسير (٧/٢٠٥)، وتفسير القرطبي (١٥/٢٨٩).

(٢) القول لابن عباس أيضًا، وبه قال الضحاك والكسائي كما نقل ابن الجوزي والقرطبي. انظر: زاد المسير (٧/٢٠٦)، وتفسير القرطبي (١٥/٢٨٩).

(٣) «أن» بالفتح: قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبي عمرو. و«إن» بالكسر: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/٧٨)، الإملاء للعكبري (٢/١٢١)، البحر المحيط (٨/٦)، المعاني للفراء (٣/٢٧)، النشر (٢/٣٦٨).

قوله عز وجل: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].

أي: من إحدى القريتين فحذف المضاف، وهذا على قول الجمهور، وأراد بالقريتين:مكة والطائف، وقالوا(١): الرجلان: الوليد بن المغيرة، ونعيم بن مسعود الثقفي الأشجعي(٢). وقال قوم: بل المراد: الأخنس بن شريق(٣)، وكان مولده بالطائف، وتربيته بمكة، فأحب المشركون أن تكون النبوة مع الأخنس، وقد ذكرنا ذلك في «المسائل التي على أبي علي» رحمه الله.

قوله: ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣].

«لبيوتهم» يدل من قوله: «لمن يكفر»: أي لجعلنا لبيوتٍ من يكفرُ بالرحمن سقفًا من فضة ومعارج وأبوابًا وسُرُرًا من فضة أيضًا.

قوله: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٥].

أي:وجعلنا لهم زخرفًا، فـ «زخرفًا» منصوب بفعل مضمر، وإن شئت كان عطفًا على موضع قوله: «من فضة» أي: بيوتًا من فضة ومن زخرف.

وقرئ: «سَقْفًا» و«سُقُفًا»(٤). فـ «سَقْفًا» مفرد وهو نائب عن الجمع، و«سُقُفًا»

---

(١) القول لمجاهد كما نقل ابن الجوزي، وبه قال قتادة. وليس المراد نعيم بن مسعود كما ذكر المصنف بل المراد: عروة بن مسعود بن معتب الثقفي المتوفى سنة ٩هـ. انظر: زاد المسير (٧/ ٣١١)، وتفسير ابن كثير (٦/٢٢٤).

(٢) هو نعيم بن مسعود (..- نحو ٣٠ هـ =..- نحو ٦٥٠ م) نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي: صحابي. من ذوي العقل الراجح. قدم على رسول الله ﷺ سرًّا أيام الخندق، واجتماع الأحزاب، فأسلم، وكتم إسلامه، وعاد إلى الأحزاب المجتمعة لقتال المسلمين، فألقى الفتنة بين قبائل قريظة وغطفان وقريش، في حديث طويل، فتفرقوا، فكان نعيم، بعد ذلك، يقول: أنا خذلت بين الأحزاب حتى تفرقوا في كل وجه، وأنا أمين رسول الله ﷺ على سرِّه وسكن المدينة.وكان رسول النبي ﷺ إلى " ابن ذي اللحية " كما في الاستيعاب. ومات في خلافة عثمان. وقيل: قتل يوم " الجمل " قبل قدوم علي إلى البصرة. انظر: الأعلام (٨/٤١).

(٣) هو الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي.

(٤) «سقف» بالإفراد: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. و«سقف» بالجمع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح السين وسكون القاف، أي: بالإفراد؛ على إرادة الجنس. وقرأ الباقون: بضمها على الجمع، كرهن، جمع: رهن. انظر هذه القراءة في: الكشاف (٣/٤٧٨)، الكشف للقيسي (ص/٢٥٨)، السبعة (ص: ٥٨٥)، النشر (٢/٢٧٠).

جمع، ولكل بيت سقف، وإذا كان كذلك فاللائق بقوله: «لبيوتهم» أن يقرأ: «سقفًا» بضمتين على الجمع.

قوله عز وعلا: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا﴾ [الزخرف: ٣٥].

بالتخفيف والتثقيل[١]. فمن خفف كان صلة زائدة[٢]، أي: وإن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا، ومن شدد كان -عند أبي علي -[٣] من قوله: ﴿أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾ [الفجر: ١٩] فوصل كما وقف، فيكون «لمّا» في موضع الحال[٤]، أي: وإن كل ذلك مجتمعًا متاع الحياة الدنيا، فـ «أن» مخففة من إن، و«كل» مبتدأ، و«متاع» الحياة خبره، ومجتمعًا حال، ولما بمعناه وقال مرة أخرى[٥]: هي (لم) ضمت إليها ما، و«إن» للنفي، والمعنى: كل ذلك متاع الحياة الدنيا.

وقال آخرون[٦]: «إن» بمعنى ما، و«لما» بمعنى إلا، أي: ما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا.

قوله: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٩].

والمعنى: يا أيها المدعو ساحرًا - عندنا -، ولم يقولوا على الحقيقة: إنه ساحر، أعني هذه الجماعة، لأنهم لو اعتقدوا فيه ذلك لم يقولوا: «ادع لنا ربك بما عهد عندك».

قوله: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ﴾ [الزخرف: ٥١، ٥٢].

---

(١) الخلاصة: قرأ عاصم وحمزة وهشام بخلف عنه ﴿لَمَّا مَتَاعُ﴾ بتشديد الميم بمعنى إلا، ﴿وَأَنْ﴾ نافية. وقرأ الباقون: بتخفيف الميم، وهو الوجه الثاني لهشام و﴿أَنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة، والميم زائدة للتأكيد. انظر هذه القراءة في: تفسير القرطبي (٨٧/١٦)، السبعة في القراءات (ص:٥٨٦)، المعاني للأخفش (٤٧٣/٢)، النشر (٢٩١/٢).

(٢) أي إن (ما) زائدة.

(٣) انظر قول أبي علي في البيان في غريب إعراب القرآن (٣٥٤/٢).

(٤) يعني أن «لما» هنا مصدر شبهها بـ (لما) من قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩].

(٥) انظر: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات (ص: ٣٨٨).

(٦) القول للكوفيين كما نقل النحاس ومكي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٩٠/٣)، ومشكل إعراب القرآن (٦٥٠/٢).

«أم» هذه – عند سيبويه - منقطعة، ألا ترى أنهم لو قالوا:أنت خير من هذا الذي هو مهين لكانوا بصراء عنده، فكأنه قال: أم أنتم بصراء، ولو تلفظ بقوله: أم أنتم بصراء لكانت «أم» منقطعة، لأن ما بعدها جملة.

قوله: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٥٣].

«أسورة» جمع سوار، وقرئ: «أساورة»[١] وهي جمع أسورة.

قوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧].

بالضم والكسر وهما لغتان[٢]. وقال قوم[٣]: «يصدون» بمعنى يعرضون، و«يَصِدون» يضجون.

قوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الزخرف: ٦٠].

قيل[٤].المعنى: لجعلنا بدلكم، و«من» بمعنى البدل. وقيل[٥]: المعنى: لو نشاء لجعلناكم ملائكة، وهو من باب التجريد.

قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١].

أي: إن عيسى مما يعلم به مجيء الساعة. وقيل: إن نزوله علم للساعة، وهذه قراءة من قرأها بفتح العين واللام[٦].

---

(١) «أسورة»: قراءة عاصم برواية حفص. و«أساورة»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بسكون السين من غير ألف؛ أنه جمع: سوار، مثل: أخمرة وخمار. وقرأ الباقون: بفتح السين وألف بعدها؛ على أنه جمع: أسورة، أي: جمع الجمع، كأسقية وأساقي. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٩٤/٣، ٩٥)، تفسير الطبري (٤٩/٢٥)، النشر (٣٦٩/٢).

(٢) «يصُدون» بضم الصاد: قراءة ابن عامر ونافع والكسائي. و«يصِدون» بكسر الصاد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر الصاد؛ أنه من: صَد يصِد بكسر العين، كحَد يحِد. وقرأ الباقون: بضم الصاد من: صَد يصُد، كمَد يمُد، أي: أعرض. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٩٦/٣) النشر (٣٦٩/٢).

(٣) منهم الفراء وأبو عبيدة. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦/٣)، ومجاز القرآن (٢٠٥/٢).

(٤) القول للطبري. انظر: تفسير الطبري (٥٣/٢٥).

(٥) بمثل هذا قال الماوردي كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير (٣٢٥/٧).

(٦) «عِلْم» بكسر العين وسكون اللام: قراءة الجمهور. و«عَلَم» بفتح العين واللام: قراءة ابن عباس ومجاهد والحسن والسدي وقتادة وحميد وابن محيصن. انظر: زاد المسير (٣٢٥/٧)، والبحر المحيط (٢٥/٨).

قوله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ﴾ [الزخرف: ٦٧].

هو جمع خليل، ويجوز فيه نقل الحركة من الهمزة إلى اللام وحذف الهمزة، وإذا قرئ كذلك، كان فيه وجهان:

الخلاء: بإثبات الهمزة.

ولخلاء: بحذف الهمزة.

كما قالوا: الَحْمرُ ولحمر.

قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ [الزخرف: ٧١].

و «تشتهيه الأنفس» بإثبات الهاء العائدة إلى الموصول(١)، ويجوز: تشتهي الأنفس بحذف الهاء لطول الموصول بالفعل والفاعل والمفعول.

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَـٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤].

التقدير: وهو الذي هو في السماء إله، ف «إله» يرتفع على أنه خبر ابتداء مضمر، ولا يرتفع بالابتداء والظرف خبر، ولا يرتفع بالظرف أيضًا، لخلو الصلة حينئذ من عائد إلى الموصول.

فإن قلت: فاجعل في الظرف ضميرًا يعود إلى الموصول، ويكون «إله» بدلًا من ذلك الضمير؟ فذلك جائز. ولكن إن جعلته بدلًا من (هو) المحذوف أو من الذي، فذلك يوجب البدل قبل تمام الموصول بالصلة، ألا ترى أن قوله: «وفيِ الأرضِ» معطوف على قوله: «في السماء» فهو في الصلة.

قوله: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥].

المعنى: يعلم وقوع الساعة، أي: علم وقوع الساعة، فالمصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨].

---

(١) «تشتهيه» قراءة ابن عامر ونافع، ووافقهما عاصم برواية حفص. و«تشتهي» قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بزيادة هاء بعد الياء؛ أي: بزيادة هاء ضمير مذكر، وهو يعود على: ما، الموصولة، وكذلك هو في المصاحف المدنية والشامية. وقرأ الباقون: بحذف الهاء؛ لأن عائد المفعول يجوز حذفه كقوله: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ الله رَسُولا﴾ أي: بعثه الله. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٧)، الإعراب للنحاس (٣/١٠١)، البحر المحيط (٨/٢٦)، التيسير (ص: ١٩٧)، تفسير الطبري (٢٥/٥٨)، النشر (٢/٣٧٠).

فمن قال: «وقيله» بالجر، كان محمولًا على لفظ «الساعة»، ومن قال: «وقيله» بالنصب[1]، كان محمولًا على موضع الساعة، أي: ويعلم قيله، أي: قيل محمد: يا رب، فالهاء في قوله: «وقيله» تعود إلى النبي ﷺ.

وكان أبو علي[2] يقول: «وقيله» يعني: الدعاء إليه. وليس بالوجه، وقد تقدم في «الاستدراك».

وقال قوم[3] فيمن نصب «وقيله»: إنه منصوب بالحمل على قوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ [الزخرف: ٨٠] «وقيله يا رب».

وقال قوم[4]: إن من جر «وقيله» حمله على قوله: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ [الزخرف: ٨٦]، أي: إلا من شهد بالحق وقيله.

وهذا فيه نظر، لأن المعطوف على الصلة في الصلة، ولا يجوز الفصل بينه وبين المعطوف عليه، لاسيما بقصة طويلة.

و «من» من قوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الزخرف] في موضع الرفع بـ «الشفاعة»، أي: لا يملك الذين يدعون من دونه أن يشفع أحد إلا الشاهد بالحق.

وقيل: هم الملائكة، وإذا كان كذلك كان التقدير في قوله: «ولا يملك الذين يدعون»: على حذف العائد من الصلة إلى الموصول، على تقدير: ولا يملك الذين يدعونهم الكفرة ويعبدونهم، فإن قومًا عبدوا عزيزًا، وعيسى عليهما السلام، والملائكة. وقد ذكرنا نظير هذا في قوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨][5].

---

(١) «قيلِه» بكسر اللام: قراءة عاصم وحمزة. و«قيلَه» بفتح اللام: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر اللام والهاء حتى يبلغ إلى الياء؛ أن ذلك عطفا على: الساعة، أي: وعنده علم قيله، أي: قيل محمد أو عيسى عليهما الصلاة والسلام. وقرأ الباقون: بفتح اللام وضم الهاء وصلتها بواو، عطفا على محل الساعة، وعنده أن يعلم الساعة ويعلم قيله. انظر هذه القراءة في: السبعة في القراءات (ص: ٥٨٩)، والعنوان في القراءات السبع (ص: ١٧٢).

(٢) انظر قول أبي علي في إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطأ (٢/٤٩٠)، ومجمع البيان (٩/٥٨).

(٣) منهم الفراء ونقله النحاس عن الأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٥٣٨)، وإعراب القرآن للنحاس (٣/١٠٤).

(٤) منهم علي بن عيسى كما جاء في إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطأ (٢/٦٤٤).

(٥) لم يذكر المصنف هذا عند حديثه عن هذه الآية.

أي: يدعونهم الكفرة، وكذا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ﴾ [الإسراء: ٥٧]. قال: لم يأت المصدر بالألف واللام رافعًا ما بعده على أنه فاعل إلا في موضعين: وهما: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، وهذه الآية وهي: ﴿وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ﴾ [الزخرف: ٨٦].

وجاء في «الشاذ من القراءات»: «وقيله يا رب» بالرفع[1]، أي: وعند علم الساعة وعلم قيله، فحذف المضاف، فارتفع «وقيله».

وقيل[2]: التقدير وقيله قيل يا رب. وقيل: التقدير: وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون مسموع، فمسموع خبر الابتداء، وقد حذف. وقد كثر في هذه الآية القيل والقال[3]، ولا يحتمل هذا الكتاب أكثر من هذا.

❁ ❁ ❁

(١) وهي قراءة الأعرج وأبي قلابة ومجاهد. انظر: المحتسب (٢/٢٥٨).

(٢) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٣/٣٨).

(٣) انظر الأقوال في: تفسير القرطبي (١٦/١٢٣-١٢٤)، والبحر المحيط (٨/٣٠).

سورة الدخان

قوله عز وعلا: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ١، ٢، ٣].

جواب القسم قوله: «إنا كنا منذرين» دون قوله: «إنا أنزلناه» لأنك لا تقسم بالشيء على نفسه، لأن القسم تأكيد خبرٍ بخبر آخر، فقوله: «إنا أنزلناه» اعتراض بين القسم وجوابه.

قوله: ﴿فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا﴾ [الدخان: ٤، ٥].

حمل نصبه المبرد(١) على إضمار فعل، والتقدير: أعني أمرًا من عندنا. وحمله آخرون(٢) على الحال.

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ﴾ [الدخان: ٥، ٦].

أي: للرحمة.

قوله: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦].

لا ينتصب «يوم نبطش» بقوله: «مُنتقمون»؛ **لأن** ما بعد «إنَّ» لا يعمل فيما قبله، ولكن نصبه بقوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ﴾ [الدخان: ١٥]، أو بمضمر دلّ عليه: «مُنتقمون».

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرۡعَوۡنَۚ﴾ [الدخان: ٣٠، ٣١].

أي: من عذاب فرعون: فحذف المضاف، وإن شئت كان الجار حالًا من «العَذابِ المُهِينِ»، أي: ثابتًا من فرعون، فلا يكون على حذف المضاف.

قوله: ﴿أَهُمۡ خَيۡرٌ أَمۡ قَوۡمُ تُبَّعٖ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ﴾ [الدخان: ٣٧].

---

(١) نقل النحاس أن المبرد قال: «نصبه نصب المصادر أي إنا أنزلناه إنزالًا والأمر مشتمل على الإخبار». انظر قول المبرد في إعراب القرآن للنحاس (١٠٨/٣)، ومشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٥٤).

(٢) منهم الأخفش. انظر: معاني القرآن (٤٧٥/٢).

يجوز أن يكون «الذين من قبلهم» مبتدأ، و«أهلكناهم» خبره، ويجوز أن ينتصب بفعل مُضمر دلّ عليه «أهلكناهُم»، ويجوز أن يكون رفعًا بالعطف على: «قوم تبع»، والتقدير: أهم خير أم المُهلكون من قبلهم، فعلى هذا: يقف على «قبلهم»، ويكون «أهلكناهم» في تقدير: وأهلكناهم.

قوله: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥].

بالياء والتاء[1]. فالياء لتذكير «المهل»، والتاء لتأنيث «الشجرة».

قوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

و «إنك». فمن فتح فالمعنى: ذق لأنك أنت العزيز الحكيم عند نفسك في الدنيا، ومن كسر فعلى الاستئناف.

قوله: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ﴾ [الدخان: ٥٥].

الباء للحال، والمعنى: يدعون فيها متلبسين بكل فاكهة، ولا يكون الجار والمجرور مفعول «يدعون»، لأن دعوت متعد بنفسه، فهذا كقولهم: خرج زيد بسلاحه، أي متسلحًا، والمعنى: يطلبون الثواب والطيبات متلبسين بكل فاكهة.

قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٥٦].

ليس في الجنة موت، والظاهر يوجب أن يذوقوا فيها موتة وهي الأولى، فالاستثناء منقطع، والتقدير: لكن قد ذاقوا الموتة الأولى في الدنيا.

وقال قوم[2]: إن «إلاّ» بمعنى سوى، أي: سوى الموتة الأولى في الدنيا. وقال قوم[3]: إن وقت المعاينة ينظرون إلى نعيم الجنة، والجنة تعرض عليهم، فيرون مكانهم في الجنة، فكأنهم في الجنة إذا ذاك فجاء الاستثناء على هذا الوجه.

﴿وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٦ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ﴾ [الدخان: ٥٦، ٥٧].

---

(١) بالياء: قراءة ابن كثير، ووافقه عاصم برواية حفص. وبالتاء: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٥٩٢)، والعنوان في القراءات السبع (ص: ١٧٣).

(٢) «أنك» بفتح الهمزة: قراءة الكسائي. «إنك» بكسر الهمزة: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الهمزة؛ أن ذلك على العلة، أي: لأنك. وقرأ الباقون: بكسرها على الاستئناف. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١١٧/٣)، التيسير (ص: ١٩٨)، تفسير الرازي (٢٥١/٢٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٤)، النشر (٣٧١/٢).

(٣) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٤٤/٣).

أي: للفضل، فهو مفعول له، وإن شئت كان نصبًا بفعل مضمر، على تقدير: وأعطاهم فضلًا. وإن شئت كان مصدرًا مؤكدًا لما قبله لأن قوله: «ووقاهم عذاب الجحيم» تفضل منه لهم[1]، فكأنه قال: وتفضل عليهم فضلًا، كما قال:

.... **فــــذلت صــــعبة أي إذلال**[2]

على معنى: أذللته أي إذلال، فاستغنى عن أذللته بذكر: رضت.

قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الدخان: ٥٨].

الهاء تعود إلى الكتاب، وقد جرى ذكره في أول السورة في قوله: «حم والكتاب المبين».

❁ ❁ ❁

---

(١) القول لابن قتيبة. انظر: زاد المسير (٧/٣٥٢).

(٢) عجز بيت جاء في صدره:

وَصِــرنا إِلـى الحُـسنى وَرَقَّ كَلامُــنا وَرُضــــتُ..............................

وقائله امرؤالقيس من قصيدة له يقول في مطلعها:

أَلا عِــم صَــباحاً أَيُّهـا الطَلَـلُ البالـي وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي

-الموسوعة الشعرية.

سورة الجاثية

قوله عز وعلا: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ ءَايَتٌ﴾ [الجاثية: ٤].

بالضم والكسر[١]. وكذلك: ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الجاثية: ٥] إلى قوله: «آيات» على الوجهين، فمن ضم فبالابتداء -عند سيبويه - «وفي خَلقكم» الخبر، وبالظرف عند الأخفش. ومن كسر فالأخفش[٢] يحتج به في باب العطعف على العاملين المختلفين، فيجيز مررت بزيد في الدار والقصر عمرو.

ولا حجة له في الآية، لأن الله تعالى لو قال: إن في خلق السماوات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة واختلاف الليل والنهار، إلى قوله: وتصريف الرياح، ولم يذكر: «آيات» لكان الكلام تامًا، فإنما ذكر «آيات» بعد الآية الأولى في الآيتين للتأكيد والبدل والتكرار ذكره ابن السراج[٣].

قوله: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية: ١١].

بالضم والكسر[٤]. فالكسر على لفظ الرجز، والضم على لفظ العذاب، والتقدير: لهم عذاب من عذاب رجزٍ أليمٍ فيمن كسر، فحذف المضاف. وقوله: «جميعًا منه» أي: من خلقه.

قوله: ﴿يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤].

---

(١) كسر «آيات»: قراءة حمزة والكسائي. وضمها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿آيَاتٍ﴾،و ﴿آيَاتٍ﴾ بكسر التاء فيهما؛ أي: بكسر التاء في محلٍ نصب عطفا على اسم: (أن)، أي: وإن في خلقكم، وإن في اختلاف، وخبر إن: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾، وفي: ﴿اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾. وقرأ الباقون: بالرفع فيهما على الابتداء والجار والمجرور قبله خبر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١٢٣/٣)، الإملاء للعكبري (١٢٤/٢)، السبعة (ص: ٥٩٤)، النشر (٣٧١٢/٢).

(٢) انظر قول الأخفش في المقتضب (١٩٥/٤)، وإعراب القرآن للنحاس (١٢٤/٣).

(٣) انظر: الأصول في النحو (٧٣/٢).

(٤) الميم بالضم: قراءة ابن كثير، ووافقه عاصم برواية حفص. والميم بالكسر: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: السبعة في القراءات (ص: ٥٩٤)، والعنوان في القراءات السبع (ص: ١٧٤).

أي: قل للذين آمنوا: اغفروا يغفروا. وقال المازني[١]: يغفروا في موضع اغفروا: وقد تقدم هذا غير مرة.

﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًا﴾ [الجاثية: ١٤].

و «ليجزي قومًا» عن يزيد مرتبًا للمفعول[٢]. أي: ليجزي الخير قومًا، فأضمر الخير لدلالة الكلام عليه، وليس التقدير: ليجزي الجزاء قومًا، لأن المصدر لا يقوم مقام الفاعل ومعك مفعول صحيح، فإذا الخير مضمر، كما أضمر الشمس في قوله: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] لأن قوله: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ﴾ [ص: ٣١] دليل على تواري الشمس.

قوله: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [الجاثية: ٢١].

«سواء» بالرفع والنصب[٣]. فمن رفع ف «محياهم» مبتدأ، و«مماتهم» عطف عليه و«سواء» خبر مقدم. ومن نصب فإنه ينصبه على الحال من الضمير في «نجعلهم»، أو مفعولًا ثانيًا، أي: نجعلهم كالمؤمنين سواء محياهم ومماتهم، فيرتفع «محياهم ومماتهم» بـ «سواء».

والرفع فيه الوجه، لأن مثل هذا الباب إنما يعمل في المضمر دون الظاهر.

وروي عن بعضهم: «سواء محياهم ومماتهم»[٤] أي: في وقت حياتهم ووقت

---

(١) انظر قول المازني في إعراب القرآن للنحاس (١٢٧/٣).

(٢) يزيد هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وهو: أحد القرّاء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وإسماعيل ويعقوب ابناه وميمونة بنته (ت١٣٠هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٣٨٢/٢). وانظر: تفسير القرطبي (١٦٢/١٦)، وإتحاف فضلاء البشر (ص: ٣٩٠).

(٣) النصب: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. والرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب؛ أنه حال من الضمير في: ﴿نَجْعَلَهُمْ﴾، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ فاعل ﴿وَمَمَاتُهُمْ﴾ معطوف عليه. وقرأ الباقون: بالرفع؛ على أنه خبر مقدم، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ مبتدأ مؤخر: ﴿وَمَمَاتُهُمْ﴾ معطوف عليه. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١٣٠/٣)، النشر (٣٧٢/٢).

(٤) أي: بنصب محياهم ومماتهم: وهي قراءة الأعمش وعيسى بن عمر. انظر: تفسير القرطبي (١٦/ ١٦٦)، والبحر المحيط (٤٧/٨).

موتهم. وقد ذكرت هذه الآية في «البيان» بجميع ما يتعلق بها وذكرت التفصيل في عود الضمير من: «محياهم ومماتهم» إلى القبيلين من المؤمنين والكافرين، وإلى الكافرين دون المؤمنين، وأنه إذا كان للكافرين قالوا: فالوجه رفع «سواء»، ليكون إخبارًا -بالبتات- عن استواء محياهم ومماتهم، ولا يكون داخلًا في «نجعلهم» لأنّه صلة لـ «أن»، و«أن» داخل في الحسبان فلا يكون داخلًا في الشك، وأنك إذا جعلت «سواء» مفعولًا ثانيًا فالكاف[1] في موضع الحال، وإذا جعلت الكاف في موضع المفعول الثاني كان «سواء» حالًا من الضمير المنصوب بنجعل، أو من الضمير المرفوع في الظرف العائد إلى الضمير المنصوب.

قوله: ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣].

أي: من بعد هداية الله. وقال الحسن البصري:أي: من بعد عقوبة الله إياه بطبعه على قلبه جزاء بأعمالهم الخبيثة. والفاء مع «من» وما اتصل به متعلق بـ «أرأيت» فالوقف من أول الآية قوله: «مِنْ بعد الله»، لأنه جواب الاستفهام.

قوله عز وعلا: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨].

ابتداء وخبر. وروي عن يعقوب: «كل أمة تدعى»[2] على أن يكون بدلًا من «كل أمة»، ويكون: «تدعى» في موضع الحال، أو في موضع المفعول الثاني، على تفصيل معنى «ترى».

قوله: ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ﴾ [الجاثية: ٣٢].

بالنصب والرفع[3]. فالنصب على لفظ «وعد الله»، وبالرفع على موضع «إن».

﴿قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ﴾ [الجاثية: ٣٢].

بالرفع هو الوجه، على أن يكون ابتداء وخبرًا. وروي: «ما الساعةَ» بالنصب عن المفضل، على أن تكون «ما» زيادة.

---

(١) أي: في قوله: «كالذين».

(٢) أي: بنصب لام «كل». انظر: النشر (٢/٣٧٢)، وإتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٠).

(٣) «الساعةَ» بالنصب: قراءة حمزة. وبالرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب؛ أن ذلك عطفا على: ﴿وَعَدَ اللهِ﴾. وقرأ الباقون: بالرفع على الابتداء، وخبره: ﴿لا رَيْبَ فِيهَا﴾. انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٦)، تفسير الرازي (٢٧/٢٧٤)، السبعة (ص: ٥٩٥)، الكشف للقيسي (٢/٣٦٩).

﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٣٢].

قالوا[1]: التقدير: ما نحن إلا نظن ظنًا. وقيل: التقدير: إن نظن إلا ظنًا لا يؤدينا إلى التحقيق والعلم.

❁ ❁ ❁

(١) القول للمبرد كما نقل النحاس ومكي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٤١/٣)، ومشكل إعراب القرآن (٦٦٣/٢).

سورة الأحقاف

قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحقاف: ١٠].

أي: واستكبرتم أتؤمنون؟ فحذف أتؤمنون الذي يقتضيه الشرط، ويقتضيه الاستفهام. وإنما قال: أتؤمنون مقتضى قولهم: «أرأيتم» وقوله: «إن كان من عند الله»، لأن معنى: أرأيتم: أتخبروني، والتقدير: أتخبروني إن صح أن القرآن الذي ما آمنتم به واستكبرتم عنه من عند الله، وهو منزل أتؤمنون.

وإدغام الدال من شهد في الشين من شاهد هنا وفي يوسف(١) حسن جيد، لقرب الدال من الشين(٢)، وكما جاز إدغام الدال في الشين، جاز إدغام السين أيضًا فيه(٣)، كقوله: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، وجاز أيضًا إدغام الثاء فيه(٤)، كقوله: ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥، الأعراف: ١٩]، و﴿**حيث شئتم**﴾ [البقرة: ٥٨، الأعراف: ١٦١]، و﴿ذِى ثَلَـٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠]، وجاز أيضًا إدغام الضاد فيه(٥)، نحو: ﴿وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾ [النحل: ٧٣]، و﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢]، وقد تقدم هذا في «البيان».

قوله عز وعلا: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [الأحقاف: ١٢].

«إمامًا» نصب على الحال من الضمير في الظرف عند سيبويه، ومن «كتاب موسى» عند الأخفش(٦)، ومن رفع بالظرف يجوز أن يرتفع قوله: «كتاب موسى» بالعطف على قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠] أي: وشهد من قبل القرآن كتاب موسى، ففصل بالظرف بين الواو والمعطوف.

---

(١) وهي الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦].

(٢) انظر: الإقناع في القراءات السبع (٢١٢/١).

(٣) المصدر السابق (٢١٥/١).

(٤) نفسه (٢٠٨/١).

(٥) نفسه (٢١٦/١).

(٦) انظر: معاني القرآن (٤٧٨/٢).

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: ١٢].

«لسانًا» حال أيضًا، والتقدير: وهذا كتاب مصدق ملفوظًا به على لسان العرب.

قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ [الأحقاف: ١٤].

«خالدين» حال من «أصحاب الجنة»، والعامل فيها معنى الإشارة الذي دل عليه «أولئك»، كما تقول: هذا زيد راكبًا.

﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ﴾ [الأحقاف: ١٤].

مصدر مؤكد لما قبله، التقدير: جوزوا جزاء، فاستغنى عن ذكر جوزوا بذكر الجملة قبلها دالة عليها. وإن شئت كان مفعولًا له.

قوله **عز وعلا:** ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

و «حسنًا»[1]. فانتصاب إحسان بقوله: «ووصينا الإنسان بوالديه» لأن معناه: أحسنا إليه إحسانًا، فالناصب له أحسنا الذي دل عليه «وصينا» فهو مصدر من غير لفظه، ولو كان من لفظه لقال: ووصينا الإنسان بوالديه توصية. والباء من صلة «وصينا» كما قال: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ولا يكون من صلة إحسان، لأنَّ ما يتعلق بالمصدر لا يتقدم عليه، وإن كان قد جاء: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ١٠٠] يعني أن الإحسان في «وقد أحسن بي» مستعمل بالباء، وليس في قوله تعالى: «بوالديه إحسانا» كذلك.

وأما من قال: «وصينا الإنسان بوالديه حسنا» فالمعنى: أمرًا ذا حسن، أي وصيناه بوالديه أمرًا ذا حسن، أي بأمر ذي حسن، فهو في موضع البدل من قوله: «بوالديه»، وهو من باب بدل الاشتمال.

قوله: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١٧].

---

(١) «إحسانًا»: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. و«حسنًا»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بهمزة مكسورة قبل الحاء وألف بعدها؛ أنه مصدر حذف عامله، أي: وصيناه أن يحسن إليهما إحسانا، وكذلك هي في مصاحف الكوفة. وقرأ الباقون: ﴿حُسْنًا﴾ بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف، وكذلك هي في مصاحفهم، وهو مفعول به. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩١)، الكشاف (٣/٥٢٠)، الإعراب للنحاس (٣/١٥٠)، السبعة (ص: ٥٩٦)، النشر (٢/٣٧٣).

مبتدأ وخبره مضمر والتقدير: وفيما يتلى عليكم قصة الذي قال لوالديه، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره: «أولئك الذين»، كما قال: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الزمر: ٣٣]، وقال: ﴿وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [التوبة: ٦٩]، وأنشدوا:

١٧٥-إن الـــذي حانت بفلج دماؤهم هـــم القـــوم كـــل القوم يا أم خالد[1]

﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ﴾ [الأحقاف: ١٧].

رواه الحلواني عن هشام: بفتح النون من «أتعدانني»[2] وهي لغة يفتحون نون التثنية كما يكسرون نون الجمع تشبيهًا لأحدهما بصاحبه.

قوله: ﴿فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢ﴾ [الأحقاف: ٢٨].

التقدير: الذين اتخذوا من دون الله آلهة قربانًا، فـ «قربانًا» مفعول ثان قدم على المفعول الأول، أي: آلهة ذات قربان، أي: ذات قربة.

قوله عز وعلا: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡىَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

دخلت الباء في قوله: «بقادر» لجري حرف النفي في أول الكلام، كما دخلت من في قوله: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٍ﴾ [البقرة: ١٠٥] فدخلت «من» لما ذكرنا، ولهذا المعنى كان قوله: ﴿سَوَآءً مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾ [الجاثية: ٢١] فيمن رفع كان الضمير للكافرين دون القبيلين، ومن نصب جاز أن يكون للقبيلين، لأن الرفع يوجب البتات بالخبر عن استواء محياهم ومماتهم

---

(١) البيت من الطويل، وقائله: أشهب بن رميلة، من أبيات له يقول فيها:

هُـم سـاعدُ الدَهـرِ الـذي يُتقـى بـه ومـا خيـرُ كـفٍّ لا تَـنُوء بـسَاعدِ

الأشهب بن رميلة (؟ - ٨٦ هـ / ؟ - ٧٠٥ م) الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي. شاعر نجدي، ولد في الجاهلية، وأسلم، ولم يجتمع بالنبي ﷺ، وعاش إلى العصر الأموي، هجا غالبًا (أبا الفرزدق) فهجاه الفرزدق، وضعف الأشهب عن مجاراته، وذكره المرزباني في من وفد على الوليد بن عبد الملك. نسبته إلى أمه (رميلة) وكانت أمَة اشتراها أبوه في الجاهلية.-الموسوعة الشعرية، وانظر شعر أشهب بن رميلة المنشور في مجلة معهد المخطوطات م ١ج١ سنة ١٩٨٢.

(٢) وهي النون الأولى. انظر: البحر المحيط (٨/٦٢).

والنصب يكون راجعًا إلى «نجعلهم» وهو في صلة «أنْ» التي لحقها الحسبان لما جرى في أول الكلام، ولحق (أن) الذي لحق جميع ما في صلته أيضًا، فالحسبان وحرف النفي في ذلك سواء، فهذه الآي متجاوبة أصداؤها في باب الصناعة، وكل الآي كذلك، لكنها تخفى إلا على البزل[1] الحذاق، ولقد علم الله أني ما قصرت على إيضاحه.

قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

تقديره: كأنهم لم يلبثوا يوم يرون ما يوعدون إلا ساعة من نهار. فلا يراد باليوم هاهنا وضح النهار، وإنما يراد به الحين ليصح قوله: «من نهار».

ثم قال: ﴿بَلَٰغٌ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

والتقدير: ذلك بلاغ، فحذف المبتدأ للعلم به.

❁ ❁ ❁

(١) البزل: جمع بازل وهو الكامل في عقله وتجربته. انظر: اللسان (١١/٥٣) -بزل.

سورة محمد

قوله عز وعلا: ﴿أَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [محمد: ١].

أي: جزاء أعمالهم، بأن أحبطها لكفرهم.

قوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤].

أي: فاضربوا ضرب الرقاب، فحذف الفعل.

﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ﴾ [محمد: ٤].

نصب على المصدر، أي: فإما منوا عليهم منًا، وإما فادوهم فداء، و«فداء» يجوز أن يكون مصدر فادوا، فيكون «فداء» كقتال، ويجوز أن يكون مصدر فدى، تقول: فدى فداء، كما تقول: كتب كتابًا، وحسب حسابًا.

﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤].

حذف المضاف، أي: أهل الحرب.

﴿ذَٰلِكَ﴾ [محمد: ٤].

أي: الأمر ذلك، فحذف المبتدأ.

قوله: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦].

قالوا[1]: طيبها لهم، من العرف وهو الرائحة الطيبة. وقيل[2]: عرفها: بأن وصفها لهم، من العرفان والمعرفة.

قوله: ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٨].

أي: أتعسهم الله تعسًا. «وأَضَلَّ أعمالَهُم».

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [محمد: ١١].

أي: وليهم وناصرهم.

---

(١) القول لابن عباس كما نقل القرطبي، ونسبه ابن قتيبة إلى أهل اللغة. انظر: تفسير غريب القرآن (ص: ٤١٠)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٣١).

(٢) القول للفراء وأبي عبيدة. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٨٥)، ومجاز القرآن (٢/٢١٤).

﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١].

أي: لا ناصر لهم.

قوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ [محمد: ١٨].

«أن» في محل النصب بدل من الساعة، أي: هل ينتظرون إلا إتيان الساعة بغتة.

﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ [محمد: ١٨].

قال الأخفش[1]: التقدير: فأنى لهم ذكراهم إذا جاءتهم، فـ «ذكراهم» يرتفع بقوله: «أنى لهم»، وفي «جاءتهم» ضمير يعود إليها. ومن رفع بالثاني كان في «أنى لهم» ضمير على شريطة التفسير، ومثله.

١٧٦- يـا لبكـرٍ أنـشروا لي كليباً   يـا لبكـرٍ أيـن أيـن الفـرار[2]

من رفع الأول كان في الثاني ضمير، ومن رفع الثاني، كان في «أين» الأول ضمير، ومثله:

١٧٧- أنى ومـن أين آبك الطرب[3]

---

(١) انظر: معاني القرآن (٤٨٠/٢).

(٢) البيت من المديد، وقائله: مهلهل بن ربيعة. والبيت جاء ضمن أبيات له يقول فيها:

يـا لِبَكـرٍ فَاظعُـنوا أو فَحِلّـوا   صَـرَّحَ الـشَرُّ وَبـانَ الـسَرارُ

المهلهل بن ربيعة (؟ - ٩٤ ق. هـ / ؟ - ٥٣١ م) عدي بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل. من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد. وهو خال امرئ القيس الشاعر. قيل: لقب مهلهلًا، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه. وكان من أصبح الناس وجهًا ومن أفصحهم لسانًا. عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جليسهن. ولما قتل جساس بن مرة كليبًا ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة. أما شعره فعالي الطبقة.-الموسوعة الشعرية، وانظر المهلهل بن ربيعة حياته وشعره (ص: ٢٤٦).

(٣) هو من المنسرح، صدر بيت جاء في عجزه: (من حيث لا صبوة ولا ريب)، وقائله: الكميت الأسدي، والبيت جاء مطلع قصيدة له يقول فيها:

لا مِـن طِـلابِ المُحَجَّـباتِ إذا   أُلقـى دُونَ المَعَاصِـر الحُجُـبُ

الكُمَيتِ بن معروف الأسدي (؟ - ٦٠ هـ/؟ - ٦٧٩ م) الكميت بن معروف بن الكميت الأكبر بن ثعلبة بن نوفل الأسدي، أبو أيوب، شاعر مخضرم، من بني جحوان بن فقعس، عاش

قوله: ﴿فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد: ٢٠].

مبتدأ وخبر، وهو اسم للتهديد والوعيد، كأنه قال: الوعيد لهم: ولا ينصرف «أولى» لأنه على وزن الفعل، وصار اسمًا للوعيد والتهدد. وقول المفسرين[١]: وليك شر فاحذر لا يريدون به أن «أولى» فعل، وإنما ذلك تفسير على المعنى.

قوله عز وعلا: ﴿طَاعَةٌ وَقَوۡلٌ مَّعۡرُوفٌ﴾ [محمد: ٢١].

صفة لـ «سورة» تقديره: ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة طاعة، أي: ذات طاعة فحذف المضاف، عن أبي إسحاق[٢]. وأما غيره[٣]: فيحمله على ابتداء مضمر على تقدير: أمرنا طاعة، وقالوا مرة أخرى: طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما.

قوله: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ [محمد: ٢٢] أي عن كتابي وديني. وخبر عسى قوله: «أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم». والشرط اعتراض بين الاسم والخبر، والتقدير: فهل عسيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم إن توليتم.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد: ٢٥].

خبر «إن» قوله: «الشيطانُ سَوَّل لهم» عند الجمهور. وقيل: خبر «إن» مضمر، والتقدير: معذبون.

قوله: «أملَى لهم»، قيل[٤]: أملى لهم الله، كقوله: ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ

أكثر حياته في الإسلام عَرّفه الجمحي بالكميت الأوسط لتوسطة في الزمن بين جدّه الكميت بن ثعلبة والكميت بن زيد وقال هو أشعرهم قريحةً، وقال الميداني: الكميت ثلاثة: الكميت بن ثعلبة ثم الكميت بن معروف ثم الكميت بن زيد، وكلهم من بني أسد.-الموسوعة الشعرية، وانظر شرح هاشميات الكميت (ص: ١٠٠).

(١) القول للأصمعي كما نقل الطبري وابن الجوزي. انظر: مجمع البيان (١٠٣/٩)، وزاد المسير (٧/ ٤٠٦).

(٢) انظر قول الزجاج في مجمع البيان (١٠٣/٩).

(٣) وهما الخليل وسيبويه.

(٤) القول للفراء: ونقله القرطبي عن المفضل أيضاً. انظر: معاني القرآن (٦٣/٣)، وتفسير القرطبي (٢٤٩/١٦).

﴿ﮥ﴾ [القلم: ٤٥] فيكون هذا من باب اختلاف الضميرين، ألا ترى أن فاعل «سول» هو الشيطان. وقيل[1]: أملى لهم الشيطان، بأن أوقع لهم طول الأمل.

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [محمد: ٢٧].

أي: كيف حالهم؟ فحذف المبتدأ.

قوله عز وعلا: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾﴾ [محمد: ٣٧].

جزم قوله: «فيحفكم» بالعطف على الشرط، وهو: «يسألكموها»، وقوله: «تبخلوا» جزم جواب إن، وقوله: «يخرج» جزم عطف على «تبخلوا»، فدل على أنه هو الاختيار، أعني: الجزم بعد الجواب، فما بالهم عدلوا عن الجزم في: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ﴾ [الشورى: ٣٥]، ولم تترجح قراءة الحسن: حيث قرأ: «ويَعلمِ الذين يجادلون» بالكسر، لالتقاء الساكنين.

﴿فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ﴾ [محمد: ٣٨].

رفع، إذ هو في صلة من الموصول.

قوله بعده «ومن يبخل» شرط جزم «يبخل»، وجوابه في الفاء، أعني: «فإنّما يبخل»، و«يبخل» بعد «إنما» رفع، كما ارتفع: «ومن عاد فينتقم الله منه»، فكلمة «يبخل» مجزومة، أعني الوسطى لا الآخرة.

❁ ❁ ❁

(١) القول للحسن البصري. انظر: مجمع البيان (٩/١٠٥)، وتفسير القرطبي (١٦/٢٤٩).

سورة الفتح

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ١، ٢].

عند سهل[١]: أن اللام لام القسم، وعند الجمهور: أنه لما قال له: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣] فتح له مكة ليستغفره على موجب صورة النصر فيغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وقال أبو إسحاق: إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا لندخلك الجنة، فعبر عن ذلك بالغفران.

قوله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [الفتح: ٨، ٩].

الهاء في «تسبحوه» لله عز وجل، وفي توقروه للرسول ﷺ.

قوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

كسره الجمهور، أعني الهاء، غير حفص فإنه ضمها[٢]، فقرأ: «عليهُ الله»، وأراد بذلك التوفيق بينها وبين الهاءات في قوله: «وتعزروه وتوقروه وتسبحوه».

قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥].

«وكَلِم الله»[٣]. جمع كلمة، والمعنى: يريدون أن يخرجوا معك.

وقد قال الله تعالى: ﴿لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] وقال هاهنا: ﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [الفتح: ١٥] فأرادوا

---

(١) أي: أبو حاتم. انظر: تفسير القرطبي (٢٦٢/١٦).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص: ٦٠٣)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٦٧٢).

(٣) «كَلِم» بفتح الكاف وكسر اللام: قراءة حمزة والكسائي. و«كلام»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر اللام من غير ألف؛ أنه جمع: كلمة، اسم جنس. وقرأ الباقون: بفتح اللام وألف بعدها؛ على جعله اسما للجملة؛ وهما بمعنى واحد. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١٩٠/٣)، الإملاء للعكبري (١٢٨/٢)، التيسير (ص: ٢٠١)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٥٥)، النشر (٢/ ٣٧٥).

تغيير هذا.

قوله: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ﴾ [الفتح: ٢٠].

أي:أخذ مغانم وحيازة مغانم فحذف المضاف.

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ [الفتح: ٢٤].

الواو لا توجب الترتيب، ومع ذلك فاللفظ حق، ألا ترى أنه قدم ذكر كف أيديهم عن المؤمنين وهو نعمة منه عز وجل، فهذا يجب تقديمه، وتسقط عبرة الواو إذا روعي هذا.

قوله عز وعلا: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا﴾ [الفتح: ٢١].

أي: ومغانم أخرى لم تقدروا عليها، فهو نصب عطف على قوله: ﴿مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح: ٢٠].

قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ [الفتح: ٢٥].

نصب قوله: «والهدي» بالعطف على الكاف والميم، والمعنى: أن صدوكم وصدوا الهدي، وقوله: «معكوفًا» حال، وقوله: «أن يَبلُغَ مَحِلّه» إن قدرته: وصدوا الهدي عن بلوغ محله كان عند الخليل جرًا، وإن أضمرت عن فعند سيبويه نصب بنزع عن.

ويجوز أن يكون «أن يبلغ»: كراهة أن يبلغ، فحذف المضاف، وعند الفراء[1] هو في تقدير: لئلا يبلغ.وقيل[2]: معكوفًا من أن يبلغ فحذف من. فهذه أوجه تجوز في موضع «أن يبلغ».

قوله عز وعلا: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ [الفتح: ٢٥].

موضع: «أن تطؤوهم» رفع بدل من رجال، والتقدير: ولولا أن تطؤوا رجالًا مؤمنين. وقوله: «لم تَعلمُوْهمُ» في موضع الرفع، صفة لرجال ونساء، وجواب «لولا»

---

(١) انظر: معاني القرآن (١/٢٩٧).

(٢) القول للزجاج كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير (٧/٤٤٠).

يغني عنه جواب «لو» في قوله: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ [الفتح: ٢٥]. فأما اللام في قوله: «لِيُدخِلَ الله في رَحمتِهِ» فإنه يتعلق بمضمر دل عليه قوله: «وهو الذي كفَّ أيديهُم عَنكُم» أي: كفهم ليدخل من يشاء في رحمته، ولا يتعلق بـ «كف» هذه، لأنها في صلة «الذي»، وقد فصل بين «كفّ» وبين اللام ما ترى من الكلام.

قوله عز وعلا: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧].

أي: تأويل الرؤيا، لا بد من ذا، لأن الرؤيا مخايل ترى في النوم، فلا تحتمل الصدق والكذب، وإنما تأويلها يحتمل الصدق والكذب.

﴿إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

الاستثناء راجع إلى الرؤيا، لا إلى خبر الله عز وجل، كأن القائل في المنام علق الدخول بمشيئة الله، وأخبر الله تعالى أنه قد حققها وسيكون من غير شرط واستثناء.

قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨].

أي: كفاك الله شهيدًا، و«شهيدًا» تمييز أو حال، وحذف مفعولي «كفى» أي: كفاكهم الله تعالى، كما قال الله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة:١٣٧] أي: كفاك أمرهم.

وقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

«محمد» مبتدأ، وقوله: «رسول الله» عطف بيان، وقوله: «والذين معه» عطف على «محمد» وقوله: «أشداء» خبر «محمد» وما عطف عليه. وقال قوم: «محمد» مبتدأ، و«رسول الله» الخبر. قالوا: وهذا إنما نزل حين كتبوا إلى أهل مكة: من محمد رسول الله، فقال المشركون: نحن لا نقر بأنه رسول الله، فأنزل الله: «محمد رسول الله»، ويكون «والذين معه» مبتدأ، و«أشداء» خبرهم.

فأما من نصب(١) قوله: «أشداء على الكفار» فهو حال من الضمير في الظرف أعني «معه»، ويكون موضع «الذين» من قوله: «والذين معه» إن شئت كان جرًا بالعطف على لفظة «الله» من قوله: «بالله». وإن شئت كان رفعًا بالعطف على موضع الجار والمجرور، أي: كفاك الله وتابعوك، كما قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

---

(١) وهي قراءة الحسن البصري. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١٩٦/٣)، ومجمع البيان (١٢٥/٩).

ﵟٱلۡمُؤۡمِنِينَﵞ [الأنفال: ٦٤]. ويجوز أن يكون «الذين» مبتدأ على هذه القراءة أيضًا، و«معه» صلته، ويكون «أشداء على الكفار رحماء بينهم» أحوالًا من الضمير في الظرف، ويكون خبر «الذين» قوله: «تراهم ركعًا سجدًا». ومن قال: زيدًا ضربته، كان «الذين» على قوله في موضع النصب بفعل مضمر يفسره «تراهم».وإنما ذكرنا هذه القراءة- وإن كانت شاذة- لسوء تأمل عثمان في ظاهر التلاوة، حيث قال: إن التقدير: والذين آمنوا ثابتون معه ابتداء، وليس في التلاوة آمنوا، فيكون معه خبرًا للذين، ولو كانوا آمنوا في التلاوة لصح أن يكون معه خبر «الذين»، فهذا جولة مع عثمان في «المحتسب»[١]، وتبعه الرازي.

ﵟيَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِﵞ [الفتح: ٢٩].

إن شئت كان في موضع الحال، كما أن «ركعًا سجّدًا» كذلك، وإن شئت كان خبرًا بعد خبر في موضع الرفع، وإن شئت كان هو الخبر فيمن نصب «أشداء» ويكون «تراهم» أيضًا في موضع النصب مثل «أشداء».

ﵟذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِﵞ [الفتح: ٢٩].

ابتداء وخبر، والكلام تام، ثم ابتدأ فقال: «وَمَثلهم في الإنجيل كَزَرعٍ أخرجَ شَطْأَه»، فلهم مثلان.

أحدهما: في التوراة. **والثاني**: في الإنجيل.

وقال مجاهد[٢]: بل قوله: «أشداء على الكفار» مع ما بعده جميعًا في التوراة والإنجيل، وكذلك «كزرعٍ أخرَجَ شَطأه» في التوراة والإنجيل.

وغلطه ابن جرير[٣]، وزعم أنه على قوله، ينبغي أن يقال: ذلك مثلهم في التوراة والإنجيل كزرع، ووجهه أن يكون «كزرع أخرج شطأه»- على قوله- خبر ابتداء مضمر، أي: هم كزرع أخرج شطأه.

ويجوز: «شَطْأَهُ» و«شَطَأَهُ»، لأن كل ما فيه حرف الحلق جاز في عينه الفتح،

---

(١) انظر: المحتسب (٢/٢٧٦)

(٢) انظر: تفسير مجاهد(٣/٦٠٤).

(٣) أي: الطبري:وكلامه: «ولو كان كما قال مجاهد من أن مثلهم في التوراة والإنجيل واحد لكان التنزيل: ومثلهم في الإنجيل وكزرع أخرج شطأه». انظر: تفسير الطبري (٢٦/٧٢)

وروي ذلك عن ابن كثير[١].

«فآزره» و«أزره» لغتان[٢].

(١) «شطَأَه» بفتح الطاء والهمزة: قراءة ابن عامر وابن كثير. و«شطْأَه» بسكون الطاء وفتح الهمزة: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الطاء ومن قرأ بإسكانها؛ أنهما لغتان. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٦)، البحر المحيط (١٠٢/٨)، التيسير (ص: ٢٠٢)، الكشف للقيسي (٢٨٢/٢).

(٢) «أزره» بقصر الهمزة: قراءة ابن عامر برواية ابن ذكوان. و«آزره» بمد الهمزة: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٢٠٢)، السبعة (ص: ٦٠٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٧٤)، الكشاف (٥٥١/٣)، النشر (٣٧٥/٢).

سورة الحجرات

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٣].

تم اسم «إن» عند قوله: «رسول الله»، وقوله: «أولئك» ابتداء، وقوله: «الذين امتحن الله» صفة لـ «أولئِكَ». وإن شئت كان خبرًا، وتم صلة «الذين» عند قوله: «التقوى».

وقوله: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٌ﴾ [الحجرات: ٣].

«مغفرة» يرتفع بالظرف، والظرف مع «مغفرة» خبر «أولئك»، و«أولئك» مع خبره خبر «إن». وإن شئت كان: «لهم مغفرة» خبرًا بعد خبر «أولئك».

قوله: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ﴾ [الحجرات: ٦].

أي: كراهة أن تصيبوا، أو لئلا تصيبوا.

قوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ إلى قوله: ﴿فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٨].

أي: حبب للفضل فهو مفعول له. وإن شئت كان مصدرًا مؤكدًا لقوله: «حبب»، كما تقدم في ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٨٨]، و﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٢٤].

قوله: ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾ [الحجرات: ١١].

تدل الآية على أن القوم يقع للرجال دون النساء، ترى قوله: «ولا نساء من نساء»، فلو كانت النساء داخلة في «قوم» لم يقل: «ولا نساء»، وحقق ذلك زهير أيضًا في قوله:

١٧٨-وما أدري وسوف إخال أدري ... أقــوم آل حــصنٍ أم نــساء[1]

قوله: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

فيه إضمار فكأنه قيل: لا، فقيل: فكرهتموه.

---

(١) البيت من الوافر، وقائله زهير بن أبي سلمى، من قصيدة يقول في مطلعها:

عَفــا مِــن آلِ فاطِمَــةَ الجِــواءُ ... فَــيُمنٌ فَالقَــوادِمُ فَالحِــساءُ

-الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ١٢).

قوله: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤].

و «يألتكم» لغتان[١]. ألت يألت، ولات يليت.

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ١٥].

خبر المبتدأ الذي هو «المؤمنون» قوله: «أولئك هم الصادقون» وقوله: «الذين آمنوا» صفة لهم.

۞ ۞ ۞

---

(١) «يألتكم»: قراءة أبي عمرو. و«يلتكم»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بهمزة ساكنة بعد الباء، وخفف الهمزة؛ أنه من: ألته بالفتح، يألته بالكسر، كصدف يصدف، لغة غطفان. وقرأ الباقون: بكسر اللام من غير همز من: لاته يليته، كباعه يبيعه، وهي لغة الحجاز، وأبدل أبو عمرو همزة ﴿لا يَلِتْكُمْ﴾ بخلف عنه. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (١١٧/٨)، السبعة (ص: ٦٠٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٥٦)، المعاني للفراء (٧٤/٢).

سورة ق

قوله عز وعلا: ﴿قٓ﴾ [ق: ١].

قيل[1]: المعنى: قضي الأمر. وقيل[2]: هو قسم، فيكون: «والقرآن» عطفًا. ومن قال معناه: قضي الأمر كان: «والقرآن» قسمًا، قالوا: ويكون قضي نائبًا عن جواب القسم، والتقدير: والقرآن المجيد لقد قضي الأمر. وقيل[3]: جواب القسم مضمر، أي: والقرآن المجيد لتبعثن. وقيل[4]: جواب القسم قوله: «قَدْ عَلِمنَ ما تَنقُصُ الأرضُ مِنهُم»، أي: لقد علمنا فحذف اللام، كقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩].

قوله عز وعلا: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [ق: ٣].

العامل في «إذا» مضمر، والتقدير: أئذا متنا وكنا ترابًا بعثنا.

قوله: ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ [ق: ١١].

أي: للرزق، كقوله: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ﴾ [ق: ٨] أي: للتبصرة والذكرى، كل ذلك مفعول له.

﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣].

«هذا» مبتدأ، و«ما» نكرة بمعنى شيء، والظرف بعده وصف له، وكذلك «عتيد»، والتقدير: هذا شيء ثابت لدي عتيد.

قوله: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧].

أي: عن اليمن قعيد، وعن الشمال قعيد، فأضمر المبتدأ في الأول. وإن شئت كان «قعيد» يراد به التثنية، لأن فعيلًا يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع، والأول الوجه، لأن فعيلًا إذا كان بمعنى فاعل يثنى ويجمع، وإنما ذاك إذا أريد به معنى المفعول.

﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤].

---

(١) القول للزجاج كما نقل القرطبي. انظر: تفسير القرطبي (١٧/٢).

(٢) القول للأخفش. انظر: معاني القرآن (٤٨٣/٢).

(٣) القول للزجاج كما نقل مكي. انظر: مشكل إعراب القرآن (٦٨٢/٢).

(٤) القول للأخفش. انظر: معاني القرآن (٤٨٣/٢).

خطاب للسائق والشهيد. وقال المازني[١]: بل هو خطاب لـ(مالك) وكان الأصل: ألق ألق، فناب ألقيا عن ألق ألق، لأن الفاعل كالجزء من الفعل، فكان تثنية الفاعل نائبًا عن تكرار الفعل[٢].

وقال قوم: أصله: ألقين، فأبدل من النون ألفًا، كقوله:

١٧٩-........................ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا[٣]

فأجرى الوصل مجرى الوقف[٤].

قوله: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ﴾ [ق: ٢٦].

إن كان مبتدأ كان الخبر: «فألقياه»، ويجوز أن يكون نصبًا بمضمر فسره: «فألقياه»، ويجوز أن يكون نصبًا بدلًا من قوله: ﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤]، ولا يجوز أن يكون جرًا صفة لـ «كفار»، لأن النكرة لا توصف بالموصولة، إنما الموصولة وصلة إلى وصف المعارف بالجمل.

قوله: ﴿هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝ مَّنْ خَشِىَ﴾ [ق: ٣٢، ٣٣].

«من» جر بدل من «أوّاب». وإن رفعته بالابتداء كان قوله: «ادخلوها» في موضع الخبر، على تقدير: يقال لهم: ادخلوها بسلام. فحذف القول.

وزعم الرازي: أنك إن قدرت: يا من خشي الرحمن بالغيب ادخلوها كان جائزًا، جهل منه، وإقدام على كتاب الله تعالى، لأنه قد حذف حرف النداء من «مَنْ»، و(مَنْ) مثل (هذه) لأنَّه مبهم، وأنت تقول: يا أيهذا، فتقول أيضًا: يا أيها من، وقد قال[٥]: حذف حرف النداء غير جائز من هنا.

قوله: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١] .

أي: استمع حديث يوم ينادي المنادي فحذف المضاف، وهو مفعول به، وليس

---

(١) انظر: قول المازني في إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٢١)، وتفسير القرطبي (١٧/١٦).

(٢) انظر: شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي (ص: ٢٠).

(٣) عجز بيت من الطويل، جاء في صدره: (فإياك والموتات لا تقربنها)، وقائله: الأعشى. انظر: الديوان (ص: ١٣٧) رقم القصيدة: ١٧.

(٤) أي: إن قوله في الآية «ألقيا» قد أبدلت فيه النون ألفًا في الوصل أجراء له مجرى الوقف.

(٥) أي سيبويه. وعبارته: «ولا يحسن أن تقول هذا، ولا رجل، وأنت تريد يا هذا». انظر: الكتاب.

بالظرف.

وقوله: ﴿يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ﴾ [ق: ٤٢] بدل من «يَومَ يُنادي المُنادي» وكذلك: ﴿يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤]. ويجوز أن ينتصب قوله: «يوم تشقق» بقوله: ﴿وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ﴾ [ق: ٤٣] أي: يصيرون إلينا في ذلك اليوم.

سورة الذاريات

قوله عز وعلا: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٨، ٩].

قيل[(١)]: يؤفك عن الحق والصواب من أفك، فدل ذكر القول المختلف على ذكر الحق، فجازت الكناية عنه.

وتحذلق شارحكم فقام وقعد، فأتى بشيء ظن أنه أجود ما قالوه، فزعم أنه يعود إلى القول المختلف، وأن المعنى فيه: أن (عن) هنا ليست بمنزلتها في قوله: صرفته عن كذا، وإنما المعنى: أنه أتي من أُفِكَ عن جهة القول المختلف، أي: ما وقع به وقع عن هذه الجهة، قال: والمفعول الذي يقتضيه «أُفِكَ» أي: أفك عن كذا وعن الحق عن جهة القول المختلف فيه، ولم يدر أن الفعل الواحد لا يتعدى بحرفي جر متفقين، فوقع في هذا الخطأ.

والإنسان إذا أراد أن يستنبط معنى يجب له مراعاة اللفظ، وأن يخرج معنى لا يخالفه اللفظ، وهو موصوف بهذه الصفة، وكثيرًا ما يقع له من إطالته وتحسين عبارته شيء يفسد بأدنى نظر، فيغتر بتلك الطراوة والفصاحة الغر[(٢)] الجاهل الفدم[(٣)] الذي لا يتأتي له النظر في دقائق العربية.

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝﴾ [الذاريات: ١٢، ١٣].

«يوم» الثاني رفع بدل من «يوم الدين»، وإنما جاء مفتوحًا كما جاء: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن: ١١]، وقوله: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] لما جرى في كلامهم ظرفًا، بقي على ذلك الاستعمال[(٤)].

---

(١) بمثل هذا المعنى قال الفراء ونقله النحاس عن الحسن البصري. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٨٣)، وإعراب القرآن للنحاس (٣/٢٣٠).

(٢) أي: الغافل. انظر: اللسان (٥/١٣) -غرر.

(٣) أي: العيي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم. انظر: اللسان (١٢/٤٥٠) -فدم.

(٤) يريد بذلك أن الظرف «دون» و«بينكم» و«يوم» يأخذ إعرابه من الجملة بحسب موقعه ويبقى مبنيًا =

وقال قوم[(١)]: «يَوم هُم على النار يُفتنُونَ» أضيف إلى الجملة، والجملة لا يظهر فيها الإعراب، فبقي على فتحة من البناء.

قوله: ﴿كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧].

«ما» مصدرية مع الفعل بتأويل المصدر، على تقدير: كانوا قليلًا من الليل هجوعهم، فيكون هجوعهم بدلًا من الواو في «كانوا» أي: كان هجوعهم قليلًا من الليل.

فإن قلت: فهلا يرتفع هجوعهم بقليل، لأنه بمنزلة كريم، وشديد، في قولك: مررتُ برجلٍ كريم أبوُه شديد ساعده؟

قيل: إن «قليلًا» -في الآية- وصف بقوله: «من الليل»، وما كان من هذا النوع موصوفًا لم يجز إعماله، لأن عمله إنما هو لأجل مشابهته بالفعل، والصفة تخرجه عن ذلك، فلم يجز - لذلك - رفع هجوعهم بقليل، وإنما يرتفع لكونه بدلًا. ويجوز أن تكون «ما» صلة زائدة، و«يهجعون» خبر كان، والتقدير: كانوا يهجعون قليلًا من الليل.

فإن قلت: هل يجوز أن تكون «ما» نفيًا في الآية؟

فالجواب: إن في ذلك بعدًا، لأن «ما» إذا كان نفيًا تردد الأمر في قوله: «من الليل»: فإما أن يكون صفة لقليل، ولا يجوز ذلك حينئذ لأنك إذا جعلت «من الليل» صفة لقليل كان قليل ظرف زمان، فلا يسهل كونه خبرًا للواو في «كانوا» لأنهم جثث، وظرف الزمان لا يكون خبرًا للجثة. وإن قدرت: كانوا ما يهجعون قليلًا من الليل، أو قدرت: كانوا قليلًا ما يهجعون من الليل، كنت قدمت ما في حيز النفي على حرف النفي، وهذا ممتنع، لأنه قال زيدًا ما ضربت لا يجوز، كما لا يجوز: يوم الجمعة إنك لذاهب.

فإذا الوجه: أن يكون «ما يهجعون» بدلًا أو صلة زائدة.

وما روي عن يعقوب: من أنه كان يقف على «قليلا»، ويبتدئ «من الليل ما يهجعون» فإنما استجاز ذلك مع منع سيبويه عنه، لأنه رأي قوله: «من الليل» ظرفًا، والظرف يجوز فيه ما لا يجوز في المفعول به، ونص سيبويه على المفعول لا على

=

عن الفتح.

(١) نقل النحاس هذا القول عن الخليل وسيبويه. انظر: إعراب القرآن (٣/٢٣١).

الظرف، وقد تقدم ذلك في مواضع من هذا الكتاب.

قوله عز وعلا: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ [الذاريات: ٢٠، ٢١].

إن رفعت «آيات» بالابتداء «وفي الأرض» خبرًا كان الضمير في قوله: «وفي أنفسكم» كالضمير في خبر المبتدأ، وإن قدرت «آيات» مرفوعة بالظرف كقول الأخفش، كان الضمير في قوله: «وفي أنفسكم» كالضمير في الفعل، كقولهم: قام زيد وقعد.

فإن قلت: فهل يجوز تعليق قوله: «وفي أنفسكم» بقوله: «أفلا تبصرون» على تقدير: أفلا تبصرون في أنفسكم.

فإن ذلك يمنع منه تقديم ما في حَيزّ الاستفهام على حرف الاستفهام، ولكن إن أضمرت ما دل عليه: «أفلا تبصرون» كقوله: ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٦]، و﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١] وتكون تعدية «تبصرون» بفي، لأنه بمعنى: تنظرون، أو يكون كقول الشاعر:

١٨٠- .... بصيرون في طعن الأباهر والكلى[(١)]

على معنى: بصر في كذا وبصر كذا – كان ذلك مذهبًا.

والوجه الأول، على تقدير: وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم آيات

---

(١) عجز بيت من الطويل، وصدره: (ويركب يوم الطعن فيها فوارس)، وقائله: زيد الخيل، من قصيدة له يقول في مطلعها:

أفـي كُـلِّ عـامٍ مَـأتَمٌ تجمَعـونَهُ ... عَلـى مِحمَـرٍ ثَوَّبـتُموهُ وَمـا رضـى

زيد الخيل الطائي (؟ - ٩ هـ / ؟ - ٦٣٠ م) زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا من طيّئ ، أبو مُكنف. من أبطال الجاهلية. لقب زيد الخيل لكثرة خيله أو لكثرة طراده بها، كان طويلًا جسيمًا، من أجمل الناس. وكان شاعرًا محسنًا، وخطيبًا لسنًا، موصوفًا بالكرم وله مهاجاة مع كعب بن زهير. أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ سنة ٩ هـ في وفد طيّئ فأسلم وسر به الرسول ﷺ وسماه (زيد الخير). ومكث في المدينة سبعة أيام وأصابته حمى شديدة فخرج عائدًا إلى نجد فنزل على ماء يقال له (فرده) فمات هناك.-الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ٢٧)، والرواية فيه:

ويـركب يـوم الـروع فـيها فـوارس ... يـردون طعـناً فـي الأباهـر والكلـى

أيضًا، ألا ترى بعده: ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ﴾ [الذاريات: ٣٨]، أي: وفي موسى آيات، وفي ثمود آيات، وفي قوم نوح من قبل آيات، لاسيما فيمن جر. وفيمن[١] نصب وقال: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [الذاريات: ٤٦] فإن حملته على موضع الجار كان التقدير: وفي قوم نوح من قبل آيات، كما أن قوله: ﴿وَفِي عَادٍ﴾ [الذاريات: ٤١] أي: وفي عاد آيات. ويجوز أن تحمله على: اذكر قوم نوح.

﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢].

أي: سبب رزقكم، وهو المطر، فحذف المضاف.

﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣].

برفع «مثل» ونصبه[٢]. فالرفع ظاهر، لأنه صفة للنكرة قبله، والنصب على أن يكون حالًا من الضمير في «حق»، أو يكون بني مثلًا على الفتح إذ أضافه إلى غير متمكن، كما بنى من قرأ[٣]: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦]، و﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ [المعارج: ١١]، كما بنى غيرًا من أضافة إلى «أن» في قوله:

١٨١-لم يمنع الشرب منها غير أن حمامة في غصون ذات أوقال[٤]

(١) «قومَ» بنصب الميم: قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم ونافع. وبجرها: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٦٠٩)، والكشف للقيسي (٢/٢٨٩).

(٢) النصب: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمر ونافع، ووافقهم عاصم برواية حفص. والرفع: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٦٠٩).

(٣) المبني هو «يوم». وهي قراءة نافع والكسائي. انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٣٤٤)، والكشف للقيسي (١/٥٣٢).

(٤) البيت من البسيط، وقائله: أبو قيس بن الأسلت الأنصاري، وهو صيفي بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي، الأنصاري أبو قيس (؟ - ١ هـ / ؟ - ٦٢٢ م) وفي الإصابة: (أبو قيس: مختلف في اسمه، قيل: صيفي، وقيل: الحارث، وقيل: عبد الله). شاعر جاهلي من حكمائهم، كان رأس الأوس، وشاعرها وخطيبها، وقائدها في حروبها. وكان يكره الأوثان، ويبحث عن دين يطمئن إليه، فلقي علماء من اليهود ورهبانًا وأحبارًا. ووصف له دين إبراهيم فقال: أنا على هذا. ولما ظهر الإسلام، اجتمع برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتريث في قبول الدعوة، فمات بالمدينة قبل أن يسلم.-الموسوعة الشعرية، أوقال: جمع وقل بفتح القاف: وهو ثمر شجر المقل. انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣/٨٠) و(٨/١٣٥).

ألا ترى أنه فتح غيرًا وحقه الرفع. لأنه فاعل يمنع.

وإن شئت قلت: إنّ مثلًا وما جعلا كخمسة عشر، ويستشهد بقول الجعدي[(١)]:

١٨٢-وتداعى منخراه بدمٍ مثل ما أثمر حماض الجبل[(٢)]

وأنشد أبو علي:

١٨٣-أثور ما أصيدكم أم ثورين [(٣)]

وقد ذكرت هذه الأبيات في «أبيات الكتاب»[(٤)].

قوله: ﴿قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ﴾ [الذاريات: ٣٠].

أي: قال ربك كذلك، فالكاف من صلة «قال».

قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَـٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَـٰهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨].

أي: فنعم الماهدون نحن، فحذف.

قوله عز وعلا: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦ ، ٥٧].

قال ثعلب: أن يطعموا عبادي، فحذف المضاف.

---

(١) النّابغَةِ الجَعدِيّ (٥٤ ق. هـ - ٥٠ هـ/٥٧٠ - ٦٧٠ م) قيس بن عبد الله، بن عُدَس بن ربيعة، الجعدي العامري، أبو ليلى، شاعر مفلق، صحابي من المعمرين، اشتهر في الجاهلية وسمي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة، لا يقول الشعر ثمَّ نبغ فقاله، وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، ووفد على النبي ﷺ فأسلم، وأدرك صفّين فشهدها مع عليّ -كرم الله وجهه-، ثم سكن الكوفة فَسَيّره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها فمات فيها وقد كُفَّ بصره وجاوز المائة.-الموسوعة الشعرية

(٢) البيت من الرمل، والبيت جاء ضمن قصيدة للنابغة يقول في مطلعها:

لِمَنِ الدارُ كَأَنضاءِ الخِلَل عَهدُها مِن حِقَبِ العَيشِ الأَوَل

الحماض: بقلة برية بنت تنبت أيام الربيع في مسايل الماء. انظر: شعر النابغة الجعدي (ص: ٨٧) والرواية فيه:

فجرى من منخريه زبد مثل ما أثمر حماض الجبل

وهو في المسائل المشكلة المعروفة بـ «البغداديات» (ص: ٣٣٩).

(٣) لم أعثر عليه في أيِّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٤) لعله كتاب له يشرح فيه أبيات كتاب سيبويه.

﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

بالرفع، وهو الوجه، على أن يكون صفة لـ «ذو»، وجاء الجر عن بعضهم على أن يكون صفة للقوة.

قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠].

وافق ابن عامر عليًا والزيات في هذا الموضع في ضم الهاء والميم، وفي قوله: ﴿**إلى أهلهم انقلبوا فاكهين**﴾ [المطففين: ٣١] فلعله أحب اللغتين، أو نظر إلى شيء في السورة فوفَّق بينهما وبين ذلك، فيجوز أن يكون قد نظر في هذه السورة إلى قوله: «ما أُريد منهم من رزق»، ونظر هناك إلى قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ [المطففين: ٣٢][1].

---

(١) ومعنى ذلك أن ابن عامر نظر إلى (هم) من قوله «منهم» و«رأوهم» فأراد أن يجعل «يومهم» مضمومة الهاء والميم مثلهما.

سورة الطور

قوله عز وجل: ﴿وَٱلطُّورِ ۝ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ﴾ [الطور: ١، ٢].

الواو في أول السورة للقسم، وما بعدها عطف عليه، إلى قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٧] وهذا جواب القسم، فأما العامل في قوله: ﴿يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا﴾ [الطور: ٩] فقوله: «لواقع»، أي: يقع في ذلك اليوم. وإن شئت كان التقدير: اذكر يوم تمور السماء. وإن شئت كان «يوم» بتقدير إذ، أو يكون العامل فيه الفاء[1]، وهو قوله: ﴿فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [الطور: ١١]، كما جاء: ﴿وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩].

والعامل في قوله: ﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور: ١٣] كالعامل في قوله: «يوم تمورُ السماءُ» إذا جعلته بدلًا منه، وإن شئت كان التقدير فيه: يوم يدعون إلى نار جهنم دَعًّا يقال لهم: هذه النار التي كنتم بها تكذبون، فتعمل يقال في يوم.

﴿أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ﴾ [الطور: ١٥].

كلام تام ابتداء وخبر، لأن «هذا» مبتدأ و«سحر» خبره، ثم قال: «أم أنتم» أي: بل أنتم لا تبصرون.

﴿ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الطور: ١٦].

أي: سواء عليكم الصبر وترك الصبر، لا بد من هذا التقدير، لأن «سواء» لا يصح إلا بين الشيئين.

قوله: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝ مُتَّكِـِٔينَ﴾ [الطور: ١٩، ٢٠].

نصب على الحال من الضمير في «كلوا». وإن شئت من الضمير في «اشربوا».

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [الطور: ٢١].

«الذين آمنوا» مبتدأ، والخبر: «ألحقنا بهم ذريتهم». وإن شئت كان في موضع

---

(١) أي: يكون الظرف متعلقًا بما بعد الفاء.

النصب بفعل يفسره «ألحقنا بهم»، فلا تضمر فعلًا يتعدى بالجار، ألا ترى أن سيبويه قال في قولهم: أزيدًا مررت به: إن التقدير: أجزت زيدًا، ولم يضمر مررت، فكذا هاهنا يضمر فعل لا جار معه.

فأما الباء في قوله: «بإيمان» فحال إما من الفاعل أو من المفعول أو منهما جميعًا.

﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ [الطور: ٢١].

«وما لِتناهم» لغتان حَسنتان[1]. ألت ولات، وفي الشعر:

١٨٤- .... ولم يلبـــتني عـــن هـــواها لـــيت[2]

قوله: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا﴾ [الطور: ٢٣].

و «لا لغو فيها»، «ولا تأثيمَ»[3]، و«ولا تأثيمُ» بالبناء والإعمال، مع الرفع.

﴿كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾ [الطور: ٢٤].

في موضع النصب على الحال.

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ﴾ [الطور: ٢٨].

و «أنه» بالكسر والفتح[4]. على تقدير: لأنه.

---

(١) «ألتناهم» بالهمزة وفتح اللام: قراءة السبعة إلا ابن كثير. أما ابن كثير فقد روى ابن مجاهد أنه قرأها «ألتناهم» بالهمزة وكسر اللام، إلا أن الأزهري عد هذه الرواية عن ابن كثير وهما ونقل عن ابن كثير أنه قرأها كباقي القراء بالهمزة مع فتح اللام، أما «لتناهم» بكسر اللام من غير همز فإن الأزهري أفاد أنها بأنها جيدة في كلام العرب لكنها لم يقرأ بها. وجه من قرأ بكسر اللام؛ أنه من: ألت يألت، كعلم يعلم. والباقون بفتح اللام؛ من: ألت يألت، كضرب يضرب؛ وهما لغتان بمعنى: نقص. وروى ابن شنبوذ إسقاط الهمزة يعني ابن شنبوذ عن قنبل، وهو فعل ماض من لاته يليته كباعه يبيعه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٠)، البحر المحيط (٨/ ١٤٩)، السبعة (ص: ٦١٢)، الكشف للقيسي (٢/٢٩١).

(٢) لم أعثر عليه في أيٍّ من المصادر التي رجعت إليها.

(٣) «لا لغو»، «ولا تأثيم» بالبناء على الفتح: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وبالرفع: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٦١٢)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٦٨٣).

(٤) «إنه» بالكسر: قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبي عمرو وحمزة. وبالفتح: قراءة باقي السبعة. بفتح الهمزة؛ وذلك على التعليل، أي: لأنه. والباقون بالكسر على الاستئناف. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/٢٥٤)، الإملاء للعكبري (٢/١٣٢)، البحر المحيط (٨/١٥٠)، الحجة =

واعلم أن «أم» في أوائل هذه الآي: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ [الطور: ٣٠]، ﴿أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم﴾ [الطور: ٣٢] إلى قوله: ﴿أَمۡ لَهُمۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ [الطور: ٤٣] –منقطعة بمعنى بل مع الهمزة.

﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ﴾ [الطور: ٣٥].

قيل[١]: التقدير: أم خلقوا من غير خالق. وقيل[٢]: التقدير: أم خلقوا لغير شيء كقوله: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦].

قوله: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ۝٣٧﴾ [الطور: ٣٧].

بالسين والصاد والإشمام، كما تقدم في أول الفاتحة.

قوله: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

الباء في موضع خبر «إن»، أي: بمرأى منا ومسمع.

❁ ❁ ❁

=

لأبي زرعة (ص: ٦٨٣)، النشر (٢/٣٧٨).

(١) القول لابن عباس كما ذكر القرطبي. انظر: تفسير القرطبي (١٧/٧٤).

(٢) القول لابن كيسان كما نقل القرطبي. انظر: المصدر السابق (١٧/٧٤).

سورة النجم

قوله عز وعلا: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النجم: ٦، ٧].

قال قوم[١]: «استوى» هو «وهو بالأفق الأعلى»، فالواو واو الحال، أي: استوى هو ثابتًا بالأفق الأعلى. وقال آخرون[٢] هو كناية عن محمد ﷺ، أي: استوى جبريل ومحمد بالأفق الأعلى، وإذا كان كذلك فإنه عطف «وهو» على الضمير في «استوى» ولم يؤكده، وفي الأول قد اقتصر في «استوى» على فاعل واحد، والغالب فيه إسناده إلى فاعلين.

قوله عز وعلا: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩].

هذا على الإبهام دون الشك، لأن العرب تذكر أو بين شيئين لا تريد تبيينهما، على معنى أن أحدًا لو نظر إلى ذلك قال فيه كذا أو كذا.

﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠].

جاءت الكناية في قوله: «عبده» مخالفًا للكناية في «أوحى»، والمعنى: فأوحى جبريل إلى عبد الله ما أوحى. وإن شئت كان التقدير: فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، ويكون الضمير في «أوحى» غير الضمير في قوله: «فكان قاب قوسين أو أدنى».

قوله: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩].

المفعول الثاني قوله: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾ [النجم: ٢١].

وفي بعض كلام أبي علي أن التقدير:أفرأيتم جعلكم اللات والعزى بنات الله، فحذف.

﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم:٢٠].

ذكر «الأخرى» ولو لم يذكر كان «الثالثة» يغني عنه، ولكن الصفات تذكر للتأكيد، كأمس المدبر، وأمس الدابر.

---

(١) منهم النحاس وبه قال مكي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٢٦٢)، ومشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٩٢).

(٢) منهم الفراء والطبري. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٩٥)، وتفسير الطبري (٢٧/٢٦).

وأما القول في «اللات» فإنه على الظاهر على ما ذكروه ليس بمشتق وليس بوصف، وإنما هو علم، حتى قال سيبويه إن النسبة إليه لائيٌ، فأجراها مجرى لا كلمة النفي إذا سمي بها. واضطرب كلام أبي علي: فزعم مرة أنه من لويت على الشيء إذا عرجت عليه، لأنهم أوصوا بذلك وقالوا: «امشوا واصبروا على آلهتكم» فعلى هذا ينسب إليه: لَوَوِيّ. وقال مرة أخرى مثل ما قالوا، وزعم أن الأول لا يجوز، لأنه يصير وصفًا على أقل من ثلاثة أحرف، وليس ذلك في الصفات ونسي باب عضاية وصلاية ونهاية وباب مذروان وخطوات الشيطان.

قوله: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٢].

«ضيزى» أصله: ضوزي، فعلى نقلت إلى فعلى، لا بد من هذا التقدير، لأن حمله على فِعْلى كما هو في اللفظ يوجب خروجًا عن كلامهم، إذ ليس فعلى من أبنية الصفات عندهم، إنما جاء فِعلى عنهم في الصفات في حرفين أو ثلاثة.

حكى أحمد بن يحيى: رجل كيصي [(١)]، وحكوا أيضًا: رجل عِزهى، وامرأة سِعلي، والصحيح: عِزهاة، وسِعلاة، ومثل ضيزى: مِشية حِيكَى.

وقال أبو علي: كيصىً منون، فلا يخالف ما قال سيبويه.

قوله: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [النجم: ٢٦].

جمع ضمير «كم» في قوله: «شفاعتهم»، لأن «كم» هنا يراد به الجمع، ولو قال: شفاعته كان جائزًا حملًا على اللفظ.

﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النجم: ٢٦].

أي: لمن يشاء شفاعته، فحذف المضاف، وهو المصدر المقدر إضافته إلى المفعول به، فصار لمن يشاؤهُ، ثم حذف الهاء العائد إلى «من».

قوله عز وعلا: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ﴾ [النجم: ٣١].

قيل: اللام للقسم. وقيل[(٢)]: الكلام محمول على المعنى، التقدير: وثبت لله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا.

---

(١) رجل كيصى: أي يأكل طعامه وحده. انظر: اللسان (٨٥/٧) -كيص.

(٢) القول للنحاس وبه قال مكي. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٧١/٣)، ومشكل إعراب القرآن (٢/ ٦٩٣).

وله: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٥].

أي: فَهَو يراهُ شاهدًا حاضرًا، فحذف مفعولي «برئ».

﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ [النجم: ٣٦].

«أم» بمعنى بل والهمزة. وإن شئت كانت معادلة للهمزة في قوله: «أعنده».

﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٣٨].

مخففة من الثقيلة، أي: بأنه لا تزر وازرة وزر أخرى، وكذا ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩] أي: وأنه ليس للإنسان إلا ما سعى.

﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ﴾ [النجم: ٤٠].

ويجوز سوف يرى أي: سوف يراه، أي: يرى جزاءه، ولا بد من هذا التقدير، لأن الحركات قد انقضت[1].

﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ﴾ [النجم: ٤١].

أي: يجزي سعيه الجزاء الأوفى، فالهاء مفعول به، فيكون «الجزاء الأوفى» مصدرًا، وإن جعلت الهاء في «يجزاه» مصدرًا لم يكن «الجزاء الأوفى» مصدرًا لأن فعلًا واحدًا لا ينصب مصدرين، ولكن يكون التقدير: المجزى الأوفى، كالصيد بمعنى الصيد.

قوله: ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١].

لا ينتصب «ثمودًا» بـ «أبقى»، لأن ما بعد حرف النفي لا يعمل فيما قبله. وإن شئت عطفته على لفظ «عاد» من قوله: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠].

قوله: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠].

من قال في الأحمر. لحمر بفتح اللام وإسقاط همزة الوصل قال هاهنا: «لُولي» بضم اللام المنقول إليها من الهمزة، وحرك اللام، وحذف ألف الوصل فيقرأ[2]: «عادًا

(١) أي: إن عمل الإنسان المستلزم لحركة جوارحه قد انقضى بموته، وإنما يرى جزاء ما عمل في الآخرة.

(٢) وهي قراءة أبي عمرو ونافع. يجوز في الابتداء لكل من نقل وجهان: أحدهما: (الأولى) بإثبات همزة الوصل وضم اللام، والثاني: (الأولى) بضم اللام وحذف همزة الوصل اعتدادا بالعارض، ويجوز لغير ورش وجه ثالث: وهو الابتداء بالأصل من غير نقل، وهذه الأوجه الثلاثة في وجه =

لُولي» فيدغم التنوينة في اللام، لا بد من ذلك.

ومن قال في الأحمر: الحمَرُ، فيفتح اللام، ولا يحذف همزة الوصل ادعاءً منه بأن اللام – وإن تحركت- فهي في تقدير السكون، لأن حركتها حركة الهمزة المحذوفة المقدرة، قال: هاهنا: الُولي، فإذا وصلها بعاد قال: عادًا لولي، فلا يدغم التنوينة في اللام، لأن اللام في تقدير السكون، والساكن لا يدغم في الساكن.

قوله: ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [النجم: ٥٤].

أي: ما غشاه إياها، فحذف مفعولي «غشى»، أحدهما: الهاء ضمير ما، والآخر ضمير ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [النجم: ٥٣].

قوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨].

قالوا: الهاء للمبالغة، مثل علامة ونسابة، وقالوا[1]: كاشفة بمعنى كشفت، كخائنة بمعنى خيانة.

﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ [النجم: ٥٩].

وروي عن أبي عمرو: إدغام الثاء في التاء[2]، لقربها منه، ولكونهما مهموستين.

❁ ❁ ❁

=

همز الواو أيضا؛ إلا أن الوجه الثالث وهو الابتداء بالأصل لا يجوز همز الواو معه، فتلخص لقالون خمسة أوجه حالة الابتداء، ولورش وجهان، ولباقي الناقلين ثلاثة أوجه. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٦١٥)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٦٨٧).

(١) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٣/١٠٣).

(٢) انظر: التيسير (ص: ٢٦).

سورة القمر

قوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾ [القمر: ٤، ٥].

ترتفع «حكمة» على البدل من «ما». وإن شئت على إضماره: هي حكمة.

قوله: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧].

أي: يخرجون خاشعًا أبصارهم من الأجداث، وفيه تقديم وتأخير. وإن شئت كان حالًا من المجرور في قوله: «فتولَّ عنهم».

﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨].

أي: يخرجون من الأجداث مهطعين إلى الداعي.

قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢].

تقديره: بعيون، كقوله: ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠] فحذف الجار. وإن شئت كان «عيونًا» تمييزًا أو حالًا. وإن شئت كان التقدير: وفجرنا من الأرض عيونًا.

﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ﴾ [القمر: ١٢].

لم يثنه لما كان اسمًا للجنس. وجاء عن ابن مسعود: «فالتقى الماءان»(١).

قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾ [القمر: ٢٤].

تقديره: أنتبع بشرًا منا واحدًا، فنصبه بإضمار فعل دل عليه «نتبعه».

قوله عز وعلا: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

عن الأئمة السبعة نصب «كل شيء» دون الرفع. وقد قال(٢): إني زيد لقيته، وزيدًا لقيته، الرفع أحسن عنده من النصب، قال: والنصب عربي.

وإنما عدل الأئمة إلى النصب، لأنهم لو رفعوا وقرؤوا: إنا كل شيء خلقناه بقدر

---

(١) لم أعثر على من نسب هذه القراءة إلى ابن مسعود، وقد نسبها ابن خالويه إلى الجحدري ومحمد بن كعب، ونسبها أبو حيان إلى علي والحسن والجحدري ومحمد بن كعب. انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (ص: ١٤٧)، والبحر المحيط (١٧٧/٨).

(٢) أي: سيبويه.

أمكن أن يكون «خلقناه» في موضع الجر، وصفًا لـ «شيء»، ويكون الخبر «بقدر»، على تقدير: إنّا كُل شيء مخلوق لنا كائن بقدر، فلما تردد الأمر في الرفع بين هذين عدلوا إلى النصب على تقدير: إنا خلقنا كل شيء، فيكون الخلق عامًا لكل شيء، وهو الغرض من الآية. ولا يجوز في النصب أن يكون «خلقناه» صفة لـ «شيء» لأنه تفسير الناصب، والصفة لا تعمل في الموصوف، فلهذه الفائدة جاءت الآية منصوبة، وإن كان الاختيار في قولهم: إني، زيد لقيته الرفع، والرفع في الآية قراءة[١] أبي السمال العدوي البصري[٢].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: المحتسب (٢/٣٠٠)، ومجمع البيان (٩/١٩٣).

(٢) هو قعنب بن أبي قعنب أبو السمّالّ العدوي البصري، أحد علماء القراءات، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة. انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/٢٧).

سورة الرحمن جل وعز

قوله عز وعلا: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ [الرحمن: ٦، ٧].

جاء النصب عن الأئمة[١] في قوله: «والسماء»، لأنه قال[٢]: إذا قلت: زيدًا لقيته وعمرًا كلمته، يختار نصب عمرو إذا أريد الحمل على لقيته، ويختار رفعه إذا أريد الحمل على زيد، فمعك جملتان: صغرى وكبرى، فالصغرى لقيته، والكبرى زيد لقيته.

فقال قائلون[٣]-وهم يريدون الاعتراض على سيبويه – إنا إذا قلنا: زيد لقيته وعمرًا كلمته، فنصبا عمرًا بالحمل على موضع لقيته، كان التقدير: زيد عمرًا كلمته، فهو يؤول إلى معنى زيد كلمت عمرًا، وهذا الكلام فاسد، إذ لا عائد في كلمت عمرًا ولا عمرًا كلمته يعود إلى زيد، فإذا لا يكون الاختيار للنصب.

فالجواب من هذا.

قراءة الأئمة: «والنِّجمُ والشجرُ يسجدان، والسَّماءَ رفَعَها» نصبوه بإضمار فعل، ليطابق «يسجدان»، فأما ما ذكروه من حمل الكلام على لقيته، وخلّوه من العائد، فالذي قال فيه السيرافي[٤]: إنَّ التقدير عند سيبويه: زيد لقيته وعمرًا كلمته في داره، فسقط في داره من «الكتاب». وهذا تعسف من أبي سعيد.

والوجه فيه ما قال أبو علي[٥]: من أن المعطوف على الشيء لا يعتبر فيه حال ذلك الشيء، وتلا باب قولهم:

.... مـــــتقلداً ســـــيفاً ورمحـــــا[٦]

---

(١) انظر: المحتسب (٢/٣٠٢)، والبحر المحيط (٨/١٨٩).

(٢) أي سيبويه.

(٣) القول للأخفش كما نقل ابن جني والرضي، ونسبه السيرافي إلى الزيادي. انظر: شرح الكتاب للسيرافي (١/٣٩٣)، والمحتسب (٢/٣٠٢)، وشرح الكافية للرضي (١/١٧٦).

(٤) الذي قال السيرافي: «زيد لقيته وعمرو كلمته عنده». انظر: شرح الكتاب للسيرافي (١/٣٩٧-٣٩٤)، وشرح الكافية للرضي (١/١٧٦).

(٥) انظر كلام أبي علي في شرح الكافية للرضي (١/١٧٦).

(٦) عجز بيت من مجزؤ الكامل، صدره: (يَا لَيتَ زَوجَكِ قَد غَدا)، قائله: عبد الله بن الزبعرى، وهو عبد الله بن الزبعرى السهمي القرشي (؟ - ١٥ هـ / ؟ - ٦٣٦ م) أمه عاتكة الجمحية بنت =

وقولهم:

علفـــتها تبـــناً ومـــاءً بـــاردا .... [(١)]

وزعم أن الإعراب لم يظهر في موضع لقيته، ومالا يظهر إلى اللفظ كان كالمطرح، وفزع إلى باب التسمية بباب ودار وأنهما مصروفان، بخلاف قدم وفخذ، وقد قال هذا وذهب في قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة: ٥٣] فيمن نصب[(٢)] لا يكون محمولًا على قوله: «أن يأتي» من قوله: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ﴾ [المائدة: ٥٢]، قال: لأنه يصير التقدير: فعسى الله أن يقول الذين آمنوا، وهذا خلاف ما ذكره هاهنا.

قوله عز وعلا: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٠-١٢].

«والحبَّ ذا العصفِ والريحان»[(٣)]. فالرفع بالحمل على المرفوع قبله، والنصب

=

عبد الله بن عمير. شاعر قريش في الجاهلية، وكان شديدًا على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال حسان فيه أبياتًا، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي ﷺ، فأمر له بحلة. وقد سجل في شعره حادثة الفيل وحرمة مكة ومنعتها وتحدث عن حرب الفجار وبلاء بني المغيرة فيها، ومن الأحداث التي أثرت في نفسه وسجلها في شعره أن أناسًا من قصي دخلوا دار الندوة لبعض أمره فأراد عبد الله أن يدخل معهم فيسمع مشورتهم فمنعوه فكتب شعرًا في باب الندوة. فلما أصبح الناس وقرؤوا شعره أنكروه وقالوا (ما قالها إلا ابن الزبعرى) فضربوه وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة بالحجون حتى أطلقه بنو عبد مناف. وروى كعب بن مالك في شعره يتهم الزبعرى أنه هجا الرسول ﷺ، غير أنه لم يرد في شعره ما يدل على ذلك.- الموسوعة الشعرية.

(١) هو من الرجز، وجاء بعده: (حتى غدت همامةً عيناها)، وقائله: ذو الرُّمَّة، وهو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي (٧٧ - ١١٧ هـ/٦٩٦ - ٧٣٥ م) من مضر، من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة، كان شديد القصر دميمًا، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين وكان مقيمًا بالبادية، يختلف إلى اليمامة والبصرة كثيرًا، امتاز بإجادة التشبيه، قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) لكان أشعر الناس، عشق (ميّة) المنقرية واشتهر بها، توفي بأصبهان، وقيل: بالبادية.-الموسوعة الشعرية

(٢) وهي قراءة أبي عمرو. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٤٥)، والعنوان في القراءات السبع (ص: ٨٨).

(٣) «الحب ذا» بالنصب: قراءة ابن عامر. و«الحب ذو» بالرفع: قراءة باقي السبعة. قراءة باقي السبعة.

=

بخلق مضمر، أي:وخلق الحب ذا العصف، وخلق الريحان فيمن نصب، ومن رفع فالحب ذو الريحان، أي: فالحب ذو العصف وذو الريحان . والريحان: الرزق.

قوله عز وعلا: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥].

«ونحاس» بالرفع والجر[١]. فمن رفع عطف على «شواظ» ومن جر لم يجز له حمله على قوله «من نار» لأن شواظًا لا يكون من النحاس، ولكن في الكلام إضمار، على تقدير: شواظ من نار وشيء من نحاس، فحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه.

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ [الرحمن: ٣٩].

أي: فيومئذ لا يسئل أنس ولا جان عن ذنبه، فقد الإضمار لاتصاله بالمجرور، وقد قال: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [الحجر: ٩٢] لأن هناك مواقف في بعضها سؤال، وفي بعضها لا يسأل أحد، فذلك راجع إلى اختلاف المواقف.

قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

قال الفراء[٢]: يريد بالتثنية المفرد، يعني: جنة، واحتج في ذلك برواية بعضهم.

١٨٥-ومهمهـين قـذفين مـرتين[٣]

=

و«الريحانِ» بكسر النون: قراءة حمزة والكسائي. و«الريحانُ» بضم النون: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿وَالْحَبَّ﴾ بنصب الباء، و﴿ذَا الْعَصْفِ﴾ بألف، و﴿وَالرَّيْحَانَ﴾ بنصب النون، ومن قرأ: ﴿وَالرَّيْحَانِ﴾ بخفض النون، ومن قرأ بضمها، ومن قرأ بنصب الثلاثة على إضمار فعل: أخص، أو خلق، أو عطفا على الأرض، ومن رفع الأولين يعني: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾، وجر: ﴿وَالرَّيْحَانِ﴾ عطفا على: العصف. والباقون بالرفع في الثلاثة عطفا على المرفوع قبله، أي: فيها فاكهة وفيها الحب، و(ذُو) صفة، وقد كتبت بالواو في مصاحفهم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٥)، الإملاء للعكبري (١٣٥/٢)، البحر المحيط (١٩٠/٨)، المعاني للفراء (١١٤/٣)، النشر (٣٨٠/٢).

(١) بالجر: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وبالرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالخفض؛ أن ذلك عطفا على: ﴿نَارٍ﴾. والباقون برفعها؛ عطفا على: ﴿شُوَاظٌ﴾. انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (١١٥/٢٩)، النشر (٣٨١/٢)، الكشاف (٤٧١/٤)، السبعة (ص: ٦٢١).

(٢) انظر: معاني القرآن (١١٨/٣).

(٣) انظر التالي.

ثم قال:

١٨٦-قطعـــته بالسمت لا بالسمتين[١]

وإنما قال قطعته، لأنه يريد مهمهًا واحدًا.

وهذا تعسف منه، لأنه لا مانع من أن يكون – لمن خاف مقام ربه – جَنتان، بل جنات، وقد جاء في هذه السورة: أن لهم أربع جنات، ألا تراه قال من بعد: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]، فقوله: «ولِمَنْ خَافَ مقام رَبه جَنتانِ» إلى قوله: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا﴾ [الرحمن: ٥٤] يكون «متكئين» فيه حالًا من من المجرورة باللام، أي: لهم جنتان في هذه الحالة.

وما بين قوله: «جنتان» إلى قوله: «متكئين» صفات للجنتين من قوله: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] أي: جنتان ذواتا أفنان ثابت ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [الرحمن: ٥٠] ثابت فيهما زوجان من كل فاكهة.

﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

ابتداء وخبر في موضع الجر، وصف لـ «فرش».

وقوله: ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

اعتراض.

وقوله: ﴿فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦].

صفة أخرى لـ «فرش»، أي: متكئين على فرش فيهن قاصرات الطرف.

وقوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨].

---

(١) هذا والذي قبله من الرجز، وقائلهما خطام المجاشعي، ونسبهما سيبويه أيضًا إلى هميان بن قحافة، والصحيح أنهما لخطام. ومهمهين: مثنى (مهمه)، وهو القفر المخوف. والقذفين: مثنى (قَذَف) بفتح القاف والذال؛ وهو البعيد من الأرض. وقد جعل الفراء هذين الشطرين لبيت واحد. وقال البغدادي الرواية الصحيحة:

ومَهْمَهَـــــين قَذَفَـــــين مَـــــرْتَيْن ... جُبْـــتُهما بالـــنَّعْت لا بالنَّعتَـــيْنْ

ظَهـــراهما مِـــثْلُ ظُهـــور التُّرْسَـــيْنْ ... قطعـــته بالـــسَّمْتِ لا بالـــسَّمتَيْنْ

-الموسوعة الشعرية، وانظر خزانة الأدب (٧/٥٤٤-٥٤٨) رقم الشاهد: ٥٧٣.

حال لـ«قاصرات الطرف» أي: فيهن قاصرات الطرف مشابهات الياقوت والمرجان.

وقوله: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

اعتراض أيضًا بين المعطوف والمعطوف عليه، ألا ترى قوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢] التقدير: ولهم من دونهما جنتان، أي: لمن خاف مقام ربه إلى قوله: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] حال من المجرور المضمر قبل قوله: «ومِنْ دُونِهما» أي: ولهم في هذه الحالة.

﴿تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَـٰلِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

و «ذو الجلال» بالجر والرفع. ولم يجيء في الأول إلا الرفع حين ذكر مع الوجه[1]، وهنا لما ذكر مع الاسم احتمل الرفع والجر، فالرفع يعود إلى الاسم والجر يعود إلى المضاف إليه. ولما كان الاسم قد يراد به غير المسمى، والوجه لا يكون إلا الذات افترق الحال في الموضعين على التفصيل الذي ذكرنا.

وقد جاءت آية واحدة - في هذه السورة[2] - كررت نيفًا وثلاثين مرة، فقال قوم: إن ست عشرة منها راجعة إلى الجنان الأربع، لأن الجنة لها ثمانية أبواب، وأربع عشرة منها راجعة إلى النعم والنقم، فأعظم النقم جهنم، ولها سبعة أبواب، فجاءت سبعة في مقابلة تلك الأبواب، وسبعة عقيب كل نعمة ذكرها للثقلين.

ومثل هذا التكرار قد جاء في سورة «المرسلات» من قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات]، وسترى هناك تكرارها.

❊❊❊

(١) وهي قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].
(٢) وهي قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٥٥].

سورة الواقعة

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ۝ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝ خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ ۝﴾ [الواقعة: ١، ٢، ٣].

قال أبو علي[١]: تقديره: فهي خافضة رافعة، وأضمر المبتدأ مع الفاء، وجعلها جواب «إذا» أي: خفضت قومًا، ورفعت قومًا إذ ذاك.

وقال عثمان[٢]: العامل في «إذا وقعت الواقعة» قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا﴾ [الواقعة: ٤] قال: التقدير: وقت وقوع الواقعة وقت رج الأرض.

وقال قوم[٣]: العامل فيه اذكر.

وقال آخرون: العامل فيه ﴿لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢] و«كاذبة» مصدر بمعنى كذب، أي: ليس لوقعتها كذب. ومن نصب «خافضة رافعة»[٤]- وهو اختيار اليزيدي[٥]- كان نصبًا على الحال، أي: إذا وقعت الواقعة في حالة الخفض والرفع.

وقال قوم: جواب «إذا» قوله: ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨] وهو مبتدأ،

---

(١) انظر قول أبي علي في مجمع البيان (٩/٢١٤).

(٢) انظر: المحتسب (٢/٣٠٧)، والذي قاله: ويجوز أن تكون إذا الثانية وهي قوله: «إذا رجت الأرض رجًا» خبرًا عن «إذا» الأولى.

(٣) منهم الزمخشري. انظر: الكشاف (٤/٥١).

(٤) وهي قراءة شاذة رواها أبو عمر الدوري عن اليزيدي. انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (ص: ١٥٠)، والمحتسب (٢/٣٠٧).

(٥) هو اليزيدي (١٣٨ - ٢٠٢ هـ = ٧٥٥ - ٨١٨ م) يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، أبو محمد، اليزيدي: عالم بالعربية والأدب. من أهل البصرة. كان نازلًا في بني عدي بن عبد مناة بن تميم، أو كان من مواليهم، فقيل له العدوي. وسكن بغداد، فصحب يزيد بن منصور الحميري (خال المهدي) يؤدب ولده، فنسب إليه. واتصل بالرشيد فعهد إليه بتأديب المأمون. وعاش إلى أيام خلافته. وتوفي بمرو. من كتبه: النوادر -في اللغة، ألفه لجعفر بن يحيى، والمقصور والممدود، ومناقب بني العباس، ومختصر في النحو ألفه لبعض ولد المأمون. وله نظم جيد، في ديوان. وكان له خمسة بنين كلهم علماء أدباء شعراء رواة للأخبار، وكلهم ألف في اللغة والأدب، وهم: محمد، وإبراهيم، وإسماعيل، وعبد الله، وإسحاق. انظر: الأعلام (٨/١٦٣).

وقوله: «ما أصحَابُ الميمَنةِ» ابتداء وخبر، في موضع خبر المبتدأ الأول، فكذا: «وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة».

فأما قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠] فقد قيل: هو معطوف على قوله: «فأصحاب الميمنة» على تقدير: وكنتم أزواجا ثلاثة: فمنها أصحاب الميمنة ومنها أصحاب المشأمة، ومنها السابقون، فعلى هذا يكون قد أضمر خبر المبتدأ كقوله: ﴿مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ﴾ [هود: ١٠٠] أي: ومنها حصيد.

ثم أخذ يبين قال: «السابقون، أولئك المقربون»، فـ «السابقون» مبتدأ، و«أولئك» ابتداء ثان، و«المقربون» خبر، والجملة خبر «السابقون».

فأما قوله: ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝﴾ [الواقعة: ١٢، ١٣].

فإن شئت كان «ثلة» مبتدأ والظرف قبله خبره، وإن شئت كان الظرف من صلة ما قبله، ويكون ثلة على إضمار، أي: هم ثلة.

قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾ [الواقعة: ٢٢].

بالرفع والجر[(١)] والنصب[(٢)]. فالرفع على تقدير: وهناك حور عين، والجر بالعطف على ما قبله: ﴿بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨]، و﴿**وفاكهة مما يتخيروه**﴾ [الواقعة:٢٠]، و﴿وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١]، و«حورٍ عينٍ»، والنصب على إضمار، أي: يعطون حورًا عينًا، ﴿جَزَآءَۢ﴾ [الواقعة: ٢٤] مصدر مؤكد لما قبله.

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾ [الواقعة: ٣٥].

يعود الضمير إلى قوله: ﴿وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤] لا إلى قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾ [الواقعة: ٢٢]، لأن قوله: «وحور عين» في قصة السابقين، وقوله: «إنا أنشأناهن» في قصة أصحاب اليمين، فلا يعود إلى قصة أخرى، والهاء لا تعود إلى القصة التي

---

(١) الرفع: قراءة ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبي عمرو ونافع. والجر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالخفض فيهما؛ أن ذلك عطفا على: ﴿جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾. والباقون بالرفع فيهما؛ عطفا على: ﴿وِلْدَانٌ﴾ أو مبتدأ والخبر محذوف، أي: ولهم. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٣٢٤)، الإملاء للعكبري (٢/١٣٦)، السبعة (ص: ٦٢٢)، النشر (٢/٣٨٣).

(٢) وهي قراءة أُبيّ بن كعب، والأشهب العقيلي والنخعي وعيسى بن عمر. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٢٤)، وتفسير القرطبي (١٧/٢٠٥).

فوقها، وإنما تعود إلى القصة التي هو فيها.

﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٣٧، ٣٨].

إن شئت كان الظرف صلة لما قبله. وإن شئت كان خبر قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩].

﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ﴾ [الواقعة: ٦١].

أي: أن نبدلكم بأمثالكم، فحذف المفعول الأول، والجار من المفعول الثاني.

قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٥، ٧٦].

هذا من باب التقديم والتأخير، والتقدير: فلا أقسم بمواقع النجوم إنه لقرآن كريم إلى قوله: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الواقعة: ٨٠] وإنه لقسم عظيم لو تعلمون، ففصل بين الصفة والموصوف بالجملة.

قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٢].

أي: شكر رزقكم.

﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣].

تقديره: فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إذا بلغت الحلقوم، وكرر «لولا» ثانيًا لطول الكلام.

قوله: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ﴾ [الواقعة:٨٨، ٨٩].

تقدير هذا الكلام: مهما يكن من شيء فروح وريحان إن كان من المقربين، فحذف الشرط الذي هو: يكن من شيء، وأقام «أما» مقام مهما، ولم يحسن أن يلي الفاء «أما» فوقع الفصل بين «أما» والفاء بقوله: «إن كان من المقربين» لتحسين اللفظ، كما يقع الفصل بينهما بالظرف والمفعول في قولهم: أما اليوم فزيد خارج.

وقال سيبويه(١): أما غدًا فلك درهم، وقولهم: أما زيدًا فضربت، فالفاء في «فروح» وأختيها جواب «أما» دون جواب «إن» وقد ذكرنا هذا في «المختلف».

---

(١) نص سيبويه: «أما غدًا فلك ذلك». انظر: الكتاب.

سورة الحديد

قوله عز وعلا: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟﴾ [الحديد: 8].

«الرسول» مبتدأ، و«يدعوكم» خبره، والجملة في موضع النصب على الحال، والتقدير: ما لكم غير مؤمنين بالله مدعوًا للإيمان بربكم.

﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَـٰقَكُمْ﴾ [الحديد: 8].

أي: أخذ الله ميثاقكم، وإن شئت: أخذ الرسول ميثاقكم، فلما تردد الأمر بين هذين الحالين، عدل أبو عمرو إلى القراءة على معنى: أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين مرتبًا للمفعول[1].

قوله: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ [الحديد: 10].

ولم يقل: ومن أنفق من بعد الفتح وحذف، لأن قوله: «من الذين أنفقوا من بعد» يدل عليه.

﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: 10].

«كُلًا» مفعول أول لـ«وعد»، و«الحسنى» مفعول ثان. وعن ابن عامر[2]: «وكل» بالرفع على تقدير: وكل وعده الله الحسنى، فأضمر الهاء. والنصب في هذا أحسن من الرفع.

قوله: ﴿بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّـٰتٌ﴾ [الحديد: 12].

---

(1) وقرأ باقي السبعة «أخذ» بالبناء للفاعل. وجه من قرأ بضم الهمزة وكسر الخاء، و﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ بالرفع؛ أن ذلك على البناء للمفعول، و﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ نائب الفاعل. والباقون بفتح الهمزة والخاء مبنيًا للفاعل، وهو الله تعالى و﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ بالنصب؛ على المفعولية. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (2/137)، تفسير القرطبي (17/238)، السبعة (ص: 625).

(2) وقرأ باقي السبعة «وكلًا» بالنصب. وجه من قرأ برفع اللام؛ أنه مبتدأ، و﴿وَعَدَ اللهُ﴾ خبر، والعائد محذوف، أي: وعده الله وكذا هو في المصاحف الشامية. والباقون بالنصب؛ على أنه مفعول أول لوعد. وكذا هو في مصاحفهم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: 409)، التيسير (ص: 208)، الحجة لابن خالويه (ص: 898)، السبعة (ص: 625).

أي: دخول جنات، فحذف المضاف، لأن البشارة تقع بالأحداث دون الجثث.

قوله عز وعلا: ﴿ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ [الحديد: ١٣].

على معنى: انتظرونا، وقراءة حمزة[1] «أنظرونا» أي: أمهلونا.

﴿قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ﴾ [الحديد: ١٣].

في «وراء» ضمير، لأن التقدير: قيل ارجعوا، فورا اسم لـ «ارجعوا» وليس ظرفًا لـ «ارجعوا» قبله، فإنما وراء هاهنا كما تقول: وراءك زيدًا، ولا يكون فيه كبير فائدة إذا جعلته ظرفًا للرجوع، لأن لفظ الرجوع يغني عنه.

قوله: ﴿مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡ﴾ [الحديد: ١٥].

أي: هي تليكم وتمسكم، فـ «مولاكم» مصدر مضاف إلى المفعول، وهذا أحسن من أن يحمل على ما قالوه[2] من أن معناه: هي أولى بكم إذ لا يعرف المولى بمعنى الأولى.

قوله: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦].

و «نزل» بالتشديد[3].أي: وما نزله الله من الحق، فيكون «ما» موصولة بمعنى الذي، ويجوز أن تكون مصدرية. فأما من خفف فلا تكون مصدرية، لأن ضميره فاعل «نزل» فيكون في تقدير: والذي نزل من الحق، فلو جعلتها مصدرية، لم يكن لها ضمير في «نزل»، وهذا لا يجوز، لأنه يبقى الفعل بلا فاعل.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ﴾ [الحديد: ١٨].

قوله: «وأقرضوا الله» اعتراض بين اسم «إن» والخبر، وجاز الاعتراض، لأنه

---

(١) قراءة حمزة «أنظِرونا» بهمزة القطع وكسر الظاء. وقرأ باقي السبعة «انظُرونا» بهمزة الوصل وضم الظاء. وجه من قرأ بقطع الهمزة وفتحها وكسر الظاء؛ أنه من: الإنظار، أي: أمهلونا. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣/٣٥٧)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣٧)، البحر المحيط (٨/٢٢١)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٦٥).

(٢) القول للفراء والطبري. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/١٣٤)، وتفسير الطبري (٢٧/١٣١).

(٣) «نزل» بالتخفيف: قراءة نافع، ووافقه عاصم برواية حفص والمفضل. و«نزّل» بالتشديد: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣/٣٥٩)، البحر المحيط (٨/٢٢٣)، النشر (٢/٣٨٤).

يسدد الأول. وإن شئت كان «وأقرضوا الله» عطفًا على ما في صلة اللام، على تقدير: إن الذين تصدقوا وأقرضوا، ولا يكون «والمصدقات» مانعًا وفاصلًا بين الصلة والموصول، لأنه أيضًا بمعنى: واللاتي تصدقن. ويجوز أن يكون قوله: «والمصدقات» بمعنى: مع المصدقات، ويكون خبر «إن» يضاعف لهم.

قوله: ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٠] تقديره: وإما في الآخرة عذاب شديد وإما مغفرة من الله.

قوله عز وعلا: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [الحديد: ٢٢].

يجوز أن يكون قوله: «في الأرض» في موضع الجر محمولًا على لفظ «مصيبة»، على تقدير: ما أصاب من مصيبة ثابتةٍ في الأرض، ويجوز أن يكون محمولًاعلى موضعه مرفوعًا، لأن موضعه رفع، والتقدير: ما أصاب من مصيبة ثابتة في الأرض، فيحتمل الوجهين أيضًا قوله: «ولا في أنفسكم»، وجاز دخول «لا» للحاق النفي أول الكلام. ويجوز أن يتعلق «في الأرض» بنفس «مصيبة».

فأما قوله: «إلا في كتاب» فهو في موضع الحال، أي: إلا مكتوبًا من قبل أن نبرأها.

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣].

«تأسوا» نصب بنفس «كي» واللام هنا جارة، لدخولها على «كي»، وليست «كي» هاهنا هي الجارة، لأن الجار لا يدخل على الجار.

قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾ [الحديد: ٢٥].

«ورسله» نصب بالعطف على الهاء في «ينصره»، ولا يكون منصوبًا بـ «يعلم»، لأنه يصير فصلًا بين الصلة والموصول، ألا ترى أن قوله: «بالغيب» من صلة «ينصره»، فلو نصبت «ورسله» بالعطف على «من»، كان منصوبًا بـ «يعلم»، فلا يفصل بين «ينصر» وبين الجار، ومثله في المعنى: ﴿وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [الحشر: ٨].

قوله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩].

قالوا[1]: التقدير: ليعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله،

(١) القول لسيبويه والفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (١٣٧/٣)، ومعاني القرآن للأخفش =

فـ «لا» صلة زائدة.

وقيل[1] ليس بزائدة، بل التقدير: لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدر محمد وأصحابه، صلى الله عليه وعليهم على شيء من فضل الله، فالضمير في «يقدرون» ليس لأهل الكتاب، و«أن» مخففة من الثقيلة، ولهذا وصلت بـ «لا» والمعنى: لئلا يعلم اليهود والنصارى أن النبي ﷺ والمؤمنين لا يقدرون على ذلك، فقد علموا أنهم يقدرون عليه، أي: إن آمنتم كما أمرتم آتاكم الله عز وجل من فضله ليعلم ذلك أهل الكتاب، ولم يعلموا خلافه.

وقال أبو سعيد السيرافي: إن لم نجعل «لا» زائدة جاز، لأن قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٨]، «لئلا يعلم أهل الكتاب» أي يفعل بكم هذه الأشياء ليتبين جهل أهل الكتاب، وأنهم لا يعلمون أنما يؤتيكم الله من فضله لا يقدرون على تغييره وإزالته عنكم، فعلى هذا لا تحتاج إلى زيادة «لا».

❁ ❁ ❁

=

.(٢/٤٩٥)

(١) القول للجاحظ كما في إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطأ (١/١٣٤).

سورة المجادلة

قوله عز وعلا: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡ﴾ [المجادلة: ٢].

«ما» حجازية. وقرأها المفضل عن عاصم: «ما هن أمهاتهم» برف التاء فجعل «ما» تميمية.

قوله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ [المجادلة: ٣].

قال أهل الظاهر[1]: المعنى: ثم يعودون إلى ما قالوا، أي: يعودون إلى قول الكلمة التي قالوها أولًا من قولهم: أنت علي كظهر أمي، فيوجبون تحرير الرقبة إذا قالها مرة أخرى. قالوا: وهذا تحقيق العود الذي ذهب إليه المحققون من الفقهاء والنحاة: أن المعنى في «يعودون» يعزمون على الوطء، وتقدير الكلام: ثم يعودون فتحرير رقبة لما قالوا فاللام تبيين لتحرير الرقبة، كقوله: ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠] وأخواتها.

قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المجادلة:٧].

إن شئت كان جر «ثلاثة» بالإضافة، وتكون النجوى مصدرًا، وإن شئت كان جر «ثلاثة» على البدل من «نجوى» فيكون «نجوى» بمعنى: متناجين، أي: ما يكون من متناجين ثلاثة. يدل على الأول قوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ﴾ [المجادلة: ٨] يعني المصدر، وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [المجادلة: ١٠].

﴿وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾ [المجادلة: ٨].

فإنه يجوز أن يكون المضاف محذوفًا، كأنه: في قيل أنفسهم، أي: فيما يقولونه بينهم، فتكون الأنفس هاهنا كقوله: ﴿فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ [النور: ٦١] أي: ليسلم بعضكم على بعض، فكذلك «يقولون في أنفسهم» أي: يقول بعضهم لبعض هذا المعنى، ويجوز أن يكون المعنى:إن ذلك اعتقادهم، وإنهم لو تكلموا لقالوا

---

(١) انظر: المحلي لابن حزم (٤٩/١٠).

هذا الكلام، وإن لم يكن منهم قول، كما أنشد أبو زيد[١]:

١٨٧-حـــنت وقالـــت نيبها حتى متى .... [٢]

فالنيب لا تقول، ولكن المعنى أنها حال يقتضي أن يكون هذا الكلام، كذلك قوله: «ويَقُولُونَ في أَنفسِهِم».

قوله تعالى: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا﴾ [المجادلة: ٨].

ابتداء وخبر، و«يصلونها» حال من «جهنم»، و«بئس المصير» جهنم، فحذف المخصوص بالذم.

قوله: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾ [المجادلة: ٢١].

أجرى: «كَتَبَ الله» مجرى القسم، فأجاب بجوابه، وأكد الضمير في «لأغلبن» فحمل عليه «رُسُلي».

۞ ۞ ۞

---

(١) في النوادر في اللغة (ص: ٦٠٤).

(٢) من الرجز، وتمامه: (تبشرى بالرفه والماء الروى). ولم أعثر على قائله. وقد رواه ابن جني وابن عصفور كما يأتي.

تبـــشري بالـــرفه والمـــاء الـــروى وفـــرج مـــنك قـــريب قـــد أتـــى

-الموسوعة الشعرية.

سورة الحشر

قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:٢].

وقبله: «ما ظَنَنتُم أن يخرجوا»، فأوقع الناصبة للفعل المضارع بعدها في الأول، وأوقع المشددة بعدها في الثاني لأن الظن يتردد بين الشك واليقين، فيحمل مرة على باب العلم، وأخرى على باب الشك والطمع والرجاء.

ويرتفع بقوله: «حصونهم» بـ «مانعتهم»، لأن اسم الفاعل جرى خبرًا لـ «أن» فيرفع ما بعده.

وقول شارحيكم: إنَّ «حصونهم» مبتدأ، و«مانعتهم» خبر مقدم جهل منهما بقواعد العربية، فشارحكم الأول: ذكر هذا في قوله:

.... فـــإني نافـــع لي قلـــيلها(١)

وشارحكم الثاني(٢): ذكر في الآية في «التفسير».

قوله عز وعلا: ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ﴾ [الحشر: ٨].

اللام من صلة قوله: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الحشر: ٧] إلى قوله: «وابن السبيل» ثم قال: «للفقراء»، فهو تبيين لهؤلاء المذكورين قبل.

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [الحشر: ٩].

أي: وقبلوا الإيمان، فأضمر الفعل. وأبو علي يحمله على تبوأ، على تقدير:

---

(١) عجز بيت من الطويل، صدره:

فَــإن لَــم يَكُــن إلّا تَعَلّــلَ ســاعَةٍ   قلــيلاً ....

والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

أَخــرَقاءُ لِلبَــينِ اِســتَقَلَّت حُمــولُها   نَعَــم غَــربَةً فَالعَــينُ يَجــري مَــسيلُها

-الموسوعة الشعرية.

(٢) شارحكم الثاني: هو أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد النحوي الأصبهاني.

تبوؤوا الدار ودار الإيمان[١].

﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ﴾ [الحشر: ٩].

قال: التقدير: ولا يجدون في صدورهم مس حاجة من فقدما أوتوا، فحذف المضافين، وقد فعلوا ذلك كثيرًا، فكثرة فعلهم لذلك مرنهم عليه فاعتادوه، حتى سهل عليهم ﷺ وخفف على قلبهم، فلم يجدوا له مسًا كما يجده المحتجن المدخر وقوله من بعد:

﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر:١٣].

أي: من رهبة الله، أي: من رهبتهم الله، فحذف.

﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ١٥].

أي: مثلهم كمثل الذين من قبلهم، وكذلك ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الحشر: ١٦] أي: مثلهم كمثل الشيطان، فحذف المبتدأين.

﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا﴾ [الحشر: ١٧].

«عاقبتهما» خبر كان مقدم، و«أن» مع اسمها وخبرها في موضع الرفع اسم «كان». وانتصب قوله: «خالدين فيها» على الحال من الضمير في قوله: «في النار» أي:أنهما ثابتان في النار خالدين فيها، وكرر «في» كقولهم: زيد في الدار قائم فيها، وقد تقدم نظير هذا.

❁ ❁ ❁

---

(١) نقل القرطبي وأبو حيان أن تقدير أبي علي لهذه الآية: «تبؤوا الدار واعتقدوا الإيمان». انظر: تفسير القرطبي (٢١/١٨)، والبحر المحيط (٢٤٧/٨).

سورة الممتحنة

قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

الذي ذهب إليه أبو إسحاق(١): أن التقدير: إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، ويكون قوله: «تلقون إليهم بالمودة» في موضع الحال من الضمير في «لا تتخذوا» على تقدير: لا تتخذوهم أولياء ملقين إليهم بالمودة.

وقال قوم(٢): بل الكلام تم عند قوله: «أولياء» ثم قال: «تلقون إليهم» على تقدير: أتلقون إليهم؟ فحذف الهمزة، كما تقدم في قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾ [الشعراء: ٢٢] من أن التقدير: أو تلك نعمة؟

وانتصب قوله: «جهادًا في سبيلي»، لأنه مصدر في موضع الحال، أي: إن كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي مبتغين لمرضاتي، وكذا قوله: «تسرون» أي: مسرين والباء صلة، أي: تسرون إليهم المودة.

قوله: ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ٣].

مرتبًا للمفعول، و«يفصل بينكم» مرتبًا للفاعل(٣). أي: يفصل الله بينكم، ومن قال:

---

(١) انظر قول الزجاج في مجمع البيان (٩/٢٦٩).

(٢) القول لنصير بن يوسف ومحمد بن عيسى كما نقل النحاس والداني. انظر: القطع والائتناف (ص: ٧١٩)، والمكتفى في الوقف والابتدا (ص: ٣٥٠).

(٣) «يفصل» بالبناء للمفعول: قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية المفضل، إلا أن ابن عامر يشدد الصاد مع فتحها. و«يفصل» بالبناء للمعلوم: قراءة عاصم. وقرأ حمزة والكسائي يفصل بالبناء للفاعل مع تشديد الصاد وكسرها. وجه من قرأ بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الضاد وتخفيفها؛ أن ذلك على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى. ووجه من قرأه بضم الياء، وفتح الفاء والصاد وتشديدها؛ أنه مبني للمفعول، ونائب الفاعل: ﴿بَيْنَكُمْ﴾. ومن قرأه بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد وتشديدها؛ أنه مبني للفاعل مضارع: فصّل، المضعف، أي: يفرق. والباقون بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد وتخفيفها؛ وهو مبني للمفعول، والنائب ضمير المصدر المفهوم من يفصل، أي: الفصل، أو بينكم. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/٤١٣)، الإملاء للعكبري (٢/١٣٩)، البحر المحيط (٨/٢٥٤)، التيسير (ص: ٢١٠).

«يفصل» مرتبًا للمفعول فـ «بينكم» قائم مقام الفاعل، ولم يرفعه، لأنه جرى منصوبًا في كلامهم، كقوله: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن:١١].

قوله: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [الممتحنة: ٤].

استثناء من قوله: «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم» أي: أسوة ثابتة، أي: في سنته وأفعاله وأقواله: «إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفِرنَّ لك».

قوله: ﴿وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة: ٨].

عداه بـ «إلى» حملًا على تحسنوا، وقوله: «أن تبرُّوهُم» في موضع الجر بدل من قوله: «عَنِ الذين لم يُقاتِلُوكُم»، كما أن قوله: ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الممتحنة: ٩] بدل من قوله: ﴿عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ﴾ [الممتحنة: ٩]، ومثله في الشعر:

١٨٨-أخلق بذي الصبر أن يحظى ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا(١)

ألا ترى أن قوله: أن يحظى في موضع الجر بدل من ذي، أخلق بأن يحظى ذو الصبر بحاجته.

قوله: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾ [الممتحنة: ١٢].

إن شئت كان في موضع الحال من الضمير في «يأتين». وإن شئت كان في موضع الجر صفة لـ «بهتان».

قوله: ﴿قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ [الممتحنة: ١٣].

أي: من بعث أصحاب القبور فحذف المضاف. وإن شئت كان التقدير: كما يئس الكفار الذين هم من أصحاب القبور من الآخرة، فيكون «من» تبيينًا للكفار، وعلى الأول مفعول «يئسوا»، ذكرهما أبو علي: (رحمة الله عليه).

---

(١) البيت من البسيط، وقائله: محمد بن حازم الباهلي، من قصيدة يقول في مطلعها:

ماذا يكلفك الروحات والدّلجا ... البرّ طوراً وطوراً تركب اللججا

محمد بن حازم الباهلي (؟ - ٢١٥ هـ / ؟ - ٨٣٠ م) محمد بن حازم بن عمرو الباهلي بالولاء أبو جعفر. شاعر مطبوع، كثير الهجاء، لم يمدح من الخلفاء غير المأمون العباسي، ولد ونشأ في البصرة وسكن بغداد ومات فيها. قال الشابشتي: كان يأتي بالمعاني التي تستغلق على غيره وأكثر شعره في القناعة ومدح التصوّف وذم الحرص والطمع.-الموسوعة الشعرية

سورة الصف

قوله عز وجل: ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

«أحمد» أي: قولنا: أحمد، ليكون الخبر هو المبتدأ، لا بد من هذا الإضمار.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصف:٨].

على الإعمال، بمعنى: يتم نوره، ومُتِم نورِهِ، على الإضافة للتخفيف[1] تجارة بحذف التنوين.

قوله: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ﴾ [الصف: ١٠، ١١].

قال قوم[2]: تقديره أن تؤمنوا، لأنه تفسير «تجارة» أي: التجارة: هي أن تؤمنوا بالله، ومن قال بهذا ذهب في قوله: «يغفر لكم» إلى أنه مجزوم، لأنه جواب قوله: «هل أدلكم».

وهذا منهم خطأ، لأنه لو كان جوابه لكان التقدير: إن دللتكم على تجارة يغفر الله لكم، وقد دل كثيرًا على الإيمان فلم يؤمنوا ولم يغفر لهم.

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه[3] من أن قوله: «تؤمنون» بمعنى: آمنوا، فجاء:

---

(١) «متمُّ نورِه» بالإضافة: قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي ووافقهم عاصم برواية حفص. «ومتمٌّ نورَه» بالتنوين والنصب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ: ﴿مُتِمُّ﴾ غير منون، و﴿نُورِهِۦ﴾ بالخفض؛ أن ذلك على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله للتخفيف. والباقون بالتنوين والنصب على إعمال اسم الفاعل كما هو الأصل. انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (١٥٣/٣)، البحر المحيط (٢٦٣/٨)، تفسير الرازي (٣١٢/٢٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٠٧)، الكشف للقيسي (٣٢٠/٢)، السبعة في القراءات (ص: ٦٣٥)، النشر (٣٨٧/٢).

(٢) منهم الفراء. انظر: معاني القرآن (١٥٤/٣).

(٣) لم يجعل سيبويه «تؤمنون» بمعنى: آمنوا كما ذهب المصنف، إنما جعل «يغفر لكم» مجزومًا بجواب الاستفهام في أول الآية وهو «لعل أدلكم». انظر: الكتاب.

«يغفر لكم» مجزومًا، لأنه جواب: آمنوا مدلول «تؤمنون».

قوله: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا﴾ [الصف: ١٣].

أي: هل أدلكم على تجارة تنجيكم وعلى تجارة أخرى تحبونها ؟ ثم قال: «نصر من الله» أي: هي نصر من الله، فـ «نصر» خبر لمبتدأ مضمر.

سورة الجمعة

قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣].

قيل[١]: هو نصب بفعل مضمر، أي: ويعلم آخرين منهم. وقيل[٢]: هو عطف على قوله: «هو الذي بَعَثَ في الأُمّيينَ رسُولًا مِنهُم» وفي آخرين.

و «من» في «منهم» للتبيين، وليست «من» التي تستعمل مع أفعل نحو: زيد أفضل من عمرو، لأن «من» تلك لا يجوز معها جمع الاسم، لا يقال: الزيدون أفضلون من عمرو، لأن قولهم: أول وآخر- وإن كانا أفعل – لا يكاد يوجد استعمال من معهما، ألا ترى أنهم قالوا: إذا قلت: مررت بزيد ورجل آخر، لا يقال معه: آخر منه.

قوله: ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ٥].

إن شئت كان المضاف محذوفًا، على تقدير: بئس مثل القوم الذين كذبوا، فيكون «الذين» في موضع الرفع لقيامه مقام المضاف المرفوع المحذوف. وإن شئت كان «الذين» في موضع الجر، وصفًا لـ «القوم»، والمخصوص بالذم محذوف، والتقدير: بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله مثلهم.

قوله عز وعلا: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَـٰقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨].

قيل: الفاء زيادة. وقيل[٣]: بل جاءت الفاء لأن «الذي» لما جرى وصفًا على اسم «إن» كَان كأَنَّ اسم «إن» هو، لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد، وكما جاء: «إنَّ الذين فَتنوا المؤمنينَ والمؤمِنات ثُم لم يتُوبُوا فلَهُم» فأدخل الفاء على الخبر، دخلت الفاء هنا أيضًا، إذ لا فرق في المعنى بين أن يقال: إن الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم، وبين أن يقال: إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم.

وإنما تدخل الفاء في خبر الذي، لأنه يتضمن معنى الجزاء، ألا ترى أنك إذا

---

(١) القول للفراء وبه قال النحاس. انظر: معاني القرآن (٣/١٥٥)، وإعراب القرآن (٣/٤٢٧).

(٢) القول للفراء وبه قال النحاس أيضًا. انظر: معاني القرآن (٣/١٥٥)، وإعراب القرآن (٣/٤٢٧).

(٣) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٣/١٥٥-١٥٦).

قلت: الذي يأتيني فله درهم، معناه: إن أتاني إنسان فله درهم، فالدرهم مستحق بالإتيان، متوقف على وجود الإتيان، كما يتوقف الجزاء على الشرط. فإن قلت: فإن هذا المعنى لا يصحّ في الآية، لأن الموت ملاق لهم فروا أو لم يفروا، فلا معنى للجزاء في الآية، فوجب أن تكون الفاء زيادة.

قيل: إن هذا وارد في حق من اعتقد أن الفرار ينجيه من الموت، فقيل له ولأمثاله: إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم، وقد جاء هذا المعنى مصرحًا في قوله:

١٨٩-ومـــن هاب أسباب المنية يلقها ولـــو رام أســـباب الـــسماء بسلم(١)

قوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١].

كنى عن الأول دون الثاني، خلاف ما جاء في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤].

۞ ۞ ۞

---

(١) البيت من الطويل، وقائله: زهير بن أبي سُلمى، والبيت من ضمن معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

أَمِـــن أمِّ أوفـــى دِمـــنَةٌ لَـــم تكَلَّـــمِ بِحَـــومانَةِ الـــدُرّاجِ فَالمُتَـــثَلَّمِ

-الموسوعة الشعرية، وانظر الديوان (ص: ٨٧).

سورة المنافقون

قوله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤].

و «خشْب» بالإسكان[١]. فـ «خشْب» من خشبة، كبُدْن من بدنة، والتثقيل مثل أُسُد في أُسْد جمع أسد.

قوله: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ [المنافقون: ١٠].

جزم «أكن» بالحمل على موضع «فأصدق»، لأن موضع الفاء مع الفعل جزم، وقد تقدم هذا. ومن قال: «وأكون»[٢] حمله على لفظ «فأصدق» لأن الحمل على اللفظ عندهم أحسن من الحمل على الموضع، إذ لم يظهر في الموضع إعراب، ومالا يظهر جرى عندهم مجرى المطرح المرفوض، ألا ترى مثل: دار في التسمية كيف تخالف قَدَم وفَخِذ؟

﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾ [المنافقون: ١١].

«نفسًا» واحدة في معنى الجمع، ولهذا حمل يحيي عن أبي بكر الياء عليها في قوله: «والله خبير بما يعملون»[٣].

❁ ❁ ❁

---

(١) «خُشْب» بضم الخاء وسكون الشين: قراءة أبي عمرو والكسائي، ووافقهما ابن كثير برواية قنبل. و«خُشُب» بضم الخاء والشين: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بسكون الشين ومن قرأ بضمها؛ أنهما لغتان في جمع: خشب. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١٤١/٢)، البحر المحيط (٢٧٢/٨)، التيسير (ص: ٢١١)، النشر (٢١٦/٢).

(٢) «أكون» قراءة أبي عمرو. و«أكن»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالواو ونصب النون؛ أن ذلك عطفا على: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾. والباقون: ﴿وَأَكُنْ﴾ بحذف الواو لالتقاء الساكنين وبجزم النون عطفا على محل: فأصدق، كأنه قيل: إن أخرتني أصدق وأكن. انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاقسي (ص: ٣٦٩)، تفسير الرازي (١٩٩/٢٠)، الكشف للقيسي (٣٢٢/٢)، النشر (٣٨٨/٢).

(٣) وقراءة باقي السبعة «تعملون» بالتاء. وجه من قرأ بالياء؛ أي: بياء الغيب، والباقون بتاء الخطاب. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧١١)، النشر (٢/ ٣٨٨).

سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞ﴾ [التغابن: ٢].

قيل: «فمنكم كافر» به مع علمه بخلقه إياه، ألا ترى قوله[1]: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧].

﴿وَصَوَّرَكُمۡ﴾ [التغابن: ٣].

قيل: صور أباكم، فخاطبهم بما فعل بأبيهم.

﴿فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡ﴾ [التغابن: ٣].

في المنظر، ولا عبرة بقبيح الصورة لقلته إذا عورض بحسن الصورة. وقيل: فأحكم صوركم عن السدي.

قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا﴾ [التغابن: ٦].

كنى عن البشر بالجمع، لأنه يقع على الواحد والجمع، قال: ﴿مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾ [يس: ١٥]، وقال: ﴿أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ [القمر: ٢٤].

﴿فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُ﴾ [التغابن: ٦].

أي: فكفروا وتولوا عن الطاعة، و«استغنى الله» عن طاعتهم.

قوله عز وعلا: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾ [التغابن: ٧].

تقديره: أنهم لن يبعثوا، فسدت الجملة -بما جرى فيها من ذكر الحديث والمحدث عنه - عن المفعولين، كما جرى في قوله: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ٢].

ولما كانت «لن» في «لن يبعثوا» دليل الاستقبال تعينت «أن» قبلها لأحد القبيلين دون الآخر الناصب للمضارع[2]، لأن «لن» تمنعه من ذلك.

---

(١) القول لابن عباس كما نقل الطبري، ونقله القرطبي عن مقاتل. انظر: تفسير الطبري (٢٨/٧٨)، وتفسير القرطبي (١٨/١٣٤).

(٢) أي: «أن» المخففة من الثقيلة لا الناصبة للمضارع.

﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

إن قيل: ما معنى اليمين على شيء قد أنكروه؟

فإن ذلك يجوز، لأن التهدد به أعظم موقعًا في القلب، فكأنه قيل لهم: الذي تنكرونه كائن لا محالة والله لَيقعنَّ.

قوله عز وعلا: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ [التغابن: ٩].

مرفوعًا هو المشهور، وروى عباس عن أبي عمرو: «يوم يجمعكم» بالإسكان(١)، كما روى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ [الدهر: ٩]، وهذا لكثرة الحركات المتوالية، وقد جاء في بيت جرير:

١٩٠-سيروا بني العم فالأهوار منزلكم ... ونهر تيرا ولا يعرفكم العرب(٢)

قوله: ﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

ومثله: ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء: ١٧]، و﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء: ١٧١]، وقد ذكرناه في موضعه.

❁ ❁ ❁

(١) وقرأ باقي السبعة «يجمعنكم» بضم العين. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٦٤٨).

(٢) البيت من البسيط، وقائله جرير، من أبيات له يقول في مطلعها:

مـا لِلفَـرَزدَقِ مِـن عِـزٍّ يَلـوذُ بِـه ... إِلّا بَـنو العَـمِّ فـي أَيـديهِمُ الخَـشَبُ

جَرير (٢٨ - ١١٠ هـ/٦٤٨ - ٧٢٨ م) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حزرة، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفًا، وهو من أغزل الناس شعرًا.-الموسوعة الشعرية، وتيرا: نهر بالأهواز. وانظر الديوان (ص: ٤٥)، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ١/٣٢٩، والرواية فيهما: (فلم تعرفكم). وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت على ما أورد المصنف. ورواية المصنف موافقة لما جاء في الخصائص (١/٧٤) و(٢/٣١٧)، والإسكان في البيت إنما حصل في (يعرفكم).

سورة الطلاق

قوله عز وعلا: ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَـٰثَةُ أَشۡهُرٍ وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمۡ يَحِضۡنَ﴾ [الطلاق: ٤].

تقديره: واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف الجملة، قال[١]: فإذا جاز حذف الجملة بأسرها جاز حذف بعضها، يقول: إذا جاز حذف الجملة في الآية جاز حذف منه في قولك: السمن منوان بدرهم، وأنت تريد: منه، فلا تقس حذف فيه من قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [البقرة: ٤٨، ١٢٣] على حذف منه، لأن حذف (منه) قد جاء في الخبر، وحذف الجملة التي هي خبر بأسرها جائز، فلا يجوز من أجل هذا حذف فيه من الصفة، لأن الصفة لم تحذف كما حذف الخبر. ولعمري إن حذف الصفة جاء أيضًا- وإن قلَّ- نحو ﴿**وأوتيت من كل شيء**﴾ [النمل: ٢٣] أي: من كل شيء يؤتك، ونحو ذلك في مواضع معدودة، فهذا نكتة في «الإيضاح»[٢]، شرحتها هنا، وكأنه يكلم أبا الحسن[٣] في هذا.

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَـٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَـٰهَا﴾ [الطلاق: ٨].

قال الفراء[٤]: في الآية تقديم وتأخير، والتقدير: وعذبناها عذابًا نكرًا في الدنيا وحاسبناها حسابًا شديدًا في الآخرة.

قوله: ﴿قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ۝ رَّسُولٗا﴾ [الطلاق: ١٠، ١١].

«رسولًا» ينتصب بذكر، كما انتصب قوله: يتيمًا بإطعام[٥]، وشيئًا

---

(١) أي أبو علي كما صرح المصنف فيما بعد من الكلام.

(٢) انظر: الإيضاح لأبي علي بشرح المقتصد (٢٨٣/١).

(٣) أي: الأخفش، وقد أجاز حذف (فيه) من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ﴾ من غير أن يقيسها على حذف «منه» في نحو «السمن منوان بدرهم». انظر: معاني القرآن (٨٩/١).

(٤) انظر: معاني القرآن (١٦٤/٣).

(٥) في قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥].

برزق[1]. وإن شئت كان نصبًا بفعل مضمر على تقدير: وأرسل رسولًا. وإن شئت كان بدلًا من ذكر على تقدير حذف مضاف، أي: قد أنزل الله إليكم ذا ذكر رسولًا، فحينئذ يفسر «ذكرًا» إما بالوحي، وإما بالشرف، كقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] أي: شرف لك.

قوله: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

حمل نصبه أبو علي[2]: على إضمار فعل، أي: ومن الأرض خلق مثلهن، وإنما لم يحمله على «خلق» المتقدم - فيما زعم - لأنه يحصل الفصل بين واو العطف والمعطوف، قال: وقد ذكره سيبويه ونص عليه في باب القسم، قال: ولهذا رغب من رغب عن النصب، فقرأ[3]: «ومن الأرض مثلهن» فرفعه بالظرف، كرفع «قنوان» بقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ﴾ [الأنعام: ٩٩].

قلت: هذا الذي ذكره سيبويه في القسم قوله: والله لآتينك ثم لأقتلنك الله.

وزعم أنه لا يجوز في قوله: ثم لأقتلنك الله لأن ثم يقوم مقام الجار، فقال: والفصل بين الجار والمجرور لا يجوز، وجوز النصب فيه فقال: لم يكن فيه إلا النصب، فالمكروه هو جر الاسم لا نصبه، فلا أدري من أين أُتِيَ أبو علي في هذا.

(١) في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٣].

(٢) انظر قول أبي علي في البيان في غريب إعراب القرآن (٤٤٥/٢).

(٣) قرأ الجمهور «مثلهن» بالنصب. وقرأ المفضل عن عاصم وعصمة عن أبي بكر «مثلهن» بالرفع. انظر: البحر المحيط (٢٨٧/٨).

سورة التحريم

قوله عز وجل: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [التحريم: ٣].

بالتخفيف والتشديد[١]. فمن شدد فالمعنى عرفها بعض الحديث، وأغضى عن بعض، وهو أنه ﷺ: أراد تطيب قلب حفصة[٢] حين واقع مارية[٣] وأسر إليها، وقال في جملة الحديث: وإن أبا بكر وعمر بعدي خليفتان، فالبعض الذي أعرض عنه هذا. ومن قال: «عرف» بالتخفيف فإنه لا يجوز أن يكون بمعنى علم، لأنه إذا أعلمه الله فقد أعلمه جميعه، فلا يجوز أن يكون عرف بمعنى علم، وإنما معناه: جازى على بعض ولم يجاز عن بعض، وهذا كقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، والمعنى: يجازه عليه. ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

---

(١) «عرّف» بالتخفيف: قراءة الكسائي. «عرّف» وبالتشديد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتخفيف الراء؛ بمعنى: جازى بالعتب واللوم، كما تقول لمن يؤذيك لأعرض لك ذلك، أي: لأجازينك. والباقون بتشديد الراء، بمعنى: أعلم. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٩)، الإعراب للنحاس (٤٦٢/٣).

(٢) هي حفصة بنت عمر (١٨ ق هـ - ٤٥ هـ = ٦٠٤ - ٦٦٥ م) حفصة بنت عمر بن الخطاب، صحابية جليلة صالحة، من أزواج النبي ﷺ ولدت بمكة وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي، فكانت عنده إلى أن ظهر الإسلام، فأسلما. وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها، فخطبها رسول الله ﷺ من أبيها، فزوجه إياها، سنة اثنتين أو ثلاث للهجرة. واستمرت في المدينة بعد وفاة النبي ﷺ إلى أن توفيت بها. روى لها البخاري ومسلم في الصحيحين (٦٠) حديثًا. انظر: الأعلام (٢٦٤/٢).

(٣) هي مارية القبطية (٠٠٠ - ١٦ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٧ م) مارية بنت شمعون القبطية، أم إبراهيم: من سراري النبي ﷺ. مصرية الأصل، بيضاء. ولدت في قرية "حفن" من كورة "أنصنا" بمصر، وأهداها المقوقس القبطي (صاحب الاسكندرية ومصر) سنة ٧هـ إلى النبي ﷺ هي وأخت لها تدعى "سيرين" فولدت له "إبراهيم" فقال: أعتقها ولدها. وأهدى أختها سيرين إلى حسّان بن ثابت - الشاعر - فولدت له عبد الرحمن بن حسّان. قال: ياقوت: إن الحسن بن علي، لما علم أن مارية من قرية حفن، كلم معاوية، فوضع عن أهل القرية خراج أرضهم. ولما توفي النبي ﷺ تولى الإنفاق عليها أبو بكر، ثم عمر. وماتت في خلافة عمر، بالمدينة، فرؤي وهو يحشد الناس بنفسه لحضور جنازتها. ودفنت بالبقيع. وإليها تنسب "مشربة أم إبراهيم" في العالية - بالمدينة - وكان أول نزولها فيها. انظر: الأعلام (٢٥٥/٥).

ولو قال: قلباكما أو قال: قلبكما لكانا جائزين، فوجه الجمع أن الاثنين فما فوقهما جماعة، ووجه التثنية هو أنه تثنية في الحقيقة، ووجه الإفراد هو أن الإضافة إلى التثنية تغني عن تثنية المضاف.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤].

فـ «جبريل» عطف على «مولاه». وإن شئت كان ابتداء فيكون: «صالح المؤمنين» عطفًا عليه، «والملائكة» عطف أيضًا، و«ظهير» خبر المبتدأ، وجاز «ظهير»، لأن فعيلًا يقع على الواحد وعلى الجمع، كفعول وقال: ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠].

فـ «ظهير» كنجيّ، وقال في فعول: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ﴾ [الشعراء:٧٧] وقال: ﴿إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٠١].

قوله عز وعلا: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

أي: صادقًا. وروى يحيى: «نصوحًا» بالضم[1]. فقال الأخفش[2]: لا أعرفه. وقال غيره[3]: هو فعول مصدر كالذهوب والجلوس أي: توبة ذات نصوح بالضم.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم: ٨].

ابتداء، وقوله: «نورهم» ابتداء ثان، وقوله: «يسعى بين أيديهم» في موضع الخبر، والجملة خبر الابتداء.

قوله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

أي: مثل امرأة فرعون، فحذف المضاف، وهو بدل من قوله: «مثلًا».

قوله: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢].

أي: ومثل مريم ابنة عمران، فحذف.

﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢].

---

(١) أي روى يحيى عن أبي بكر عن عاصم بضم النون، وهي رواية خارجة عن نافع أيضًا. وقرأ باقي السبعة «نَصوحًا» بفتح النون. وجه من قرأ بضم النون؛ أنه مصدر: نصح نصحا ونصوحا. والباقون بفتحها؛ صيغة مبالغة. انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢٩٣/٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٩)، الكشف للقيسي (٣٢٥/٢)، المعاني للفراء (١٦٨/٣).

(٢) انظر قول الأخفش في مجمع البيان (٣١٧/٩).

(٣) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (١٦٨/٣).

وقال في الأخرى: ﴿فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ [الأنبياء: ٩١] فالتأنيث لأن لفظ الفرج مؤنث والتذكير لأنه محمول على الجيب.

❁ ❁ ❁

سورة الملك

قوله عز وعلا: ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ [الملك: ٣].

و «من تفوت»[١]. والأشهر «تفاوت»، ولكن جاء هاهنا تفعل بمعنى تفاعل.

﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤].

تثنية يراد به الكثرة: كقوله:

١٩١-فاعمل لما يعلو فمالك بالـ ذي لا تستطيع من الأمور يدان[٢]

أي: ارجع البصر مرة بعد أخرى، ولا يجوز أن يراد به حقيقة التثنية، لأنه قال: «وهو حسير» وبمرتين اثنتين لا يصير حسيرًا، وإنما يصير حسيرًا بمرار جمَّة، فنظير «كرتين» قولهم: لبيك وسعديك، أي: إلبابًا بعد إلباب، وإسعادًا بعد إسعاد، أي: كلمّا دعوتني فأنا ذو إجابة بعد إجابة، وذو ثبات بمكاني بعد ثبات، من قولهم: لبّ بالمكان وألبّ به إذا قام وثبت، وكأنه في الواحد لب فصار في التثنية: لبيك، وهو نصب على المصدر، أي: أجيبك إجابة بعد إجابة.

وما ذهب إليه يونس - من أنه في الوصل لبي، فصار في الوقف لبي، كما قال في أفعي: أفعي، ثم جاء الوصل على حد الوقف - فاسد لأنه يشبه هذا بعليك ولديك، وذلك إنما جاء في عليك إذا اتصل بالمضمر دون المظهر، وقد جاء لبي مضافًا إلى المظهر وهو بالياء في قوله:

١٩٢-............ فلبي فلبي يدي مسور[٣]

---

(١) «تفوت»: قراءة حمزة والكسائي. «تفاوت»: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتشديد الواو من غير ألف، ومن قرأ بتخفيف الواو وألف بعد الفاء؛ أنهما لغتان كالتعهد والتعاهد. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/٤٧٠)، البحر المحيط (٨/٢٩٨)، التيسير (ص: ٢١٢).

(٢) البيت من الكامل، ولم أعرف قائله، وذكر في البيان والتبيين للجاحظ، والمستقصى في أمثال العرب، وجمهرة الأمثال للعسكري.-الموسوعة الشعرية

(٣) عجز بيت من المتقارب، وصدره: (دعوت لما نابني مسورًا). وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها، ونسبه السيوطي إلى أعرابي من بني أسد. انظر: شرح شواهد المغني للسيوطي (ص: ٩١٠)، وخزانة الأدب (٢/٩٢-٩٨) برقم: ٩٣.

وقد استقصينا هذا في «الخلاف».

قوله: ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ [الملك: ٦].

إن شئت كانت الباء من صلة «كفروا»، ويكون «عذاب جهنم» مرتفعًا إمَّا بالابتداء، أو بالظرف، كقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ [فاطر: ٣٦]. وإن شئت كان التقدير في الآية: وللذين كفروا بعذاب ربهم عذاب جهنم، أي: عذاب ربهم عذاب جهنم، فيكون من باب التجريد، وقد تقدم نظائره.

﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝ ءَأَمِنتُم﴾ [الملك:١٥، ١٦].

رواه القواس[١] هكذا بواو بعد «النشور»[٢]، فكأنه أبدل من الهمزة واوًا لانضمام ما قبله، وهو ضمة الراء كما قلنا في قوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم﴾ [الأعراف: ١٢٣].

قوله تعالى: ﴿صَـٰٓفَّـٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩].

أي: وقابضات، فالجملة في موضع الحال، وعطف المضارع على الاسم، كقوله:

١٩٣-بـــأت يعـــشيها بغـــضبٍ باتر يقــــــصد في أســــوقها وجائـــــر[٣]

أي: بغضب باتر قاصد.

﴿أَمَّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم﴾ [الملك: ٢٠].

«من» مبتدأ، و«هذا» مبتدأ ثان، و«الذي» خبره، وقد وصل بالمبتدأ والخبر، وهو قوله: «جند لكم»، وقوله: «ينصركم» صفة لـ «جند»، لأن النكرة توصف بالجملة.

وقوله: ﴿أَمَّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ﴾ [الملك: ٢١].

---

(١) هو أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون، أبو الحسن النبال المكي المعروف بالقواس، إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب ابن واضح، قرأ عليه قنبل وعبد الله بن جبير الهاشمي وأحمد بن يزيد الحلواني والبزي أيضًا في قول الداني وغيره ومحمد بن شريح ومحمد بن بشر وسعدان بن كثير الجدي، توفي سنة (٢٤٠هـ). انظر: غاية النهاية لابن الجزري.

(٢) رواها عنه قنبل. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٤٢٠)، البحر المحيط (٣٠٢/٨)، التيسير (ص:٢١٢)، الغيث للصفاقسي (ص:٣٧١).

(٣) هو من الرجز المسدس ولم ينسبه أحد إلى قائل. والغصب: السيف. انظر: خزانة الأدب (١٤٠/٥-١٤٤)، رقم: ٣٥٦.

«من» مبتدأ، و«هذا» مبتدأ ثان، و«الذي» خبره، وقد وصل بقوله: «يرزقكم».

قوله عز وعلا: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الملك: ٢٨].

وبعده: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم﴾ [الملك: ٣٠] قال: قد دخلت الفاء هنا في قوله: «فَمنْ يُجيرُ»، وقوله: «فمن يأتيكم» لأن أرأيتم بمعنى انتبهوا أي: انتبهوا فمن يجير، وانتبهوا فمن يأتيكم، كما تقول:قم فزيد قائم، وقد قال: «ألم تر أن الله» إلى قوله: ﴿فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ﴾ [الحج: ٦٣] والمعنى: انتبه للأرض فتصبح، وقال[1]: ولا تكون الفاء جواب الشرط، وإنما جواب الشرط مدلول: «أرأيتم».قال: وإن شئت كانت الفاء زيادة مثلها في قوله: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾ [آل عمران: ١٨٨]، ويكون الاستفهام سادًا مسد مفعولي «أرأيتم» كقولهم: أرأيت زيدًا ما فعل، وهذا من دقائقه أيضًا.

﴿غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠].

بمعنى: غائر. وإن شئت ذا غور. وروي عن عاصم: «غورًا» وهو كغور، لغتان.

(١) أي أبو علي. انظر: مجمع البيان (٩/٣٢٩).

سورة القلم

قوله عز وعلا: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١].

بإظهار النون من «ن» وإخفائها[1]. فالإظهار لكون الحرف منفصلًا مما بعدها، وهي في نية الوقف عليها لانفصالها بدلالة التقاء الساكنين من قوله[2]: صاد، ومن قوله لام، ومن قوله: كاف. ووجه الإخفاء، لأنها قد جاءت وهي في حكم الاتصال، قال عز من قائل: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١، ٢]، بفتح[3] الميم الثانية، لكونها متصلة باللام.

وفي هذا الفصل سهو في كلام أبي علي، لأنه قال حيث قلنا: فما بعدها مما قبلها.

قوله: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

أي: بأيكم الفتنة، فـ«المفتون» مفعول في اللفظ يراد به الفتنة.

وقال قوم: بل الباء زائدة أي: أيكم المفتون: أي: المجنون.

قوله عز وجل: ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩].

أي: أن لو تدهن، فأضمر أن و«لو» زيادة، وقد تقدم في آي جمة.

قوله: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم: ١٤].

التقدير: لأن كان ذا مال وبنين، وما يتعلق به اللام أيضًا محذوف أي: يجحد ويكفر وينكر.

فإن قلت: فلم لا تعقله بقوله: ﴿عُتُلٍّ﴾ [القلم: ١٣]؟

قلنا: لأنه قد وصف بقوله: «زنيم»، وقد قال[4]: هذا ضارب ظريف زيدًا ممتنع.

---

(١) إخفاؤها: قراءة ابن عامر والكسائي، ووافقهما عاصم برواية أبي بكر. وإظهارها: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٦٤٦)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٧١٧).

(٢) وهي قراءة السبعة كلهم، إلا عاصمًا- برواية أبي بكر – فقد قرأها بسكون الميم والابتدا بلفظ الجلالة. انظر: السبعة في القراءات (ص: ٢٠٠).

(٣) منهم أبو عبيدة والأخفش. انظر: مجاز القرآن (٢/٢٦٤)، ومعاني القرآن (٢/٥٠٥).

(٤) أي سيبويه.

فإن قلت: فلم لا تعلقه بقوله: ﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥]؟

فإن ما بعد «إذا» لا يعمل فيما قبله.

فإذا وجب أن تكون اللام من صلة مضمر في القراءتين جميعًا، أعني: القراءة بالاستفهام، وترك الاستفهام[١].

قوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠].

أي: كالشيء المصروم، فعيل بمعنى مفعول، ولهذا لم يقل: كالصريمة، فهذا كقولهم: كف خضيب، ولحية دهين.

قوله: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥].

الجار في موضع الحال، والتقدير: فغدوا حاردين قاردين. وقد فسروا حردًا بشيئين: بقصد وبغضب، والقصد أولى، لأن الذي بمعنى الغضب الأشهر فيه تحريك العين، وإن كان قد جاء إسكانه.

قوله عز وعلا: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ [القلم: ٣٧، ٣٨].

كسرت «إنّ» لمكان اللام في «لما» ولولاها لوجب فتحها، لأنها مفعولة «تدرسون» فلا يوهمنك كسر إنَّ الوقف على ما قبلها والبداية بها، فهذا كقولهم: علمت إن في الدار لزيدًا.

﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٩].

إن شئت كان كما قبله، وإن شئت قلت: كسرت، لأن ما قبله يمين، وهي تكسر في جواب القسم.

وروي عن الحسن: «بالغة» بالنصب فهذا يدل على قول الأخفش من ارتفاع «أيمان» بالظرف، لأن المبتدأ لا يجيء منه الحال، ولكنه ربما يقول المحتج عن صاحب «الكتاب»: إن الحال من المضمر الذي في الظرف، وهو قوله: «لكم».

---

(١) «أن كان» بهمزة واحدة مفتوحة: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص. «أأن كان» بهمزتين على الاستفهام: قراءة حمزة. ووافقه عاصم برواية يحيى بن آدم عن أبي بكر. «آن كان» بهمزة واحدة ممدودة: قراءة ابن عامر. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٤٢١)، الإعراب للنحاس (٣/٤٨٥)، البحر المحيط (٨/٣١٠)، التيسير (ص: ٢١٣)، المعاني للفراء (٣/١٧٣)، الكشف للقيسي (٢/٣٣١).

قوله: ﴿لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَـٰرِهِمۡ﴾ [القلم: ٥١].

بضم الياء وفتحها[1]. لغتان حسنتان، والضم أفصح وعليه الجمهور.

(١) «ليزلقونك» بفتح الياء: قراءة نافع. وبضمها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الياء؛ أنه مضارع: زلق. والباقون بضم الياء مضارع: أزلق، والمعنى على القراءتين واحد بمعنى: يصرعونك. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٢١٣)، تفسير الرازي (٣٠/٩٩)، السبعة (ص: ٦٤٧)، النشر (٢/٣٨٩).

سورة الحاقة

قوله عز وعلا: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥].

إن شئت كانت «الطاغية»: الطغيان، فاعلة بمعنى المصدر، كالعاقبة والعافية والكاذبة والخائنة والخالصة. وإن شئت كان التقدير: وأما ثمود فأهلكوا بالصيحة الطاغية، أو بالريح الطاغية، أو بذنب النفس الطاغية، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

قوله: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨].

وجاء عن أبي عمرو: إدغام اللام في التاء في موضعين: في سورة الملك[1]، وهنا[2]، فزعم أحمد بن موسى[3]، أن ذلك لأثر بلغه عن ابن عباس[4]، فأما على فإنه يدغمه في هذا وغيره[5] نحو: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٤٧]، و﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ [الأعلى: ١٦] وغير ذلك، لأن اللام قريبة المخرج من التاء، فإذا جاز إدغامها في الشين في نحو قوله:

١٩٤- هـل شـيء بكفـيك لائق[6]

وإدغامها في السين نحو: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨، ٨٣]، وإدغامها في الضاد نحو: ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٨]، وفي الظاء نحو: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ [الفتح: ١٢]، وفي الطاء نحو: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٥٥]. وفي الراء نحو: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] عند الجمهور سوى حفص[7] والحلواني – فما ظنك بالتاء؟

---

(١) وهي قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٢٠)، والإقناع في القراءات السبع (١/٢٤٢).

(٣) هو ابن مجاهد وقد سبقت ترجمته.

(٤) لم أجد ما نقله عن ابن مجاهد في السبعة في القراءات.

(٥) انظر: السبعة في القراءات (ص: ١٢٣)، والتبصرة (ص: ٣٦١).

(٦) لم أقف له على قائل ولا مصدر.

(٧) إذ إن حفصًا يقف وقفة خفيفة عند اللام من قوله تعالى: «بل ران». انظر: السبعة في القراءات =

قوله عز وعلا: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

وصفت «نفخة» بواحدة، وهي لا تكون إلا مرة، فهذا كقوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١]، وكقوله: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٠]، وكقولهم: أمس الدابر وأمس المدبر.

قوله: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

«كتابيه» منصوب بقوله: «اقرؤوا». ووقف حمزة على «هاؤم» وابتدأ «اقرؤوا» إعلامًا منه أنه لا يذهب إلى إعمال الأول في هذا الباب، وإنما العمل للثاني.

قوله: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ﴾ [الحاقة: ٣٥].

الجار خبر «ليس» ليصبح قوله: «ولا طعام» أي: ولا له طعام ولا يكون: «هاهنا» الخبر، لأنه يصير التقدير: ولا طعام هاهنا إلا من غسلين، وهذا غير جائز، إذ هنا طعام غير غسلين، ولا يكون «اليوم» خبرًا لأن حميمًا جثة، وظرف الزمان لا يكون خبرًا عن الجثة.

قوله عز وعلا: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨، ٣٩].

هذا ونحوه حمله الأكثرون[١] على صلة «لا». وحمله آخرون على أن «لا» نفي لما ادعوه، وأنه لا بعث، فقيل لهم: لا، أي: ليس الأمر كما تدعون، ثم قال: «أقسم بما تبصرون».

قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١].

أي:إيمانًا قليلًا تؤمنون، وكذا قوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢] أي: تذكرًا قليلًا تذكرون، فـ «ما» صلة زائدة، وانتصاب قليل لأنه صفة موصوف محذوف. ثم قال: ﴿تَنزِيلٌ﴾ [الحاقة: ٤٣] أي: هذا تنزيل[٢]، ومن قال: «تنزيلًا» فنصب. نصبه بـ «تذكرون» أو بـ «نزلناه» مضمر.

=

(ص: ١١٦)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ص: ٧٥٤).

(١) منهم النحاس. انظر: إعراب القرآن (٣/٥٠١).

(٢) «تنزيلٌ» بالرفع: قراءة الجمهور. و«تنزيلًا» بالنصب: قراءة أبي السمّال. انظر: البحر المحيط (٨/٣٢٩).

قوله: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَـٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧].

«من أحد» في موضع اسم «ما»، «حاجزين» خبر، وجاء مجموعًا لأن أحدًا بمنزلة الجمع، ولم يبطل عمل «ما» قوله: «منكم» لأنه ظرف، والفصل بالظرف في هذا الكتاب كلا فصل. وإن أخذت بالتميمية كان «منكم» خبرًا، و«حاجزين» وصف لـ «أحد».

سورة المعارج

قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

«خمسين» نصب خبر «كان»، و«ألف» نصب على التمييز، و«سنة» جر بالإضافة، و«كان» مع اسمه وخبره في موضع الجر صفة «يوم»، وفي الأخرى: ﴿كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥] فيظن المتوهم أن «خمسين» زيادة هاهنا. وهو جهل منه، لأن في ذلك اليوم مواقف مختلفة، وأوقاتًا يكون مقدار بعضها ألف سنة، ومقدار بعضها خمسين ألف سنة، ويكون على المؤمن أقل منه على الكافر، لأن من صعب عليه الوقت كان كأنه أطول عليه ممن سهل أمره، وقد ورد ذلك في أشعارهم قال:

١٩٥-يطول اليوم لا ألقاك فيه وحول نلتقي فيه قصير(١)

وفي شعر جرير:

١٩٦-ويوم كإبهام الحبارى لهوته ....(٢)

وفي شعر شاعرهم:

---

(١) البيت من الوافر، وقائله: عبيد الله الهذلي، من أبيات له يقول فيها:

وقالوا لا يضيرك نأي شهر فقلت لصاحبيّ فمن يضير

عبيد الله بن مسعود الهذلي (؟ - ٩٨ هـ / ؟ - ٧١٦ م) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب من سعد بن هذيل. شاعر مجيد، وعالم مقدم بالأحكام والحلال والحرام، وهو من حلفاء بني زهرة من قريش وعداده فيهم. كان جده عتبة صحابيًا، وقد ولد عبيد الله في عهد الراشدين، ونشأه أبوه نشأة إسلامية، فروى الحديث عن أبيه وعمه عبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، وغيرهم الكثير. وقد وصل إلى مرتبة متقدمة من العلم حتى أن عمر بن عبد العزيز كان يقول: لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا. ولي قضاء الكوفة في ولاية المختار بن أبي عبيد الثقفي، وعمي آخر عمره. ألف الزبير بن بكار كتابًا جمع فيه أخباره.-الموسوعة الشعرية

(٢) صدر بيت، وعجزه: (إلى صباه غالب لي باطلة). انظر: الديوان (ص: ٣٨٤)، والرواية فيه: (ويوم كإبهام القطاة مزين).

١٩٧-ولـــيل العاشـــقين طـــويل[(١)]

قوله: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠].

أي: حميم عن حميمه، كما قال: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر: ١٨] ومن فتح[(٢)]. وقال: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝﴾ [المعارج: ١٠] فهو كقوله: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس:٣٧] .

﴿يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ﴾ [المعارج: ١١].

أي: يبصر الحميم حميمه، وكنى بالحميم عن الجمع، لأنه في معنى الجمع.

قوله: ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝﴾ [المعارج: ١٥- ١٦].

---

(١) جزء بيت من الطويل، وتمامه:

ليالـــي بعـــد الظاعنـــين شـــكول طـــوال ولـــيل العاشـــقين طـــويل

وقائله: المتنبي. وشكول: جمع شكل بمعنى مثل. المُتَنَبّي (٣٠٣ - ٣٥٤ هـ / ٩١٥ - ٩٦٥ م) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب. الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة المعاني المبتكرة. ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس. قال الشعر صبيًا، وتنبأ في بادية السماوة (بين الكوفة والشام) فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص ونائب الإخشيد فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه. وفد على سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب فمدحه وحظي عنده. ومضى إلى مصر فمدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه. قصد العراق وفارس، فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي في شيراز. عاد يريد بغداد فالكوفة، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضًا، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسّد وغلامه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد. وفاتك هذا هو خال ضبة بن يزيد الأسدي العيني، الذي هجاه المتنبي بقصيدته البائية المعروفة، وهي من سقطات المتنبي.- الموسوعة الشعرية، وانظر ديوان المتنبي بشرح العكبري (٣/٩٥).

(٢) «يُسأل» بضم الياء: قراءة ابن كثير برواية البزي. وبفتحها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم الياء؛ أن ذلك على البناء للمفعول، و﴿حَمِيمٌ﴾ نائب فاعل، و﴿حَمِيمًا﴾ منصوب بنزع الخافض، أي: عن حميم. والباقون بفتح الياء مبنيًا للفاعل، و﴿حَمِيمٌ﴾ فاعل، و﴿حَمِيمًا﴾ مفعول به، وهو الوجه الثاني للبزي. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/٢٦٨، ٢٦٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٢١، ٧٢٢)، السبعة (ص: ٦٥٠)، إتحاف الفضلاء (ص:٤٢٣)، النشر (٢/٣٩٠).

بالرفع والنصب[1]. فالرفع على الأوجه الأربعة المتقدم ذكرها في غير موضع، والنصب بإضمار فعل، على تقدير: إنها لظى أعنيها نزاعة للشوى.

قال أبو علي[2]: ولا أحمله على الحال، لأنه ليس في الكلام ما يعمل في الحال.

فإن قلت: فإن «لظى» بمعنى: متلظية، فكأنه: إنها متلظية نزاعة، فيكون حالًا من الضمير في «لظى».

فالجواب: أن هذا غير سائغ، لأن «لظى» لا تنصرف للتعريف والتأنيث، وإذا لم ينصرف للتعريف فقد خرج من الوصفية وصار اسمًا محضًا علمًا، فلا يصح إعماله في الحال، فوجب أن لا يجوز كون «نزاعة» حالًا من الضمير فيها. ثم قال: وإن ذهبت بـ «لظى» مذهب الحارث والعباس، وما بقي فيه – بعد التسمية- رائحة الصفة جاز كون «نزاعة» حالًا من الضمير فيه، كما جاز دخول اللام عليه. ويجوز أن يكون الحال حالًا مؤكدة، كقوله: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١] فيكون العامل في الحال معنى الجملة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ [المعارج: ١٩، ٢٠، ٢١].

العامل في «إذا» الأولى معنى: هلوع، وفي الثانية معنى منوع، والتقدير: جزوعًا إذا مسه الشر، ومنوعًا إذا مسه الخير، فوقع الفصل بين الواو وبين المعطوف بالظرف، وهو كثير وإن كان قد كره ذلك.

قوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

«ما» رفع بالابتداء، واللام خبره، وفيه ضميره، فأما: «قبلك» فحال من الواو في «كفروا» أو من المجرور على تقدير: فما لهم ثابتين قبلك، ويكون «مهطعين» حالًا بعد حال، وقوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧] تقديره: عزين عن اليمين

---

(١) «نزاعةً» بالنصب: قراءة عاصم برواية حفص. وبالرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالنصب؛ أن ذلك على الحال من الضمير المستكن في: ﴿لَظَىٰ﴾؛ لأنها وإن كانت علما، إلا أنها جارية مجرى المشتقات، فهي بمعنى: المتلظى. والباقون بالرفع خبر ثان لإن، أو خبر لمبتدأ محذوف، أي: فهي نزاعة. انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٦٥١)، الكشف للقيسي (٢/٣٣٥، ٣٣٦)، النشر (٢/٣٩٠).

(٢) انظر قول أبي علي في مجمع البيان (٩/٣٥٤).

وعن الشمال، فهو حال بعد حال، ومن رأى وصف الحال[١] كان «عزين» صفة لـ «مهطعين». ويجوز أن يكون «عزين» حالًا من الضمير في «مهطعين». ويجوز أن يكون «مهطعين» حالًا من الضمير «قبلك». ويجوز في قبلك أن يكون ظرفًا للام، وأن يكون ظرفًا لـ «مهطعين». ويجوز أن يتعلق عن اليمين بمضمر أيضًا في موضع الحال أو صفة لـ «مهطعين»، وأن يكون صلة لـ «عزين».

قوله عز وعلا: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [المعارج: ٣٩].

أي: من أجل ما يعلمون وهو الطاعة، والمضاف محذوف.

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠].

وقال في الأخرى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]، لأن التثنية جمع، فـ «المشارق» كـ «المشرقين»، و«المغارب» كـ «المغربين»، والتثنية يراد به: مشرق الصيف ومشرق الشتاء، ومغرب الصيف ومغرب الشتاء.

وقال قوم: إن له كل يوم مشرقًا ومغربًا أمس، فذلك ثلاثمائة وستون مشرقًا ومغربًا. فأما قوله: ﴿بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] فإنه يريد بعد المشرق والمغرب، ولكنه جاء، لأنه من باب العمرين[٢] والزهدين[٣] والكردمين[٤].

﴿إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [المعارج: ٤٠، ٤١].

أي: نبدلهم بخير منهم، فحذف المفعول الأول، والجار من المفعول الثاني.

﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣].

بفتح النون و«نصب» بضمتين[٥].

---

(١) أجاز أبو علي وجماعة من النحاة وصف الحال. انظر: شرح الأشموني (٢/١٨٤).

(٢) أي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. انظر: معجم الألفاظ المثناة (ص: ٣٢٧).

(٣) أي: زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب العبسي. انظر: المصدر السابق (ص: ٢١٦).

(٤) الكردمين: تثنية كردم بفتح الكاف وسكون الراء، وقد سمي بهذا الاسم رجل من بني عبس، وآخر من بني شمخ. ولعلهما مرادان بهذه التثنية. انظر: الاشتقاق لابن دريد (ص: ٢٨٠-٢٨١).

(٥) «نُصُب» بضم النون والصاد: قراءة ابن عامر، ووافقه عاصم برواية حفص. و«نَصْب» بفتح النون وسكون الصاد: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بضم النون والصاد؛ أنه جمع نصب، كسقف وسقف، أو جمع: نصاب، ككتاب وكتب. والباقون بفتح النون وإسكان الصاد، اسم مفرد بمعنى: المنصوب للعبادة. انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاقسي (ص: ٣٧٤)، الحجة لأبي =

وفسرهما أبو علي: بالراية والعلم، وقال[1]: هما لغتان. وقال غيره فسر نصبًا بالراية، ونصبًا بالأصنام كقوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣].

﴿خَـٰشِعَةً أَبۡصَـٰرُهُمۡ﴾ [المعارج: ٤٤].

حال من الضمير في «يوفضون» لمكان الضمير المجرور في قوله: «أبصارهم».

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٤].

أي: يوعدونه، فحذف العائد من الصلة إلى الموصول.

❁ ❁ ❁

=

زرعة (ص: ٧٢٥)، السبعة (ص: ٦٥١).

(١) انظر: الحجة لأبي علي (٤٠٢/٤).

سورة نوح صلوات الله عليه

قوله عز وعلا: ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١].

بمعنى: أي أنذر: وإن شئت: أرسلنا بأن أنذر، كما أن قوله: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ [نوح: ٣] بمعنى: أي اعبدوا الله. وقيل[١]: نذير أن اعبدوا الله، وفيه بعد، لأن نذيرًا وصف بـ «مبين».

﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝﴾ [نوح: ١٠، ١١].

جزم جواب الأمر. وقوله: «إنه كان غفارًا» اعتراض بين الأمر وجوابه.

قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦].

قيل: في إحداهن. وقيل[٢]: يجوز أن يكون في إحداهن ويقال: فيهن، لأن ما في إحداهن كان فيهن.

قوله: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ [نوح: ٢٨].

قيل: أراد آدم وحواء عليهما السلام، لأن أبويه كانا كافرين.

---

(١) القول للنحاس. انظر: إعراب القرآن.

(٢) القول للأخفش ونقله ابن الجوزي عن الزجاج. انظر: معاني القرآن(٢/٥٠٩)

سورة الجن

قوله عز وعلا: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣].

بالكسر والفتح، إلى قوله: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ [الجن: ١٤] بالفتح والكسر فيهن. فالكسر على قوله: قالوا، أي قالوا هذه الأشياء والفتح على قوله: «أوحي»، أي: أوحى إلي أنه استمع، وأنه تعالى، إلى قوله: «وأنا منا المسلمون».

وقال الفراء[1]: إنما فتح من فتح «أنه» لأنه عطفه على الهاء من قوله: «آمنا به»؟ وبأنه تعالى.

وقد ذكرنا أنه لا يجوز عطف الظاهر على المضمر المجرور. فأما قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾ [الجن: ١٨]، فالتقدير: فلا تدعوا مع الله أحد لأن المساجد لله، فليس من الوحي، ولا من القول المتقدم في شيء.

وأما قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [الجن: ١٩].

بالفتح والكسر[2]. فهما راجعان إلى القول والوحي.

﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧].

هذا محمول على إعمال الثاني دون الأول، والفراء يحمله على الأول.

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾ [الجن: ٨].

أي: طريق السماء، وقدره أبو علي: عالجنا غيب السماء ورمناه للاستراق.

قوله: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١].

أي: ذوي طرائق شتى.

قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧].

يجوز أن يكون «من» ابتداء ويكون «فإنه يسلك» خبرًا. ويجوز أن يكون استثناء منقطعًا.

---

(١) انظر: معاني القرآن (١٩١/٣).

(٢) بالكسر: قراءة نافع، ووافقه عاصم برواية أبي بكر. وبالفتح: قراءة باقي السبعة.

سورة المزمل

قوله عز وعلا: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝ نِّصۡفَهُۥٓ﴾ [المزمل: ٢، ٣].

تقديره: قم الليل نصفه إلا قليلًا، فـ «نصفه» نصب بدل من «الليل»، و«قليلًا» استثناء منه، وقدم المستثنى على المستثنى منه، وهذا قليل في التنزيل.

قوله: ﴿رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ﴾ [المزمل:٩].

بالجر والرفع[١] والنصب[٢]. فالجر على البدل من قوله: «ربك»، والرفع على إضمار هو، والنصب بإضمار فعل على تقدير: نمدح رب المشرق والمغرب.

قوله: ﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧].

تقديره: فكيف تتقون عقاب يوم يجعل الولدان شيبًا إن كفرتم، فـ «يومًا» نصب مفعول «تتقون» على تقدير حذف المضاف. وقوله: «يجعل الولدان» في موضع النصب وصفًا لليوم.

﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ [المزمل:١٨].

ولم يقل: منفطرة، قال الخليل: لأنه أراد معنى النسبة، أي: ذات انفطار وحمله غيره على معنى، وهو السقف، لقوله: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗا﴾ [الأنبياء: ٣٢].

قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ﴾ [المزمل: ٢٠].

رفع طائفة على أنه محمول بالعطف على الضمير في «تقوم» أي: تقوم أنت وطائفة، وكذا قوله: «وآخرون» عطف على وطائفة.

---

(١) رفع (ربُّ) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية حفص. وجرها: قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية أبي بكر. وجه من قرأ بالخفض؛ أنه صفة لربك أو بدل أو بيان. والباقون بالرفع على الابتداء. انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١٤٥/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٨)، السبعة في القراءات (ص: ٦٥٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٣١)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٧٥)، الكشف للقيسي (٣٤٥/٣).

(٢) وهي قراءة زيد بن علي. انظر: البحر المحيط (٣٦٣/٨).

ويجوز «نصفه» و«نصفه»، و«ثلثه» و«ثلثه»[(١)]، فالجر محمول على المجرور قبله، وهو الأقرب إليه، والنصب محمول على قوله «أدنى».

قوله عز وعلا: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

لم ينصب يكون بـ «أن» لأنه بمعنى المشدد، ولهذا المعنى: تقديره: أنه سيكون، ووقع الفصل بينه وبين الفعل بالسين، لأنها إذا كانت مخففة من أن جاء الفصل بينه وبين الفعل بالسين وسوف وقد وحرف النفي، فالسين: هذه الآية، وقد: في قوله: ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُواْ﴾ [الجن: ٢٨]، وحرف النفي: ﴿أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ [التغابن: ٧]، ليصير عوضًا من المحذوف، جبرانًا للنقص اللاحق للكلمة.

﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [المزمل: ٢٠].

الهاء المفعول الأول لـ «تجدوا»، و«خيرًا» هو المفعول الثاني، و«هو» فصل، وإن شئت كان وصفًا للهاء. قال[(٢)]: هو «خيرًا» هو الذي يكون للفصل يدخل بين المفعول الأول والمفعول الثاني، وبين المبتدأ والخبر، وبين اسم كان وخبره، وبين اسم إن وخبره.

❁ ❁ ❁

(١) «نصفه وثلثه» بالجر: قراءة ابن عامر وأبي عمرو ونافع. وبالنصب: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بنصب الفاء والثاء وضم الهاء وصلتها بواو فيهما؛ أن ذلك عطفا على: ﴿أَدْنَىٰ﴾ المنصوب ظرفًا. والباقون بخفض الفاء والثاء وكسر الهائين عطفا على: ﴿ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ المجرور بمن. انظر هذه القراءة في: تفسير الطبري (٢٩/٨٨)، تفسير القرطبي (١٩/٥٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٣١)، السبعة في القراءات (ص: ٦٥٨).

(٢) أي سيبويه: «وأما قوله عز وجل: «إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا» فقد تكون -أنا فصلًا وصفة، وكذلك: «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا». انظر: الكتاب.

سورة المدثر

قوله عز وعلا: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤].

أي: ذا ثيابك، أي: نفسك، فحذف المضاف. وقيل[1]: «فطهر» فقصر، لأنه إذا كان قصيرًا كان أبعد من القذر.

﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].

«تستكثر» في موضع الحال، والتقدير: ولا تمنن مستكثرًا.

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٨، ٩].

«ذلك» ابتداء، وهو إشارة إلى المصدر، أي: فذلك النقر، وهو العامل في «يومئذ»، و«يومئذ» منصوب به، وقوله: «يوم عسير» خبر الابتداء، والمضاف مقدره، أي: فذلك النقر في ذلك الوقت نقر يوم عسير.

﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [المدثر: ١٠].

«على» تتعلق بـ (عسير)، ولا تتعلق بـ «يسير»، لأن ما يعمل فيه المضاف إليه لا يتقدم على المضاف، على أنهم قد قالوا: إن غيرًا في حكم حرف النفي، فيجوز أن يعمل ما بعده فيما قبله، فأجازوا: أنت زيدًا غير ضارب، حملًا على: أنت زيدًا لا ضارب.

قال أبو إسحاق[2]: ويجوز في قوله: «يومئذ» أن يكون في موضع الرفع خبر المبتدأ، لكنه بنى على الفتح، لأنه مضاف إلى «إذ». ولا يجوز أن ينصب قوله «يومئذ» بقوله «غير» لأن ما يعمل فيه الصفة لا يتقدم على الموصوف.

قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣٥، ٣٦].

ينتصب قوله: «نذيرًا» حالًا من المضاف إليه، وهو «الكبر»، أو من الضمير في «إحدى»، أو من الضمير في «قم» في أول السورة، على تقدير: يا أيها المدثر قم نذيرًا

---

(١) القول للزجاج وطاووس كما نقل القرطبي. انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٩/٦٥)

(٢) انظر قول الزجاج في مجمع البيان(٩/٣٨٤).

للبشر. وقيل: بل التقدير: وما جعلنا أصحاب النار نذيرًا للبشر إلا ملائكة. وقيل[١]: قوله: «نذيرًا للبشر» نصب بإضمار فعل، أي: أعني نذيرًا للبشر.

قوله عز وعلا: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

«ما» رفع بالابتداء، والخبر في الجار، و«معرضين» حال من المجرور، أي: أي شيء ثابت لهم معرضين عن التذكرة.

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ [المدثر: ٥٠].

حال بعد حال، أي: مشابهين حمرًا، وقرئ: «مستنفِرة» «مستنفَرة»[٢]، لأنه جاء لازمًا ومتعديًا.

۞ ۞ ۞

---

(١) القول لعلي بن سليمان كما نقل النحاس. انظر: إعراب القرآن(٣/٥٤٨).

(٢) «مستنفَرة» بفتح الفاء: قراءة ابن عامر ونافع، ووافقهما عاصم برواية المفضل. وبكسرها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الفاء؛ أنه اسم مفعول، أي: ينفرها القناص. والباقون بكسرها بمعنى: نافرة، ولا يقرأ لعاصم بفتح الفاء من طرق النشر والشاطبية. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/٥٤٩)، البحر المحيط (٨/٣٨٠)، التيسير (ص: ٢١٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٥).

سورة القيامة

قوله عز وعلا: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ [القيامة: ١].

أي: ليس الأمر كما قالوا، أقسم بيوم القيامة، وروي عن ابن كثير: «لأقسم»، وهو لام القسم، والتقدير: لأقسمن، ولكنه جاء أيضًا بلا نون. كذا ذكره في «الحجة» ورجع عنه في غيره، وزعم أن اللام زيادة لأن القسم لا يدخل على القسم، وقد أشبعت القول فيه في «الاستدراك».

قوله تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: ٣، ٤].

قال الفراء[١]: تقديره: فليحسبنا قادرين.

وهذا خطأ منه، لأنه يؤمر بالحسبان في قدرة الله تعالى، وإنما المأمور به في هذا الكتاب اليقين والعلم على البتات في قدرة الله تعالى، والتقدير: بلى نجمعها قادرين، ف «قادرين» حال، والعامل فيه محذوف لدلالة ما تقدم عليه، كقوله: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] أي: فصلوا رجالًا أو ركبانًا.

قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١].

حذف خبر «لا» أي: لا وزر في الوجود.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ﴾ [القيامة: ١٢].

ابتداء وخبر.

قوله: ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ﴾ [القيامة: ١٤].

أدخل الهاء في «بصيرة» للمبالغة، نحو علامة ونسابة. وإن شئت قلت: إنه حمل الإنسان على النفس، فأنث «بصيرة» لأجل ذلك، كما حملوا النفس على الشخص في قوله:

١٩٨-ثلاثة أنفسٍ وثلاث ذودٍ لقد جار الزمان على عيالي[٢]

---

(١) انظر قول الفراء في مغني اللبيب (٧٩١).

(٢) البيت من الوافر، وقائله الحطيئة، من أبيات له يقول في مطلعها:

يريد ثلاثة أشخص، لولا ذلك لقال: ثلاث أنفس.

وقيل[(١)]: «بل الإنسان على نفسه بصيرة» أي: عين بصيرة، أي: بل الإنسان من نفسه على نفسه عين بصيرة، وهو معنى قول مجاهد[(٢)]، لأنه قال: عينه تشهد عليه، ويده تشهد عليه، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

قوله: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١].

أي: لم يصدق ولم يصل، و«لا» بمعنى لم.

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ [القيامة: ٣٣].

أي: يتمطط، أي: يتبختر من المطيطاء، فأبدل من الأخيرة ياء، كقولهم: تظنيت وأمليت[(٣)]، وغير ذلك.

قوله عز وعلا: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [القيامة: ٣٤].

ابتداء وخبر، ولم يصرف «أولى» لأنه على وزن أفعل، وهو معرفة[(٤)]، فاجتمع فيه سببان، وحذف الخبر من الثانية اجتزاء بخبر الأولى عنها.

۞ ۞ ۞

=

أذِئــبُ القَفــرِ أم ذِئــبٌ أنــيسٌ أصــابَ البَكــرَ أم حَــدَثُ اللَيالــي

-الموسوعة الشعرية

(١) القول لابن عباس كما نقل الطبري وبه قال الفراء. انظر: معاني القرآن(٣/٢١١)، وتفسير الطبري (٢٩/١١٥)

(٢) هذا سهو من المؤلف فلم أجد لمجاهد ما نسبه إليه في تفسيره كما لم أعثر على من نقله عنه، والصواب أن القول للفراء. انظر: معاني القرآن(٣/٢١١)

(٣) إذ أصلهما: تظننت وأمللت.

(٤) إنما صار (أولى) معرفة لأنه صار علمًا للوعيد، فهو كتسمية رجل بـ (أحمد). انظر: تفسير القرطبي (١٩/١١٦).

سورة الدهر

قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

هما حالان من الهاء المنصوبة بـ «هدينا»، أي: إنا هديناه شاكرًا أو كفورًا.

﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا﴾ [1] [الإنسان: ٤].

الوجه: ترك التنوين في «سلاسل»[2]، لأنه مثل مساجد، ومن قال: سلاسلًا، فإنما نونه، لأنه جاور «أغلالًا» كما قالوا الغدايا، والعشايا.

وكذلك الوجه في ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان:١٥] ترك التنوين، ومن نون فلتشبيه الفواصل بالقوافي[3]، لأنهم يلحقون التنوين للقوافي كقوله:

١٩٩-أقلي اللوم عاذل والعتابن[4] ....

وكقوله:

---

(١) الأصل: «سلاسلًا» وما أثبتناه هو الموافق لرسم المصاحف.

(٢) خلاصة مذاهب القراء من: ﴿سَلاسِلا﴾ كالتالي: قرأ نافع والكسائي، وهشام بخلف عنه بالتنوين ووقفوا عليه بالألف بدلا منه؛ وذلك للتناسب لأن ما قبله منون منصوب، وبعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف. والباقون بعدم التنوين ممنوعا من الصرف على الأصل في صيغة منتهى الجموع وهو الوجه الثاني لهشام ورويس. وهؤلاء في الوقف على ثلاث فرق: فمنهم من وقف بالألف بلا خلاف، وهو أبو عمرو، ومنهم من وقف بغير ألف بلا خلاف؛ وهو حمزة، ومنهم من وقف بالوجهين، وهم: ابن كثير وابن عامر وحفص. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص:٤٢٨، ٤٢٩)، الإملاء للعكبري (١٤٨/٢)، المعاني للفراء (٢١٤/٣)، النشر (٢/ ٣٩٤).

(٣) ترك التنوين: قراءة ابن عامر وأبي عمرو وحمزة ووافقهم عاصم برواية حفص في الوصل. وبالتنوين: قراءة نافع والكسائي، ووافقهما ابن كثير في الأولى، وعاصم برواية أبي بكر. انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٢١٧)، تفسير الطبري (١٣٣/٢٩)، السبعة (ص: ٦٦٣)، الكشاف (١٩٨/٤).

(٤) صدر بيت من الوافر وعجزه: (وقولي إن أصبت لقد أصابن)، وقائله: جرير. انظر: الديوان والرواية فيه:

أقلـــي اللـــوم عـــاذل والعـــتابا   وقولـــي إن أصـــبت لقـــد أصـــابا

-الموسوعة الشعرية

٢٠٠-.... سقيت الغيث أيتها الخيامن[1]

والمعنى في قوله: «قوارير من فضةٍ» أي: في صفاتها.

قوله: ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: ١٦].

أي: قدروا الآنية للري، لا يتجاوز عنه ولا يقصر.

وروي: «قدروها»[2] على تقدير: قدرت عليهم، أي: على ريهم، وهو من المقلوب، كما قالوا، إذا طلعت الجوزاء انتصب العود على الحرباء[3]، والتقدير: انتصب الحرباء على العود، ألا ترى الطرماح[4] قال في وصف الحرباء:

٢٠١-يوفي على جذم الجذول كأنه خصم أبر على الخصوم ألندد[5]

قوله تعالى: ﴿مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝ عَيْنًا﴾ [الإنسان: ٥، ٦].

قالوا[6]: هي ترجمة لموضع قوله: «من كأس»، لأن الجار والمجرور في موضع

---

(١) عجز بيت من الوافر، وصدره: (متى كان الخيام بذي طلوح). وقائله: جرير. انظر: الديوان والرواية فيه:

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

ولا شاهد في هذه الرواية على ما يريد المصنف.

(٢) «قَدَّروها» بفتح القاف وتشديد الدال مفتوحة: قراءة الجمهور. و«قُدِّروها» بضم القاف وتشديد الدال مكسورة، قراءة عبيد بن عمير والشعبي وابن سيرين. انظر: تفسير القرطبي(١٤١/١٩)

(٣) الحرباء: دويبة يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت. انظر: اللسان(٣٠٧/١) حرب.

(٤) الطرماح (؟ - ١٢٥ هـ / ؟ - ٧٤٣ م) الطِّرِمَّاح بن حكيم بن الحكم، من طيِّئ. شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة فكان معلمًا فيها. واعتقد مذهب (الشراة) من الأزارقة (الخوارج). واتصل بخالد بن عبد الله القسري فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجاءًا، معاصرًا للكميت صديقًا له، لا يكادان يفترقان. قال الجاحظ: (كان قحطانيًا عصبيًا).- الموسوعة الشعرية

(٥) البيت من الكامل، وقائله الطرماح، من قصيدة له يقول في مطلعها:

بَانَ الخَليطُ بِسُحرَةٍ فَتَبَدَّدوا وَالدارُ تُسعِفُ بِالخَليطِ وَتُبعِدُ

والجذم القطعة من الشيء، والجذول: أصول الشجر، ويلندد: شديد الخصومة. انظر: الديوان، والرواية فيه:

يوفي على جذم الجذول خصم أبو علي الخصوم يلندد

(٦) القول للزجاج كما نقل ابن الجوزي والقرطبي. انظر: زاد المسير(٤٣٠/٨)، وتفسير القرطبي (١٩/ ١٢٦).

النصب على تقدير: إن الأبرار يشربون من كأس من ماء عين، وإن شئت: يشربون من كأس ماء عين، فحذف مفعول «يشربون»، عن الفارس في «التذكرة». وقيل[١]: هو ترجمة عن كافور. وقيل: هو نصب على التمييز. وقيل[٢]: هو نصب بإضمار فعل، أي: أعني عينًا.

﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ [الإنسان: ٦].

قيل[٣]: الباء زيادة، أي: يشربها، أي: يشرب ماءها، لأن العين لا تشرب، وإنما يشرب ماؤها.

قوله: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

ثم قال: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا﴾ [الإنسان: ١٤].

فقال محمد بن يزيد، التقدير: وجنة دانية عليهم ظلالها، فحذف الموصوف. وقال غيره[٤]: هو معطوف على قوله: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا﴾ [الإنسان: ١٣].

قوله عز وجل: ﴿عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١].

بالنصب في الياء وإسكان الياء[٥]. فمن نصب كان حالًا من الهاء والميم في قوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان: ١٩] أي: تعلوهم في هذه الحالة ثياب سندس، فيرتفع «ثياب سندس» باسم الفاعل المنصوب على الحال.

ومن قال: «عاليهم» فأسكن الياء كان في موضع الرفع صفة لـ «الولدان» أي: يطوف عليهم ولدان مخلدون عاليهم ثياب سندس، فيرتفع «ثياب سندس» باسم الفاعل الجاري صفة على الموصوف.

وكان أبو علي[٦] يحمل قوله: «ثياب سندس» على الابتداء، و«عاليهم» خبر مقدم، قال: وأفرد اسم الفاعل وهو يريد به الجمع كقوله: ﴿سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]، وأنشد فيه أبياتًا، وهذا لسوء تأمله أيضًا في ظاهر التلاوة، ولم ينظر إلى ما قبل الآية من قوله: «ولدان مخلدون». ولا خلاف بين سيبويه وأبي الحسن في

---

(١) القول للفراء والأخفش. ويقصد بالترجمة: البدل، انظر: معاني القرآن للفراء(٣/٢١٥)، ومعاني القرآن للأخفش(٢/٥١٩).

(٢) القول للأخفش والمبرد. انظر: معاني القرآن(٢/٥١٩)، وإعراب القرآن للنحاس(٣/٥٧٤).

(٣) القول للفراء. انظر: معاني القرآن(٣/٢١٥). (٤) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٣/٢١٧).

(٥) إسكان الياء: قراءة حمزة ونافع، ووافقهما عاصم برواية أبان والمفضل. وفتحها: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات (٦٤٤).

(٦) انظر قول أبي علي في مجمع البيان (٩/٤٠٩).

رفع «ثياب سندس» بـ «عاليهم» لما جرى وصفًا على الموصوف.

وعلى مذهب أبي علي يكون بينهما فيه اختلاف، كقولهم: قائم زيد.

﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

برفع «خضر» وجرها[١].

فالرفع لكونه وصفًا للثياب، والجر لكونه وصفًا لـ«سندس»، وكذا «إستبرق» يجوز فيه الجر والرفع، فالجر على «سندس» أي: ثياب من هذين الجنسين، والرفع على الثياب.

قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤].

هذه «أو» التي للتخيير، إذا قلت: اضرب زيدًا أو عمرًا، فمعناه اضرب أحدهما، فإذا قلت: لا تضرب زيدًا أو عمرًا، فمعناه: لا تضرب أحدهما، فيحرم عليه ضربهما، لأن أحدهما في النفي يتعمم.

وابن كيسان[٢]: يحمل النهي على الأمر، ويقول: إذا قال: لا تضرب أحدهما، لم يحرم عليه ضربهما، وإنما حرم في الآية طاعتهما لأن أحدهما بمنزلة الآخر في امتناع الطاعة له، ألا ترى أن الآثم مثل الكفور في هذا المعنى[٣].

قال سيبويه: ولو قال: لا تطع آثمًا أو لا تطع كفورًا، لانقلب المعنى – إذ ذاك – لأنه حينئذ لا تحرم طاعتهما كليهما.

قوله: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ [الإنسان: ٣١].

ينتصب قوله: «والظالمين» بإضمار فعل، أي: يعذب الظالمين لأنه معطوف على «يدخل»، فجاز إضماره، لأن قوله: «أعد لهم» يدل عليه.

---

(١) الرفع: قراءة ابن عامر وأبي عمرو، ووافقهما عاصم برواية حفص. والجر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بالخفض؛ فعلى أنها نعت لسندس، والباقون بالرفع؛ نعت لثياب. وجه من قرأ بالرفع؛ فعلى أنه معطوف على: ﴿ثِيَابُ﴾، والباقون بالخفض على: ﴿سُندُسٍ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٩)، الإعراب للنحاس (٥٨١/٣)، السبعة في القراءات (ص: ٦٦٤)، التيسير (ص: ٢١٨).

(٢) ابن كيسان (٠٠٠ – ٢٩٩ هـ = ٠٠٠ – ٩١٢ م) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيسان: عالم بالعربية، نحوًا ولغةً، من أهل بغداد. أخذ عن المبرد وثعلب. من كتبه: تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها – ط، والمهذب -في النحو، وغلط أدب الكاتب، وغريب الحديث، ومعاني القرآن، والمختار في علل النحو. انظر: الأعلام (٣٠٨/٥).

(٣) انظر قول ابن كيسان في الجنى الداني في حروف المعاني (٢٤٨)

سورة المرسلات

قوله عز وعلا: ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا﴾ [المرسلات: ٥، ٦].

مصدران في موضع المفعول لهما، أي: للإعذار والإنذار. ويجوز أن يكونا منصوبين على البدل من «ذكرًا» أي: فالملقيات عذرًا أو نذرًا ويجوز أن يكونا منصوبين بنفس ذكر، أي: فالملقيات أن ذكر عذرًا أو نذرًا.

﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ﴾ [المرسلات: ٨].

«النجوم» مبتدأ والخبر «طمست». وقيل[١] بل النجوم رفع بفعل مضمر دل عليه «طمست» والجملة في موضع الجر بـ «إذا». والعامل في «إذا» مضمر، والتقدير: فاذكر إذ النجوم طمست.

وإن شئت كان التقدير: فإذا النجوم طمست بعثتم، وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ۝ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ۝ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ [المرسلات: ٩، ١٠، ١١] إعراب هذا كله كإعراب قوله: «فإذا النجوم طمست».

ومعنى: «أقتت»: جمعت لوقتها، وأصلها: وقتت فأبدلت من الواو المضمومة همزة. وقرئ[٢]: «وقتت» بتخفيف القاف، لقوله: ﴿كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣].

قوله عز وجل: ﴿أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ [المرسلات: ١٦، ١٧].

لم يجزم العين بالعطف على «نهلك»، بل استأنف، والتقدير: ثم نحن نتبعهم الآخرين.

قوله: ﴿فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣].

أي: فنعم القادرون نحن، فحذف المخصوص بالمدح.

قوله: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ۝ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا ۝﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦].

إن شئت كان نصبه: أحياء وأموات بنفس كفات، أي: تكفت أحياءً وأمواتًا. وإن شئت كانا بدلًا منها. ويجوز أن يكون «كفاتًا» مصدرًا ككتاب. ويجوز أن يكون جمع

---

(١) القول للنحاس. انظر: إعراب القرآن (٣/٥٩١)

(٢) وهي قراءة أبي جعفر المدني. انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢٢٢)، وزاد المسير(٨/٤٤٧).

كافتة، فيكون نصب أحياء بالجمع، كقوله:

٢٠٢-.... غفـــر ذنـــبهم [غـــير صـــبر[1]

قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المرسلات: ٣٣].

و «جمالة صفر»[2]، فـ«جمالة» مثل حجارة؛ لأن الجمع تلحقه تاء التأنيث، و«جمالات» على أنها جمع الجمع بالألف والتاء، وهذا جائز في جموع التكسير كلها.

قوله عز وجل: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥، ٣٦].

«هذا» إن شئت كان التقدير: هذا يوم لا ينطقون بنطق ينفعهم، فلا يعتذرون بعذر ينفعهم، فيكون «يعتذرون» داخلًا في النفي. ولا يكون على الإيجاب إلا أن تحمل: ولا ينطقون بنطق ينفعهم، لأنك إذا حملته على الظاهر كان في الكلام تناقض، لأنه يصير التقدير: هذا يوم لا ينطقون فيعتذرون، فيكون ذلك نقضًا، لأن الاعتذار نطق. وإن شئت كان التقدير: لا ينطقون بحال ولا يعتذرون بحال، لأن هناك مواقف. فيكون هذا في موقف.

وجاء قوله: «ويل يومئذ للمكذبين» في هذه السورة عشر مرات، وليس بتكرار، لأن كل واحد منها جاءت بعد قصة مخالفة لصاحبتها، فأثبت الويل لمن كذب بها.

---

(١) عجز بيت من الرمل، صدره: (ثُمَّ زادوا أَنَّهُم في قَومِهِم)، وقائله طرفة بن العبد، من قصيدة له يقول في مطلعها:

أَصَـحَوتَ الـيَومَ أم شـاقَتكَ هِـر وَمِـنَ الحُـبِّ جُـنونٌ مُـستَعِر

طَرَفَة بن العَبد (٨٦ - ٦٠ ق. هـ/٥٣٩ - ٥٦٤ م) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءًا غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد، اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شابًا.-الموسوعة الشعرية

(٢) «جمالة» قراءة حمزة والكسائي، ووافقهم عاصم برواية حفص. و«جمالات» قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بكسر الجيم من غير ألف؛ أنه جمع: جمل، كحجر وحجارة. وقيل: اسم جمع. والباقون بألف بعد اللام؛ على أنه جمع الجمع، تقول: جمل وجمال وجمالات. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣١)، البحر المحيط (٨/٤٠٧)، النشر (٢/٣٩٧).

سورة النبأ

قوله عز وجل: قوله: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [النبأ: ٢].

لا يكون بدلًا من قوله: «عم» بتة، لأنه لو كان بدلًا لوجب تكرار حرف الاستفهام، لأن الجار المتصل بحرف الاستفهام إذا أعيد أعيد مع الحرف المستفهم به، كقولك: بكم ثوبك أبعشرين أم بثلاثين؟ ولا يجوز: بعشرين من غير همز. فإذا كان كذلك كان قوله: «عن النبأ» متعلقاً بفعل آخر دون الظاهر.

قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ٢٢ لَّٰبِثِينَ﴾ [النبأ: ٢١، ٢٢، ٢٣].

حال مقدر: أي: مقدرين اللبث.

وكان حمزة يقرأ: «لبثين»[1]. وكنا قد احتججنا به على جواز قولهم: حذر أمورًا، ألا تراه قال: «لبثين فيها أحقابًا»، فإذا نحن بجماعة زعموا أن «أحقابًا» ليست من صلة «لبثين» ولا «لابثين»، لأنه إذا قال: «لابثين فيها أحقابًا» فإما أن تحمل «أحقابًا» على ثلاث مرات من الحقب، كما هو أقل الجمع، أو على عشر مرات، كما هو نهاية أفعال، وكلا الأمرين غير جائز إذ لبثوا فيها أعوامًا غير هذه، ومددًا لا تحصى، فقالوا[2]: إن التقدير: لابثين فيها لا يذوقون فيها برد ولا شرابًا أحقابًا إلا حميمًا وغساقًا، فحملوا الآية علة التقديم والتأخير.

ويجوز في «أحقاب» -عندنا- أنه ذكر للكثرة لا لتحديد اللبث، ألا تراك تقول: أقمت فيها سنين وأعوامًا، وأنت لا تريد أنك لم تقم غيرها.

قوله: ﴿جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ٣٦ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النبأ: ٣٦-٣٧].

---

(١) قراءة حمزة «لبثين» بغير ألف. وقرأ باقي السبعة «لابثين» بالألف.

وجه من قرأ بغير ألف؛ أنه صفة مشبهة. والباقون بإثبات الألف اسم فاعل من: لبث، ولا يقرأ للكسائي برواية قتيبة هذه. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣١)، الإعراب للنحاس (٦٠٥/٣)، السبعة (ص: ٦٦٨).

(٢) القول للمبرد والزجاج كما نقل النحاس وبه قال الطبري. انظر: تفسير الطبري(٩/٣٠)، وإعراب القرآن للنحاس(٦٠٧/٣)

بالجر على البدل «من ربك»، وبالرفع على تقدير: هو رب السماوات.

وإن شئت كان «الرحمن» خبرًا، ومنهم من جر الاسمين[١]، أعني: «رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن» على الإتباع والنعت، ومنهم من جر الأول «رب السماوات» على الإتباع، ورفع «الرحمن» بالابتداء[٢]، وجعل الخبر في الجملة «لا يملكون منه خطابا» لمكان الهاء.

(١) «رب، والرحمن» بجرهما: قراءة ابن عامر وعاصم. وبرفعهما: قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع، ووافقهم عاصم برواية المفضل. وجه من قرأ: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ﴾ أنه بدل من: ربك. والباقون برفعها؛ على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو رب، وجه من قرأ بالخفض أنه أيضا بدل من: ربك، والباقون برفعها خبر لمبتدأ محذوف، أي هو: الرحمن. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٢).

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي. انظر: المصادر السابقة.

سورة النازعات

هذه أقسام قد اختلفوا في جوابها:

فقال قائلون[(١)]: هو محذوف على تقدير: لتبعثن.

وقال قائلون[(٢)]: بل الجواب: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النازعات: ٢٦].

قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات: ٦].

نصب باذكر. وإن شئت كان نصبًا بمدلول قوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨] على تقدير: يوم ترجف الراجفة وجفت قلوبهم، ويكون «يومئذ» بدلًا من «يوم ترجف الراجفة».

قوله: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨].

«هل لك» في كلامهم محمول على أدعوك، فكأنه قال: أدعوك إلى التزكى فهل ترغب فيه؟ وقوله: «تزكى» و«تزكى» بالحذف والإدغام[(٣)] وقد تقدم القول فيهما.

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ [النازعات: ٢٥].

قيل[(٤)] التقدير: نكال الكلمة الأخرة والكلمة الأولى، فالكلمة الأولى: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨]، والكلمة الآخرة قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤].

وقيل[(٥)]: التقدير نكال الآخرة وهي النار، والأولى وهي: الإغراق.

---

(١) منهم الفراء والنحاس. انظر: معاني القرآن (٣/٢٣١)، وإعراب القرآن (٣/٦١٧).

(٢) منهم مقاتل كما نقل ابن الجوزي، وبه قال الأخفش. انظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٥٢٦)، وزاد المسير (٩/١٧).

(٣) «تزّكى» بتشديد الزاي: قراءة ابن كثير ونافع، ووافقهما أبو عمرو برواية عباس. وبتخفيف الزاي: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتشديد الزاي؛ أن ذلك على إدغام التاء في الزاي؛ لأن الأصل: تتزكى. والباقون بتخفيف الزاي على حذف إحدى التاءين. انظر هذه القراءة في: الكشاف (٤/٢١٣)، الكشف للقيسي (٢/٣٦١).

(٤) القول لمجاهد والفراء. انظر: تفسير مجاهد (٢/٧٢٧)، ومعاني القرآن للفراء (٣/٢٣٣)

(٥) القول للحسن البصري وقتادة كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير(٩/٢١)

قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠].

قيل: الدحو بعد خلق السماء، وخلقها قبل خلق السماء، وقد تقدم هذا في «حم السجدة».

قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤].

جواب «إذا» الفاء في قوله: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٣٩﴾ [النازعات: ٣٧، ٣٨، ٣٩].

أي: هي المأوى له، وكذا ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾ [النازعات: ٤١] أي: المأوى له. وقال الكوفي[1]: بل التقدير: مأواه، فقام اللام مقام الضمير.

۞ ۞ ۞

(١) أي: الكوفيون. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٦٢٣)، والبيان في غريب إعراب القرآن(٢/٤٩٣)

سورة عبس

قوله عز وعلا: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾ [عبس: ١، ٢].

أي: لأن جاءه فحذف اللام.

قوله: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٠].

أي: يسر السبيل له، فالهاء هو المفعول الأول، وقد حذف منه اللام، و«السبيل» هو المفعول الثاني. وقيل[1]: بل الهاء لـ «السبيل» ونصب «السبيل» بمضمر دل عليه هذا الظاهر، والتقدير: ثم يسر السبيل له، أي: للإنسان، وحذف الجار والمجرور، يعني: الخروج من رحم الأم، وعلى الأول يعني: سبيل الحق وسبيل الضلالة.

قوله: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣].

أي: ما أمره به، فحذف الباء، فصار التقدير: ما أمره هو، فحذف الهاء الأول، فصار: لما أمره، فالهاء الباقية لـ «ما» الموصولة والهاء المحذوفة للإنسان.

﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝ أَنَّا﴾ [عبس: ٢٤-٢٥].

بالفتح والكسر[2]. فالفتح على البدل من «طعامه» أو على إضمار اللام. والكسر على الاستئناف.

قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣].

جوابه: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] أي: ثبت لكل امرئ منهم إذ ذاك.

---

(١) القول لابن عباس كما نقل الطبري، ونقله النحاس عن عبد الله بن الزبير. انظر: تفسير الطبري (٣٥/٣٠)، وإعراب القرآن للنحاس (٦٢٩/٣).

(٢) «أنا» بالفتح: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. وبالكسر: قراءة باقي السبعة. وجه قراءة من فتح الهمزة في الحالين على تقدير: لام العلة، أي: لأنا، ووجه من كسرها مطلقا على الاستئناف. انظر هذه القراءة في: تفسير الطبري (٣٦/٣٠)، الكشاف (٢١٩/٤).

سورة التكوير

قوله عز وعلا: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ [التكوير: ١].

العامل في «إذا» قوله: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٌ﴾ [التكوير: ١٤]، وهذه اثنا عشر ظرفًا كلها مضافة إلى الجمل لم يتم بها الكلام، وإنما تمامه بما عمل فيه من قوله: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٌ مَّآ أَحۡضَرَتۡ﴾ [التكوير: ١٤] فهي جملة من فعل وفاعل، من قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾ إلى قوله: ﴿أَحۡضَرَتۡ﴾ . ثم ابتدأ فأقسم فقال: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ [التكوير: ١٥] وتمامه آخر السورة، لأن قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [التكوير: ١٩] جواب القسم، وهذا الرسول وصف بأوصاف شتى إلى قوله: ﴿أَمِينٖ﴾ [التكوير: ٢١]. ثم قال: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ﴾ [التكوير: ٢٤] وهو معطوف على جواب القسم. ثم قال: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ﴾ [التكوير: ٢٤]، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ﴾ [التكوير: ٢٥] فهما داخلان في جواب القسم. وقوله: ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] اعتراض. وقوله: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٧] جواب القسم أيضًا. وقوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ [التكوير: ٢٩] أيضًا داخل في جواب القسم، وقوله: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ﴾ [التكوير: ٢٨] بدل من قوله: «للعالمين» بدل بعض من كل.

فأما قوله: «بضنين» بالضاد والظاء[1]. فالظاء: معناه بمتهم، أي: لا يكتم الوحي ولا يظن به ذلك لحلوان[2] يأخذه من الكهنة. والضاد على معنى: وما هو ببخيل في كتمان الوحي. فإذا السورة مركبة من فعل وفاعل، وقسم وأجوبته.

۞ ۞ ۞

(١) بالضاد: قراءة ابن عامر وعاصم ونافع وحمزة. وبالظاء: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٤)، التيسير (ص: ٢٢٠)، النشر (٢/٣٩٨).

(٢) الحُلْوان: بضم الحاء وسكون اللام: أجرة الكاهن. انظر: اللسان (١٤/١٩٣-١٩٤)-حلا.

سورة الانفطار

قوله عز وعلا: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧].

بالتشديد والتخفيف[١]. فمعنى التشديد: قوم خلقك، فهو قريب من «سواك»، ومعنى التخفيف: صرفك كيف شاء إلى ما شاء.

﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ﴾ [الانفطار: ٨].

قيل[٢]: «ما» صلة زائدة، و«شاء» في موضع الجر صفة لـ «صورة»، ويكون «في أي صورة» من صلة «ركبك» أي: عدلك وركبك في أي صورة شاءها، فحذف الواو.

وقيل[٣] «ما» شرط، و«شاء» في موضع الجزم، وقوله: «ركبك» جواب الشرط، ولا يكون الجار على هذا من صلة «ركبك»، لأنه قال: إن تضرب زيدًا أضرب عمرًا، لا يجوز تقديم عمرو على «إن»، فوجب أن يكون قوله: «في أي صورة» من صلة مضمر، ولا يكون من صلة «عدلك» لأنه استفهام، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [الانفطار: ١٩].

بالرفع والنصب[٤]. فالرفع على أن يكون: هو يوم لا تملك نفس لنفس. وإن شئت كان بدلًا من قوله: «يوم الدين» في قوله: ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧]. فأما النصب، فعلى تقدير: هذا واقع يوم لا تملك، فيكون خبر ابتداء مضمر، متعلق بمحذوف وهو: واقع.

وإن شئت كان مفتوحًا في موضع الرفع[٥]، لما جرى في الكلام ظرفًا كقوله: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الجن: ١١].

---

(١) «فعدّلك»: بتخفيف الدال: قراءة عاصم وحمزة والكسائي. وبتشديدها: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بتخفيف الدال؛ بمعنى: صرفك إلى ما شاء من الصور من: طويل وقصير وحسن وقبيح. والباقون بتشديد الدال؛ بمعنى: سوى خلقك في أحسن صورة وأكمل تقويم. انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٥٣)، السبعة (ص: ٦٧٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٨١)، الكشاف (٢٢٧/٤).

(٢) القول للزجاج كما نقل ابن الجوزي، وبه قال النحاس. انظر: إعراب القرآن للنحاس(٦٤٥/٣)، وزاد المسير(٤٨/٩).

(٣) القول للزجاج أيضًا كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير(٤٨/٩).

(٤) «يومُ» بالرفع: قراءة ابن كثير وأبي عمرو. وبالنصب: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٥)، تفسير الرازي (٨٦/٣١)، النشر (٣٩٩/٢).

(٥) وهو مذهب الكوفيين. انظر: تفسير الطبري(٥٧/٣٠)، ونحو قراءة الكوفيين (١٨٦).

سورة المطففين

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣].

قيل[1]: التقدير: وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم، فحذف الجار، والضميران في موضع النصب. وقيل[2]: التقدير: وإذا كالوا هم أو وزنوا هم، فيكون الضميران رفعًا تأكيدًا لما في «كالوا» و«وزنوا».

والوجه الأول، لأن الوعيد بالتطفيف هو على أنهم إذا استوفوا من الناس أو كالوا للناس أخسروهم مكيلهم وموزونهم.

﴿يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣].

أي: يخسرونهم ذلك، فحذف المفعولين.

﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ [المطففين: ٤].

ألف الاستفهام دخلت على «لا» النافية، وليست إلا هذه التي للتنبيه، ومثله: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [الملك: ١٤]، وليس لهما ثالث في أول الآي.

﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين:٥، ٦].

إن شئت كان بدلًا من موضع الجار والمجرور. وإن شئت كان كقوله: «يوم لا تملك نفس لنفسٍ» لما جرى ظرفًا. وإن شئت كان التقدير: هذا واقع يوم يقوم.

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝﴾ [المطففين: ٧، ٨، ٩].

وكذا قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝﴾ [المطففين: ١٨، ١٩، ٢٠].

الذي قال أبو علي في هاتين الآيتين: إن قوله: «كتاب مرقوم» خبر ابتداء مضمر، والتقدير: وما أدراك ما سجين كتاب، أي: هو كتاب.

أي: هو موضع كتاب، وكذا: «ما عليون» هو موضع كتاب فحذف المبتدأ

---

(١) القول للفراء والأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء(٣/٢٤٥)، ومعاني القرآن للأخفش(٢/٥٣٢)

(٢) القول لعيسى بن عمر وحمزة. انظر: تفسير الرازي(٣١/٨٩)، والبحر المحيط(٨/٥٣٢).

والمضاف جميعًا، لا بد من ذا، لأنه ثبت بالدليل أن عليين مكان، لقول ﷺ: «**إنكم ترون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما**»[(١)].

وقال قوم: إن التقدير: إن كتاب الأبرار لفي محل عليين، ولفي محل سجين.

قال: وعليون: هم الملائكة، لأنهم الملأ الأعلى، ثم قال: وما أدراك ما عليون؟ أي: ما محلهم؟ محلهم كتاب مرقوم، أي: هو فيه.

وجاء شارحكم: فأراد أن يأتي بأعجوبة، وتكلم في النحو وقال:التقدير: إن كتاب الأبرار لكتاب مرقوم في عليين، كما تقول: إن زيدًا لفي الخدمة غلام مرضي، والتقدير: لغلام مرضي في الخدمة، قال: وقوله: «وما أدراك ما عليون» اعتراض بين الاسم والخبر. ولم يدر أن ما يتعلق بالصفة لا يتقدم على الموصوف، لأن الصفة أيضًا لا تتقدم على الموصوف، والمعمول يقع حيث يجوز وقوع العامل، والمسألة التي قاس عليها باطلة، إذا علقت قوله: في الخدمة بمرضي، والآية تدل على أن التسمية بالجمع الأحسن فيها الحكاية لأنه حكى- عز وجل – فقال: «لفي عليين وما أدراك ما عليون» فلم يغيره كما لم يغيره من لم يحك حين يقول: يبرين[(٢)] وقنسرين[(٣)].

قوله عز وعلا: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧].

«عينًا» تمييز، وقوله: «يشرب بها المقربون» وقد ذكرنا أن الباء زيادة، وأن التقدير: يشربها، أي: يشرب ماءها.

قوله: ﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٥ ، ٣٦].

قيل: الجملة مفعول «ينظرون». وقيل: بل هي مستأنفة. وإدغام اللام في الثاء وإظهارها حسنتان[(٤)]، لأن اللام والتاء من طرف اللسان وأصول الثنايا.

---

(١) ضعفه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح، وقال: روى نحوه أبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٢) يبرين: بفتح الياء الأولى وسكون الباء وكسر الراء: موضع بالبحرين فيه رمل موصوف بالكثرة. انظر: معجم البلدان(٥/٤٢٧).

(٣) قنسرين: بكسر القاف وفتح ثانية مشددًا: مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص. انظر: معجم البلدان(٤/٤٠٣-٤٠٤).

(٤) الإدغام: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما أبو عمرو برواية هارون ويونس بن حبيب. والإظهار: قراءة باقي السبعة. انظر: السبعة في القراءات(٦٧٦).

سورة الانشقاق

قوله عز وعلا: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ [الانشقاق: ١].

جواب «إذا» -عند البصريين- محذوف، أي: بعثتم وقيل[١]: الواو مقحمة في قوله: ﴿وَأَذِنَتۡ﴾ [الانشقاق: ٢]، والتقدير: إذا السماء انشقت أذنت.

وقيل[٢]: بل الجواب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [الانشقاق: ٦] على تقدير: فيا أيها الإنسان.

وقيل[٣]: الجواب قوله: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ﴾ [الانشقاق: ٧].

قوله تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ [الانشقاق: ١٩].

أي: حالًا بعد حال، فـ «عن» بمعنى: بعد، كقولهم:

٢٠٣- .... سادوك كابراً عن كابر[٤]

أي: بعد كابر، وأظهرها الذبياني في قوله:

٢٠٤- بقية قدرٍ من قدورٍ تورثت لآل الجلاح كابراً بعد كابر[٥]

---

(١) نقله الفراء عن بعض المفسرين. انظر: معاني القرآن (٣/٢٤٩).

(٢) القول للفراء. انظر: معاني القرآن(٣/٢٥٠)

(٣) القول للكسائي والمبرد كما نقل القرطبي. انظر: تفسير القرطبي(١٩/٢٧٠)

(٤) عجز بيت من السريع، والصواب: (وكابرًا سادوك عن كابر)، وصدره: (ساد وألفى قومه سادة)، والبيت جاء ضمن قصيدة يقول في مطلعها:

شَاقَتكَ مِن قَتلَةَ أَطلالُها بِالشَطِّ فَالوِترِ إِلى حاجِرِ

وقائله: الأعشى. انظره في ديوانه.-الموسوعة الشعرية

(٥) البيت من الطويل، وقائله النابغة الذبياني، من قصيدة يقول في مطلعها:

بِخالَةَ أَو ماءِ الذُنابَةِ أَو سِوى مَظِنَّةِ كَلبٍ أَو مِياهِ المَواطِرِ

والجلاح بضم الجيم والد النعمان بن الجلاح الكلبي من بني عامر بن عوف. النابِغَة الذُّبياني (؟ - ١٨ ق. هـ/؟ - ٦٠٥ م) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، كان حظيًا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنًا، ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه، شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، عاش عمرًا طويلًا.-الموسوعة الشعرية، وانظره في ديوان النابغة.

سورة البروج

قوله عز وجل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١].

قسم، وجوابه مضمر، أي: لتبعثن، وقيل(١): جوابه: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢].

قوله: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ﴾ [البروج: ٤، ٥].

«النار» بدل اشتمال، كـ «قتال» في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢١، ٢٢].

و «محفوظ»(٢). فالرفع، لأنه وصف «قرآن» والجر لأنه وصف «لوح»، ومثله: ﴿ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤، ١٥] والمجيد على ما بينا(٣).

---

(١) القول لقتادة والزجاج كما نقل ابن الجوزي. انظر: زاد المسير(٩/٧٧).

(٢) «محفوظ» بالرفع: قراءة نافع. وبالجر: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٦)، الإعراب للنحاس (٣/٦٧١)، الإملاء للعكبري (٢/١٥٣)، تفسير الطبري (٣٠/٩٠)، تفسير القرطبي (١٩/٢٩٩).

(٣) «المجيد» بالجر: قراءة حمزة والكسائي، ووافقهما عاصم برواية المفضل، وبالرفع: قراءة باقي السبعة، ولا يقرأ لحفص برواية المفضل هذه من طرق النشر والشاطبية. انظر: السبعة في القراءات (٦٧٨)، والكشف للقيسي (٢/٣٦٩).

بقية المفصل[1]

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

بالتخفيف والتشديد[2]. فالتخفيف على أن يكون «ما» زيادة على تقديره: إن كل نفس لعليها حافظ. والتشديد على أن يكون «إن» بمعنى «ما»، و«لما» بمعنى إلا، أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ، وعلى الأول إن مخففة من الثقيلة.

﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨].

أي: على رجع الماء إلى موضعه: وهو الصلب – لقادر، والمصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف، أي: على رجع الله الماء. وإن شئت: على رجع الله الإنسان، فيعود الهاء إلى الإنسان، أي: على إحيائه وبعثه. ويجوز أن يكون المصدر مضافًا إلى الفاعل، والمفعول محذوف.

﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩].

لا ينتصب بقوله: «رجعه» للفصل بين الصلة والموصول [3] بقوله: «لقادر»، ولا ينتصب أيضًا بقوله: «قادر»، لأن الله تعالى قادر في جميع الأوقات، فإذا ينتصب «يوم» بمضمر دل عليه قوله: «رجعه» أي: يبعثه يوم تبلى السرائر. وإن شئت بمضمر دل عليه قوله: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ﴾ [الطارق: ١٠].

قوله: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٤، ٥].

فسروه تفسيرين:

غثاءً أسود يابسًا.

والثاني: أخضر يضرب إلى السواد لشدة الري.

فعلى هذا في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: والذي أخرج المرعى أحوى

---

(١) المُفصَّل بضم الميم وتشديد الصاد مفتوحة: هي سور أواخر القرآن، سمي بذلك لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة، وقيل لقلة المنسوخ منه، ويبدأ من سور الحجرات وقيل غير ذلك. انظر: الإتقان في علوم القرآن(١/٦٥)، ومناهل العرفان في علوم القرآن(٢٠٦).

(٢) تشديد «لمَّا»: قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة. وبتخفيفها: قراءة باقي السبعة. انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاقسي (ص: ٣٨٢)، السبعة (ص: ٦٧٨)، الكشف للقيسي (٢/٢١٥).

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن (٢/٨١١)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/١٢٨١).

فجعله غثاء، ولا يكون قوله: «فجعله غثاءً أحوي» فصلًا بين الصلة والموصول، لأن قوله: «فجعله» أيضًا في الصلة، والفصل بين بعض الصلة وبعضها جائز.

قوله: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الأعلى: ٩].

جواب «إن» مدلول قوله: «فذكر».

قوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١، ٢].

جواب القسم، قيل: مضمر، أي: لتبعثن. وقيل[١]: قوله: «إن ربك لبالمرصاد».

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ﴾ [الفجر: ٦، ٧].

مجرى «إرم» على «عاد» مجرى عطف بيان أو بدل، ولا يكون صفة، لأنه غير مشتق، ومن أضاف فقال[٢]: عاد إرم، فإنه عنده بمنزلة قولهم: زيد بطة، لأنه لقب فيضاف إليه الاسم، ولا ينصرف «إرم» للتعريف والتأنيث، ألا ترى قوله: «ذات العماد» فأنث «ذات».

قوله: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨].

أي: على إطعام طعام المسكين، فحذف المضاف، وإن شئت كان قوله: «طعام المسكين» بمعنى: إطعام، كقوله:

باكـــــــــرت حاجـــــــــتها ....[٣]

أي: احتياجي إليها.

قوله: ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١].

جواب «إذا» قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥].

وكسر الذال وفتحها من «لا يعذب»، وكسر الثاء وفتحها من: «يوثق» حسنتان فصيحتان[٤]، أي: لا يعذب أحد أحد كعذاب الله، ولا يوثق أحد أحدًا كوثاق الله.

---

(١) القول لابن الأنباري كما نقل القرطبي. انظر: تفسير القرطبي(٤٣/٢٠)

(٢) تنوين (عاد) قراءة الجمهور. وإضافتها: قراءة الحسن البصري وأبي العالية. انظر: تفسير القرطبي (٤٤/٢٠)

(٣) جزء من بيت من الكامل، تمامه:

.... الـــــدجاج بــــــسحرة   لأعـــل مـــنها حـــين هـــب نـــيامها

مجهول القائل، وهو من شواهد سيبويه، وذكره صاحب خزانة الأدب.-الموسوعة الشعرية

(٤) أي: «فيصحان» وهو تحريف. و«فتح الذال والثاء: قراءة الكسائي. ووافقه عاصم برواية المفضل. وكسرها: قراءة باقي السبعة، ولا يقرأ لحفص برواية المفضل من طرق النشر والشاطبية. وجه من =

قوله: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١].

قال أبو إسحاق[١]: «لا» هاهنا بمعنى: لم، قال: ولهذا لم يكرر كما كرر في قوله: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١] لأن «لا» - فيما زعم- يكرر معه الماضي، قال: لا يجوز: لا جئتني حتى تقول: ولا كلمتني.

قال أبو علي: وهذا الذي ذكره لا يلزم، بل يجوز التكرار وغير التكرار، كما يجوز مع لم التكرار وعدم التكرار.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾ [البلد: ١٢].

أي: ما اقتحام العقبة؟ فحذف المضاف، ثم قال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣] أي: اقتحامها فك رقبة، فيكون قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البلد: ١٧] في تقدير: أن كان. أي: اقتحامها فك رقبة ثم كونه من الذين آمنوا، فجاء هذا مجئ قوله: ﴿كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ﴾ [آل عمران: ٨٦] أي: وأن شهدوا، وقد تقدم نظيره في الأنفال[٢] والزمر[٣]. ومن قال: «فك رقبةٍ أو أطعم»[٤] فإنه قد فسر بالجملة الفعلية، كما قال: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ۝٤﴾ [الحاقة:٣، ٤]، والأكثر جاء من هذا النوع، وقد فسر بالمبتدأ والخبر.

فأما ترتيب الإيمان على فك الرقبة في قوله: «ثم كان من الذين آمنوا» والإيمان قبل ذلك.

= قرأ بفتح الذال والثاء؛ أنهما مبنيان للمفعول، ونائب الفاعل: ﴿أَحَدٌ﴾. والباقون لكسرهما مبنيين للفاعل، ولا يقرأ لعاصم برواية المفضل هذه. انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧١)، المعاني للفراء (٣/٢٦٢)، النشر (٢/٤٠٠).

(١) انظر كلام أبي إسحاق الزجاج في تفسير القرطبي(٢٠/٦٦).

(٢) وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [الأنفال: ٥٩]

(٣) وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤]

(٤) «فك» و«أطعم» بصيغة الماضي: قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي. و«فك»، «إطعام» بصيغة المصدر: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بفتح الهمزة والميم وسكون الطاء من غير ألف؛ أنه فعل ماض. والباقون برفع الكاف من: ﴿فَكٌّ﴾؛ على أنه اسم وهو خبر لمبتدأ محذوف، و﴿رَقَبَةٍ﴾ بالجر مضاف إليه، و﴿أَوْ إِطْعَامٌ﴾ بكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم منونة معطوف على: ﴿فَكُّ﴾. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٦٤)، السبعة في القراءات (ص: ٦٨٦).

فقد قيل: أراد الدوام على الإيمان، أو يكون ترتيب خبر على خبر، كما تقدم في قوله ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ﴾ [آل عمران: ٥٩].

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ [الشمس: ١].

الواو الأولى هي التي للقسم، وسائرها عطف عليه إلى قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩] وهو جواب القسم، والتقدير: لقد أفلح.

﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٠].

أي: دسسها بالفجور، فأبدل من السين الأخيرة ياء لما قالوا: تظنيت، والأصل: تظننت.

قوله: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ [الشمس: ١٢].

قالوا[١]: وكانا اثنين، وأفرد لأن افعل مضاف فيجوز فيه الإفراد في موضع التثنية والجمع، ويجوز فيه التثنية والجمع، ومثله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦].

قوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ [الشمس: ١٤].

قالوا[٢]: التقدير: فعقروها فكذبوه، والحمل على الظاهر أيضًا جائز، لأنهم كذبوا صالحًا، ثم عقروا الناقة.

﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٤].

أي: فسوى الأمة بالأرض، أو: سوى الفعلة بهم والدمدمة.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥].

أي: سواها بهم ربهم غير خائف عاقبة تلك الفعلة.

وقال قوم[٣]: «إذ انبعث أشقاها» إليها غير خائف عاقبتها، فالحال للأشقى: وهو قدار بن سالق، وقد ذكره عدي[٤] في قوله:

---

(١) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٢٦٨/٣).

(٢) القول للفراء. انظر: معاني القرآن (٢٦٩/٣).

(٣) منهم الفراء ونقله النحاس عن إبراهيم بن محمد (نفطويه). انظر: معاني القرآن للفراء (٢٧٠/٣)، وإعراب القرآن للنحاس(٧١٥/٣).

(٤) عدي بن زيد (؟ - ٣٦ ق. هـ/ ؟ - ٥٨٧ م) عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي. شاعر من دهاة الجاهليين، كان قرويًا من أهل الحيرة، فصيحًا، يحسن العربية والفارسية، والرمي =

٢٠٥-فمن يهدي أخاً لذناب لو فأرشوه فإن الله جار
ولكن أهلكت لو كثيراً وقبل اليوم عالجها قدار[١]

عالجها قدار: يعني حين نزل به العذاب فقال: لو فعلت.

فأما قوله: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣].

فمنصوب بمضمر، أي: احذروا ناقة الله.

قوله: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ [الليل: ٣].

«ما» مصدرية، والتقدير: وخلق الذكر والأنثى، وهو في موضع الجر.

﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الليل: ٦].

«الحسنى» صفة حذف موصوفها، أي: بالخصلة الحسنى، وكذا ﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ [الليل: ٧] أي: للطريقة اليسرى، وكذا: ﴿لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ [الليل: ١٠] أي: للطريقة العسرى.

قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣].

أي: وما قلاك، وكذا: ﴿فَـَٔاوَىٰ﴾ [الضحى: ٦] أي: فآواك، وكذا: ﴿فَأَغۡنَىٰ﴾ [الضحى: ٨] أي: فأغناك، فالمفعول في هذه الآي محذوف.

قوله: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: ٥].

ولم يقل: يعطينك، لأن النون إذا دخلت فإنما تدخل إعلامًا بأن اللام لام القسم لا لام الابتداء، وقد علم هاهنا أنها لام القسم دون الابتداء، لدخولها على «سوف» ولام الابتداء لا تدخل على سوف.

قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾ [الشرح: ٥، ٦].

اليسر الثاني غير الأول، لأنه لم يأت معه لام التعريف، وقد تقدم هذا الفصل[٢].

بالنشاب. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجمانًا بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولًا إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هندًا بنت النعمان. وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة.-الموسوعة الشعرية

(١) البيتان من الوافر. وقدار: هو قدار بن سالف، عاقر ناقة صالح.-الموسوعة الشعرية، وانظر ذيل ديوان عدي بن زيد.

(٢) يقصد أنه تقدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ٣].

يعني: الآمن. وقيل: بل «الأمين» بمعنى: المؤمن، أي: يؤمن من يدخله، لقوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ١، ٢].

خصص بعد التعميم، ألا ترى أن قوله: «خلق الإنسان» بعد قوله: «خلق» خصوص بعد عموم، فهذا كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] فالغيب عام لكل ما غاب عنا، ثم قال: ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، فخصص الآخرة بعد ذكر الغيب، وعكسه قوله:

٢٠٦-وهـم العشيرة أن يبطئ حاسد ... أو أن يلـوم بحاجـةٍ لـوامها[(١)]

ألا ترى أن اللوم أعم من التبطئة، لأن التبطئة نسب قوم إلى البط، فهذا بعض اللوم.

قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ [العلق: ١٧].

أي: أهل ناديه، أي: مجلسه.

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩].

قيل[(٢)]: الضميران في الفعلين لمحمد ﷺ وقيل[(٣)]: بل الضمير في قوله: «واسجد» لمحمد عليه السلام، والذي في قوله: «واقترب» لأبي جهل، وهذا - إن صح- كان

---

(١) البيت من الكامل، وقائله لبيد العامري، من قصيدة يقول في مطلعها:

عفَـتِ الـدِيارُ مَحَلّهـا فَمُقامُهـا ... بِمَنـىً تَأَبَّـدَ غَـولُها فَـرِجامُها

والشطر الثاني في ديوانه: (أو أن يميل مع العدو لئامها)، وما أثبته المصنف إنما هو شطر بيت آخر قبله وهو:

أقـضى اللـبانة لا أفـرط ريـبة ... أو أن يلـوم بحاجـة لـوامها

لَبيد بن ربيعة العامِري (؟ - ٤١ هـ/؟ - ٦٦١ م) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ، يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتًا واحدًا، وسكن الكوفة وعاش عمرًا طويلًا، وهو أحد أصحاب المعلقات.-الموسوعة الشعرية.

(٢) القول لجمهور العلماء. انظر: زاد المسير(٩/١٧٩).

(٣) القول لزيد بن أسلم كما نقل القرطبي. انظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ١٢٨).

التقدير واسجد وقل له اقترب لترى ما ترى، أي: إن اقتربت أخذت، وهذا وعيد، وذلك أن أبا جهل كان ينهاه عن السجود، وهو قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق: ٩، ١٠]، وقال: لأطأن عنقه، فلما دنا منه رأي فحلًا فاغرًا فاه[١]، فنكص راجعًا.

قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

التقدير: خير من ألف شهر لا ليلة قدر فيه، فحذف الصفة.

قوله: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

«هي» ابتداء، و«سلام» خبر مقدم، وهو بمعنى الفاعل، أي هي مسلمة، لا بد من هذا التقدير، ليصح تعليق «حتى» به، لأنه إذا حمل على المصدر لم يجز تعليق «حتى» به، لأنه لا يفصل بين الصلة والموصول، ويجوز تعليقه بقوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [القدر: ٤]. ولا يجوز أن يكون «هي» مبتدأ، ويكون «حتى» في موضع الخبر، لأنه لا فائدة فيه، إذ كل ليلة بهذه الصفة.

قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البينة: ٢].

بدل من «البينة» قبله، وكذلك ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] أي: الملة القيمة، لأنه إذا لم يحمل على هذا كان إضافة الشيء إلى صفته، وهذا لا يجوز، لأنه بمنزلة إضافة الشيء إلى نفسه.

قوله: ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ [البينة: ٨].

أي: دخول جنات عدن.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ [البينة: ٨].

حال من مضمر، أي: يجزونها خالدين فيها، وقد تقدم في قوله: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣].

قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

العامل في «إذا» قوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [الزلزلة: ٧]، وقوله: «خيرًا» نصب على التمييز «يره»، أي: ير جزاءه.

فأما قوله: ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤].

---

(١) فغر فاه: أي فتحه. انظر: ترتيب القاموس المحيط (٣/٥٠٧) -فغر.

أي: تحدث أنت. وإن شئت: تحدث هي، يعني: الأرض. وقيل: التقدير: وقال الإنسان يومئذ مالها تحدث أخبارها فقيل: ذلك بأن ربك أوحى لها وقيل: العامل في «إذا» قوله: «تحدث» ويكون «يومئذ» تكرارًا أي: إذا زلزلت الأرض تحدث أخبارها.

قوله: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١].

أي: يضبحن ضبحًا، فهو مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤].

أي: بالمكان، ولم يجر له ذكر، لأنه معلوم. وعطف الماضي أعني: «أثرن» على قوله: «فالمغيرات»، لأن التقدير: فاللاتي أغرن صبحًا فأثرن به نقعًا.

قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨].

أي: وإنه بخيل لأجل حب المال، فالمضاف محذوف، واللام من صلة «شديد» والعامل في قوله: ﴿إِذَا بُعْثِرَ﴾ [العاديات: ٩] مدلول قوله: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١١]، ولا يكون «خبير» عاملًا، لأن ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبله، وقد تقدم في قوله: ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ٧] [(١)].

ووقع في بعض النسخ من كتاب أحمد بن موسى بن مجاهد[(٢)] - رحمه الله - في قوله: «والعاديات» بالإشباع، فتمسك الجاهل به وقال: ينبغي القراءة بإشباع الدال، ونسى الجاهل نص الأئمة على اختلاس الدال والراء، وكل حرف مكسور بعده ياء مفتوح، حيث قالوا: إن الواجب اختلاس ذلك الحرف قبل الياء المفتوح، لأن إشباعها يوجب زيادة ياء.

وعنوا بالاختلاس: كسرًا محضًا، كما عنوا به ذلك في قوله: «يؤده»[(٣)]، «نؤته»[(٤)]، وقوله: «ويتقه»[(٥)] في قراءة نافع[(٦)]، و«أرجه»[(٧)] في قراءة ابن ....

---

(١) من قوله: «والعاديات ضبحًا».

(٢) هو كتاب «السبعة في القراءات»، ولم أجد ما ذكره المصنف في النسخة المطبوعة التي بين أيدينا. انظر: السبعة في القراءات (٦٩٤).

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

(٤) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

(٥) من قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢].

(٦) انظر: السبعة في القراءات (٤٥٧)

(٧) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦].

عامر[1]، وهذا معنى قول أحمد بالإشباع، أي: يأتي بكسرة محضة. نعوذ بالله من قول هذا الجاهل، حيث نسب ذلك السخف إلى ذلك العالم.

قوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١، ٢].

مبتدأة، و«ما» مبتدأ ثان، وما بعده خبره، كان حقه: القارعة ما هي؟ لكنه كرر تفخيمًا لشأنها، كقوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ [البلد: ١، ٢]، والجملة خبر الأولى. ويجوز أن يكون قوله: «القارعة» مبتدأ، وقوله: «ما القارعة» اعتراض، ويكون قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤].

«يوم يكون الناس»، أي: هذا واقع يوم يكون الناس.

قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣].

«كلا» ردع وزجر، وهو حرف وليس باسم، وتضمنه معنى ارتدع لا يدل على أنه كصه حيث تضمنت معنى: اسكت، ألا ترى أن «أما» بمعنى: مهما يكن من شيء، وهو حرف، فكذا «كلا» ينبغي أن يكون حرفًا.

قال أبو علي: ولو كان اسمًا لتعاقب عليه التعريف والتنكير، قال هذا، ثم قال في موضع آخر: قول من قال في حد الاسم: ما اتصف بالتعريف والتنكير باطل، لأن المضمرات جميعًا أسماء، ولا تتصف بذلك.

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥].

حذف جواب «لو»، أي: لما ألهاكم التكاثر.

فأما علم اليقين فمصدر، وقيل قسم، والتقدير: وعلم اليقين لترون الجحيم، والمعنى: لترون عذاب الجحيم، فحذف لأن رؤيتها ليس بوعيد، إنما الوعيد برؤية عذابها.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢].

يراد به «الإنسان» الجمع دون المفرد، ألا تراه قال بعده: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [العصر: ٣].

وروي عن أبي عمرو[2]: «وتواصوا بالصبر»[3] على لغة من قال: مررت ببكر[4].

قوله: ﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤].

---

(١) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة (٢٨٩) (٢) انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (١٧٩).

(٣) أي بنقل حركة الراء إلى الباء. انظر: البحر المحيط(٥٠٩/٨).

(٤) نسب سيبويه هذه اللغة إلى بعض العرب. انظر: الكتاب.

يعني: الذي جمع. وروي عن الحسن: «لينبذان» يعني: الذي جمع والمال جميعًا.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١].

«كيف» منصوب بفعل مضمر، والجملة سدت مسد مفعولي: «تر»، ولو قال: ألم تر كيف فعل ربك، على تقدير: ألم تر ربك كيف فعل؟ لكان إعمال الأول. وإعمال الثاني أفصح.

قوله: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١].

اللام من صلة قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣] أي: لأجل هذا. وقيل[١]: بل هو من صلة قوله: «فجعلهم كعصف مأكول». وقيل[٢]: بل التقدير: اعجبوا لإيلاف قريش وآلف وألف واحد.

﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [قريش: ٢].

و «إلافهم» قصر الممدود بحذف الياء[٣]، و«إلفهم» رحلة «الشتاء»[٤] لأنه بمعنى إيلافهم.

فأما من روى عن الأعمش: (إئيلافهم) فقد لحنوه. وحملها أبو علي على ما جاء في قوله:

٢٠٧-إذا جئتهم أو سآيلتهم وجدت بهم علة حاضره[٥]

(١) القول للأخفش كما نقل مكي وأبو حيان. انظر: مشكل إعراب القرآن (٢/٨٤٥)، والبحر المحيط (٨/٥١٣).

(٢) القول للفراء. انظر: معاني القرآن(٣/٢٩٣).

(٣) لم يختلف القراء في قراءة «إيلافهم» الثانية بالياء بعد الهمزة. وقرأ ابن عامر الأولى «لإلاف» بغير ياء. وقرأها باقي السبعة بياء بعد الهمزة، إلا أن أبا بكر فإنه روى عن عاصم قراءتهما بهمزتين. انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٤)، الإملاء للعكبري (٢/١٥٨)، البحر المحيط (٨/٥١٤)، النشر (٢/٤٠٣).

(٤) «إلفهم»: قراءة ابن كثير برواية زمعة بن صلح.

(٥) البيت لبلال بن جرير، وسآيلتهم على وزن فعايلتهم. فالياء عوض عن الهمزة، ولكنه جمع بين العوض والمعوض عنه، وذكر هذا البيت في الخصائص، والبحر المحيط. ولم يذكر أبو علي هذا البيت الذي نقله عنه الجامع في الحجة، إنما حمل أبو علي قراءة الأعمش فيها على إشباع الهمزة لتتولد عنها الياء مثل منتزاح؛ لأن أصلها منتزح بالفتحة ولكنها أشبعت فتولد عنها الألف وأمثالها.

أبدل من الهمزة ياء، أعني: همزة ألف في المصدر، ثم رد الهمزة، كما أن سآيلتهم، رد الهمزة في ساءلتهم.

قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾ [الماعون: ٤، ٥].

اعتمد هاهنا في الخبر على ما جرى في صلة الموصول الذي هو وصف للمجرور باللام المتعلق بالخبر، ألا ترى أن قوله: «فويل للمصلين» غير محمول على الظاهر، وإنما المعتمد على السهو في صلة «الذين».

قوله تعالى: ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

أي: وانحر أضحيتك، فحذف المفعول، كما حذف من قوله:

... أن يبطـــــئ حاســـــد... [١] ....

أي: أن يبطئهم حاسد، أي: ينسبهم إلى البطء.

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

لا أنت، فهو صنبور[٢]، لأن ذكرك مرفوع مهما ذكرت، و«هو» فصل و«الأبتر» خبر «إن».

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر: ١].

أي: إذا جاءك نصر الله، وحذف المفعول، وحذف جواب «إذا» أي: إذا جاءك نصر الله حضر أجلك.

وقيل: الجواب في الفاء في قوله: «فسبح».

قوله: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].

ابتداء وخبر، فيمن رفع[٣]، ومن قال: «حمالة الحطب» كان «وامرأته» عطفًا على الضمير في قوله: «سيصلى» أي: سيصلى هو وامرأته، وجاز ذا- وإن لم يظهر هو –

---

(١) جزء من بيت لبيد، تقدم ذكره قريبًا.

(٢) رجل صُنبور بضم الصاد: ضعيف ذليل لا أهل له ولا عقب ولا ناصر. انظر: اللسان (٤/٤٦٩) صنبر.

(٣) «حمالةً» بالنصب: قراءة عاصم. وبالرفع: قراءة باقي السبعة. وجه من قرأ بنصب التاء؛ أن ذلك على الذم، أي: أذم حمالة الحطب. والباقون برفعها على أنها خبر: ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾. انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/٧٨٥)، الإملاء للعكبري (٢/١٥٩)، إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٥)، البحر المحيط (٨/٥٢٦)، النشر (٢/٤٠٤).

لقيام المفعول مقام الضمير. فأما قوله: «حمالة الحطب» فنصب على الذم، على تقدير: أذم حمالة الحطب، ويرتفع قوله: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد:٥] بالظرف، لجريه حالًا على صاحبها، وهو «امرأته» فيمن رفعه بالعطف، فأما من رفعه بالابتداء، فإن الظرف حال من الضمير في الخبر.

ومن أمال فتحة الهاء نحو الكسرة، فلمجاورة الكسرة في قوله: «في جيدها حبل» فإذا جاز إمالة فتحة العين في قولهم: عمرو والنغر - وإن كان بينهما حاجز - فلأن يجوز هذا أولى.

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

أي: الشأن والأمر، والجملة ابتداء وخبر تفسير له. وقيل[١]: هو كناية عن الله تعالى، فتكون لفظة «الله» بدلًا منه، و«أحد» خبر الابتداء.

وما روي عن أبي عمرو: «أحد الله» بحذف التنوين[٢] فلالتقاء الساكنين، كقوله:

عمـــرو العلـــى هـــشم الثريد لقومه   ورجـــال مكـــة مـــسنتون عجاف[٣]

أي: عمرو العلي فحذف.

وقال قوم[٤]: الاختيار: إثبات التنوين، لأن أحدًا نكرة.

وهذا جهل منهم، لأنه لم يدخل التنوين في أحد لأنه نكرة، بل لأنه اسم متمكن، والتنوين الذي للتنكير تنوين إذا ثبتت[٥] أوجب التنكير، وإذا حذفت[٦] تعرف الاسم نحو: صه وصهٍ، ومه ومهٍ.

---

(١) القول للأخفش، ونقله ابن الجوزي عن الزجاج. انظر: معاني القرآن (٢/٥٤٩)، وزاد المسير (٩/٢٦٦).

(٢) من قرأ بضم الدال وصلتها باسم الله من غير تنوين وعلة حذف التنوين كما قال أبو حيان التقاؤه، مع لام التعريف وهو موجود في كلام العرب وأكثر ما يوجد في الشعر، وهذه الرواية أيضا في الكامل (ص: ٢٥٠)، والبحر المحيط (٨/٥٢٨)، ولا يقرأ بها لأبي عمرو ولا لغيره من طرق النشر والشاطبية.

(٣) البيت من الكامل، وقائله: عبد الله بن الزبعرى، من قصيدة له يقول في مطلعها:

كانَـــت قُـــرَيشٌ بَيـــضَةٍ فَـــتَفَلَّقَت   فَـــالمُخُّ خالِـــصُهُ لِعَـــبدِ مَـــنافِ

-الموسوعة الشعرية

(٤) منهم أبو منصور الأزهري والنحاس، لكنهما لم يعللاها بتعليل المصنف. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٣٩١).

(٥) الأولى أن يقول: «ثبت» بالتذكير.

(٦) الأولى أن يقول: «حذف» بالتذكير.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٤].

«أحد» اسم كان، و«كفوًا» خبره، و«له» حشو عند سيبويه، وقال: هو كقول الراجز:

٢٠٥-لتقـــربن قـــرباً حلـــذيا مـــا دام فـــيهن فـــصيل حـــيا[1]

وجوز أبو علي[2]: أن يكون الظرف حالًا، لأنه كان صفة لـ «أحد»، فلما تقدم انتصب على الحال، وجوز أن يكون صلة لـ «كفوًا» لما فيه من معنى الفعل.

وقال البغداديون[3] في قوله: «ولم يكن له كفوًا أحد» إن في «يكن» ضمير المجهول، وإن أحدًا يرتفع بالظرف، وإن «كفوًا» حال.

وهذا الكلام يخشى عليه الكفر، لأنه يصير كأنه قال: في الابتداء له أحد كفؤ، وهذا لا يجوز بتة.

قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢].

روي عن أبي هريرة أنه نون قوله: «من شر»[4]، فقال قائلون[5]: أنه جعله «ما» من قوله: «ما خلق» نفيًا، والتقدير: ما خلق من شر، فقدم.

وخفي عليهم أن ما بعد حرف النفي لا يعمل فيما قبله، وإنما «ما» على قراءته مع الفعل بتأويل المصدر في موضع الجر بدل من «شر»، والتقدير: قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق أي من خلقه، أي: من خلق شر، فهو من باب بدل الاشتمال، وليس بحرف النفي.

---

(١) هو من الرجز، وقائله: ابن ميادة الرماح، وجاء بعده: (وَقَد دَجا اللَّيلُ فَهَيّا هَيّا)، والقَرَب بفتح القاف والراء: القرب من الورود بعد سير إليه وحلذيًا: شديدًا. وابن ميادة (؟ - ١٤٩ هـ/؟ - ٧٦٦ م) الرمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المُرّي، أبو شرحبيل، ويقال أبو حرملة، وميادة أمه وبنسبته إليها اشتهر، شاعر رقيق هجّاء، من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية، قالوا: كان متعرضًا للشرّ طالبًا لمهاجاة الناس وَمُسَابّةِ الشعراء، مدح من الأمويين الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان، ومن الهاشميين المنصور وجعفر بن سليمان، وفي العلماء من يرى أنه أشعر غطفان في الجاهلية والإسلام وأنه كان خيرًا لقومه من النابغة، وقد أفرد الزبير بن بكار أخباره في كتاب، قال صاحب سمط اللآلي: شعراء غطفان المنسوبون إلى أمهاتهم في الإسلام ثلاثة: ابن ميادة وأبوه أبرد، وابن البرصاء وأبوه يزيد، وأرطاة ابن سهية وأبوه زفر.-الموسوعة الشعرية، وانظر شعر ابن ميادة.

(٢) انظر: رأي أبي علي في مجمع البيان(٩/٥٦٣-٥٦٤).

(٣) يقصد بالبغداديين: الكوفيين، لأنهم يجيزون رفع الاسم بالظرف إذا تقدم عليه. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (١/٥١/٦).

(٤) أي بتنوين شر. انظر: البيان في غريب إعراب القرآن(٢/٥٤٨).

(٥) منهم مكي. انظر: مشكل إعراب القرآن(٢/٨٥٥).

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٦].

قيل: قوله: «من الجنة» بدل من «شر الوسواس» أي: أعوذ به من شر الجنة والناس. وقيل: قل أعوذ برب الناس من الجنة والناس، فيكون تبيينًا للناس، وجاز تبيين «الناس» بالجنة، كما قال: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦]. وقيل[1]: من شر الوسواس الخناس من الجنة والناس، فـ «من» تبيين لـ «الوسواس»، والتقدير: من شر ذي الوسواس الخناس من الجنة، أي: صاحب الوسواس الذي من الجنة والناس. وإن شئت لم تحذف المضاف، ويكون التقدير: من شر الوسواس الواقع من الجنة الذي يوسوسه في صدور الناس، فيكون فاعل «يوسوس» ضمير «الجنة»، وذكر لأن الجن والجنة واحد، وجازت الكناية عنه - وإن كان متأخرًا - لأنه في نية التقديم من الموصول فجرى هذا مجرى قوله: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧]، وحذف العائد من الصلة إلى الموصول، كحذفها من قوله: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]. أي بعثه الله.

وليس قوله: «الناس» تكرارًا، لأن المراد بالأول: الأجنة ولهذا قال: «برب الناس»؛ لأنه يربيهم، والمراد بالثاني: الأطفال ولهذا قال: «ملك الناس» لأنه يمكلهم، والمراد بالثالث: البالغون المخاطبون بالعبادة، ولهذا قال: «إله الناس» لأنهم يعبدونه، والمراد بالرابع: العلماء، لأن الشيطان يوسوس إليهم، ولا يراد الجهال لأن الجاهل يضل بجهله، وإنما يوقع الوسوسة في قلب العالم، كما قال: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [طه: ١٢٠].

وعن بعضهم: تخصيص «الناس» في هذه السورة دون سائر القرآن بالإمالة[2]، لتوالي حركات الجر على لفظة «الناس» قبلها وبعدها.

وهذا آخر ما خرج من «كشف المشكل»، وقد أمللته لك بعد تصنيف «الجواهر»، و«المجمل»، و«الشامل»، و«الاستدراك» على أبي علي، و«البيان في شواهد القرآن».

وسأجمع لك كتابًا أذكر فيه الأوقاويل المجردة في معنى الآية، دون إعرابها وما يتعلق بالصناعة منها، إن شاء الله تعالى وحده.

---

(١) القول للأخفش. انظر: معاني القرآن(٢/٥٥٠).

(٢) وهي قراءة الحلواني عن أبي عمر الدوري عن الكسائي. انظر: السبعة في القراءات(٧٠٣).

أهم المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- الإبانة، للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧)، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان. دار المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ) طبعه ونشره: عبد الحميد أحمد حنفي. مصر. القاهرة.
٤- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٥- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) مطبعة محمد مصطفى القاهرة ١٣٥٨هـ.
٦- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء)، لخير الدين الزركلي. الطبعة الثالثة.
٧- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن خلف، ابن الباذش الأنصاري (ت: ٥٤٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد قطامش. مركز البحث العلمي. جامعة أم القرى، مكة المكرمة. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٨- الأنساب، للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: ٥٦٢هـ) تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. دار الجنان. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٩- البحر المحيط، للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت: ٧٥٤هـ) دار الفكر. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
١٠- البداية والنهاية في التاريخ، للإمام ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف. بيروت. الطبعة الثانية ١٩٧٧هـ.
١١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية والدرة، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) مكتبة الدار بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.
١٢- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. عيسى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.
١٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.
١٤- تأويل مشكل القرآن، للإمام أبي محمد عبد الله بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ). تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٧٣هـ.
١٥- تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي. بيروت.
١٦- تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى ١٣٧١هـ. طبع بمطبعة السعادة بمصر. الناشر: المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة.

١٧- تاريخ خليفة بن خياط، لعمرو بن خليفة بن خياط (ت: ١٦٠هـ) تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ. مؤسسة الرسالة. بيروت.

١٨- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر، للإمام المحقق محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). دار الفكر بيروت.

١٩- تذكرة الحفاظ، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) مطبوعات دائرة المعارف العثمانية في الهند. الناشر: دار الفكر العربي.

٢٠- تفسير البغوي المسمى: معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢١- تفسير المشكل من غريب القرآن، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ). تحقيق: الدكتور علي حسين البواب. مكتبة المعارف. الرياض ١٤٠٦هـ.

٢٢- تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٢٣- تقريب النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.

٢٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ) تحقيق: عبد الله محمد الصديق. مكتبة القاهرة. مصر. القاهرة. الطبعة الأولى.

٢٥- تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) مطبعة دائرة المعارف الهندية. حيدر آباد. الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

٢٦- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ) تحقيق: أوتويرتزا. دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٢٧- جامع البيان في تفسير آي القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر. دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية.

٢٨- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٥هـ.

٢٩- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ). تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم. دار الشروق. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

٣٠- حجة القراءات، للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة. تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٣١- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، أبي بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ). تحقيق الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر. القاهرة.

٣٢- سنن ابن ماجه. للحافظ أبي عبد الله محمد يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصطفى البابي الحلبي القاهرة.

٣٣- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر.

عيسى البابي الحلبي. القاهرة.
٣٤- السنن الكبرى، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) دار الفكر بيروت.
٣٥- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناءوط. مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة السابعة ١٤١٠هـ.
٣٦- الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني)، للإمام القاسم بن فيرُه بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي (ت: ٥٩٠هـ). مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة ١٣٥٥هـ.
٣٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ). المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
٣٨- شرح السنة، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ). تحقيق: شعيب الأرناءوط ومحمد زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
٣٩- شرح شعلة على الشاطبية، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي (ت: ٦٥٦هـ) طبع على نفقة الاتحاد العام لجامعة القراء. القاهرة. الطبعة الأولى.
٤٠- شرح المفصل، للعلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت: ٦٣٤هـ). عالم الكتب. بيروت.
٤١- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأحمد بن محمد بن علي بن الجزري، ولد ابن الجزري صاحب النشر (ت: ٨٥٩هـ) تحقيق: الشيخ علي محمد الصباغ. شركة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٩٦٩م.
٤٢- شعب الإيمان للإمام. الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ). تصحيح وتعليق: الحافظ عزيز بيك. المطبعة العزيزية حيدر آباد. الهند. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
٤٣- صحيح البخاري، مع شرحه (فتح الباري) للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ). مطبعة السلفية القاهرة.
٤٤- صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
٤٥- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ). تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي. بيروت.
٤٦- الضعفاء الكبار، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد القصيلي (ت: ٣٢٢هـ). تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٤٧- ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
٤٨- الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) دار. صادر. بيروت.
٤٩- طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت: ٩٤٥هـ). دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
٥٠- العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي (ت: ٤٥٥هـ). تحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية. عالم الكتب. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥١- الغاية في القراءات، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت: ٣٨١هـ). تحقيق: محمد غياث الجنباز. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.
٥٢- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). نشرة: ج برجستراسر. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
٥٣- غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، مطبوع بهامش سراج القارئ شرح حرز الأماني (الشاطبية) مصطفى البابي الحلبي، القاهرة. الطبعة الثالثة. ١٣٧١هـ.
٥٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). المكتبة السلفية ومطبعتها. القاهرة.
٥٥- فضائل القرآن وما أنزل بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى ابن الضريسي (ت: ٢٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور مسفر بن سعيد الغامدي. دار حافظ للنشر والتوزيع. الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٥٦- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
٥٧- القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ). مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.
٥٨- الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة، للإمام شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: عزت علي عيد عطية، موسى محمد على الموشي. دار الكتب الحديثة. القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.
٥٩- الكامل في ضعفاء الرجال. للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ). دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
٦٠- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ). المكتبة الحسينية المصرية بالأزهر. القاهرة. الطبعة الأولى.
٦١- لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ). دار صادر بيروت.
٦٢- لسان الميزان، للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٣هـ). مطبوعات دائرة المعارف النظامية الهندية. حيدرآباد. الطبعة الأولى ١٣٣٠هـ.
٦٣- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي (ت: ٩٢٣هـ). تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة. ١٣٩٢هـ.
٦٤- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني (ت: ٣٨١هـ). تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٦٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ). مكتبة القدس. القاهرة. ١٣٥٢هـ.
٦٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي.
٦٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني

(ت: ٣٩٢هـ). تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار سزكين للطباعة والنشر. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٦٨- المختصر في شواذ القرآن (أو القراءات الشاذة)، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ). نشره ج. براجستراسر. المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م، الجمعية المستشرقية الألمانية.

٦٩- المدخل لدراسة القرآن الكريم، للدكتور محمد محمد أبو شهبة. الطبعة الثانية.

٧٠- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بابن أبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ). تحقيق: طيار آلتي قولاج. دار صادر بيروت.

٧١- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) دار الفكر. بيروت ١٣٩٨هـ.

٧٢- المسند، للإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤٠هـ). المكتب الإسلامي بيروت.

٧٣- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ). تحقيق: موسى محمد علي، دكتور عزت علي عطية. دار الكتب الإسلامية. القاهرة.

٧٤- المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ) تصحيح: عبد الخالق الأفغاني. مطبعة العلوم الشرقية. حيدرآباد. الهند. الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.

٧٥- معجم الأدباء، للشيخ الإمام شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ). مكتبة عيسى البابي الحلبي. مصر. القاهرة. الطبعة الأخيرة.

٧٦- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ). دار صادر للطباعة والنشر (١٣٧٦هـ).

٧٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي. دار الجيل. بيروت ١٤٠٧هـ.

٧٨- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: بشار عواد، وشعيب الأرناءوط، وصالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٨٠- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، للدكتور محمد سالم محيسن. دار الجيل. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٨١- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ). تحقيق: محمد سيد كيلاني. مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الأخيرة ١٣٨١هـ.

٨٢- المقاصد الحسنة ببيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ). تصحيح وتعليق: عبدالله محمد الصديق. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٨٣- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة.

٨٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). دار الثقافة. بيروت. لبنان.

٨٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٠هـ.

٨٦- الموضوعات، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت: ٥٩٧هـ). تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة السعودية. الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.

٨٧- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، للدكتور محمد سالم محيسن. مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٩هـ.

٨٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: محمد علي البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٨٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن، يوسف بن تغري (ت: ٨٧٤هـ). طبع ونشر وزارة الثقافة المصرية. القاهرة.

٩٠- النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٢٣هـ). صححه. علي محمد الصباغ. دار الكتب العلمية. بيروت.

٩١- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجدد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي. دار الفكر. بيروت.

فهرس الموضوعات